

---

الجزء التاسع من كتاب ارشاد السارى

لمرحوم شيخ الجارى للعلامة

القسطلانى تفضلاً لله

آمين

٤

(فهرست الجزء التاسع من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٢	باب طيب الكلام	٢	كتاب الادب
٢٢	باب الرفق في الامر كله	٢	باب البر والصله
٢٣	باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا	٣	باب من احق الناس بحسن الصحبة
٢٣	باب قول الله تعالى من يشفع شفاعه حسنة	٣	باب لا يجاهد الا باذن الابوين
٢٣	باب يمكن له نصيب منها الخ	٤	باب لا يهيب الرجل والديه
٢٣	باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا	٤	باب ان يجتهد عايش من والديه
٢٤	باب حسن انطلق والسخاء وما يكرهه من الجمل	٥	باب مشق الوالدين
٢٥	باب كمنه يكون غزرا في اهل	٧	باب صلة الوالد المشرك
٢٧	باب المقة من الله	٨	باب صلة المرأة اتمها واولها وزوج
٢٧	باب الحب في الله	٨	باب صلة الاخ المشرك
٢٨	باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يبغضوا قريشا وهم يابغضون الله	٨	باب فضل صلة الر
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب اسم القاطع
٢٨	باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قواهم	٩	باب من بسط له في الرزق الرحم
٢٨	باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قواهم	٩	باب من وصل وصله الله
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب ييل الرحم يبلها
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب ليس الواصل بالمكافئ
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب من وصل رحمه في الشرك ثم اسلم
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب من ترك حبيبة غيره حتى تلعب به او قبلها او ما ز ما
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب رحمة الولد وتقبيله ومعاذته
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب جعل الله الرحمة مائة جزء
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب تتل الولد خشية أن يأكل معه
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب وضع العبي في اطر
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب وضع الصبي على القنذ
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب حين العهد من الايمان
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب فضل من يعول يتيما
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب الساعي على الامله
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب الساعي على المسكين
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب رحمة الناس بالبهائم
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب الوصاة بالجار وقول الله تعالى واحبوا الله
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب لا تشركوا به شيئا الخ
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب انتم من لا يامن بجاهه بوائقه
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب لا تحقرن جارة لجارتها
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب حق الجوار في قرب الابواب
٢٨	باب ما ينهي عن السباب	٩	باب كل معروف صدقة

باب ما يكره أن يكون الثياب على الإنسان  
 الشعر حتى يصد عنه ذكر الله والعمل  
 والقرآن  
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم ترب  
 بينك وعقري خلق  
 باب ما جاء في زعموا  
 باب ما جاء في قول الرجل وبك  
 باب علامة حب الله عز وجل  
 باب قول الرجل للرجل احسأ  
 باب قول الرجل مرحبا  
 باب ما يدعى الناس يا باهم  
 باب لا يقل خبت نفسي  
 باب لا تسبوا الدهر  
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انما  
 قلب المؤمن  
 باب قول الرجل فداك أبي وامى  
 باب قول الرجل جعلني الله فداك  
 باب احب الاسماء الى الله عز وجل  
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تسهوا باسمى  
 ولا تكسوا بكنيتى  
 باب اسم الحزن  
 باب تحويل الاسم الى اسم أحسن منه  
 باب من سمى باسم الانبياء  
 باب تسمية الوليد  
 باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا  
 باب الكنية للمبى وقبل أن يولد للرجل  
 باب التمكنى بأبي تراب وان كانت له كنية  
 اخرى  
 باب أبغض الاسماء الى الله  
 باب كنية المشرك  
 باب المعارض مندوحة عن الكذب  
 باب قول الرجل للشئ ليس بشئ وهو ينوى  
 انه ليس بحق  
 باب رفع البصر الى السماء وقوله تعالى أفلا  
 ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء  
 كيف رفعت  
 باب كت العود فى الماء والطين  
 باب الرجل يتكث الشئ بيده فى الارض

باب الكبر  
 باب الهجرة  
 باب ما يجوز من الهجران ان يحصى  
 باب هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة وعشيا  
 باب الزيارة ومن زار قوم ما طم عندهم  
 باب من يحمل للوفود  
 باب الاخاء والحلف  
 باب التيسم والضحك  
 باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا  
 الله وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب  
 باب فى الهدى الصالح  
 باب الصبر على الاذى وقول الله تعالى انما يوفى  
 الصابرون اجرهم بغير حساب  
 باب من لم يواجه الناس بالعتاب  
 باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال  
 باب من لم يرا كسار من قال ذلك متأولا او جاهلا  
 باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله  
 باب الخبز ومنه الذهب  
 باب الحياء  
 باب اذا لم تسخ فاصنع ما شئت  
 باب ما لا يستحق من الحق للتفقه فى الدين  
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا  
 ولا تعسروا  
 باب الانبساط الى الناس  
 باب المداراة مع الناس  
 باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين  
 باب حق الضيف  
 باب اكرام الضيف وخدمته اياه بنفسه  
 باب صنع الطعام والتكاف للضيف  
 باب ما يكره من الغضب والحز ع عند الضيق  
 باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى  
 تاكل  
 باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر بالكلام  
 والسؤال  
 باب ما يجوز من الشعر والجز والحداء  
 وما يكره وقوله تعالى والشعراء يتبعهم  
 الغاؤون الخ  
 باب هجاء المشركين

باب التكبير والتسليم عند التعجب ١٠٠٠  
باب النهي عن الخذف ١٠٠٠  
باب الحمد للعاطس ١٠٠١  
باب مشروعية تسميت العاطس اذا احدا الله ١٠٠١  
باب ما يستحب من العطاس وما يكره من انتشارب ١٠٠٢  
باب اذا عطس كيف يشمت ١٠٠٣  
باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله ١٠٠٣  
باب اذا تشاوب فليضع يده على فيه ١٠٠٤  
باب الاستئذان ١٠٠٤  
باب بدو السلام ١٠٠٤  
باب يقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ١٠٠٦  
باب من سب لفظ من أسماء الله تعالى واذا ١٠٠٦  
باب من وصل وصله بأحسن منها اورثوها ١٠٠٨  
باب بيل الرحم على الكثير ١٠٠٨  
باب ليس الواصل على الماشي ١٠٠٩  
باب من وصل الماشي على القاعد ١٠٠٩  
باب تسليم الصغير على الكبير ١٠٠٩  
باب اقباء السلام ١١٠  
باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ١١١  
باب آية الحجاب ١١١  
باب الاستئذان من اجل البصر ١١٢  
باب زنا الجوارح دون الفرج ١١٣  
باب التسليم والاستئذان ثلاثا ١١٣  
باب اذا دعى الرجل فجاهل يستأذن ١١٤  
باب التسليم على الصبيان ١١٥  
باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال ١١٥  
باب اذا قال من ذاق قال انا ١١٦  
باب من رد فقال عليك السلام ١١٦  
باب اذا قال قلان يقرنك السلام ١١٨  
باب التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين ١١٨  
باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا ومن لم يرد سلامه حتى يتبين توبته والى متى يتبين توبته العاصي ١١٩  
باب كيف يرد على اهل الذمة السلام ١٢٠

باب من تطرق كتاب من يحذر على المسلمين ١٢١  
باب كيف يكتب الكتاب الى اهل الكتاب ١٢٢  
باب من يبدأ في الكتاب ١٢٣  
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم ١٢٤  
باب المصافحة ١٢٤  
باب الاخذ باليدين ١٢٤  
باب المعانقة وقول الرجل كيف اصيبت ١٢٥  
باب من أجاب بليك وسعدك ١٢٦  
باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ١٢٧  
باب اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الخ ١٢٧  
باب من قام من مجلسه اويته ولم يستأذن أصحابه أو تهيأ للقيام ليقوم الناس ١٢٨  
باب الاحتياء باليد وهو القرصاء ١٢٨  
باب من اتكأ بين يدي أصحابه ١٢٨  
باب من أسرع في مشيه لحاجة او قصه ١٢٩  
باب السرير ١٢٩  
باب من ألقى له وسادة ١٢٩  
باب القائله بعد الجمعة ١٣٠  
باب القائله في المسجد ١٣٠  
باب من زار قوما فقال عندهم ١٣٠  
باب الجلوس كيف ما تيسر ١٣٢  
باب من نأجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه فاذا مات اخبر به ١٣٢  
باب الاستلقاء ١٣٣  
باب لا يتأجى اثنان دون الثالث وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تناجوا الخ ١٣٣  
باب حفظ السر ١٣٤  
باب اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا بأس بالمساراة والمناجاة ١٣٤  
باب طول التجوى ١٣٥  
باب لا تترك السارفي البيت عند النوم ١٣٥  
باب اغلاق الابواب بالليل ١٣٦  
باب الختان بعد الكبر وتنف الابط ١٣٦  
باب كل له وباطل اذا شغله عن طاعة الله ومن قال لصاحبه تعالى اقامت لنا الخ ١٣٧  
باب ما جاء في البناء ١٣٨

وسلم وقول الله تعالى وصل عليهم ان صلاتك  
 سكن لهم ١٦٥  
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيت  
 فاجعله زكاة ورحمة ١٦٦  
 باب التعوذ من الفتن ١٦٧  
 باب التعوذ من غلبة الرجال ١٦٧  
 باب التعوذ من عذاب القبر ١٦٨  
 باب التعوذ من البخل ١٦٨  
 باب التعوذ من قسنة المحيا والممات ١٦٩  
 باب التعوذ من المأثم والمغرم ١٦٩  
 باب الاستعاذة من الجبن والكسل ١٧٠  
 باب التعوذ من البخل ١٧٠  
 باب التعوذ من أرذل العمر ١٧٠  
 باب الدعاء برفع الوباء والوجع ١٧١  
 باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن قسنة  
 الدنيا وقسنة النار ١٧٢  
 باب الاستعاذة من قسنة القبي ١٧٢  
 باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة ١٧٣  
 باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة ١٧٣  
 باب الدعاء عند الاستخارة ١٧٣  
 باب الدعاء اذا علا عقبه ١٧٥  
 باب الدعاء اذا هبط واديا ١٧٥  
 باب الدعاء اذا أراد سفره او رجع ١٧٥  
 باب الدعاء للمتروج ١٧٦  
 باب ما يقول اذا أتى أهله ١٧٧  
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا  
 في الدنيا حسنة ٢٧٧  
 باب التعوذ من قسنة الدنيا ٢٧٧  
 باب تكرير الدعاء ١٧٨  
 باب الدعاء على المشركين ١٧٨  
 باب الدعاء للمشركين ١٨٠  
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم  
 اغفر لي ما قدمت وما أخرت ١٨٠  
 باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة ١٨١  
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب  
 لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا ١٨١  
 باب التامنين ١٨١  
 باب فضل التمايل ١٨٢

كتاب الدعوات ١٣٩  
 باب افضل الاستغفار وقوله تعالى استغفروا  
 قريبكم انه كان غفارا يرسل السماء الخ  
 باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم  
 في اليوم والليله ١٤٢  
 باب التوبة ١٤٢  
 باب الضجع على الشق الايمن ١٤٤  
 باب اذا بات طاهرا ١٤٥  
 باب ما يقول اذا نام ١٤٥  
 باب وضع اليد اليمنى تحت الخذا الايمن ١٤٦  
 باب النوم على الشق الايمن ١٤٧  
 باب الدعاء اذا اتقه بالليل ١٤٧  
 باب التكبير والتسبيح عند المنام ١٤٨  
 باب التعوذ والقراءة عند المنام ١٤٨  
 باب ١٥٠  
 باب الدعاء نصف الليل ١٥٠  
 باب الدعاء عند الخلاء ١٥١  
 باب ما يقول اذا اصبح ١٥١  
 باب الدعاء في الصلاة ١٥٢  
 باب الدعاء بعد الصلاة ١٥٣  
 باب قول الله تعالى وصل عليهم ومن خص  
 آتاهم بالدعاء دون نفسه ١٥٥  
 باب ما يكره من السجود في الدعاء ١٥٧  
 باب يعزم المستله فانه لا يكره له ١٥٨  
 باب يستجاب للعبد ما لم يحل ١٥٨  
 باب رفع الايدي في الدعاء ١٥٩  
 باب الدعاء غير مستقبل القبلة ١٥٩  
 باب الدعاء مستقبل القبلة ١٥٩  
 باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه ١٦٠  
 بطول العمر وبكثرة ماله ١٦٠  
 باب الدعاء عند الكرب ١٦٠  
 باب التعوذ من جهد البلاء ١٦١  
 باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم  
 الرفيق الاعلى ١٦١  
 باب الدعاء بالموت واخياة ١٦٢  
 باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم ١٦٢  
 باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٣  
 باب هل يصل على غير النبي صلى الله عليه

٢١٨	باب اوليه رقيب عتيد	١٨٤	باب فضل التسبيح
٢٢٠	باب اليكاه من خشية الله	١٨٥	باب فضل ذكر الله عز وجل
٢٢١	باب فضل الخوف من الله	١٨٦	باب قول لا حول ولا قوة الا بالله
٢٢٢	باب الاتهام عن المعاصي	١٨٧	باب لله مائة اسم غير واحد
٢٢٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما علم لصحكتم قليلا ولا يكتم كثيرا	١٨٩	باب الموعدة فماعة بعد ساعة
٢٢٤	باب حجت النار بالشهوات	١٨٩	باب الرقاق
٢٢٤	باب الجنة اقرب الى احدكم من شر الكعبة	١٩٠	باب مثل الدنيا في الآخرة
٢٢٥	باب لا ينظر الى من هو اسفل منه ولا ينظر الى من هو فوقه	١٩١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل
٢٢٥	باب من هم بحسنة او بسئنة	١٩١	باب في الامل وطوله
٢٢٦	باب ما يتقى من محقرات الذنوب	١٩٣	باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر
٢٢٧	باب الاعمال بالخواتيم وما يخاف منها	١٩٥	باب العمل الذي يتقى به وجه الله
٢٢٧	باب العزلة راحة من خلاط السوء	١٩٥	باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها
٢٢٨	باب رفع الامانة	١٩٩	باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا الخ
٢٣٠	باب الرياء والسعة	١٩٩	باب ذهاب الصالحين
٢٣١	باب من يجاهد نفسه في طاعة الله	٢٠٠	باب ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى اتخا اموالكم وآولادكم فتنة
٢٣١	باب التواضع	٢٠٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة
٢٣٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين	٢٠٢	باب ما قدم من ماله فهو خير له
٢٣٦	باب	٢٠٤	باب المكثرون هم المقولون وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الخ
٢٣٧	باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله	٢٠٤	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي مثل احد ذهبيا
٢٣٨	باب سكرات الموت	٢٠٥	باب الغنى غنى النفس وقول الله تعالى ما يحبسون ان ما اعتدتم به من مال وبين الخ
٢٤٠	باب تفخ الصور	٢٠٧	باب فضل القدر
٢٤١	باب يتبعض الله الارض	٢٠٩	باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا
٢٤٣	باب كيف الحشر	٢١٣	باب القصد والمداومة على العمل
٢٤٧	باب قول الله عز وجل ان زلزلة الساعة شئ عظيم ارفت الارفة اقربت الساعة	٢١٥	باب الرجاء مع الخوف
٢٤٨	باب قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين	٢١٦	باب الصبر على محارم الله
٢٤٩	باب القصاص يوم القيامة وهي الحاقة	٢١٧	باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
٢٥١	باب من نوقش الحساب عذب	٢١٨	باب ما يكره من قيل وقال
٢٥٣	باب يدخل الجنة سبعون ألفا غير حساب	٢٦٥	باب حفظ اللسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فقل
٢٥٥	باب صفة الجنة والمنابر	٢٦٩	باب في الحوض
٢٦٥	باب الصراط جسر جهنم		
٢٦٩	باب في الحوض		

٣١٤	صيفة	يتنكم الخ
		باب قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد
٣١٥		الله وأيمانهم بما قبلنا الخ
٣١٧		باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب
		باب اذا قال والله لا أتكلم اليوم فقل او قرأ
٣١٩		اوسج او كبر أو وحد أو هلل فهو على نيته
		باب من حلف أن لا يدخل على أهله شهرا
٣٢٠		وكان الشهر تسعا وعشرين
		باب اذا حلف أن لا يأندم فأكل تمرا يجزئ
٣٢١		وما يكون منه الا دم
٣٢٢		باب النية في الايمان
٣٢٣		باب اذا اهدى ماله على وجه النظر والتوبة
		باب اذا حرم طعامه وقوله تعالى يا أيها النبي
		لم تحرم ما أحل الله لك تبغى مرضاة
٣٢٤		أزواجك الخ
٣٢٤		باب الوقاه بالندر وقوله يوفون بالندر
٣٢٦		باب اثم من لا يفي بالندر
		باب النذر في الطاعة وما أنفقت من نفقة
٣٢٦		أو نذرت من نذر الخ
٣٢٧		باب من مات وعليه نذر
٣٢٧		باب النذر فيما لا يملك وفي معصية
		باب من نذر أن يصوم اياما فوافق النحر
٣٢٨		او النطر
		باب هل يدخل في الايمان والندور الارض
٣٢٩		والغنم والزروع والامتعة
٣٣٠		باب كفارات الايمان
		باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة
٣٣١		أيمانكم الخ
٣٣١		باب من أعان المعسر في الكفارة
		باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين قريبا كان
٣٣٢		او بعيدا
		باب صاع المدينة ومد النبي صلى الله عليه
٣٣٢		وسلم وبركته الخ
		باب قول الله تعالى او تحرير رقبة وأى الرقاب
٣٣٣		ازكى
		باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة
٣٣٤		وعتق ولد الزنا
٣٣٤		باب اذا اعتق عبدا بينه وبين آخر

٢٧٣	صيفة	كتاب القدر
٢٧٨		باب جف القلم على علم الله
٢٧٩		باب الله اعلم بما كانوا عاملين
٢٨١		باب ركان امر الله قدرا متدورا
٢٨٣		باب العمل بالخواتيم
٢٨٤		باب القضاء النذر العبد الى القدر
٢٨٤		باب لا حول ولا قوة الا بالله
٢٨٥		باب انصوم من عصم الله
٢٨٥		باب وحرام على قرية اهلكها انهم لا يرجعون
٢٨٧		باب وما جعلنا الرزيا التي أريناك الا فتنة للناس
٢٨٧		باب تحساج آدم وموسى عند الله
٢٨٨		باب لا مانع لما أعطى الله
		باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء
		القضاء وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق من
٢٨٩		شر ما خلق
٢٨٩		باب يحول بين المرء وقلبه
٢٩٠		باب قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا
		باب وما كنا لنبدى لو لا ان هدانا الله لو ان الله
٢٩١		هداني لكدت من المتقين
		كتاب الايمان والندور وقول الله تعالى
٢٩١		لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الخ
٢٩٥		باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وايم الله
٢٩٥		باب كيف كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم
٣٠١		باب لا تحلفوا ايا بآئكم
		باب لا يحلف بثلاث والعزى ولا يحلف
٣٠٣		بالطواغيت
٣٠٤		باب من حلف على الشيء وان لم يحلف
٣٠٤		باب من حلف بغيره سوى الاسلام
٣٠٥		باب لا يقول ما شاء الله وشئت
٣٠٦		باب قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم
٣٠٧		باب اذا قال اشهد بالله او شهدت بالله
٣٠٨		باب عهد الله عز وجل
٣٠٨		باب الحلف بعزة الله وصفاته وكنياته
٣٠٩		باب قول الرجل لعمر الله
٣١٠		باب لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الخ
		باب اذا حنت ناسيا في الايمان وقول الله
٣١٠		تعالى وايمس عليكم جناح فيما أخطأتم به
		باب النبيين الغموس ولا تتخذوا ايمانكم دخلا

باب اذا اعتق في الكفارة لمن يكون ولو لاؤه ٣٣٤  
 باب الاستيناف في الايمان . ٣٣٤  
 باب الكفارة قبل الحنث وبعده ٣٣٦  
 باب تعليم الفرائض ٣٤٠  
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ماتر كاصدقة ٣٤٠  
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ما لا افلا له ٣٤٣  
 باب ميراث الولد من آبيه وأمه ٣٤٣  
 باب ميراث البنات ٣٤٤  
 باب ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن ٣٤٥  
 باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ٣٤٥  
 باب ميراث الجد مع الاب والاخت ٣٤٦  
 باب ميراث الزوج مع الولد وغيره ٣٤٨  
 باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره ٣٤٨  
 باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة ٣٤٩  
 باب ميراث الاخوات والاخت ٣٤٩  
 باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الخ ٣٤٩  
 باب ابني عم أحدهما أخ للآخر والاخر زوج ٣٥٠  
 باب ذوى الارحام ٣٥١  
 باب ميراث الملاعنة ٣٥٢  
 باب الولد للفراش حرة كانت او أمة ٣٥٢  
 باب الحولا لمن اعتق وميراث اللقيط ٣٥٣  
 باب ميراث السامية ٣٥٤  
 باب اتم من تبرأ من مواليه ٣٥٤  
 باب اذا أسلم على يديه وكان لا يرى له ولاية ٣٥٥  
 باب ميراث النساء من الولاة ٣٥٦  
 باب مولى القوم من أنفسهم وابن الاخت منهم ٣٥٦  
 باب ميراث الاسير ٣٥٧  
 باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واذا أسلم قبل أن يقسم الميراث فلا ميراث له ٣٥٧  
 باب ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني واتم من اتنى من ولده ٣٥٧  
 باب من ادعى اخا وابن اخ ٣٥٨  
 باب من ادعى الى غير آبيه ٣٥٨  
 باب اذا ادعت المرأة ابنا ٣٥٨  
 باب القاتل ٣٥٩  
 كتاب الحدود وما يحذر من الحدود ٣٦٠  
 باب لا يشرب الخمر ٣٦٠

باب ما جاء في ضرب به شارب الخمر ٣٦٠  
 باب من أمر بضرب الحد في البيت ٣٦١  
 باب الضرب بالجريد وللنعال ٣٦٢  
 باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة ٣٦٤  
 باب السارق حين يسرق ٣٦٥  
 باب لعن السارق اذا لم يسرق ٣٦٥  
 باب الحدود وكفارة ٣٦٦  
 باب ظهر المؤمن حتى الا في حد أو حق ٣٦٦  
 باب اقامة الحدود والانتقام لحرمان الله ٣٦٦  
 باب اقامة الحدود على الشريف والوضيع ٣٦٧  
 باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان ٣٦٧  
 باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ٣٦٨  
 باب توبة السارق ٣٧٢



## بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في فتح الباري حذف بعضهم البسمة

(كتاب الادب)

وهو الاخذ بمكارم الاخلاق أو استعمال ما يحمد قولاً أو فعلاً أو هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك أو الوقوف مع المستحسنات \* (باب البر) لاوالدين والاقربين وغيرهم (والصلة) للارحام قال القرطبي - الرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره وأجمعوا على أن صلة الرحم واجبة في الجملة وأن قطعها معصية كبيرة وللصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر عليه \* والبر على كل خير يعني بصاحبه الى الجنة وحذف بهضم لفظ البر والصلة وفي الفرع كشط بهد قوله باب وكتب بعده (ووصينا الانسان بوالديه) وزاد في بعض النسخ حسنا والمراد آية العنكبوت والذي في اليونانية بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الادب \* باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه ولاي ذر والأصيلي - زيادة حسنا ووصى حكمه حكم أمر في معناه وقصر - فه يقال وصيت زيداً بأن يفعل خيراً كما تقول أمرته بأن يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه أي وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم بها وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا ووصيناها بآياتنا والديه حسناً أو بآيائنا والديه حسناً أي فعلاً إذا حسن أو ما هو في ذاته حسن لفرط حسنه ويجوز أن يجعل حسناً من باب قولك زيداً يا شعراً ضرب إذا رأيت متهيباً للضرب فتسببه يا شعراً أو لها ما أو فعل به ما لاقت التوصية به ما دل عليه وما بعده مطابق له كأنه قال أو لها ما معروفاً ولا تطعمهما في الشرك إذا حلاك عليه \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي - الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العتكي - (قال الوليد بن عيزار) وللأصيلي - العيزار يفتح العين المهملة وسكون الضمة وفتح الزاي وبعد الالف راه ابن حريث العبدي (أخبرني) بالافراد وهو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيراً وليس في نسخة الفرع انظراً أخبرني وهو ثابت في أصله (قال - سمعت أبا عمرو) يفتح العين سعد بن أبياس (السياتي) يفتح المجهمة بعد ما تحبب ما كتبه فوخدة قال فنون فيا - نسبة (يقول أخبرنا صاحب هذه الدار وأبو) بهمز في اليونانية أي أشار (بهد الى دار عبد الله) بن

مسعود بن خلفي ألقه عنه (قال - مات النبي صلى الله عليه وسلم أي - العمل أحب إلى الله عز وجل) مبتدأ وخبر  
والموضع معه ولقول مقدر أي نزلت أي العمل وأحب أفعل تفضيل (قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة  
علي وقتها قال) عبد الله ثم قلت يا رسول الله (ثم أي) ولم يضبط في الفرع كأصله البناء وكب فوقها في الفرع كذا  
قال إلتا كها في - الصواب عدم ثم منه لأنه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف  
عليه إجماعا قنويته ووصله بما بعده خطأ فوقف عليه وقفة لطيفة ثم يرقى بما بعده (قال) صلى الله عليه وسلم  
(ثم بر الوالدين) بالاحسان إليهما وفعل الجليل مهمما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان إلى صديقه كما  
في العيصين وقال سفيان بن عيينة في قوله تعالى أن اشكر لي ولو الذيك من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله  
ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد شكرهما وسقط قوله ثم لابي ذر (قال) عبد الله قلت (ثم أي) قال صلى الله  
عليه وسلم (الجهاد في سبيل الله) عز وجل (قال) عبد الله (حدثني) بالافراد (بمن) صلى الله عليه وسلم جله  
مستأنفة لا محل لها من الاعراب وفيه تقرير وتأكيدهما سبق وأنه باشر السؤال ومع الجواب (ولو استغذته)  
من هذا النوع وهو أفضل مراتب الاعمال أو من مطلق المسائل المحتاج إليها (زادني) ووقع في باب الايمان  
أول الكتاب ان الطعام الطعام خير الاعمال واستشكل مع قوله هنا الصلاة على وقتها وأجيب بأن الجواب  
اختلف باختلاف أحوال السائلين فأعلم كل قوم بما يحتاجون إليه أو بما لهم فيه رغبة أو بجمه ولا تق بهم  
أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل منه في غيره فقد كان الجهاد في ابتداء  
الاسلام أفضل الاعمال لانها وسيلة إلى القيام بها والتمكن من أداها وقد تظافرت النصوص على أن الصلاة  
أفضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل أو ان أفضل ليست على بابها بل  
المراد بها الفضل المطلق فالمراد من أفضل الاعمال الخدفة من وهي مرادة والمراد الاعمال البديهة فلا تمارجن  
بين ذلك وبين حديث أبي هريرة أفضل الاعمال ايمان بالله وهذا الحديث سبق في الصلاة هذا (باب) بالتنوين  
(من أحق الناس بحسن الصحبة) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ولا يذرحذف ابن سعيد قال (حدثنا  
جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة بن القهقاع بن شبرمة) بضم الشين المبهمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح  
الميم ابن أخي عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي وللاصيلي وأبي ذر عن الجوى والمستمل وابن شبرمة بزيادة واو  
قال في الفتح والصواب حذفها فان رواية ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمارة (عن أبي زرعة) هرم  
(عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال جابر بن عبد الله) قيل هو معاوية بن حيدة (المراد رسول الله) ولا يوجب ذر  
والوقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق بحسن صحابتي (فتح الصاد مصدر كأهبة  
بمعنى المصاحبة ولا يذرحذف من أحق الناس بحسن صحابتي (قال) أحق الناس بحسن صحابتي (أنتك قال) الرجل  
يا رسول الله (ثم من قال أنتك) ولا يذرحذف أنتك (قال) يا رسول الله (ثم من قال أنتك) ولا يذرحذف أنتك  
كزرا لا تمثلا للمزيد حقه (قال) الرجل (م من قال) صلى الله عليه وسلم في الرابعة (ثم أنتك) وفي تكرير يذرحذف  
اللام ثلاثا إشارة إلى أن الهمزة تستحق على ولدها النصب الا وفر من البربل مقتضاه كما قال ابن بطال أن يكون لها  
ثلاثة أمثال ما للاب من البر الصعوبة الخ لثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب إليه الشافعية أن برهما يكون  
سواء وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب وابن ماجه في الوصايا (وقال ابن شبرمة) عبد الله قاضي الكوفة  
عم عمارة فيما وصله مسلم (ويحيى بن أيوب) حفيد أبي زرعة مما وصله المؤلف في الادب المفرد واحدا قال (حدثنا  
أبو زرعة) بن عمرو بن جرير (منه) أي مثل الحديث السابق هذا (باب) بالتنوين (لا يجاهد) بفتح الهاء  
في الفرع وفوقها علامة الاصيلي وبكسر هالابي ذر (الاباذن الابوين) وبه قال (حدثنا مسدد) بمهمات ابن  
مسدد قال (حدثنا يحيى بن سعيد بكسر العين المهملة (عن سفيان) الثوري (وشعبة) بن الحجاج (قالا  
حدثنا حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الواو المهملة الأولى ابن أبي ثابت (ح) مهملة للتحويل (قال) المؤلف  
(وحدثنا محمد بن زبير) أبو عبد الله العبدى لم يعجب من ضعفه قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن حبيب) هو  
ابن أبي ثابت (عن أبي العباس) بالمهملة والموحدة السائب الشاعر المكي (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي  
رضي الله عنهما أنه (قال قال رجل) لم يسم ويحتمل أن يكون باهية بن العباس (لذي) صلى الله عليه وسلم  
أباهد) بضم الهمزة (قال) صلى الله عليه وسلم (أنتك أبوان) لم يسميا (قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة والسلام

ان كان لك ابوان (فسيما جاهد) أي ارجع فابن جهملة في بزهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام  
 قتال الكفار وهذا الحديث قد سبق في باب الجهاد باذن الابوين من كتاب الجهاد هذا (باب) بالتسوين  
 (لا يسب الرجل والديه) ولا أحدهما أي لا يكون سباً لذلك فالاسناد مجازي • وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس)  
 هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي ونسبه لجدته قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن عبد الرحمن  
 ابن عوف (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنهما قال  
 قال رسول الله (ولابي ذوالنبي) (صلى الله عليه وسلم) ان من اكبر الكبائر وللتزمذي من الكبائر والاولى  
 تقتضي أن الكبائر متفاوتة بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من اكبر الكبائر لانه  
 نوع من العقوق وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما (أن يلعن الرجل والديه) ترجم بلفظ  
 السب وساقه بلفظ اللعن اشارة الى ما وقع في بقية الحديث (قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه) هو  
 استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يأبي ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (يسب الرجل) سقط لفظ  
 الرجل للاصلي ولابي الوقت (أبا الرجل فيسب آباءه ويسب أمته) زاد أبو ذر والاصلي وأبو الوقت فيسب أمته  
 فيمن انه وان لم يعماط السب بنفسه فقد يقع منه التسبب فاذا كان التسبب في لعن الوالدين من اكبر الكبائر  
 فالتصريح بلعنهما أشد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر • (باب)  
 اجابة دعاء من بزوالديه • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرجم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرجم  
 أبو محمد الجعفي مولاهم البصري قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة) الاسدي مولاهم أبو اسحاق  
 المدني الثقة تكلم فيه بلاجة (قال أخبرني) بالافراد ولابي ذر أخيراً (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ثلاثة نفر) ممن كان قبلكم (تمشون  
 أخذهم المطر فمالوا) ولاصلي فأووا (الى غار في الجبل) ولاصلي في جبل (فانحطت) بالحلل والطاء المشددة  
 المهمتين (على فم غارهم) ولابي ذر عن الكشمي على باب غارهم (صخرة من الجبل فاطبقت) بهمزة قطع  
 مفتوحة ولابي ذر عن الكشمي فطابقت عليهم من أطبقت الشيء اذا غطيته (فقال بعضهم لبعض انظروا  
 أعمالنا فما لنا من صالحه) أي خالصه لوجهه لاريا فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك فادعوا الله  
 بما العلة يفرجها) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الراء كذا في القراع مصلحة على كشط لفحة أوله وقال العيني  
 بكسر الراء قال وقال ابن التين وكذا قرأناه (فقال أحدهم اللهم انه كان لي ولدان شيخان كبيران ولي صبية  
 صغار) بكسر الصاد جمع صبي (كسب أرى عليهم) ضمن أرى معنى الاتحاق وعذاه بعلي أي أنفق عليهم راعيا  
 انغميات (فأذا رحت عليهم) أي اذا رددت عليهم المشية من المري الى موضع ميبتها فضمن رحت معنى رددت  
 (فخلبت) عطف على رحت وجواب فاذا قوله (بدأت بالدي) بفتح الدال على التثنية حال كوني (أيقعها)  
 أو استقيمها استئناف بيان للعلل (قبل ولدي) بكسر الدال وتخفيف التثنية (وأنه ناي) بتقديم النون على المحذوف  
 أي بعد (بي الشجر) التي ترعاه المواشي والشجر بالشين المعجمة والجيم ولابي ذر عن المستلي الصحري بالسبب والحكاية  
 اليه ملتين قال في الفتح والاول أول فان في اندرا أنه رجع بعد أن ناما فأقام بقنطرة استيقاظهما الى الصباح حتى  
 اتيا من قبل أنفسهما وزاد المستلي يوما (فما أتيت) من المري (حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فخلبت) بفتح  
 اللام (كما كنت أحب) ضم اللام (فخلت بالجلاب) بكسر الجلام الموهلة أي الاناء الذي يحلب فيه أو باللبن المحلوب  
 (فصب عند رؤوسهما كره أن أوقفهما) بضم الهمزة (من نومهما واكره أن أبدأ بالصبية) في السقي (قبلهما  
 بالصبيه يتضاغون) بالضاد والغين المجهتين المفتوحتين بينهما ألف وبعد الواو والسا كنة نون يصغون ويصغون  
 من الجوع (عند قدمي) بلفظ التثنية ولعل كان في شر بهم تقديم نغمة الاصول على المقروع (فلم يزل ذلك دأبي  
 ودأبهم) أي دأب الوالدين والصبية (حتى طلع الفجر فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج) بضم  
 الراء (لنا) في هذه العنزة (فرجة) بضم الفاء وسكون الراء (تري منها السماء ففرج الله) عز وجل بتصفيف الراء من  
 فرج الله (لهم فرجة حتى يرون منها السماء) بابيات النون لابي ذر عن الجوي والمستلي بحذفها عن الكشمي في  
 وسقط للاصلي لفظ فرجة (وقال الثاني اللهم انه كانت لي ابنة عم) ولابي ذر بنت عم (لمسها) بضم الهمزة وكسر  
 اللام المهملة (كأنها يجب الرجال النساء) ولابي ذر عن الكشمي الرجل بالافراد وأشد صفة مصدر محذوف

فلان فاطلبه أي اسعفه بما طلبه والطلب الحاجة والاطلاب الجوازها وقال في شرح المشكاة يجوز أن يدخل  
فيه معنى الأرمال أي أرسلت إليها طلبها نفسها (قأت) أي فاستنعت (حتى أتيتها بما نديت) أي رقت حتى جعلت  
مائة دينار فلقيتها بها) بكسر القاف أي فلقيت ابنة عبي بالمائة دينار (فلما قدمت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق  
الله ولا تفتح الناسم) كناية عن البكارة (الابحقة فقت عنها) وهي أحب الناس إلى (اللهم فان) قال في شرح  
المشكاة عطف على مقتدر أي اللهم فعلت ذلك فان (كنت تعلم اني قد فعلت ذلك استغاء وجهك) وسقط قد للاصلي  
وأبي ذر (فأفرج لنا منها) من الصخرة فرجة (ففرج) الله (لهم فرجة) ويجوز أن تكون اللهم مقحمة بين المعطوف  
والمعطوف عليه لتأكيد الاتهام والتضرع إلى الله تعالى فلا يقدر معطوف عليه ويدل عليه القرينة السابقة  
واللاحقة وانما كثر اللهم في هذه القرينة دون اختيالا لان هذا المقام أصعب المقامات وأشقها فانه ودع لهوى  
النفس خوفا من الله تعالى ومقامه قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي  
المأوى قال الشيخ أبو حامد شهوة الفرج أغاب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فن ترك  
الزنا خوفا من الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب لاسماع عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين  
(وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت اجيرا) واحدا (بفرق اوز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الراء  
والفرق بفتح الراء ميكال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا وثلاثة أصع عند أهل الجواز (فلما قضى عمله  
قال اعطني حتى) بقطع الهمزة (فعرضت عليه حقه فتركه ورجب عنه فلم ازل ازعه حتى جعلت منه بقرا  
وراعيا فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني وأعطني حتى) بفتح الهمزة (فقلت اذهب الى ذلك البقر) بالتذكير  
والاصلي وأبي ذر الى تلك البقر اسم جمع يجوز تذكيره وتأنينه (وراعيا فقال اتق الله ولا تهزأ بي) بهمزة ساكنة  
يجز وما على النهي (فقلت اي لاهزأ بك فخذ ذلك) وللاصلي وأبي ذر عن الكشميهني تلك (البقر وراعيها فخذ  
فانطلق فان كنت تعلم اني فعلت ذلك استغاء وجهك ففرج) لنا (ما بقي) من هذه الصخرة (ففرج الله) عز وجل  
(عنهم) وسقط من قوله وقال الثاني الى آخره لابي ذر عن الحموي وقال بعد قوله يرون منها السماء وقص الحديث  
بطوله \* وهذا الحديث سبق في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه من كتاب البيوع \* هذا (باب) بالتسوين  
يذكر فيه (عقوق الوالدين) وهو ايذاؤهما بأي نوع كان من انواع الاذى قل أو كثر نهيها عنه أو لم ينهيها عنه  
أو مخالفتها فيما أمران أو نهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل (من الكبار قاله) عبد الله (بن عمرو) بفتح  
العين في الفرع وعزاه في الفتح للاصلي أي عبد الله بن عمرو بن العاصي ولابي ذر كما قال الحافظ ابن حجر عمر بضم  
العين فان وبالفتح لابي ذر وفي بعض النسخ وهو المحفوظ ووصله المؤلف في الايمان والندور من رواية المعجب  
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بلفظ الكبار الاشرار بالله وعقوق الوالدين  
وقتل النفس واليمين الغموس \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) أبو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله  
القرشي التيمي وقيل هو مولى آل طلحة بن عبيد الله وهو الكوفي الضخم وسعد يسكون العين وفي الفرع بكسرهما  
بعدها تحية واهله سبج قلم من ناسخه اذ ليس في مشايخ المؤلف من اسمه سعيد بن حفص بالتحية بعد الكسر ثم  
سعيد بن حفص بالتحية التقبلي بالنون والفاء مصغرا أبو عمرو والحزاني يروي عن زهير ومعتل بن عبيد الله وروى  
عنه بقى بن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق لكن اختلط في آخر عمره لم يرو عنه أحد من أصحاب الكتب  
السة الا النساءى فيما أعلم قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المجهة وسكون التحية بعدها موحدة فالف فنون  
ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي مولا هم البصرى أبو معاوية ولم يرو سعد بن حفص في البخارى عن غيره  
(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المسيب) بفتح التحية المشددة ابن رافع الكاهلي (عن وراذ) بفتح الواو والراء  
المشددة كاتب المغيرة ومولاه (عن المغيرة) وللاصلي زيادة ابن شعبة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل (حرم عليكم عقوق الاثمات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع والشق  
فهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر الاثمات اكتفاء بذكرهن عن الائمة اولان عقوقهن فيه من زيد في القبح أو  
لجزهن غالباً (وسمع) ما عليكم اعطائه ولابي ذر والاصلي ومنعوا وفي بعضها بدون ما لب بالتسوين على اللغة  
الربيعية (وهات) بكسر آخر فقل أمر من الاثم والاصل أت فقلت الهمزة هاء أي وحرم عليكم طلب ما ليس  
لكم أخذه (و) حرم عليكم (وأد البنات) بفتح الواو وسكون الهمزة دفنن في القبر أي ما خلفه من قطع النسل  
الذي هو موجب خراب العالم قبل وأول من فعل ذلك قيس بن عامر التميمي (وكره) تعالى (لكم قيس) وقال

وهو ما يكون من فنون الجاهل مما يتحدث به فيها قبيل كذا وكذا مما لا يصح ولا نعلم حقيقته ولا يجوز الى عيبة  
أو غيبة أما من قال ما بهنخ ونحرف حقيقته وأسندته الى ثقة صدوق ولم يجوز الى منى عنه فلا وجه لقبه ولا ي  
ذرع عن الكشيبي قيل وقال بالثورين فيهما والاشهر عدمه فيهما وقول الجوهري انهما اسمان مستدلان بأنه  
يقال كثيرا قبيل. والقال بدخول الالف واللام عليهما متعقب بقول ابن دقيق العيد لو كانا اسمين يعني واخذ  
كاقول لم يكن لعطف أحدهما على الآخر فائدة وقال في التنقيح المشهور عند أهل اللغة فيهما انهما اسمان  
معربان ويبدخلهما الإلف واللام والمشهور في هذا الحديث بشاؤدهما على الفتح على انهما فعلا ماضيان فعلى  
هذا يكون التقدير ونهى عن قول قبيل وقال وفيهما ضمير فاعل مستر ولوروى بالثورين لجاز قال في المناجيع  
لا حاجة الى ادعاء استتار ضمير فيهما بل هما فعلا ماضيان على رأى ابن مالك في جواز جريان الاسناد الى  
الكلمة في أنواعها الثلاثة نحو زيد ثلاثي وضرب فعل ماض ومن حرف جز ولا شك انهما مسند اليهما في  
التقدير اذا المعنى قبيل وقال كرهما عليه الصلاة والسلام أو اسمان عند الجمهور والفتح على الحكاية ويكررون  
أن يكون غير الاسم مسندا اليه كما هو معتز في محله انتهى (و) كره تعالى لكم (كثرة السؤال) له صلى الله عليه  
وسلم عن المسائل التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم أو المراد لا تسألوا في العلم  
سؤال امتحان ومراء وجدال أو لا تسألوا عن أحوال الناس (و) كره لكم أيضا (اضاعة المال) بانفاقه في غير  
ما أذن فيه شرعاً لان الله تعالى جعل المال قياماً لمصالح العباد وفي تبذيره تقويت لذلك والذي صححه النووي  
أن صرفه في الصدقة ووجوه الخير والمطاعم والملابس التي لا تليق بجماله ليس بتبذير لان المال يتخذ لينتفع به  
ويلتذره وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الحرام من كتاب الزكاة وفي الاستقراض  
أيضاً وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجيع (اسحاق) بن شاهين بن الحارث الواسطي قال (حدثنا خالد)  
هو ابن عبد الله الطحان (الواسطي عن الجويري) بضم الجيم وفتح الراء الاولى بعدها تحببة ساكنة سعيد بن  
اياس بن مسعود البصري والجويري نسبة الى جوير بن عباد (عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه) ابي بكر  
زفيح (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا يفضيف حرف استفتاح وضع لتبنيه  
المخاطب على ما يتكلم به من بعده (انبتكم) اخبركم (بأكبر الكبار) جمع كبيرة وأصله وصف مؤنث أى الفعلة  
الكبيرة ويضموها وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم اثمها (قلنا) ولا يذري فقلنا (بلى يا رسول الله) اخبرنا (قال)  
صلى الله عليه وسلم أحدها (الاشراك بالله) عز وجل غيره في العبادة والالوهية أو المراد مطلق الكفر على اى  
نوع كان وهو المراد هنا وحيث قد تعبير بالاشراك لغيبته في الوجود لاسيما في بلاد العرب ولو أريد الاقول لكان  
محكوماً بأنه أعظم أنواع الكفر ولا ريب أن التعطيل أقبح منه وأشد لانه في مطلق والاشراك اثبات (و) نانيها  
(عقوق الوالدين) معطوف على سابقه وهو مصدر عق والديه بقعة عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وهو ضد البر  
وأما العقوق المحترم ثم عاق قال ابن عبد السلام لم أقف له على ضابط أعتمد عليه فانه لا يجب طاعته ما في كل  
ما يأمران به وينهيان عنه اتفاقاً وقالوا يحرم على الولد الجهاد بغير اذنها لما يشق عليهم من توقع قتله أو قطع شئ  
منه ثم في فتاوى ابن الصلاح العقوق المحترم كل فعل يتأذى به الوالد تأذياً ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال  
الأوجبة قال ويرى ما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بعصية ومخالفة ذلك عقوق (وكان) عليه الصلاة  
والسلام (متكنا جلس) جملة من كان واسمها وخبرها (فقال الأوقول الزور وشهادة الزور) من عطف التفسير  
لان قول الزور أعم من أن يكون كفراً ومن أن يكون شهادة أو كذباً آخر من الكذبات أو من عطف الخاص على  
العام تعظيماً لهذا النوع لما يترتب عليه من المفاسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي أن يحمل قول الزور على  
شهادة الزور فانها الوحيدة على الاطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقاً كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب  
الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفسده (الأوقول الزور وشهادة الزور) ذكرها مرتين لكن في الفرع شطب  
على الثاني وهو ألا الى آخره وعليه علامة السقوط لا يوى الوقت وذرروا اصلي قال أبو بكر (بما زال) عليه  
الصلاة والسلام (يقولها) ألا وقول الزور أو شهادة الزور فيعود الضمير عليها الا غير (حتى قلب لا يسكت) وكثر  
الاتيها على استقباح الزور وكثره دون الاقرب لان الناس يهون عليهم أمره فيظنون أنه دون سابقه فهو قول  
صلى الله عليه وسلم أمره ونفر عنه حين كثره فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة أشياء الجلوس وكان متكثراً  
واستفتاحه بالألف التي تفيد تنبيهه للمخاطب واقباله على معامه وتكرير ذكره خواتم بل في رواية ثلاثاً كما

تأجدارا بعبارة قول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكره وقد قيل انه يؤخذ من قوله  
ألا أتيتكم بأكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبر وصغار وهو قول عامة الفقهاء وقال أبو إسحاق الإسفراييني  
ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكاية عياض عن المحققين وقال امام  
الحرمين في الارشاد والمرضى - عندنا أن كل ذنب يهسى الله به كبيرة قريب شيء يعد صغيرة بالاضافة الى الافراد  
ولو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب أعظم من عصى فكل ذنب بالاضافة الى مخالفة عظم ولكن الذنوب  
وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها وغلظ بعض الناس أن الخلاف لفظي - فقال التحقيق أن للكبيرة اعتبارين  
فما بالنسبة الى مقايضة بعضها ببعض فهي تختلف قطعاً والنسبة الى الأمر والنهي فكلها كبراً تهى لفتح  
رحم الله المنقول عن الأشاعرة وبين انه لا يخالف ما قاله الجهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافاً  
كثيراً منتشراً فعن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بناراً وغضب أو لعنة أو عذاب وقبيل ما أوعد الله عليه بنار  
في الآخرة أو واجب فيه حد في الدنيا تهى وليس قوله اكبر الكبائر على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة  
فقد ثبت في اشياء أخر أنهم من اكبر الكبائر قتل النفس والزنا بجلبه الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله  
والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور - وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن الوليد)  
ابن عبد الحميد البصري - بضم الموحدة وسكون الهـ الـ القرشي - البصري - من ولد بسر بن أبي ارمطاه الملقب  
بمحمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثني) بالافراد (عبد الله)  
بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الكبائر أو سئل) بضم السين وكسر الهمزة (عن الكبائر) بالثب من الراوي (فقال) عليه  
الصلاة والسلام هي (الشرك بالله وقتل النفس) التي حرم الله قتلها الا بالحق كالتصاص والقتل على الردة  
والرجم (وعقوق الوالدين فقال ألا أتيتكم بأكبر الكبائر) اكبر فعل تفضيل استعمل هنا بالاضافة والتقدير  
ألا أتيتكم بمخالف اكبر الكبائر زاد في الرواية السابقة فقلنا بل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (قول الزور  
أو شهادة الزور) وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والباطل  
وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لا يس توبي زور (قال شعبة) بن الحجاج بالسنن  
المدكور (واكثر ظني) بالثلاثة ولا يذرو الاصيلي واكبر بالموحدة (انه قال شهادة الزور) وقد وقع الجزم بذلك  
في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ولمسلم من رواية ابن  
الحارث عن شعبة وقول الزور ولم يشك أيضاً وظاهر الحديث انه خص اكبر الكبائر بقول الزور ولكن الرواية  
النسابة مؤذنة باشتراك الاربعة في ذلك - والحديث سبق في الشهادات \* (باب) مشروعية (صلة الوالد المشرك)  
من جهة ولده المؤمن - وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي قال (حدثنا سفیان)  
ابن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة) قال (اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير قال (اخبرني) بآء التآنيث  
والافراد (امام ابنة) ولا يذرو الاصيلي بنت (ابي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) انها (قالت اتقني امي) قبله  
على الاصح بنت عبد العزى في مدة صلح المدينة زاد الامام أحمد وهي مشركة في عهد قريش حال كونها (راغبة)  
في برى وصلت أورغبة عن الاسلام كارهة له ولا يذرو وهي (راغبة) في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسألت  
النبي صلى الله عليه وسلم أصلها) عدا الهمزة على الاستفهام (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) صلحها (قال ابن  
عبيدة) سفیان (قارن الله تعالى فيها لايتها كم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين) وقام الآية ولم يخرجواكم من  
دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين وهي رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا  
المؤمنين ولم يقاتلواهم وقيل ان هذا كان في أول الاسلام عند المواقعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ بآية فاقتلوا  
المشركين حيث وجدتموهم وقيل المراد بذلك النساء والصبيان لانهم عن لا يقاتل فأذن الله في برهم وقال اكثر  
أهل التأويل هي محكمة واحتجوا بحديث أسماء بل قيل انها تزلت كما ذكرنا عن سفیان وفي مسند أبي داود  
الطبايعي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أن أبابكر الصديق طلق امرأته قبله في الجاهلية وهي ام أسماء  
بنت أبي بكر فقد مدت عليهم في المدة التي كانت فيها المهادنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش  
فأجبت الى أسماء بنت أبي بكر قرطاً وأشياء فكرهت أن تقبل منها حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك  
له فأنزل الله تعالى لايتها كم الله عن الذين لم يقاتلواكم الآية - وحديث الباب قد سبق في باب الهدية للمشركين

من كتاب الهبة والله الموفق \* (باب صلة المرأة لأمها ولها) أي والمرأة التي تصل أمها (زوج) وفيه قال (وقال  
 الليث) بن سعد الامام فيما وصله أبو نعيم في مستخرجهم (حدثني) بالافراد (هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير  
 (عن أسماء) بنت أبي بكر رضى الله عنها أنها (قالت قدمت) أي على (امتي وهي مشركة في عهد قريش ومقتهم  
 إذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم) على الصلح وترك المقاتلة (مع أيها) أي في أم أسماء وللأصلي مع ابنها أي  
 ولدها قالت أسماء (فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) ولابي ذر عن الجوى والمثقل فاستفتت النبي  
 صلى الله عليه وسلم (فقالت ان امي قدمت) على (وهي راغبة) زاد أبو ذر والأصلي فأصلها (قال) صلى الله  
 عليه وسلم (نعم صلى أمك) ومطابقته للترجمة ظاهرة إذ قلنا ان الضمير في ولها راجع الى المرأة إذا سماه كانت زوجته  
 للزبير وقت قدومها وان قلنا انه راجع الى الام فذلك باعتبار أن يراد بلفظ أيها زوج أم أسماء ومثل هذا الجواز  
 شائع وكونه كالأب لا يراه ظاهره في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقهاء صلى الله عليه وسلم  
 أباح لأسماء أن تصل امها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها وأن للمرأة أن تنصرف في مالها بدون اذن زوجها  
 \* وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح  
 القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن  
 مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (اخبرنا) ابان بن عثمان (صخر بن حرب) اخبرنا ان هرقل بكسر  
 الهمزة وفتح الراء وسكون القاف بعدها لام قيصر ملك الروم (ارسل اليه) أي في ركب من قريش وكانوا تجارا  
 في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مادفها ابان بن عثمان وكفار قريش الحديث وفيه (فقال) أي هرقل  
 (يا أيها من رعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) ابان بن عثمان (يا من رعى الصلاة) المعهودة (والصدقة والعفاف) بفتح  
 العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلة) \* وهذا الحديث سبق في أوائل البخاري وذكره هنا مختصرا  
 وغرضه هنا ذكر الصلة فيؤخذ منه الترجمة من عمومها واطلاقها \* (باب صلة الاخ المشرك) بالإضافة  
 الى المفعول وطى ذكر الفاعل أي صلة المسلم لآخيه المشرك \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر  
 (قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول رأى عمر) بن الخطاب (حله سيرا) بالإضافة حله لتاليها ولابي ذر  
 حله بالتزوين والسير نوع من البرود فيه خطوط وكان من حرير (تباع فقال يا رسول الله اتبع ذمه)  
 الحلة (والبسها) همزة الوصل وفتح الموحدة (يوم الجمعة) وإذا جاءك الوعد قال (ولابي ذر الوعد فقال  
 انما يبس هذه) من الرجال (من لا خلاق له) أي من لا نصيب له من الدين أو في الآخرة وهذا الخا كان  
 مستحلا لذلك وهو على سبيل التغليب (فأبى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية (منها بحال  
 فأرسل) عليه الصلاة والسلام (الى عمر بحله فقال كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت) من انه انما يبسها من  
 لا خلاق له (قال) عليه الصلاة والسلام (اني لم اعطكها لتبسهها ولكن تبسها أو تكسوها) أي تعطيها عمرك  
 ولابي ذر عن الكشمي لتبسهها أو تكسوها (فأرسل بها عمر الى اخيه) من امه اسمه عثمان بن حكيم أو هو أخو  
 وأخيه زيد بن الخطاب أمهما أسماء بنت وهب فهو من الجاز أو هو أخو عمر من الرضاعة ليبيعهها أو يكسوها  
 لامرأته والا فالكفار مخاطبون بالفروع وكان عثمان المذكور (من اهل مكة) والارسال اليه (قبل أن يسلم)  
 والحديث سبق في الهبة \* (باب فضل صلة الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة أي الاقارب وهم من بينه  
 وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا إذ المحرم أم لا \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي  
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (قال اخبرني) بالافراد  
 (ابن عثمان) هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي قال (سمعت موسى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي  
 (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال قيل يا رسول الله اخبرني) بالافراد (بعمل يدخلني الجنة)  
 برحمة الله قال البخاري (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثني ابو العطف (عبد الرحمن) ولابي ذر عبد الرحمن  
 ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المجهمة النيسابوري قال (حدثنا جزي) ولابي ذر جزي بن ابيد البصري قال  
 (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهمزة قال  
 القطان وغيره اسمه عمرو (وأبو عثمان بن عبد الله) التيمي (انما سمعنا موسى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي (عن  
 ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه ان رجلا) قيل هو أبو ايوب وقيل غيره لما ثبت في أول الزكاة (قال يا رسول الله

قال صائغ رحمه الله ان  
اباذر رواه ابو شيخ الجبيع  
بها كما قدره طبريزي اه

اخبرني بعلي بن عيسى في الجنة فقال القوم ما له استهلم كثر مرتين لثأ كيد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارب باه) بفتح الهمزة والراء معدها واحدة منونة بالرفع اي باجحة والابى ذرع عن الحوى والمسفل ارب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الواو واحدة من ارب في الشيء اذا صار ما هرافيه فيكون معناه التهبه من حسن فطنه والتهدى الى موضع حاجته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (ومع الله لا تنزل به شياً وتقيم الصلاة) المكتوبة ونوفى الزكاة) المفروضة (وتصل الرحم) قال النووي اي يقطن الى اطارك بما تيسر على حسب حاله وحاله من اتفاق أو سلام أو زيارة أو طاعة أو غير ذلك وكان السائل كان لا يصل رحمه فامر بذلك (نورها) بفتح الميم وسكون الراء اي ذرع الرحلة تسمى الى منزلك اذ لم تنل حاجته فيما قصدته (قال تائه) أي الرجل (صكان على راحته) او كان النبي صلى الله عليه وسلم راحته والرجل آخذ بزمامها فقال له صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الرحلة وهذا الحديث سبق في اول الزكاة (باب اتم القاطع) للرسم • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن عيسى بن عبد الله بن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان) ولابي ذر اخبره ان (جبير بن مطعم اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) لم يذكر المنعول فيحتمل العموم وفي الادب المرفوع عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستعمل للقطعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بغيرها اولاد خلفها مع السابقين وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب واوداود في الزكاة والترمذي في البره (باب من بطن) بضم الواو وكسر المهملة (له في الرزق بصله الرحم) أي بسبب صلة الرحم ولا يذري صلة الرحم باللام بدل الواو واحدة أي لاجل صلته • وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخزازي المدني احد الاعلام قال (حدثنا محمد بن معن) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون القفاري (قال حدثني) بالافراد (اه) معن بن محمد بن معن بن فضالة الغضاري (عن سعيد بن أبي سعيد) كسان المقبري (عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسطه في رزقه) بضم التحتية وسكون الواو واحدة وفتح السين المهملة (وان ينسأ) بضم اوله وسكون ثانياه آخره همزة من النسأ وهو التأخير أي يؤخر (له في اثره) أي أجله وسمى به لانه يتبع العمر وأصله من اثر مشبه في الارض فان من مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لا قدمه في الارض اثر (فيلصل رحمه) يقال وصل رحمه يصلها وصلها وصله كأنه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة اوقافه بما يقفه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك او المراد قضاء ذكره الجميل بعده كأنه النافع يتقنع به والصدقة الجارية والولد الصالح فكأنه بسبب ذلك لم يت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين وفي المهجم الصغير نظيراني عن أبي الدرداء قال ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انفق له في اجله فقل ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء أجلهم الآية ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده او الموات بالنسبة الى ما يظهر له لا تكتفي في اللوح المحفوظ أن عمره ستون سنة الا أن يصل رحمه فان وصلها زجده أربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما سبق من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يحمر الله ما يشاء وينبت ما ينبت الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للصلوة في تصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي والخصال في الآية ان الذي يحمره وينبت ما يصعبه الحفظه مكتوباً على بن آدم فبما رآه فيه أن ينبت ما فيه ثواب وعقاب ويعمى ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله اكلت وشربت ودخلت وهو هامن الكلام وهذا باب واسع الجمل لأن علم الله تعالى لانفاذه ومعلوماته سبحانه لانهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثم كادت اقوال المفسرين فيه لا تحصر قال الامام يزيد ما يشاء وينبت ما يشاء من حكمته ولا يبلغ على غيبه احد فهو المتفرد بالحكم والمستقل بالاياد والاعدام والاحياء والامانة والاعانة والافكار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه الى جده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى



الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يسقط له في رزقه) ان (بغياً) اي يؤخر (بالحق) اي  
اي في اجله (طبعه رحمه) وهذا الحديث اخبر به مسلم في الادب والله اعلم وهذا (باب) بالتسوية (من وصل)  
رحمه (وصله الله) بان يحطف عليه بفضله وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (بشر بن محمد) المروزي  
قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (اخبرنا معاوية بن ابي مزرع) بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة  
بعد هادال مهولة عبد الرحمن مولى حاتم المدني (قال سمعت عبيد بن يسار) بالتحية والمهولة المنقطة ابا  
الطباب بضم الطاء المهولة وموحدتين بينهما الف المدنى اختلاف في ولايته لمن هو (يحدث عن ابي هريرة) رضي  
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل (خلق الخلق) جميعهم او المكلفين ويحتمل ان يكون  
بعد خلق السموات والارض وابرأها في الوجود او بعد خلقها كتبها في اللوح المحفوظ او بعد اتها خلق  
ارواح بني آدم عند قوله تعالى ألسن بربكم لما اخرجهم من صلب آدم مثل الذر (حتى افاضوا من خلقه) أي  
قضاء وآتاه ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل  
والآخر القصد لشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به وتقول سأفرغ لفلان اي سأجعله  
قصدي قال الطيبي في سائته على الكشاف فهو محمول على مجزء القصد فهو كناية عن التوفر على التكاية ثم  
استعيرت هذه العبارة لفضائل جل جلاله وعز شأنه لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله تعالى سنفرغ لكم مستعارة من  
قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك والوجه الآخر نزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تديره  
تعالى امر الآخرة من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تديره تعالى لامر الدنيا  
بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والعتاء وانه سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في  
شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر وقد ألم به صاحب المفاتيح حيث قال الفراغ انخلاص  
من المهام وانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعارة للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قوله وقع ذلك  
فراغاً الى طريق المثل (قالت الرحم) بلسان الحال أو بلسان المقال وعلى الثاني هل يحطق الله فيها حياة وعقلاً  
وحله القاضي عياض على الجواز وانه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمر وعند احد أنها تكلمت بلسان  
طلق ذلك وزاد في سورة القتال قامت الرحم فأخذت بحق الرحمن وهو استعارة ايضاً سبق ذكرها في السورة  
المذكورة وزاد ايضاً في السورة فقال هو فقالت (هذا مقام العائذ) اي قيام هذا قيام المستجير (بك من  
القطيعة قال) الله تعالى (ثم أما) بتخفيف الميم (ترضين أن أصل من وصلك) بأن تعطف عليه وارحمه (واقطع  
من قطعك) فلا رحمه (قالت بلى يارب) رضىت ولا يذري وربي (قال) تعالى (فهو) أي قوله أصل من وصلك  
الى آخره (لك) بكسر الكاف قال ابو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافروا ان شئتم فهل عسيتم ان  
وليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم) وهذا الحديث مرفى في تفسير سورة القتال وبه قال (حدثنا  
سالم بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما مائة مائة ساكنة آخره دال مهولة ابو الهيثم الجبلي الكوفي القطواني  
بفتح القاف والطاء المهولة قال (حدثنا سليمان) بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال (حدثنا عبد الله بن دينار)  
المدني (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان  
الرحم نجفة من الرحمن) بكسر الشين المجهمة معصم عليها في الفروع وسكون الجيم بعدها فون ويجوز فتح الاول  
وخمسة قال في الفتح رواية ولغة واصلة عروق الشجر المشبكة والشجر بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية  
ويقال الحديث شجون أي يدخل بعضها في بعض وسقط قوله ان لا يذري ذر فارحم رفع وقوله من الرحمن أي اشتق  
اسمها من اسم الرحمن فلها به علقه وعند النساء من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً أنا الرحمن خلقت  
الرحم بيدي وشنت لها اسمان اسمي والمعنى أمها اترمن آثار الرحمة مشبكة بها فالقاطع لها منقطع من راحة  
الله وليس المعنى أنهم من ذات الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (فقال الله) تعالى زاد الاسما عيسى لوسا والقاه  
عطف على محذوف أي فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال الله تعالى (من وصلك وصلته ومن قطعك  
قطعته) طائر ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمون وما كان أعظم  
ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه واسعافه بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستهضة في حق الله تعالى  
عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه لبعده قال وكذا القول في التطع وهو كناية عن جرأه الاحسان وهذا

الحديث عن اقرانه وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مرزم) هو سعيد بن سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابى مرزم  
البحري مولاهم البصري قال (حدثنا سليمان بن بلال) مولى الصديق (قال اخبرني) بالافراد (معاوية بن ابى  
سعود) عبد الرحمن السابق في هذا الباب (عن يزيد بن رومان) مولى الزبير المدي القاري (عن عمرو بن  
العوام) عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الى آخره لابي ذر  
النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الرحم شعبة) بكسر الشين ولا يذرعها - معهما عليهما في الفرع ولم يقل هنا  
بن الرحم لان ذلك معلوم من الرواية السابقة (ف وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) وفي ذلك تعظيم أمر  
الرحم وأن صلتها مندوب اليها وأن قطعها من الكافر لو ردد الوعيد الشديد فيه (باب) بالتنوين (يسل)  
التنوين المكلف (الرحم) ولا يذرع بل يضم الفوقية وفتح الموحدة (رحم) (يلالها) بكسر الموحدة الاولى وفتح  
الثانية وكسرها والبلال بمعنى البلز وهو التداوة واطلق ذلك على الصلة كما اطلق اليبس على القطعة وبه قال  
(حدثنا) ولا يذرع ثني بالافراد (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة ابو عثمان  
الباهي البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندرا البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسماعيل بن ابى  
خالد) سعد الجبلي الكوفي (عن قيس بن ابى حازم) عوف الجبلي (ان عمرو بن العاص) رضي الله عنه (قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم جهارا) يتعلق بالمفعول اى كان المسموع في حال الجهر أو بالفاعل اى أقول ذلك جهارا  
(غير سر) تا كيد لرفع فهم أنه جهر به مرة واخفاء اخرى (يقول ان آل ابى) بحدف ما يضاف الى اداة الكنية  
ولا يذرع عن المستمل اى فلان كناية عن اسم علم وجزم الدياتي في حواشيه بأن المراد آل ابى العاص بن امية وفي  
سراج المريدين لابن العربي آل ابى طالب وأيده في الفتح بأنه في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل بن الموفق  
عن عنبسة بن عبد الواحد بندي البصري عن بيان بن بشر عن قيس بن ابى حازم عن عمرو بن العاص ونعمه ان  
يقى ابي طالب رجلا الحديث (قال عمرو) هو ابن عباس شيخ البصري فيه (في كتاب محمد بن جعفر) يعني غندرا  
شيخ عمرو فيه (يباس) بالرفع على الصواب اى موضع ايض بغير كناية وضعف الجزا يذرع المعنى في كتاب محمد  
ابن جعفر ان آل ابى عباس لانه لا يعرف في العرب قبيلة يقال لها ابو عباس فضلا عن قريب وسياق الحديث  
يشعر بانهم من قبيلته صلى الله عليه وسلم وهي قريب (ابو ابوليان) قال في الفتح وفي نسخة من رواية ابى ذر  
بأولياء والمراد كما قال السفاقي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البهض وحده الخطاب على ولاية  
القرب والاختصاص لولاية الدين (انما ولي الله) بتثنية الياء مضافا الياء المتكلم المفتوحة (وصالح المؤمنين)  
من صلح منهم اى من احسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل العصابة وهو واحد اريد به الجمع كقولك  
لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل أصله صالحو خذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح  
المشكاة المعنى لا ولى احد بالقرابة وانما أحب الله لانه من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين  
لوجه الله واولى من اولى بالايمان والصلاح سواء كان من ذوى رحى ام لا ولكن اراهى لذوى الرحم حقهم  
صلة الرحم (زاد عنبسة بن عبد الواحد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة مفتوحة  
وهو موثق عندهم وليس له في البصري الا هذا الحديث كان يعقد من الابدال (عن بيان) بالموحدة المفتوحة  
وتخفيف التنوين وبعد الالف نون ابن بشر بالثين المهمة الاحسنى (عن قيس) هو ابن حازم (عن عمرو بن العاص)  
رضي الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لهم) اى لا كلى ابى (رحم) قرابة (ابلهما) بفتح الهمزة  
وضم الموحدة وتثنية اللام المضمومة (يلالها) قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشتهر شبه الرحم  
بأرض اذا بليت بالماحق بلالها أزهرت وأثمرت ووروى في آثارها الزنارية وأثمرت الهبة والصفاء واذا تركت  
بغير سقى يمت واجد يمت فلم تفر الا العداوة والقطيعة (بمعنى اصلها بسنتها) وهذا التفسير مستطمن رواية التسي  
ولا يذرع يلا يلا بعد اللام الفهمزة (قال ابو عبدالله) اى البصري (يلالها) اى بغير لام ثانية (كذا وقع  
ويلا لها) اى باتيات اللام (اجود واضح ويلا ما لا يعرف له وجهها) قال في الكواكب يمتل أن يقال وجهه من  
البلايا بمعنى المقروق والنعمة بحيث كان الرحم مصرفها أضيق اليها بهذه الملايسة فكانه قال اباها بغير وجهها  
اللاق بها والله اعلم وهذا الحديث أخرجه في الايمان ه هدا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (ليس الواصل) التعريف  
كتابه عليه في الكواكب البصري اى ليس حقيقة الواصل (بالمكافاة) صاحبه يمتل ما نعله اذا ذل النوع معاوضة

• وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سليمان بن عمرو) (عن الاعمش) سليمان بن  
 مهران (والحسين بن عمرو) بفتح الحاء والعين الضمى بضم الفاء وفتح التالف (وفطر) بكسر الفاء وبكون الالف  
 المهملة بعد هاء ا ابن خليفة الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف طاء مهملة الفخرى مولاهم  
 الثلاثة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبدالله بن عمرو) بفتح العين ابن الصلح رضى الله عنه (قال سليمان)  
 الثورى بالسند السابق (لم يرفعه) أى الحديث (الاعمش) سليمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه الحسن  
 وفطر) المذكوران (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال فى الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثورى انه (قال ليس  
 الواصل بالمكافى) أى الذى يطفى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير (ولكن الواصل) يتخفيف نون لكن صحما عليه  
 فى الفرع (الذى اذا قطعت) بقصات ولا يذرقطعت بضم اوله وكسر تانيه مبنيا للجهدول (وجه وصلها) أى  
 الذى اذا منع أعطى والواصل ثلاثة مواصل ومكافى وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافى  
 الذى لا يزيد فى الأطاء على ما يأخذ والقاطع الذى يتفضل عليه ولا يتفضل • والحديث أخرجه أبو داود فى  
 الزكاة والترمذى فى البر • (باب من وصل وجهه فى الشرك ثم أسلم) بعد هل يثاب عليه • وبه قال (حدثنا أبو البيان  
 الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة  
 ابن الزبير) ابن العوام (ان حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاى ابن خويلد الاسدى رضى الله عنه  
 (اخبره انه قال يا رسول الله أرأيت أمورا) أى أخبرني عن أمور (كنت أنتجت) بفتح الهمزة والنون المشددة  
 المفتوحين آخره مثلثة اتعبد (بها فى الجاهلية من صلة) للرحم (وعتاقة) للرقيق (وصدقة هل لى) ولا يذ  
 هل كان لى (فيها من امر) وسقط حرف الجر لى ذر (قال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت) أى  
 يا حكيم (على حاسف) منك فى أيام الجاهلية (من خير) قال المؤلف (ويقال ايضا عن ابي اليمان) الحكم بن نافع  
 (أنتجت) بالمشناة الفوقية بدل المثلثة واضف المشناة عبر بصيغة التمريض قال فى المقدمة وهى رواية ابي زرعة  
 الدمشقى عن ابي اليمان وعند المؤلف فى باب شراء المملوك الحربى من كتاب الزكاة عن ابي اليمان بلفظ أنتجت  
 ارا أنتجت بالشك قال فى الفتح وكأنه سمعه منه بالوجهين لكن قال السفاقي بالمشناة لا اعلم له وجهها (وقال معمر)  
 هو ابن راشد فيما وصله المؤلف فى باب من تصدق فى الشرك ثم أسلم من كتاب الزكاة (وصالح) وهو ابن كيسان  
 مما وصله مسلم (وابن المسافر) بالالف واللام والمشهور حذوها وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القهصى  
 المصرى امير مصر فيما وصله الطبرانى فى الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه (أنتجت) بالمشناة الفوقية ايضا  
 وهى معصع عليها فى الفرع (وقال ابن اسحاق) فى السيرة النبوية (أنتجت) بالثلثة (التبر) بالفوقية والموحدة  
 والراء بن اولاهما مضومة مشددة من البر (وتابعهم) أى تابع هؤلاء المذكورين ولا يذروا تابعه بالافراد  
 أى تابع ابن اسحاق (هشام بن أبيه) عروة على خصوص تفسير أنتجت بالتبررو حينئذ فى رواية الافراد أريج  
 ووصل هذه المؤلف فى العتق من طريق ابي اسامة عنه • (باب من ترك صبية غيره حتى) أى الى أن (تلمب به)  
 أى يبعث جده (او قبلها) الشفقة (او ما زحها) أى مزح معها قصد التأييدها والممازحة المداعبة • وبه قال  
 (حدثنا) ولا يذرحديثى بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى أبو محمد البلى  
 المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن خالد بن سعيد) بكسر العين (عن ابيه) سعيد بن عمرو بن  
 سعيد بن العاص القرشى الاموى (عن ام خالد) واسمها امة (بنت خالد بن سعيد) رضى الله عنها ثم (قالت انيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي) هو خالد بن سعيد (وعلى قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سنة منه) بالسين المهملة والنون المنخفضة المفتوحين آخرها • ما كتبه وذكرها مرتين (قال عبد الله) بن المبارك  
 بالسند السابق (وهى) أى سنة (بالغة) الحبشية حسنة قالت) ام خالد (فذهبت ألعب بجحاتم النبوة) الذى بين  
 كتفه صلى الله عليه وسلم (فزيرنى) بالزاى والموحدة المنخفضة والراء المفتوحات ثم النون المكسورة أى تمرفنى  
 وزجرنى ومنعنى (أبى) من ذلك ثم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أى اتركها (ثم قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ابلى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام (واخلق) بفتح الهمزة وسكون الهمزة وكسر اللام  
 والقاف أمرى بالبلاء أى البسى الى أن يصير خلقا باليا وفى رواية واخلق بضم اللام وبالهاء بدل القاف ونسبها فى  
 المسابح لابي ذراى واكتفى خلقه يقال خلف الله لك واخلف (ثم) قال عليه الصلاة والسلام (أبى واخلق ثم)

قال (ابن عرابي) ذكرها ثلاثا (قال عبدا لله) بن المبارك بن عيسى بن (قبيصة) ام خالد (سحق ذكر) از اوى  
 زما طويلا ولاي ذر عن الكشمي في اي القيصم دهر او لسبها في الفتح لابي علي بن السكن لكنه قال  
 ذكر دهر ابدل في وفي المصباح ذكر يضم الذال المهجة وكسر الكاف بعد هاء اراء مبنيا للمفعول اي عمرت حتى  
 بطال جرها بد عام النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى حتى صار القيصم شيئا مذكورا عند الناس  
 لم يروج بقائه عن العادة قال في الفتح وكانه اي صاحب الكواكب قرأ ذكر يضم اوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية  
 الا بالفتح وتضمه المعنى بأن المعنى على ذكر مبنيا للمفعول والافلو كان مبنيا لفاعل فتا يكون فاعله اتهم وفي  
 رواية الكشمي حتى دكن دهر ابدال المهملة بدل المهجة آخره نون بدل الراء والكاف مفتوحة في القرع  
 وضبطه في الفتح بكسر الكاف اي صار اسود (يعني من بقائها) من بقا ام خالد او الخصة زمانا طويلا ومطابقة  
 الترجمة في قولها فذهبت ألعب قال السفاقي ليس في حديث الباب للتقيل ذكر فيجتمل أن يكون لما لم ينهها  
 عن مس جسده صار كالتقيل كذا قال فليأتل وهذا الحديث سبق في الجهاد وهجرة الحبشة واللباس  
 (باب) ذكر (رحمة الولد) أي رحمة الوالد ولد (و) ذكر (تقبيله ومعانقته وقال ثابت) هو ابن أسلم البناني  
 فيما وصله المؤلف في الجنائز (عن انس) رضي الله عنه (أخذ النبي صلى الله عليه وسلم) ولده (ابراهيم) رضي  
 الله عنه (فقبله وشمه) وهذا التعلق ساقط للمستعمل كما في القرع وقال الفتح ساقط لابي ذر عن الكشمي وفيه  
 قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا مهدي) يقع الميم وسكون الهاء ابن ميمون  
 الأزدي قال (حدثنا ابن أبي يعقوب) هو محمد بن عبدا لله بن أبي يعقوب الضبي البصري (عن ابن أبي نم) يضم  
 النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف اسم ابيه انه (قال كنت شاهدا لابن عمر) رضي الله عنه اي  
 حاضر عنده (وسأه رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أعرفه (عن دم البعوض) زاد جري بن حازم عن محمد بن  
 أبي يعقوب عند الترمذي يصيب الجسد وفي المناقب من البضاري سمعت عبدا لله بن عمر وسأله عن الحرم قال  
 شعبة أحسبه يقتل الذباب قال الكرماني قلعله سأل عنهما معا وقال في الفتح وأطلق الراوي الذباب على  
 البعوض لقرب شبهه منه وان كان في البعوض معنى زائد أي ما ذاب لم يزل الحرم اذا قتله (فقال) له ابن عمر (عن)  
 أي من أي البلاد (أنت فتال) الرجل (من أهل العراق قال) ابن عمر لمن حضره (انظروا الى هذا يسألني عن  
 دم البعوض وقد قتلوا ابن) ابنة (النبي صلى الله عليه وسلم) الحسين بن علي (وسمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول هما) أي الحسن والحسين رضي الله عنهما (ريحانتي) بالثنية ولاي ذر عن الجوى والمقتلى ريحاني  
 ولاي ذر أيضا عن الكشمي في ريحانتي بزيادة تاء التانيث أي هما من رزق الله الذي رزقنيه (من الدنيا) أو أراد  
 بالريحان المشهور أي انهما مما أكرمني الله وحباني به لان الاولاد يشعرون ويقبلون فكأنهم من جلة الرياحين  
 • وفيه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا حبيب) هو ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى  
 بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال حدثني) بالافراد (عبدا لله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم  
 (بن عروة بن الزبير) بن العوام (أخبره أن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) حدثته قلت  
 جاءني امرأة معها) ولاي ذر معها (ابنتان) لها قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهن (تسألني فلم يجبه  
 عندي غير تمر واحدة فأعطيتها) ايها (فقصتها) بسكون المثناة الفوقية (بين ابنتيها) وفي رواية مسلم من طريق  
 مر ابن مالك عن عائشة فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منها تمره ورفعت تمره الى فيها التا كماها  
 فاستطعمت ابنتاها فشق التمره التي كانت تريد أن تأكلها فيصم في طريق الجمع أن قولها في حديث عروة فلم  
 تجد عندي غيرها أي في أقل الحال سوى واحدة فأعطيتها ثم وجدت تتين أولم تجد عندي غير واحدة  
 أخبرنا بها أو جعل على التعدد (ثم قامت فخرجت) من عندي (فدخل) علي (النبي صلى الله عليه وسلم  
 فحدثته) بخبرها (فقال) عليه الصلاة والسلام (من بلى) بالفتحة المفتوحة من الولاية (من هذه البنات شيئا)  
 ولاي ذر عن الكشمي من بلى بموحدة منومة من الالات من هذه البنات بشي قال في شرح المشكاة وهذه  
 إشارة الى جنهن وقال في فتح الباري واختلف في المراد بالالات هل هو نفس وجودهن أو ألبسهن كما يصدر  
 منهن وهل هو على العصور في البنات أو المراد من أوصف منهن بالحاجة الى ما يفعل به وقال التورق انما  
 حقائق الالات التي يصبر هو من في العادة قال تعالى واذا بشرأ حد هم بالاشي ظل وجهه مسودا

وهو كليم (فأحسن النبي) فيه اشعار بان المراد من قوله من هذا كثر من واحد فقال اشارة اليه كثر من واحد  
 حديث ابن عباس عند الطبراني فقال رجل من الاعراب واثنين فقال واثنين وفي حديث أبي هريرة قلنا  
 وواحدة قال وواحدة وزاد ابن ماجه وأطعمهن ومطاهن وكساهن وفي الطبراني من حديث ابن عباس  
 فأنتق عليهم ونذجهن وأحسن أدبهن وفي رواية عبد الحفيظ بن عيسى (كن له منرا) أي جابلا (من اللان) وقيل  
 تأكيد حقوق البنات لما قبلن من الضحك عابا عن القيام بمصالح أنفسهن بخلاف الذكور والحديث أخرجه  
 مسلم في الادب والترمذي في البره وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا الليث) بن سعد  
 الامام قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة قال (حدثنا عمرو بن سليم) بفتح العين  
 وضم السين الانصاري قال (حدثنا أبو قتادة) الحارث بن ربي الانصاري (قال خرج علينا النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأمامة) بضم الهمزة وتخفيف الميم (بنت أبي العاص) بن الربيع الاموي وهي ابنة زينب بنت النبي صلى  
 الله عليه وسلم (على عاتقه صلى) فرضا وفي سنن أبي داود الطهر وأل العسروفي المهجم الكبير للطبراني صلاة الصبح  
 (فاذا ركع وضع) يهدف المفعول ولا يذرع عن الكسبي في وضعها أي بالارض خشية أن تسقط (واذا رفع)  
 رأسه من الركوع (رفعها) من الارض وفي أبواب ستره المصلي من أوائل الصلاة فاذا وجد وضعها ولا منافاة  
 بينه وبين رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولا يذرع من طريق المقبري عن  
 عمرو بن سليم حتى اذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام أخذها فركعها  
 في مكانها وهذا صريح في أن فعل الحمل والوضع كان منه لانه ومناسبة الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله  
 عليه وسلم مع أمامة من الحمل المقتضى للشفقة والرحمة لانه ابنته والحديث سبق في باب من حل جارية صغيرة من  
 كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم انه قال (حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قبل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي) بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضى الله عنهم (وعنده الاقرع بن حابس التميمي)  
 قال كونه (جالسا) ولا يوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من الموافقة وحسن  
 اسلامه والواو في وعنده للعالم (قتال الاقرع ان في عشرة من الولد ما قبلت منهم أحد افقظ اليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم) بفتح التحتية في الاول وضعها في الثاني والرفع والجزم في اللفظين فالرفع  
 على الخبر قال القاضي حياض وعليه أكثر الرواة والجزم على أن من شرطية لكن قال السهيلي حله على الخبر  
 أشبه بسياق الكلام لانه مردود على قول الرجل ان في عشرة من الولد أي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم  
 ولو جعلت من شرطية لانقطع الكلام عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجد وابه كلام مستأنف ولان الشرط  
 اذا كان بعد فعل منفي فأكثرا وورد منفي بالابلا كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن لم يتب وان كان الاثر  
 جائزا كقول زهير ومن لا يظلم الناس يظلم انتهى وقيل فيه صاحب المصاحب فقال تعليقه انقطاع الكلام عما  
 قبله على تقدير كون من شرطية بأن الشرط وجوابه كلام مستأنف غير ظاهر فان الجملة مستأنفة سواء جعلت  
 بين موصولة أو شرطية وتقديره الذي يفعل هذا الفعل ويتأتى مثله على أن من شرطية أي من يفعل هذا الفعل  
 فلا ينقطع الكلام ويصير مرتبما بما قبله ارتباطا ظاهرا وبالرحمة من انطلق التعطف والرقعة وهذا لا يجوز على الله  
 تعالى ومن الله تعالى الرضى عن وجهه لان من رقه القلب فقد رضى عنه أو الانعام أو ارادة الخلق لان الملك اذا  
 عطف على رعيته ورق لهم أصابهم بمعرفة وانعامه والحاصل أن الاولى على الحقيقة والثانية على الجواز وقوله من  
 لا يرحم يشمل جميع أصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهيم والوحش والطير وفي الحديث أن تقبيل  
 الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة والرحمة لانه لذة والنهية وكذا الضم والشم والمعانقة  
 والحديث من أخراده وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا شيبان) التوروي (عن هشام بن)  
 أبيه (عمرو) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم) ظل  
 الحافظ يحتمل أن يكون هو الاقرع بن حابس ويصح من ذلك لعينته بن حسان أخرجه أبو يعلى الموصلي بعنده  
 رجاله وثقات وفي كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني باسناده عن أبي هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وذكر قصة شبيهة بلفظ حديث عائشة ويحتمل التعدد (فقال تباون) يهدف أدلة

الاستفهام والاشتمال (الشيءان ما قبلهم) وعند مسلم قال لعلكم ما قبل (مقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أو ملك) بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام والواو المعطف على مقتدر بعد الهمزة نحو أو غير  
 هم (أن نزع الله من قلبك الرحمة) بفتح الهمزة مفعول أملاك أي لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك بعد أن نزعها  
 الله منه وقال الأشرف فيما نقله في شرح المشكاة يروى أن بفتح الهمزة فهي مصدرية ويقتدر مضاف أي لا أملاك  
 لتدفع نزع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين البصري ويحتمل أن يكون مفعول أملاك محذوفاً وأن نزع  
 في موضع نصب على المفعول لاجله على أنه تعطيل للنفي المستفاد من الاستفهام الانكاري الإبطالي والتقدير  
 لا أملاك وضع الرحمة في قلبك لأن نزعها الله منه أي اتنى ملكي لذلك لنزع الله أياها من قلبك انتهى \* وروى  
 بكسر الهمزة شريطة جزاؤه محذوف وهو من جنس ما قبله أي أن نزع الله من قلبك الرحمة لا أملاك رذها لك  
 يمكن قال الحافظ ابن حجر أنها بفتح الهمزة في الروايات كلها انتهى \* وقول صاحب التتبع والهمزة أي في  
 أو أملاك للاستفهام التوبيخي أي لا أملاك تعقبه في المصايح بانها لو كانت لتتويج لاقتضت وقوع ما بعدها  
 لا نضبه أي نحو أن عبدون ما تفتنون أعيرا الله تدعون وانما هي هنا للانكار الإبطالي المقضي أن يكون ما بعدها  
 غير واقع وأن مدعاه كاذب نحو أفصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إنا ما فاستفتهم الربك البنات ولهم  
 البنون والمعنى هنا لا أملاك لك جعل الرحمة فيك بعد أن نزعها الله من قلبك \* وهذا الحديث من أفراد \* وبه  
 قال (حدثنا ابن أبي مرزوق) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق قال (حدثنا أبو غسان) بفتح العين المجهة  
 والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر (عن  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه) انه (قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) من هوازن والكشميين قدم  
 بضم القاف على صيغة المجهول بسبب زيادة الجار (فأذا امرأة من السبي) لم يعرف ابن حجر اسمها (تخلب)  
 يكون الحاء المهملة وضم اللام (ثديها) بالافراد والنصب مفعولاً وفي نسخة قد تخلب ولا يذر عن الكشميين  
 قد تخلب بفتح الحاء واللام مشددة ثديها بالافراد والرفع فاعلا أي سال منه اللبن ومنه سمى الحليب لثلبه وقال  
 في فتح الباري أي ثديها لأن يجلب قال وغير الكشميين ثديها بالثنية (تسقى) بوقية مفتوحة وسكون  
 المهملة وكسر القاف قال الحافظ ابن حجر والكشميين بسقى بموحدة مكسورة بدل الوقية وفتح المهملة وسكون  
 القاف وتووين الثنية قال والباقي تسمى بفتح العين المهملة من السبي أي ثمنى بسرعة تطلب ولدها الذي  
 فقده (إذا وجدت مبياً في السبي أخذته) أي فأرضعته ليخف عنها اللبن لكونها تضربت باجتماعه فوجدت  
 أنها فأخذته (فألصقته بيطنها وأرضعته) ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم ولدها وقال العيني إذ وجدت كلمة  
 إذ ظرف ويجوز أن تكون بدل اشتمال من امرأة قال وفي بعض النسخ إذا أي بالالف لكن قال الحافظ ابن حجر  
 قوله إذا أي بالالف كذا البصير (فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أترون) بضم القوية أي أتظنون (هذه)  
 المرأة (طارحة ولدها) هذا (في النار قلنا لا) تطرحه (وهي تقدر على أن لا تطرحه) أي لا تطرحه مكرهه أبداً  
 (فقال) صلى الله عليه وسلم (لله) بفتح اللام للتأكيده وللإجماع على واقفه لله (ارحم بعباده) المؤمنين (من  
 هذه) المرأة (بولدها) هذا وحكي الشيخ ابن أبي جرة أحقال تعمه حتى في الحيوانات والحديث أخرجه مسلم  
 في التوبة \* هذا (باب) بالتووين يذكرفيه (جعل الله الرحمة مائة جزء) ولا يذوق مائة جزء \* وبه قال (حدثنا  
 الحكم) بفتحة ولا يذوق مائة جزء (بن نافع البهرافي) بفتح الموحدة وسكون الهاء نسبة الى قبيلة  
 من قضاة ينتهي نسبه الى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة وهذه اللفظة ناسبة في رواية أبي ذر قال (أخبرنا  
 شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (أخبرنا سعيد بن المسيب) بفتح الثنية المشددة ابن حزن  
 الامام أبو محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي حديث سلمان عند مسلم ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق  
 السموات والأرض كل رحمة طيباق ما بين السماء والأرض الحديث وخلق أي اخترع وأوجد والمراد بقوله كل  
 رحمة طيباق الى آخره التظيم والتكثير ولا يذوق مائة جزء زيادة في قال في الكواكب هي طرفة يتم المعنى  
 بدونه وأومئة لغة بمحذوف وفيه نوع مبالغة حيث جعلها منظر وقاله يعني بحيث لا يفوت منها شيء ورحمة  
 الله غير متناهية لا مائة ولا مائة لئلا يعابره عن القدرة المطلقة بإسبال الخبر والقدرة صفة واحدة

والثمن غير متباعد فخر في مائة على شيبيل القليل تسببوا اللهم وتقليلها عندنا وانما كثيرا لما جاهدت من جناته  
والثمن وهل المراد بالثمن التكنير والمبالغة أو الحقيقة فيستدل أن تكون مناسبة لعدد درجات الجنة والجنات هي أهل  
الرحمة فكانت كل درجة بازا درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة الا برحمة الله فمن قالته منها رجا واحدا كان  
أهل الجنة منزلة وأعلامهم من حصلت له جميع انواع من الرحمة (فأما بيتك) تعالى (عنده تسعة وتسعين  
جزءا) وسلم من رواية عطاء عن أبي هريرة وأخر عنه تسعة وتسعين درجة (وأنزله في الارض جزوا واحدا)  
القياس وأنزله الى الارض لكن حروف الجز يقوم بعضها مقام بعض اوفيه تضمين فعل والفرس منه المبالغة يعني  
انزل رحمة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطاء انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم (ثم  
ذلك الجزم تراحم الخلق) بالراء والحاء المهملة (حتى ترع العرس حافرها) هو كالتلفظ للثقة (عن ولدها خشيبة  
أن تصيبه) أي خشيبة الاحياء وفي رواية عطاء فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحي على ولده وفي  
حديث سلمان فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض وزاد أنه يصكملها يوم القيامة  
مائة درجة بالرحمة التي في الدنيا وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب قتل الولد) أي قتل الرجل ولده (خشيبة أن  
يأكل معه) ولا يذرع من المستل والكشميني باب بالتونين أي الذنب أعظم به وبه قاله حديثنا محمد بن كثير  
بالمثناة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن  
عمرو بن زهير جليل) بفتح العين وشر جليل بضم الشين المجهمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الواوحدة  
وبعد الصية الساكنة لام بالصرف وعدمه في اليونانية الهداي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه  
انه قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم قال صلى الله عليه وسلم (ان يجعل لله ندا) يكسر النون وتشديد  
الذال المهملة منقولة أي شريكا والتذات المثل ولا يقال الا للمثل الخالف المتأد (وهو) أي والحال انه (خالقك  
ثم قال) أي ابن مسعود ولا يذوق ثم (أي قال) عليه الصلاة والسلام (ان تقتل ولدا خشيبة ان يأكل  
ولا يذرع عن الكشميني أن يطعم) معك قال ابن مسعود (ثم أي قال ان تراى حيلة) بالحاء المهملة أي  
زوجة (بارك) لان فيه اسامة على من يستحق الاحسان (وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه  
وسلم) في سورة الفرقان (والدين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون زاد أبو ذر الآية وهذا الحديث  
سبق في تفسير سورة الفرقان من كتاب التفسير (باب وضع الصبي في الحجر) ثقة وتعطف عليه وسقط لاني ذر  
لفظ باب قالتا رفعه وبه قال (حدثنا) ولا يذرعنا بالافراد (محمد بن المنقذ) أبو موسى العنزي قال (حدثنا  
يحيى بن سعيد) النطنان (عن هشام) أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابي) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله  
عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبيا) هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني أو الحسين بن علي كما عند  
الحاكم (في حجره) بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم حال كونه (بجفك) بأن ذلك جنك بكرة بعد أن  
مضغها (فقال) الصبي (عليه) أي على ثوبه (قدعا) صلى الله عليه وسلم (بما فاتبعه) أي اتبع البول بالماه وهذا  
الحديث قد سبق في باب بول الصبيان من كتاب الطهارة (باب وضع الصبي على الفخذ) وبه قال (حدثني)  
بالافراد لابي ذر ولغيره بالجمع (عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا عارم) بالعين المهملة وبمد لا لا رواه  
مسكسورة في محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا المعمر بن  
سليمان يحدث عن أبيه) سليمان بن طرخان التيمي أنه (قال سمعت أبا ثيمة) بفتح الفوقية طريف بفتح المهملة وكسر  
الراء آخره قال ابن مجاهد بالجيم الهجبي بضم الهاء وفتح الجيم (يحدث عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي)  
بفتح النون وسكون الهاء (يحدثه) أي يحدث أبا ثيمة (أبو عثمان) النهدي (عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما)  
انه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه) بالمجهين (وبعد الحسن) بن علي (على  
فخذه الاخرى) التائيت ولا يذرع الا خبرا بالذكروا شكل بأن اسامة آمن من الحسن بكثير لانه صلى الله عليه  
وسلم أمره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة حيث ذكروا كان سن الحسن اذا ذكروا  
سنتين وأجيب باحتمال أن يكون أسامة على فخذه لعدم من أصابه فخره بنفسه الشريفة لمزيد محبته له  
وبما الحسن فاقدمه على الآخروا وأن اقصاده ما ليس في وقت واحد أو عبر عن اقصاده بجداه فخذته ليتكفر في  
عمره بقوله فيقعدني على فخذه مبالغة في شدة قره منه (ثم يضمها ثم يقول اللهم ارحمها) يتكون الميم على اليلزم

بأبي صل خيرك اليهما (فان أريهما) بضم الميم أي أرقق لهما وأتعطف عليهما والحديث سبق في فضائل  
 أسامة فضائل الحسن (و) به قال البصري (عن علي) هو ابن المديح (قال عبدنا يحيى) بن سعيد القطان  
 قال (حدثنا سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن بل (قال النبي) سليمان بن طرخان أبو المعتمر  
 بالسند السابق (فوقع) أي للمحدثين به أبو عجمية وقع (في قلبه منه شيء) من شك هل سمعته من أبي عجمية من أبي  
 عثمان النهدي أو سمعته من أبي عثمان بغير واسطة (قلت) في نفسي (حدثت) بفتح الحاء والذال كذا في الفرع  
 وأصله وفي نسخة حدثت بضم أوله وكسر ثانيه (به) بهذا الحديث (كذا وكذا) أي كثير (فلم أسمع من أبي  
 عثمان) النهدي (فتظرت) في كتابي (فوجدته) أي الحديث (عندي مكتوبا) فقه (فيما سمعت) منه فزال الشك  
 من عندي أي اعتمادا على خطه وان لم يتذكر وهذا هو الراجح في الرواية قال في فتح الباري فكانت سمعته من أبي  
 عجمية عن أبي عثمان ثم أتى أبا عثمان فسمع منه أو كان سمعته من أبي عثمان فثبت فيه أبو عجمية (باب) بالتونين  
 (حسن العهد) وهو كما قال في النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة أو حفظ الشيء ومراعاته حاله بعد حال كما قال  
 الراغب (من الإيمان) أي من كماله وبه قال (حدثنا) ولابي ذريحه تني (عبيد بن اسماعيل) الهباري قال  
 (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت  
 ما ضرت ما نافية (على امرأة ما ضرت) موصولة أي الذي ضرت (على) أي من (خديجة) رضي الله عنها (ولقد  
 هلكت قبل أن يتزوجني) صلى الله عليه وسلم (ثلاث سنين لما) أي لاجل ما (كنت أسمع يذكرها) ومن أحب  
 شيئا أكثر من ذكره (ولقد أمره ربه) عز وجل (أن يشرها بيت في الجنة من قصب) من لؤلؤ يحجوف (وان  
 كان) مخضفة من الثقبلة أي وانه كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط ما بعد كان لابي ذر (ليذبح الشاة)  
 بلام التأكيد (ثم يهدي) بضم التحتية (في خلتها منها) أي من الشاة المذبوحة وزاد في فضل خديجة ما يسهون  
 ولمسلم ثم يهديا الى خلاتها وفي الصحاح ان الله الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر قولك  
 قلان خليل بين الخلة والحاصل أن ما كان من المصادر اسماء يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد وغيره وجوز  
 بعضهم أن يكون هذا من حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه أي ثم يهدي الى اهل خلتها فان قلت  
 ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن لفظ الترجمة ورد في حديث عائشة عند الحاكم والبيهقي في  
 الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول  
 الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تاتينا زمان خديجة وان حسن العهد من  
 الايمان فاكتفى البصري بالاشارة على عاداته تشيخا للاذهان تقدمه الله بالرحمة والرضوان (باب فضل من  
 يعول يتيم) أي يربيه ويطعمه ويصالحه من قوت وكسوة وغيرهما وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)  
 الجبلي البصري (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي (قال حدثني)  
 بالافراد أيضا (أبي) أبو حازم سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد) الساعدي (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) انه (قال أنا وكافل اليتيم) القائم بمصالحه (في الجنة هكذا وقال) أي أشار (بأصبعه) بالتحنية (السبابة)  
 بالموحدتين بينهما ألف والاولى مشددة ولابي ذر عن الكنميهي السبابة بالحاء يدل الموحدتان الثانية التي  
 يشار بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة أيضا لانه يسب بها الشيطان حيث (والوسطى) زاد في اللعان وفرج  
 بينهما أي بين السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه اشارة الى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم  
 قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو تظير قوله بعثت أنا والساعة كهاتين والحديث سبق في الطلاق  
 وأخرجه أيضا أبو داود والترمذي (باب) فضل (الساعي على الامله) بفتح الميم وبه قال (حدثنا اسماعيل  
 ابن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام  
 مولد بن عبد الرحمن المدني التابعي (يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب هذا أصل  
 الان صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر في غيره  
 للسان أو لفرض آخر ولا قدح بسببه (قال الساعي عن الامله) التي لازوج لها سوا تزوجت قبل ذلك أهلا  
 وهي التي فارقها زوجها غيبة كانت أو مقبرة وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال وهو التمس



وذهب الزاد بقصد الزوج (والمسكين) والساعي هو الكاسب لهما العامل لمرتبهما قاله النووي قال في شرح  
 المشكاة وانما كان معنى الساعي على الامثلة ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عدا به على مضافه معنى الانطلاق  
 وقوله (كالمجاهد في سبيل الله) أي في الاجر (أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) متجدا أو الثلث من الراوي  
 وتعيينه بأق قريسا ان شاء الله تعالى • وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسى - قال حدثني) بالأفراد (مالك) الامام (عن ثور بن زيد) بالمثلثة وزيد من الزيادة (الديلمي) بكسر الهمزة وسكون  
 التنوين يغير همز وكسر اللام المدني (عن أبي الغيث) بالجمجمة والمثلثة سالم (مولى) عبد الله بن مطيع عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق • (باب فضل الساعي  
على المسكين) أي لا يجل المسكين وهو الكاسب • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القسبي قال (حدثنا  
 مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصمعي (عن ثور بن زيد) الديلمي (عن أبي الغيث) سالم (عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذر النبي صلى الله عليه وسلم الساعي الذي يذهب ويجيء في فحمه سبل  
 ما ينقعه (على) المرأة (الارملة) بفتح الميم التي لا زوج لها (والمسكين) في الثواب (صلى الله عليه وسلم) في سبيل  
 تعالى قال عبد الله القسبي (وأحسبه) أي أحب مالكا (قال ابن القسبي) جملة معترضة بين القول  
 ومقوله وهو قوله (كأنقاص) الليل متجدا (لا يفتقر) أي لا يضعف عن التهجيد (وكالصائم) النهار (لا يظفر)  
 كقولهم نهاره صائم وليله قائم يريدون الديمومة والالف واللام في قوله كالتائم وكالصائم غير معترفين ولذا وصف  
 كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله • ولقد امر على التيم يسبي • (باب رحمة الناس باليهائم) كذا في الفرع  
 وفي أصله وغيره وعليه الشراح بالواو وبدل الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث المسوقة في الباب وليس فيها  
 ما يدل للأول • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم يعرف بأتمه عليه  
 قال (حدثنا أيوب بن أبي تميمة السختياني) (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أبي  
 سليمان مالك بن الحويرث) الليثي نزيل البصرة فإنه (قال أئنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شبيبة) جمع شاعر  
 مثل كتبه وكاتب (مقاربون) في السنن (فأقما عنده عشرين ليلة فظن) عليه الصلاة والسلام (انا استقتنا  
 أهلنا) ولا يذرنا زيادة حرف الجز والتخفيف الساكنة بعد اللام (وسألنا) بفتح اللام (عن تركا في  
 أهلنا) ولا يذرنا أهلنا (فأخبرناه) بذلك (وكان رفاقا) بالفاء ثم القاف من الرق ولا يذر عن الكشميين  
 وقيتا يفتن من الرقة (رحميا فقال) لهم (ارجعوا الى أهلنا) من الجوع النادرة حيث يجمع على الاهلين  
 والاهلات والاهالي (فعلوهم) أي الشرع (ومروهم) بالمأمورات أو علوهم الصلاة وأمرهم بها (وصلوا  
 كما رأيتهم) أصلى واذا بالواو ولا يذر فاذا (حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحركتم ثم ليؤتمكم) ولا يذر  
 وليؤتمكم بالواو بدل ثم (أكبركم) سنا • والحديث قدم في باب الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة من كتاب  
 الصلاة • وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالأفراد (مالك) امام دار الهجرة (عن  
 سمرة) بضم السين وفتح الميم وتشديد التنوين (مولى أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن الخزومي (عن أبي صالح)  
 ذكره (عن السمان عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (يرجل)  
 لم يسم (يتمنى بطريق اشتد) ولا يذر واشتد (عليه العطش) • وجد يترافق فيهما شرب ثم خرج منها (قائدا  
 كلب يلهث) بالمثلثة يخرج لسانه من العطش (يا كل الثرى) بالمثلثة التراب والندى (من العطش) الشديد  
 الذي أصابه (فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب) بالنصب على المفعولية (من العطش مثل الذي كان يبلغني فنزل  
 البئر فلا تخفه ثم امسك فيه) أي ضمه (فسي الكلب فشكر الله) عز وجل (له) ذلك أي جازاه عليه (فقضوه  
 قالوا يا رسول الله وان لنا في) سقى (اليهائم أجزا فقال) صلى الله عليه وسلم (في) ولا يذر عن الكشميين في ثم في  
 (كل ذات كبد رطبة) أي في سقى كل حيوان (أجزا) والرطوبة كناية عن الحياة • وهذا الحديث سبق في باب  
 فضل سقى الماء من الشرب • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالأفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضي  
 الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقنا معه فقال اجري) قيل هو ذو النون بصرة وقيل  
 الاقرع بن حابس (وهو في الصلاة اللهم ارحمني وعمد اولادك) معنا أحد اقباس النبي صلى الله عليه وسلم من

الصلاة (قال الاعرابي لقد جرت) بفتح المهملة وتشديد الجيم وسكون الراء مضيت (واسعا) وخضعت ما هو  
 عام (يريه) عليه الصلاة والسلام (رحمة الله) عز وجل التي وسعت كل شيء. والحديث من افراده. وبه قال  
 (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي واثمة (عن عامر هو النعبي) انه (قال سمعته  
 يقول سمعت النعمان بن بشير) الانصاري رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى  
 المؤمنين في تراجمهم) بأن يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوادهم) بتشديد الدال وأصله  
 يدالين فأدغمت الاولى في الثانية أي واصلهم الجالب للمحبة كالتزاوير والتهادي (وتعاطفهم) بأن يعين بعضهم  
 بعضاً كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة الى جميع أعضائه ومثل بفتحتين (إذا اشتكى  
 عضواً) منه (تداعى له ساير جسده) دعا بعضه بعضاً الى المشاورة (بالسهر) لأن اللم يمنع النوم (والجنى) لأن  
 فقد النوم يثيرها والحاصل أن مثل الجسد في كونه إذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة إذا ضرب غصن من  
 أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالتحريك والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني  
 للافهام. وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب أيضاً. وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال  
 (حدثنا أبو عوانة) الواضح الشكري (عني قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه سقط لابي ذر  
 ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما من مسلم غرس غرساً منا كل) بافظ الماضي كفرس ولا ي  
 ذر عن الكثيبي - يأكل (منه انسان أودابه) من عطف العام على الخاص ان كان المراد ما دب على الارض  
 أو من عطف الجنس على الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة (الاصكان له صدقة) ولا ي ذر له به صدقة وان  
 لم يقصد ذلك عيناه. والحديث سبق في المزارعة. وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن  
 غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (زيد بن وهب) أبو سليمان الهمداني  
 (قال سمعت جرير بن عبد الله) الجلي - (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لا يرحم) انطلق من مؤمن  
 وكافر ذريتهما مخلوكة وغيرها كأن يتعاهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب في  
 الدنيا (لا يرحم) في الآخرة ويرحم الاولى للقاعل والثانية للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في  
 الارض لا يرحمه من في السماء وقال ابن أبي جرير يحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامثال او امر الله  
 واجتناب فواهي لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء  
 أي لا يثاب الامن عمل صالحاً وفي اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة الله نوع مشاكلة ويرحم مرفوع على أن  
 من موصولة والجزم على تضمنها معنى الشرط. وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد ومسلم في  
 فضائله صلى الله عليه وسلم (باب) وفي نسخة كتاب (الوصايا بالجوار) بفتح الواو والصاد المهملة المخففة بعدها  
 همزة ومدود الغنة في الوصية وكذا الوصاية بابدال الهمزة ياء وفي نسخة كتاب البر والصلة (وقول الله تعالى  
 واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً) وأحسنوا بهم ما احساناً (الى قوله محتملاً) تياها جهولاً  
 يتكبر على اكرام أطاربه وأصله وبما لك فلا يلتفت اليهم (تخورا) يفخر على عباد الله بما أعطاه من أنواع  
 نعمه وسقط لابي ذر قوله الى قوله محتملاً تخورا وقال بعد قوله احساناً الآية والمراد من الآية ما فيها من  
 الاحسان بالجوار والجار ذي القربى الذي قرب جوارره والجوار جنب الذي بعد جوارره أو الجوار الاول القريب  
 النسب والاخر الاجنبى. وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس) قال حدثني (بالافراد) مالك) هو ابن أنس  
 الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم (عن  
 عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما زال جبريل) عليه  
 السلام (يوصيني بالجوار) مسلماً كان أو كافراً عبداً أو قاصداً يدقاً أو عدواً غريباً أو يدياً ضاراً أو يافعاً قريباً  
 أو أجنبياً قريباً داراً أو بعيداً (حتى ظننت انه سيورثه) أي انه يأمرني عن الله بتوريت الجوار من جاره بأن  
 يجعله مشاركاً في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي الجوارى من حديث جابر بلفظ حتى ظننت انه يجعل له  
 ميراثاً وفي حديث جابر عن الطبراني رفعه الجيران ثلاثة. جاره حق وهو المشرك له حق الجوار. وجاره  
 حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام. وجاره ثلاثة حقان جوار مسلم له رحمة له حق الجوار والاسلام  
 والرحم. وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الادب والترمذي في البر. وبه قال (حدثنا  
 محمد بن منهل) التيمي البصري الحافظ قال (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن

محمد بن عيسى (من آبيه) محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) جده (رضي الله عنهما) انه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سوفوته) ويحصل امتثال  
الوصية به بإيصال ضرور الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهدي والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقد  
حاله ومعاوته فيما يحتاج اليه وكف أسباب الاذى عنه على اختلاف أنواعه حية كانت أو معنوية (باب  
ان من لا يأمن جاره بواقفه) بموحدة قوا ومقتوحين وبعد الالف تحية مكسورة فقاظفها بجمع باقعة وهي  
الغائلة أي لا يأمن جاره غوائله وشره (يو بقهون) من قوله تعالى أو يوقهون بما كسبوا قال أبو عبيد (يلكهن  
موجباً) من قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقاً (مهلكاً) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن  
عباس وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد  
المقبري) (عن أبي شريح) بضم المجهة وفتح الراء آخره مائة مهلة نحو بلد الخراعي العاصمي رضى الله عنه (أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) بال تكرار ثلاثاً أي إيماناً كاملاً وهو  
في حق المستحل أو أنه لا يجازى مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من أول وهلة مثلاً وأنه خرج مخرج الزبير  
والتقليظ (قيل ومن يارسل الله) أي ومن الذي لا يؤمن والواو في ومن عطف على مقتدر أي معناه قوليت  
وما سمعنا من هو أو الواو زائدة أو استثنافية قال في الفتح ولا حد من حديث ابن مسعود أنه السائل عن ذلك  
قال وذكره التذري في ترغيبه بلفظ قالوا يارسل الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للبخاري وحده وما رأيت  
في هذه الزيادة ولا ذكرها الجدي في الجمع (قال) صلى الله عليه وسلم (الذي لا يأمن جاره بواقفه) بفتح التثنية  
من يأمن وفيه مع قوله لا يؤمن بالضم جناس التحريف والاول من الايمان والثاني من الامان وفي تكرير القسم  
ثلاثاً تأكيد حق الجار والحديث من افراده (تابعه) أي تابع عاصم بن علي (شبابه) بفتح المجهة وبموحدين  
بينهما ألف مخففاً بن سوار بفتح المهمله والواو وبعد الالف را القزاري في روايته عن ابن أبي ذئب مما وصله  
الاسماعيلي الاموي اسد السنة في روايته عن ابن أبي ذئب أيضاً (و) تابعه أيضاً (أسد بن موسى) مما أخرجه  
الطبراني في مكارم الاخلاق (وقال حيد بن الاسود) بضم الحاء المهمله مصغراً الكرايمسي وهذه الرواية  
قال في المقدمة لم ارها (و) قال (عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس المصري مما وصله أحد في مسنده عنه  
(وأبو بكر بن عياش) بالتثنية والمجهة القاري راوى عاصم (وشعيب بن اسحاق) الدمشقي قال الحافظ ابن  
حجر لم ارها الاربعة (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) بضم الموحدة سعيد (عن أبي هريرة)  
رضي الله عنه وقد اختلف أصحاب ابن أبي ذئب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري وشبابه وأسدي بن  
موسى عن أبي شريح وقال الاربعة حيد وعثمان وابن عياش وشعيب عن أبي هريرة فقال أحد هيما وروى  
عنه من سمع من ابن أبي ذئب بغداد يقول عن أبي شريح ومن سمع منه بالمدينة يقول أبو هريرة وصنيع  
البخاري يقتضي تصحيح الوجهين وهذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (لا تحقرن) بكسر المقاف (جارية جاريتها)  
وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم النيسبي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا  
سعيد المقبري) بضم الموحدة وسقطت انظة هولاء في ذر (عن آبيه) كيسان (من أبي هريرة) رضي الله  
عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء) الانفس (المسلات) من اضافة الموصوف الى صفته  
ما وتقديره يا فاضلات المسلمات كما يقال هو لا رجال القوم أي ساداتهم وأفاضلهم (لا تحقرن جارية) أن تهدي  
(جاريتها) شيئاً (ولو) انها تهدي لها (فرس شاة) بكسر الفاء والسين المهمله بينهما راء وهو ما فوق سافرها وهو  
صكال قدم للانسان أي ولو كان المهدي مما لا يتفجع به غالباً ولتهدم ما تسروان كان قليلاً اذ هو خير من العدم  
وخص التهي بالنساء لانهن مواد الموااة والبغضاء ولانهن أسرع انفعالاً في كل منهما وهذا الحديث أخرجه  
مسلم في الزكاة وهذا (باب) بالتسوية (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وبه قال (حدثنا قتيبة  
ابن سعيد) أبو رباح البجلي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام يشهد به اللام ابن سلم  
الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن أبي صالح)  
ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله  
الذي خلقه إيماناً كاملاً (واليوم الآخر) الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله (فلا يؤذ جاره) فيه مع سابقه  
الامر بحفظ الجار وإيصال الخير اليه وكف أسباب الضرر عنه قال في حجة النفوس وإذا كان هذا في حق الجار

مع الحائل بين الشخص وبينه فينبغي له أن يراعى حق المالكين الحافظين للذين ليس بينه وبينها جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بما يقع الخالفات في مرور الساعات فقد جاء انهما يسرا أن وقوع الحسنات ويجزنان بوقوع السيئات فينبغي مراعاة جانبهما وحفظ خواطرهما بالكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما اولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صيفه) قال الداودي فيما نقله عنه في المصاحح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الاثر بالاكرام يختلف بحسب المقامات فربما يكون فرض عين أو فرض كفاية وأقله انه من باب مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل حيرا) ليغتم (اولي صمت) بضم الميم وقد تكسر أى ليسكت عن الشر ليسلم اذ آفات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك وليسعلك بيتك وابنك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم قال ابن مسعود ما شئ أحوج الى طول سخن من لسان ولبعضهم اللسان خيبة منسكنها الفم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن أبي شريح) بضم الهجاء وفتح الراء آخره مهلة خويلد (العدوي) الخزاعي الكعبي العصابي رضي الله عنه (قال سمعت اذ نأى وايسرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم) وقائدة قوله سمعت وايسرت التوكيد (فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) وفي مسلم من حديث أبي هريرة فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صيفه جائزته) نصب مفعول ثان ليكرم لانه في معنى الاعطاء أو ينزع الحافظ أى بجائزته والجائزة العطاء (قيل وما جائزته يارسول الله فقال) جائزته (يوم وليله) وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجنة اما باعتبار أن له حكم الطرف واما مضاف مقدر أى زمان جائزته يوم وليله (والضيافة ثلاثة ايام) باليوم الاول أو ثلاثة بعده والاول أشبه قال الخطابي أى يتكاف له يوما وليله فيتحفه ويزيده في البر على ما يحضره في سائر الايام وفي اليومين الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه (فا كان) من البر (وراء ذلك) المذكور من الثلاثة (فهو صدقة عليه) وفي التعبير بالصدقة تخفيف عنه لان كثيرا من الناس يأفكون غالباً من أكل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليله وهو يدل على المغايرة أى قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوما وليله أو أن قوله وجائزته بيان لحالة اخرى وهو أن المسافر تارة يقيم عندهم ينزل عليه فهذا لا يزداد على الثلاثة وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوما وليله ومنه حديث أجزوا الوفد نحو ما كنت أجزهم وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعونه وقوته الى بقية مباحث هذا في باب اكرام الضيف (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بضم الميم وقال العوفي بكسرهما معناه وهو القياس كضرب يضرب بمعنى أن المرء اذا أراد أن يتكلم فليتكلم قبل كلامه فان علم انه لا يترتب عليه مقسدة ولا يجزى الى محترم ولا مكروه فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة في السكوت اذ لا يجزى المباح الى محترم أو مكروه وقد اشتمل هذا الحديث من الطرفين على امور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفعلية والقولية أما الاولان فن الفعلية واولها يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتخلي بالفضيلة والحاصل أن من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولاً بالخير أو سكوتاً عن الشر أو فعلاً لما ينفع أو تركاً لما يضر \* (باب حق الجوار في قربي الابواب) فمن كان أقرب كان الحق له \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانماطي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال اخبرني) بالافراد (أبو عمران) عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون البصري (قال سمعت طلحة) بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت قلت يارسول الله ان لي جارين فالى أيهما اهدى) بضم الهمزة من الاهداء (قال) صلى الله عليه وسلم (الى أقربهما منك بابا) نصب على التمييز أى أشدهما قرباً لانه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوق لها بخلاف الابدع وروى عن علي من سمع النداء فهو جاره وعن عائشة حق الجوار أربعون داراً من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعاً إلا ان أربعين داراً جاره \* وحدث الباب سبق في الشفقة \* هذا (باب) بالتشوين يذكر فيه (كل معروف) يفعله الانسان أو يقوله من الخير عائد اليه للشارع وأنهى عنه يكتب له به (صدقة) \* وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحية والمجبة المحصى قال (حدثنا

أبو غسان) بفتح الغين المجهمة والسين المهملة المشددة المفتوحةتين وبعد الألف نون محمد بن مطرف بكسر الزا  
 المشددة (قال حدثني) بالأفراد (محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون التور وفتح الكاف وكسر الدال بعد ها واو  
 ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) انه (قال كل معروف صدقة) وزاد الدارقطني - والحاكم من طريق عبد المجيد بن الحسن الهلالي - عن ابن  
 المنكدر وما أنفق الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وقي المره به عرضه فهو صدقة وأخرجه البخاري -  
 في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن أبيه وزاد من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تكفي من  
 دلوك في اناء أخيك ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي - الذي رأيت في الادب  
 المفرد انما هو من طريق أبي غسان الذي أخرجه في الصحيح من جهته واظنهما سواء - ثم هو في مسند أحمد من  
 طريق ابن المنكدر باللفظ المشار اليه انتهى \* وحديث الباب من افراد البخاري - وأخرجه مسلم من حديث  
 حذيفة والله أعلم \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا سعيد بن أبي  
 بردة) بضم الواو وحدة وسكون الراء عامر (ابن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) سقط لفظ الاشعري  
 لابي ذر (عن أبيه) أبي بردة (عن جده) أبي موسى انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم  
 في مكارم الاخلاق صدقة) وليس ذلك فرضا جماعا (قالوا فان لم يجده) ما تصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم  
 (فيعمل بيديه) بالثنية (فينفع نفسه) بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه عليها ومن تلزمه نفقته  
 ويستغنى بذلك عن ذل السؤال لغيره (ويتصدق) فينفع غيره ويؤخر وقوله فيعمل فينفع ويتصدق بالرفع في الثلاثة  
 خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك (قالوا فان لم يستطع) أي بأن يحجز عن ذلك (أو لم يفعل) ذلك كسلا والشك من  
 الراوي (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعين) بانقول أو الفعل أو بهما (ذا الحاجة المهوف) أي المظلوم المستغيث  
 يقال لهف الرجل اذا ظلم أو الهزون المكروب (قالوا فان لم يفعل) ذلك عجزا أو كسلا (قال) صلى الله عليه وسلم  
 (قيام) ولا يذر فليأمر (بانظرا وقال بالمعروف) بالشك من الراوي أيضا (قال فان لم يفعل قال) عليه  
 الصلاة والسلام (فيسن) ولا يذر فليمسك (عن الترقائه) أي الامساك عنه (له صدقة) يناب عليها وتمسك به  
 من قال ان الترك عمل وكسب للعبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل \* وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بقوته  
 وعونه في بقية مباحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكاة \* (باب طيب الكلام وقال أبو هريرة) رضي  
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة) كاعطاء المال لان اعطاه يفرح به قلب من يعطاه  
 ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في الصلح  
 والجهاد \* وبه قال (حدثنا أبو الوعيد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال  
 أخبرني) بالأفراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خيثة) بفتح الخاء المجهمة وبعدا التحية الساكنة مثلثة مفتوحة  
 ابن عبد الرحمن (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة الطائي انه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعود  
 منها) تعليلا لآيته (وأشاح) بهمزة مفتوحة وشين مجمة بعدها ألف أي اعرض (بوجهه) فعل الحذر من الشيء  
 المكروه له كما أنه صلى الله عليه وسلم كان يراها ويحذروها فبني وجهه الكرم عنها (ثم ذكر النار فتعود منها  
 وأشاح بوجهه قال شعبة) بن الجراح بالسند السابق (اما مرتين فلا شك) واما ثلاث مرات فأشك واما بفتح  
 الهزة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر الشين المجهمة نصف تمرة (فان لم يجده) أحدكم  
 شق تمرة والذي في اليونانية تجدد بالقوقية (فبكلمة طيبة) وذكر الافراد بعد الجمع من باب الالتفات \* والحديث  
 سبق في صفة النار \* (باب فضل الرفق) بكسر الراء لين الجانب والاختذبالاسهل (في الامر كاه) \* وبه قال  
 (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن  
 ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة  
 رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الى آخره لابي ذر (قالت دخل رهن من  
 اليهود) هو من الرجال مادون العشرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) بالمهملة وتختف الميم  
 الموت (عليكم قالت عائشة) رضي الله عنها (فهمتها فقلت) لهم (وعليكم السام واللغنه) سقطت الواو لابي ذر  
 (قالت فقال رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على

المتدوية يستوي فيه الواحد فأكثر والمؤنث أى تأتي وارفق (بإعانة ان الله يحبه الرفق في الامر كماه)  
 ولملم من حديث أبي شريح بن هانئ عنها ان الرفق لا يصكون في شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه (فقلت  
 يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا) ولا ي ذر أولم بهمزة الاستفهام وواو العطف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد غت) لهم (وعليكم) بواو العطف الساقطة لابي ذر واستشكل بأن العطف يقتضى التشريك وهو غير جائز  
 وأجيب بأن المشاركة في الموت أى ضمن وأنتم كئنا موت أو أن الواو لا يستثنى للتعطف أو تقديره وأقول  
 عليكم ما تصحونه وانما اختار هذه الصيغة لتكون أبعد عن الايحاش وأقرب الى الرقيق والحديث أخرجه  
 مسلم في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليله \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد  
 الجبلي البصري قال (حدثنا جاد بن زيد) أى ابن درهم (عن ثابت) جوا بن أسلم البنانى ولا ي ذر قال حدثنا  
 ثابت (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (ان اعرابيا يال في المسجد فقاموا) أى  
 العصابة (اليه) لينا لوامنه ضربا وغيره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (لا ترموه) بضم الفوقية  
 وسكون المجهة وكسر الراء وضم الميم أى لا تقطعوا عليه بوله (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بدلو من ما نصب  
 عليه) بضم الصاد المهملة أى على محل البول \* وسبق الحديث في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس  
 الاعرابى حتى فرغ من بوله في المسجد من كتاب الطهارة \* (باب) فضل (بعاون المؤمنين بعضهم بعضا) بجز  
 بعضهم بدلا من المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم أيضا وقول الكرماني بعضا نصب بنزع الخافض أى  
 للبعض تعقبه العيني بأن الاوجه أن يكون مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهو لفظ التماون لان المصدر  
 يعمل عمل فاعله \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي بردة) بضم  
 الموحدة وسكون الراء (بريد) بن عبد الله (بن أبي بردة) نسبة لجدته واسم أبيه عبد الله وسقط لابي ذر أى بردة  
 الاولى (قال أخبرني) بالافراد (جدى أبوردة) عامر (عن أبيه ابى موسى) عبد الله بن قيس الأشعري  
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال المؤمن) أى بعض المؤمن (للمؤمن كالبنيان) قالانف  
 واللام في المؤمن للنسب (بشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه كقوله (ثم شبك بين اصابعه) أى شدا مثل هذا  
 الشد (وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذا جاء رجل يسال أو طالب حاجة) بالاضافة ولا ي ذر أو طالب  
 ياتسوين حاجة نصب مفعول والشك من الراوى واذ بسكون الذال المجهة في الفرع وفيه وفي اليونانية بغير رقم  
 اذا باق وقال في الفتح كذا أى بالالف في النسخ من رواية محمد القريابي عن سفيان الثوري وفي تركيبه قلق  
 ولعله كان الاصل كان اذا كان جالسا اذا جاءه رجل فحذف اختصارا أو سقط من الراوى لفظ اذا كان على انى  
 تتبعت ألفاظ الحديث من الطرق فلم أراه في شئ منها بل فقط جالسا وتعقبه العيني بأنه لا فرق في التركيب أصلا قال  
 وآفة هذا من قلن أن جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله أقبل علينا وجالسا حال وعند أبي نعيم من  
 رواية اسحاق بن زريق عن القريابي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء السائل أو طالب الحاجة  
 (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشفعوا) في قضاء حاجة السائل أو الطالب (فلقوا جروا) بسكون اللام  
 في الفرع وقال في الكواكب الفاء للسبية التي ينصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كى وجاز  
 اجتماعهما لانها لام امر واحد وهى زائدة على مذهب الاخص كزيادة كى في قوله قوموا فلا صلى لكم أى اشفعوا  
 كى توجبوا ويحتمل أن تكون اللام لام الامر والمأمورية التعرض للاجر بالشفاعة فكأنه قال اشفعوا ثم رضوا  
 بذلك للاجر وتكسر هذه اللام على أصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التي قبلها ولكرامة مما  
 في الفتح توجبوا والجزم بحذف التون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح والنسائي اشفعوا  
 تشفعوا (وليقتض الله) بسكون اللام في الفرع قال في الفتح كذا في هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح  
 أن تكون لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام كى لانه ثبت في الرواية بغير ياء ويحتمل أن تكون بمعنى الدعاء أى اللهم  
 اقض أو الامر هنا بمعنى الخبر أى ان عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا له الى فانكم اذا شئتم حصل لكم الاجر  
 سواء قبلت شفاعةكم أو لا ويجوز الله (على لسان تيمه ما يشاء) من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها \*  
 والحديث أخرجه النسائي \* (باب يقول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة) وهى التي روى بها حق مسلم  
 وقد دفع بها عنه شر أو جاب اليه خيرا ويتنى بها وجه الله ولم يؤخذ عليها رشوة وكانت في أمر جاز لا في حرم  
 حدود الله ولا في حق من الحقوقي (يكن له نصيب منها) من نواب الشفاعة (ومن يشفع شفاعة سيئة) هى خلاف

الشفاعة الحسنية (يكن له كفل منها) نصيب قال في الباب الظاهر أن من في قوله هنا منها سبعة أي كفل بشيها  
 ونصيب بسببها ويجوز أن تكون ابتدائية (وكان الله على كل شيء مقبلا) مقتدرا من آفات على الشيء فتقدر عليه  
 أو حفظا من القوت لأنه يحسب النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة سيئة إلى آخره لا يذر (كفل)  
 أي (نصيب) قاله أبو عبيدة زاد غيره إلا أن استعماله في الشر أكثر عكس النصيب وإن كان قد استعمال الكفل  
 في الخير (قال أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري مما وصله ابن أبي حاتم (كفلين) من قوله تعالى يؤتكم كفلين  
 من رحمة أي (أجرين) اللفظة (الحسنية) الموافقة للعريضة وأراد البخاري أن الكفل يطلق على النصيب  
 وعلى الأجر قال ابن عادل وتغلب استعمال الكفل في الشر واستعمال النصيب في الأجر غير بينهما في هذين  
 الآية الكريمة إذ أتى بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنية \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد  
 (محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد) أبي بردة بن  
 عبد الله (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله الأشعري رضي الله عنه (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة) ولا يذر عن الكشميني أو صاحب حاجة  
 (قال) لمن حضره من أصحابه (اشفعوا) في حاجته إلى (فلان وجرأ) بسبب شفاعتكم (وليقتض الله) عز وجل  
 ولعمري والمستقلى ويقضى الله بغير لام وإثبات الياء التخصيص (على لسان رسوله) صلى الله عليه وسلم (مأشأه)  
 وفيه الخش على الشفاعة إلى الكبير في كنف كربة ومعوثة ضعيف على مقصد ما ذون فيه من الشرع \* هذا  
 (باب) باتنوين يذكر فيه (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متعصبا) بالتكاف أي لا ذاتيا  
 ولا عرضيا \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران  
 الأعمش أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة يقول (سمعت مسروق) قال (قال عبد الله بن  
 عمرو) بفتح العين ابن العاص (ح) قال المؤلف (وحدثنا) بالواو لا يذر (قضية) بن سعيد قال (حدثنا جابر) هو  
 ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان (عن شقيق بن سلمة) أبي وائل (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال)  
 دخلنا على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص رضي الله عنهما (حين قدم مع معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه  
 (إلى الكوفة) سنة إحدى وأربعين (فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متعصبا)  
 يتشدد الحياء المهمل والتعش كل ما خرج عن مقداره حتى يستتبع ويكون في القول والفعل والصفة يقال  
 طويل فاحش إذا فرط في الطول لكن استعماله في القول أكثر (وقال) عبد الله بن عمرو (قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إن من أخيركم) بإثبات الهمزة بوزن أفضلكم على الأصل إلا أنهم تركوه غالباً في شراً  
 ولا يذر عن الجوى والمستقلى من خيركم (احسنكم خلقا) بضمين الروايات بمعنى يقال فلان خير من فلان  
 أي أفضل منه وقال في الفتح ووقع في بعضها بلفظ متفاحشا والخلق ملكة تصدر بها الأفعال بسهولة من غير  
 تفكر \* والحديث مضى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (محمد  
 ابن سلام) البكندى قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن أيوب) السختياني (عن عبد الله  
 ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أن يهوداً أتوا النبي) ولا يذر أو رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 السام) أي الموت (عليكم) وسمكان قتادة يرويه بالمد من السامة وهي الملل أي تسأمون دينكم وقيل كانوا  
 يعنون أمتكم الله الساعة (فقاتل عائشة) رضي الله عنها (عليكم) السام (ولعنكم الله وغضب الله عليكم  
 قال) صلى الله عليه وسلم (مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء (باعتشة عابك بالرفق وإياك والعنف) بتثنية  
 العين والضم أكثر وسكون النون وهو ضد الرفق (والفمض) التكلم بالقبح (قالت) يا رسول الله (اولم سمع  
 ما قالوا قال) صلى الله عليه وسلم (اولم سمع ما قلت) لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ اولم سمعنا بإثبات  
 النون على لغة من لم يجزم بها (رددت عليهم) دعاءهم (فيسجاب لي فيهم) لأنه دعاء بحق (ولا يستجاب لهم في)  
 لأنه دعاء بالباطل والظلم وقوله في بكسر الفاء وتشديد التختة \* والحديث سبق في باب الرفق في الأمر كله \*  
 وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا  
 أبو يحيى) فليح بن سليمان) ولا يذر وهو فليح بن سليمان (عن هلال بن أسامة) هو هلال بن علي وهلال بن أبي  
 ميمون وهو هلال بن أسامة نسب إلى جده (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) الله (قال) ليكن النبي  
 صلى الله عليه وسلم سبابا) بتشديد الموحدة (ولا تخاشا) بتشديد الحياء المهمل (ولا لعانا) بتشديد العين

قوله وقال في الفتح  
 الخ كذا يحطه ولعل  
 محل هذه العبارة  
 بعد قوله ولا متعصبا  
 يتأمل اه

ولا يذروا فاحشا يدل فاحشا المحدث وفي الكواكب احتمال أن يكون السب يتعلق بالنسب كالكذف  
والفحش بالجسب واللعن بالأخرة لانه العبد عن رحمة الله واستشكل التعبير بصيغة فعال المشددة وهي  
تنحضي التكبير فهي أنصر من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت زيد ليس بفحاش أى ليس  
بكثير الفحش مع جواز أن يكون فاحشا واذا قلت ليس بفاحش اتقى الفحش من أصله فكيف قال ولا فاحشا  
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يصف بشئ مما ذكر أصلا لا بقبل ولا كثيرا أجيب بأن فعلا لا يراد بها الكثير  
كقول طرفة

ولست بجلال التلاع مخافة \* ولكن متى يسترفد التوم أرفد

لا يريد أنه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه آخر البيت الذي يدل على نفي الحل على كل حال أو هي للنسب أى  
ليس بذى فحش البتة وكذا بقاها كقول امرئ القيس

وليس بذى ربح فيطعنني به \* وليس بذى سيف وليس بنبال

أى بذى نبل فينتفى أصل الفحش كما يدل عليه رواية ولا فاحشا (كان يقول لا حدثنا عند المعينة) بفتح الميم وسكون  
العين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسرها بعدها موحد مصدر عتب عليه يعتب عتبا وعتابا وعتابة ومعاتبه  
قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذكرة الموجدة (ماله) استفهام (ترب جبينه) كلمة جرت على لسان  
العرب لا يريدون حقيقتها أو دعاه له بالطاعة أى صلى فيسترب جبينه أو عليه بأن يسقط على رأسه على الارض  
من جهة جبينه وهذه الاخرة أوجه \* وبه قالى (حدثنا عمرو بن عيسى) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان  
الضبي البصرى ثقة مستقيم الحديث وليس له في البخارى الا هذا و آخر في الصلاة قال (حدثنا محمد بن سواء)  
بفتح المهملة وتخفيف الواو وهموزة ودود أبو الخطاب السدوسي المكشوف البصرى ثقة له في البخارى  
هذا الحديث و آخر في المناقب قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح الراء وسكون الواو أبو غياث التميمى (عن  
محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رجلا)  
قال عبد القنى بن سعيد في المهمات هو مخزومة بن نوفل والد المسور وقيل عينة بن حصن الفزارى وكان  
يقال له الاحق المطاع وفي حواشى نسخة الدمياطى من البخارى بخطه الجزم بأنه مخزومة (استأذن على النبي  
صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بنس أخو العشرة) الجماعة أو القبيلة (وبنس ابن العشرة) وكان يظهر الاسلام  
ويخفى الكفر فأراد صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله وهذا من أعلام النبوة لانه ارتد بعده صلى الله عليه وسلم  
وجى به أسير الى أبي بكر رضى الله عنه (فلما جلس تطلق) بفتح الفوقية والطاء المهملة واللام المشددة بعدها  
قاف أى انشرح وفس (النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه) لما جعل عليه من حسن انطلق ورجا  
بذلك تأليفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ولم يواجهه بذلك لتقتدى اتته به في اتقاء شر من هو بهذه الصفة ليسلم  
من شره (فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا) تعنى قوله بنس  
أخو العشرة الى آخره (ثم تطلعت في وجهه وانبسط اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى

عهدتى فاحشا) بالتشديد ولا يذرعن الكشميين فاحشا بالتحفة بديل التشديد (ان شر الناس عند الله منزلة  
يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره) أى قبيح كلامه لان المذكور كان من جفاة الاعراب وفيه أن من أطلع  
من حال شخص على شئ وخشى أن غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذور مما فعله أن يطلعه على ما يحذر من  
ذلك فامد انصحه وقد استشكل فعله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول واجيب بأنه لم يدعه  
ولا اتى عليه في وجهه فلا مخالفة بينهم ما وقد قال الخطابي رحمه الله ليس قوله صلى الله عليه وسلم في اتته بالامور  
التي يضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض اتته وهذا ينبغي تقييده بما اذا لم يكن  
لغرض شرعى والا فلا يكون غيبة بل ينبغي ذكره على ما سبق \* والحديث أخرجه البخارى أيضا ومسلم  
وأبو داود وفي الادب والترمذى في البر \* (باب حسن التلق) بضم الخاء المحجمة واللام وتسكن مع فتح المحجمة  
وهما بمعنى في الاصل لكن خصم الذى بالفتح بالهيأت والصورا المدركة بالبصر وخصم الذى بالقسم بالقوى  
والسجيا المدركة بالصوت (والسخاء) وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتضى بغير عوض وعطفه على سابقه  
من عطفت الخاص على العام (وما يكره من الخلق) وهو منع ما يطلب مما يقتضى وشره ما كان طالبا مستحقا



ولاسيما ان كان من غير مال المسؤل وقوله وما يكره من البخل يشير الى ان بعض ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله المؤلف فيما لايمان (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون) أى أجوداً كونه صلى الله عليه وسلم حاصل (في رمضان) لمجموع ما في بقية الحديث من نزول القرآن والتنازل به وهو جبريل والمذاكرة وهي مداورة القرآن مع الوقت وهو شهر رمضان (وقال) ولابي ذر عن الكشيبي وكان (أبو ذر) جندب الغفاري مما وصله المؤلف بطوله في المبعث النبوي (ما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لآخيه) أنيس (أركب الى هذا الوادي) وادي مكة (فاسمع من قوله) صلى الله عليه وسلم فأق أنيس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه (فرجع) أى ثم رجع فالفاء فصحة (فقال) لآخيه أبي ذر (رأيت) صلوات الله وسلامه عليه (يا من يكثر من الاخلاق) جمع مكرمة بضم الراء وهي الكرم أى الفضائل والحامس \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) الواسطي قال (حدثنا جاد هو ابن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسحاق الازدى (عن ثابت) البناني (عن أنس) رضى الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس) خلقا وخلقاً (وأجود الناس) أى أكثرهم اعطاء لما يقدر عليه (وأشجع الناس) أى أكثرهم اقداما الى العدو وفي الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لاعتدال المزاج وهو مستبوع لصفاء النفس الذي به جودة القرينة ونحوها وهذه الثلاث هي اتمات الاخلاق (واقدر فرج) بكسر الزاي أى خاف (أهل المدينة) لما سمعوا صوتا في الليل أن يجمع عليهم عدو (ذات ليلة) لفظ ذات مقعمة (فانطلق الناس قبل الصوت) أى جهته (فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت) واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع (وهو يقول) لهم تأنيسا وتسكيناً روعهم (ان تراعوا ان تراعوا) مرتين ولابي ذر لم تراعوا ابائهم فهما قال الكرماني وغيره أى لا تراعوا وجد بعني النبي أى لا تفرعوا وقال صاحب المصابيح في قول التنقيح لم بعني لا ومعناه لا تفرعوا الا أعلم أحد من النخلة قال بأن لم ترد بعني لالتأهية فخره (وهو) أى والحال انه صلى الله عليه وسلم (على فرس) اسمه مندوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عزى ما عليه سرج) تفسير لسابقه (في عنقه سيف قتال لقد وجدته) أى الفرس (بجرا أو انه لبحر) أى كالحجر في سعة جريه \* والحديث سبق في الجهاد \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (حدثنا سفيان بن الثوري) (عن ابن المنكدر) محمد أنه (قال سمعت جابر رضى الله عنه يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط) أى ما طلب منه شيء قال الكرماني من اموال الدنيا (فقال لا) قال الفرزدق

ما قال لا قط الا في شهده \* لولا التمهيد كانت لاهنم

وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية اذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم واذا لم يرد أن يفعل سكت ففيه أنه لا ينطق بالرذيل ان كان عنده وكان الاعطاء سائفاً أعطى والاسكت \* وحديث الباب أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الشمائل \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضياً قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران الكوفي (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاعدع انه (قال كأجلوا مع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه حال كونه (يحدثنا اذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاحشاً) بالطبع (ولا متفحشاً) بالثكاف (وانه) عليه الصلاة والسلام (كان يقول ان خياركم احاسنكم) ولابي ذر عن الكشيبي احسنكم (اخلاقاً) وفي الرواية السابقة ان من خياركم بائيات من التبعيضية وهي مرادة هنا وفي حسن الخلق احاديث كثيرة يطول ايرادها واختلاف هل حسن الخلق غريزة أو مكتسب واستدل للاول بحديث ابن مسعود ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواه البخاري في الادب المفرد وسيكون لنا عودة الى الامام بشي من مجت ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله تعالى وقوته \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد) هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن أبي مرثد أبو محمد الجمعي مولاهم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المججمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف فون محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حارم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال جاءت امرأة) قال ابن حجر لم أعرف اسمها (الى النبي صلى الله عليه وسلم بريدة فقال سهل) رضى الله عنه (للقوم) الحاضرين عنده (أندرون) بهزة الاستفهام (ما البزدة فقال للقوم) هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها) أى لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو أنها جديدة لم يقطع هدبها

وفي تفسير البرد ثابته تجوز لائق البردة كسما والشعلة ما يستعمل به لكن لما كثر استعمالها اطلقوا عليها  
 اسمها (فقال يارسول الله اكسوك هذه) البردة (فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم) منها حال كونه محتاجا  
 اليها فلبسها اخر اها عليه رجل من الصحابة قال في المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف رواه الطبراني فيما افاده  
 المحب الطبري لكن لم يقف على ذلك في مجمع الطبراني بل فيه من مسند سهل بن سعد نقلا عن قتيبة انه سعد بن ابي  
 وقاص (فقال يارسول الله ما احسن هذه) البردة بنصب احسن على التجب (فاكسيتها فقال) صلى الله عليه  
 وسلم (نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لامة اصحابه فقالوا ما احسنت) فني للاجسان والذي خاطبه بذلك  
 منهم سهل بن سعد راوى الحديث كما بينه الطبراني من وجه آخر عنه قال سهل فقطت له ما احسنت (حين رايت  
 النبي صلى الله عليه وسلم اخذها محتاجا اليها ثم سألته اياها) فيه استعمال ثاني الضمير من مفصلا على ما قرر  
 في محله من الموضوعات النحوية (وقد عرفت انه) عليه الصلاة والسلام (لا يسأل شيئا فيمنعه فقال) الرجل  
 (رجوت بركنها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعل اكن فيها) \* والحديث سبق في الجنازة في باب  
 من استعد الكفن \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) المصنف بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم (قال اخبرني) ولا يذرح حتى يالا فراد فيما (حميد بن عبد الرحمن) يضم الحاء مصغرا  
 الجوى البصرى (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان) نفسه  
 في الشر حتى يشبه اوله آخره أو احوال الناس في غلبة الفساد عليهم أو المراد قصر أعمار أهله أو تسارع  
 الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض فيستارب زمانهم (وينقص العمل) بالطاعات لاشتغال الناس  
 بالدينا ولا يذرح عن الكشميتى وينقص العلم (ويلقى) مبنى للمفعول وي طرح (الشع) وهو الخيل مع الحرص  
 بين الناس أو في قلوبهم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا) ولا يذرح عن الجوى  
 والمسمى قال (وما الهرج قال) هو (القتل) هو (القتل) بالتكرير مرتين قال الخطابي هو بلسان الخبيثة  
 وقال ابن فارس هو الفتنة والاختلاط \* والحديث أخرجه البخارى أيضا في الفتن ومسلم في القدر وأبو داود  
 في الفتن \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى انه (سمع سلام بن مسكين) بتشديد اللام الفرى  
 بالنون (قال سمعت ثابتا) البناي (يقول حدثنا أنس رضى الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم  
 عشر سنين) استشكل بما فى مسلم من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين فاجيب  
 بأنه خدمه تسع سنين وأنهرها وحينئذ فى رواية عشر سنين جبر الكسر وفى رواية تسع ألقاه (فما قال لى أف)  
 يضم الهمزة وكسر القاء مشددة من غير تنوين ولا يذرح فقها وقها أربعة لغة ذكرتها فى كتابي الكبير  
 فى القراءات الاربعة عشر وهو صوت يدل على التضجر (ولام صنعت) كذا وكذا (ولا ألى) بفتح الهمزة وتشديد  
 اللام أى هلا (صنعت) كذا وكذا وقية تنزيه اللسان عن الزجر واستتلاف خاطر الخادم بترك معاتبته وهذا  
 فى الامور المتعلقة بحفظ الانسان أما الامور الشرعية فلا يتساعح فيها على ما لا يخفى \* والحديث أخرجه مسلم \*  
 هذا (باب) بان تنوين يذرفيه (كيف يكون) حال (الرجل) اذا كان (فى أهله) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)  
 الحوضي قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن الحكم) بفتح الحاء بن عتيبة يضم العين (عن ابراهيم) التميمي  
 (عن الاسود) بن يزيد أنه (قال سألت عائشة) رضى الله عنها (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع) اذا كان  
 (فى أهله) قالت كان فى مهمة أهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة بكسر الميم وقصها وصحح عليه فى الفراغ  
 وأتكر الاصحى الكسر أى فى خدمة أهله ليعتدى به فى التواضع وامتهان النفس \* والحديث سبق فى أبواب  
 صلاة الجماعة من كتاب الصلاة \* (باب المقعة) بكسر الميم وفتح القاف الخفيفة أى المحبة الثابتة (من الله تعالى) \*  
 وبه قال (حدثنا عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم ابن بجر الباهلي البصرى المصرفى قال (حدثنا  
 ابو عاصم) شيخ البخارى (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (موسى بن عتبة)  
 يضم العين المهملة واسكان القاف الاسدى مولى آل الزبير الفقيه الامام فى المغازى (عن نافع) مولى ابن عمر  
 (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا أحب الله عبدا) ولا يذرح العبد  
 (نادى جبريل لئن الله يحبى فلا نقا حبه) بفتح الهمزة وكسر الهمزة بعدها موحدة مشددة مفتوحة وتضم  
 وهو مذهب سيدي به والمحققين على الاتباع لله والى ذرفاً حبه بسكون الهمزة موحدة مكسورة فأخرى

سأكتة بالفلك وفي حديث ثوبان عند أحمد والطبراني في الاوسط فيقول جبريل رحمة الله على فلان وتقول سجدة  
العرش (فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له  
القبول في) قلوب (أهل الارض) فيحبونه ويميلون اليه ويرضون عنه فحبة الناس علامة محبة الله لعبده ومحبة  
الله لعبده أرادته الخيرة ومحبة الملائكة استغفارهم له وأرادتهم الخيرة لكونه مطيعا وسقط لابي ذر لفظ أهل  
وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في أهل السموات السبع ثم يوضع له القبول في الارض زاد الطبراني  
في حديث ثوبان ثم يهب الى الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سيجعل لهم الرحمن وزادا وحديث الباب سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق \* (باب الحب في) ذات (الله)  
من غير أن يشوبه رياء أو هوى \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة)  
ابن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد أحد  
حلاوة الايمان حتى يحب المرء) بالنصب (لا يحبه الا الله) قال الكرماني فان قلت الحلاوة انما هي  
في المطعومات وأجاب بأنه شبه الايمان بالعسل يجامع ميل القلوب اليهما وأسند اليه ما هو من خواص  
العسل فهو واستعارة بالكفاية (وحيق أن يقذف في النار أحب اليه من أن يرجع الى الكفر بعد إذ أنقذه الله)  
عز وجل أى منه وفصل بين الاحب وكلمة من لان في الظرف توسعة (وحتى يبينون الله ورسوله أحب اليه  
مما سواهما) قال البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم  
ايمان المرء حتى يتمكن في نفسه أن المزمع والتقدير على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانع ولا مانع سواء وما عداه  
وسائط لها فان الرسول هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح شأنه واعلاء مكانه وذلك يقتضى أن يوجه  
بشرائره فحبه ولا يجب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه فان تيقن أن جلة ما وعد به وأعد حق لا يحوم  
الريب حوله فيتيقن أن الموعد وكذا لو وقع وأن الاستقلال بما يؤول اليه الشيء كما يسته فيحسب محاسن الذكر  
رياض الجنة وأكل مال اليتيم أكل النار والعود الى الكفر الالتقاء في النار فيكره الالتقاء في النار وثني الضمير  
هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاهما فقد غوى وأمره بالافراد ايماء الى أن الاعتبار هنا هو المجموع  
المركب من الحيتين لا كل واحدة فانها واحد هاضمة لاغية وأمر الخطيب بالافراد اشعارا بأن كل واحد من  
العصيان يستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير  
والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى من  
عصى الرسول فقد غوى \* وقد سبق شيء من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله المستعان \* (باب)

وما أدري ولست أخال أدري \* أقوم آل حسن أم نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الآية من عطف ولا نساء على قوم وفي الشعر من جعل أحدا المتساويين بلى الهمزة  
والآخر بلى ام وتشكيل القوم والنساء يحتمل معنيين أن يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وأن  
يقصد افادة الشياخ وأن يصير كل جماعة منهم منبهة عن المضرة قال في الاتصاف لوعرف المؤمنين فقال  
لا يسخر المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض لعدم مراده أن التنكير يحصل أن كل جماعة منبهة على التفصيل  
وهو أوقع وقال الطيبي استغراق الجنس أيضا يراد منه التفصيل والمعرف بتعريف العهد الذهني مفيد  
للتفصيل أيضا كما التنكرة اذ المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جني مفاد تنكرة الجنس  
مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملة انتهى وقوله عسى أن يكونوا خيرا منهم كلام  
مستأنف ورد في جواب المستخبر عن علم النبي والافقد كان حقه أن يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب أن  
يعتقد كل واحد بأن المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر اذ لا اطلاع للناس الاعلى الظواهر ولا علم

لهم بالسرايز والذى بز عند الله منلوا من الضمائر فينبغي أن لا يجترأ أحد على الاستهزاء بمن تقصمه عنه إذا  
 رأه رث الخبال أو ذاعا حة في يده أو غير ليق أى غير حاذق في محادثته فلهه أخلص ضمير أو أنقى قلبا من هو على  
 ضد صفته فيظلم نفسه بتحقيق من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه البلا موكل بالقول لو حضرت  
 من كلب نخشيت أن أحول كلبا وقوله ولا تلمزوا أنفسكم فيه وجهان أحدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه  
 فكأنه عاب نفسه والثانى انه اذا عابه وهو لا يخلو عن عيب فيعيبه به المعاب فيكون هو بعيبه حاملا لغيره على  
 عيبه فكأنه هو العاب نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان ولا تنازوا ولا تدعوا بالاللقاب السيئة التى يساء  
 فيها الانسان بفس الاسم الفسوق بعد الايمان أى بفس الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرائم أن  
 يذكروا بالفسق وقيل أن يقول له يا هودى يا فاسق بعدما آمن وبعد الايمان استقباح للجمع بين الايمان وبين  
 الفسق الذى يحظره للايمان ومن لم يتب عما نهي عنه فأولئك هم الظالمون \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله)  
 المدنى قال (حدثنا سفیان بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عبد الله بن زبعة) بفتح الزاى  
 والميم وتسكن والعين المهملة المفتوحة القرشي أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يضحك الرجل مما  
 يخرج من الانف) من الضراط لانه قد يكون بغير الاختيار ولانه أمر مشترك بين الكل (وقال) صلى الله عليه  
 وسلم (بم) ولا يذر عن الكشميتى لم باللام بدل الموحدة (يضرب أحدكم امرأته ضرب الفعل) أى كضرب  
 الفعل ولا يذرا والعبد بالشك من الراوى (ثم اعلمه يعانقها وقال الثورى) سفیان مما وصله المؤلف فى النكاح  
 (وهيب) بضم الواو ومغرا ابن خالد البصرى مما وصله أيضا فى التفسير (وأبو معاوية) محمد بن خازم بالمجتين  
 بينهما ألف آخر ميم مما وصله أحد الثلاثة (عن هشام) بن عمرو بلفظ (جاء العبد) بدل ضرب الفعل من غير  
 شك \* وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المننى) العزى الحافظ قال (حدثنا يزيد بن هارون) ابو خالد السلمى  
 الواسطى أحد الاعلام قال (اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) جده (رضى الله  
 عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) فى حجة الوداع (اتدرون اى يوم هذا) برفع أى (قالوا الله  
 ورسوله اعلم) بذلك (قال فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتل (اتدرون اى يله هذا قالوا الله ورسوله اعلم  
 قال) هو (بلد حرام اتدرون) ولا يذرا قال اتدرون (أى شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال) هو (شهر حرام)  
 وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وانما المراد ما يقع فيها من القتل ومراده عليه الصلاة والسلام  
 أن يذكرهم حرمة ذلك وتقريرها فى نفوسهم ليبنى عليه ما أراد تقريره حيث (قال فان الله حرم عليكم دماءكم  
 وأموالكم وأعراضكم حرمه يومكم هذا) يوم النحر (فى شهركم هذا) ذى الحجة (فى بلدكم هذا) مكة الابعةها \*  
 والحديث سبق فى الحج فى باب الخطبة ايام منى \* (باب ما ينهى) عنه (من السباب) بكسر السين المهملة  
 وتخفيف الموحدة من باب التفاعل أو معنى السب أى من الشتم (واللعن) وهو التباعد من رحمة الله تعالى \*  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشقى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعمر أنه (قال  
 سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (يحديث عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سباب المسلم) مصدر مضاف للمفعول أى شتمه والتكلم فى عرضه بما يهينه ويؤلمه (فسوق) جفوه  
 (وقتاله) أى مقاتلته (كفر) وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وانما المراد المبالغة فى التحذير  
 او المراد الكفر النغوى الذى هو الشركا منه يقتاله لستمراله عليه من حق الاعانة وكف الاذى أو المراد من  
 قاتل مستحلا \* والحديث سبق فى باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله من كتاب الايمان (تابعه) أى تابع سليمان  
 ابن حرب (عند) فيما وصله أحد ولا يذرا محمد بن جعفر يدل قوله عند (عن شعبة) بن الجراح \* وبه قال (حدثنا  
 أبو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ما كنة عبد الله بن عمرو المنقرى البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن  
 سعيد (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الاسلمى  
 قاضى جمر وقال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما مهملة ما كنة (ان أبا الاسود)  
 ظالم بن عمرو (بديلى) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولا يذرا الدولى بضم الدال بعدها همزة مفتوحة  
 ما قول من تكلم بالنحو (حدثه عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا يرمى رجل رجلا بالفسوق) كأن يقول له يا فاسق (ولا يرميه بالكفر) كأن يقول له يا كافر (الارتدت عليه)

الرمية فيصير هو فاسقا أو كافرا (ان لم يكن صاحبه) المرعى (كذلك) وان كان موصوفا بذلك فلا يرتد اليه حتى  
 لكونه صدق فيما قاله فان صدق بذلك تغيره وشهرته بذلك وأذا حرم عليه لانه ما مور بستره وتعلمه وضوعظته  
 بالحسنى فبها أمكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سبباً لا غوانه واصراره على ذلك القليل  
 كافي طبع كثير من الناس من الانفة لاسيما ان كان الاحمد دون المأمور في الدرجة فان صدق نصح أو نصح  
 غيره ببيان حاله جازله ذلك. والحديث أخرجه مسلم في الايمان. وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي قال  
 (حدثنا علي بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ساكنة فعمله العدوى مولا هم المدني قال (حدثنا  
 هلال بن علي) وهو هلال بن أبي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جدته (عن انس) رضى الله عنه انه قال  
 لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا لعانا ولا سببا) بتشديد العين والموحدة فيهما أي  
 بالتكلف (كما أن يقول عند المعتبة) بفتح الميم والوقية عند الموحدة والسخط (ماله) استفهام (ترب)  
 ولا يذر عن الجوى والمستقلى تربت (جبينه) أي لا اصاب خيرا فهي دعاء عليه أو هي كلمة تقولها العرب  
 لا يريدون بها ذلك. والحديث سبق قريبا. وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بن دار البصرى قال (حدثنا عثمان بن  
 عمر) بن فارس البصرى قال (حدثنا علي بن المبارك) الهناني (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة الامام أبي  
 نصر الهامى الطائى أحد الاعلام (عن ابى قتادة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرعى (ان ثابت بن الضحان)  
 الانصارى الاشهبى (وكان من اصحاب الشجرة) شجرة الرضوان بالحديديه (حدثه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام) يتنوين ملة غير ملة وعلى بعضى الباء ويحتمل أن يكون التقدير من  
 حلف على شيء يمين فحذف الجرور وعدى الفعل بعلى بعد حذف الباء والاول أقل في التعبير كأن يقول ان فعل  
 كذا فهو يهودى أو نصرانى (كاذبا فهو كما قال) الفاء جواب الشرط وهو مبتدأ وكما قال في محل الخبر أى فهو  
 كائن كما قال أو الكاف بمعنى مثل فتكون مامع مابعد هاءى موضع جزبلاضافة أى فهو مثل قوله فتكون  
 ما مصدرية ويحتمل أن تكون موصولة والعائد محذوف أى فهو الذى قاله والمعنى فله مثل قوله لان هذا  
 الكلام محمول على التعليق مثل أن يقول هو يهودى أو نصرانى ان كان فعل كذا والحاصل انه يحكم عليه  
 بالذى نسبته لنفسه وظاهره انه يكفر أو هو محمول على من أراد أن يكون متصفا بذلك اذ وقع المحلوف عليه لان  
 ارادة الكفر ككفر في كمال أو المراد التهديد والمبالغة في الوعيد بالحكم وان قصد تبييد نفسه عن الفعل  
 فليس يمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد فيها من التعظيم ما يعتقده في الله ككفر  
 والافلا قال في الروضة وليقل لاله الا الله محمد رسول الله أى الحديث الصحيح عن أبي هريرة مرفوعا من حلف  
 فقال في حلقه واللات والعزى فليقل لاله الا الله فقيه دليل على انه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام بل يأثم  
 وتلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما أمره بكلمة التوحيد  
 لان اليمين انما تكون بالله يهودا فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهى الكفار في ذلك فأمره أن يداركه بكلمة  
 التوحيد قاله البغوى في شرح السنة (وليس على ابن آدم نذر) أى ليس عليه وفانذر (فيما لا يملك) كأن يقول  
 ان شئني الله مريضى فبعد فلان حرأ أو تصدق بدار زيد أمالوقال نحو ان شئني الله مريضى فعلى عنى رتبة  
 ولا يملك شيئا في تلك الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه بقدر عليه في الجملة حالا أو ما لا فهو يملكه بالقوة  
 وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن آدم في موضع الخبر فيما يتعلق بنذر لانه مصدرأ ويتعلق بصفة لنذر أى نذر ثابت  
 فيما لا يملك ولا يملك جملة في محل صلة ما وما وصلتها في محل جر نبي (ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم  
 القيامة) ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الاخر أعظم (ومن لعن مؤمنا فهو كقتله) في التحريم  
 أو في العقاب أو في الابعاد لان اللعن تبييد من رحمة الله والقتل تبييد من الحياة والضمر للمصدر الذى دل عليه  
 الفعل أى قلعه كقتله والتبييد بالمؤمن للتشيع أو للاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف في لعن الكافر جملة بلا  
 تعيين أما لعن العاصى المعين فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه (ومن قذى مؤمنا) رماه (بكفر  
 فهو كقتله) لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في أن التسبب للشئ كفاعله. وبه قال (حدثنا عمر بن  
 حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث الكوفى قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنى)  
 بالافراد (عدى بن ثابت) بالثلثة الانصارى ثقة لكنه كان قاص الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة (قال سمعت

سليمان بن جرير) بضم المهملة وفتح الراء بعد هاء الهمزة الخزاعي الكوفي (بجلامن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال استب رجلا) لم يعرفه ما بن حجر (عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما فاقبته غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير) وفي حديث معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليخيل ان انضما يمزع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الغضب الذي يجده) من الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم (فانطلق اليه) أي الى الذي غضب (الرجل) الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الخ وفي مسلم فقام الى الرجل من رجل عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرح في الرواية المتقدمة فقالوا له فدلته هذه الرواية على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية أبي داود ولفظه قال فجعل معاذ يأمره فأبى وجعل يزداد غضبا (فأخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال ثم وذا باله من الشيطان فقال اترى) بضم الفوقية أي أتظن (بي باس) بالرفع مبتدأ خبره بي وهمزة اترى للاستفهام الانكارى وللاصيلي اترى بأسا بالنصب مفعول لثانيا اترى وهو أوجه (المجنون انا) اي وهل بي من جنون (أذهب) خطاب من الرجل للرجل الذي أمره بالتعود أي امض في شغلك فتوهم لعدم معرفته أن الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف أن الغضب من نزغات الشيطان كما في حديث عطية السعدي مر فوعا عند أبي داود بلفظ ان الغضب من الشيطان أو لعله كان منافقا أو كافرا أو غلب عليه الغضب حتى أخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناسخ له ما قاله \* وحديث الباب سبق في باب صفات بليس وجنوده \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المنضل) بكسر الموحدة وسكون المجمة والمفضل بالضاد المجمة المشددة ابن لاحق الامام أبو اسماعيل (عن حميد) الطويل وكان طوله في يديه أنه (قال قال انس) رضى الله عنه (حدثني) بالافراد (عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر) أي بتعيينها ولا يذر عن الكشميين ليخبر الناس بليلة القدر (قتلاحي) بفتح الحاء المهملة أي تنازع وتخاصم (رجلان من المسلمين) عبد الله بن أبي حدرد وكعب بن مالك كما عند ابن دحية في المسجد (قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لا خيركم) بليلة القدر (قتلاحي فلان وفلان وانها رفعت) من قلبي أي نسييتها (وعسى ان يكون) رفعها (خير الحكم) لاستلزامه مزيد الثواب بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم عن حديث أبي سعيد في هذه القصة فجا رجلا يحققان يتشديد القاف أي يدعي كل منهما انه الحق معهما الشيطان فنيتهما وقيل رفعت معرفتها للتلاحي قال الطيبي لعزل مقدر المضاف ذهب الى أن رفع ليلة القدر مسبق بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن أن يقال ان المراد برفعها انها شرعت أن تقع فلما تلاحي ارتفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع ومن ثم عقبه بقوله (فالتسوها) أي اطلبوا ليلة القدر (في) الليلة (التاسعة) والعشرين من رمضان (و) في الليلة (السابعة) بالموحدة والعشرين منه (و) في الليلة (الخامسة) والعشرين منه وقدم التاسعة بالفوقية على السابعة بالموحدة على ترتيب التذلي \* والمطابقة في قوله قتلاحي وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يفضي الى المسايمة غالباً والحديث سبق في الايمان والحج \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن المعرور) به مولات زاد أبو ذر هو ابن سويد (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه (قال) أي المعرور بن سويد (رأيت عليه) أي على أبي ذر (بردا) بضم الموحدة وسكون الراء (وعلى غلامه بردا) أيضا قال في المقدمة لم اعرف اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل أنه أبو مرارح مولى أبي ذر (فقلت) له (لو أخذت هذا) البرد الذي على غلامك (فلبسته) مع الذي عليك (كانت حله) اذا حلته لان تكون الامن توبين (واعطيته ثوبا آخر فقال) أبو ذر (كان بيني وبين رجل) هو بلال المؤذن (كلام وكانت امه اعجمية فقلت منها) أي تكلمت في عرضها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء \* (فذكرني الى النبي) عداه بالي لتضمنه معنى الشكايه ولا يذر عن الكشميين للنبي (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم (لي أسايت فلانا) بالاستفهام الانكارى التوبيخي (قلت نعم قال آفنت من) عرض (امه قلت نعم قال المنك) في نيلك من امه (أمرؤ) رفع خبران وعين كلمته تابعة للامها في أحوالها الثلاثة (فيك جاهلية) أي اخلاق أهل الجاهلية والتسوين للتقليل قال أبو ذر رضى الله عنه

(قلت) يا رسول الله في جاهلية (على حين ساعتي هذه من كبر السن) وسقط لفظ حين لابي ذر الهروي (قال) صلى  
 الله عليه وسلم (ثم) وانما وبخه صلى الله عليه وسلم بذلك مع عظم درجته تحذير له ان يفعل مثل ذلك مرة اخرى  
 (هم) الخدم سواء كانوا ارقاء اولاد (اخوانكم) في الاسلام او من اولاد آدم (جعلهم الله تحت ايديكم) بالملك  
 او الاستجار (فن جعل الله اخاه تحت يده) بالافراد ولا يذريه (فليطعمه) نداء (بما ياكل ويلبسه) كذلك (عما  
 يلبس) فلا يلزمه ان يطعمه ولا يلبس من طيبات الاطعمة وافر اللباس (ولا يكافه) وجوبا (من العمل  
 ما يغلبه) أي تجز طاقتهم عنه (فان كافه) من العمل (ما يغلبه فليعنه عليه) \* والحديث سبق في الايمان والعتق  
 \* (باب ما يجوز من ذكر) أوصاف (الناس نحو قولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول  
 ذواليدنين) فذكره باللقب للتعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في باب تشبيك الاصابع في  
 المسجد بلفظ اكل يقول وسلم ما يقول بلفظ الترجمة (وفي جواز (ما لا يراد به شين الرجل) كالا عرج والاعشى  
 بل تميزه عن غيره وان اراد تنقيصه حرم وان كان مما يعجب الملقب ولا اطراء فيه مما يدخل في نهي الشرع فهو جائز  
 أو مستحب \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث بن فضالة الحوضي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم  
 التستري أبو سعيد قال حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال صلى بنا النبي صلى  
 الله عليه وسلم) أي اتنا وفي رواية لنا باللام بدل الموحدة (الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة) وكانت جذعا  
 من نخل (في مقدم المسجد ووضع يده) بالافراد ولا يذريه (عليها وفي القوم يومئذ أبو بكر  
 وعمر) رضى الله عنهما (فها بان يكلماه) في سبب تسليمه من الركعتين وروى فيها باه باثبات المفعول وحذفه فان  
 يكلماه بدل من ضمير المفعول في ها باه وأن هي المصدرية الناصبة وعلامة النصب في يكلماه حذف النون والجملة  
 كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي القوم أبو بكر وعمر لانه لو لم يقل فيها باه لقل فامنعهما وها أقرب من  
 غيرها وأدل عليه صلى الله عليه وسلم (وحرج) بلفظ الماضي والعموي والمستقل ويخرج (سرعت الناس) بفتح  
 السين المهملة والراء أو اتلهم جمع سريع وحكى المنذرى تجوز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى ابن  
 سيده عن ثعلب انه اذا كان السرعة وصف في الناس فالتحريك أفصح من التسكين (فقالوا قصرت الصلاة) بفتح  
 القاف وضم الصاد المهملة مبنيا للفاعل وضم القاف وكسر الصاد للمفعول أي قال بعضهم لبعض لما رأوا من  
 فعله صلى الله عليه وسلم وأداة الاستفهام مقدره (وفي القوم رجل) اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء  
 بعدها موحدة فألف فقفاف (كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ذاليدنين) طولهما (فقال يائي الله انسيت)  
 الركعتين (ام قصرت) بفتح القاف وضم الصاد للفاعل والمفعول أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم انس)  
 في ظني (ولم تقصر) بفتح أوله وضم ثالته أو مبنيا للمفعول وأم حرف عطف متصلة لانها جاءت على شرطها من  
 تنتم الاستفهام والسؤال بأي والجواب بأحد الشئتين المستفهم عنهما أو الاشياء ووجه لم انس ولم تنصركم بحكمة  
 بالقول وجرم انس بحذفه الالف وتقصير بالسكون ولما كانت ام هنا المتصلة لم يحسن في الجواب لا أو ثم (قالوا)  
 بل نصبت يا رسول الله) لانه لما نفي الامرين وكان قد تنزرت عندهم أن السهو وغير جائز في الامور البلاغية جزموا  
 بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون اللام (قال صدق ذو اليدنين فقام فصلى ركعتين) بايضا على ما سبق  
 بعد أن ذكر أنه لم يتمها اذ لم يطل الفصل (ثم سلم ثم كبر فمسجد) للسهو وسجودا (مثل سجوده أو أطول) منه بالشك  
 من الراوى (ثم رفع رأسه) من السجود (وكبر ثم وضع) رأسه فكبر فمسجد سجودا (مثل سجوده أو أطول) منه  
 (ثم رفع رأسه) من السجود (وكبر) \* ومطابقة الحديث في قوله يدعو ذا اليدنين لانه انما كان يعرف بذلك  
 والحديث سبق في الصلاة \* (باب) تحريم (الغيبة) بكسر المعجمة وهي ذكر المسلم غير المعلن بسجوده في غيبته  
 بما يكره ولو يغمز أو يكتبه أو إشارة قال النووي وعن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف  
 وغيرها كتقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من نسب الى الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به  
 ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا ونحوه الا أن يكثر ذلك نعتا لطالب شيا لا يعلم عيبه ونحو ذلك (وقول  
 الله تعالى) بالجزء عطف على السابق (ولا يغتب بعضكم بعضا) نهي عن الغيبة نهي تحريم اتفاقا وهل هو من الكبار  
 أو الصغار قال النووي في الروضة تبعا للرافعي من الصغار وتغيب بأن حد الكبرية صادق عليها فهي  
 منها (ايحى احدكم أن يأكل لحم اخيه ميتا) تمثيل وتصوير لما يشاءه المغتاب من عرض المغتاب على

أختر وجه وفيه مبالغات منها الاستفهام التقريرى وجعل ما هو في الغاية من الكرامة موصولا بالهبة  
ومنها استناد الفعل الى أحدكم والأشعار بأن أحد من الاحدين لا يجب ذلك ومنها انه لم يقتصر على تمثيل  
الإعتياب بآكل لحم الانسان حتى جعل الانسان آنا ومنها انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعله ميتا ووجه  
المناسبة ان اذاعة جنك بالغبية كالاكل وعن قتادة كما تكروه ان وجدت جيفة مدودة أن تأكل منها كذلك  
فاكل لحم أخيك وهو حي واتصّب ميتا على الحال من اللحم أو من أخيه ولما قرأهم بأن أحد منهم لا يجب  
أكل جيفة أخيه عقب ذلك بقوله (فكرهتموه) أي فتمتقت كراهتكم له باستقامة العقل فليتحقق أيضا أن  
تكروه ما هو نظيره من الغيبة باستقامة الدين (واتقوا الله ان الله تواب رحيم) التواب البليغ في قبول التوبة  
والمعنى واتقوا الله بترك ما امرتم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه فأنتم ان اقمتم تقبل الله توبتكم وأنتم  
عليكم ثواب المتقين التائبين وفي حديث أبي هريرة عند أبي يعلى من فوعا من اكل لحم أخيه في الدنيا اقرب له الجنة  
في الآخرة فيقال له كله ميتا كما أكلته حيا قال فيأكله ويكلم ويصيح قال الحافظ ابن كثير غريب جدا ووضح  
دماؤكم وأموالكم وأعراضكم حرام وسامعها شريكه ما لم يسكرها بلسانه ومع خوفه فبئس وقيل غيبة الخلق  
انما تكون بالغبية عن الحق عا فاننا الله من المكارة بمنه وكرمه وسقط لابي ذر قوله أيجب الى آخره وقال بعد قوله  
بعض الآية وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الحداني يضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف  
نون أو هو ابن جعفر البجلي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران انه (قال  
سمعت مجاهدا) هو ابن جبر (يحدث عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال مرزوق  
الله صلى الله عليه وسلم على) صاحبى (قبرين) عبر عن صاحبه ما بهما تسمية للعالم باسم المحل (فقال) معطوف  
على مرأى على محذوف أى فوق فقال (انهما) أى صاحبي القبرين ولم يسميا (ليعذبان وما يعذبان في كبير)  
قال ابن مالك في هنا للتعليل أى لاجل كبير والنبي يحتمل أن يكون باعتبار اعتقاد المعذبين أو أنه ليس بكبير على  
النفس بل هو سهل والاحتراز عنه حين أو ليس بأكبر الكبار وان كان كبيرا فالكبار تفرقت وحينئذ فيكون  
فيه تشبيه على التميز من ارتكاب غيره والزجر عنه أو قاله قبل أن يطلع على انه من الكبار فلما اطلع على ذلك قال  
بلى انه لكبير وقيل غير ذلك مما سبق في الجناز وغيرها (أما هذا) أى صاحب أحد القبرين (فكان لا يستتر  
من بوله) بمثنتين فوقيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة أى يستتره بنون ساكنة بعدها زاي ثم هاء كافي  
سلم وأبي داود ووجه دلالة لا يستتر على هذا المعنى أن المستتر عن الشيء يعد عنه ويحجب عنه فهو  
مجاز والحل عليه اولى لان لبول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالحل على ما يقتضيه الحديث المصرح  
بهذه الخصوصية اولى (وأما) صاحب (هذا) القبر الاخر (فكان يمشى) في الناس متصفا (بانتمية) بأن  
ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الافساد وقيل التهمة كشف ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكرهه المنقول عنه  
أو المنقول اليه أو غيرهما وسواء كان بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الایماء فان قلت ليس في الحديث ذكر  
ما ترجم به وهو الغيبة أوجب الساقسى بأن الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المنقول فيه بظهور الغيب اتهم أو أشار  
الى ما فى بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة رواه البخارى في الادب المفرد من حديث جابر وأحمد والطبرانى  
باسناد صحيح من حديث أبي بكره ولفظهما وما يعذبان الا فى الغيبة وأحمد والطبرانى أيضا من حديث يعلى  
ابن شيبان بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس  
(ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بعبس رطب) بفتح العين وكسر السين المهملتين سعت لم يثبت عليه خوص ورطب  
بفتح الراء وسكون الطاء المهملة (فشقه باثنتين) الباء زائدة فى الحال والحال هنا مقدرة كقوله تعالى لتدخلن  
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محققين رؤسكم وعند الدخول لا يصحكونون محلقين كما أن العصا عند شقها  
لا تكون نصفين (ففرس على هذا) القبر نصفا (واحد على هذا) القبر نصفا (واحد اثم قال) عليه الصلاة  
والسلام بعد أن قالوا لم فعات هذا يا رسول الله (لعله يخفف) ولا يذر أن يخفف (عنهما) العذاب (حالم يبسا)  
وما ظرفية مصدريه أى مدة اتفها يسهما لخذف الطرف وخلقها ما وصلتها كما جاء فى المصدر الصريح فى قولهم  
بجنتك صلاة العصر وأيتك قدوم الحاج فقوله لم يبسا فى موضع جزلان التقدير مدة دوام رطوبتها ما فلو جاء  
الكلام لعله يخفف عنهما ما يبسا لم يصح المعنى لان التأقيت بضمه مقدرة اربعة اليبس وايس هو المراد لان سر



ذلك تسيبهم ما دام امارطين \* وسبق الحديث في الطهارة والنجاسة مع مباحث غير ما ذكرته هنا فليراجع \*  
 (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أي بنو النصار خذف الخبر \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بن  
 عقبة الكوفي قال (حدثنا سفیان) الثوري (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن  
 ابن عوف (عن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الانصاري (الساعدي) رضي الله عنه إنه  
 قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أي قبائل الانصار كما قاله ابن قبيصة (بنو النجار) لمسايرتهم  
 الى الاسلام كما اخبرني الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار \* ومناسبة ايراد هذه  
 الترجمة هنا ولم يذكر فيها شيء من الغيبة من جهة أن المفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من عموم قوله ذكر  
 الخلق بما يكره اذ محل الزجر اذ لم يترتب عليه حكم شرعي فان ترتب فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله في  
 الفتح \* والحديث سبق في باب فضل دور الانصار \* (باب ما يجوز من اغتياص أهل الفساد والريب) بكسر الراء  
 وفتح التحتية بعدها موحدة جمع ريبية وهي التهمة \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال  
 (اخبرنا ابن عيينة) سفیان قال (سمعت ابن المنكدر) محمدا وقال انه (سمع عمرو بن الزبير) بن العوام (ان عائشة  
 رضي الله عنها اخبرته قالت استأذن رجل) اسمه عيينة بن حصن الفزاري أو هو مخزومة بن نوفل (على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) في الدخول عليه (فقال انذوا له بنس اخو العشرة وابن العشرة) وفي رواية معمري بن أخو  
 القوم وابن القوم (فلم ادخل الا له) لما جيل عليه صلوات الله وسلامه عليه (الكلام) استتلافا وليقتدى به  
 في المدارة قالت عائشة (قلت يا رسول الله قلت الذي قلت) في الرجل من انه ينس أخو العشرة (ثم التفت له  
 الكلام قال) صلى الله عليه وسلم (أي عائشة ان شر الناس من ترك الناس او) قال (ودعه الناس اتنا فخسه)  
 بفتح الواو والدال المهملة المخففة بمعنى تركه فاللفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم دع ذأ أي اتركه وأصله  
 ودع يدع وقد أميت ماضيه لا يقال ودعه على أصله قال في المصابيح والحديث يرد عليه وقد قرئ خارج السبع  
 ودعك بالتخفيف وقوله ان شر الناس استئناف كلام كالتعليل لتركه مواجهة عيينة بما ذكره وقال الزركشي  
 قد ينزع في تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة ليجذر السامع وانما لم يواجهه المقول فيه بذلك لحسن خلقه صلى الله  
 عليه وسلم ولو واجهه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجهة انتهى واجيب بأن المراد أن صورة  
 الغيبة موجودة فيه وأن لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا \* والحديث مر عن قريب في باب لم يكن النبي صلى  
 الله عليه وسلم فاحشا \* هذا (باب) بالتونين (التمية من) الذنوب (الكبائر) وهي ثقل مكره يقصد الاقصاد  
 وضابطها كشف ما يكره من شيء بكل ما يفهم وهي أم الفتن وقد قيل ان التمام يقصد في ساعة ما لا يفسده الساحر  
 في شهر وعلى سماعها ان جهل كونها تميمة أو نصحها أن يتوقف حقا فان تبين انها تميمة فعليه أن لا يصدق لفسقه  
 بها ثم ينهأ عنها وينصحه ثم يغضه في الله ما لم يتب ولا يظن بأخيه الغائب سوء أو يحرم بحمته عنها وحكاية ما نقل  
 اليه كيلا ينتشر التباغض ولا يتم على التمام فيصير كما قال النووي وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية  
 والافهه مستحب أو واجب كن اطلاع من شخص انه يريد أن يؤذي شخصا ظالم فحذر منه \* وبه قال (حدثنا)  
 ولا في ذرحتي بالافراد (ابن سلام) محمد قال (اخبرنا عبيدة بن حميد) بفتح العين وكسر الموحدة وحيد  
 بالتصغير ابن صهيب (أبو عبد الرحمن) الكوفي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن  
 عباس) رضي الله عنهما انه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة) أي بساكنها (فسمع  
 صوت انسان يعذبان في قبورهما) على حد قوله تعالى فقد صغت قلوبكما (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعذبان)  
 وما يعذبان في كبيرة) بالتأنيث ولا في ذر عن الكشميني في كبير بالتذكير أي لا يعذبان في أمر يكبر ويشق عليهما  
 الاحتراز عنه ولم يرد أن الأمر فيهما هين في أمر الدين ولذا قال (وانه لكبير) قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا  
 وهما يعذبان فيه (كان أحدهما لا يستتر من البول) أي لا يتزعمه أو من الاستتار على ظاهره أي لا يحتزمن  
 كشف عورته والاول اوجه وان كان مجازا كما مر وكان الاخر يمشي بالتمية) ليفسد بين الناس (ثم دعا) صلى  
 الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد النخل وهي السعفة التي جرد عنها الخوص أي قشر (فكسرهما بكسرتين)  
 بكسر الكاف في الثانية (أو ننتين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة) بكسر الكاف فيهما (في قبر هذا فمثله لعله يخفف  
 عنهما ما لم يبسا) قال النووي رحمه الله تعالى قال العلماء هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهم  
 فاجيب بالتخفيف عنهما الى أن يبسا أو لكون الجريد يسبح مادام رطبنا وايس لليابس تسبح قال تعالى وان

من شيء الا ينسخ بجمده قالوا معناه وان من شيء حتى الا يسبح وحياة كل شيء بحسبه حياة الخشب ما لم يبس  
واظفر ما لم يقطع وذهب الحقون الى انه على عومه ثم اختلفوا هل يسبح حقيقة أم فيه دلالة على الصانع  
فيكون مستعملها بلسان حاله والمحققون على انه يسبح حقيقة قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا  
واذا كان العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص به وجب المصير اليه \* والحديث سبق قريبا \* (باب ما يذكره من  
التميم) قال في فتح الباري كأنه اشار الى أن بعض القول المنقول على جهة الاقصاد يجوز اذا كان المقول  
فيه كافر امثلا كما يجوز التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم (وقوله) تعالى (هو ما زينا به نبينا) قوله  
تعالى (وبل لكل همزة لمزة) قال البخاري رحمه الله تعالى (همز ويلز) أي (يعيب) بالعين المهملة فجعل معناهما  
واحد اولابي ذر عن الكشميني ويفتأب بالعين المعجمة والقوية بعدها ألف قال في الفتح وأظنه تعصيفا ولا ي  
الوقت همز ويلز ويعيب واحد وقال ابن عباس همزة لمزة طعان مغتاب وقال الربيع بن أنس الهمزة بهمزة في  
وجهه ولمزة من خلفه وقال قتادة بهمزة ويلزه بلسانه وعينه وبأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمز بالعين واليد  
واللهمز باللسان \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن  
المعمر (عن ابراهيم) الخفي (عن همام) هو ابن الحارث الخفي الكوفي انه (قال كأمع حذيفة) بن اليمان  
رضي الله عنه (ف قيل له ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (يرفع الحديث الى عثمان) بن عفان  
رضي الله عنه (فقال حذيفة) ولا ي ذر والمستقل فقال له حذيفة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يدخل الجنة) دخول القاترين (قات) بقاف مقنونة فثنتين فوقيتين اولاهما مشددة بينهما ألف من ق  
الحديث يقته قتا والرجل قات أي غام قال ابن الاعراب هو الذي يسمع الحديث وينقله ووقع في رواية أبي  
وائل عن حذيفة عن مسلم بلفظ غام وقال القاضي عياض القات والغام واحد وفرق بعضهم بأن الغام  
الذي يحضر القصة وينقلها والقات الذي يتسمع من حديث من لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهل الغيبة والتميم  
متغايران أو لا والرجح التغاير وأن بينهما عموم وخصوص من وجه لان التميمية نقل حال الشخص تغيره على جهة  
الافساد بغير رضاه سواء كان بعلمه أم بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت التميمية بقصد الافساد  
ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركا فيما عدا ذلك \* والحديث  
أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر والنساء في التفسير \* (باب قول الله تعالى  
واجتنبوا قول الزور) أي الكذب والكذب فيه أقبح كذا قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن  
أبي بكره قوله صلى الله عليه وسلم ألا وقول الزور أو لا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وعند  
الامام أحمد قوله عليه الصلاة والسلام يا أيها الناس عدت شهادة الزور اشرا كما بالله ثلاثا ثم قرأ فاجتنبوا  
الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور \* ومناسبة هذا لسابقه من جهة أن القول المنقول بالتميمية يكون  
أعم من الصدق والكذب والكذب فيه أقبح كذا قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن  
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني (عن  
المقبري) يضم الموحدة سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبيه) كذا في الفرع كما صله عن أبي ذر وسقط من غيرهما  
بما رأيت من الاصول (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لم يدع) أي  
من لم يترك (قول الزور والعمل به) أي بقتضاه من الفواحش وما نهى الله عنه (والجهل فليس لله حاجة أن يدع  
طعامه وشرا به) قال التوربشتي أي لا يبالي بعمله ذلك لانه أمسك عما يبغى له في غير حين الصوم ولم يمك عما  
حرم عليه في سائر الايام وقال الطيبي لم ادل قوله الصوم لي وأنا أجزى به على شدة اختصاص الصوم به من  
بين سائر العبادات وأنه مما يبالي ويحتفل به فترع عليه قوله فليس لله حاجة في أن يترك صاحبه الطعام والشراب  
وهو من الاستعارة التمثيلية شبه حاله عز وجل مع تلك المسالاة والاحتفال بالصوم بحالة من افتقر الى أمر  
لا غنى له ولا يقوم الا به ثم ادخل التشبيه واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الحاجة  
مياغة لكمال الاعتناء والاهتمام (قال أحمد) بن يونس المذكور لما حدثني ابن أبي ذئب لم أتيقن اسناده من  
لقظه حتى (افهمني رجل) كأنه في المجلس (اسناده) وعند أبي داود قال أحمد ففهمت اسناده من ابن أبي  
ذئب فأفهمني الحديث رجل الى جنبه أراه ابن أخيه فقتضى رواية البخاري أن المتن فهمه أحمد من شيخه  
ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية أبي داود فقتضاها انه فهم متن الحديث من ابن أبي ذئب واسناده من

الرجل والحديث سبني في الصوم • (باب ما قيل في ذي الوجهين) • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا  
 أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا) أبو صالح (ذكو ان البسمان (عن  
 أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس) ولا ي ذوق من الجوى  
 والمسقى من أشر بزياة الهمزة بلفظ أفعل وهي لفة فصحة وله عن الشاميين من شر اربالجمع من غيرهم رجل  
 الناس على العموم أبلغ في الذم من حله على من ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة وللأسماء على من طريق  
 أبي شهاب عن الاعمش بلفظ من شر خلق الله يوم القيامة عند الله ذا الوجهين) ينصب ذام فعول تجدد (الذي  
 يأتي هؤلاء القوم (وجهه وهؤلاء) القوم (وجهه) ويظهر عند كل انه منهم ومخالف للآخرين ببعض لهم  
 وعند الأسماء على من طريق ابن عمر عن الاعمش الذي يأتي هؤلاء بجديت هؤلاء بجديت هؤلاء وانما  
 كان شر الناس لان حال المناق اذ هو تلى بالبطل ويدخل القسادين الناس ثم لو أتى كل قوم بكلام  
 فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للآخرين ونقل ما أمكنه من الجليل وسر القبيح كان محمودا والحديث أخرجه  
 في الاحكام • (باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه) للنصيحة مع تحرى الصدق وتجنب الاذى • وبه قال  
 (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي  
 (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) انه (قال قدم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) يوم حنين (قبعة فقال رجل من الانصار) اسمه كما قال الواقدي معتب بن قشير المنافق (والله ما اراد محمد  
 بهذا) القسم الذي قسمه (وجهه الله) وكان قد أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن  
 مثل ذلك وأعطى اناسا من اشراف العرب قاتلهم يوم بدر في القبعة قال ابن مسعود (قأت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأخبرته) بما قاله (فتمر) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أى تغير لونه ولا ي ذرعن الكشميين فتمر  
 بالعين المجمة بدل المهملة أى صار بلون المغرة من شدة الغضب الجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه  
 صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثال لقوله تعالى فيهم اقتدهم (و) لذا (قال) ولا ي ذرع قال (رحم الله  
 موسى) الكليم (اقتداؤدى باكثر من هذا) الذي اوذيت به (فصبر) كقول قومه هو آدر و نحووه ومراد  
 البخارى جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم يشكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب  
 من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطمع في النبوة وأيضاً فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه  
 أن الكبراء من الخواص قديهم ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك  
 بالصبر الجليل اقتداء بالسلف ابتداء بهم الخلق • والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يعطى الموافقة من الجهاد • (باب ما يكره من القادح) بين الناس بما فيه الاطراء وبمجاورة الحديث • وبه قال  
 (حدثنا) بالجمع ولا ي ذرعنى (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف طاء مهملة  
 الزرارى وبعد الالف راء وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا اسمعيل بن زكريا) الخالقي بضم  
 الخاء المجمة وسكون اللام بعدها فاف فاق فنون قال (حدثنا يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء  
 (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابن أبي بردة) عامر ولا ي ذرعن ابن أبي موسى بدل  
 قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (ابن موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه انه (قال سمع النبي  
 صلى الله عليه وسلم رجلا يقنى على رجل ويظريه) بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويالغ (في المدحة)  
 بكر الميم وزيادة الضمير (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم اوقطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه بما ليس  
 فيه فرجما حله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازداد من الفضل والشك من الراوى  
 والرجلان قال في الفتح لم أفت على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخارى في الادب المفرد من  
 حديث محمد بن الادرع السلي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه قد دخل  
 المسجد فاذا رجل يصلى فقال لى من هذا فأنشيت عليه خيرا فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه قال والذي أتى  
 عليه محمد بن يشبه أن يكون هو عبد الله ذوالبيجادين المزني فقد ذكرت في ترجمته في الصحابة بما يقرب من ذلك  
 • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن خالد) هو ابن مهران الخزاز  
 (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر نفيح (ان رجلا ذكر) بضم المجمة (عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع فيهلكه

لا يستحقها (قطعت عنق صاحبك) أى أهلكته استعارة من قطع العنق الذى هو القتل لاشتراكهما فى الهلاك  
 (يقوله) أى يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا ان كان احدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أى  
 لا بد (فليقلن لحسب كنوا وكذا ان كان يرى) بضم أوله أى يظن (أنه) أى المدوح (كذلك وحسب الله) بفتح  
 الخاء وكسر السين المهملة أى يحاسبه على عمله الذى يعلم حقيقته والجمله اعتراض وقال شارح المشكاة هى  
 من تمة القول والجمله الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب أن فلانا كذا ان كان يحسب ذلك  
 منه والله يعلم سره لانه هو الذى يجازيه ان خيرا خيرا وان شرا شرا او لا يقل اتيقن ولا تتحقق انه محسن  
 جازما به (ولا يركى) أحد (على الله احدا) منع له عن الجزم ولا يذر عن الحموى والمسئولى ولا يركى بفتح الكاف  
 مبنيا للمفعول على الله أحد بالرفع نائب الفاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة أحد ولا على ما فى ضميره لان ذلك  
 مغيب وقوله ولا يركى خبر معناه انتهى أى لاتركوا أحدا على الله لانه أعلم بكم منكم (قال وهيب) بضم الواو  
 وفتح الهاء ابن خالد البصرى بالسند السابق (عن خالد ويانك) بدل ويحك فى الرواية السابقة ويانك كلمة حزن  
 وهلاك ولا يذر فقال ويانك والحديث ذكر فى الشهادات فيما سبق والله الموفق وبه المستعان \* (باب من  
 اثنى على اخيه) المسلم (بما يعلم) من الخير من غير اطراء ولا مبالغة مع الامن من اعجاب المدوح وعدم فتنته  
 بذلك (وقال سعد) هو ابن أبى وقاص مما سبق موصولا فى مناقب عبد الله بن سلام (ما سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول لاحد يثنى على الارض انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام) بالتخفيف واستشكلى الحصر  
 بما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما هو معروف واجيب بأن سعد لم يسمع ذلك منه صلى الله  
 عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدنى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن  
 عقيب) صاحب المغازى (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حين ذكرك فى الازار ما ذكر) حيث قال من جزئوه خيلاء لم يطر الله اليه (قال ابو بكر) الصديق رضى  
 الله عنه (يارسول الله ان ازارى يسقط) أى يسترخى (من أحد شقيه) بكسر الشين المجمة وفتح القاف مشددة  
 (قال) صلى الله عليه وسلم (انك لست منهم) أى لست بمن يصنعها خيلا فذمه صلى الله عليه وسلم بما فيه  
 والصديق بلا ريب يؤمن منه الاعجاب والكبر ولا يدخل ذلك فى المنع كما لا يخفى فيجوز التناء على الانسان بما فيه  
 من الفضل على وجه الاعلام ليقترى به فيه \* والحديث مر فى اللباس \* (باب قول الله تعالى ان الله يأمر  
 بالعدل) بالتسوية فى الحقوق فيما ينكم وتترك الظلم وايصال كل ذى حق الى حقه (والاحسان) الى من اساء  
 اليكم أو الفرض والندب لان الفرض لا بد من أن يقع فيه تضرب فيجبره الندب (وابناء ذى القربى) واعطاء  
 ذى القرابة وهو صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن الذنوب المفرطة فى لقيح (والمنكر) ما تنكر العقول  
 (والبنى) طاب التناول بالظلم والكبر (بعضاكم) حال أو مستأنف (لعلكم تذكرون) تتعظون بما عظم الله وسقط  
 لابي ذر وابتاء ذى القربى الى آخره وقال بعدد الاحسان الآية (وقوله) تعالى (انما جئكم على انفسكم) أى  
 ظلمكم يرجع عليكم لقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقوله عز وجل (ثم بقی عليه لينصرته الله)  
 عطف على سابقه أى من جازى بمثل ما عمل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله أن ينصره ولا يذر ومن بقی  
 بالواو بدل ثم والاولى هى الموافقة للتزليل فيحصل أن تكون الواو سبق قلم من المصنف أو من بعده وزاد أبو ذر  
 لفظ الآية (وترك اشارة النسر) أى وباب ترك تهيج الشر (على مسلم او كافر) \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله  
 ابن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام  
 (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت مكث النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الكاف وضمها (كذا وكذا) قال  
 العيني اياما وقال فى المصابيح فسر هذا فى النساءى بشهرين وللإمام عبيد بن عمير فى الطب أربعين ليلة وعند  
 أحد ستة اشهر وفى موطأ مالك باسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا فى حديث السحر الذى صنعه لبيد بن  
 الاعصم (يخيل اليه أنه يأتى) أى ياتى (اهله ولا يأتى) ولا ياتى (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقال) صلى  
 الله عليه وسلم (لى ذات يوم) من اضافة المسمى الى اسمه (يا عائشة ان الله) عز وجل (اقانى فى امر) أى فى أمر  
 لا تضليل (استفتيته فيه اثنان رجلا) هاجريل وميكائيل كما عند ابن سعدى رواية منتظمة (فجاس  
 أحدهما عند رجلى) بتشديد التثنية على التثنية (والآخر) وهو جبريل (عذراى فقال الذى عذرت رجلى)

بالثنية وهو ميكائيل (الذي عند رأسى ما بال الرجل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب ما يرجع الرجل  
 (قال مطوب) قال الراوى مما درجه (يعنى مسجورا قال) ميكائيل لجبريل (ومن طبعه قال لبيد بن ربيعة)  
 وكان ساحرا منافقا وفي مسلم انه كان كافرا (قال) أى ميكائيل (وفيم) بحره (قال) أى جبريل (في حث طلعة)  
 بضم الجيم وتشديد القاء مضافا لطلعة وتويناها (ذكر) صفة الجف وهو عاء الطلع (في مشط ومشاطة تحت  
 رعرفة) برا مفتوحة فعين مهمله مضمومة وبعد الواو الساكنة فاء وهو حجر يكون في قعر البئر يقعد عليه  
 الماشح بالخصية ليملا دلوا المباح كذا نقل عن الحافظ أبى ذر وقيل غير ذلك كما مر (في يذروان) بفتح الذاء المجهة  
 وسكون الراء (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) في جماعة من أصحابه (فقال هذه البئر التي اريتها) بهمزة  
 مضمومة فراء مكسورة (كان رؤس نخلها) أى نخل البستان التي هي فيه (رؤس الشياطين) في قبح منظرها  
 (وكان ماءها نقاعة الحناء) في حرارة لونه ونقاة بضم التون بعدها فاف والحناء معدود أى انه تغير لدايته أولا  
 خالطه مما أتى فيه (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم) أى بصورة ما في الجف من المشط والمشاطة وما ربط فيه  
 (فأخرج) من البئر (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله فهلا تعنى) عائشة (نشرت) بتشديد  
 الشين المجهة والتشرة الرقية التي بها يحل عقد الرجل عن مباشرة امرأته واغير أبى ذر يعنى بالخصية بدل الفوقية  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الله) بتشديد الميم (فقد شفاني) منه (وأما أنا فأكره أن اثير) بضم الهمزة  
 بعدها منانة (على الناس شر) باستخراجه من الجف للابروه فيتعلموه ان أرادوا السحر (قالت) عائشة رضى  
 الله عنها (ولبيد بن اعصم رجل من بنى زريق حليف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معاهد (ليهود) ولا يذر  
 عن التشيبي لليهود بزيادة لام \* ومطابقه الآيات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من قول  
 الخطابي ان الله تعالى لما نبى عن البغي واعلم ان شر البغي انما هو راجع الى الباغى وضمن النصران بنى عليه  
 كان حق من بغي عليه أن يشكر الله على احسانه اليه بأن يعفو عن بغي عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذلك فلم يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته على ذلك وقال في الفتح ويحتمل أن تكون المطابقة من جهة انه صلى  
 الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية أن يتورع على الناس منه شر فسلك مسلك العدل في أن لا يحصل لمن لم  
 يعاط السحر شئ من أثر الضر الناشئ عن السحر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني \* والحديث سبق  
 في باب العصر من الطب والله الموفق والمعين \* (باب ما ينهى عن الحاسد) (ولا يذر عن الكشميين من الحاسد  
 المذموم وهو تمنى زوال النعمة عن المحسود وتكون للحاسد دونه (و) عن (التدابير) بضم الواو الموحدة بأن يدبر كل  
 واحد عن صاحبه بأن يعطيه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره (وقوله تعالى) (ولا يذر ذر وقال الله تعالى (ومن  
 شر حاسدا اذا حسد) أى اذا اظهر حسده وعمل بقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو  
 الضار لنفسه لا غنما به بسور وغيره وهو الاسف على الخير عند الغير وفي الاستعاذة من هذه مع سابقها بعد  
 الاستعاذة من شر ما خلق اشعار بأن شره هو لا اشد وختم بالحسد ليعلم انه شرها وهو أول ذنب عصى الله به  
 في السماء من ابليس وفي الارض من قاييل وأقوى اسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبير غيره بنعمة  
 فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوى بينه وبينه ومنها حب الرياسة فحتى تفرد بهن وأحب الرياسة صارت حلتها اذا  
 سمع في أقصى العالم يتظيره احب موته أو زوال تلك النعمة عنه وآفانه كثيرة وربما حسد عالما فأحب خطأه في  
 دين الله وانكشافه أو بطلان علمه يخبرس أو مرض فليأت مثل ما فيه من مشاركة اعداء الله بسخط قضاائه وكراهة  
 ما قسمه لعباده ومحبة زوالها عن أخيه المؤمن ونزول البلاء به قال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء  
 لواله احد فالعجب من عاقل يستطرد به بحسد يضره في دينه ودينه بلا فائدة بل ربما يريد الحاسد زوال نعمة  
 المحسود فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمة الى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسأل الله العفو  
 والعافية \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الواو وسكون المجهة ابو محمد السخيتي في المروزي قال  
 (اخبرنا) ولا يذر ذر حدثنا (عبد الله بن المبارك قال) (اخبرنا عمر) بسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام  
 بن منبه) بكسر الواو المشددة وتشديد الميم همام بعد فتح (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) أنه (قال اياكم والظن) أى اجتنبوه فلا تهتموا أحدا بالفضيحة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيه  
 (فان الظن اكذب الحديث) فلا يحكموا بما يقع منه كما يحكمكم بنفس العلم لانه أوائل أظنون خواطر لا يملك

ذمها والمراد انما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذبا فان الكذب من صفات الاقوال  
وأجيب بأن المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً أو فعلاً والمراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً  
(ولا تجسسوا) بالخاء المهملة (ولا تجسسوا) بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية أبي ذر بتقديم الجيم على الخاء  
وأصلهما بالتاء من القوفيتين فحذف من كل منهما احداهما تخفيفاً قال الحري فيما نقله عنه السفاقي  
معناهما واحد وهو تطلب الاخبار فالثاني للتأكيده كما قاله ابن الانباري وقال الحافظ أبو ذر بالخاء الطالب  
لنفسه وبالجيم لغره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالخاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن  
الامور وبالخاء البحث عما يدرك بحاسة العين أو الاذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بلسان ومته الجاسوس  
وبالخاء الذي يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وابصار الشيء خفية ثم لو تعين التجسس طريقاً الى اتقاد نفس  
من الهلاك أو منع من زنا ونحوهما شرع كالايجي (ولا تجسسوا) باستناط احدي التاءين والتجسس هو اعم  
من أن يسعى في ازالة تلك النعمة عن مستحقها أم لا فان سعى كان باغياً وان لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا تسبب  
فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل قائم وان كان المانع التقوى فقد يعذر لانه لا يملك دفع الخواطر  
النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسماعيل بن امية عند عبد الرزاق  
مر فوعا ثلاث لا يسلم منها أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يارسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع  
واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ (ولا تدابروا) بحذف احدي التاءين للتخفيف أي لا تدابروا فيقول  
كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه لان من أبغض عرض ومن أعرض لى دبره بخلاف من أحب  
(ولا تبغضوا) بحذف احدي التاءين أي لا تتعاطوا اسباب البغض ثم اذا كان البغض لله واجب (وكونوا)  
يا عباد الله اخواناً) باكتساب ما نصيرون به كاخوان التسبب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة  
\* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا عبيد) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا تبغضوا) حقيقته أن يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله (ولا تجسسوا ولا تدابروا)  
قيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر لان المستأثر يولي دبره حين يستأثر بشئ: ون الآخر وقال امام الائمة  
مالك في موطنه لا أحسب التدابر الا الاعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه (وكو عباد الله اخواناً) قال  
في شرح المشكاة اخوانا يجوز أن يكون خبرا بعد خبر وأن يكون بدلاً وهو الخبر وقوله عباد الله منسوب على  
الاختصاص بالنداء وهذا الوجه أوقع يعني انتم مستوون في كونكم عبيد الله وملكتم له واحدة فالتبغض  
والتجسس والتدابير مناف لحالكم فالواجب عليكم أن تكونوا اخواناً متواصلين متألفين (ولا يحل لمسلم ان  
يمس آخاه) في الاسلام (فوق ثلاثة ايام) تخصيص الاخ بالذكرا شعار بالعلية ومفهومه انه ان خالف هذه  
الشرطة وقطع هذه الرابطة جازمه برانه فوق ثلاثة فان هجرة أهل الاهواء والبدع داغمة على عجز الاوقات مالم  
تظهر التوبة والرجوع الى الحق \* هذا (باب) بالنون وهو ساقط في رواية أبي ذر (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا  
كثيراً من الظن) يقال جنبه الشئ اذا أبعد عنه وحقيقته جعله في جانب فيتمدى الى مفعولين قال الله تعالى  
واجتنبي وبني أن تعبدا للاصنام ومطاوله اجتنب الشرف فتنقص مفعولاً والمأثور باجتنابه هو بعض الظن وذلك  
البعض موصوف بالكثرة ألا ترى الى قوله (ان بعض الظن اثم) يستحق صاحبه العقاب قال الفراء هو ظنك  
بأهل الخيشوشة فأما أهل الفسق فلذا أن ظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز أن يكون من مجاز الحذف  
تقديره اجتنبوا كثيراً من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب (ولا تجسسوا) أي لا تتبعوا عورات المسلمين  
ومعانيهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله  
ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يا أيكم) بكلمة تحذير (والظن فان الظن كذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا) وقد فهم من الآية  
السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقديم النبي عن الخوض فيه بالظن فان قال  
الظن أبحث لإتحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحقيقه من غير تجسس قيل له ولا يغترب بعضكم بعضاً  
(ولا تتاجسوا) بالنون بعد الفوقية وبعد الاتف جيم فشين معجمة مضمومة من النجش وهو أن يزيد في السلعة  
وهو لا يريد شراءها بل اموقع غيره فيها (ولا تجسسوا ولا تبغضوا ولا تدابروا) كقولنا عباد الله اخواناً \* باب

ما يكون ولا يذرع الكشمهني ما يجوز (من الظن) \* وبه قال (حدثنا عبد بن عمير) بضم العين المهملة  
 وفتح القاء آخره وهو سعيد بن كثير بن عفيرة بن مسلم الانصاري مولاهم البصري قال (حدثنا الليث بن سعد  
 الامام عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي (عن ابن شهاب) المزهري (عن  
 عروة بن الزبير عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظن فلانا وفلانا) قال  
 الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهما (يعرفان من ديننا) دين الاسلام (شيئا قال الليث بن سعد) كانا رجلين من  
 المناقبين قال ظن فيهما ليليين من الظن المنهي عنه لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنبي  
 اتما هو عن ظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه فالتني في الحديث لظن النبي لالتني الظن \* وفي الترجمة  
 اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي المصري قال (حدثنا الليث  
 بن سعد) بهذا الحديث المذكور (و) فيه (قالت) عائشة رضي الله عنها (دخل علي) يتشدد الياء (النبي) رفع  
 فاعل (صلى الله عليه وسلم يوما) نصب على الظرف (وقال يا عائشة ما ظن فلانا وفلانا) بنى الظن (يعرفان ديننا  
 الذي نحن عليه) وهو دين الاسلام \* (باب ستر المؤمن على نفسه) اذا صدر منه ما يعاب \* وبه قال (حدثنا عبد  
 العزيز بن عبد الله الاويسى) قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف  
 (عن ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم بن عبد الله)  
 ابن عمر بن الخطاب انه (قال سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 كل اثمى المسلمون معاني) بضم الميم وفتح القاء مقصورا اسم مقبول من العافية أى يعنى عن ذنبهم  
 ولا يؤخذون به (الا الجاهرون) بكسر الهمزة والاعلوان بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله وصالحى  
 المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله الجاهرون بالرفع وصحح عليه بالرفع وهو رواية التسيى وشرح عليها  
 ابن بطال والسفاقيى وأجازه الكوفيون في الاستثناء المنقطع وقال ابن مالك الاعلى هذا بمعنى لا يمكن  
 الجاهرون بالمعاصى لا يعاقبون فالجاهرون مبتدأ والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب الذى فتحه ابن  
 مالك يؤدى الى جواز الرفع فى كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام القوم الازيد اذ يكون الواقع بعد  
 الا مرفوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو مقتدر بنى الحكم السابق ويتقاب كل استثناء متصل منقطعاً بهذا  
 الاعتبار ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الا الجاهرين بالنصب وعزاها الحافظ ابن حجر لاكثر  
 رواة الضاوى ومسخر جى الاسماعيلى وأبى نعيم ومسلم وهو الصواب عند البصريين والجاهر الذى  
 يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه فيصده به (وان من الجمانه) بفتح الميم والجيم وبعد الالف فون  
 مخففة أى عدم المبالاة بالقول والافعل ولا يذرع الكشمهني من الجمانه بدل الجمانه وقد ضبط على  
 الجمانه فى الفرع وقال القاضى عياض انها تعصيف وان كان معناها لا يعد هنا لان الما جن هو الذى  
 يستهتر فى اموره وهو الذى لا يبالى بما قال وما قيل له وتعصيفه فى فتح الباري فقال الذى يظهر رجحانه  
 لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب احد أنه من الجمانه فليس فى اعاده ذكره كبر فائدة وأما الرواية بلفظ الجمانه  
 والجمانه مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذى يظهر المعصية قد ارتكب محذورا ين اظهار المعصية وتلدسه بفعل  
 الجمان (أن يعمل الرجل بالليل عملا) أى معصية (ثم يصبح) يدخل فى الصباح (وقد) أى والحال أن قد  
 (ستره الله) ولا يذرع الكشمهني وقد ستره الله عليه (فيقول) لغيره (يا فلان علمت) بضم التاء (البارحة)  
 هى أقرب ليلة مضت من وقت القول وأصلها من برح اذا زال (كذا وكذا) من المعصية (وقد بات يستره  
 ويصبح يكشف ستر الله عنه) وفي حديث ابن عمر مرفوعا عند الحكم اجتنبوا هذه القاذورات التى نهى الله عنها  
 فمن أتم بشئ منها فليستر بستر الله \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح  
 الشكري (عن قتادة عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون المهملة بعدها راء مكسورة فزلى المازنى  
 البصري (ان رجلا) لم يسم نم فى الطبراني ان سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث فيتمحل  
 أن يكون هو الرجل المبهم (سأل ابن عمر) رضى الله عنه (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى  
 النجوى) بالنون والجيم وهى المسارة التى تقع بين الله عز وجل وبين عبده المؤمن يوم القيامة وأصل ذلك أن  
 يتخوف من نجوة من الارض أو من الخباة وهو أن تنجو بسر لمن أن يطلع عليه أحد وأصله المصدر وقد يوصف به

فيقال هو نجوى وهم نجوى (قال) صلى الله عليه وسلم (يدنو) أي يقرب (احدكم من وجهه) قرب كرامة وعلو منزلة  
 (حتى يصنع كنفه) يفتح الكف والنون والفاء أي ستره (عليه فيقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا) وفي رواية  
 همام السابغة في المظالم فيقول أتعرف ذنب كذا وكذا (فيقول نعم ويقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا  
 فيقول نعم فيقره) بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبيرة المذكور قيلت بمنسة وبسرة فيقول لا بأس عليك انك  
 في سترى لا يطلع على ذنوبك غيري (ثم يقول اني سترت عليك) سيئاتك (في الدنيا فانما) بالفاء ولا يذروا  
 (اغفرها لك اليوم) زاد همام وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسنة والمراد هنا الذنوب التي بين الله وبين عبده  
 دون مظالم العباد \* وسيكون لنا عودة الى محث ذلك مستوفى ان شاء تعالى بعون الله في موضعه واستكمل  
 اراد هذا الحديث هنا لعدم المطابقة لان الترجمة لستر المؤمن على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن  
 وأجيب بأن ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه \* والحديث سبق في المظالم والتفسير ويأتي ان شاء الله  
 تعالى في التوحيد بعون الله \* (باب) ذم (الكبر) بكسر الكاف وسكون الواو وهو عثرة العجب وقد هلك بهما  
 كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو ان يرى نفسه خيرا من غيره جهالها وبقدر بارئها تعالى ويوعده  
 ووعدته والتكبر منع الحق كمن ينصر باطلا رياء وازدراء نالق الله فكل محجب أو متكبر بنعمة يأتيه من هو فقير  
 منها كفر اللزعة والرحمة وأنفع شيء لدفعه التفكير في كونه لم يكن شيئا وليس أخس من العدم وحيث صار شيئا  
 صار جمادا لا يحس وكان ايجاده من تراب وطين متين ونطفة بمكان قد رفا وجد بسجع وبصر وعقل لعرف به  
 أو صافه وأخرجه تعالى ضعيفا عاجزا قرباه وقواه وعلمه الى منتهاه ويلزمه مع ذلك مستقذرات كالبول  
 والغائط والسقم والعجز لا يملك ضرر أو لانفعه ولا شيئا ومع ذلك قد لا يشكر نعمه ولا يذكره عرض قبائحهم وتفرد  
 يقرب موحش عن محابه وأجابه فيصير جيفة والاحداق سالت والالوان سالت والرؤس تغيرت ومالت مع قنات  
 يأتيه فيقعده يبأله عما كان يمتدعه ثم يكثف له من الجنة أو النار مقعده ثم يقامى أهوال القيامة ثم يصير  
 الى النار ان لم يرجه ربه ومن هذه حاله فن ابن ياتيه الكبر فالكبرياء والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز أشار  
 اليه في قوت الاحياء (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله القرابي في قوله تعالى (ثاني عطفه) أي مستكبر في  
 نفسه عطفه) أي (رقبته) وقال غيره أي لا يواعنه عن طاعة الله كبر أو خيلاء \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير)  
 أبو عبد الله العبدى قال (اخبرنا قتيان) الثوري قال (حدثنا معبد بن خالد القيسي) الجسدي يميم ودال  
 مهملة مفتوحتين الكوفي العابد (عن حارث بن وهب الخزازي) بتخفيف الزاي رضى الله عنه (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) انه (قال ألا) بالتخفيف (اخبركم ب) أغلب (أهل الجنة) هم (كل ضعيف) أي ضعيف الحال  
 لا ضعيف البدن (متضاعف) بألف بعد الصاد وكسر العين أي متواضع ولا يذرع عن الجوى والمستغنى متضعف  
 يتشديد العين من غير ألف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا ومتواضع متذلل  
 خامل الذكر (لو أفسم) ولا يذروا يقسم (على الله) عينا طمعا في كرم الله باراره (لا يتوه) وقيل لو دعاه لا جابه  
 (ألا اخبركم ب) أغلب (أهل النار) هم (كل عمل) بضم العين المهملة والضوقية وتشديد اللام غلظت حواف  
 جواط) يفتح الجيم والواو المشددة وبعد الألف مجمة المنوع أو المختال في مشيته (مستكبر) بكسر الواو  
 \* (والحديث سبق في تفسير سورة ن) وقال محمد بن عيسى) بن أبي نجيج المعروف بابن الطباع بمهملة مفتوحة  
 فوحدة مشددة فألف فعين مهملة أبو جعفر البغدادي تزيل أذنة يفتح الهمزة والمجمة والنون الثقة العالم قال  
 أبو داود كان يحفظ أربعين ألف حديث ويشبه أن يكون البخاري أخذ عنه مذاكرة قال (حدثنا هشيم) بضم  
 الهاء مصغرا ابن بشير أبو معاوية الواسطي قال (اخبرنا حميد الطويل) قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله  
 عنه (قال كانت) ولا يذرع عن الكشميني أن كانت يفتح الهمزة في اليونينية (الامة) غير الهمزة (من امة  
 أهل المدينة) أي أي أمة كانت (لتأخذ) بلام التأكد (يبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنطلق به حيث  
 شاءت) من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة زاد أحمد في حاجتها وفي اخرى له فما ينزع يدم من يدها حتى  
 تذهب به حيث شاءت والمراد بالاخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه غاية تواضعه وبرائه من جميع انواع الكبر  
 صلى الله عليه وسلم كثيرا \* (باب) ذم (الهجرة) بكسر الهاء وسكون الجيم وهي مفارقة كلام أخيه المؤمن مع  
 تلاقيهما واعراض كل واحد منهما عن الآخر عند اجتماعهما لافارقة الوطن (وقول رسول الله)



ولا يذرو قول النبي - صلى الله عليه وسلم لا يجعل لرجل أن يجبر أخاه فوق ثلاث (ولا يذرو ثلاث ليال وهذا  
 وصله في هذا الباب عن أبي أيوب - وبه قال - حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي  
 حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال - حدثني) بالافراد (عوف بن مالك بن الطخيل) بالهاء  
 والطحيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التثنية بعدها لام (هو ابن الحارث) وسقط لا يذرو لفظ ابن  
 مالك ولنظ هو ابن الحارث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسب - أيضا وعند الاسماعيلي - من طريق علي بن  
 المديني - من رواية صالح بن كيسان عن الزهري - حدثني عوف بن الطخيل بن الحارث وفي رواية معمر عنده  
 أيضا عوف بن الحارث بن الطخيل قال ابن المديني - والصواب عندي وهو المعروف وعوف بن الحارث بن الطخيل  
 ابن مغيرة (وهو ابن اختي عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم لامها) أم رومان بنت عامر الكنانية (ان عائشة)  
 رضى الله عنها (حدثت) بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول وللأصلي - كما في الفتح حديثه قال والاول أصح  
 ويؤيده أن في رواية الاوزاعي أن عائشة بلغها (ان عبد الله بن الزبير) بن العوام (قال في بيع أو عطاء اعطته  
 عائشة) وللأوزاعي - عند الاسماعيلي - في دارها باعها فحفظ عبد الله بن الزبير يبيع تلك الدار فقال أما والله  
 لتتهين عائشة) عن يبيع رباعها (أو لا يجرت عليها) وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت  
 عائشة لا تمك شيئا فاجاءها من رزق الله تصدقت قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لأنه يحتمل أن تكون  
 باعت الرباع لتصدق بمنها (فقات) عائشة (أهو) أي عبد الله (قال هذا) القول (قالوا نعم) قاله (قالت هو)  
 أي الشان (لله على - نذر أن لا اكلم ابن الزبير أبدا) وفي رواية الاوزاعي - المذكورة بدل قوله أبدا حتى يفرق  
 الموت بيني وبينه قال السفاقي - قولها أن لا اكلمه تقديره على نذران كلمته (فاستشفع ابن الزبير اليها) بالهاجر بن  
 كما في رواية عبد الله بن خالد عند البخاري - في الادب المفرد (حين طالت الهجرة) منها أنه أن تعفو عنه وتكلمه  
 ولا يذرو عن الحوى - والمستمل حتى يدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح (فقات لا والله لا اشفع فيه  
 أبدا) بكسر الفاء المشددة ولا يذرو عن الحوى - والمستمل احدا يدل ابدا (ولا اتحدث) بالمثلثة (الى نذري) أي  
 لا أقبل الشفاعة فيه ولا اتحدث في نذري أي يعني منتها اليه (فلما طال ذلك) من هجرانها (على ابن الزبير كلم  
 المسورين مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح ميم مخزومة وسكون الحاء المجهمة (وعبد الرحمن بن  
 الاسود بن عبد يغوث) بفتح التثنية وضم المجهمة وبعدها الواو مثلثة (وهما من بنى زهرة وقال لهما انشدكما) بفتح  
 الهمزة وضم المجهمة والمهمله اسألكما (بالله لما أدخلتاني على عائشة) بتشديد الميم في الفرع وتخفيف وما زائدة  
 وهي بمعنى الأي لا أطلب الا الادخال عليها ولا يذرو عن الكشميهني - الا يدل لما (فانها) أي الحال ولا يذرو  
 عن الكشميهني - فانه أي الشان (لا يجعل لها أن تنذر) بكسر المجهمة وضمها (قطيعي) أي قطع صله رحي لانه كان  
 ابن اختها وكانت تتولى تربيته غالبا وللأوزاعي - فساها - أن يشتم عليه بأرديتهما (فأقبل به المسور وعبد  
 الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة) رضى الله عنها (فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته  
 اندخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قاتلنا فم ادخلوا كلكم) وهي (لا تعلم ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا  
 دخل ابن الزبير بالحجاب فاعتنق عائشة وطفق) بالواو ولا يذرو فطفق (يناشدها) الله والرحم (ويسكي)  
 وفي رواية الاوزاعي - فبكي اليها وبكت اليه وقبلها (وظفق) ولا يذرو فطفق (المسور وعبد الرحمن ينشدها  
 الا ما كلمته وقبلت منه) بسكون الفوقية فيهما وبكسرهما بعد سكون سابقها (ويقولان) لها (ان النبي - صلى الله  
 عليه وسلم نهي عما قد علمت) بكسر اللام وسكون الميم (من الهجرة فانه) وفي نسخة وانه بالواو وبدل الفاء (لا يجعل  
 لمسلم أن يجبر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها والاعتبار بعضي الثلاث مطلقه فاذا ابتدئت مثلا من الظهر  
 يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء أو يلغى الكسر ويكون اولها من ابتداء اليوم أو الليلة لكن الاول  
 أحوط وقال النووي - قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث ليال بانصر ويباح في الثلاث بالمفهوم  
 واتماعني عنه في ذلك لان الآدمي - يجبول على الغضب فسوح بذلك القدر ليرجع ويرزول فلك العارض عنه  
 (فلما أكثر ما على عائشة من التذكرة) أي من التذكرة كما جاء في فضل صله الرحم والعفو وكظم الغيظ (والتحذير)  
 بجماء مهملة آخره جيم أي الوقوع في الحرج لما ورد في القطيعة من النبي (طفقت تذكرهما) بضم الفوقية وفتح  
 المجهمة وكسر الكاف مشددة (وتسكي) ولا يذرو تذكرهما نذرها وتسكي (وتقول) لهما (ان نذرت) ان لا اكلمه

(والنذر شديد ثم يزالها حتى كلف ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك  
فتبكي حتى تبل دموعها خمارها) الذي يسترأسها وهو بكسر الخاء المجهمة وتخفيف الميم واختلاف في النذر  
اذا خرج مخرج العين مثل ان قال ان قلت فلانا فقلت على عتق رقبة فهذا نذر يخرج مخرج العين لانه قصده به منع  
نفسه عن الفعل فاذا فعل ذلك وجبت عليه كفارة العين كما ذهب اليه الشافعي واكثر السلف ويسمى نذرا للباح  
قال المالكية انما يعتد النذر اذا كان في طاعة الله على ان اعتق أو أصلى فان كان في حرام أو مكروه  
أو مباح فلا وحديثه فنذر ترك الكلام الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضي الله عنهما يقضى الى التهاجر وهو  
حرام أو مكروه واجب بأن عائشة رأت أن ابن الزبير ارتكب بقوله لا يجرن عليها أمر أعظيما لما فيه من تنقيصها  
ونسبته لها الى التبذير الموجب لنعها من التصرف مع ما انضاف الى ذلك من كونها ام المؤمنين ونحو آتية أخت  
امه فكانها رأت الذي صدر منه نوع عقوق فهو في معنى نبيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك  
وصاحبه لخصفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
الكلاعي الدمشقي الاصل قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن انس  
ابن مالك) رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتأمنوا) بأن تعاطوا  
اسباب التباغض او لاتفعلوا الا هوا المضلة المقتضية للتباغض (ولأنها سدوا) بأن يتمي أحدكم زوال  
النعمة عن أخيه (ولاتدبروا) باسقاط احدي التاءين في الثلاثة والتدابير التهاجر (وكونوا) يا عباد الله  
احوانا) يا كتاب ماتصرون به اخوانا (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها \*  
والحديث سبق قريبا في باب التماسد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك)  
الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) المدني (عن ابي يوسف) خالد بن زيد  
(الانصاري) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه) في الاسلام  
(فوق ثلاث ليال) بأيامها وظاهره كما مر باحة ذلك في الثلاث لان الغالب أن ما جبل عليه الانسان من الغضب  
وسوء الخلق يزول من المؤمن أو يقل بعد الثلاث والتعبير باخيه فيه اشعار بالعلية (يلتقيان) ولا يذرع  
الكشميين فيلتقيان بزيادة فاء في آوله (فيعرض هذا) عن أخيه المسلم (ويعرض هذا) الاخر كذلك  
ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استئنافية بيان لكيفية الهجرة ويجوز أن يكون حال من فاعل يهجر  
ومفعوله معا (وخيرهما الذي يبدأ) اخاه (بالسلام) عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها أن  
ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بأن الاولى حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني من طريق  
اخرى عن الزهري بعد قوله بالسلم يسبق الى الجنة ولا يذرع داود بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه فان  
مرت به ثلاث فلقية فليس عليه فان ردت فقد اشرك في الاجروان لم يرد فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة وقال  
في المصابيح حاول بعض الناس أن يجعل هذا دليلا على فرع ذكروا أنه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي  
ان الفرض أفضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الابتداء بالسلم فانه سنة والرد واجب قال بعض الناس  
والابتداء أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلم واعلم انه ليس في الحديث أن الابتداء  
خير من الجواب وانما فيه أن المبتدئ خير من الجيب وهذا لان المبتدئ فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة  
وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجرة والخفاء فان  
الحديث ورد في المسلمين يلتقيان فيعرض هذا ومرض هذا أو كان المبتدئ خيرا من حيث انه مبتدئ وترك  
ما كرهه الشارع من التقاطع لان حيث انه يسلم انتهى وقال الاكثر من نزول الهجرة بمجرد السلام ورواه وقال  
الامام أحمد لا يبرأ من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها أولا \* (باب ما يجوز من الهجرة من ان يصح)  
لينتهي عن عصيانه (وقال كعب) هو ابن مالك الانصاري \* كما سبق موصولا في حديثه الطويل في اواخر  
الغازي (حين تخلف) في غزوة تبوك (عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن  
كلامنا) زاد في غزوة تبوك ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس الحديث وسمى الاثنين فيهما  
مرارة بين الريش وهلال بن امية (وذكر) أن زمان هجرة المسلمين عنهم كان (حسن ليله) قال الطبراني وهذه  
القصة أصل في هجران أهل المعاصي أي نحو الفاسق والمبتدع وانما لم يهجر الكافر مع كونه أشد جرمالات  
الهجرة تكون بالقلب واللسان قاله الكافر بالقلب وترك التودد والتماون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم

ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي فانه يتزجر بذلك غالباً وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال  
 (اخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الواو وحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن  
 عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف غضبك ورضيختك قالت قلت  
 ولاي ذر عن الجوى والمسئى وقلت (وكيف تعرف ذلك) الغضب والرضى حتى (يارسول الله قال) صلى الله  
 عليه وسلم (انك اذا كنت راضية قلت بلى) ولاي ذر لا (ورب محمد واذا كنت ساخطه قلت لا ورب ابراهيم  
 قالت قلت ارجل) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنم وزناومعنى الا ان نم أحسن في جواب الاستفهام  
 واجل احسن في التصديق فانه الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة اجيب  
 بأن الحائل لعائشة على ذلك انما هو القيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن فرط المحبة فلما كان  
 غضبها ذلك لا يستلزم البغض اعترف وقدر دل قولها رضى الله عنها (لا هجر الا ايمتك) على أن قلبها ملوء بحبته  
 صلى الله عليه وسلم \* والحديث اخرجه مسلم في الفضائل \* هذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (هل يزور) الشخص  
 (صاحبه كل يوم أو) يزوره (بكرة) من طلوع الشمس الى زوالها (وعشياً) من الزوال الى العتمة وقد قيل الى  
 القبر وسقطت الهمزة من قوله أو لا ي ذر قالوا ومفتوحة وهذا لا يعارض حديث زرغباء تردد حيا المروي  
 عند الحاكم في تاريخ نيسابور والطبيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق لان عمومه يقبل التخصيص فيعمل  
 على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا تنقص كثرة زيارته من منزلته كالصديق الملائف كما قال ابن بطال  
 لا تزيد كثرة الزيارة الاحبة بخلاف غيره \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن  
 موسى) القراء أبو اسحاق الرازي الصغير وسقط قوله ابن موسى لغير أبي ذر قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف  
 (عن معمر) هو ابن راشد (ح) لتحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام مما سبق موصولاً في باب الهجرة  
 الى المدينة وسقطت حاء التحويل من الفرع (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (قال ابن  
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فأخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة) رضى الله عنها (روح  
 النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج الى آخره ولاي ذر انها (قالت لم أعقن) بكسر القاف (أبوى) ابا بكر  
 وأم رومان (الاوه ما يدنان الدين) بكسر الدال المهملة دين الاسلام (ولم يزعاهما) على ابوى وفي نسخة  
 علينا (يوم الايات) تنافيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية ولاي ذر عن الكشميهني  
 وعشياً وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس في الحديث ما يمنع أن ابا بكر رضى الله عنه كان يجي الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم في النهار والليل اكثر مما كان صلى الله عليه وسلم يأتيه ولعل منزل أبي بكر كان بين منزل النبي  
 صلى الله عليه وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد (فبينما) بالميم ولاي ذر فبينما (نحن جلوس في بيت  
 أبي بكر في شجر الظهيرة) بالحاء المهملة الساكنة اول الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قيل مولى ابي بكر  
 عامر بن فهيرة وفي الطبراني - أسماء بنت أبي بكر (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لم يكن يأتينا فيها  
 قالوا بوجه) رضى الله عنه (ما جاء به) صلى الله عليه وسلم (في هذه الساعة الا امر) حدث (قال) صلى الله  
 عليه وسلم بعد أن دخل (اي قد أذن لي) وسقط لفظ قد لا ي ذر (بان الخروج) الى المدينة ولاي ذر في الخروج  
 بدل الباء الواحدة وفي فتح الباري ان هذا السياق كان سياق معمر قال وأما رواية عقيل فلنظفه في باب  
 الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عائشة قالت لم اعقل الى آخره (باب) مشروعية (الزيارة  
 ومن زارهما معطم) بكسر العين أى كل (عندهم) ولو يسيراً اذ فيه زيادة المحبة وثبوت المودة (وذا سلمان)  
 الفارسي (ابا للدرداء) عويرة الانصاري (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عنده) وهذا طرف من  
 حديث أبي جحيفة السابق موصولاً في الصيام \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي ذر بالافراد (محمد بن سلام)  
 السلي - مولى البيكندي بكسر الواو وحدة وسكون التحتية وفتح الكاف بعدها نون ساكنة ودال مهملة مكسورة  
 قال (اخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (عن خالد اخذاه) بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة  
 معدودا (عن أنس بن سيرين) اخي محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم زار أهل بيت في) ولاي ذر من (الانصار) هم أهل بيت عتيان بن مالك (فظم) اكل (عندهم طعاماً فلما اراد  
 أن يخرج) ولاي ذر عن الكشميهني اراد الخروج (امر) عليه الصلاة والسلام (بمكثن من البيت فنسج)

بضم النون وكسر الصاد المجهمة بعد هاء مهمله (له) بالماء (على بساط) أى حضنه كما فى طريق اخرى  
(فضلى) عليه الصلاة والسلام (عليه ودعاهم) أى لاهل البيت وفي الترمذى وحسنه وابن حبان وصححه  
حديث أبي هريرة رفعه من عادمه ايضا أوزار أخاه فى الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة  
منزلا \* والحديث سبق فى صلاة الفجر من كتاب الصلاة \* (باب من تجمل) بالجيم والميم المشددة أى تحسن  
بأحسن الثياب والذى الحسن المباح (لوفود) بضم الواو أى لاجل الجماعة الواردين عليه \* وبه قال (حدثنا)  
بالمجمع ولا يذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الصمد قال حدثني) بالافراد (ابى) عبد  
الوارث (قال حدثني) بالافراد أيضا (يحيى بن ابي اسحاق) الحضرمى البصرى (قال قال لى سالم بن عبد الله)  
ابن عمر (ما الاستبرق قلت ما غلط من الديباج وخشن منه) بانحاء المفتوحة والشين المضمومة المجهتين ولا يذر  
عن الكشميهى \* وحسن بالمهملتين وفي الفروع بها منه لهله وفخن بالثلثة وانحاء المجهمة فليحذر (قال سمعت) أبى  
(عبد الله بن عمر) يقول رأى عمر رضى الله عنه (على رجل) هو عطاردين حاجب التمهى (له) من استبرق  
فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريه هذه (الحلة) (قال بسها) بهمزة وصل وفتح الموحدة (لوفد  
الناس اذا قدموا عليك فقال) صلى الله عليه وسلم (انما يلبس الحرير) مستحله (من لا خلاق) أى نصيب (له)  
فى الآخرة (فضى فى) ولا يذر من ذلك ما مضى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه (الى عمر) (بجمله) من  
استبرق (فأتى) عمر (بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعثت الى بهذه) الحلة (وقد قلت فى مثلها ما قلت قال)  
عليه الصلاة والسلام (انما بعثت اليك) بها (لتصيب بها مالا) بنحو البيع وثبت بها فى قوله لتصيب بها العموى  
والمسقى (فكان ابن عمر يكره العلم) بفتح العين واللام الحرير (فى الثوب لهذا الحديث) ورعاه رضى الله  
عنه \* والحديث سبق فى اللباس فى باب الحرير للنساء \* (باب الاحاء) بكسر الهمزة أى المواخاة (والخلف)  
بكسر الحاء المهملة وسكون اللام بعدها فاء العهد يكون بين القوم (وقال أبو جيفة) بتقديم الجيم المضمومة  
على المهمله المفتوحة وهب بن عبد الله السواقى تزيل الكسوة (أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان)  
الفارسي (و) بين (ابى الدرداء) وعويمر الانصارى أى جعلهما أخوين \* وهذا التعليق طرف من حديث سبق  
فى باب الهجرة الى المدينة (وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينى وبين  
سعد بن الربيع) هو طرف من حديث سبق فى فضائل الانصار وذكروا حديثا أنه صلى الله عليه وسلم أخى بين  
اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط واخرى بين المهاجرين والانصار \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد  
قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه انه) قال لما قدم علينا  
عبد الرحمن بن عوف المدينة (فأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر  
الموحدة الانصارى (فقال لى صلى الله عليه وسلم) لاجاءه عبد الرحمن وعليه أثر ضفرة وقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم تزوجت قال نعم (أولم) أى اتخذ وليمة للعرس ندبا (ولوبشاة) \* والحديث سبق تاما فى أوائل البيع  
\* وبه قال (حدثنا محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الاق حاء مهمله الدولاى  
ابو جعفر البغدادى قال (حدثنا اسماعيل بن زكريا) بن مرة الخلقانى بضم الخاء المجهمة وسكون اللام بعدها  
قاف الكوفى لقبه شقوصا بفتح الشين المجهمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صاد مهمله فألف قال (حدثنا  
عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس بن مالك) رضى الله عنه (أبلغك) بهمزة الاستفهام (أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا حلف فى الاسلام) لأن الحلف لذات فاق والاسلام قد جههم وألف بين قلوبهم فلا حاجة  
اليه وكانوا فى الجاهلية يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان ظالما وعلى أخذ الثار من القبيلة بسبب قتل  
واحد منها ونحو ذلك (فقال) أنس رضى الله عنه (قد حلف) أى أخى (النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش  
و) بين (الانصار فى دارى) ان نصروا المظلوم ويقبوا الدين فالمنى معاهدة الجاهلية والمنبت ما عداها من  
نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف فى الاسلام أخرجه مسلم فى صحيحه عن جبير  
ابن مطعم هو نوعا بلفظ لا حلف فى الاسلام وأما حلف كان فى الجاهلية لم يزد الاسلام الاشددة وحديث  
الباب سبق فى الكفالة \* (باب) اياحة (التبسم) وهو ظهور الاسنان بلا صوت (والفصك) وهو ظهورها  
مع صوت لا يسمع من بعد فأن سمع من بعد فتمتة (وقالت فاطمة) الزهراء (عليها السلام) أسرى النبي صلى

الله عليه وسلم) أي في مرض موته أي أول أهله لحوقه (فخصت) وهذا طرف من حديث سبق في الوفاة النبوية (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله في الجنان (أن الله عز وجل (هو أضحك وأهكي) لأنه المؤثر في الوجود لا غيره) وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن رفاعة القرظي) بكسر الراء وتخفيف الفاء والقرظي بضم القاف وفتح الراء وكسر الطاء المهجئة نسبة إلى قرظ بن الخزرج (طلق امرأته) تيمنة بنت وهب وقيل سهمة بالسین وقيل آمنة بنت الحارث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك (فت) بالموحدة والفوقية المشددة (أي قطع (طلاهما) أي قطع عصمتها بأن طلقها ثلاثاً (فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الواو وحدة بعدها تصبى ساكنة فراء ابن باطال القرظي (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انما كانت عند رفاعة) القرظي (فطلقها ثلاث نكاحات فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله مامعه يا رسول الله) من القرح (الامتثل هذه الهدية) بضم الهاء وسكون الال المهملة (لهديته أخذتها من) طرف (جداها) الذي لم ينسج شبهه بدم العين وهو شعر جفنها والتشبيه به اصغره أو لاسترخائه وعدم اتساره وهو الظاهر (قال واوبه) (الصديق رضي الله عنه) جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم وابن سعيد بن العاصي) خالد القرظي الاموي (جالس باب الحجر ليؤذنه) مبنى للمفعول في الدخول (فطلق خالد) بن سعيد المذكور (ينادي أبا بكر يا أبا بكر الأتبر هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبريم) وهذا موضع الترجمة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (اعلك تريدن أن ترجعي الي) عصمة (رفاعة لا رجوع لك اليه (حتى تذوي عسيلته) أي عسيلة عبد الرحمن بن الزبير ويذوق عسيلتك اذا قدر والعسيلة الجماع شبه لانه بلذة العسل وحلاوته وليس الا تزال بشرط كما قرر في محله) وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) كان واليا على الكوفة لعمر ابن عبد العزيز (عن محمد بن سعد عن أبيه) سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة) من ازواجه (من قريش) عائشة وحفصة وآم سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن (بأأنه ويستكرهن) أي يطلبن منه أكثر مما يعطينهن حال كونهن (عالية اصواتهن) ولا يذرعالية بالرفع على الصفة أو خبره يتدأ محذوف أي من رفعة اصواتهن (على صوته) يحتمل أن يكون ذلك قبل النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن عمر) رضي الله عنه في الدخول (تبادرن الحجاب) أي أسرعن اليه (فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك) من فعلهن والواو للعمال (فقال) له عمر (أضحك الله بك يا رسول الله) هو دعاء بالسرور الذي هو لازم الضحك لادعاء بالضحك (بأبي أنت وأمي) أفديك (فقال) صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء) النسوة (اللاتي كن عندي) يرفعن اصواتهن (لما سمعن صوتك تبادرن) ولا يذرحثنى (الحجاب فقال أنت أحق أن يهين يا رسول الله ثم اقبل) عمر (عليهن فقال باعدوات أنفسهن اتبينني) بفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون الموحدة وفتح النون الأولى وكسر الثانية (ولم تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن) له (أنك أظن وأعظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالطاء المهجئة فيهما وصيغة أفعل ليست على باب الحديث ليس بفظ ولا غلط وحدثنا فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالى ولو كنت قفا غلظا القلب ولا يشكل بقوله واغلظ عليهم فانني بالنسبة لما جبل عليه والامر محمول على المعالجة أو التني بالنسبة إلى المؤمنین والامر بالنسبة إلى الكفار والمنافقين (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه) بكسر الهمزة وسكون التميمية وتوین الهماء حدثنا ما شئت وأعرض عن الانكار عليهن (يا ابن الخطاب) وقال الطيمي ايه استزادة منه في طلب توقيره صلى الله عليه وسلم وتعظيم حاله (والذي نفسي بيده ما قلبك الشيطان ساكنا) بالخير المشد طر يقاواسعا (الإسلك) بخا غير جحك) الذي تسلكه فرقامتك) والحديث سبق في باب صفة ابليس وحينئذ وفي مناقب عمر) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفی أبو رجاء البغلافي بالموحدة وسكون العين المهجئة قال (حدثنا سفيان بن عيينة

(عن عروة)

(عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب الشاعر المكي (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص  
وللمهتلي والكشميني في رواية أبي ذر والاصيلي وأبي الوقت وابن عمياكر عن عبد الله بن عمر بضم العين بن  
الخطيب وهو الصواب انه (قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف) في غزوتها (قال انا قافلون)  
أي راجعون (غدا ان شاء الله) ولا يذر عن الكشميني معاً (فقال ناس من اصحاب رسول الله) ولا يذر من  
اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم لا تبرح أو تفتحها) ينصب جاء فقضها بالقرع أي لا تضارق الى أن نقضها قال  
السفاقي بالرفع ضبطناه والصواب النصب لان أو اذا كانت بمعنى حتى أو الى نصبت وهي هنا كذلك (فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال) همزة وصل وغين مبهمة (قال فقد وافقتا لوهم قتالا شديداً او كثر  
فيهم) أي في المسلمين (الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله قال فسكروا  
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجباً من قولهم الا قول وسكوتهم في الثاني (قال الحميدي) عبد الله بن الزبير  
المكي شيخ المؤلف (حدثنا سفيان) بن عيينة الحديث (كله بالخبر) أي بلفظ الاخبار في جميع السند لا بلفظ  
الضعفة ولا يذر عن الجوى والمستخلى بالخبر كله بتقديم الخبر على كله أي حدثنا بجميعه مستوفى وهذا وصله  
الحميدي في مسند عبد الله بن عمر من مسنده به قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي بفتح الفوقية  
وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المبهمة قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال  
(أخبرنا) ولا يذر (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن ان أباه ريرة رضى الله  
عنه قال أتى رجل) اعرابي (النبي صلى الله فقال هلكت) أي فعلت ما هو سبب الهلاك وذلك أتى (وقعت على  
أهلي) أي وطئت امرأتى (في رمضان) وأنا صائم (قال) صلى الله عليه وسلم (اعتق) بفتح الهمزة وكسر الفوقية  
(رقبة قال ليس لي) ما اعتق به رقبة (قال) له صلى الله عليه وسلم (فضم شهرين متتابعين) ظرف زمان مفعول  
على السنة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين صفة (قال لا استطيع) ذلك (قال) عليه السلام (فأطعم ستين  
مسكيناً قال لا اجد) ما أطعمهم (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبني للمفعول (يعرق) بفتح العين  
المهمله والراء وتسكن (فيه عمر قال ابراهيم) بن سعد بالسند السابق (العرق) هو (المكثل) بكسر الميم وسكون  
الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يجمع خمسة عشر صاعاً وأخذ من ذلك أن اطعام كل مسكين مد لآن الصاع  
اربعة أمداد وقد أمر بصرف هذه الخمسة عشر صاعاً الى ستين وقسمه خمسة عشر على ستين كل واحد ربيع  
صاع وهو مد (فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن السائل) قال أنا قال (تصدق بها) أي الصبيحان ولا يذر عن  
الكشميني بهذا أي التمر على المساكين (قال) ولا يذر فقال (على أفقر مني) متعلق بفعل محذوف يدل عليه  
الكلام أي أتصدق به على أفقر مني أي على أحد أفقر مني فهو قائم مقام موصوفه وحذف همزة الاستفهام  
كثير والفعل لدلالة تصديقها عليه (والله) ولا يذر فوالله (ما بين لايتها) تنبيه لاية بتخفيف الموحدة من غير  
همز يزيد الحزتين وهما أرض ذات حجارة سود وله مدينة حترتان هي بينهما (أهل بيت أفقر منا) أهل بيت مبتدأ  
والخبر في بين والعامل في وأفقر صفة للمبتدأ أو خبر مبتدأ محذوف أي هم أفقر أهل بيت هذا على أن ما عجمية  
وان جعلتها حجازية فأهل بيت اسمها وأفقر خبرها والظرف متعلق بالخبر وهو أفقر وذلك جائز في أفعل نحو  
قولك زيد عندك أفضل من عمرو ولا يطل عمل ما بالفصل بمعمول الخبر نحو قولك ما عندى زيد فأثما قاله ابن مالك  
وغيره كما في المعتمد لابن فرحون (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم) تعجباً من حال الرجل لكونه جاء أولاً لكا  
ثم انتقل لطلب الطعام لنفسه وعياله أو من رحمة الله به وسهته عليه والضحك غير التبسم وأما قوله فتبسم ضاحكاً  
فقال في الكشاف فتبسم شارحاً في الضحك وقال أبو البقاء ضاحكاً حال مؤكدة وقال صاحب الكشف هي حال  
مقدرة أي فتبسم مقدراً الضحك ولا يكون محمولاً على الحال المطلق لان التبسم غير الضحك فانه ابتداء الضحك  
وانما يصير التبسم ضحكاً اذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير واكثر ضحك الانبياء التبسم وسقط لا يذر  
قوله النبي الى آخره (حتى يدت نواجذه) بالجم والذال المبهمة وهي من الاسنان الضواحل وهي التي تبدو  
عند الضحك والذال اكثر الاشهر أنها أقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أسنانه  
ولو أريد الثاني لكان مبالغة في الضحك من غير أن يراذ ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس لاشتغال النواجذ  
بأواخر الاسنان واليه الاشارة بقول الرمشمري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبوي

قوله والخبر في بين  
والعامل في كذا  
في النسخ ولعل  
صوابه والخبر متعلق  
بين وهو العامل  
فيها تأمل اه

قاله الطيبي (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأنتم إذا) جواب وجزاء أي إن لم يكن أفقر منكم فكلموا آتيت  
 حينئذ وهذا على سبيل الاتفاق على العيال إذا الكفارة انما هي على سبيل التراخي أو هو على سبيل التكفير عنهم  
 خصوصية له \* والحديث سبق في باب الجماع في رمضان من كتاب الصوم \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن  
 عبد الله الأوبسي) سقط الأوبسي لابي ذر قال (حدثنا مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة  
 عن) عه (أنس بن مالك) انه (قال كنت أمشي مع رسول الله) ولاي ذرمع النبي (صلى الله عليه وسلم وعليه  
 برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب ولمسلم من طريق الاوزاعي وعليه رداه (نجراني) بفتح النون  
 وسكون الجيم بعد هاء الراء فألف فنون منسوب الى بلدين الججاز واليمن (غليظ الحاشية فأدره اعرابي) من  
 أهل البادية (فجذب رداءه) بضم فو حدة ففحة مفتوحات (جديدة شديدة) قال أنس فنظرت الى صفحة عاتق  
 النبي (صلى الله عليه وسلم وقد أرت بها) ولاي ذرع عن الجوى والمسقى فيها (حاشية الرداء) ولمسلم من طريق  
 همام حتى انزق البرد وذهبت حاشيته (من شدة جبدته ثم قال يا محمد صر لي) بضم الميم وسكون الراء وفي رواية  
 الاوزاعي أعطنا (من مال الله الذي عندك فالتفت اليه) صلوات الله وسلامه عليه (فضحك) زاده الله شرفا  
 لديه (ثم أمره بغطاء) \* وفيه بيان حمله وصبره على الاذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم \* والحديث مضى  
 في الخس واللباس \* وبه قال (حدثنا) ولاي ذر حديثي بالافراد (ابن عمر) بضم النون وفتح الميم وسكون التحتية  
 بعد هاء الراء هو محمد بن عبد الله بن عمر قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الأودي (عن اسماعيل) بن أبي خالد (عن  
 قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الجلي رضي الله عنه انه (قال ما يحبني النبي صلى الله عليه  
 وسلم) من دخولي على مجلسه المختص بالرجال (منذ اسلمت ولا رأيتي الا تبسم في وجهي) وفي المناقب الاضحك  
 (ولقد شكوت اليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم نبته) لفظ شامل للثبات على الخيل  
 وعلى غيرها (واجعله هاديا) لغيره (مهديا) في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء \* والحديث سبق في الجهاد  
 وفي فضل جرير \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي ذر حديثي (محمد بن المنقذ) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى)  
 ابن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن زينب بنت أم سلمة) هند (عن)  
 اسماء (أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان أم سليم) بضم السين وفتح اللام الرميصا بالصاد المهمله  
 مصغرا وهي أم أنس وزوج أبي طلحة الانصاري (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) بسكون الحاء  
 بوزن يستعمل وماضيه استحيا ولم يستعمل مجردا عن السين والتاء وقال الزمخشري يقال منه حي فعلى  
 هذا يكون استعمل فيه موافقا للنعل المجرد وقد جاء استعمل لائق عشر معنى للطلب نحو نستهين وللإيجاد  
 كاستبعده وللتحول كاستأنس والجمهور في يستحي يياءين وعليه أكثر القراء وقرأ ابن محبان يياء واحدة من  
 استحي يستحي فهو مستح مثل استقى يستقى وهي لغة تميم وبكرين وائل أصله يستحي يياءين نقلت حركة الاولى الى  
 الحاء فسكنت ثم استنقلت الضمة على الثانية فسكنت فحذفت احدهما للاتقاء والجمع مستحون ومستحين قاله  
 الجوهري ونسب بعضهم أن المحدثون هنا مختلف فيهم فقبل عين الكلمة فوزنه يستعمل وقيل لامها فوزنه  
 يستفح ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحاء ومن الحذف قوله  
 ألا يستحي منا الملك ويتقى \* محارمنا لا يتقى الدم بالدم  
 والمعنى ان الله لا يمتنع من أجل بيان الحق أي وأنا أيضا لا أمتنع من السؤال عما أنا محتاجة اليه مما يستحي  
 النساء في العادة من السؤال عنه وذكره بحضرة الرجال والمستحي يمتنع من فعل ما استحي منه فالامتناع من لوازم  
 الحياء فيطلق الحياء على الامتناع اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم والحياء هو خجل النفس وأصله الانقباض  
 عن الشيء والامتناع منه خوفا من موافقة القبيح ولا ريب أن هذا محال على الله تعالى (هل) ولاي ذرع عن  
 الكشيبي (فهل) (على المرأة غسل) بفتح الغين الهجئة مصدر غسل يغسل وبالنضم الاغتسال فيقرأ بالوجهين  
 في كل موضع يقال فيه وجب أو يستحب أو من سنة الغسل والفتح أشهر لكن قال النووي سألت ابن مالك فقال  
 إذا اريد الاغتسال فالختار ضمه ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل يديه غسلا وقد يطلق الغسل بالنضم على الماء  
 كما في حديث قيس بن سعد أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعهنا له غسلا فانه بالنضم باجماع أهل الحديث  
 والفقهاء وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن باطيش في كتاب باطيش في كتاب ألقاظ التهذيب وهو غلط كما به النووي لان الغسل  
 بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المرأة يتعلق بغسل أي فهل غسل على المرأة (إذا)

احتلت) وفي باب الغسل اذا هي احتلت (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم) اذا احتلت فعليها الغسل والاحتلام  
اقعمال من الحلم يرضم الحما وسكون اللام وهو ما يراه الثائم في نومه (اذارات الماء) أي التي بعد استيقاظها  
من النوم (فتصكت ام سلة) وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك بحضوره صلى الله عليه وسلم ولم ينكره (فقال  
احتلم المرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قيم شبه الولد) بفتح المعجمة والموحدة مضافا تاليه أي قبأى نبي  
و صل شعبه الولد بالأم ولأبي ذر عن الكشميني قيم يشبه الولد \* والحديث سبق في باب اذا احتلت المرأة  
في ابواب الغسل من الطهارة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي في زيل مصر (قال  
حدثني) بالاقراء (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث (ان ابا النضر) بفتح النون  
وسكون الضاد المعجمة سالم بن أبي أمية المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) مولى ميمونة أم المؤمنين (عن عائشة  
رضي الله عنها) انها (طالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجما) أي مجتعا (قطا ضاحكا) وهو منصوب  
على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره فارسا أي ما رأيت مستجما من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكاتا  
مقبلا بكليته على الضحك ولأبي ذر عن الكشميني ضحكا أي مبالغيا في الضحك لم يترك منه شيئا (حتى أرى منه  
لهوانه) بفتح اللام والهاء جمع لهواة وهي اللعنة التي يأعلى الخبيرة من أقصى الفم (انما كان يتبسم) ولانضادين  
هذا وحديث أبي هريرة من خبر الأعرابي انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذته لان أبا هريرة اخبر  
بما شاهد ولا يلزم من قول عائشة ما رأيت أن لا يكون غيرها رأى والمثبت مقدم على الثاني \* والحديث سبق  
في سورة الاحقاف \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) أبو عبد الله البناني البصري وليس هو محمد بن الحسن  
الملقب بمحبوب قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح الشكري (عن قتادة بن دعامة) عن انس (رضي الله عنه  
وقال البخاري) (وقال في خليفة) بن خياط العصفري (حدثنا يزيد بن زريع) الخياط أبو معاوية البصري  
قال (حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان رجلا) اعرايسا (جاء الى النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب) على المنبر في مسجده الشريف (بالمدينة فقام) يارسل الله (خط  
المطر) بفتح القاف وكسر الميم أي احتبس (فاستسقى ريك) وفي الاستسقاء فادع الله أن يسقينا (فتظفر) صلى  
الله عليه وسلم (الى السماء وما ترى من صحاب) يجمع فيها (فاستسقى) قال اللهم اسقنا (فتسأ الصحاب بعضهم الى  
بعض ثم مطروا حتى سالت مشاعب المدينة بفتح الميم والمثلثة وبعد الاف عينه - ملة مكسورة نحو حدة جمع  
مشعب أي سائل الماء التي بالمدينة (فازالت) تظفر (الى الجمعة المقبلة ما تقطع) بضم القوية وسكون القاف  
وكسر اللام ما تكف (ثم قام ذلك الرجل) الذي قال خط المطر (أو) رجل (غيره) بالشك (والنبي صلى الله عليه  
وسلم يخطب) في يوم الجمعة الاخرى (فقال) يارسل الله (غرقنا) من كثرة المطر (فادع ربك بحبسها عنا) بالجزم  
جواب الامر (فتضد) صلى الله عليه وسلم (ثم قال اللهم حوالينا) منصوب على الظرفية وهو من الظروف  
المكانية المهمة لانه بمعنى الناحية ولا يخرج من الاجهات اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد أي  
قعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانها مختصان لان ذلك لا يطلق على  
كل موضع بل هو بأصل وضعه لمعنى مخصوص والتائب لحوالينا فعل مقتدر أي اللهم اجعلها حوالينا (ولا)  
تجعلها (عينا) قال ذلك (مرتين أو ثلاثا) فعلى ما يتعلق بالمتدركا لظرفه والمراد بحوالى المدينة مواضع النبات  
والزرع لافي نفس المدينة ويوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والال يزل بذلك شكواهم جميعا (تجعل  
الصحاب يتصدع) بوزن يتفعل أي يتفرق وفي الاستسقاء بلفظ يتقطع (عن المدينة) حال كونه (عينا وشمالا يعطر  
ما حوالينا) من أهل اليمن والشمال (ولا يعطر فيما شئ) في المدينة (يربهم الله) عز وجل (كرامة نبيه صلى الله عليه  
وسلم) عنده (واجابة دعوته) وكلمه صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة \* والحديث سبق في باب الاستسقاء  
على المنبر \* (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) في إيمانهم دون المنافقين  
أومع الذين لم يتخلفوا أومع الذين صدقوا في دين الله وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لانه  
أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي  
ثيبية) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي واثل)  
محقق بن سلة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الصدق



(يهدى الى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أى يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو  
 تقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراهى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن عن قائل وجهت  
 وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أى يقوى عزمه انه اذا اول مثلاً لا يظلم والصدق  
 في الوفاء بالعزم أى حال وقوع الولاية مثلاً والصدق في الاعمال وأقله استواء سريرته وعلايته والصدق  
 في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فمن انصف بالسته كان صديقاً أو بعضهما كان صادقاً وكان  
 الراغب الصدق مطابقة القول الضمير والخبر عنه فان انقزم شرط لم يكن صدقاً بل يكون كذاباً ومتزداً بينهما  
 على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فانه يصح أن يقال صدق لكون الخبر عنه كذلك ويصح أن يقال  
 كذب بخلافه قوله لضمره (وان ابريهدي) يوصل (الى الجنة وان الرجل ليقصد) في السر والعلانية ويتكثر  
 ذلك منه (حتى يكون صديقاً) بكسر الصاد والادال المشددة وهو من اذية المبالغة وتظهر الضمك والمراد فرط  
 صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أى يبلغ في الصدق الى غاية ونهاية حتى دخل في  
 زميرتهم واستحق قواهم (وان الكذب يهدى) يوصل (الى الفجور) الذي هو ضد البر (وان الفجور يهدى)  
 يوصل (الى النار) قال تعالى ان الابرار لاني نعيم وان الفجار لاني جحيم (وان الرجل ليكذب) ويتكثر ذلك منه  
 (حتى يكتب) بضم اوله مبني للمفعول (عند الله كذاباً) أى يحكم له بذلك ويظهره للملوك من الملأ الاعلى  
 ويلقى ذلك في قلوب أهل الارض وألسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم ولا يذرعن الكشميتى حتى  
 يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بلاغاً لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في  
 قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين \* وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب أيضاً  
 \* وبه قال (حدثنا) ولا يذربا لافراد (ابن سلام) ولا يذرعن محمد سلام قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر)  
 الانصارى (عن أبي سهيل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن ابي عامر) الاصمى (عن ابيه عن ابي هريرة)  
 رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الارض له مخلص الى مكان  
 والناقصاء احدى بحرة اليربوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذى يقصع فيه أى يدخل ضرب النافق  
 برأسه فالتفق أى خرج يقول نافع اليربوع أى أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذى يدخل في الشرع  
 من باب ويخرج من باب أيضاً يكتم الكفر ويظهر الايمان كما أن اليربوع يكتم النافق ويظهر القاصعاء والآية  
 العلامة أى علامة المنافق (ثلاث اذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (واذا وعد أخلف)  
 فلم يف بما وعده (واذا أوتى امانة) امانة (ثان) فلم يؤدها الى أهلها قال التوربشتى من اجتمعت فيه هذه الخصال  
 واستقرت احواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقاً وأما المؤمن المقتون بها فانه ان فعلها مرة تركها اخرى وان  
 اصر عليها زماناً اقلع عنها زماناً آخر وان وجدت فيه خلعة عدت منه اخرى وقال الخطابي هذا القول انما  
 خرج على سبيل الاشارة للمرأة المسلمة والتحذير له أن يمتاد هذه الخصال فتفضى به الى النفاق لأنه منافق ان ندرت  
 منه هذه الخصال أو فعل شيئاً منها من غير اعتياد \* والحديث سبق في باب علامة المنافق من كتاب الايمان \* وبه  
 قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم قال (حدثنا ابو رجاء)  
 بفتح الراء والجيم وهو زمعران العطاردي (عن حمزة بن جندب رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم رأيت) في المنام ملكين على صورة (رجلين) ولا يذرعن (رجالين) أتياني قال الذى رأيت يشق  
 شذقه) بضم اوله وفتح المجهة كذا اوردناه هنا مختصراً ومطوًلاً في الجناز فقال رأيت اللذة رجلين أتياني فأخذ  
 ييدى وأخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل قائم بيده كلوب من حديد يدخل في شذقه حتى يبلغ قضاء ثم يفعل  
 بشذقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شذقه هذا فيصنع مثله فقلت ما هذا قال انطلق الحديث وفيه فقلت لهما  
 طوفتماني اللذة فأخبراني عمار أيت قال انم أما الذى رأيت يشق شذقه (فكذاب يكذب بالكذبة) بفتح الكاف  
 وتكسر وسكون المجهة (تحمّل عنه) بضم النون وفتح الميم (حتى تبلغ الافاق) عند الهزمة (فيصنع به) ما رأيت  
 من شق شذقه (الى يوم القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفساد وانما جعل عذابه في الضم لانه موضع المعصية  
 وقوله ~~كذاب~~ بانفاً استشكل بأن الموصول الذى يدخل خبره القاء يشترط أن يكون مبهماً عاماً وأجاب  
 ابن مالك بأنه نزل المعين المبهم منزلة العام إشارة الى اشتراك من يتصف بذلك في العقاب المذكور وهذا (باب)

بالتورين (في بيان الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لابي ذر حافظ في فباب مضاف الى الهدى  
 وفي حديث ابن عباس المروي في الادب المفرد للمؤلف هو فوعا الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد  
 جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا أخرجه الامام أحمد وأبو داود وبسنده حسن \* وبه قال (حدثنا)  
 ولابي ذر بالافراد (اصحاق بن ابراهيم) قال في الفتح هو ابن راهويه (قال قلت لابي اسامة) حماد بن اسامة  
 (أحدكم الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (سمعت شقيقا) أبوا ثل (قال سمعت حذيفة) بن اليمان يقول  
 ان اشبهه) ولابي ذر زيادة الناس (دلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن الحركة في المنى والحديث  
 وغيرهما (ومنا) بفتح السين المهملة وسكون الميم حسن النظر في أمر الدين (وهديا) بفتح الهاء وسكون المهملة  
 وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني \* وما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمايل (رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لابن أم عبد) عبد الله بن مسعود واللام في لابن مفتوحة تا كيرابعد التا كيدبان المكسورة  
 التي في أول الحديث (من حين يخرج من يته الى أن يرجع اليه) أي الى يته فاذا رجع (لاندرى ما يصنع في أهله  
 اذا خلا) بهم اذ يجوز أن يكون انبساطه يزيد أو ينقص عن هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله ولم يذكر  
 جواب ابي اسامة في آخر الحديث واجب بأن السكوت عن الجواب قائم مقام التصديق عند القران وفي  
 مسند اصحاق بن راهويه انه قال في آخره فأقر به أبو اسامة وقال نعم \* وحديث الباب من افراده \* وبه قال  
 (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن مخارق) بضم الميم وفتح  
 الخاء المجهمة وبعد الافراء فاقاف هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحسي انه (قال سمعت طارقا) هو ابن  
 شهاب الاحسي (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود لا عبد الله بن عمر (ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن  
 الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما ويرى بضم الهاء وفتح الدال ضد  
 الضلال زاد أبو نعيم في مستخرجه من طريق خليفة عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك وشرا الامور محمد ثامتها  
 وان ما توقع دون لا ت وما أنتم بهجزين \* والحديث ورد موقوفا في كثير من الطرق وفي بعضها هو فوعا من  
 حديث جابر عند مسلم وأبي داود وغيرهما بألفاظ مختلفة وحديث الباب من افراده \* (باب فضيلة الصبر) أي  
 حبس النفس عن المجازاة (على الاذى) قولاً وفعلًا ولابي ذر في الاذى (وقول الله تعالى) يا لجز عطفًا على  
 الجور والسابق (انما يوفى الصابرون) على تحمل المشاق من تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وازدياد  
 الخيرة (اجرهم بغير حساب) قال ابن عباس رضي الله عنهم لا يمتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك  
 ابن انس هو الصبر على نجائع الدنيا وأحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمسة وتسعين موضعًا من القرآن وفي  
 العديدين حديث ما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات الدين في مقاومة باعث  
 الهوى قالة في قوت الاحياء وفي البلاء كتم الشكوى لغيره تعالى والصبر والمجنون فيه مثابان اذ كسبها التوجع  
 ولا صبر عليه ماقتاثير البلاء بلا صبر في التفكير غالبًا ومع الصبر يزيد الاجر وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وبه  
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) انه (قال حدثني)  
 بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد بن جبيرة عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلي) بضم  
 السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) انه (قال ليس أحد اوليس شيء) بالشك من الراوي (اصبر) افعل تفضيل من الصبر أي احلم (على  
 اذى سمعه من الله) عز وجل قال الكرماني صله لقوله أصبر وأصبر معني احلم كما ترهني حبس العقوبة عن  
 مستحقها الى زمان آخر يعني تأخيرها (انهم ليدعون له) تعالى (ولدا) بيان لسابقه واللام في ليدعون للتأكيد  
 وداله سا كنة أي يفسون اليه ما هو منزله عنه (وانه) تعالى (لما فهم) في انفسهم (وبرزقهم) صفة فعل من  
 افعاله تعالى فهو من صفات فعله ولان ترازا يقتضى مرزوقا والله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن  
 ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بأنه الرزاق ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق يعني انه تعالى يبرزق اذا  
 خلق المرزوقين \* وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنساء في النعوت  
 \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران  
 (قال سمعت شقيقا) أبوا ثل بن مسلمة (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (سم النبي صلى الله عليه

وسلم) يوم حنين (سنة كعبه ما كان يقسم) في غيرها من المغازي من تفصيل الموائمة (فقال رجل من الانصار)  
 اسمه معتب بن قشير المتفق كما قاله الواقدي (والله انها القصة ما يريد بها وجه الله) قال ابن مسعود (قلت ما انا)  
 بفتح الهمزة وتشديد الميم ولا بي ذرعن الكشميني ام بتخفيف الميم وحذف الالف بعدها (لاقوان) ولا بي ذر  
 عن الجوى والمسقل اما بتخفيف الميم واثبات الالف بعدها حرف تنبيه لاقوان (لنبي صلى الله عليه وسلم)  
 مقاتله (فأنته وهو في اصحابه فساررته) بذلك (فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب  
 حتى وددت لي لم اكن اخبرته) بذلك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (قد أذى موسى) عليه السلام (بأكثر من  
 ذلك) الذي قاله الرجل الانصاري (قصر) اشار الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى  
 فبرأه الله مما قالوا والمراد برأه عن مضمون القول ومؤذاه وهو الامر المعيب وأذى موسى عليه السلام هو  
 حديث المومسة التي أمر بها قارون أن تزعم أن موسى عليه السلام راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون  
 اولتها منهم اياه بقتل هارون فأحياء الله تعالى فأخبرهم ببراءة موسى أو قولهم آذوه وهذا الحديث سبق  
 في احاديث الانبياء ويأتي ان شاء الله تعالى في الدعوات وأخرجه مسلم في الزكاة \* (باب من لم يواجه الناس  
 بالعتاب) حياء منهم \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)  
 سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) قال الحافظ ابن حجر هو ابن صبيح ابو الضمى ووهم من زعم انه ابن عمران  
 البطين (عن مسروق) ابي عائشة بن الابدع أحد الاعلام انه قال (قالت عائشة) رضيت الله عنها (صنع النبي  
 صلى الله عليه وسلم شأ) لم أقف على معرفته (فرخص فيه فتتر عنه قوم) فاحترزوا عنه ولم يعرف الحافظ ابن  
 حجر أعيان القوم المذكورين (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتزهون  
 عن النبي أصنعه) ولم يقل ما بالك يا فلان على المواجهة (فوالله اني لاعلمهم بالله وأشد لهم خشية) فجمع بين  
 القوة العلية والعملية \* والحديث أخرجه في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنساء  
 في اليوم والدية \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك  
 المروزي قال) (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر انه قال (سمعت  
 عبد الله هو ابن أبي عتبة) بضم العين وسكون القوية (مولي انس عن أبي سعيد الخدري) رضيت الله عنه انه  
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء الحياء تغير وانكار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء)  
 يفتح العين المهملة وسكون الدال المجهة الكرلان عذرتها وهي جلدة البكار باقية اذا دخل عليها (في خدرها)  
 بكسر الخاء المجهة وسكون الدال المهملة أي في سترها وهو من باب التفهيم لان البكر في الخلو يشتمت  
 حياؤها لان الخلو مظنة وقوع الفعل بها (فاذا رأى) صلى الله عليه وسلم (شيئا يكرهه عرفناه في وجهه)  
 لتغيره بسبب ذلك \* والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (من  
 كفر) بتشديد القاء ولا بي ذرعن ا كثر (اخاه) المسلم دعاه كافرا أو نسبته الى الكفر (بغير تأويل)  
 في تكفيره (فهو) أي الذي اكفره (كما قال) لاخيه جواب الشرط في قوله من كفر أي رجع عليه \* وبه  
 قال (حدثنا محمد) هو ابن يحيى الذهلي (واحد بن سعيد) أي ابن صفير الدارمي قال في الفخر جرم بذلك  
 أبو نصر الكلابة ذي وقال في الكواكب قال القسائي محمد هو ابن بشار بأعجام الشين أو ابن المثني  
 ضد المفرد وأحد بن سعيد الدارمي بالدال المهملة والراء (قالا حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس  
 العبيدي البصري قال (اخبرنا علي بن المبارك) الهسائي (عن يحيى بن ابي كثير) ابي نصر البجلي الطائي  
 مولا هم أحد الاعلام (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة رضيت الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم (يا كافر) ولا بي ذرعن الرجل لاخيه كافرا باسقاط  
 حرف النداء وبالتنوين (فقد باء) بالوحدة والمتدرج (به) بالكفر (أحدهما) لانه ان كان القائل صادقا  
 في نفس الامر فالمرمي كافر وان كان كاذبا فقد جعل الرمي الايمان كفرا ومن جعل الايمان كفرا فقد كفر كذا  
 حله البخاري على محقق الكفر على احدهما بمقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه مقيدا بغير تأويل وحله بعضهم  
 على الزجر والتغليظ فيكون ظاهره غير مراد \* والحديث من افراده (وقال عكرمة بن عمار) بتشديد الميم فيما  
 وصله الحارث بن ابي اسامة وأبو نعيم في مستخرجهم (عن يحيى) بن ابي كثير (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة  
 مولى الاسود الجزوي وليس له في البخاري سوى هذا وآخر موصولا في التفسير انه (جمع) أباسلة) بن عبد

الرحمن بن عوف انه (سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبه قال (حدثنا اسماعيل بن  
ابن عبد الله بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن  
عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايمان رجل قال لاخيه) المسلم (يا كافر) ولا يذري اسقاط  
اداة النداء والتنوين (وقديبا) يرجع (بها) بالكلمة أو بانحصلة (احدهما) قيل المراد بأحدهما القائل خاصة  
وهذا على مذهبه في استعمال الكفاية وترك التصريح بالسوء كقول الرجل لمن اراد أن يكذبه والله ان أحدا  
لكاذب ويريد خصمه على التعمين وحله بعضهم على المستحل لذلك اذ المسلم لا يكفر بالمعصية أو المراد رجوع عليه  
التكفير اذ كأنه كفر نفسه لانه كفر من هو مثله أو المراد أن ذلك يؤول به الى الكفر لان المعاصي يريد الكفر  
ويخاف على المكثريها أن تكون عاقبة شؤمها المصير اليه • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلة  
التبوكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني  
(عن ابي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن ثابت بن الضحاك) بن خليفة بن زعلية الانصاري رضى  
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حلف بغيره غير) مله (الاسلام) كأن يقول ان فعل كذا  
فهو يهودي (كاذبا هو كما قال) كاذب لا كافر لانه ما تعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام الله التي حلف بها  
بل كان ذلك على سبيل الخديعة للمخوف له وأما من حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو لتصحح رآته من  
تلك اللة مثل أن يقول هو يهودي ان أكل اليوم ولم يأكل فيه فلم يتوجه عليه اثم لعقد نيته على نفيها التي  
شرطها لكنه لا يبرأ من الملامة لمخالفة حديث من كان حائفا ليلحلف بالله نعم يكفر ان أراد أن يكون متصفا بذلك  
اذ وقع المخوف عليه لان ارادة الكفر كفر (ومن قتل نفسه بشئ عذب به في نار جهنم) فعذابه من جحس عمله  
(ولعن المؤمن كقتله) لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة (ومن رمى مؤمنا بكفر) كأن قال  
له يا كافر (فهو) أي الرمي (كقتله) في التعزيم أو في التألم ووجه المشابهة أن النسبة الى الكفر الموجب للقتل  
كأن يقتل في أن المتبب للشيء كفاعله • والحديث سبق في الجنائز • (باب من لم يرا كفار من قال ذلك) القول  
السابق في الترجمة المتقدمة حال كونه (متأولا) بأن ظنه كذا (أو) فإله حال كونه (جاعلا) بحكم ذلك القول  
أو المقول فيه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لخطيب) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف وآخره  
موحدة ولا يذري زيادة ابن ابي بلتعة ما سبق موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابه الى أهل مكة يخبرهم  
أن النبي صلى الله عليه وسلم يقزوهم (انه منافق) وللعموي والمتملى انه نفاق بصيغة الماضي (فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم) لعمر (وما يدريك لعن الله قد اطلع الى) ولا يذري عن الكشميين علي (أهل بدر) الذين  
حضروا وقتها (فقال قد غمرت لكم) ومعنى الترحي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى  
الله عليه وسلم • وبه قال (حدثنا محمد بن عبادة) الواسطي • بفتح العين المهملة والموحدة الخفيفة كما ذكره الحافظ  
الدارقطني وابن ما كولا وأبو علي الفسائي والحافظ عبد الغني روى عنه البخاري هنا وفي كتاب الاعتصام  
قال (اخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هارون قال (اخبرنا سليم) بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حبان الهذلي  
البصري قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال (حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (ان معاذ بن جبل رضى  
الله عنه سكنان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه) بن سلة (فيصلي بهم الصلاة) التي صلاها مع  
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذري صلاة وكانت صلاة المشاء ولا يذري داود والنساء صلاة المغرب لكن قال  
اليهقي رواية العشاء أصح (فقرأ بهم البقرة) ولمسلم فافتتح سورة البقرة (قال) جابر (فتجوز رجل) هو حزم  
ابن ابي بن كعب كما عند أبي داود وابن حبان وعند الخطيب هو سلم بن الحارث ولا يذري الاثير حرام بن ملحان أي  
نخفق (فصلى) منقردا (صلاة خفيفة) بأن يكون قطع الصلاة أو قطع القدوة (فبلغ ذلك معاذ فقال انه منافق)  
قال ذلك متأولا لظان أن التارك للجماعة منافق (فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول  
الله اناقوم بعمل بأيدنا ونسقي بنواضنا) جمع ناضح بالاضاد المجهة والحاء المهملة البعير الذي يتي عليه (وان  
معاذ اصلي بنا الباردة فقرأ البقرة فتجوزت) في صلاتي (فزعم اني منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
يامعاذ أفنت أمت) قال له ذلك (ثلاثا) أي منقر عن الجماعة والهجرة للاستتعام الانكارى (اقرأ) اذا  
كنت اما ما (والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى وبحمها) من قصار المفصل • والحديث سبق في الصلاة  
في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج • وبه قال (حدثني) بالافراد (اصحاق) بن راهوية كما عند ابن

السنن وجزم به في الفتح وقال الكلاباذي ابن منصور قال (أخبرنا أبو الجيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي من شيوخ البضاري قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الله بن محمد بن عمار بن محمد بن مسلم (عن عبد بن عوف) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه) يفتح الحاء وكسر اللام ناسياً أو جاهلاً (باللات والعزى فليقل لا إله الا الله) لانه فعل صورة تعظيم الاصنام حين حلفهم فأمره أن يدرك ذلك بكلمة التوحيد (ومن قال اما حبه تعال اقامرك) بالجزم (فليصدق) بما تيسر. والحديث سبق في تفسير سورة النجم. وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا) هو ابن سعد القهقي الامام ولابي ذر الليث (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه ادرك) اياه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في ركب وهو يحلف بأبيه) الواو للجمال (فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بتضيق اللام للتبنيه (ان الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم) لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة محتصة بالله تعالى فلا يضاهاها غيره (فن كان حالفاً فليصاف بالله والا فليصمت) ولابي ذر عن الكشميني أو ليصمت بضم الميم فيها ليصمت قال في الفتح وفي بعض طرق الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل أن يسمع النبي كان معذوراً فلذا اقتصر على الله عليه وسلم على نبيه ولم يؤاخذ به لانه تأول أن حق أبيه عليه يقتضي انه يستحق أن يحلف به فينزه عليه الصلاة والسلام المحكم وقال في المصابيح وجه المطابقة أن عمر رضي الله عنه لما حلف بأبيه الخطاب ولم يكن الخطاب مؤمناً والحلف فيه تعظيم للمحلوف به فلزم أن يكون الحلف بالكافر تعظيماً له لكن عذره بالتأويل فتأمل فان فيه مجتاه على ما يظهر انتهى. والحديث سبق في سورة النجم. (باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله) عز وجل (وقال الله تعالى جاهد الكفار) بالسيف (والمناقضين) بالقول الغلظ والوعظ البليغ أو باقامة الحدود عليهم (واغلظ عليهم) على الفريقين فيما تجاهد ههنا به من القتال والمجاهدة باللسان. وبه قال (حدثنا) بن مسعود بن صفوان) بفتح التحتية والمهملة والراء اللينى قال (حدثنا) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن القاسم) بن محمد ابن ابي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت دخل علي) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام) بكسر القاف وتخفيف الراء ستر (فيه صور) بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة أى صور حيوانات (قتلون) أى تغير (وجهه) الشريف غضبا لله تعالى (ثم تناول الستر) وهو القرام المذكور (فهتكه) أى جذبه فقطعه (وقالت) رضي الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أشد) ولابي ذر ان من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يهتدون هذه الصور) لانهم يهتدون الصور لتعبدوا ولانها صور ما كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفرة أشد الناس عذاباً. والحديث سبق في اللباس. وبه قال (حدثنا) مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ انه قال (حدثنا قيس بن ابي حازم) الجبلي التميمي الكبير (عن أبي سعود) عقبه بن عامر البدرى (رضي الله عنه) انه (قال أقر رجل) اسمه حزم بن ابي بن كعب اوسليم (النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا تأخر عن) حضور الجماعة في صلاة الغداة (وهي الصبح) من أجل فلان) معاذاً أو ابي بن كعب (عما يطيل بنا) الباء في بنا بابه التعدية ومن في من اجل لابتداء الغاية أى ابتداء تأخرى لاجل اطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلانة كناية عن اسماء الاناسى وهي اعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه الا التأييد والتأييد لا يمنع الامع العلمية ولانه يمنع دخول الالف واللام عليه انتهى وفلانة كما قال ممنوع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستازان متين بل هو موضوع هكذا (قال) أبو سعود (فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) غضب غضباً (أشد غضباً في موعظة منه) أى أشد من غضبه صلى الله عليه وسلم (يومئذ) وأشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم الطاء مثددة ظرف زمان لاستقرار ما مضى يجتاز بانتي ولا يجوز دخولها على فعل الحال ولحن من قال لا أقطه قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تب عمل قط غير مسبوقه بتي وهو مما خفي على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستقرار الزمان الماضي بعد تنفي نحو ما فعلته قط وقد ساق في حديث حارثة بن وهب صلى الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كقط قال في العدة ويحتمل أن يكون الكلام بمعنى النبي والتقدير  
 ونحن ما كقط أكثر منا يومئذ (قال) أبو مسعود (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس إن منكم منقرين)  
 للناس من حضور الجماعة (فأيكم ما صلى بالناس فليصون) أي فليخفف وما زائدة لتأكيد (فإن فهم) في  
 التام (المريض) الشيخ (الكبير) إذا الحاجة) أي صاحبها الذي يحضى فواتها ولو طول فصيروا لفتنا الحاجة  
 فيضربوا ما بقواتها أدترك الشروع والخروج والحديث سبق في صلاة الجماعة به وبه قال (حدثنا موسى  
 ابن اسماعيل) أبو سلة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصقرا ابن اسحاق (عن نافع) مولى  
 ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال يينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي  
 رأى في) جدار (قبة المسجد فخامة) بضم النون وفتح الخاء المجهمة وبعد الالف ميم ما يخرج من الصدر  
 أو الخضاعة بالعين من الصدر وبالميم من العدة (حكها) بالكاف أي الخضاعة (بيده فتغيط) لله تعالى (ثم قال  
 إن أحدكم إذا كان في الصلاة فإن الله حيال وجهه) بكسر الخاء المهملة وتخفيف النونية أي مقابل وجهه  
 والله تعالى منزعه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ إذ هو محال فيجب تأويله فقيل هو على التشبيه أي  
 كأن الله في مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالتمام العالي (فلا يتضمن) أحدكم (حيال وجهه في الصلاة)  
 والحديث سبق في حكا الصاق من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة في قوله فتغيط به وبه قال  
 (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني الانصاري الزرق  
 قال (اخبرنا ربيعة بن ابي عبد الرحمن) فروخ مولى آل المتكدر أبو عثمان فقيه المدينة صاحب الرأي (عن يزيد)  
 من الزيادة (مولى المنبعت) بضم الميم وسكون النون وفتح الواو وكسر المهملة بعدها مثلثة مدني (عن زيد  
 ابن خالد الجهني) أبي عبد الرحمن أو أبي زرعة أو أبي طلحة شهدا الحديث رضي الله عنه (إن رجلا سأل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) الرجل هو عمير أبو مالك رواه الاسماعيلي وأبو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط  
 للطبراني انه زيد بن خالد الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف باء اعرابي وعند ابن  
 بشكوال انه بلال وتعقب بأنه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث في أبي داود وفي رواية صححة جنت أنما ورجل  
 معي فيقصر الاعرابي بغير أبي مالك ويحتمل انه وزيد بن خالد سأل عن ذلك وكذا بلال وفي مجمع البغوي وغيره  
 يستدجد من طريق عقبة بن سويد عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) قال في  
 المقدمة وهو اولي ما فسر به المهم الذي في الصحيح (قال) صلى الله عليه وسلم (عزفها سنة) نلرف أي في سنة  
 (ثم اعرف وكأها) بكسر الواو وباله مزمد ودا خيطها الذي تشديه والفاعل ضمير الملقط السائل بمعنى  
 إذا وجدت ما (وعفاها) بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذي تكون فيه النفقة جلدًا كان  
 أو غيره (ثم استنق) بكسر الفاء وجزم القاف أي استنق (بها) وتصرف فيها (فإن جاز بها) مال كها (فأذها  
 إليه قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الغنم) ما حكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (خذها فاعلمها لك) إن  
 أخذتها (أولا خيك) يجدها نأخذها أو مال كها (أول الذئب) إن لم تأخذها أنت أو غيرك أو مال كها والمراد  
 التصريض على أخذها حقًا لخلق صاحبها (قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الابل) ما حكمها (قال) زيد بن  
 خالد (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احترت وجنتاه) من شدة الغضب (أو احتر وجهه) بالشك من  
 الزاوي (ثم قال مالك ولها) استفهام انكارى مبتدأ وان لم يرد في الجرد أي ما كان لك ولها معطوف على مالك  
 أي لم تأخذها وهي مستقلة بعميتها (معها حذاؤها) بكسر الخاء المهملة وفتح الذال المجهمة (وسقاؤها) بكسر  
 السين المهملة ومدودا وهذا من الجواز عبر صلى الله عليه وسلم للرجل بما يفهم منه المتع من أخذها لاجل الحفظ  
 والبقاء وهو خفيها وكرتها مع صبرها (حتى يلقاها ربيها) مال كها فهي لا تحتاج الى حفظ لانها محفوظلة بما خلق  
 الله فيها من القوة والمنعة وما يسرها من الاكل والشرب والحديث سبق في اللقطة (وقال المسكي) بن  
 ابراهيم شيخ المواقف فيما وصله الامام أحمد والدارمي في مسنديهما والمسكي اسم له لانسبة لمكة (حدثنا عبد  
 الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند الفزاري (ح) قال البزار (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثني  
 بالواو (محمد بن زياد) الزبدي وليس له في البزار الا هذا الحديث قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بقندر  
 قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بالصاد المجهمة  
 الساكنة (مولى عمر بن مبيد الله) بضم العين وفتح الواو (عن يسير بن سعيد) بضم الواو وسكون المهملة

وسعد بكسر العين المديفة (عن زيد بن ثابت) الاتصاري (رضي الله عنه) انه (قال اختبر) بالهاء المهملة  
 الساكنة وفتح القوية والجيم بعدها راء ولا يذرى ذر عن الكشميني اختبر بالزاي بدل الراء (رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حجة) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التنية مصغرا والكشميني بيهرة بفتح الحاء وكسر الجيم  
 أى حوطا موضعاً من المسجد بمصر يستريح فيه ولا يميز عليه أحد ومعنى التي بالزاي بناء حجرة أى مأذنة  
 بينه وبين الناس (محصفة) بضم الميم وفتح المجهمة والمهملة المشددة بعدها فاء متخذة من سعف قال ابن بطال  
 يقال خصفت على نفسي قوباً أى جعلت بين طرفيه يعود أو خيط وفي نسخة بمحصفة بموحدة بدل الميم وتخفيف  
 الصاد (أو حصراً) بالنون من الراوى وهما معنى واحد زاد في باب صلاة الليل في رمضان (تخرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم صلى اليها فتبع) بفتح القويتين والموحدة المشددة (اليه رجال) من التبع وهو الطلب أى  
 طلبوا موضعه (وجاؤا يصلون بصلاته ثم جاؤا ليلة فحضروا وأبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج  
 اليهم فرفعوا أصواتهم وحبسوا) بالحاء والصاد المهملتين والموحدة رموا (الباب) بالحاء وهى الحصة  
 الصغيرة تنبهاً لظنهم انه نسي (تخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم حال كونه (مغضباً) بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا  
 بغير أمره ولم يكتبوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحبسوا بابيه أو لكونه تأخر اشفاط عليهم لئلا  
 تفرض عليهم وهم يظنون غير ذلك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم) أى متلبساً بكم  
 (صنيعكم) أى مصنوعكم وهو صلاتهم (حتى ظننت) أى خفت (انه سيكتب) أى سيفرض (عليكم فعليكم  
 بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء فى بيته الصلاة المكتوبة) المفروضة وما شرع جماعة والحديث سبق  
 فى باب صلاة الليل من كتاب الصلاة (باب الحذر من الغضب) وهو شعله نار صفة شيطانية وحقيقته غلبان دم  
 القلب بنا وغضبه لارادة الانتقام (لقول الله تعالى) فى سورة شورى (والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش)  
 أى الكبار من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقرأ حزة والكساية كبير كقديرو تفل للزنجشري عن ابن  
 عباس أن الاثم هو الشرك وتعقب بأنه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضى عدم الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق  
 بالبدع والمشبهات والفواحش ما يتعلق بالفترة الشهوانية (واذا ما غضبوا) من اموردنياهم (هم يغفرون) أى  
 هم الاخصاء بالغفران فى حال الغضب أى يحلون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب  
 على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة فهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا نصب يغفرون ويغفرون  
 خبر لهم والجله عطف على الصلة وهو يجتنبون (والذين) ولا يذرى ذر وقوله عز وجل الذين (يتفقون فى السر وال  
 والعراء) فى حال اليسر والعسر وسواء كانوا فى سرور أو حزن وسواء سرهم ذلك الاتفاق بأن كان على وفق  
 طبعهم أو ساءهم بأن كان على خلافه فانهم لا يتركونه (والكاظمين الغيظ) أى المسكين الغيظ عن الامضاء  
 يقال كظم الغيظ اذا ملامها وشدها ومنه كظم الغيظ وهو ان يملك على ما فى نفسه منه بالصبر ولا يظهر له  
 أثر والغيظ نوع حرارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سيئه والصبر عليه وفى  
 حديث سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود والترمذى وابن ماجه مرفوعاً من كظم غيظاً وهو يقدر ان ينفذه  
 دعاء الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخبره فى أى الحور شاء وروى عن عائشة عما ذكره فى الكشف  
 ان خادماً لها غاظها فقالت لله دبر التقوى ما تركت لذى غيظ شفاء قال فى فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها  
 الانتقام شفاء للغيظ تنبهاً على أن الغيظ مرض لانه عرض نفسانى يجده الانسان عند غلبان دم قلبه تريد  
 أن المتقى اذا كظم غيظه لا يمرض قلبه فلا يحتاج الى الشئى أى لا غيظ له حتى يشفى بالانتقام (والعاقين عن  
 الناس) اذا جنى عليهم أحد لم يؤاخذوه وفى شعب البيهقى عن عمرو بن الحصين مرفوعاً اذا كان يوم القيامة  
 نادى سناد من يطهتان العرش ليقيم الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا (والله يحب المحسنين)  
 اللام للجنس فيقول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون والاعلم كالاشارة اليهم والاحسان أن تحسن  
 الى المسمى فان الاحسان الى المحسن منسكافاً والاية كما فى الباب من اقوى الدلائل على أن الله تعالى  
 يرضون العفا لانه مدح الصاعين لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين والبعفو القبول بالحليم الا امر  
 بالاحسان فكيف مدحهم لانهما خصال يريد بها ولا يفعلها ان ذلك لم يتبع فى القول وقد سقط فى رواية ابي ذر  
 قوله والعاقين الى آخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الاية والهستدلى الجليلي رحمه الله بل الايتين للمدح

من الغضب يكن طال في فتح الجباري انه ليس قهيماديسل على ذلك الا انه لما ضم من يكلم غيظه الى من يجتنب  
 القواحي كان ذلك اشارته الى المقصود ونصبه في عدة القاري بأن في كل من الايتين دلالة عليه لان الاولى  
 تمدح الذين يجتنبون كياتر الامم والقواحي واذا كان مدحها يكون ختمه ذمها ومن المذموم عدم التهاون وعند  
 الغضب قد دل على التحذير من الغضب المذموم واما الآية الثانية ففي مدح المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف  
 قد دل على أن صدقها مذموم فعدم كظم الغيظ وعدم الغفوة عن الغضب قد دل على التحذير منه والله الموفق به وبه  
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد  
 بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) فلا يغضب بالصرعة بضم المهملة وفتح الراء وهو من اقية  
 البساقعة وكل ما يابى هذا الوزن بالضم والفتح كهززة ولززة وحظفة وضحكة والمراد بالصرعة من بصرع الناس  
 كثير ابقونه فنقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها كان قد قهر أقوى اعدائه وشخصومه  
 ولذا قيل اعدى عدوك نفسك التي بين جنيتك وهذا من الاضاط التي نقلت عن موضوعها القوي لضرب  
 من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثلثت عليه شهوة  
 الغضب قهرها بجله وصرعها بئسائه كان للصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود  
 عند مسلم مر فوعا ماتعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البراري بسند حسن عن أس أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم مريض يقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا اقلان ما يصارع أحدا الاصرعه قال أفلا ادلكم  
 على من هو أشد منه رجل كل رجل فكلم غيظه فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب  
 أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العسبي  
 مولاهم الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمر) سليمان بن مهران الكوفي (عن عدي  
 بن ثابت) الانصاري انه قال (حدثنا سليمان بن صر) بضم السين وصرده بضم الصاد وفتح الراء الخزازي الكوفي  
 العصابي رضي الله عنه (قال استب رجلان) لم يسميا أي تشامخا (عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده  
 جلوس وأحدهما يبس صاحبه) يشتمه حال كونه (مقضبا) بفتح الضاد المعجمة (قد اجتر وجهه) من شدة  
 الغضب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد) من الغضب (لو قال اعوذ بالله  
 من الشيطان الرجيم) لان الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب فالاستعاذة من أقوى السلاح على دفع  
 كبه (مقالوا) أي العصابة (للرجل) وفي سنن أبي داود أنه معاذ بن جبل (ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اني لست بمجنون) لم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان واعله كاتال النووي من المناققين أو من  
 جفافة الاعراب والحديث سبق في صفة ابليس وفي باب السباب واللعن وفيه أن الاستعاذة تعين على ترك  
 الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل ومطابق عاقبة الغضب من الوعيد وأن يستحضر أن لا فاعل  
 الا الله وكل فاعل غيره فهو آله فمن توجه اليه مكروهه من غيره واستحضر أن لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه  
 اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا هو السر في أمر  
 الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حيث ذاب الاستعاذة امكنه استحضار ما ذكر والله الموفق به وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الرمي بكسر الزاي والميم المشددة قال (اخبرنا أبو بكر هو ابن عباس)  
 بالفتية المشددة والشين المعجمة راوى عامر أحد القراء السبعة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد  
 المشددة عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 ابن رجلا) اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند أحمد وابن حبان (قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال) صلى  
 الله عليه وسلم (لا تغضب) زاد الطبراني من حديث سعد بن عبد الله الثقفي ولا الجنة (فردد عن اذا قال  
 لا تغضب) زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي أي اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه لانه نفس الغضب  
 مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جنبيه وقال ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب شيئا مما يثبت منه  
 فلا اله نه عن شيء جبل عليه ولا حيلة في دفعه وقد اشغلت هذه الكلمة الطيبة من الحسنة لكم وليس في الغضب  
 المصالح والذم ودر المختار هو المتعطل بالاضطراب بالصدق قد بين ذلك ما نقله في الفتح وأشار الى قوة الأوصاف



مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله مقرر في الانسان لها صفة أو فروع في عرضها اشتغلت  
 نار الغضب وتارت حتى يحمز الوجه والعيان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب على  
 من دونه وامتد شعرا القدرة عليه وان كان عن فوقه ولاد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب  
 فيصفر اللون حرما وان كان على النظر تردد الدم بين انقباض وانقباض فيصفر ويصفر ويترتب على الغضب فقير  
 الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلق حتى  
 لو تراءى الغضبان نفسه في سال غضبه لكان غضبه حيا من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر  
 واما الباطن ففجبه أشد من الظاهر لانه يولد الخلة في القلب والحدواض والوسم ويزيد السمامة وهجر المسلم  
 وصار مته والاعراض عنه والامتنع والاضحية ومنع الحقوق بل اول شيء يقع منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة  
 تغير باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما اثره في النفس فاطلاقه بالشم والشمس الذي يستحي منه العاقل  
 ويندم فانه عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضا في العقل بالضرب والقتل وان فات بهرب الغضوب  
 عليه رجع الى نفسه فيمزق قوب نفسه ويلطم خده وربما سقط صرعا وربما اغشى عليه وربما كسر الالية وضرب  
 من ليس له في ذلك جريرة وبالا اعتدال تم المالح وشفاء كل علة ضد هابل اسراف فاقع اسباب الغضب من  
 المكبر والفخر والهزم والمزح والتعير والممازاة والغدر والحرس على فضول المال أو الجاه فاذا غضبت تثبت  
 ثم تفكر في فضل كظم الغيظ ونحوه وأحسن تفريعا أخبره تعالى ان الله مع المحسنين أو اعف ولا تقابل فتقابل  
 وأطع الله فبين اماء اليك وأنه فضلك يمنع بحسن خلقك حبك وأرغم الشيطان بالمخالفة في الاحسان فانه متى  
 علم الشيطان منك انه كلما وسوس اليك يجفأ ما درت الوفاء صارا اكثر كيداه انه لا يأتيك كي يمنحك مخالفته ومتى  
 ضرت عدوك بما ضر دينك فينفسك بدأت فاختر لنفسك ما يحلو وباقه التوفيق والمستعان والحديث  
 اخرج الترمذي في البره (باب فضل الحياء) بالمدوه وتغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به  
 ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح وينع من التقصير في حق ذي الحق وبه قال (حدثنا آدم) في  
 ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن ابي السوار) بفتح السين المهملة والواو  
 المشددة وبعد الالف را احسان بن حريث بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصفرا (العدوي قال سمعت عمران  
 ابن حصين) الخزامي ابا نجيد اسلم مع ابي هريرة رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي  
 الا بخير) لانه يجبر صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كما في الحديث الاخر لان الايمان ينتسب  
 الى اتقوا بما امر الله به واتهاه عما نهى عنه وعند الطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان  
 والايمان في الجنة فان قيل الحياء من القرائن فكيف جعل من الايمان اجيب بأنه قد يكون غريزة وقد يكون  
 تظلقا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتاب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعنا على  
 فعل الطاعة وساجز من المعصية ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق أو فعل الخير لان ذلك ليس شرعا (قال  
 بشر بن كعب) بضم الموحدة وفتح الشين المجهمة مصفرا العدوي البصري التابى الجليل (مكتوب  
 في الحكمة) قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن احوال حقائق الموجودات وقيل العلم المتقن  
 الوافي (ان من الحياء وقارا) حلما وريانة (وان من الحياء سكينه) دعة وسكونا ولا يذر عن الكشوف  
 المسكينه بزيادة الالف واللام (فقال له عمران) حدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن محمد بن  
 وفي رواية ابي قتادة العدوي عن عمران ان منه سكينه وقارا لله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها  
 غضب عمران كما قاله في القح وقال في الكواكب انما غضب لان الجمة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا فيما يروى من كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقتها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما انكر عليه  
 من حيث انه سلكه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف أن يخلط السنة بغيرها  
 والا فليس في ذكر السكينه والوقار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية ابي قتادة فغضب عمران حتى احزرت عيناه وقال  
 ألا اراي ان حدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال الحافظ ابن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة  
 صحيحه بشر بن كعب هذا الحديث مع ابن عباس ثم رواه انه كان يسأل في الاخذ من كل من يقبله اتفق قلت وانظ  
 مسلم عن جماعة قال يا بشر العدوي الى ابن عباس لعل يفتك ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجعل لا يأذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس مالي لا ارا التجمع لحديثي احديثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس انما كرامة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرته  
 ابصارنا واصفينا اليه باذنا فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس الا ما نعرف وقوله يجعل  
 لا يأذن لحديثه بفتح الذال المهملة أي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة أي وقتا ويعني به قبل ظهور الكذب والصعب  
 والذلول في الابل فالصعب العسر المرغوب عنه والذلول السهل الطيب المرغوب فيه أي سلك الناس كل مسلك  
 مما يحمد ويذم وهي ايات أي بعدت استقامتكم اوبعد ان يوفق بحديثكم . وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس)  
 هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربوي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة) بفتح اللام المباحشون  
 قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه قال  
 مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا امم أخيه الحافظ ابن  
 حجر (وهو يعاتب اخاه) في النسب أوفى الاسلام (في) شأن (الحياة) سال كونه (يقول ابن لثبي) بكسر الحاء  
 وتحتية واحدة والذي في البوينة بسكون الحاء وتحتيتين والعموي والمستقلى تستحي باسقاط اللام وسكون  
 الحاء وتحتيتين (حتى كانه يقول قد أضر بك) الحياة وكانه كان كثيرا الحياة فكان ذلك يمنعه عن استيفاء حقوقه  
 فعاتبه اخوه على ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع) أي أتركه على هذا الخلق السني ثم زاده في  
 ذلك ترغيبا بقوله (فان الحياة من الايمان) أي شعبة منه من لتبويض . وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح  
 الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحافظ قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي  
 (عن مولى انس) هو ابن مالك الانصاري (قال ابو عبد الله) البخاري (اسمه عبد الله بن أبي عتبة) بضم العين  
 وسكون الفوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال (سمعت ابا سعيد) الخدرى رضي الله عنه (يقول  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اشده حياء من العذراء) بفتح العين المهملة وسكون الذال المهملة الكوفي (في خدرها)  
 بكسر الحاء المهملة وسكون المهملة في سترها المعتد لها في جانب البيت . والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس  
 بالعتاب قريبا وفي باب صفة صلى الله عليه وسلم . هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (اذالم تسخ) بكسر الحاء  
 (فاصنع ما شئت) . وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربوي وامم أبيه عبد الله ونسبه لخدمته لشهرته به قال  
 (حدثنا زهير) أبو خزيمة بن معاوية الحافظ الجعفي الكوفي قال (حدثنا منصور) هو ابن المعمر (عن ربي بن  
 حراش) بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ما كتبه آخره تحتية مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح  
 الراء وبه الالف مججمة أبي مريم العيسى الكوفي العابد المنضرم قال (حدثنا ابو سعود) عتبة بن عامر  
 البدرى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس) بالرفع والعاذ الى ما محذوف أي ما ادرك  
 الناس (من كلام النبوة الاولى) بسكون الواو وبعد الهززة المضومة أي من شرائع الانبياء السابقين مما اتفقوا  
 عليه ولم ينسخ ولم يتبدل لاهل بسوايه واتفاق القول على حسنه قالوا لون والا تخرون من الانبياء على منهاج  
 واحد في استحصانه (اذالم تسخ) بكسر الحاء أي اذالم يكن معك حياء يمنعك من القبيح (فاصنع) وفي احاديث  
 بني اسرائيل فافعل (ما شئت) ما تأمر لك به النفس من الهوى أو اذا أردت فعلا ولم يكن مما يستحي من فعله شرعا  
 فافعل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الاول لتحديد كقولهم تعالى اعلموا ما شئتم أو بمعنى الخبر أي اذالم يكن لك  
 حياء يمنعك من القبيح صنعت ما شئت . والحديث صحيح في بني اسرائيل . هذا (باب) بالتونين يذكرفيه بيان  
 (ما لا يستحي من الحق للفقهاء في الدين) وهذا يخص قوله في الحديث السابق الحياء خير كله اذ الحياء في  
 السؤال عن الدين لا يجوز فهو مذموم كما لا يخفى وقوله يستحي سبق له فعول . وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن  
 أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن زينب ابنة)  
 ولأبي ذر بن (ابي سلمة) عبد الله (عن ابي سلمة) حديث ابى امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله  
 عنها) انها (قالت يا من اتم سليم) بضم السين وفتح اللام ثم انس بن مالك (الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي) بكسر الحاء (من الحق) أي لا يمنع منه ولا يتركه لاني من اطلته  
 لعذرا ومن نصرها بما تنبض عنه النفوس البشرية لاسيما بحضرة الرسالة أي ان الله تعالى بين لنا ان الحق  
 ليس مما يستحي منه وسؤالها هذا كان من الحق الذي أبحاث للنبوة اليه (فهل) بسبب (على الراء قبل) بضم

زيادة من (إذا احتلت) بغير زيادة هي أي وطئت في ختامها (فقال) صلى الله عليه وسلم (ثم) يجث عليها الفضل  
(وأذارت الماء) أي المني موجودا فالرؤية عليه تعدى إلى مفعولين الثانيه مقدر كما مر أو غير ذلك قال أبو جحان  
وحذف أحد مفعولي رأى وأخواتها عزيز وقد قيل في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يصلون بما آتاهم الله من  
فضله هو خير لهم أي الخيل خيرا والظاهر أن الرؤية هنا بصرية فتعدى إلى واحد وبني على ذلك أن المرأة  
إذا عجلت أنها انزلت ولم ترماء لا غسل عليها \* والحديث سبق في الفضل \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس  
قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا محارب بن دينار) بكسر الهمزة والمهمله وتخفيف المثناة السدوسية  
قاضي الكوفة من جلة العلماء والزهاد (قال سمعت ابن عمر) رضى الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله عليه  
وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يبعث (تشديد المثناة الفوقية الاخيرة مر فوعا  
لا يثاثر ولا يحنك بعض اوراقها بعض قد سقط (فقال القوم) وفيهم العميران (هي شجرة كذا هي شجرة كذا)  
قال ابن عمر فأردت أن أقول هي الخلة وأنا غلام شاب) وفي رواية بمجاهد فأردت أن أقول هي الخلة فإذا  
أنا صغر القوم وله في الاطعمة فإذا أنا عاشر عشرة أنا حديثهم (فأستحييت فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (هي  
الخلة) وعند البزار من طريق سفيان بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر بأسناد صحيح قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخلة ما أتاك منها فحك فيه الايضاح بالاقصود بأوجز عبارة وأحسن  
إشارة وأما من زعم أن موقع التشبيه بين المسلم والخلة من جهة كون الخلة إذا قطع رأسها ماتت وأنها لا تحمل  
سقى تلقح وأن اطعمها راتحة كراتحة متى الأذى أولانها شق أولانها اشرب من أعلاها فكلها كما قال  
في الفتح ضعيفة \* وسبق الحديث في كتاب العلم \* (وعن شعبة) بن الجراح بالاسناد السابق انه قال (حدثنا خبيب  
ابن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن  
الخطاب (عن ابن عمر) عمه (مثله) أي مثل الحديث السابق (وزاد) فيه قال ابن عمر (حدثت به) أي (عرف قال  
لو كنت قلتها لكان أحب إلى من كذا وكذا) أي من حور النجم كما في الرواية الاخرى ووجه تعدى عمر ما تطبع  
الانسان عليه من محبة الخير لئس له وتظهر فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم  
حظوة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا مرحوم) بالحاء المهمله ابن عبد العزيز البصري  
الطاطري قال (سمعت ثابثا) البناي (انه سمع انصارى الله عند يفرج جات امرأة) لم أعرف اسمها (إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها) ليتزوجها (فقال) يا رسول الله (هل لك حاجة في) أن تتزوجني (فقال  
أجنته) أي ابنة انس أمينة بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحية الساكنة نون مصغرا (ما اقل حياءها فقل)  
أنس (هي خير منك عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها) ليتزوجها وتصير من امهات المؤمنين \*  
ومطابقة الحديث للترجمة من هنا إذا المرأة لم تسخني فيما سأله لما ذكر من ارادتها اقربها من الرسول صلى الله عليه  
وسلم على ما لا يخفى \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان) النبي صلى الله عليه وسلم  
(يحب التخفيف واليسر على الناس) ذكره في الموطأ من طريق الزهري عن عروة عن عائشة في حديث صلاة  
الخصي وانظروا وسكان يحب ما خف على الناس \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اصحاق) هو ابن ابراهيم بن  
راغويه كما جزم به أبو نعيم وهو رواية ابن السكن أو ابن منصور وتردد الكلاباذي ينسبه وبين ابن راهويه  
وتبعه أبو علي الخيماني قال (حدثنا النضر) بالنون والضاد المجهمة الساكنة ابن شميل قال (اخبرنا شعبة)  
ابن الجراح (عن سعيد بن ابي بردة عن أبيه) أي بردة عامر بن ابي موسى (عن جده) أبي موسى عبد الله  
ابن قيس الاشعري انه (قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم وعاهد من جبل) إلى ابن قيس حجة الوداع  
(قال له يا يسرا ولا تعسرا وبشرا) الثامن يجوزيل عطاء الله وسعة رحمة (ولا تنفرا) هم يذبحون الضويف  
وأواع الوعيد وقائدة قوله ولا تعسرا للتصريح باللازم تأكد اولان المقام مقام اطلاق لا يباح وقوله  
وبشرا يعقوله ويسرا فيه الجنس الخطن (وتطاولا) أي توافقا في الامور (قال ابو موسى) الاشعري  
(يا رسول الله أنا بأرض) أي أرض اليمن (يستع فيها) ولا يذرع المسخني بها (شراب من العسل) قال له  
(اليسع) بكسر الموحدة وسكون الضوقية وبالهمزة المهمله (وشراب من الشعير يقال له الخمر) بكسر الميم  
وسكون الزاي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من شرب من الخمر حرام) \* والحديث يثبت في آخر الخبر  
\* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ايلان قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي التياح) شيخ المذاهب وشيخ

بالحنية وبعد الالف مائة من زيد بن حديد القصبى البصرى انه قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا امر بالتيسير لينشطوا والمراد به فيما كان من النوافل شا قال لا يفضى  
 بصاحبه الى الملل فيتركه أصلا وفيما رخص فيه من الفرائض كصلاة المكتوبة قاعد اللعاجز والقطري في الفرض  
 لمن سافر فشق عليه (ولا تعسروا) في الامور (وسكّنوا) امر بالتسكين (ولا تنفروا) هو كالتفسير لسابقه  
 والسكون ضد النفور كما أن ضد البشارة النذارة والمراد تأليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء  
 وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي أن يكون بتلطيف ليقبل وكذا تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدرج لان الشئ اذا  
 كان في ابتداءه سهلا حبيب الى من يدخل فيه وتلقاه بانسباط وكانت عاقبته في الغالب الازداء بخلاف ضده  
 \* والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
 ابن مسleme) القعنبى الحارنى (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير  
 (عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء المجهمة وتشهيد الصفة  
 المكسورة (بين امرين) من امور الدنيا (قط الاخذ ايسرهما ما لم يكن) ايسرهما (انما) أى يفضى الى الاثم  
 (فان كان) الايسر (انما كان) صلى الله عليه وسلم (أبعد الناس منه) كالخضير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد  
 فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجزى الى الهلاك لا تجوز (وما اتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) خاصة  
 (في شئ قط) كعفوه عن الذى جبهه بردانه حتى أثر في كتفه (الا أن تهتك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح  
 الفوقية والهاء لكن اذا انتهكت (حرمة الله فينتقم) ممن ارتكب ذلك (بها) أى بسببها (لله) عز وجل لانضه  
 \* والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى  
 قال (حدثنا جاد بن زيد) أى ابن درهم الازدى الأزرق أحد الاعلام (عن الأزرق بن قيس) الحارمى  
 البصرى انه (قال كاعلى شاطئ نهر بالا هواز) موضع بخوزستان بين العراق وقارس (قد نصب) بفتح التون  
 والفاء المجهمة بعدها ما هو حدة ذهب (عنه الماء فجاء أبو برزة) فضله بن عبيد (الاسلمى) الصلابى (على فرس  
 فصلى وخلى فرسه) تركها (فانطلقت الفرس فترك صلواته وتبعها) ولا يذر عن الجوى والمستقى فخل صلواته  
 واتبعها (حتى ادركها فأخذها ثم جاء فقضى صلواته) أى آذاهما (وفينا رجل له رأى) فاسد با التنونين للتحقير  
 وكان يرى رأى الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون من الدين (فأقبل يقول) وفي اواخر الصلاة فجعل رجل من  
 الخوارج يقول انظر والى هذا الشيخ ترك صلواته من أجل فرس فأقبل فقال ما عنفى أحد منذ فارقت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلى مترخ) بانحاء المجهمة متباعدة (فلو صليت وتركت) الفرس بجذف المفعول  
 ولا يذر وتركته (لم آت أهلى الى الليل وذكر أنه صعب) ولا يذر عن المستقى انه قد صعب (النبي صلى الله عليه  
 وسلم قرأى) بالفاء ولا يذر عن المستقى والجوى ورأى (من تيسيره) صلى الله عليه وسلم كثيرا ما حمله على فعله  
 ذلك اذا لا يجوز له أن يفعله من تلقاء نفسه دون أن يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم \* والحديث سبق في باب  
 اذا انفلتت الدابة في الصلاة من اواخر الصلاة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب)  
 هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) ليعويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام فيما  
 وصله الذهلى (حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايبلى (عن ابن شهاب) الزهرى انه قال (اخبرنى) بالافراد  
 (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (اخبره أن اعرايا) اسمه  
 ذوالخويصرة اليماني (بال في المسجد) النبوى (فتار) بالثلثة فهاج (اليه الناس ليعقوا به) ليؤذوه (فقال لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه) اتركوه يقول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولوأ قاموه في انثاته  
 لتجبت مياهه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد (وأهريقوا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الهاء ولا يذر  
 وهريقوا بجذف الهمة وفتح الهاء أى صبوا (على بوله ذنوبا من ماء) بفتح الذال المجهمة الدلو الملائن (او سجلا  
 من ماء) بفتح السين المهملة وسكون الجيم دلوا فيه الماء قل أو كثر (فانما بعثتم) حال كونكم (ميسرين ولم تبعثوا)  
 حال كونكم (ميسرين) أسند البعث الى العصابة على طريق الجواز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة  
 لكنهم لما كانوا مبلغين عنه أطلق عليهم ذلك واكد السابق وهو قوله ميسرين بنى ضده في قوله ولم تبعثوا  
 ميسرين تشبها على المبالغة في التيسير \* والحديث سبق في باب صب الماء على البول في المسجد من الطهارة

(باب) جواز (الإنباط الى) ولا يذرع عن الكشميهني مع (الناس وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (خالط الناس ودينك لا تكلمنه) بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع أي لا تكلمن دينك ويجوز الرفع مبتدأ خبره لا تكلمنه أي خالط الناس لكن بشرط أن لا يحصل في دينك خلل وهذا الاثر وصله الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وزايلوهم (و) جواز (الدعابة) بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف وحدة الملائفة في القول بالمزاح وغيره (مع الاهد) من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤول ذلك الى الفسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كأن تكون لمصلحة كتببيب نفس الخاطب وموانسته \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو التياح) يزيد بن حميد الضبي (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا بالملائفة وطلاقة الوجه والمزاح (حتى يقول لاخلى) من امي (صغير) وهو ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري (يا ابا عمير) بضم العين مصغرا (ما فعل الصغير) بضم النون وفتح العين المجهة مصغرا بضم ثم فتح طير كالعصفور محمرا المتقاروا أهل المدينة يسهونه الليل أي ماشأنه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تنكيت من لم يولد له وتنكيت الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس باثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم ويان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم التماثل والتواضع \* والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والنساء في اليوم والليله وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرع بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراي المجتئين بينهما ألف آخره ميم قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم) أي بالتماثيل المسماة بالعب البنات وعند أبي عوانة من رواية جرير عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب وعند أبي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو حنين فذكر الحديث في حثك السر الذي نصبت عليه على باهم قالت فكشف السر على بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأي فرس امر بوطاله جناح فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جناح قلت ألم تسمع انه كان لسليمان خيل لها اجنحة فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الآدميات خلافا لمن زعم ان معنى الحديث اللعب مع البنات أي الجوارى والباء هنا بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدريهن من صغرهن على أمر يوثقن وأولادهن قالت عائشة رضي الله عنها (وكان لي صواحب) أي جوار من اقراي (يلعبن معي) بهن (فيكنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل) على الحجرة (يتقمعن) بتضمين وفوقية وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة بوزن يتفعلن ولا يذرع عن المجوى والمستمل باسقاط التضمين والكشميهني كما في الفتح يتقمعن بنون ساكنة بعد التضمين وكسر الميم أي يتغيبن (منه) صلى الله عليه وسلم ويدخلن وراء الستر وأصله من قع الثمرة أي يدخلن في الستر كما تدخل الثمرة في قعها (فيسترهن) بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعدهما وحدة أي يسترهن ويرسلهن (الى قلع بن معي) \* والحديث أخرجه مسلم في الفضائل \* (باب) استحباب (المداراة مع الناس) وهي ائس الكلام وترك الاغلاظ في القول وهي من اخلاق المؤمنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة أن المداراة الرفق بالجاهل في التعليم والفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانتكار عليه باللفظ حتى يرتد عما هو مرتكبه والمداهنة معاشرة المعلن بالفسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير انتكار عليه باللسان ولا بالقلب (ويذكر) بضم التضمين وفتح الكاف (عن أبي الدرداء) عويمر بن مالك مما وصله ابن أبي الدنيا وابراهيم الحاربي في غريب الحديث والدينوري في الجمالية من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء (انا لك شمر) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المجهة بعدهارا أي فضلك وتبسم (في وجود اقوام وان قلوبنا لتلعنهم) بلام التأكيذ وبالعين من اللعين ولا يذرع عن الكشميهني لتقليم

بطلب ما كنه بعد الفوقية ثم لام مكسورة قصية ساكنة من القسلي وهو اليقظ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رباح البجلي قال (حدثنا سيفان) بن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد أنه (حدثه) أي أن ابن المنكدر حدث سفيان (عن عروة بن الزبير) ولغير أبي ذر عن ابن المنكدر حدثه عروة بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أنه استأذن) في الدخول (على النبي صلى الله عليه وسلم) بيته (رجل) هو عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر القزاري وكان يقال له الأحمق المطاع أو هو مخزومة بن نوفل (فقال) صلى الله عليه وسلم (أيذوناه) في الدخول (فبئس ابن العشيرة وبئس أخو العشيرة) بفتح العين المهملة وكسر الشين المجهمة فيهما والشذ من الراوي والعشيرة الجماعة أو القبيلة أو الأدي إلى الرجل من أهله وهم ولد أبيه وجدته (فلا دخل) الرجل (الآن) صلى الله عليه وسلم ولا بي ذر عن الجوى والمستمل لان (له الكلام) ولا بي ذر في الكلام قالت عائشة (مقت) له (يا رسول الله قلت ما قلت) في هذا الرجل (ثم) لما دخل (أنت له في القول فقال أي عائشة) أي يا عائشة (ان شر الناس منزلة عند الله) يوم القيامة (من تركه أو) قال (ودعه الناس اتقاء مخته) بضم الناء وسكون الحاء المهملة وقد كان الرجل من جفاة الأعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض النصارى أن العرب أما توأم صدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات وماضيه في هذا الحديث وأجاب القاضي عياض بأن المراد بقوله م أما توأ أي تركوا استعماله إلا نادرا قال ولفظ أما توأ يدل عليه ويؤيد ذلك أنه لم ينقل في الحديث إلا هذين الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال تركه ولم ينقل عن أحد من الصحابة أنه لا يجوز قال في فتح الباري والنسك في إيراد هذا الحديث هنا التلج إلى ما وقع في بعض الطرق بلقظ المداراة وهو عند الحارث بن أبي أسامة من حديث صفوان بن عسال نحو حديث عائشة رضي الله عنها وفيه فقال أنه منافق إداريه عن نفاقه وأخشي أن يفسد على غيره وعند ابن عدي من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط وفي سننه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به وأخرجه ابن أبي عاصم في آداب الحكماء بسند أحسن منه وفي حديث أبي هريرة رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس أخرجه البزار بسند ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ الضحاوي لفظ رواية البزار التوؤد إلى الناس وهو باللفظ الذي نقله في فتح الباري في رواية مرسله وعند الهـ سكري وغيره بل وفي رواية متصلة عند البيهقي في الشعب وبين أنها منكرة وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجلي البصري قال (أخبرنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام قال (أخبرنا أيوب) السخيتاني (عن عبد الله بن أبي مليكة) سمع زهير وعبد الله هذا تابعي حديثه مرسل (ان النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له) بضم الهمزة وسكون الهاء (أقية) جمع قماء (من ديباج) فارسي معرب أي ثوب يتخذ من ابريسم (مزرة بالذهب فقهها) أي الأقية (في) أي بين (ناس من أصحابه وعزل منها) ثوبا (واحد المخزومة) بفتح الميم وسكون الحاء المجهمة لاجل مخزومة ولد المسور وكان مخزومة غائبا (فلا جاء) قال (له صلى الله عليه وسلم) (خبأت) ولا بي ذر عن الكشميني قد خبأت (هذا) القباء (لك قال) أي أشار (أيوب) السخيتاني بالسند السابق (بتوبه) يتخضر فله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مخزومة (أنه) ولا بي رواه (يريه) أي يرى مخزومة (أباه) أي الثوب الذي خبأه له لطيب قلبه به (وكان في خلقه) أي مخزومة (شيء) من الشدة فلذا كان في لسانه بذاءة (ورواه) أي الحديث (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف في باب قصة الامام ما يقدم عليه (عن أيوب) السخيتاني عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث (وقال حاتم بن وردان) البصري مما وصله البصري في شهادة الأعمى وأمره ونكاحه من الشهادات (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بن مخزومة (قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقية) الحديث ومراد المؤلف بسباق هذا التعليق الأخير الأعلام بوصله وأن روايتي ابن علية وحماد وإن كانت صورتها الأرسال لكن الحديث في الأصل موصول والله الموفق والمعين وهذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) وقال معاوية) بن أبي سفيان صخر بن حرب (لاحكيم) بالكاف المكسورة بوزن عظيم في القرع (الأذو) أي صاحب (تجربة) وهذا لفظ أبي سعيد مرفوعا أخرجه أحمد وصححه ابن حبان ولا بي ذر عن الجوى والمستمل لاجل بكسر الحاء المهملة وسكون اللام

الابن جربة ولا يذرع عن الكشميين الا الذي تجر به والحلم الثاني في الامور المطلقة والمعنى ابن المرء لا يعرف  
 بالحلم حتى يجرب الامور وقيل المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يجنب وقال  
 ابن الاثير معناه لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعثر فيها فيعتبرها ويستبين مواضع الخطأ ويجتنبها وقيل المراد  
 ان من جرب الامور وعرف عواقبها آثر الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو اكبر منه وقال الطبري ويمكن  
 ان يكون تخصيص الحلم بذى التجربة للاشارة الى ان غير الحلم بخلافه فان الحلم الذي ليس له تجر به قد يعثر  
 في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحلم المجرب وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة في مصنفه عن عيسى بن يونس  
 عن هشام بن عمرو عن ابيه قال قال معاوية لاحلم الا بالتجارب واخرجه البضاري في الادب المفرد من طريق  
 علي بن مسهر عن هشام عن ابيه قال كنت جالسا عند معاوية فقال لاحلم الا بالتجارب قال لا تجر به قالها ثلاثا وخرج من  
 حديث ابي سعيد جرفوا بالحلم الا ذو عثرة ولا حكيما الا ذو تجر به واخرجه احمد وصححه ابن حبان ومتره وبه  
 قال (حدثنا القتيبة) بن سعيد البلخي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن  
 خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المؤمن) بالذال المهملة والغين المجهمة على صيغة المجهول وهو ما يكون من ذوات  
 السموم واما الذي بالذال المجهمة فيا يكون من النار والمؤمن مرفوع يلدغ (من بجر) بضم الجيم وسكون الحاء  
 المهملة (واحد مرتين) وقوله يلدغ بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الامر اي ليكن المؤمن حازما حذرا لا يوثق  
 من ناحية الغفلة فيجذع مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو اولاهما  
 بالحذر وروى بكسر الغين بلفظ النهي فيتحقق فيه معنى النهي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقي بعد  
 ذكره وكذا قرأناه انتهى اي لا يجذع المؤمن ولا يوثق من ناحية الغفلة فيقع في مكروه اكن قال التوربشتي  
 اذى ان الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند اهل السير وذلك انه صلى الله عليه وسلم من على  
 ابي عزة الشاعر الجمعي وشرط عليه ان لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه عاد الى ما كان فاسر مرة اخرى فامر بضرب  
 عنقه وكلمه بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ المؤمن الحديث ونقل النووي عن القاضي عياض هذه  
 القصة وقال سبب هذا الحديث معروف وهو انه صلى الله عليه وسلم اسرا باعزة الشاعر يوم بدر فنق عليه وعاهده  
 ان لا يجربض عليه ولا يجوره فأطلقه فلق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجم ثم اسر يوم احد فسأله المن  
 فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني ويجاب في شرح المشكاة  
 بانه يوجه بان يكون صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الكريمة الميل الى الحلم والعفو عنه جزئ منها  
 مؤمنا كاملا حازما اذا شهامة ونهاه عن ذلك يعني ليس من شمة المؤمن الحازم الذي يغضب لله ويذب عن دين الله  
 ان يضجع من مثل هذا القادر المقتدر مرة بعد اخرى فاتته عن حديث الحلم وامض لشأنه في الانتقام منه  
 والاتصاف من عدو الله فان مقام الغضب لله يابى الحلم والعفو ومن اوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم  
 لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم بها وقد ظهر من هذا ان الحلم مطلقا غير محدود كما ان الجود كذلك فقام التحمل  
 مع المؤمنين مندوب اليه مع الاولياء والغلبة مع الاعداء قال تعالى في وصف العصاة أشداء على الكفار  
 رجاء بينهم فظهر من هذا ان القول بالنهي اولى والمقام له ادعى وسلوك ما ذهب اليه اوسلمان الخطابي رحمه الله  
 اوضح وأهدى وأحق ان ينبع وأخرى وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله لابي عزة المذكور  
 واما قول السفاقي وهذا مثل قديم تمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يمثل بالامثال  
 القديمة وأصل ذلك ان رجلا دخل يده في حجر لصيد أو غيره فلدغته حية في يده فغضبه العرب مثلا فقالوا  
 لا يدخل الرجل يده في حجر فيلدغ منه مرة ثانية فتعقبه في المصايح بأنه اذا كان المثل العربي على الصورة التي  
 حكاهما فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يورده كذلك حتى يقال انه تمثل به ثم اورد كلاما معناه وانظر فرق ما بين  
 كلامه عليه الصلاة والسلام وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة والسلام وحلاوة  
 العبارة فيه يادية يدركها ذوق السليم عليه أفضل صلاة الله وأزكى التسليم (تبيينه) قال شيخنا في الاحاديث  
 المشتهرة وسبقه الى الاشارة النص وشيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين اخرجه  
 الشيخان وأبو داود وابن ماجه والعسكري كاهم من حديث عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي

جهرية من فوقه لكن ليس عندها بن ما جبه والعسكري واحد وهو عند مسلم أيضا من طريق ابن ابي شهاب  
 الزهري عن عمه به مثله وتابعه ما سعه بن عبد العزيز ان هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف  
 دينار فقال هشام للزهري لا تعد لثمنها فقال الزهري يا امير المؤمنين حدثني سعيد وذكره بلفظ لا يسمع المؤمن من  
 جهر مرتين وكذا تابعهم يونس عن الزهري وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن الزهري فقال  
 عن سالم عن ابن عمر بلفظ لا يلدغ المؤمن من جهر مرتين أخرجه القضاعي وتابعه صالح بن أبي الأخضر عن  
 الزهري لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني في الكبير والوسط  
 واليه الاشارة بقول يعقوب في قصة ابنه عليهما الصلاة والسلام هل آمنكم عليه الا كما آمنكم على اخيه من قبل  
 • (باب بيان حق الضيف) • وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) الكوسج الحافظ قال (حدثنا روح بن  
 عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف اللال المهملة بن قال (حدثنا  
 حسين) الم (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) بفتح  
 العين ابن العاص رضى الله عنه انه (قال دخل على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي  
 (الم أخبر) همزة الاستفهام وأخبر بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول (انك تقوم الليل) أى فى الليل  
 (وقصوم النهار قلت بلى) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا تفعل قم ونم وصرم وأظطر) بم - همزة قطع  
 مفتوحة وكسر الطاء (فان لم يدرك عليك حقا) فترق به ولا تتبعه حتى يهجز عن القيام بالقرآن (وان لعينك)  
 بالافراد (عليك حقا) من النوم (وان لزورك) بفتح الزاى وسكون الواو اضيفك (عليك حقا) وهذا موضع  
 الترجمة (وان لزورك عليك حقا وانك) بكسر الهمزة (عسى أن يطول بك عمر) بضمين فتضعف فلا تستطيع  
 المداومة على ذلك وخير العمل ما دام عليه صاحبه وان قل (وان من حبتك) بسكون السين المهملة أى من  
 كفايتك (أن تصوم من كل شهر ثلاثة ايام) لم يعينها (فان بكل حسنة عشر أمثالها فذلك) أى صيام الثلاث  
 من كل شهر هو (الدهر كله) فى ثواب صيامه (قال) عبد الله بن عمرو (فتشدت) على نفسى (فتشد على)  
 بتشديد التحتية وشدت بضم الشين المجهة مبنيا للمفعول (فقلت) يا رسول الله (فانى اطيق غير ذلك) أكثر منه  
 (قال قسم من كل جمعة ثلاثة ايام) لم يعينها (قال فتشدت) على نفسى (فتشد على) قلت انى اطيق غير ذلك  
 باسقاط الفاء قبل كاف قلت ولقطة انى (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي  
 الله داود قال نصص الدهر) بأن تصوم يوما وتفطر يوما والحديث سبق فى الصوم • (باب استحباب) الأكرام  
 الضيف مصدره مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أى الأكرام المضيف (و) استحبابه (خدمته ايام بنفسه) من  
 عطف الخاص على العام اذا الأكرام اعتم من أن يكون بالنفس أو باحد (وقوله) بالجر عطف على السابق (ضيف  
 ابراهيم المكرمين قال ابو عبد الله) الموافق يقال فى المفرد (هو زور و) فى الجمع (هو لا زور) فيستوى فيه الجمع  
 والمفرد (و) كذا (ضيف ومعناه اضيافه وزواره لانها مصدر مثل قوم رضى وعدل) يعنى مهضون وعدول  
 قاله فى جمع واللفظ مفرد (ويقال ما غور رير غور وما أن غور روميا غور) فهو وصف بالمشهد (ويقال  
 الغور الغائر) الذى لا تتاله الدلاء كل شئ غرت فيه فهو مغارة تراور قيل من الزور والازور الاميل) ومنه زاره  
 اذا مال اليه وكان اضياف ابراهيم اثني عشر ملكا وقيل تسعة عشر هم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا فى  
 صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم اولانهم كانوا فى حسبه كذلك وقوله المكرمين أى عند الله كقوله بل  
 هاد مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه وأخدمهم امرأته وعمل لهم القربى وثبت قوله قال ابو عبد الله الى  
 آخره للكشميين والمتملى وسقط لقبهم ما • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسى الكلاعى قال  
 (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن سعيد بن ابي سعيد المقبرى) بضم الموحدة واسم ابي سعيد كيسان (عن ابي  
 شرح) بضم الشين المجهة وفتح الراء آخره طاء مهملة خويلد بن عمرو بن ضمير (انكفى) بفتح الكاف وكثير  
 الموحدة الخراعى اسلم قبل الفتح وتوفى بالمدينة رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان  
 يؤمن بالله) الذى خلقه ايمانا كاملا (واليوم الآخر) الذى اليه معاده وفيه مجازاته (فليكرم بضيفه باثره)  
 يرفع فى الفرع مبتدأ خبره (يوم وليله والضيافة ثلاثة ايام) أى تكاف يوم وليله أو اتحاف يوم وليله هذا ان  
 قلنا ان اليوم والليله من جليله ايام الضيافة الثلاثة وان قلنا بأنهم ما خارجان عنها فيقدر زيادة يوم وليله بعد



الضيافة وبالنصب على انه يدل الاشغال أي فليكرم جائزة ضيفه يوم ما وليه بنصب يوم ما على الطريقة قاله السهيلي  
 فيما حكاه الزركشي - وعند مسلم في رواية محمد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة  
 أيام وجائزته يوم ولسله انتهى قال في المصابيح ويشبه اختلافهم في أن يوم الجائزة وليتها داخلان في أيام  
 الضيافة الثلاثة أو خارجان عنها ملوقع لهم من التردد في قوله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائز حتى يصل  
 عليها فله قيراط ومن شهد ما حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن اتبعها  
 حتى يوضع في القبر فله قيراطان فلو اتبعها حتى يوضع في القبر ولكن لم يصل عليها احتل أن لا يحصل له شيء من  
 القيراطين إذ يحتمل أن يكون القيراط الثاني المزيد من تباعلي وجود الصلاة قبله ويحتمل أن يحصل له القيراط  
 المزيد وأما احتمال أن القيراطين يحصلان بالاتباع حتى يوضع في القبر وان لم يصل فهو هنا بعيد وأما احتمال أن  
 من صلى واتباع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قيراط فربما على هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين أن الشيخ  
 أبا الحسن ابن الفزوي سأل أبا نصر بن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى واتباع الأقباطان واستدل  
 بقوله تعالى استكفركم لتكفروا بالذي خلق الأرض في يومين وتجمعون له انداد ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي  
 من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام قال فاليومان من جملة الأربعة بلا شك انتهى وعند مسلم  
 في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم ووليته وهو يدل  
 على المقابلة (فأبعد ذلك) مما يحضره بعد ثلاثة أيام (فهو صدقة) استدلاله على أن الذي قبلها واجب لأن  
 المراد بتسمية صدقة التفرغ عنه لأن كثيرا من الناس خصوصا الاغنياء يأخذون غالباً من أكل الصدقة واستدل  
 ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته والجائزة تفضل واحسان ليست واجبة وعليه عامة الفقهاء وتأولوا  
 الأحاديث أنها كانت في أول الاسلام إذ كانت المواصلة واجبة (ولا يحل له) أي للضيف (أن يشوي) بفتح  
 التيمية وسكون المثناة وكسر الواو أن يقيم (عنده) عنده من اضافته (حتى يخرج) بضم التيمية وسكون الحاء  
 المهملة وبعد الراء المكسورة جيم من المخرج وهو الضيق ولمسلم حتى يؤتمه أي يوقعه في الاثم لانه قد يفتاه  
 لطول اقامته أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به تناسيا ويستفاد من قوله حتى يخرج انه اذا ارتفع المخرج  
 جائزت الإقامة بعد بأن يختار المضيف اقامة الضيف أو يقلب على ظن الضيف أن المضيف لا يكره ذلك \*  
 والحديث سبق في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره من كتاب الادب \* وبه قال (حدثنا  
 اسماعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام بسنده السابق (مثله) أي مثل الحديث  
 السابق (وزاد) ابن أبي أويس (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا اوليحت) بضم  
 الميم من باب نصر نصرأ ويكسرهما من باب ضرب يضرب أي ليسكت \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني  
 بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان)  
 الثوري (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي (عن ابي صالح) ذكوان الزيات  
 (عن ابي هريرة) عبد الرحمن بن ضرر رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كان يؤمن بالله  
 واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فلا يؤذ جاره) وفي مسلم في حديث ابي هريرة من طريق الاعمش عن ابي صالح  
 فليصن الى جاره وقد جاء تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك اذاه في عدة احاديث رواها الطبراني من  
 حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن  
 جده وأبو الشيخ في الثواب من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك  
 اقرضته وان استعانك اعنته وان مرض عدته وان احتاج اعطيته وان اقتقرع دنت عليه واذا اصابه خير  
 هنئه واذا اصابته مصيبة عزته واذا مات اتعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فيصعب عنه الريح الا باذنه  
 ولا تؤذيه برح فذلك الآن قد عرف له منها وان اشترت فاكهة فأهدته وان لم تفعل فأدخلها من اولها فخرج بها  
 لذلك ليقظ بها ولده قال في الفتح الفاظهم متقاربة والسياق اكثر لعمر بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم  
 وان اعور سترته وامانيدهم واهية لكن اختلاف في مخارجها يشعر بان الحديث أصلا (ومن كان يؤمن بالله  
 واليوم الآخر) ايمانا تاما (فليكرم ضيفه) بأن يزيد في قراءه على ما كان يفعل في عياله (ومن كان يؤمن بالله  
 واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا اوليحت) وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد  
 فليقل خيرا ليقظ أويست عن شر ليسلم وفي معنى الامر بالعمت احاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عن

الظرفاني قلت يا رسول الله أي الإيمان أفضل الحديث وفيه أن يسلم المسلمون من لسانك وفي حديث البراء  
عنه أجد وصحبه ابن حبان مرفوعاً فكف لسانك إلا من خير وحديث ابن عمر عند الترمذي من سمعت شحبا  
وعنده من حديث ابن عمر كفة الكلام بغرذ كرا لله تقسى القلب أسأل الله العافية • وبه قال (حدثنا قتيبة)  
ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
والثلاثة بينهما راسا كفة آخرة دال مهمله الزني (عن عقبه بن عامر) الجهني (رضي الله عنه أنه قال قلنا  
يا رسول الله انك تبعنا فنزل بقوم فلا يقروننا) بنونين وقع قوله أي لا يضيفوننا (قاضي فيه فقال لنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بة قوم فأمر والكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق  
الضيف الذي ينبغي لهم) بضمير الجمع فهو على حد قوله ضيف ابراهيم المكرمين كما مر أن الضيف مصدر يستوي  
فيه الجمع والواحد وقد جعل الليث الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وأن يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا  
فهر او قال أحد بالوجوب على أهل البادية دون القرى وتأوله الجمهور على المضطرين فان ضيافتهم واجبة  
أو المراد أخذوا من اعراضهم أو هو محمول على من مر بأهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من مرتبهم من المسلمين  
وضيف هذاه وسبق مزيد لهذا في كتاب المطالم في باب قصاص المطلوم اذا وجد مال ظالمه • وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي الحافظ المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف قال (اخبرنا معمر)  
هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان  
يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) اختلف في حد الرحم التي يجب صلته فليل كل رحم محرم بحيث  
لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت مناهكته ما فعل هذا لا يدخل اولاد الاعمال وأولاد الاخوال واحتج  
هذا القائل بتصرم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها في النكاح ونحوه • وبذلك في نكاح الاعمام والاخوال  
وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم  
أدناك أدناك (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) ليغتم (او ليصمت) أي يسكت عن سوء ليلم  
وهذا من جوامع الحكم وجواهر الحكم التي لا يعرف أحد ما في مجازها ما فيها الا من أمته بفيض مدده وذلك  
أن القول كله اما خيرا أو شرا أو ايل الى أحدهما ما يدخل في الخبر كل مطلوب من الاحوال فرضها ونسبها  
فأذن فيه على اختلاف انواعه ودخل فيه ما يؤول اليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول اليه فامر عند ارادة  
الخوض فيه بالصمت ولا ريب أن خطر اللسان عظيم وآثانه كثيرة من الكذب والقيسة وتركبة النفس والخوض  
في الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخائض في ذلك قل ما يتدر على  
أن يزم لسانه في الخوض في الخطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوفاق والفرغ للعبادة  
والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الآخرة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد  
وقال عليه الصلاة والسلام املك عليك لسانك أي اجعله علو كالك فيما عليك وباله وتبعته وأمسكه عما يضرك  
وأطلقه فيما ينفعك • (باب منع الطعام والكف) لمن قدر عليه (الضيف) • وبه قال (حدثنا) ولا يذوي الافراد  
(محمد بن بشر) المعروف ببندار قال (حدثنا جعفر بن عون) بالنون أبو جعفر بن عمرو بن حريث الخزومي قال  
(حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره مهمله مصفرا عتية بن عبد الله المسعودي الكوفي  
(عن عون بن أبي جحيفة) بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والقام مصفرا وهب (عن أبيه) أنه (قال أخى النبي  
صلى الله عليه وسلم بين سلمان) الفارسي (وأبي الدرداء) عويمر (فزار سلمان ابا الدرداء فرأى أم الدرداء) زوجة  
أبي الدرداء واماها خيرة بفتح الخاء المجهمة وسكون الضمة بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية بنت حنبلية وليست  
هي زوجة ام الدرداء هجيمة التابعة (متبدلة) بفتح الفوقية والموحدة وكسر المجهمة المشددة أي لابسة ثياب  
البذل بكسر الموحدة وسكون المجهمة المهنة وزنا ومعنى أي انها تاركة للباس الزينة (فقال لها ما شأنك) متبدلة  
يا أم الدرداء (قالت اخولك ابو الدرداء ليس له حاجة في) نساء (الدنيا فساء ابو الدرداء فصنع له طعاما) وقربه  
اليه لياكل (فقال) ابو الدرداء لسلمان (كل فاني صائم قال) سلمان لابي الدرداء (ما انا بأكل) من طعامك  
شيئا (حق تأكل) منه وغيره بذلك صرف ابي الدرداء عما يمتعه من الجهد في العبادة وغير ذلك مما تضمنت

سنة أم الدرداء زوجته (فأكل) أبو الدرداء معه (فلما كان الليل) أي في أوله (ذهب أبو الدرداء يقوم) يتعمد  
(فقال) له سلمان (ثم فنام ثم ذهب) أبو الدرداء (يقوم فقال) له سلمان (ثم فلما كان آخر الليل) وعند الترمذي  
فلما كان عند الصبح ولدا رقطني فلما كان في وجه الصبح ولا يذرع من آخر الليل (قال سلمان) له (قم الآن  
قال) والطيراني فقاما فتوضأ (فصليا فقال له سلمان ان لم يك عليك حقا وانفسك) ولا يذرع عن الكشميني  
وان انفسك (عليك حقا ولاهلك عليك حقا فأعط) بهزمة قطع (كل ذي حق حقه فاتي) أبو الدرداء (النبي  
صلى الله عليه وسلم فذ ك ذلك) الذي قاله سلمان (له) صلى الله عليه وسلم (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم صدق  
سلمان) وعند الدارقطني ثم خرجا الى المصلى فدنا أبو الدرداء ليضرب النبي بالذي قال له سلمان فقال له يا أبا الدرداء  
ان لم يدلك عليك حقا مثل ما قال سلمان ففي هذه الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار اليهما بأنه علم بطريق  
الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشر فيحتمل أنه كاشفهما بذلك أولا ثم أطلععه أبو الدرداء على  
صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسل قال كان أبو الدرداء  
يجي ليله الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان فذ ك القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عو بر سلمان  
افقه منك وفيه تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند أبي الدرداء (ابو جحيفة وهب السوائي) بضم السين المهملة  
وتخفيف الواو والمد (يقال) له (وهب الخير) وقوله ابو جحيفة الى آخره سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع  
في التكلف للضيف حديث سلمان انها نارسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكلف للضيف أخرجه أحمد والحاكم  
وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فرفضه مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لمسا فرغ  
الحمد لله الذي قطعنا عمار زقنا فقال له سلمان لو قذمت ما كانت مطهرتي من هونته انتهى وقد كان سلمان اذا دخل  
عليه رجل دعاء حاضر خبزا وحلما وقال لولا اننا بيننا أن يتكلف بعضنا لتكلفت لك (باب) بيان (ما يكره  
من الغضب) الذي هو غلبان دم القلب للانتقام (وما يكره من) (الجزع) الذي هو نقيض الصبر (عند الضيف)  
(وبه قال) (حدثنا) ولا يذربا لافراد (عباس بن الوليد) بالتحية والشين المهمة الرغام البصري قال (حدثنا  
عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالهمزة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي اياس (الجريري) بضم الجيم مصفرا  
(عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل التهدي بفتح التون (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما  
ان ابا بكر رضيته رهطا) ثلاثة أي جعلهم اضيافا له (فقال لعبد الرحمن) ابنة (دونك) أي الزم (اضيافك فاني  
منطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرح) بهزمة وصل (من قراهم) بكسر القاف من ضيافتهم (قبل أن اجد)  
من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فانطلق عبد الرحمن فاتاهم بعنده) من الطعام (فقال) لهم (الطعموا)  
بهزمة وصل وفتح العين (فقالوا أين رب منزلنا) أي صاحبه يهتدون ابا بكر رضي الله عنه (قال) لهم عبد الرحمن  
(الطعموا اطعموا ما نحن با) كائن حتى يجي رب منزلنا فانهم (اقبلوا) بهزمة وصل وفتح الواو (عنا) ولا يذرع  
عن الحموي والمستثنى عنى (قراكم فانه) أي ابا بكر (ان جاء ولم تطعموا) بفتح الاو والواو (لنلقين منه)  
الذي وما يكره (فأبوا) فاستنعوا ان يأكلوا (فعرقت أنه يجد) أي بغضب (على فلما جاء) أبو بكر رضي الله  
عنه (تبعته عنه) أي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه (فقال) ولا يذرع قال (ما صنعتم) بالاضياف  
(فأخبروه) انهم أبوا أن يأكلوا الا أن حضر (فقال يا عبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) فرقامنه  
(ثم قال) ثانيا (يا عبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) فرقامنه (فقال) في الثالثة (يا عثمان) بضم العين المهمة  
وسكون النون بعدها مثلثة مفتوحة قراء اي يا جاهل أو بالثيم (اقسمت عليك ان كنت سمع صوتي لما)  
يتشد الميم أي الا (جئت) كما عند سيويه أي لا أطلب منك الا جيئت ولا يذرع عن الكشميني  
اجبت (فخرجت فقلت) له (سل اضيافك) فسألهم (فقالوا) ولا يذرع قالوا (صدق انا نابه) أي يا ضرى  
فلم تقبل (قال) أبو بكر (فانما تنظر عوقى والله لا اطعمه الليلة) لانه اشتد عليه تأخير عشايتهم (وقال  
الاشعرون) بفتح الشاء المهمة (والله لا اطعمه حتى تطعمه قال) أبو بكر رضي الله عنه (لم ارى الشر كالليلة)  
أي لم اوله مثل هذه الليلة في الشر (وبلكم) لم يقصد بها الدعاء عليهم (ما انتم) استقها م (لم لا) ولا يذرع  
الا (تقبلون عنا قراكم هات) يا عبد الرحمن (طعامك فجاءه) به ولا يذرع (فوضم) أبو بكر رضي الله عنه  
(يده) فيه (فقال بسم الله) الحالة (الاولى) وهي حالة غضبه وحلفه أن لا يطعم في تلك الليلة (الشيطان)

أبو القصة الأولى التي أختت نفسها أو كل وقال في المصايح لاشك أن احناؤه نفسه وأكله مع الضيف خير من  
المحاظلة على بزه المفضي الى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له والقلق فكيف يكون ما هو خير منسوبا  
للسيطان فأظاها هو القول الاقول (فأكل) أبو بكر رضى الله عنه استقالة لثلوبهم (واكلوا) أي الاضياف  
وقال ابن بطال الأولى يعنى القصة الأولى ترغيب للشيطان لانه الذى حله على الحلف وباللقمة الأولى وقع الخنث  
فيها (باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تأكل فيه) أي في الباب (حديث أبي جحيفة) وهب  
السواقي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المتقي) بن عبيد العزيز بفتح  
الترن وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا ابن أبي عدي) هو محمد بن أبي عدي واسمه ابراهيم البصري (عن  
سليمان بن طرخان التيمي (عن أبي عثمان) عبد الرحمن التهدي انه (قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق  
رضي الله عنه اجاء أبو بكر بضيف له أو بضيف له (ثلاثة بالشك من الراوى وفي رواية أو أضياف باسقاط الجار  
(فأما مسمى عند النبي صلى الله عليه وسلم) حتى صلى العشاء (فما جاء) أبو بكر (قالت امي) أم رومان ولا بي ذر  
قالت له امي (احسبت عن ضيفك أو أضيافك) ولا بي ذرع عن المستقلى أو عن اضيافك (الليلة قال) أبو بكر  
لام رومان (أو ما عشتهم) استفهام (فناث) له (عرضنا عليه) على الضيف الطعام (ار عليهم) على الاضياف  
(فأبو) امتنعوا من الاكل (أو فأبي) فامتنع الضيف (فغضب أبو بكر) لذلك (قرب) أي شتم ظنه انهم قزطوا  
في حق ضيفه (وجدع) بالجيم المفتوحة والذال المهمله المشددة وبعد هاء عين مهمله دعا بقطع الانف أو الاذن  
أو الشفة ولا بي ذرع عن الكشمي وجرع (وحلف لا يطعمه) أي لا يأكله قال عبد الرحمن (فاختيات اما)  
فرطانه (فقال يا غنم) يالائم أو ياتقيل (خلفت المرأة) أم عبد الرحمن (لانطعمه حتى يطعمه) أبو بكر (خلف  
الضيف والاضيف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه) أبو بكر ولا بي ذرع حتى تطعموه بالفوقية والجمع أي  
أبو بكر وزوجته وابنه (فقال أبو بكر كان هذه) الحالة أو الميسين (من الشيطان فدعا بالطعام فأكل وأكلوا  
مجمعوا لا يرفعون لقمة الا ربا) زاد الطعام ولا بي ذر الاربت أي اللقمة (من اسفلها أو كثر منها) من اللقمة  
المرفوعة (فقال) أبو بكر لام رومان (يا بنت بنى فراس) بكسر الفاء وفتح القاف والراء وبعد الالف سين مهمله  
وهو غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو أخو فراس فنسبها الى بنى فراس لكونهم  
أشهر من بنى الحارث فالعنى يا بنت القوم المنتسبين الى بنى فراس (ما هذا) استفهام عن الزيادة المحاصلة  
في الطعام (فقال رقرة عبي) محمد صلى الله عليه وسلم ولعله كان قبل النبي عن الحلف بغير الله (انها الآن  
لا كثر) منها قبل ان أكل (بالنون منها) فأكلوا وبعث بها) بالبخفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أكل  
منها) وهذه كرامة من آياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد أبي بكر رضى الله عنه \* (باب اكرام الكبير ويدا  
الاكبر) في السن (بالكلام والسؤال) اذا تساوى في الفضل والافضل المقدم القاضل \* وبه قال (حدثنا سليمان بن  
حرب) الأزدي الواسطي بشين مجهزة فحاء مهمله فاشى مكة ثقة حافظ قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن  
درهم الامام أبو اسماعيل الأزدي الأزرق وسقط لفظ هولابي ذو (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن بشير  
ابن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المجهمة في الاقول وفتح التحتية والسين المهمله الخفيفة في الثاني الحارثي  
(مولى الانصار عن رافع بن خديج) بفتح الحاء المجهمة وكسر الدال المهمله وبعد التحتية الساكنة جيم  
الانصارى المطايرى الاوسى المدني (وسهل بن أبي حمزة) بفتح السين المهمله وسكون الهاء وأبو حمزة بفتح  
الحاء المهمله وسكون المثناة واسمه عامر بن ساعدة الانصارى الحارثي رضى الله عنهما (انما حدثناه) ولا بي  
الوقت أو حدثنا (ان عبد الله بن سهل) الانصارى أخو عبد الرحمن بن سهل (ومحبيصة) بضم الميم وفتح الحاء  
والصاد المهملتين بينهما تحية مكسورة مشددة (ابن مسعود) أباخير) في اصحاب لهما يمتارون تمرا (متفرقا)  
أي عبد الله بن سهل ومحبيصة (في الفضل فقتل عبد الله بن سهل) فوجده محبيصة في عين مطروحة قد كسرت عنقه  
وهو يتشط في دمه (فجاء عبد الرحمن بن سهل) أخو عبد الله المقتول (ومحبيصة) بضم الحاء المهمله وفتح  
الواو ويشيد بالتحية المكسورة بعد ما صاد مهمله (و) أخوه (محبيصة) ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فتكلموا) أي الثلاثة (في امر صاحبهم) عبد الله المقتول (فبدأ عبد الرحمن) أخوه بالكلام (وكان أصغر  
القوم فقال النبي) ولا بي ذر فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم كبر الكبر) بهمزة وصل وضم الكاف وتيسكين

الموحدة جمع الاكبواى قدّم الاكبوسنا للتكلم لتحقق صورة القصة وكيفيتها لانه يدعيها اذ حقيقته الدعوي  
انما هي لاختيه عبدالرحمن (قال يحيى) بن سعيد الانصارى (ليني الكلام) ولا يذري عن ليل الكلام (بالا كبر)  
سننا (فتكلموا في امر صاحبهم) وفي الجهاد فسكت يعني عبد الرحمن فتكلموا يعني حويصة وعجينة (فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم انسخة من قبلكم) أي ديتيه (او قال صاحبكم بأيمان خسين) رجلا (منكم قالوا يا رسول الله  
أمرنا نزه) فكيف تخلف عليه (قال) صلى الله عليه وسلم (فتبريكم) بتشديد الراء المكسورة أي تخلفكم  
والذي في اليونانية فتبريكم يسكون الباء الموحدة (يهود) من اليمين (في ايمان خسين) رجلا (منهم) وتبرأ اليكم  
من دعواكم (قالوا يا رسول الله قوم كفار) كيف تأخذ أيمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمتدين  
في الايمان فلما تكلموا رد على المدعي عليهم فلم يرضوا بأيمانهم (فوداهم) بواو ودال مهملة مخففة مفتوحة  
اعطاهم ديتيه ولا يذري فدهاهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده  
أو من بيت المال ولا يذري عن الكشميين من قبله بفتح القاف وفوقية سا كنة بدل الموحدة (قال سهل) هو  
ابن أبي حنيفة المذكور (فأدركت ناقة من تلك الابل) التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في ديتيه (فدخلت)  
بفتح اللام وسكون الفوقية أي الناقة (مر يداهم) بفتح الميم في اليونانية وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة أي  
الموضع الذي تجتمع فيه الابل (فركضتني) أي رفسنتني (برجائها) قال ذلك ليمين ضبطه للعديد ضبطا شافيا  
بليغا (قال الليث) بن سعيد الامام مما وصله مسلم والترمذي والنسائي (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد  
الانصارى (عن بشير) هو ابن يسار المذكور (عن سهل) هو ابن أبي حنيفة (قال يحيى) بن سعيد الانصارى  
(حدثني) أي بشيرا (قال) عن سهل (مع رافع بن خديج \* وقال ابن عيينة) ضبان مما وصله مسلم والنسائي  
(حدثنا يحيى) بن سعيد (عن بشير عن سهل وحده) لم يقل ورافع بن خديج \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
مسره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين انه قال (حدثني) ولا يذري خبرني بالافراد فيهما  
(نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن عنده من أصحابه (أخبروني)  
وعند الاسماعيليين انبثوني (بشجرة) ولا يذري شجرة باسقاط الجار والنصب (مثلها) بفتح الميم والمثلثة كتوله  
(مثل المسلم) في النفع العام في جميع الاحوال (تؤتي أكلها) تعطى ثمرها (كل حين) أقتة الله لانه لا يارها (بأذن  
ربها) بغير خالقها وتكويته (ولا تحت) بالبناء للفاعل والمفعول (ورقها) برفع القاف ونصبها في اليونانية  
قال ابن عمر (فوقع في نفسى الخلة) ولا يذري ذراتها الخلة (فكرهت أن أتكلم وشم) بفتح المثلثة وهناك (أبو بكر  
وعمر) رضي الله عنهما هبة منهم ما وتوقرا (فلما لم يتكلم قال النبي صلى الله عليه وسلم هي الخلة فلما خرجت  
مع أبي قلت يا أبتاه) يسكون الهاء في الفرع كأصله وفي غيره ما بالضم (وقع في نفسى الخلة) ولا يذري  
الكشميين انها الخلة (قال ما منعك أن تتولها لو كنت قلتها كان أحب الي من كذا وكذا) في الرواية الأخرى  
من حجر النسم (قال) ابن عمر قلت يا أبتاه (ما منعني الا أني لم أرك ولا أبابكر تكلمة ففكرت) ذلك لذلك قال  
في المفتح وكان البخاري أشار بإيراد هذا الحديث هنا الى أن تقديم الكبير حيث يقع التساوي أمالو كان  
عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لان عمر تأسف حيث لم يتكلم ولده مع أنه  
اعتذر له بكونه بحضوره وحضور أبي بكر ومع ذلك تأسف على كونه لم يتكلم انتهى والحاصل أن الصغير  
إذا تخصص بعلم جازله أن يتقدم به ولا يعد ذلك سوء أدب ولا تنصصا لحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت قلتها كان  
أحب الي \* وهذا الحديث قد سبق في مواضع \* (باب ما يجوز) أن ينشد (من الشعر) وهو الكلام المقتضى  
الموزون قصدا والتقييد بالقصد مخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا (و) ما يجوز من (الرجز) بفتح الراء  
والجيم بعد هازي وهو نوع من الشعر عند الاكثر فعلى هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على  
العام واحتج القائل بأنه ليس بشعر بأنه يقال فيه راجز لا شاعر وسمى رجزا تقارب اجزائه واضطراب اللسان به  
يقال رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه (و) ما يجوز من (الهداء) بضم الهاء وتخصيف الدال  
المفتوحة المهمتين يث ويقتصر سوق الابل بضرب مخصوص والغناء ويكون بالرجز غالباً وأقل من حيا الابل  
عبد لمضربين زار بن معد بن عدنان كان في ابل لمضرب فقصر فمضربه مضرب على يده فأوجعه فقال يا يدا يداه وكان  
حسن الصوت فأمرت الابل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدء الهداء رواه ابن سعد بسند صحيح عن طاووس

من سلا وأوردته الزارموصولا عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض ويهقره غناء الخبيث المشوق للبحر  
 يذكر الكعبة البيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام وما يحترق أهل الجها دعلى القتال ومنه غناء المرأة  
 لتسكيت الولد في المهد (و) بيان (ما يكره) انشاده (منه) من الشعر والجائز من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد  
 وخلا عن الهجو وعن الأغرراق في المدح والكذب المحض فالتغزل بعين لا يدوغ (وقوله تعالى) بالجزء عطفاً  
 على السابق (والشعراء) مبتدأ أخبره (يتبعهم الغاوون) أى لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتغزيب الأعراس  
 والقدح في الأنساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحسن ذلك منهم إلا الغاوون أى السفهاء  
 والمرأون أو الشياطين أو المشركون وسعى النعبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبير وهبيرة بن أبي  
 وهب ومسافع بن عمرو وأميرة بن أبي الصلت قال الزجاج اذا مدح أو هجأ شاعراً بما لا يكون وأحب ذلك قوم  
 وتابعوه فهم الغاوون (ألم تر) ولا يذرو قوله ألم تر أنهم في كل واد (من الكلام) يهيمون خبر أن أى في كل  
 فن من الكذب يتحدثون أو في كل لغو وباطل يخوضون كما يأتى قريسا عن ابن عباس ان شاء الله تعالى والهائم  
 الذاهب على وجهه لا مقصده وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا أجبن  
 الناس على عنزة وأجملهم على حاتم وعن الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله  
 فبتن بجاني مصراعات \* وبت افض اغلاق الختام

فقال قد وجب عليك الحد فقال قد ذرأ الله الحد عنى بقوله (وانهم يقولون ما لا يفعلون) حيث وصفهم بالكذب  
 والخلف في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله (الا الذين آمنوا وعملوا الصواب) كعبد الله بن  
 رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك (وذكروا الله كذراً) يعنى كان ذكر الله وتلاوة القرآن  
 أغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعراً قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب  
 ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والعصاة وصلحاء الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب (واتصروا) وهجوا  
 (من بعد ما ظلموا) هجوا أى ردوا هجاء من هجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأحق الخلق بالهجاء من  
 كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم  
 فوالذى نفسى بيده لهوا أشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس وختم السورة بما يقطع  
 اكاد المتدبرين وهو قوله (وسيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين ظلموا) واطلاقه وقوله (اجرة منقلب  
 ينقلبون) وابهامه قال ابن عطاء سيعلم المعرض عن ما الذى فاته منا وقوله أى نصب ينقلبون على المصدر  
 لا بسيعلم لان اسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها أى ينقلبون أى انقلاب وسياق الآية الى آخر السورة  
 ثابت في رواية كريمة والاصيلي ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله الغاوون أن قال الى آخر السورة ثم قال وقوله  
 وانهم وذكروا الى آخر السورة كذا في الفرع وأصله وفيه أيضاً على قوله وانهم الى آخر السورة علامة السقوط  
 لابي ذر أيضاً وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ووقع في رواية أبي ذر بين قوله يهيمون وبين قوله وانهم يقولون  
 لفظ وقوله وهي زيادة لا يحتاج اليها (قال ابن عباس) في تفسير قوله في كل واد يهيمون فيما وصله ابن أبي حاتم  
 والطبري (في كل لغو يخوضون) \* وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعب) هو ابن ابي  
 حنزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني امية (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد  
 (ابو بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام المخزومي (ان مروان بن الحكم) بن أبي الهام بن أمية أباعبد  
 الملك الاموي المدني ولي الخلافة في آخر سنة اربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث أو احدى  
 وستون لا تثبت له صحبة (اخبره أن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة  
 الزهري ولد على عهد صلى الله عليه وسلم (اخبره أن أبي بن كعب) سيد القراء الانصاري الخزرجي (اخبره  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة) أى قولاً صادقا مطابقا للعق وقيل كلاماً نافعا يمنع  
 من الجهل والسفه واذا كان في الشعر حكمة كما واعظ والامثال التي تنفع الناس فيجوز انشاده بلا ريب \*  
 والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا  
 سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال الجعلي الكوفي انه (قال سمعت جندياً) بضم الجيم  
 فيكون النون ابن عبد الله بن سفيان الجعلي الصحابي (يقول بينما) بالميم (التي صلى الله عليه وسلم عيسى)  
 وفي رواية ابن عيينة عن الاسود بن كعب كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وفي رواية ابن شعبة عن

الاسود عند الطائفة بدأ يخرج الى الصلاة (أذا صابه حجر فمطر) بفتح العين المهملة والمثلثة أى سقط  
 (قدميت) بفتح الهمزة وكسر الميم وفتح التحتية (اصبغه فقال) صلى الله عليه وسلم متحلاً بقول عبدة الله  
 ابن رواحة هل أنت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله ما لقيت) بكسر التاء الفوقية في آخر القسمين على وفق  
 الشعر وقال الكرماني والتاء في الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 تعدد اسكانه الضريح القسمين عن الشعر ورد بأنه يصبر من ضرب آخر من الشعر وهو من ضرب البصر الملقب  
 بالكمال وفي الثاني زحاف جاز قال القاضي عياض وقد غسل بعض الناس فروى دميت واقيت بغيره  
 نفاث الرواية ليسلم من الأشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله دميت صفة اصبع أى ما أنت يا اصبع  
 موصوفة بنهى من الاشياء الا بأن دميت كأنها لما اوجعت خاطبها على سبيل الاستعارة أو الحسنة مجيزة  
 مسلها أى تنبى على نفسك فانك ما أثبت بشئ من الهلاك والقطع سوى أنك دميت ولم يكن ذلك هدراً  
 بل كان في سبيل الله ورضاه وقد ذكر ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس أن جعفر بن أبي طالب لما قتل في غزوة  
 موتة بعد أن قتل زيد بن حارثة وأخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فأصبت اصبعه فارتجز وجعل يقول  
 هل أنت الا اصبع الى آخره وزاد

بانفس ان لا تقبلى عوق \* هذى حياض الموت قد صليت \* وما تميتى فقد لقيت \* ان تفعلى فعلها ما هديت \*  
 والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم أن يتمثل بالشعر وينشده ما يكاله عن غيره \* والحديث مضى في الجهاد \*  
 وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالوحدة المفتوحة والشين المجهمة المشددة ولا يذرحه ثنى بالافراد محمد بن بشار  
 قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفیان) الثوري (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي قال  
 (حدثنا ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اصدق كلمة قالها الشاعر) ولمسلم من طريق شعبية وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني  
 بما توصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خائف ثم يصاغ منه افعال باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما يوصف به  
 فيقال شعري أشعر من شعره وخوفي اخوف من خوفه (كلمة بسيد) بفتح اللام وكسر الواو الواحدة ابن ربيعة بن  
 عامر العامري الصحابي من فحول الشعراء (ألا) بالتخفيف استفتاحية (كل ثنى) مبتدأ مضاف للثورة مفيد  
 لاستغراق أفرادها نحو كل نفس ذاتة الموت (ما خلا الله باطل) خبر المبتدأ أى فان مضاعف وانما كان  
 اصدق لإنه وافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان (وكاد) أى قارب (اسمة بن أبي الصلت أن يسلم)  
 بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام أى فى شعره وكان من شعراء الجاهلية وأدرك مبادئ  
 الاسلام وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعبد في الجاهلية  
 وأكثرت شعره من التوحيد وكان عواصم على المعاني معتقاً بالحقائق ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم  
 شعره واستزاد من انشاده ففي مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المجهمة وكسر الراء وبعد التحتية  
 الساكنة دال مهملة عن أبيه قال ردت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية شئ قلت  
 نعم قال هيه فأنشدته يتافق قال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة استزادة منقولة وغير  
 منقولة متبعية على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت نونت قلت هيه حدثنا وأصله ايه فأبدل من الهمزة  
 ها \* والحديث سبق في ايام الجاهلية \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا  
 حاتم بن اسماعيل) بالهاء المهملة الكوفي (عن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن

الاكوع) رضى الله عنه انه (قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خير ففسرنا بالبلاء فقال رجل  
 من القوم) هو أسيد بن حضير (لعامر بن الاكوع) وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف  
 بابن الاكوع عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان ويقال أخوه (ألا تسمعا من هنيهاتك) بضم الهاء وفتح  
 الثون وسكون التحتية وبعد الهاء ألف فوقية فكاف ولا يذرعن الكسبية هنيهاتك بفتح هاء مشددة  
 مفتوحة بدلا من الهاء الثانية أى من كلماتك أو من اراجيزك (قال) سلمة بن الاكوع (وكان عامر)  
 أى ابن الاكوع (رجلا شاعرا قتل يحد وبالقوم) حال كونه (يقول) قال في الاساس حدا الابل حدا  
 وهو حدى الابل وهم حداتها وحدابها حدا اذا غنى لها وقال في الفتح يؤخذ منه جميع الترجمة  
 لاشتغالها على الشعر والرجز والحداء ويؤخذ منه أن الرجز من جملة الشعر وقول السفاقي ان قوله (اللهم لولا  
 أنت ما اهتدينا) ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس كذلك بل هو رجز موزون وانما زيد في اوله سيد

بكتف وبسبى الخزم بالمجتمين وقال في الكواكب الموزون لاهم وقوله لولأنت باهتدينا كقوله وما كنا  
لننهدي لولأنا أن هدانا الله (ولا تصدقنا ولا صلينا \* فاعرفوا له) بكسر القاء والمد فروع منون في افرع  
خاله المازري لا يقال لله فدا ملك لانها كلمة انما تستعمل لتوقع مكروه بشخص فيختار شخص آخر أن يصل به  
دون ذلك الاخر ويفديه فهو مجاز عن الرضى كأنه قال تصي مبذولة لرضاك أو وقعت هنا مخاطبة لسامع  
الكلام وقوله (ما ائقينا) ما ائقنا اثره وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفدا لك دعاء  
أى افدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كأنه قال اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفدا لك دعاء  
وواصله انه جعل اللام للتبيين مثل هيت لك (ونبت الاقدام ان لا قينا \* ) العدة وكقوله تعالى ونبت اقدامنا  
وانصرنا (والقن سكتة علينا) مثل قوله فانزل الله سكتته على رسوله وعلى المؤمنين (افاذا صبح بنا) بكسر  
الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها طاء مهملة أى اذا دعينا للقتال (أتينا) من الاتيان (وبا صياح)  
بالصوت العالى والاستغاثه (عولوا علينا) لا بالشجاعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السابق  
قالوا عامر بن الاكوع فقال) صلى الله عليه وسلم (يرجوه الله فقال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه (وجبت) له الشهادة (يايى الله) لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يدعو لاجل راحة يخصه بها الاستشهاد  
(لولا) هلا (أمتعتنا) ابقية لنا التمتع (به) ولغير أبى ذر لوأمتعتنا (قال) سلمة (نأتينا) اهل (خير فخاصرناهم  
حتى اصابتنا) ولأبى ذر عن الكشميهنى فأسابتنا (مخصة) جماعة (شديدة ثم ان الله) تعالى (ففتحها عليهم)  
حصاننا (فلما مضى الناس اليوم) ولأبى ذر عن الكشميهنى مساء اليوم (الذى فتح عليهم اوفدوا نيرانا  
كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اى شئ فؤقدون قالوا) فؤدها (على لحم قال)  
صلى الله عليه وسلم (على اى لحم) أى على اى انواع اللعوم (قالوا على لحم حمرانية) بكسر الهمزة وسكون  
التون وللششميهنى الحمر ولأبى ذر الانسية باثبات ال فيهما وفتح نون الانسية والهمزة (فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اهرقوها) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الاء المكسورة قاف من غير تحتية بينهما فى الفرع  
وأصله ولأبى ذر هرقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحتية ساكنة بعد الاء فى الرواية الاولى الهاء  
زائدة وفى الاخرى منقلبة عن الهمزة أى صبوها (واكسروها فقال رجل) لم يسم أو هو عمر (يارسول الله او)  
يسكون الواو (نهر يقها) بضم النون واثبات التحتية بعد الاء (ونقلها قال) صلى الله عليه وسلم (أوذالك)  
يسكون الواو أى الفسل (فلما تصاف القوم) للقتال (كان سيف عامر) أى ابن الاكوع (فيه قصر)  
بكسر القاف وفتح الصاد (قتناول به يهوديا) وفى غزوة خيبر ساق يهودى (ليضربه ويرجع) بلفظ المضارع  
ولأبى ذر عن الكشميهنى فرجع بالقاء ولفظ الماضى (ذباب سيفه) أى طرفه الاعلى او حدة (فأصاب ركبة  
عامر فمات منه فلما قتلوا) رجعو من خيبر (قال سلمة) بن الاكوع (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا)  
بالشين المعجمة وبهذ الالف طاء مهملة مكسورة فوحدة متغير اللون (فقال لى مالك) متغيرا (فقلت قدى لك أبى  
وأبى زعموا ان عامرا حبط عمله) بكسر الواو حدة لكونه قتل نفسه (قال) صلى الله عليه وسلم (من قاله قلت قاله  
فلان وفلان وفلان) ثلاثا (وأبى ذر بن الحضير) بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الصاد المعجمة ولأبى ذر  
حضير (الانصارى) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين) اجر الجهد فى الطاعة وأجر  
الجهاد فى سبيل الله (وجمع) صلى الله عليه وسلم (بين اصغبه انه يجاهد مجاهد) بكسر الهاء فجمعا (قل عربى نشأ)  
بالتون والشين المعجمة والهمزة ولأبى ذر عن الكشميهنى مشى بالميم والمعجمة والقصر (هما) بالمدينة أو الحرب  
أو الارض (منله) أى مثل عامر والحديث سبق فى غزوة خيبر وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد  
قال (حدثنا اسمعيل) بن علية قال (حدثنا ايوب) المصطفيانى (عن أبى قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد  
الجرى (عن ابي بن مالك رضى الله عنه) انه (قال ابي النبي) صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه ومطهر أم  
سليم) أم أنس وفى رواية حماد بن زيد فى باب المعارض انه كان فى سفر ومن طريق شعبة عند الاسماعيلي  
والنساءى وكان معهم سائق وحادى وفى رواية وهيب وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن  
(فقال ويحك يا معجمة) بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة فهما تأنيث وكان جيشا  
يكنى ابامارية (رويد لسوقا) ولأبى ذر عن الحموى سوقك (بالقوارير) وسقط من الفرع التنكرى لفظ سوقك



وسوقا على اثباته الشراح وهو الذي في اليونانية ورويدك مصدر والكاف في موضع خضض أو اسم فقل  
والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد حدولا أطبلا فالاسم المسبب على السبب وقال  
ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى في أو روى أي امهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وقصة داله شامية ولك  
أن تجعل رويدك مصدرا مضافا إلى الكاف ناصبا وسوقك وقصة داله على هذا اعرابية واختار أبو البقاء  
الوجه الأول والقوارير جمع فارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكفى عن النساء بالقوارير من اللزجاج  
الضعف بنيتهم وورقتهن ولطافتهن وقيل شبيهة بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضى وقلة دوامهن على الوفاء  
كالقوارير يسرع الكسر اليها ولا تقبل الجبرأى لا تحسن صوتك فرعا يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل  
أراد أن الأبل إذا سمعت الهداء أسرع في المنى واشتدت فأزجعت الراكب ولم يؤمن على النساء السقوط  
وإذا امتد رويدا امن على النساء وهذا من الاستعارة البديعة لأن القوارير أسرع شيء تكسر أفاذت الكتابة  
من الخضض على الرفق بالنساء في السير ما لم تقده الحقيقة لو قال ارفق بالنساء وقال في شرح المشكاة هي استعارة  
لأن المشبه به غير مذكور والقرينة حالية لا مقابلة ولفظ الكسر ترشح لها (قال أبو قلابة) عبد الله الجرمي  
بالسند السابق (فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكاه لوتكلم بها به ضمك لبعثوها عليه) ثبت لفظها بالإيذر  
(قوله سوقك بالقوارير) قال في الكواكب فان قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب وأجاب بأنه لعلة  
نظر إلى أن شرط الاستعارة أن يكون وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمرأة وجه شبه  
ظاهر والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلا وجه الشبه  
من حيث ذاتها ما بل يكفي الجلاء الحاصل من القران كما في المبحث فالعيب في العائب  
وكم من عائب قولهما • وآفته من الفهم السقيم

قال ويحتمل أن يكون قصداً أي قلابة أن هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
البلاغة ولو صدرت عن بلاغة له لبعثوها قال وهذا هو اللاتقي يصيب أبي قلابة وقال الداودي - هذا طاله  
أبو قلابة لاهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل • ومطابقة الاحاديث لما ترجم  
عليه ظاهرة فان قلت قد نفي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه أن يكون شاعرا وفي الاحاديث انه أنشد  
الشعر واستنشد • اجيب بأن المنفي في الآية انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله ممتلا أو جرى على لسانه  
موزونا من غير قصد أنه شاعر وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد الى ذلك  
ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القائل به شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القرآن العظيم لكن غالبه اشطارا بيانا  
والقليل منه وقع وزن بيت تام وللعلامة الشهاب أبي الطيب الجبازي - قلنا في الصور في جواهر البصائر ذكر فيها  
ما استخرج من القرآن العزيز مما جاء على أوزان البصائر اتفاقا • فن ذلك قوله مما هو من البحر الطويل

يا من طويل الليل بالنوم قصروا • انيبوا وكونوا من اناس به تاهوا  
وان شتموكم تحبوا أميتوا نفوسكم • ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

صدور الجيش يظفركم اله • بواقرسهكم بالكافرين  
ويجزهم وينصرهم عليهم • ويشف صدور قوم مؤمنين

ومن الكامل

مات ابن موسى وهو بحر كامل • فهناكم جمع الملائك مشترك  
بأييكم التابوت فيه سكينه • من ربكم وبقيته مما ترك

ومن الرمل

ايها الارسل ان رمت عناقا • فتزوج من نساء خيرات  
مسلمات مؤمنات قانتات • نائبات عابدات ساتحات

ومن مجزوا الرمل

استعدوا المرسل تجزوا • ذلك اول ما تبعدون

لن تبلوا البر حتى • تشقوا بما تحبون

ومن السويح

يا أهل دين الله بشراكم • اقزمولاكم به عينكم  
أذ انزل الله على المصطفى • اليوم اكملت لكم دينكم

ومن الخفيف

لا تدع اليتيم يوما وكن في • شأنه كله رؤفا رحما  
ارأيت الذي يكذب بالدين • فذلك الذي يدع اليتيما

ومن المضارع

وضارع اهبل خير • تنل من رب يقينا  
جنسانا من خرفات • وهم فيها خالدون

ومن المجتث

اجتث قلبي بذني • والله خيرا يريد  
وكيف اخشى ذنوبي • وهو الغفور الودود

قوله ارأيت الخ لا يتن  
الاجتث اللام من  
فذلك او الياء من الذي  
وهو غير التلاوة وكذلك  
قوله في الكامل بايتكم  
التابوت الخ لا يتن الا  
باسكان الياء والتلاوة  
بفصها تأمل اه

وفي فتح الباري جملة من الآيات من هذا المعنى وكان الاولى بي ترك ذلك لكن جرى القلم بما حكاه الله والله اسأل  
الرشاد الى طريق السداد وأن يختم لي بالاسلام والسنة في عافية بلا محنة وأن يفرج كربى • (باب) استحباب  
(هجاء المشركين) أى ذمهم في الشعر والهجاء والهجو بمعنى يقال هجوت بالواو ولا يقال هجيت بالياء • وبه قال  
(حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عمدة) بفتح العين المهملة وسكون الواو وحده ابن سليمان قال (اخبرنا  
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت استأذن حسان بن ثابت) بن المذربن حرام  
ابن عمرو بن زيد مناه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصارى الخزرجى ثم النجاشى شاعر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأمه القرية بالقاه والعين المهملة مصفر اخزرجية أيضا دركت الاسلام فأسلت وبايعت  
قال أبو عميرة فضل حسان الشعراء ثلاث كان شاعر الانصارى الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم ايام  
النبوته وشاعر الجاهلية كاهما في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين) ذمهم في شعره (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تكيف بنسبى) أى فكيف تهجوهم ونسبى فيهم فرع بما يصيبنى شئ من الهجو (فقال حسان لاسئلك منهم) لا تطفن  
في تخلص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو (كأنسل الشعرة من العجين) فانها  
لا يبقى عليها منه شئ وذلك بأن يهجوهم بأفعالهم وبما يختص عارهم • والحديث مر في المغازى وأخرجه مسلم  
في انفضائل (وعن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بالسند السابق أنه (قال ذهبت اسب حسان) بن  
ثابت (عند عائشة) رضى الله عنها الموافقة لاهل الافك (فقات لانسبه فانه كان شافع) بضم التحتية وفتح  
التون وبعد الاف فاء مهملة يذافع ويخاصم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بالمنافخة هنا هجاء  
المشركين ومجازاتهم على اشعارهم • وبه قال (حدثنا اصمغ) بالعين المجهمة ابن الفرج أبو عبد الله المصرى  
وهو من افراد قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الله بن وهب) المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد  
الابلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (ان الهيثم بن أبى سنان) المدنى (اخبره انه سمع ابا هريرة) رضى  
الله عنه (في قصصه) بفتح القاف والصاد الاسم وتكسر القاف جمع قصصه والقص في الاصل البيان (يذكر النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول ان احاكم لا يقول الرفث) بالثلثة أى الفحش (يعنى) أبو هريرة (بذلك ابن رواحة)  
وهو عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو وبعد الاف سا مهملة ابن زعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الانصارى  
الخزرجى الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو أحد النقباء ليله العقبة شهد  
بذرا وما ثمها الى أن استشهد بموتة (قال) يدح النبي صلى الله عليه وسلم (فينا) ولا بى ذروفينا (رسول الله)  
صلى الله عليه وسلم (يتلو كتابه) القرآن (اذا انشق معروف من الفجر ساطع) • مرتفع صفة معروف أى انه  
يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا لهدى بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا به)

صلى الله عليه وسلم (موقوفات ان ما قال) من امور القيب (واقع \* ثبت) حال كونه (يجافي) يرفع (جنبه عن  
 فراشه) كناية عن تجمده (اذا استنققت بالمشركين) ولغير المشركين (بالكافرين) (المضاجع) وهذه الايات  
 من الجرا الطويل \* والحديث سبق في باب فضل من تعار من الليل من التهجد (تابعه) أي تابع يونس (عقيل)  
 بضم العين ابن خالد في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي) بضم  
 الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد السامي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابنه المسبب  
 (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم من كلاءهما (عن أبي هريرة) فيما وصله البضاري في تاريخه الصغير والطبراني  
 أيضا \* وبه قال (حدثنا ابو اليان اشبرنا شعب عن الزهري ح) كذا في بعض الفروع المعتمدة (وحدثنا  
 اسماعيل بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (اشي) أبو بكر واسمه عبد الحميد (عن سليمان بن بلال) عن محمد  
 ابن ابي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق النبي القرشي وابو عتيق كنية  
 حقه محمد (عن ابن شهاب) كذا في بعض الفروع المعتمدة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع حسان بن  
 ثابت ان نصارى) رضى الله عنه حال كونه (يستشهد بأبهريرة) رضى الله عنه يطلب منه الاخبار (فيقول  
 يا ابهريرة نشدتك بالله) بنون وشين معجمة مفتوحة تين من غير آف ولا يي ذور عن الجوى والمسئلى نشدتك الله  
 باسقاط حرف الجر من الجلالة التثنية والنصب أي اقسمت عليك بالله (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول يا حسان اجب) دافعا أو أوجب الكفار (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ هجوه وأصحابه  
 ولما كان الهجو في المشركين والظعن في انسابهم مظنة الفحش في الكلام وبذاذة اللسان وذلك يؤدى أن يتكلم  
 بما يكون عليه لاله احتاج للتأييد من الله وأن يظهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم (اللهم ايدى) قوه (روح  
 القدس) جبريل عليه السلام (قال أبو هريرة نم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك \* والحديث سبق  
 في باب الشعر في المسجد من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبه)  
 ابن الجراح (عن عدي بن ثابت) الانصاري (عن البراء) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لحسان) بن ثابت (هاجهم) بهزمة وصل وكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء (او قال) صلى الله عليه وسلم  
 (هاجهم) بفتح الهاء وألف بعدها وكسر الجيم والهاء بالشد من الراوى (وجبريل معك) بالتأيد والمعانة \*  
 والحديث سبق في باب الخلق \* (باب ما يكره أن يكون القالب) بالنصب كما في الفرع خير كان (على  
 الانسان الشعر) بالرفع اسمها ويجوز العكس (حتى يصد) أي الشعر (عن ذكر الله والعلم والقرآن) \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين ابن ابي ذر العدي الكوفي قال (اخبرنا حنظلة) بن ابي سفيان  
 الجهمي القرشي (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
 (قال لان يمتلي) بلام التأكيد وأن المصدرية في موضع رفع على الابتداء (جوف احدكم قيضا) نصب على  
 التمييز والتقيح المذة لا يخاطبها دم وخبر المبتدأ قوله (خير له من أن يمتلي شعرا) ظاهره العموم في كل شعر  
 لكنه مخصوص بما لم يكن حقا أما الحق فلا كدح الله ورسوله وما يشتمل على الذكر والزهد وسائر المواظ  
 لما لا اقراط فيه وحله ابن بطال على الشعر الذي هبى به النبي صلى الله عليه وسلم وتعبه أبو عبيدبان الذي  
 هبى به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطريه كان كفرا قال والوجه عندي أن يمتلي قلبه منه حتى يغلب عليه  
 فيشغل عن القرآن والذكر فأما اذا كان القالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه يمتلي من الشعر نم أخرج أبو  
 يعلى الموصلي عن جابر بن جوف فوعالان يمتلي جوف احدكم قيضا أو دما خبره من أن يمتلي شعرا هجيت به وفي سننه  
 را ولم يعرف وأخرجه الطحاوى وابن عدي من رواية الكلبى عن أبي صالح عن أبي هريرة مثل حديث الباب  
 قال قتال عائشة لم يحفظ انما قال أن يمتلي شعرا هجيت به قال في الفتح وابن الكلبى وأهى الحديث وشيخه  
 أبو صالح ليس هو السمان المتفق على تحريمه في الصحيح عن ابي هريرة بل هو آخر ضعيف يقال له باذان فلم تثبت  
 هذه الزيادة وقال السهيلي ان قلنا بما قالته عائشة من تخصيص النبي عن يمتلي جوفه من شعر هبى به صلى الله  
 عليه وسلم فليس في الحديث الاعراب امتلا الجوف منه فلا يدخل في النبي رواية اليسر على سبيل الحكاية ولا  
 الاستشهاد به في اللغة وحينئذ فلا يكفر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي ذموا به النبي صلى الله عليه وسلم  
 \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران  
 الكوفي (قال سمعت ابا صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لان يمتلي جوف رجل قحما يريه ظاهره كما في نسخة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من  
 القلب وغيره او المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان اهل الطب يزعمون ان القحج اذا وصل الى القلب نفي منه  
 وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما في الجوف من الكبد والرئة وعند الطساوي  
 والطبراني من حديث عوف بن مالك لان يمتلي جوف أحدكم من عاتته الى لهاته فيما يتخضض خيره من أن  
 يمتلي شعرا وسنده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها التحتية ساكنة ولا يذر عن الكشميني حتى يريه  
 بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصيلي فعلى حذف حتى مرفوع وعلى ثبوته بالنصب وذكر ابن الجوزي أن جماعة  
 من المبتدئين يقرؤونها بالنصب مع اسقاط حتى جريا على المألوف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشي  
 رواء الاصيلي بالنصب على بدل الفعل من الفعل وأجرى اعراب يمتلي على يريه ومعناه كما في الصحاح يأكله  
 وقيل معناه أن القحج يأكل جوفه وقيل يصيب رتته وتغيب بأن الرتة هم موزة العين وأجيب بأنه لا يلزم من  
 كون الاصل هموزا أن لا يستعمل مسهلا قال في القحج ووقع في حديث أبي سعيد عند مسلم لهذا الحديث  
 سبب ولفظه بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض لنا شاعر فشد فقال أمسكوا  
 الشيطان لان يمتلي جوف أحدكم قحما (خير من) ولا يذر عن الكشميني له من (أن يمتلي شعرا) وهذا الزجر  
 انما هو لمن أقبل على الشعر وتشاغل به عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة وألحق أبو عبد الله بن أبي جرة بامتلاء  
 الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجج مثلا ومن كل علم مذموم  
 كالسكر وغيره من العلوم والحديث أخرجه مسلم في الطب وابن ماجه في الادب (باب قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم تربت) أي اقتربت (بمينك) أو هي كلمة يراد بها التحريض على الفعل لا الدعاء أو يراد بها المبالغة في  
 المدح كقولهم للشاعر فأنه الله لقد أجاد (وعقري) أي عقرها الله (حلق) أصابها وجع في حلقها وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث بن  
 سعد الامام) (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة)  
 رضی الله عنها انها (قالت ان أفلح أخا أبي القعيس) بضم القاف وفتح العين المهمله وبعد التحتية الساكنة سين  
 مهمله عم عائشة من الرضاة وفي رواية لمسلم أفلح بن أبي قعيس وكذا عند البغوي من وجه آخر (استأذن) أن  
 يدخل (على) بتشديد التحتية (بعدهما نزل) ولا يذر بعدما أنزل (الحجاب فقلت والله لا أذن له) أن يدخل على  
 (حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (فان أخا أبي القعيس ليس هو أرضعتي وان كان أرضعتني)  
 بالفوقية الساكنة قبل النون (امرأة أبي القعيس) قال في الفتح لم أعرف اسمها (فدخل على) بتشديد التحتية  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (يا رسول الله ان الرجل) أخا أبي القعيس (ليس هو) الذي (أرضعتني  
 ولكن أرضعتني امرأته قال) صلى الله عليه وسلم (ايذني له) في الدخول عليك (فانه عملك) من الرضاة (تربت  
 بيمينك) فأثبت صلى الله عليه وسلم عمومة الرضاة وألحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة  
 لاختفاء فيها والحديث سبق في النكاح (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فبذلك) أي بسبب ما ذكر في  
 هذا الحديث (كانت عائشة) رضی الله عنها (تقول حرمتها من الرضاة ما يحرم من النسب) ومجئ هذا  
 سبق وبه قال (حدثنا ادم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عتيبة بضم العين  
 وفتح الفوقية وبعد التحتية الساكنة موحدة الكندي مولاهم فقيه الكوفة (عن ابراهيم) الضبي (عن  
 الاسود) بن يزيد الضبي الكوفي (عن عائشة رضی الله عنها) انها (قالت أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يفر  
 بكسر الفاء يرجع من الحج (فرأى صفية) بنت حبي (على باب خباتها) بكسر الخاء المهجمة وبعد الموحدة ألف  
 وهمزة معدودا أي خيمتها (كثيبة) من الكاثة أي سيئة الحال (حزينة لانها حاضت) ولم تطف طواف الودائع  
 فظنت أنه كطواف الزيارة في عام الحج وانه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم انها لم تطف طواف  
 الزيارة (فقال) لها (عقري حلق) على وزن فعلى بفتح الفاء مقصورا وحققها التنوين ليكونا مصدرين أي  
 عقرها الله عقرا وحلقها حلقا وهو دعاء لكنه (لغة قريش) يطلقونه ولا يريدون وقوعه بل عادم التكلم بمثله  
 على سبيل التلطف وخطبه أبو عبيد في غريب الحديث بالقصر والتنوين وذكر في الامثال انه في كلام العرب  
 بالمتوفى كلام المحذوفين بالقصر ولا يذر عن المقل لفظه بالفاء والمهجمة متوناً بديل قوله لغف ولا يذر لقرين

(الملك الحلبستان) عن الرجل الى المدينة (تم قال) صلى الله عليه وسلم مستغفرا كنت أقضت يوم الصري يعني  
 طبه الصلاة والسلام (الطواف) لزيارة (قالت ثم) أقضت (قال) طبه الصلاة والسلام (فانقضى اذا)  
 بالتورين لان جك قدتم • والحديث سبق في باب اذا حاضت المرأة بعد ما أقضت من كتاب الحج وبالله المستعان  
 على التكميل والتوفيق للصواب • (باب ما جاء في زعموا) في حديث ابي قلابه عند ابي داود باسناد برياله  
 ثقات الا ان فيه انقطاعا قال قيل لابي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بنس  
 طية الرجل وفي المثل زعموا مطية الكذب والاصل فيها ان تقال في الامر الذي لا يعلم حقيقته فمن اكثر الحديث  
 بما لا يتحقق حقيقته لم يؤمن عليه الكذب • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني - ولا يذرع عن المسخلى  
 ابن يوسف يدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف هو ابو محمد الدمشقي - ثم التنبسي - الحافظ (عن مالك) الامام  
 (عن ابي النصر) يفتح الثون وسكون المهجمة سالم بن ابي أمية (مولي عمر بن عبد الله) المدني (ان ايامرة) بضم  
 الميم وتشديد الراء يزيد (مولي ام هاني) فاخته (بنت ابي طالب اخبره انه سمع ام هاني بنت ابي طالب) رضى الله  
 عنها (تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) بمكة (فوجدته يغتسل وقاطمة ابنته تستر  
 فلبت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هاني) أي لاقت رحبا وسعة (قلا  
 فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غسله) بفتح الغين ولا يذرع بنفسها (فام فصلي ثمان ركعات) حال كونه  
 ملتصقا في ثوب واحد فلما انصرف) من صلاته (قلت يا رسول الله زعم ابن ابي عمير) بن ابي طالب وهي شقيقته  
 لكنها خصت الام لا قضاء مزيد الشفقة والرعاية وقولها زعم أي قال ومثله قول سيبويه في كتابه في اشياء  
 يرتضها زعم الخليل والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك ام هاني في حق علي - ولم ينكر عليها  
 النبي صلى الله عليه وسلم (انه قاتل) بالتورين اسم فاعل بمعنى الاستقبال (رجلا) فقيهه اطلاق اسم القاعل على  
 من عزم على التلبس بالفعل (قد اجرته) بالراء أي اتمته هو (فلان بن هيرة) ويجوز ان نصب قيل اسمه الحمارث  
 ابن هشام الخزومي - او عبد الله بن ابي ربيعة أو زهير بن ابي أمية كما عند الزبير بن بكار في النسب (فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرنا) أتمنا من أتمت (يا ام هاني) فليس لعل - قتله (قالت ام هاني وذلك)  
 أي صلاته الثمان ركعات ولا يذرع عن الكشميين وذلك باللام (ضحى) أي وقت ضحى • والحديث سبق في  
 باب الصلاة في الثوب الواحد ملصقا به من كتاب الصلاة • (باب ما جاء في قول الرجل) لغيره (ويلك) كلمة عذاب  
 نصب على المصدر وعمل ملاقة في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويجه ويديه أو على المفعول به بتقدير ارمك الله  
 ويلك وقيل أصلها وى كلمة تارة فلما كثر قولهم وى اقلان وصلوها باللام وقد رواها عنها فاعربوها • وبه قال  
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار  
 العوزي - بفتح العين المهمله وسكون الواو وكسر المهجمة البصرى - (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا) لم يسم (يسوق بدنة) ناقه تصر بمكة يعني أنها هدى تساق الى الحرم  
 (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها قال) الرجل (انها بدنة قال) صلى الله عليه وسلم (اركبها قال) الرجل (انها  
 بدنة قال) صلى الله عليه وسلم (اركبها ويلك) يتكرر بذلك ثلاثا وقال له ويلك تأديله لاجل مراجعته مع عدم  
 خفاء الحال عليه أو لم يرد بها موضوعها الاصل - بل جرت على لسانه في مخاطبة من غير قصد وقيل غير ذلك  
 كما حرق في الحج • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد (عن مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد  
 الله بن ذكوان (عن الاعوج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رأى رجلا) لم يسم (يسوق بدنة) زاد مسلم مقلدا (فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة) أي هدى (قال  
 اركبها ويلك) قالها (في) المرة (الثانية أو في) المرة (الثالثة) بالمثل من الراوى • والحديث سبق في الحج • وبه  
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت البناني) بضم الواو (عن  
 أنس بن مالك) سقط ابن مالك لابي ذر وقال حماد أيضا (وايوب) السخاني وفي بعض النسخ (ح) للتحويل  
 وأيوب (عن ابي قلابه) عبد الله الجرمي - (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له اسود) اللون حبشيا حسن الصوت بالجدهاء (يقال له لحنه يصدو) يمشي  
 اتهامات المؤمنين ومنهم أم أنس أم سليم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك) بالباء المهمله كقوله

سبب انهم دخلوا كلمة كمال كرمه اقصوا ولا يذوق من الجوى عن كفة عذاب كالمز وطل الترمذي انها  
عن جاحد تقول ومع زيد وويل لزيد لكن عند الخرائطي في مساوي الاخلاق يستندوا من عاتبة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لا يميز من الوجع فانها كلمة راحة ولكن اجزى من القليل (بالهبة رويدك  
بالقراير) ثم ادق بالنساء في السير ثلاثين من شدة الاسراع والحديث سبق قريبا وبه قال (حدثنا  
موسى بن اسمعيل) اوسلفا المنقري قال (حدثنا وهيب) بنم الو او ابن خالد (عن خالد) هو ابن مهران الخذاء  
(عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه) ابي بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيح بن الحارث انه (قال اخي  
وجعل على رجل) خالد الحافظ ابن حجر لم اعرفهما (عند النبي صلى الله عليه وسلم) خيرا (فقال) عليه الصلاة  
والسلام (وبلث قطعت عنق اخيك) ثنائك عليه لانه اوقعه في الاعجاب بنفسه الموجب اهلاله دينه وقطع  
العنق مجاز عن القتل فها مشتر كان في الهلاك الا ان هذا حديث قال له صلى الله عليه وسلم وبلث الى آخره  
(ثلاثا) ثم قال صلى الله عليه وسلم (من كلف منكم مادما) احد (لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة وتخفيف اللام  
لا بق (فقل احب فلانا) كذا وكذا (واقه حبيب) محاسبه على عمله (ولا انك) بهمزة مضمومة (على الله  
احدا) اي لا تشهد على الله جلز ما انه عنده كذا وكذا لانه لا يعرف باطنه ولا يقطع به لان عاقبة امره لا يعلمها  
الا الله والجلتان اعتراض وقوله (ان كان يعلم) متعلق بقوله فليضل والحديث سبق في الشهادات وفي باب  
ما يكره من التمدح وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابراهيم) بن جيمون ابو سعيد المعروف بدحيم  
ابن اليتيم قال (حدثنا الوليد) بن مسلم ابو العباس المديني (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد  
ابن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والصالح) بن شرجيل ويقال شرجيل المديني بكسر الميم  
وسكون الشين المهملة وفتح الراء بعدها فاف الهداني ومشرق بطن من همدان (عن ابي سعيد) سعد بن مالك  
(الخدري) رضى الله عنه انه (قال يا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما) بكسر القاف  
معصما عليه في الفرع كاصله وسكون السين المهملة مصغرا نافع او مرقوص بن زهير (رجل من بني تميم يا رسول الله  
اعدل) في القسمة (قال) صلى الله عليه وسلم (وبلث) دعاء عليه (من يعدل اذا لم يعدل فقال عمر) رضى الله عنه  
يا رسول الله (ايذن لي فلا ضرب عنقه) بكسر اللام والجزم جواب الشرط ولا يذوق فلا ضرب بالنصب فاقام  
سببية نصب بعدها المضارع (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تضرب عنقه (ان له اصحابا) بصومون النهار  
ويقومون الليل (يحقر) بفتح اوله وكسر القاف (أخذكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم بقرقون)  
يخرجون سر يعا (من الدين) الاسلامي من غير حظ صلاتهم منه او المراد بالدين الطاعة للامام (كروق السهم من  
الرمية) الصيد المرئي ولشدة سرعة خروج السهم من الرمية لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد  
شي (ينظر) بمعنى للمفعول (الى نصله) اي الى حديدته (فلا يوجد فيه) في النصل (شي) من دم الصيد ولا غيره  
(ثم) ولا يذوق (ينظر الى نصيبه) بفتح النون وكسر الصاد المهملة ونشيد التصية وهي القديح اي عود السهم  
(فلا يوجد فيه شي) من الدم ولا غيره (ثم ينظر الى قذذه) بضم القاف وفتح الذال المهملة الاولى ريشه (فلا يوجد  
فيه شي سبق) ولا يذوق قد سبق اي السهم (القرن) بالقاء المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش  
(والدم) ظنظها اثرهما فيه كما ان هولاء لا يعلقون من الاسلام بشي (يخرجون على حين فرقة) بكسر الحاء  
المهملة وسكون التصية بعد هاتون وفرقة بضم الفاء اي على زمان اقتراق ولا يذوق عن الكشميتي على غير  
فرقة بالهاء المهملة المفتوحة وبعد التصية الساكنة راء اي افضل فرقة بكسر الفاء طائفة (من الناس) على بن  
ابي طالب واصحابه (ايهم) بعد الهزة علامتهم (رجل) اسمه نافع او ذر الخويصرة (اسدى يديه) بالتصية اوله  
شبه يد (مثل ثدي المرأة) بالمثلثة وسكون الدال المهملة (او) قال (مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الصاد  
المهملة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والدال المهملة فيهما راء ساكنة و آخره  
راء ايضا واصله تدردر وغذفت اسدى التاء بن تحفة ما اي تحرك (قال اوسعيد) الخدري بالسند السابق  
(اشهد لسعته) اي الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد اني كنت مع علي) رضى الله عنه (حين  
ظلمهم) بالهروان بحرف الدال (قال قيس) بضم القوية مبييا للمفعول اي طلب الرجل المذكور (في القليل)  
فوجد (فانق) بضم الهيمه مبييا للمفعول الى على فاذا هو (على التث الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله شي ثبت هناى المقروغ  
العقدة بعد قوله شي ما لفظه  
(ثم ينظر الى وصافه فلا  
يوجد فيه شي) والرافيه  
جمع الرصيفة بالراء والمهملة  
والفاء عصبه تلوى فوقه  
مدخل النصل اه كملها

أي على الوصف الذي وصفه به واخرق بين الصفوة والنعمة أن النعم يكون بالطلبية كالطوبى والتمتعير والصفوة  
 بالافعال نحو ضارب وسارح وحينئذ لا يقال الله منعمون بل يقال موصوف وقيل النعم ما كان ثمنه خاص  
 كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعاً من الجسد والصفوة ما لم تكن ثمنه مخصوصاً كالعلم والكرم  
 فلذلك قال أبو سعيد هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم قافهم فان فيه دقة وقال الجوهرى والجهد الشيرازى  
 الصفوة كالعلم والسواد وأما التصويرون فلا يريدون بالصفوة هذا لان الصفوة عندهم فى النعم والنعمة هو اسم  
 الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع اليهما من طريق المعنى والحديث سبق فى علامات  
 النبوة ورواه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك  
 المروزي قال (اخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن  
 محمد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً) قيل هو سلمة بن صخر أو سلطان بن  
 صخر أو عرابي (أق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل كنت) أى فعلت ما هو سبب هلاكى  
 (قال) صلى الله عليه وسلم (ويحك) مالك (قال وقعت على أهلى) أى جاءت زوجتى (فى رمضان قال) صلى الله  
 عليه وسلم (اعتق رقبة قال ما أجدها قال) صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال)  
 صلى الله عليه وسلم (فأطعم ستين مسكيناً) بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين أعم من الفقير (قال ما أجد) وفى  
 حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشجع أهلى (فأتى) بضم الهمزة النبى صلى الله عليه وسلم (بعرق) بفتح  
 العين والراء بعدها قاف والعرق المكمل يسع خمسة عشر صاعاً (فقال) صلى الله عليه وسلم (خذته فنصدق به)  
 أى بالتمر الذى فيه (فقال يا رسول الله اعلى غير أهلى فوالذى نفسى بيده ما بين طنبى) بطاء مهمله ونون  
 مضمومتين وموحدة مفتوحة تنية طنب واحد اطناب الخيمة فاستعاره للطرف وللناحية وقال فى الكواكب  
 شبه المدينة بفسطاط مضروب وحزتها بالطنبين أراد ما بين لابقى (المدينة أحوج) ولابى ذر عن الكشمي  
 أفتقر (مق فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابها) تجباوهى وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله فى  
 الرواية الأخرى نواجذه لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الآخر (قال) ولابى ذر وقال (خذته)  
 وله عن الكشمي ثم قال أطعمه أهلك أى من تلتزمك نفقته أو زوجتك أو مطلق أقاربك والحديث سبق فى  
 الصيام (تابعه) أى تابع الاوزاعي (يونس) بن يزيد الايبلى فى روايته (عن الزهرى) محمد بن مسلم فيما وصله  
 البيهقى وقال ويحك وما ذلك (وقال عبد الرحمن بن خالد) القهقى أمير مصر لهشام بن عبد الملك فى روايته  
 (عن الزهرى) وقال (ويحك) وهذا وصله الطحاوى من طريق اللث حدثنى عبد الرحمن فذكره  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى الدمشقى ابن بنت شريحيل أبو أيوب قال (حدثنا الوليد)  
 ابن مسلم الدمشقى قال (حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن (الاوزاعي) بالزاي قال (حدثني) بالافراد  
 (ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى) المدنى نزيل الشام (عن أبي سعيد الخدرى)  
 رضى الله عنه أن اعرابياً قال يا رسول الله أخبرنى عن الهجرة) وفى باب الهجرة الى المدينة ان اعرابياً سأل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة أى أن يبايعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابى من أهل مكة  
 الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويحك ان شأن الهجرة) أى القيام بحقها  
 (شديداً) لا يقدر عليه (فهل لك من ابل قال نعم قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تؤذى صدقتها) زكاتها (قال نعم)  
 قال فاعمل من وراء البصائر من وراء القرى والمدن سواء كنت مقيماً فى بلدك أو غيرها من أقصى بلاد الاسلام  
 وان كنت أبعد من المدينة والقرية يقال لها الهجرة لانساعها وقال فى الفتح ووقع فى رواية الكشمي من وراء  
 البحار بقوية ثم جيم قال وهو تعصيف (فان الله لن يترك) بكسر النونية أى لن يتصل (من) نواب (علاك شينا)  
 ولابى ذر عن الجوى والمستقلى لم يترك بالجزم بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفى رواية ذكرها فى الفتح ان يترك  
 بفتح التحتية وسكون النونية من الترك والكاف أصلية والحديث سبق فى الزكاة والهجرة وبه قال (حدثنا  
 عبد الله بن عبد الوهاب) الجبى البصرى قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي بالجيم أبو عفيان المعمرى  
 الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح بن الورد العتقى مولاهم أبو بطام الواسطى ثم البصرى كنيته يمان  
 الثورى يقول هو أمير المؤمنين فى الحديث (عن واقد بن محمد بن زيد) بالثقاف والبدال المهمل ابن عبد الله بن

عمر بن الخطاب العدوي المدني تاه (قال سمعت أبي) محمد بن زيد (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) أنه (قال ويلكم أو ويحكم قال شعبة) بن الجراح (شك هو) أي شيخه واقد بن محمد قال صلى الله  
 عليه وسلم ويلكم أو ويحكم (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) لا تكن أفعالكم تشبه أفعال  
 الكفار في ضرب رقاب المسلمين مستحلين (وقال النضر) بالهجمة الساكنة ابن شميل بضم المهجمة (عن شعبة) بن  
 الجراح بالسند السابق (ويحكم) بالحاء ولم يشك (وقال عمر بن محمد) بضم العين أخو واقد المذكور وما وصله في  
 أو آخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم  
 أو ويحكم) كقول أخيه واقد قال في الفتح قد دل على أن الشك فيه من محمد بن زيد أو ممن فوقه والله أعلم • وبه  
 قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال (حدثنا همام) هو ابن  
 يحيى العوزي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (أن رجلاً من أهل البادية) قال في المقدمة لم  
 أعرف اسمه لكن في الدار قطن ما يدل على أنه ذواخو بصرة اليماني وهو الذي بال في المسجد (أبي النبي) صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فأخبرني الساعة متى طرف متعلق به وبنيبه  
 على الحال من الضمير المستكن في متى أذهو على هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال  
 الرجل يحتمل أن يكون على وجه التعنت وأن يكون على وجه الخوف فامتصه النبي صلى الله عليه وسلم حيث  
 (قال) له (ويلك وما أعددت لها قال ما أعددت لها) زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن أنس من كبير  
 عمل أحد عليه نفي (الأنبياء أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (الملك مع من أحببت) لما امتصه  
 وظهر من جوابه إيمانه ألحقه عن ذكر وليس المراد بالمعية التساوي فإنها تقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل  
 والمفضول وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وإن بعد المكان  
 لأن الجباب إذا زال شاهد بعضهم بعضاً وإذا أرادوا الرؤية والتلاقي قد روي على ذلك قال أنس (فقلنا) ولا يذر  
 عن الكشميبي فقالوا (ومن كذلك) تكون مع من أحببتنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نم فخرنا) بذلك (يومئذ  
 فرح شديد) وحق لهم ذلك (فزع غلام للمغيرة) بن شعبة النقي واسم الغلام محمد كافي مسلم وقيل سعيد كما عند  
 البواردي في العصابة وعند ابن منده سعد الدوسي وفي مسلم أنه غلام من ازد شنوة قال في الفتح فيتمثل  
 التعدد واسم الغلام سعد ويدهى محمداً أو بالعكس ودوس من ازد شنوة فيصنم أن يكون حالف الأضفار قال  
 أنس (وكان) الغلام (من أقراني) مثلي في السن (فقال) صلى الله عليه وسلم (إن آخر هذا) الغلام بأن لم يمت في  
 صفه (فلن يدركه الهرم) ينصب يدركه بلن ولا يذرعن الجوى والمسئلى فلم يدركه بالجزم بل وأسنه الأدرالك  
 للهرم إشارة إلى أن الاجل كالأضفار للشخص (حتى تقوم الساعة) أي ساعة الحاضر بن عنده صلى الله عليه  
 وسلم قال الداودي لأنهم كانوا أعراباً فلو قال لهم لا أدري لارتابوا فكلهم بالمعاريض وفي مسلم عن عائشة  
 كان الأعراب إذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فنظروا إلى أحدث إنسان  
 منهم سناً فيقول إن بعض هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه الرواية كما قال القاضي عياض  
 رواية واضحة يفسر بها كل ما ورد من الألفاظ المشككة في غيرها أو المراد بالمبالغة في تقريرها لا التصديق بانها  
 تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية البواردي المذكورة بدل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين  
 طرف وبهذا كافي الفتح يتضح المراد (واختصره) أي هذا الحديث (شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة  
 قال (سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (وقال صلى الله عليه وسلم) (ويلكم ويلكم) ولم يشك (وقال عمر بن محمد) بضم  
 العين أخو واقد المذكور وما وصله في أو آخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم  
 أو ويحكم) كقول أخيه واقد قال في الفتح قد دل على أن الشك فيه من محمد بن زيد أو ممن فوقه والله أعلم • وبه  
 قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال (حدثنا همام) هو ابن  
 يحيى العوزي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (أن رجلاً من أهل البادية) قال في المقدمة لم  
 أعرف اسمه لكن في الدار قطن ما يدل على أنه ذواخو بصرة اليماني وهو الذي بال في المسجد (أبي النبي) صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فأخبرني الساعة متى طرف متعلق به وبنيبه  
 على الحال من الضمير المستكن في متى أذهو على هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال  
 الرجل يحتمل أن يكون على وجه التعنت وأن يكون على وجه الخوف فامتصه النبي صلى الله عليه وسلم حيث  
 (قال) له (ويلك وما أعددت لها قال ما أعددت لها) زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن أنس من كبير  
 عمل أحد عليه نفي (الأنبياء أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (الملك مع من أحببت) لما امتصه  
 وظهر من جوابه إيمانه ألحقه عن ذكر وليس المراد بالمعية التساوي فإنها تقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل  
 والمفضول وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وإن بعد المكان  
 لأن الجباب إذا زال شاهد بعضهم بعضاً وإذا أرادوا الرؤية والتلاقي قد روي على ذلك قال أنس (فقلنا) ولا يذر  
 عن الكشميبي فقالوا (ومن كذلك) تكون مع من أحببتنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نم فخرنا) بذلك (يومئذ  
 فرح شديد) وحق لهم ذلك (فزع غلام للمغيرة) بن شعبة النقي واسم الغلام محمد كافي مسلم وقيل سعيد كما عند  
 البواردي في العصابة وعند ابن منده سعد الدوسي وفي مسلم أنه غلام من ازد شنوة قال في الفتح فيتمثل  
 التعدد واسم الغلام سعد ويدهى محمداً أو بالعكس ودوس من ازد شنوة فيصنم أن يكون حالف الأضفار قال  
 أنس (وكان) الغلام (من أقراني) مثلي في السن (فقال) صلى الله عليه وسلم (إن آخر هذا) الغلام بأن لم يمت في  
 صفه (فلن يدركه الهرم) ينصب يدركه بلن ولا يذرعن الجوى والمسئلى فلم يدركه بالجزم بل وأسنه الأدرالك  
 للهرم إشارة إلى أن الاجل كالأضفار للشخص (حتى تقوم الساعة) أي ساعة الحاضر بن عنده صلى الله عليه  
 وسلم قال الداودي لأنهم كانوا أعراباً فلو قال لهم لا أدري لارتابوا فكلهم بالمعاريض وفي مسلم عن عائشة  
 كان الأعراب إذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فنظروا إلى أحدث إنسان  
 منهم سناً فيقول إن بعض هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه الرواية كما قال القاضي عياض  
 رواية واضحة يفسر بها كل ما ورد من الألفاظ المشككة في غيرها أو المراد بالمبالغة في تقريرها لا التصديق بانها  
 تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية البواردي المذكورة بدل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين  
 طرف وبهذا كافي الفتح يتضح المراد (واختصره) أي هذا الحديث (شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة  
 قال (سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (وقال صلى الله عليه وسلم) (ويلكم ويلكم) ولم يشك (وقال عمر بن محمد) بضم  
 العين أخو واقد المذكور وما وصله في أو آخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم  
 أو ويحكم) كقول أخيه واقد قال في الفتح قد دل على أن الشك فيه من محمد بن زيد أو ممن فوقه والله أعلم • وبه  
 قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال (حدثنا همام) هو ابن  
 يحيى العوزي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (أن رجلاً من أهل البادية) قال في المقدمة لم  
 أعرف اسمه لكن في الدار قطن ما يدل على أنه ذواخو بصرة اليماني وهو الذي بال في المسجد (أبي النبي) صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فأخبرني الساعة متى طرف متعلق به وبنيبه  
 على الحال من الضمير المستكن في متى أذهو على هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال  
 الرجل يحتمل أن يكون على وجه التعنت وأن يكون على وجه الخوف فامتصه النبي صلى الله عليه وسلم حيث  
 (قال) له (ويلك وما أعددت لها قال ما أعددت لها) زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن أنس من كبير  
 عمل أحد عليه نفي (الأنبياء أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (الملك مع من أحببت) لما امتصه  
 وظهر من جوابه إيمانه ألحقه عن ذكر وليس المراد بالمعية التساوي فإنها تقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل  
 والمفضول وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وإن بعد المكان  
 لأن الجباب إذا زال شاهد بعضهم بعضاً وإذا أرادوا الرؤية والتلاقي قد روي على ذلك قال أنس (فقلنا) ولا يذر  
 عن الكشميبي فقالوا (ومن كذلك) تكون مع من أحببتنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نم فخرنا) بذلك (يومئذ  
 فرح شديد) وحق لهم ذلك (فزع غلام للمغيرة) بن شعبة النقي واسم الغلام محمد كافي مسلم وقيل سعيد كما عند  
 البواردي في العصابة وعند ابن منده سعد الدوسي وفي مسلم أنه غلام من ازد شنوة قال في الفتح فيتمثل  
 التعدد واسم الغلام سعد ويدهى محمداً أو بالعكس ودوس من ازد شنوة فيصنم أن يكون حالف الأضفار قال  
 أنس (وكان) الغلام (من أقراني) مثلي في السن (فقال) صلى الله عليه وسلم (إن آخر هذا) الغلام بأن لم يمت في  
 صفه (فلن يدركه الهرم) ينصب يدركه بلن ولا يذرعن الجوى والمسئلى فلم يدركه بالجزم بل وأسنه الأدرالك  
 للهرم إشارة إلى أن الاجل كالأضفار للشخص (حتى تقوم الساعة) أي ساعة الحاضر بن عنده صلى الله عليه



تصيون الله فاتبعوني بحببكم الله) محبة العبد لله ايثاره طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضى عنه  
ويحمده على فعله وعن الحسن فيما أخرجه ابن أبي حاتم قال كان قوم يزعمون انهم يحبون الله فأراد الله أن  
يجعل لقولهم تصديقاً من عمل فأزل هذه الآية فمن ادعى محبته تعالى ونافق سنة رسوله فهو كذاب وكأبه الله  
يكذبه وقيل محبة الله معرفة ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به وتذكره ودوام الانس به وقيل هي اتباع  
النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله الا ما خص به وقال في الكواكب يحتل أن يراد بالترجمة  
محبة الله للعبد فهو المحبة أو محبته لله فهو المحبوب أو المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء  
والآية مساعداً للآيتين اذا تابع الرسول علامة للاولى لانها مسببة للاتباع وللثانية لانها مسببة له • وبه قال  
(حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجمة العسكرية القرضي قال (حدثنا محمد بن جعفر) عند  
(عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود  
رضي الله عنه أو هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من  
أحب) في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم كطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فأثيب على  
معتقده لان النية الاصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات • والحديث أخرجه مسلم  
في الادب • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان  
ابن مهران (عن أبي وائل) شقيق أنه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الرجل هو أبو ذر رواه أحمد من حديثه أو أبو موسى كما قال في المقدمة (فقال يا رسول الله  
كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم) في العمل والفضل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء  
رجل أو امرأة) (مع من أحب) في الجنة مع رفع المحب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته (تابعه)  
أي تابع جرير بن عبد الحميد (جرير بن حازم) البصري فيما وصله أبو نعيم في كتاب المحبين (و) تابعه أيضاً (سليمان  
ابن قزم) بفتح القاف وسكون الراء فيما وصله مسلم (و) كذا تابعه (ابو عوانة) الواح فيما وصله أبو عوانة  
يعقوب في صحيحه فيما رواه الثلاثة (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق (عن عبد الله) ولم  
ينسبه كل من أبي نعيم في كتاب المحبين ولا من بعده (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبه قال (حدثنا أبو نعيم)  
الفضل بن دكين قال (حدثنا سفیان) الثوري (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق (عن أبي وائل)  
عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه كذا صرح به أبو نعيم بأن عبد الله هو أبو موسى قال  
في فتح الباري وهذا يؤيد قول بن داران عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث أبو موسى وان من  
نسبه ظن انه ابن مسعود لكثرة محبي ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل ولعله هنا خرج عن القاعدة  
وتبين برواية من صرح بأنه أبو موسى الأشعري أن المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري  
ولم أر من صرح في روايته عن الاعشى بأنه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعني  
انما بقية في هذا الباب عند البخاري عن قتيبة عنه (قال) أي أبو موسى (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم)  
يا رسول الله (الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم) بالالف بعد الميم المتددة وهي ابلغ من لم فان النبي يلا بلغ لانه  
يستقر الى الحال كقوله

فان كنت ما كولا فكن خيراً كل • والافأدركني ولما امرق

فيؤخذ منه هنا أن الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة لما اشعار بأنه يتوقع اللحاق بمعنى  
هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال عند أبي  
نعيم ولم يعمل بمثل عملهم (قال) صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) اذ لكل امرئ ما نوى قال في الفتح جمع  
أبو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد العصابة فيه نحو العشرين وفي رواية  
أكثرهم بهذا اللفظ يعني المرء مع من أحب وفي بعضها بلفظ حديث أنس أنت مع من أحببت (تابعه) أي تابع  
سفیان الثوري (ابو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاى المجهتين (ومحمد بن عبيد) بضم العين ابن عمر كلاهما  
عن الاعشى فيما وصله مسلم • وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان الروزي قال (أخبرنا أبي)  
عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الزاير المفتوحة وفتح عين عمرو (عن

قال بن أبي الجعد يفتح الميم ويكون العين المهملة بعدها الهمزة واسمه واقع الكوفي (عن أنس بن مالك)  
 ورضي الله عنه (أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم في الساعة) فأنه (يارسول الله) قال في الفتح الرجل  
 هو ذو الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وحديثه في ذلك يخرج عند الدارقطني ومن زعم أنه أبو موسى  
 أو أبو ذر فقد وهم فأنهما وإن اشتركا في معنى الجواب وهو أن المرء مع من أحب فقد اختلفت الهمزات كلا  
 من أبي موسى وأبي ذر وإنما سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل في الساعة (قال) صلى الله عليه  
 وسلم (ما أعددت لها) قال في شرح المشكاة ملك مع السائل طريق الأسلوب الحكيم لأنه سأل عن وقت الساعة  
 وأبان مرسله لا يفيل له فيم أنت من ذكرها وانما هي ملك أن تهتم بأهبتها وتعني بما يتبعك عند راساتها من العقائد  
 الحقة والأعمال الصالحة المرضية فأجاب حيث (قال) ما أعددت لها من كثير صلاة) بالمثلثة (ولا صوم) ولا بي  
 ذرعن الجوى والميتلى ولا صيام (ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت) أي ملحق بهم  
 ودخل في زمرة ثم وزاد أبو نعيم الأصبهاني من طريق سلام بن أبي الصهباء عن ثابت عن أنس وثبت ما احتسبت  
 (باب) بيان (قول الرجل للرجل اخساً) بسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجر  
 وابعاد لمن قال أو فعل ما لا ينبغي له مما يحفظ الله تعالى أي اسكت سكوت ذل وهوان . وبه قال (حدثنا أبو  
 الوليد) هشام بن عبد الملك الطالسي قال (حدثنا سلم بن زهير) بفتح السين المهملة وسكون اللام وذرير بفتح  
 الزاي وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء أخرى العطاردي قال (سمعت أبا رجاء) بالجيم عمران بن ملحان  
 يكسر الميم وسكون اللام وبالخاء المهملة العطاردي مشهور بكنيته قال (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما)  
 يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد) ولا يذرعن الجوى والميتلى لابن صياد بالتعنية  
 المشددة (قد خبت لك خبيثاً) ولا يذرعن أي أضمرت لك في صدرى وكان صلى الله عليه وسلم قد أضمر له في  
 صدره الشريف يوم تلقى السماء بدخان ميين كما عند الامام أحمد (قاهو قال) ابن صياد هو (الدخ) أراد أن  
 يقول الدخان فلم يستطع أن يتمها على عادة الكهان من اختلاف بعض الكلمات من اولياتهم من الجن (قال)  
 صلى الله عليه وسلم (اخساً) وهي كلمة يزجر بها الكلب ويترد أي اسكت صاغراً مطروداً والحديث من  
 افراده . وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد  
 ابن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (سلم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (اخبره أن) أباه  
 (عمر بن الخطاب) انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) دون العشرة (من أصحابه) رضي الله عنهم  
 (قبل) يكسر القاف وفتح الموحدة جهة (ابن صياد) لما ذكر أن عينه مسحوة والاخرى نائمة فأشفق النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى وجدته يلعب مع الغلمان في اطم) بضم الهمزة وسكون الطاء  
 المهملة حصن (بفتح مقللة) بفتح الميم والعين المعجمة وبعده الاف لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار (وقد قارب  
 ابن صياد يومئذ الخلم ولم يشعر) أي ابن صياد (حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال) له  
 (أتشهد أني رسول الله فنظر اليه) ابن صياد (فقال أشهد أنك رسول الاميين) العرب (ثم قال ابن صياد)  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتشهد اني رسول الله فرضه) بالاضاد المعجمة المشددة فدفعه (النبي صلى الله عليه  
 وسلم) حتى وقع فتمسك كسر يقال رض الشيء فهو رضيع ومرضوض وقال الخطابي الصواب بالاضاد المهملة  
 أي قبض عليه بثوبه فضم بعضه الى بعض (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أمنت بالله ورسوله ثم قال لابن صياد)  
 ليظهر كذبه المنافي لدعواه الرسالة (ماذا ترى قال يا أيها صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط  
 عليك الامر) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أي خلط عليك شيطانك ما يلقى اليك (قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اني خبت) أي أضمرت (لك خبيثاً) شيئاً في صدرى ولا يذرعن بسكون الموحدة واسقاط  
 التحتية وعند الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان خبياً له سورة الدخان وكانته اطلق السورة وأراد  
 بعضها (قال) ابن صياد (هو الدخ) فنطق ببعض الكلمة (قال) له صلى الله عليه وسلم (اخساً) بهمزة وصل (قلن  
 تعدو قدرك) بالقافية في تعدو وقدرك منه وبه أي لا تجاوز قدرك وقد رأيت من الكهان الذين يحفظون  
 من القاء الشيطان كلمة واحدة من جل كثيرة أو بالتعنية برفع أي لا يبلغ قدرك أن تطالع بالغيب من قبل  
 الوحي المنصوص بالانبياء ولا من قبل الالهام وانما قال ابن صياد هو الدخ بما ألقاه الشيطان ما لا تال النبي صلى

الله عليه وسلم تكلم بذلات يده وبين نفسه فسمعه الشيطان أو سدت به بعض اصحابه (قال عمر) رضي الله عنه  
 (بارسول الله لا أذن لي فيه اضرب عنقه) بالجزم في اضرب محصا عليه في الضرع كأصله جواب الطلب (قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو) الدجال ولا ي ذر عن الكشميه في ان يكنه يوصل الضمير وعلى رواية  
 الفصل فهو تأ كيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع اياه أي ان يكن اياه (لأنبسط عليه) لأن الذي  
 يقتله انما هو عيسى صلوات الله وسلامته عليه (وان لم يكن هو) فحصل الضمير ووصله كما مر (فلا خير لك في قتله)  
 ولم يأذن في قتله مع ادعاء النبوة لانه كان غير بالغ أولانه كان في أيام مهادة اليهود أو كان يرجو اسلامه (قال  
 سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد المتقدم (فسمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) أي بعد انطلاقه هو وعمر في رهط (وابن كعب الانصاري) سقط الانصاري لابي ذر قال  
 كونهما (يوتمان) يقصدان (الفضل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق) بكسر  
 القاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يتي) يعني نفسه (بجذوع النخل) بالذال المهجمة حتى لا يراه (وهو)  
 أي والحال انه (يحتل) بفتح التحتية وسكون الخاء المهجمة وكسر القوقية بعد هالام يستغفل (أن يسمع من ابن  
 صياد شيئا) من كلامه الذي يقوله في خلوته (قبل أن يراه) ابن صياد كي يعلم هو واصحابه أهو كان أو سحر (وابن  
 صياد مضطجع على فراشه في طرفة) كسأله نخل (له فيها) في التظيفة (رمرمة) برأين مهملتين وميمين صوت  
 خفي (أورمزة) بزايين مهممتين وميمين أيضا ومعناها واحد أو صوت تديره العلوج في خياشيمها وحلقها  
 من غير استعجال لسان ولا شفة فيفهم بعضهم بعضها عن بعض والشك من الراوي (قرأت أم ابن صياد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو يتي بجذوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف وهو اسم هذا محمد) صلى الله عليه وسلم (فتناهي)  
 عما كان فيه وسكت (ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته) أمه بحيث انه لا يعلم بي (بين) لكم  
 باختلاف كلماته ما يوقن عليكم شأنه أو بين ما في نفسه (قال سالم) بالاسناد المذكور أو لا (قال عبد الله) بن عمر  
 (قام رسول الله صلى الله عليه في الناس) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني أذركوه  
 وما من نبي الا وقد أذرك قومه) ولا ي ذر أذره قومه باثبات الضمير (لقد أذره نوح قومه) خصه بعد التحميم  
 لأن نوحا أبو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا (وله كفي) بالتحية بعد التون وسقطت الواو ولا ي ذر  
 وللكشميه في ولكن يهدف التحية (ساقول لكم فيه قول لا يموت الله نبي لقومه تعلمون) بالخبر الصدق (انه اعور)  
 عين اليمنى (وان الله ليس بأعور) واختلاف اللفظ في أمر ابن صياد بعد كبره فروى انه تاب من ذلك القول  
 ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى تراه الناس وقيل لهم اشهدوا وكان ابن عمر  
 وجابر يخلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يشك ان فيه قبيل لجابر انه أسلم فقبل انه دخل مكة وكان بالمدينة فقال  
 وان دخل مكة وفي سنن أبي داود باسناد صحيح عن جابر قال فقد تاب ابن صياد يوم الحزرة وهذا يطل رواية من روى  
 انه مات بالمدينة وصلى عليه قاله الخطابي (قال أبو عبد الله) المؤلف (خسأت الكلب) أي (بعده) بتشديد  
 العين المهملة (خاستين) أي (مبعدين) يضم الميم وسكون الواو وفتح العين قاله أبو عبيدة وهو ثابت في  
 رواية المسقلى والكشميه (باب قول الرجل) لا نمر (مرحبا) بفتح الميم والخاء المهملة فين مارا ولا ي ذر  
 عن المسقلى باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لفاطمة عليها السلام مرحبا يا بنتي) أي لا قيت رحبا وسعة وهذا طرف من حديث وصله في علامات  
 النبوة (وقالت أم هانئ) فاختة بنت أبي طالب فيما سبق موصولا في باب ما جاء في زعموا (جئت الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ الى لابي ذر (فقال مرحبا يا أم هانئ) بالواحدة قبل الهززة ولا ي ذر عن  
 الكشميه (يا أم هانئ منادي مضاف) وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة قال (حدثنا عبد  
 الوارث) بن سعيد الثقفي قال (حدثنا أبو التياح) يزيد بن حيد الضبي البصري (عن أبي جرة) بالجيم  
 والراء ضمير بن عمران الضبي البصري (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما قدم وفد عبد القيس)  
 ابن اقصى بن دعي وهو أبو قبيلة كانوا يبتلون البحرين (على النبي صلى الله عليه وسلم) وسكانوا أربعة عشر  
 رجلا (قال) لهم (مرحبا بالوفد الذين جاءوا) حال كونهم (غير خزاي) غير اذلاء ومرحبا نصيب على المتدبرية  
 بفعل ضمير أي صادفوا رحبا بالضم أي سعة (ولانداهي) جمع نادم على غير قياس أو ندان لغة في نادم فجمعه

نور على القيام (فقالوا يا رسول الله انسى من ربيعة) بن زبارة بن معد بن عدنان (ويشتا ويشت حضر) وفي  
 الايمان هذا الخي من كفار مضر (وايالا فصل البث الا في الشهر الحرام) حرمة القتال فيه عندهم (فرايا مضر  
 تحمل) ابا الصاد المهمله يفصل بين الحق والباطل (مدخل به) بسببه (الجملة) اذا قبله الله برحمته (وندعو به من)  
 بفتح الميم أي الذي استقر (ورأنا) أي خلفنا من قوما (فقال) صلى الله عليه وسلم الذي أمر كربة (اربع  
 ٥) الذي أنهارم عنه (اربع اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) المقروضتين (وصوم رمضان) ولا يذروا وصوموا  
 رمضان (وأعطوا) بهمة قطع (خمس ما غنمتم) لانهم كانوا أصحاب غنائم (ولا تشربوا) ما اتبذ (في الدباء)  
 باليشطين (والختم) الجرار الخضر (والنقى) ما يقرف أصل الفضة فيبوعى فيه (والزفت) المطلى بالزفت لانه  
 يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبت الرخصة في الاتخاذ في كل وعاء مع النهي  
 عن شرب كل مسكر • والحديث سبق في الايمان في باب أداء الخس من الايمان • (باب ما يدعى الناس  
 بأبائهم) أي دعاوا الداعي الناس بأبائهم يوم القيامة فامصدرية والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل  
 محذوف • وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم  
 العين العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال  
 ان القادر الناقض للعهد الغير الوافي به وثبت لفظ ان لا يذروا (يرفع) بضم أوله ولا يذروا عن الكشميه في  
 ينصب (له لواء) علم (يوم القيامة) ليعرف به (يقال هذه غدرة فلان) بفتح العين المجهمة وسكون الدال المهمله  
 (فلان بن فلان) باسمه واسم أبيه لانه أشد في التعريف وأبلغ في التمييز وفيه رد على من قال انه لا يدعى الناس  
 يوم القيامة الا بأبائهم مسترا على آبائهم قاله الخطابي ثم روى ذلك في حديث ابن عباس عند الطبراني لكن  
 بسند ضعيف جدا • والحديث أخرجه مسلم في المغازي • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) بن قعنب أبو عبد  
 الرحمن الحارثي أحد الاعلام (عن مالك) هو ابن أنس الاصمبي امام دار الهجرة (عن عبد الله بن دينار)  
 المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القادر ينصب له  
 لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان) قال في جبهة النفوس القدر على عومه في الجليل والحقير  
 وفيه أن لصاحب كل ذنب من الذنوب التي يريدها ظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف  
 المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث أن لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة أولوية بعد غدرة انه  
 والحكمة في نصب اللوا ان العقوبة تقع غالباً بضمة الذنب فلما كان القدر من الامور الخفية ناسب أن تكون  
 عقوبته بالشيء ونصب اللوا أشهر الاشياء عند العرب انتهى وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال  
 في فتح الباري وهو يقتضى حمل الآباء على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على من هو في نفس الامر وهو المعتد  
 • هذا (باب) بالتونين (لا يقل) أحدكم (خبت نفسي) بفتح الخاء المجهمة وضم الموحدة وبالثلثة • وبه قال  
 (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن  
 عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقولن أحدكم خبت نفسي ولكن ليقل  
 لقت نفسي بفتح اللام والسين المهمله ينهما قاف مكسورة وهي بمعنى خبت لكنه صلى الله عليه وسلم  
 كره لفظ الخبت واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يمجبه الاسم الحسن ويتفاهل به  
 ويكره الاسم القبيح وبغيره قال في المصايح ان صح هذا قدح في قواهم انه يجوز في كل لفظين مترادفين أن يوضع  
 أحدهما مكان الآخر • والحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة • وبه قال (حدثنا  
 عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن يونس)  
 ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابي امامة) أسعد (بن سهل عن أبيه) سهل بن حنيف  
 الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقولن أحدكم خبت نفسي ولكن ليقل لقت نفسي  
 وعند أبي داود من طريق حماد بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بيمين وشين مبهمة بدل خبت ومعناها غثت بيمين  
 مبهمة ثم مثلته وهو يرجع الى معنى خبت وهذا النهي محمول على الادب لا على الايجاب وكذلك الامر بقول  
 لقت فان عبر بما يؤدى معناه كفى ولكن ترك الاولى (تابعه) أي تابع يونس بن زيد (عقيل) بضم العين وفتح  
 القاف بالسند المذكور والمتن وصلها الطبراني من طريق نافع بن زيد عن عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند  
 المذكور والمتن وهذه المتابعة بما قلته لا يذروا • والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا وكذا أبو داود

وأخرجه الترمذي في اليوم والليله هذا (باب بالتسوية) رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان  
الله هو الدهر وبه قال (حدثنا يحيى بن بهبه) الخزومي مولاهم المصري واسم أبيه عبد الله ونسبه بلطنه  
لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن زيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
انه قال (اخبرني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (يسب بنو آدم الدهر) الليل والنهار بان يقولوا نحو يا بوس الدهر أو يا خيبة  
الدهر لانهم كانوا يزعمون ان مرورا الايام والليالي هو المؤثر في هلاك النفس وينكفرون ملك الملك وقبضه  
الارواح بأمر الله ويضيفون كل حادث يحدث الى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا  
مذهب الدهرية من الكفار والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون ان في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء الى  
ما كان عليه ويزعمون ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهي فكبار والعقول وكذبوا المنقول وواقعهم مشركو  
العرب واليه ذهب آخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعز ولكنهم كانوا يزعمون ان تسب  
اليه المكاره ويضيفونها الى الدهر فكانوا كذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة الحانية قال الله تعالى يؤذني  
ابن آدم يسب الدهر (وأنا الدهر) أي خالقه أو المدبر للامور أو مقلب الدهر ولذلك عقبه بقوله (بيدي الليل  
والنهار) وعند أحمد من وجه آخر بسند صحيح عن أبي هريرة لا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الايام  
والليالي أجددها وبليها وآتي ببلوك بعد ملوك فاذا سب ابن آدم الدهر على انه فاعل هذه الامور عاد السب الى  
الله لانه هو الفاعل والدهر انما هو ظرف لمواقع هذه الامور فالمعنى انما تصرف الدهر فحذف اختصارا للفظ  
واتساعا في المعنى والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يسب بنو آدم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع  
الى لا تسبوا الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث أخرجه مسلم أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني  
بالافراد (عياش بن الوليد) بالتحية والشين المجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى قال  
(حدثنا) ولا يذرح خبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن  
عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تسبوا العنب الكرم) بفتح  
الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه الخمر فيكره تسميته به لان فيها تقرير الما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربها  
(ولا تقولوا خيبة الدهر) بانحاء المجمة والموحدة المفتوحين بينهما محتمية ساكنة نصب على الندبة كانه فقد  
الدهر لما يصد عنه مما يكرهه فندبه متفجرا عليه أو متوجعا منه أو هودعاء عليه بالخيبة وعند مسلم من طريق  
العلاء بن عبد الرحمن بن أبيه عن أبي هريرة وادهرام وادهرام والخيبة الحرمان والخسران وقد تاب يخيب  
وهو من اضافة المصدر الى الفاعل (فان الله هو الدهر) أي الفاعل لما يحدث فيه قال في بهجة النجوم لا يخفى  
ان من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيها  
من الحوادث وذلك أغلب ما يقع من اناس فلا شيء في ذلك انتهى وقال جماعة من المحققين من نسب شيئا من  
الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك  
لتشبهه بأهل الكفر في الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من أسماء الله وهو  
غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب عن أبي هريرة (انما  
الكرم قلب المؤمن) يقال رجل كرم وامرأة كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كاه بفتح الراء واسكتها به في كرم  
وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره وانما المعنى ان الاحق باسم الكرم قلب  
المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كرما (وقد قال) النبي صلى الله عليه وسلم (انما الفيلس الذي يفلس يوم القيامة)  
رواه الترمذي لكن بلفظ أتدرون من الفيلس قالوا الفيلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الفيلس من أتمق من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وسفك دم  
هذا وضرب هذا فليقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قنيت حسناته أخذ من خطاياهم فطرح عليه  
ثم طرح في النار وليس المراد ان من يفلس في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك (بقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث  
أبي هريرة السابق (انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب) و(كقوله لا يملك) ضم الميم وسكون اللام (الاقه)  
ولا صريح في النبي والافى الاشياء فيقتضى الحصر ولا يذرح عن الكشميين لاولئك الا الله تعالى بفتح الميم

وكسر اللام (فوصفه بأنها المثلثة) يضم الميم وهو عبارة عن انقطاع اللام عنده أى لا حاك بعده فالملك الحقيقي  
له تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما قال (ثم ذكر المولود أيضا فقال ان المولود اذا دخلوا قرية افسدوها) وهو  
جمع ملك \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن  
مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون)  
الواو عاطفة على محذوف أى لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون (الكرم) شجر العنب قال الكرم مبتدأ  
محذوف الخبر ويجوز أن يكون خبرا أى يقولون شجر العنب الكرم (انما الكرم قلب المؤمن) لما فيه من نور  
الايان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهى عن تسمية العنب كرم بل المراد بيان المستحق لهذا الاسم  
المشتق من الكرم وفي حديث سمرة عند البزار والطبراني - مر فوعا ان اسم الرجل المؤمن في الكتب الكرم من  
أجل ما كرمه الله على الخليفة وانكم تدعون الخائف من العنب الكرم الحديث وقال ابن الانباري انهم سموا  
العنب كرم لان النهر المتخذ منه يمتد على الضياء ويأمر بكمال الاخلاق حتى قال شاعرهم \* وانهم مشتقة  
المعنى من الكرم \* فلذا نهى تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى أصل الخبر باسمه \* أخوذ من الكرم وجعل المؤمن  
الذى يتقى شربها ويرى الكرم في تركها أحق بهذا الاسم الحسن \* والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا  
(باب قول الرجل) لغيره (فذلك) بفتح الفاء والقصر (ابى واتى فيه) أى في هذا القول مارواه (الزبير) بن  
العوام (عن النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولا في مناقبه بلفظ جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم  
الاحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لى النبي صلى الله عليه وسلم أبو به فقال فذلك أبى  
واتى أى تقضى بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لغير أبى ذر \* وبه قال (حدثنا مسدد) يضم الميم  
وفتح المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد  
(سعد بن ابراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن شداد) بالسين المحجمة وتشديد الدال  
للأولى المهملة ابن الهادي اللبني - المدني (عن علي رضى الله عنه) انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقضى) يضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولا يذر عن الكشميهني يقضى بفتح أوله وسكون  
الفاء (أحد غير سعد) هو ابن أبي وقاص رضى الله عنه (سمعه يقول) له (ارم) قريشا بالنبل (فذلك أبى  
واتى) وهذا الايتان في سماع غيره في غيره فقد صح انه قذى الزبير كما ذكرنا لانه لا يرد على علي رضى الله عنه لانه انما  
نقى سماعه لنقى تقضى غير سعد (اظنه) أى صدوره هذا كان (يوم) غزوة (أحد) وذلك في المغازي يوم أحد  
بالجزم من غير شك \* والحديث قد سبق في المغازي والجهاد \* (باب) جواز قول الرجل لمن يحبه من عالم أو غيره  
(جعلني الله فداك) بكسر الفاء والمد (وقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه فيما سبق موصولا في الهجرة من  
حديث أبي سعيد (لنبي صلى الله عليه وسلم) لما قال ان عبد اخبره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عند  
الله (فدينناك يا نبينا واتماتنا) \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا بشر بن المفضل)  
بالموحدة المكسورة والمحجمة الساكنة والمفضل بفتح الصاد المحجمة المشددة ابن لاحق البصري قال (حدثنا  
يحيى بن ابي اسحاق) مولى الحضارمة (عن أنس بن مالك انه أقبل هو وأبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري عن  
سفيان الى المدينة (مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية) بنت حيي أم المؤمنين  
حال كونها (مزدفها) ولا يذر مزدفها بالرفع خبره مبتدأ محذوف (على راحته فلما كانوا) ولا يذر عن  
الكشميهني كان (ببعض الطريق عبرت الناقة) بفتح العين المهملة والمثلثة (فصرع) يضم الصاد المهملة أى  
سقط (النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) صفية (وان) بفتح الهجزة (أباطلها قال) أنس (احسب انهم عن  
بغيره) بالثاقف الساكنة والهاء المهملة روى نفسه من غير روية (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي  
الله جعلني فداك) بكسر الفاء والهمزة (هل أصابك من شيء قال) صلى الله عليه وسلم (لا ولكن عليك بالمرأة)  
صفية فاحفظها واتقري أمرها (فأتى أبو طلحة) رضى الله عنه (توبه على وجهه) حتى لا يرى صفية ولا يذر  
عن الجوى والمستنلى فألوى بتوبه (فصدقه دها) أى فحاشوها ووضي الى جهتها (فأتى توبه عليها) ليسترها  
ب (فقامت المرأة) صفية (فشد لها بعلى راحتها فركبا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وطفية (فصاروا) أى  
النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (سقى اذا كانوا بظاهر المدينة) أى بظاهرها (أو قال اشرفوا) بالسين المحجمة

والفناء (على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم أيون) جمع أيه راجعون الى الله (تأبون) راجعون  
عما هو مذموم شرعاً الى ما هو محمود قاله تعليماً لآفته او تواضعاً (عابدون لربنا سجدون فلم يزل يهولهم) أي هذه  
الكلمات (حق دخل المدينة) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جعلني الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل  
على جواز ذلك اذ لو كان غير سائغ لنهى النبي صلى الله عليه وسلم قائله ولا علمه قبل لا يلزم من تسويغ قول ذلك  
للنبي صلى الله عليه وسلم أن يسوغ ذلك لغيره لان نفسه الشريفة أعز من أنفس القائلين وآبائهم وأجيب بأن  
الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال اقاطمة فداك ابوك وفي حديث ابن  
سعود أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه فداكم أبي وأمي وحديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك  
للانصار ورواه ابن أبي عاصم وأما ما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو شاك قال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ما تركت اعرايتك بعد فقال الطبري لاجحة فيه على  
المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه  
ترك الاولى في القول للمريض اما ما تأييد والملاطفة واما بالدهاء والتوجع والحديث سبق في الجهاد  
(باب بيان احب الاسماء الى الله عز وجل) \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال  
(اخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) انه  
(قال ولا) بضم الواو (لرجل) لم أقف على اسمه (من اغلام فسماه القاسم فقلنا لانك نيك) بفتح النون وسكون  
الكاف (ابا القاسم ولا كرامة) نصب أي لانك رمك كرامة (فأخبر) بفتح الهمزة والموحدة الرجل (النبي صلى  
الله عليه وسلم) وفي رواية قال في الفتح انها للاكثر فأخبر بضم الهمزة مبنياً للمفعول النبي (فقال) صلى الله  
عليه وسلم له (سم ابنك عبد الرحمن) وفي حديث مسلم عن ابن عمر فروعا ان احب الاسماء الى الله عز وجل  
عبد الله وعبد الرحمن وانما احب لضمهما ما هو واجب لله تعالى ووصف للانسان وواجب له وهو  
العبودية ثم أضيف العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدمت افراد هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحمن  
وعبد القادر وشرقت بهذا التركيب فخلصت لها هذه النضيلة \* والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان  
(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا) أبناءكم (باسمي) محمد وأحد (ولا تكنوا) يسكون الكاف وفتح  
الفوقية وضم النون ولا يذر عن الجوى والمستقلى ولا تكتوا بفتح الكاف والنون المشددة على حذف  
احدى التامين (بكنيتي) بالياء قال في الفتح ولا يصلي بكنوتى بالواو يدل التحية وهي بمعناها تقول كنيته  
وكنوته بمعنى والكنية ما أوله أب أو أم كآبي القاسم وأبي عبد الله وأم الخير والاسم ما عرى عنه (قوله) بالهاء  
أي ما سبق ولا ي الوقت قال باسقاط الضمير ولا يذر عن الجوى والمستقلى فيه (أنس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) فيما سبق موصولاً في البيوع وصفة النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ سموا باسمي ولا تكتوا بكنيتي \*  
وبه قال (حدثنا سعد) بالسين المهملة ابن مسرهد بن مسر بل الاسدي الحافظ البصرى أبو الحسن قال  
(حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي الطعان أحد الاعلام يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات  
بوزنه فضة قال (حدثنا حسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلي أبو هذيل الكوفي  
(عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) انه (قال ولا لرجل منا) لم أعرف اسمه  
(غلام فسماه القاسم فقالوا لانك نيكه) بفتح النون وسكون الكاف بأبي القاسم (حتى تسأل النبي صلى الله  
عليه وسلم) عن حكم ذلك فسأله (فقال سموا باسمي ولا تكنوا) يسكون الكاف وضم النون ولا يذر  
تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة (بكنيتي) أبي القاسم والحديث مترى في الخس \* وبه قال (حدثنا علي بن  
عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ايوب) السخري (عن ابن سيرين) محمد أنه قال  
(سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا) باسمان  
الكاف ولا يذر ولا تكتوا بفتح الكاف والنون المشددة (بكنيتي) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)  
المسدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت ابن المنكدر) محمداً (قال سمعت جابر بن عبد الله)  
الانصاري (رضي الله عنهما) يقول (ولا لرجل منا غلام فسماه القاسم) بفتح السين والميم المشددة ولا يذر  
ذرقاسم بزيادة همزة مفتوحة وسكون السين (فقالوا) لا تكتنك بأبي القاسم بفتح النون وسكون  
الكاف (ولا تكتنك عينا) بضم النون الاولى وسكون الثانية وكبير الهمزة المهملة أي لا تكتنك بذلك

(قائ) الرجل النبي صلى الله عليه وسلم قد كرك ذلك الذي قالوه (هـ) ولا يذرعن البكشميني فذ كروا (فتال)  
 له النبي صلى الله عليه وسلم (اسم ابتلا عبد الرحمن) همزة قطع وسكون السين وقد اختلف في التكني بأبي القاسم  
 فقيل لا يجوز مطلقا سواء كان اسمه محمدا أو واحدا ولم يكن لتظاهر الحديث وذلك لانه لما كان صلى الله عليه وسلم  
 يكنى بأبي القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف  
 والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه في هذا المعنى منع أن يكنى به غيره لهذا المعنى قال البيضاوي  
 هذا اذا أريد به المعنى المذكور وأما لو كنى به أحد للنسبة الى ابن له اسمه قاسم أو للعلية المجردة جاز ويبدل له  
 التعليل المذكور \* الثاني أن هذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل أحد مطلقا اسمه محمد  
 أو غيره وعلته التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه نفيه عنه في حديث أنس المروي في البيع من البصري  
 عقب ما سمع رجلا يقول يا أبا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال لم أعنك قال القاضي عياض وهذا  
 مذهب جمهور السلف وفقهاء الامصار الثالث انه ليس بتسوخ وانما كان النهي للتزيه والادب لا للتكريم  
 \* الرابع أن النهي عن الجمع فلا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى باسمه صلى الله عليه وسلم لحديث جابر من تسمى  
 باسمي فلا يكنى بكنتي ومن اكنى بكنتي فلا يتسمى باسمي رواه أبو داود وهو كقولهم اشرب اللبن ولا تأكل  
 السمك أي حين شربه فيكون النهي عن الجمع بينهما \* الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا لحديث أنس  
 تسمونهم محمدا ثم تلغونهم رواه البزري وأبو يعلى بسندين وكتب عمر الى أهل الكوفة لا تسموا أحدا باسمي  
 وانما فعل ذلك اعظاما لاسم النبي صلى الله عليه وسلم لثلاثي فتك وكان سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب  
 يا محمد فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك فقرا اسمه لكن ورد ما يدل على  
 أن عمر رضى الله عنه رجوع عن ذلك وكره مالك التسمية باسماء الملائكة بخبريل \* (باب) ذكر (اسم الحزن) بفتح  
 الحاء المهملة وسكون الزاي بعده انون ضمة السهل واستعمل في الخلق يقال في فلان حزنه أي في خلقه غلظ  
 وقساوة \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل  
 البصري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام البجلي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن  
 مسلم (عن ابن المسيب) سعيد التايبي الكبير (عن أبيه) المسيب بن بايع تحت الشجرة (ان اباه) حزن ابن أبي  
 وهب القرشي الخزومي من المهاجرين (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم له (ما اسمك  
 قال حزن قال أنت سهل) وعند اسماعيل بن ابي عمير سهل (قال لاغرا - ما سميت به ابني) وفي رواية أحد بن  
 صالح عند أحد فقال لا سهل يوطأ ويمتن وجع بينهما في الفتح بأنه قال كلامتهم ما فنقل بعض الرواة ما لم ينقله  
 الاخر (قال ابن المسيب فما زالت الحزونة) أي الصعوبة (فينا بعد) ولا يذرعن الجوى والمستل بعده أي  
 بعد قول بته ذلك والمعنى ما قال السفاقي امتناع التسهيل فيما يريدونه أو الصعوبة في أخلاقهم قال  
 الداودي الا أن سعيد افضى به ذلك الى الغضب في الله \* والحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد  
 الله) المديني (ومحمود) هو ابن غيلان (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن  
 الزهري) محمد (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبيه) المسيب (عن جده) حزن (بهذا) الحديث السابق قال في  
 الكواكب والامر بتغيير الاسم أي من حزن الى سهل لم يكن على وجه الوجوب لان الاسماء لم يسم بها الوجود  
 معانيها في المسمى وانما هو للتمييز ولو كان للوجوب لم يسغ له أن يثبت عليه وأن لا يغيره نعم الاولى التسمية بالاسم  
 الحسن وتغيير القبح اليه وكذلك الاولى أن لا يسمى بما معناه التزكية والمذمة بل يسمى بما كان صدقا وحقا  
 كعبد الله ونحوه \* (باب تحويل الاسم الى اسم أحسن منه) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مرجم) هو سعيد بن  
 الحكم بن محمد بن أبي مرجم الجعفي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الفين المحجمة والسين المهملة  
 المشددة وبعبء الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالافراد (ابو حازم) بالهاء المهملة  
 والزاي سلة بن دينار الاخرج (عن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (قال اني) بضم  
 المهملة وكسر القوقية (بالمندرج) بضم الميم وسكون النون وكسر المحجمة (ابن ابي اسيد) بضم المهملة وفتح  
 المهملة وسكون الباء مالك بن ربيعة الساعدي الانصاري (الى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد) ليصنعه  
 ويبارك عليه (فوضعه) صلى الله عليه وسلم (على فخذه) بالذال المحجمة اكراما لبيه (وابو اسيد) والده (جالس)



قلبي فتح الهاء في الفرع كاسمه وهي لغة طي وبكسر هاء يوزن علم وهي اللغة المشهورة أي اشتغل التي على  
 اقه عليه وسلم بشي يعزديه) عن النبي قسيه (فأمر أبو اسيد بانه فاجعل) بضم القوية وكسر الميم (لرفع  
 من نخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم) هو استعمل من أفاق اذا وجمع الى ما كان  
 قد شغل عنه وعاد الى نفسه فلم ير النبي (فقال ابن الصبي فقال) أبوه (ابو اسيد قلبناه) بفتح القاف وتضعيف  
 اللام بعدها موحدة ولا يذرعن الكشميهني أقلبناه بزيادة همزة قبل القاف قال السقاقي والسواب معدقها  
 لكن اثبتا غيره لغة أي ردناه الى المنزل (بارسول الله قال ما سمعنا فلان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على  
 تعيينه فكانه كان سماه اسماء ليس مستصفا فكت عن تعيينه أو سماه قسيه بعض الرواة (قال) صلى الله عليه  
 وسلم ليس هذا الاسم الذي سميت به اسمه الذي يليق به (ولكن) ولا يذرعن (اسمه المنذر فسماه)  
 عليه الصلاة والسلام (يومئذ المنذر) تفاقولا أن يكون له علم ينذره قال الداودي ومثله قول الطيبي لعله عليه  
 الصلاة والسلام تفاقل به ولمح الى معنى التفقه في الدين في قوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله  
 ولينذروا قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن في رواية أبي ذر • ومطابقته لان ترجمة واضحة والحديث أخرجه  
 مسلم في الادب • وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (اخبرنا محمد بن جعفر) غندر (عن  
 شعبة) بن الجراح (عن عطاء بن ابي ميمونة) مولى أنس بن مالك (عن ابي رافع) نفيح المدني ثم البصري (عن ابي  
 هريرة) رضي الله عنه (ان زينب) هي بنت جحش أم المؤمنين كما في مسلم وأبي داود وهي زينب بنت أم سلمة  
 وبنيته صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن مردويه في تفسير سورة الحجرات من طريقها (كان اسمها بزة) بفتح  
 الموحدة والراء المشددة (فقبل تركي نفسها) لان لفظ بزة مشتق من البر (فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 زينب) وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث أم المؤمنين رواه مسلم وأبو داود والبزار في الادب المفرد  
 عن ابن عباس بلفظ كان اسم جويرية بزة فقول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسمها جويرية كره أن يقال  
 خرج من عند بزة • وحديث الباب أخرجه مسلم في الاستئذان وابن ماجه في الادب • وبه قال (حدثنا ابراهيم  
 ابن موسى) بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذرعننا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان  
 ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن جبير بن ثبيته) بفتح الشين  
 المعجمة والموحدة بينهما محتبة ساكنة ابن عثمان الجني (قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني) بالافراد (أن  
 جدته حزن أقدم على النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم في الباب السابق أخبرنا معمر بن الزهري عن ابن المسيب عن  
 أبيه ان أباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن أبيه عن جدته ورواه هنا عن جدته مرسلًا فأسقط  
 أباه وقاعدة البزارى أن الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح المرسل في الوصول اذا كان الذي وصل  
 أسقط من الذي أرسل كما هنا فان الزهري أحفظ من عبد الحميد والقاعدة عندنا ما هنا الشافعي أن المرسل اذا  
 جاء موصولا من وجه آخرتين صححة مخرج المرسل (فقال) صلى الله عليه وسلم لحزن (ما سمك قال اسمي حزن قال  
 بل أنت سهل قال ما أنا غير اسمائيه ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد) وفي الحديث أن التقدير  
 ليس على وجه المنع من التسمي بالقبيح بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والفايد بصالح  
 لانه صلى الله عليه وسلم يلزم حزننا لما امتنع من تحويل اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما أقتره على قوله  
 ما أنا غير اسمائيه أبي والله الموفق للصواب • والحديث سبق قبل هذا الباب • (باب من سمى) ابنه أو غيره  
 (باسماء الانبياء) عليهم الصلاة والسلام كإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (وقال انس) فيما سبق موصولا في  
 الجنائز (قبل النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم يعني ابنه) وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني ساقط في غيرها  
 • وبه قال (حدثنا ابن عمير) بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد اقه بن عمير قسيه بلده قال (حدثنا محمد بن بشر)  
 بكسر الموحدة وسكون المهجمة العبدى قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد الجبلي قال (قلت لابن ابي اوفى) بفتح  
 الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله العصابي ابن العصابي واسم أبي أوفى علقمة (رأيت إبراهيم) أي هل  
 رأيت إبراهيم (ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال) نعم رأيت وعنده ابن منده والاسماعيلي قال لهم كان أشبه الناس  
 به لكنه (مات صغيرا) ثم ذكر السبب فقال (ولو قضى) بضم القاف وكسر الصاد المعجمة (أن يكون بعد محمد  
 صلى الله عليه وسلم نبي عاش ابنه) إبراهيم (ولكن لاني بعده) لانه خاتم النبيين وعنده ابن ماجه من حديث ابن

عباس لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صدقا  
 نبيا في امته ابو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه أخرجه ابن منده في المعرفة وقال  
 انه غير يرب وعند أحمد وابن منده من طريق السدي عن أنس قال كان ابراهيم قديما المهد ولو بقي لكان نبيا  
 لكنه لم يكن ليبقى فان نبيكم آخر الانبياء ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وقد وارد عليه جماعة من الصحابة  
 وأما استنكار ابن عبد البر حديث أنس حيث قال بعد ابراهيم في التمهيد لا أدري ما هذا فقد ولد لنوح غير نبى  
 ولو لم يلد النبي الانبياء لكان كل أحد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى  
 وكانه سلف النورى رضي الله عنه في قوله في تهذيب الاسماء واللغات وأما ما روى عن بعض المتقدمين  
 لو عاش ابراهيم لكان نبيا باطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزال قال  
 الحافظ ابن حجر في الاصابة وغيرها وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنه لم يظهر له وجه تأويله  
 فأنكره وقال في الفتح ويحتمل أن لا يكون استحضرت ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم عن تأخر  
 عنهم فقال ذلك وجوابه أن القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي أن يهجم على مثل هذا بظنه  
 والله أعلم \* والحديث أخرجه ابن ماجه \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال (أخبرنا  
 شعبة) بن الجراح (عن عدى بن ثابت) الانصارى أنه (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (قال لما مات  
 ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا) بضم الميم وكسر الصاد المعجمة تتم ارضاعه  
 (في الجنة) لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا ورواه ابن منده أو ثمانية عشر شهرا ورواه أحمد في مسنده عن  
 عائشة وقيل عاش سبعين يوما حكاها البهقي وكانت وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذى الحجة  
 وهذا القول الثالث باطل على القول بأنه مات سنة عشر لآل النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا  
 ان كان مات في آخر ذى الحجة وعلى القول بأنه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان والله أعلم \* والحديث سبق  
 في الجنازة \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن حسين بن عبد الرحمن) بضم  
 الحاء وفتح الصاد المهملة بن السلي أبي الهذيل الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين  
 المهملة الاشجعي مولاهم الكوفي (عن جابر بن عبد الله الانصارى) رضي الله عنه وسقط قوله ابن عبد الله  
 الانصارى لآبي ذر أنه (قال قال رسول الله) ولآبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم - سموا باسمي) محمدا وأحمد (ولا  
 تكنوا) بسكون الكاف بعدها فوقية مفتوحة ولآبي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها فون مفتوحة مشددة  
 (بكتيقي) أبي القاسم ولآبي ذر عن الكشمي بكنوتى بالواو وبدل الياء ومعناها واحد (فانما انا قاسم أقسم  
 بينكم) مال الله أى وغيرى ليس بهذه المنزلة فالكنية انما تكون بسبب وصف صحيح في المكثى به والمصر هنا ليس  
 بمصر مطلق بل بالمصر المقيد \* ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي  
 (ورواه) أى الحديث (انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي صلى الله عليه  
 وسلم من طريق حميد عن أنس بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكتيقي \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو  
 موسى التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليسكري قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء  
 وكسر الصاد المهملة بعدها فتحمة ساكنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن أبي صالح) ذكوان  
 السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سموا) أبناءكم (باسمي ولا تكنوا)  
 بسكون الكاف ولآبي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها فون مشددة وأصله تكنوا الخذفت احدى التاءين  
 (بكتيقي) ولآبي ذر عن الكشمي بكنوتى بالواو (ومن رأى) أى رأى مثال صورتي (في المنام فقد رأى) قال  
 في شرح المشكاة الشرط والجزاء اتحد اقل على التناهي في المبالغة أى من رأى في فقد رأى حقيقى على كمالها  
 لاشبهة ولا اوتساب فيما رأى وقال غيره فقد رأى ليس بجزاء الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليس يستبرأه قد  
 رأى والحق أن ما يراه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل البقوة وما يراه من الشكل ليس هو روح النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق (فان الشيطان لا يتحمل) لا يتصور (صورتى) هذا  
 كالتقريب للمعنى والتعليل للحكم ولآبي ذر عن الكشمي في صورتي \* وبقيت المباحث المتعلقة بهذا في ان شاء  
 الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التمهيد وقوله ومن رأى الخ حديث آخر أخرجه مع سابقه ولا حقه بلائساد

وهذا الظاهر هو الذي يجوز في الحديث

السابق (ومن) ولا يفيدهن بالقائه بل الواو (كذب على) متعمدا فليتبوأ مقعده) أي فليخذ موضعا المقام  
(من النار) وتقدم في كتاب العلمين من مباحثه وأما الموقوف به فبطل (حدثنا محمد بن العلاء) بن دكين أبو  
كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح  
الراء وبعد التسمية الساكنة دال مهملة (ابن أبي بردة عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عاصم  
وقيل الحارث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه أنه (قال وتدي غلام فأيت به النبي صلى الله  
عليه وسلم فسماه إبراهيم فحنكه) أي ذلك سقط فيه (بجرة) بعد أن مضى عقب تسميته إبراهيم كاسم خليل الله  
(ودعاه بالبركة ودفعه إلى) بتشديد التسمية (وكان) إبراهيم هذا (أ كبرولد أبي موسى) قال في القح وهدى  
يشهر بأن أبا موسى كفى قبل أن يولده والأفلوكان الأمر على ذلك لكني يابنه إبراهيم المذكور ولم ينقل أنه كان  
يكفي أبا إبراهيم \* والحديث مترى العقيقة \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال  
(حدثنا راندة حدثنا ريان بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف الشعلبي قال (سمعت لمغيرة بن  
شعبة) الثقفي شهد الحديبية وولى الكوفة غير مترى رضي الله عنه (قال انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم)  
ابن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر كما جزم به الواقدي وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاوّل  
(رواه) أي هذا الحديث (أبو بكر) نبيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولاً في الكسوف  
لكن ليس فيه يوم مات إبراهيم وفي هذه الأحاديث جواز التسمية بأسماء الأنبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب  
أنه قال أحب الأسماء إلى الله تعالى أسماء الأنبياء \* (باب حكم) تسمية الوليد) بفتح الواو وكسر اللام بعدها  
تحتية ساكنة فدل مهملة \* وبه قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (ابو نعيم الفضل بن دكين) سقط لابي ذر الفضل  
ابن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعد) أي ابن المسيب  
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال لما) بتشديد الميم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة قال)  
بعد قوله سمع الله من جده وشاولك الحمد (اللهم ألهج لوليد) بقطع هـ مزة ألهج مفتوحة مجزوم بالطلب وكسر  
للساكنين (ابن الوليد) بن المغيرة المخزومي (و) ألهج (سلة بن هشام) أنا أبي جهل بن هشام (و) ألهج (عياش بن  
أبي ريعة) أنا أبي جهل لاقه (و) ألهج (المستضعفين بحكمه من المؤمنين) من عطف العام على الخاص وسقط قوله  
من المؤمنين من اليونانية (اللهم أشدد) به مزة وصل (وطأ تلك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة ثم همزة أي  
أشدد بامك أو عوقبك (علي) كقار قريرش أولاد (مضر) بن زرار بن عدنان (اللهم اجعلها) أي الوطأة  
أو الأيام أو السنين وقدمه وأعلى جواز عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة إذا كان مخبراً عنه بخبر يضره كقوله  
ان هي الأحياتا الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل أي واجعل السنين (عليهم سنين كسفي يوسف) الصديق عليه  
الصلاة والسلام في القح وبلوغ غاية الجهد والضراء \* وموضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى وأما  
حديث ابن سعد عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمى الرجل عبده أو ولده حرباً أو بزة  
أو وليداً فسنده ضعيف جداً وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني أيضاً قال خرج علينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذكر حديثاً فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الإسلام يوم يدمر رجل من أهل بيته وسننه  
ضعيف جداً وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك أفتنة الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه وانقضت الفتنة على  
الآفة بسبب ذلك وكثر فيم القتل \* وحديث الباب مترى باب يهوى بالتكبير من كتاب الصلاة \* (باب من دعا  
صاحبه فنقص من اسمه حرفاً) بفتح ف قاف فنقص (وقال أبو حارم) سنان الأشعبي الكوفي مما وصله المؤلف  
في الاطعمة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال في النبي) ولا يذر عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم  
بأباهر) بكسر الهمزة وتشديد الراء وفي اليونانية بضمها فنقل اللفظ من التصغير والتأنيث إلى التكبير  
والتذكير وهو وان كان نقصاناً من اللفظ فيه زيادة في المعنى قاله ابن بطال \* وبه قال (حدثنا أبو اليان)  
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد  
(أبو سليمان بن عبد الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام) بفتح السين من عائش ويجوز ضمها وبسقاط هاء التأنيث  
على الترخيم وهذا وهو يجوز تخيمه مطلقاً بما هو علم كقاطمة أو غير علم كقاربية زائد على ثلاثة أسرفه

أبو كان على ثلاثة فقط كذا تقول يا فاطم يا جاري وباشا ومنه قوله يا شاء ادبني بحذف تاء التانيث للترخيم وأما  
ماليس بمؤنث بالهاء فلا يرخم الا بشرط أن يكون رباعيا فأكثر وأن يكون علما وأن لا يفتكحون مركبات كيب  
إضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عم وباجعف فلا يرخم نحو زيد وطائم وقاعد وعبد شمس وشاب  
قرناها وما ركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه فتقول فيمن اعده معدي كرب يا معدي (قلت) ولا يذرت قالت  
(وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو) صلى الله عليه وسلم (يرى مالا ترى) ولا يذرت أرى بالهز بدل التون  
والرؤية أمر يخاطبه الله في الرائي فان خلقها فيه رأى والافلا فلذا اختص بها صلى الله عليه وسلم في رؤية جبريل  
حقيقة دون عائشة والحديث مر في المناقب وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ  
قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا أيوب) هو السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله  
ابن زيد (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال كانت أم سليم) هي أم أنس (في النقل) بفتح المثلثة والفتحة متاع  
المسافر (والمجيشة) الحبشي (غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن) بالنساء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
(يا أيها النجاشي) باسقاط الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها مرخا (رويد لسوقك بالقرورير) أي لا تهمل في سوق النساء  
فانهن كالقرورير في سرعة الانفعال والتأثر والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر (باب) جواز (الكنية  
للصبي) وسقط باب لغير أبي ذر قال الكنية رفق (و) جواز الكنية (قبل أن يولد للرجل) ولا يذرت عن الكنية في  
قبل أن يولد للرجل وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن عبد الجيد الثقفي  
(عن أبي التياح) يزيد بن حميد (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس  
خلقا) بضم الخاء المعجمة وقال هذا نوطته لقوله (وكان لي أخ) من أمه أم سليم (يقال له أبو عمير) بضم العين وفتح  
الميم ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم أبو أحمد وقيل اسمه حفص كما  
عند ابن الجوزي في الكليات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال كان لابي طلحة ابن يشتمكي  
تخرج أبو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المقبوض قال صلى الله عليه وسلم بارك  
الله لكافي ليلتك كما فولدت له بعد ذلك عبد الله بن أبي طلحة فيورثه وهو والد اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة  
الفقيه واخوته كانوا عشرة كاهم حمل عنه العلم (قال احسبه) أظنه (فطيم) بالرفع صفة لقوله لي أخ وأحسبه  
اعتراض بين الصفة والموصوف أي منطرم بمعنى فصل رضاعه ولا يذرت فطيم بالفتح منعولا ثانيا لا حسب  
(وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا جاء) إلى أم سليم (قال) لابي عمير بما رآه (يا أبا عمير ما فعل الصغير) ثم غير تغير  
بضم التون وفتح العين المعجمة (كان يلعب) أي يتاهى (به) أبو عمير وكان قد مات وحزن عليه والنخراط ترشبه  
العصفور وقيل فراخ العصفور قال عياض والراجح انه طائر أحر المنقار وفي رواية ربي فقالت أم سليم ماقت  
صعوته التي كان يلعب بها فقال النبي يا أبا عمير ما فعل الصغير قال أنس (فربما حضر) النبي صلى الله عليه وسلم  
(الصلاة وهو في بيتنا فإمرا بالباط) بكسر الموحدة (الذي تحته فيكئس وينضح) مبيدان للمنعول والنضح  
بالضاد المعجمة ثم الخاء المهمله الرش بالماء (ثم يقوم) عليه السلام (ونقوم خلفه فيصلي بنا) وفي الحديث  
جواز كنية الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة وقول صاحب الفتح والركن الثاني مأخوذ  
بالاساق بطريق الاولى تعقبه في عمدة القاري فقال هذا كلام غير موجه لان جواز التكني للصبي لا يستلزم  
جواز التكني للرجل قبل أن يولد فكيف يصح الاساق به فضلا عن الاولوية والظاهر انه لم يظفر بحديث على  
شرطه مطابق للجزء الثاني فلذلك لم يذكره شيئا وقال ابن بطال بناء اللقب والكنية انما هو على معنى التكرمة  
والتفاوت له أن يكون أبواً وأن يكون له ابن وإذا جاء للصبي في صغره فلرجل قبل أن يولد له أول بذلك انتهى  
وفي حديث صهيب عند أحد وابن ماجه وصححه الحاكم أن عمر قال له مالك تكني أبا يحيى وأيسر لك ولد قال ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان في وعن علقمة عن ابن مسعود عند الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كناه أبا عبد الرحمن وقال بعضهم ياء رواه ابنه كنه بالكني قبل أن تغلب عليها الاقاييب وحديث الباب فيه فوائد  
جمعها أبو العباس بن القاسم من الشافعية في جزء مفرد وسبقه الى ذلك أبو ساتم الرازي أحد أئمة الحديث ثم  
الترمذي في الشمائل ثم الخطابي (باب) جواز (التكني بأبي تراب وان كانت له كنية اخرى) سابقة قبل ذلك  
وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام الجبل الكوفي قال (حدثنا سليمان)

بلبل قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري انه قال  
 ان كانت أحب أسماء على رضى الله عنه اليه لا بوتراب ان مخففة من الثقيلة ولفظ كانت زائد بقوله  
 وجيران لنا كانوا كرام وأحب منصوب اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الفاء حاقا في  
 الكواكب وان كانت باعتبار الكنية وقال السفاقي اثبت على تأنيث الاسماء مثل وجاءت كل نفس  
 وفيه اطلاق الاسم على السكنية واللام في لا بوتراب للتأكيذ (وان كان ليفرح) بلام التأكيذ أيضا وان  
 مخففة من الثقيلة أيضا والضمير على (أن يدعى بها) بضم أوله وفتح العين أن ينادى بها ولا ي الوقت أن يدعاها  
 والعموي والمستقلى أن يدعوا بضم العين بعدها واولها أى يذكروها في الفتح عن رواية النسفي أن دعواها  
 بنون بدل الباء أى نذرها (وما سماه أبو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم) برفع أبو على الحكاية وصوب  
 التصب السفاقي على المعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب تكتيته بها أنه  
 (غاضب يوما فاطمة) زوجته رضى الله عنها (أخرج) من عندها خشية أن يبدونه في حالة الغضب ما لا يليق  
 بجناب فاطمة فحسم مادة الكلام الى أن تسكن قورة الغضب من كل منهما (فأطع الى الجدار الى المسجد)  
 كذا في رواية النسفي كما قال في الفتح ولا ي ذرع عن الحموي والمستقلى الى الجدار في المسجد بلفظ في بدل الى  
 الثاني وللكتيمى في جدار المسجد (جاء النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه) يسكون القوقية محققا كذا في فرع  
 اليونانية كهي قال في الفتح قوله يتبعه بتشديد المثناة من الاتباع وقال العيني ويروى من الثلاثى ولا ي ذر  
 عن الكتيمى يتغيبه بموحدة ساكنة فثناة فوقية فعين بمجمة من الابتغاء أى يطلبه (فقال هوذا) أى على  
 (مضطجع في الجدار جاء النبي صلى الله عليه وسلم) الخال انه قد امتلا ظهره ترابا جعل النبي صلى الله عليه  
 وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب فاشتق له النبي صلى الله عليه وسلم من حاله هذه الكنية  
 قال الخليل يقال لمن كان قائما قعد ولن كان نائما جلس وتعقبه ابن دحية بمحدث الموطأ حيث قال للقاتم  
 اجلس وفيه كرم خاق النبي صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحوه على ليرضاه ومسح التراب عن ظهره ابيضه  
 وداعبه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه على مفاضته لا يتهمه مع رفيع منزلتها عنده فقيه استحباب الرفق بالاصهار  
 وترك معايتهم ابقاء لمودتهم وفيه أيضا ان أهل الفضل قد يقع بينهم وبين أزواجهم ما جبل الله عليه البشر من  
 الغضب وليس ذلك بهيب وفيه جواز تكتية الشخص بأكثر من كنية فان عابا كانت كنيته أبا الحسن (باب  
 أبغض الاسماء الى الله) عز وجل وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي  
 حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله  
 عنه انه (قال قال رسول الله) ولا ي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم اخني) جهزة مفتوحة فخاء بمجمة ساكنة  
 فتون مفتوحة بعدها ألف مقصورة أى أخن من الخنا وهو النسر ولا ي ذرع عن المستقلى اخن بالعين المهملة  
 بدل الالف أى أذل وأوضع (الاسماء) وفي سلم عن أبي هريرة من وجه بلفظ أبغض وفي لفظ أخبت الاسماء  
 (يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر والفتح وجمع ملك  
 ولا ي ذرعك الاملاك بزائدة موحدة أى سمى نفسه بذلك أو سمى بذلك فرضى به واستقر عليه وذلك لان هذا من  
 صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال في المصابيح  
 فان قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن اخني الاسماء وأجاب بأنه على حذف مضاف أى اسم رجل تسمى ملك  
 الاملاك انتهى وزاد في شرح المشكاة أن يراد بالاسم المسمى مجازا أى أخني الرجال رجل كقوله تعالى مسح  
 اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة انه اذا قدم اسمه عمالا يابى به فكان ذاته بالتقدير أولى وهذا اذا كان  
 الاسم محكوما عليه بالهوان والصغار فكيف بالمسمى واذا كان حكم المسمى ذلك فكيف بالمسمى والحديث  
 من افراده وبه قال (حدثنا عني بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي الزناد) عبد الله  
 ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (رواية) نصب على التمييز أى  
 من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال اخن اسم) بالعين أى أشد ذلا (عند الله) وفي الرواية  
 السابقة يوم القيامة والتقييم يوم القيامة مع أن حكمه في الدنيا كذلك للاشعار يرتب ما هو مسبب عنه من  
 انزال الهوان وحلول العقاب (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (غير مرة اخن الاسماء) بالعين (عند الله  
 رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام زاد ابن أبي شيبة في روايته عنده مسلم لا مالك الا الله وهو استئناف لبيان

تقبل تحريم التسمية بهذا الاسم فتنى جعفر الملاك بالكتابة لان المالك الحقيقي ليس الا هو وما لكتبه الغير عارية  
مستردة الى مالك المملوك فن تسمى بهذا الاسم نازع الله في رداءه كبرياؤه واسمكف ان يكون عبدا لله فيكون له  
انقرى والتكال (قال سفيان) أيضا (يقول غيره) أي غير أبي الزناد (تصريحه) بالقارسية أي ملك الاملاك  
(شاهان) بشين مبهمة مفتوحة فألف فيها مفتوحة فألف فزون ساكنة (شاه) بشين مبهمة فألف فيها ساكنة  
وايضا هاء تانيث وعند احد طال سفيان مثل شاهان شاه وزاد الاسماعيلى من رواية محمد بن الصباح عن  
سفيان مثل ملك الصين وقد كانت التسمية بذلك كثر في ذلك الزمان فنبه سفيان على أن الاسم الذي ورد الخبر  
بذمه لا ينصرف في ملك الاملاك بل كل ما أذى الى معناه بأى لسان كان فهو مراد بالذم وزعم بعضهم أن  
الصواب شاه شاهان بالتقديم والتأخير وليس كذلك لان قاعدة الهمج تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا  
ارادوا قاضى القضاة بلسانهم قالوا موبدان موبذو موبذو القاضى وموبدان جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان  
هو المملوك ويؤخذ من الحديث تحريم التسمية بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد ويلحق به ما في معناه كالحكم  
الحاكمين وسلطان السلاطين وأمير الامراء وهل يلحق به من تسمى بأقضى القضاة فقال الزمخشري في كشافه  
عند قوله تعالى أحكم الحاكمين بالذم من أن يلقب بأقضى القضاة وتعقبه ابن النير بجديت أقضاكم على وقد  
وجدت التسمية يقاضى القضاة في العصر القديم من عهد أبي يوسف صاحب الامام أبي حنيفة ورجعها الله وكان  
الموردى يلقب بأقضى القضاة مع منعه من تلقيب الملك الذى كان في زمانه بملك المملوك وقال العيني يمنع أن  
يقال أقضى القضاة لان معناه أحكم الحاكمين وهذا أبلغ من قاضى القضاة لانه أفضل التفضيل قال ومن جهل  
اهل زماننا من مسطرى - جلالات القضاة يكتبون للنائب أقضى القضاة وللقاضى الكبير قاضى القضاة (باب)  
حكيم (كنية المشرك وقال مسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن محرز واصله البخارى في أوخر كتاب  
النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) وهو على المنبر بن هشام بن المغيرة  
استأذنى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا أذن ثم لا أذن ثم لا أذن (الآن يريد ابن ابى طالب) أن  
يطلق ابنتى وينكح ابنتهم الحديث فدكر أباطال المشرك بكنيته في غيبته وكان اسمه عبدا صانف وبه قال  
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخارى  
(حدثنا) ولابى ذر وحدثنا أبو العطف على السند السابق (اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد  
(أخى) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن ابى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسمه محمد بن  
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن القوام (ان اسامة بن زيد  
رضى الله عنهما اخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة) كساء (فدكية) بفتح الفاء  
والدال المهملة وبالكاف والتخية المشددة نسبة لقريبة قرب المدينة تسمى فذل ولا بى ذر على قطيفة فدكية  
(واسامة) بن زيد (وراه) حال كونه (يعود سعد بن عبادة في) منازل (في حارث بن الخزرج) بغير ألف ولا م  
في حارث (قبل وقعة بدر فصارا) أى النبي صلى الله عليه وسلم واسامة (حتى تراجملس فيه عبد الله بن ابى) بضم  
المهمزة وفتح الواو وتشديد التخية منقوثة (ابن سلول) برفع ابن صفه لعبد لان سلول أم عبد الله وهى بفتح  
السين المهملة (وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابى) بضم التخية وسكون السين المهملة أى قبل أن يظهر اسلامه  
ولم يسلم قط (فاذا فى المجلس اخلاط) بالخاء المعجمة الساكنة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالثالثة  
وجز عبدة بلا ما قبله (واليهود) عطف على عبدة أو على المشركين (وفى المسلمين) ولا بى ذر عن الكشمي وفى  
المجلس بدل وفى المسابن (عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو والخففة والخاء المهملة الخزرجى الانصارى  
الشاعر (فلا غشيت المجلس بحاجبة الدابة) بفتح العين المهملة والجيمين بينهما ألف محقة فأى غبارها (خر) بفتح  
الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راء غطى (ابن ابى) عبد الله (انفه بردائه وقال لا تغبروا علينا) بالواحدة بعد  
المهجة أى لا تغبروا علينا الغبار (فلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناويا المسلمين (ثم وقف فنزل) عن الدابة  
(فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن ابى) ابن سلول (لنبي صلى الله عليه وسلم) ايها المرء لا تنى  
(أحسن مما تقول) بفتح المهملة والسين المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة أفضل تفضيل اسم لا وخبرها شئ المقدر  
٣ (ان كان حقا) ويجوز أن تكون ان كان - فاشترط ولا بى ذر عن الكشمي لا أحسن بضم المهملة وكسر

٣ قوله وخبرها شئ المقدر  
اظاره فان صديقه ينتضى  
انه اسمها والوصف بعده  
لغته فكان الاولى تقديره  
مؤخر ابد الاسم وأما قوله  
ويجوز أن تكون ان كان  
حاشا لخط الخ فى هذه  
العبارة من ل كانه وانطلق  
مالا يفتى فكان عليه أنه  
يقول فى الحل وقوله (ان  
كان حقا) قد فيما قبله  
ويجوز أن يكون شرطا  
منقطعا عنه وجوابه قوله  
(فلا تؤذنا) وتؤذ مجزوم  
يجذف حرف العلة فتأخيره

السين ما تقول باسقاط الميم الاولى (فلا تؤذنا) مجزوم يحذف حرف العلة وعلى القول بان كان خفا شيرط  
 فخر او فلا تؤذنا (به) بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فن جاءك فاقصر عليه قال عبد الله بن رواحة) رضى الله  
 عنه (بلى يا رسول الله فاعتنا) جهزة وصل وفتح السين المحجمة زاد أبو ذر عن الكشميهني به أى بقولك (في  
 مجالسنا) بالجمع (فانا نحب ذلك فاستب المسلون والمشركون واليهود حتى كادوا يقتارون) بالتحية ثم القوقية  
 ثم المثلثة المقشوحات أى قاربوا أن يثب بعضهم على بعض فبقتلوا (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يفتنهم) بالحاء والصاد المهمتين بينهما فاء مشددة مكسورة فى اليوتينية بفتح التحتية ومكون الخاء المحجمة  
 يسكتهم (حتى سكتوه) بالقوقية من السكوت والعموى والمسقى سكنوا بالتون بدل القوقية (ثم ركب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد) يعوده (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اى سعد) وفى تفسير آل عمران باسعد (الم تسع ما قال أبو حباب) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى المنخفضة  
 (يريد) صلى الله عليه وسلم (عبد الله بن ابي) وهذا موضع الترجة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي  
 صلى الله عليه وسلم بكنيته فى غيبته (قال كذا وكذا فقال سعد بن عباد اى) ولا يذر عن الجوى والمسقى  
 يا (رسول الله بأبي أنت) أى مقضى بأبي (اعف عنه واحشع فو) الله (الذى أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله  
 بالحق الذى أنزل عليك) بفتح الهمزة والزاي (ولقد اصطلح أهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة  
 البلدة وهى المدينة النبوية ولا يذر عن الكشميهني الجيرة بضم الموحدة مصغرا (على أن يتوجه) بتاج الملك  
 ويعصبوه بالهاء ولا يذر عن الجوى والمسقى بعصاية أى بعصاية الملك (فما رآ الله ذلك) الذى اصططوا  
 عليه (بالحق الذى اعطاك ترقى) خص ابن ابي (بذلك) الحق الذى اعطاك (فذلك) الحق الذى (فعل به  
 ما رأيت) من فعل وقوله القبيح (ففاعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واحصاه) رضى الله عنهم (بعضون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله  
 تعالى ولتسعين من الذين اوتوا الكتاب) يهني اليهود والنصارى (الاية وقال) تعالى (وذكر كثير من أهل  
 الكتاب) الاية (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول فى العزوة عنهم ما أمره الله به) والتأويل تفسير  
 ما يؤول اليه الشئ (حتى أذن) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (فيهم) بالقتال فترك العزوة عنهم بالنسبة للقتال  
 (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر افضل الله بها من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش) جمع صناديد  
 وهو السيد الشجاع (فقتل) بالفاء أى رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم واحصاه) من بدر (منصورين)  
 على الكفار (غابن معهم اسارى) بضم الهمزة (من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن ابي) بالتثوين  
 (ابن سلول) برقع ابن (ومن معه من المشركين عبدة الاوثان) لما رآ وانصر المسلمين ومغتنهم (هذا أمر قد توجه)  
 أى ظهر وجهه (فبايعوا) بكسر التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا) بفتح اللام ولا ي  
 ذروا أسلوا ابالوا ووكسر اللام \* والحديث مر فى تفسير سورة آل عمران \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكرى قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن عبد  
 الله بن الحارث بن نوفل عن عباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه انه (قال يا رسول الله هل نفعك أباطال  
 بشئ فانه كان يحوطك) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك ويرعائ  
 (ويغضب لك) لاجلك (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) نفعته (هو فى ضحضاح) بضادين محمدين وطاءين  
 مهملتين (من نار) موضع قريب القعر خفف العذاب (لولا انالكا فى بالدرك الاسفل من النار) أى  
 فى الطبقة التى فى قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متداوكة متتابعة بعضها فوق بعض \* وفى  
 هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم جمع تسمية أى طالب من العباس فأقره وقد جوزوا ذكرا الكافر  
 بكنيته اذا كان لا يعرف الا بها كما فى أى طالب أو كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم او تحصيل منفعة منهم  
 لا على سبيل التكريم فانامأ مورون الاغلاط عليهم وأما ذكرا أى لهب بالكنية دون اسمه عبد العزيز فقبل  
 لاجتناب نسبته الى عبودية الصم وقيل للاشارة الى أنه سبى صلى نار اذا ذكرا لهب \* والحديث سبق فى ذكرا أى  
 طالب \* هذا (باب) بالتثوين (المعارض) من التعريض خلاف التصريح (منهوجة) بفتح الميم  
 وسكون النون وضم الدال وبالحاء المهملتين أى فى المعارض من الاتساع ما يفنى (عن الكذب وقال  
 اسحاق) بن عبد الله بن ابي طلحة زيد الانصارى مما سبق موصولا فى الجنائز (سمعت انسا) رضى الله عنه

يقول

يقول (مات ابن لابي طلحة فقبل كيف الغلام) وكان جاهلا بعونه (قالت ام سليم) اتم الغلام (هد نفسه) بفتح  
 الهاء والدال المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفاء واحدا الاتقان أى سكن نفسه وانقطع بالموت (وارجو  
 أين يكون قد استراح) من بلاء الدنيا وألم أمراضها (وظن) أبو طلحة (أنها صادقة) باعتبار ما فهمه من كلاهما  
 لأن مفهومه أن العبي - تماما لأن النفس اذا سكن اشعر بالنوم والليل اذا نام اشعر بزوال مرضه أو خفته  
 فالرواة صادقة باعتبار مرادها وأما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذي فهمه أبو طلحة حين ثم قال الراوى  
 وظن أنها صادقة ومثل ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي  
 اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه أنه  
 (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره لقد الحادى) الخجشة الحبشى - والحد وسوق الابل والغناء لها  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا الخجشة ويحك بالقوارير) متعلق بقوله ارفق ولا يذروحك القوارير  
 باسقاط الجار ونصب القوارير أى النساء فهو من المعارض وهي التورية بالكى من الشئ كما مر معناه \*  
 والحديث سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائضى قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة وتشديد  
 الميم ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن انس و) عن حماد بن زيد عن (أيوب) السخيتاني (عن ابي قلابه) عبد الله  
 ابن زيد (عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن) أى بالنساء  
 (يقال له الخجشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رويدك) نصب على الاغراء أو مفعول بفعل مضمع أى الزم  
 رويدك والمصدر أى روود رويدك أى امهل (يا الخجشة سوقك) نصب على الظرفية أى في سوقك (بالقوارير قال  
 ابو قلابه) بالسند (يعنى) بالقوارير (النساء) \* وبه قال (حدثنا اسحاق اخبرنا حبان) قال في المقدمة قال أبو  
 علي الجبائي لم أجد اسحاق هذا منذ وباعن أحد من رواة الكتاب واعلم اسحاق بن منصور فان مسلما قدروى  
 في صحيحه عن حبان بن بلال قال لما حفظ ابن حجر رحمه الله رأيت في رواية أبي علي محمد بن عمر السبوى في باب  
 البيعان بانليار قد قال فيه حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوى ما ظنه أبو علي - انتهى  
 وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة آخره نون ابن هلال الباهلي قال (حدثنا عماد) هو ابن يحيى بن  
 دينار قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان لابي صلى الله عليه  
 وسلم حاد) بالتونين من غير تحتية (يفال له الخجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) وقد  
 سمعه يحد وبالنساء (رويدك يا الخجشة تكسر القوارير) بجزم تكسر على النهى كسر للسا كنين (قال قتادة)  
 بالسند (يعنى) بالقوارير (ضعفة النساء) لسرعة التأثر فيهن \* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين  
 وتشديد الدال الاولى المهملة ابن مسهره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال  
 حدثني (بالافراد) قتادة (بن دعامة) (عن انس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال كان بالمدينة فزع) بفتح الفاء  
 والزاي بعدها همزة خوف فاستغاثوا (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا) اسمه مندوب (لابي طلحة)  
 زيد بن سهل زوج أم سليم واستبرأ الخبر (فقال) صلى الله عليه وسلم لما رحع (مأرا أيتامن شئ) يقتضى فزعا وان  
 وجدناه) أى الفرس (الجرأ) بلام التأكيدي وان مخففة من الثقيلة وبجر المفعول الثاني لوجدنا وشبه الفرس  
 بالجر لسعة خطوه وسرعة جريه قال في فتح البارى وكان البضارى استشهد بحديثي انس لجواز التعريض  
 والجامع بين التعريض وبين ما دل عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع له المعنى جامع بينهما وقال ابن المنير في شرح  
 التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعارض بل من الجواز فكان البضارى لما رأى ذلك جائزا قال  
 فالعارض الذى هي حقيقة أولى بالجواز انتهى ومحل جواز استعمال المعارض اذا كانت فيما يخص من الظلم  
 أو يحصل الحق وأما استعمالها في ابطال حق أو تحصيل باطل فلا يجوز \* والحديث سبق في الجهاده (باب قول  
 الرجل للشئ) الموجود (ليس بشئ وهو) أى والحال أنه (يتوى أنه ليس بحق وقال ابن عباس) رضى الله عنهم  
 مما وصله المؤلف في كتاب الطهارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين بعدبان) بفتح الدال المهملة المشددة  
 (بلا كبير) نقي (وأنه لكبير) اثبات فكانه قال لئى ليس بشئ وهذا التعليق ثابت لا يوى الوقت وذرا قلا  
 لغيرهما \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرا بالافراد (محمد بن سلام) السلى - مولا هم البضارى - البيهقى كندى - قال  
 (اخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة ويزيد من الزيادة الخزانى قال (اخبرنا ابن جرير)



عبد الملك بن عبد العزيز (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (اخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة) بن الزبير  
 ابن العوام (انه سمع) ابا عروة يقول قالت عائشة (رضي الله عنها) سألت اناس ذكروا في مسلم عن سأل معاوية  
 ابن الحكم السلمي (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان) يضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من  
 يدعى علم الاخبار المستقلة (فتنازلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدويشني) فيما يعاطونه من علم الغيب  
 أي ليس قولهم بصحيح يعتمد عليه كما يعتمد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي (قالوا يا رسول الله  
 فانهم يتحدثون احيا نبالنا من الغيب) يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق  
 يحفظها) بكسر الطاء في الفرع مصلحة والمشمور فتحها في اليونانية كسط الخفضة ولم يضبط الطاء أي يأخذها  
 (الجني) بسرعة (فيقرها) بفتح التحتية وضم القاف معهما عليهما في الفرع كاصله ويشديد الراء أي بصوت بها  
 (في اذن وليه) الكاهن (قر الدجاجة) يتثلث الدال المهملة حكاية ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقر  
 الدجاجة صوتها اذا قطعته ويروي بالزاي بدل الدال واختارها التوربشقي ورد رواية الدال قال في شرح  
 المشكاة لا ارتياب أن قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبهه ايراد ما اختطفه من  
 الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في النار وروى يصح أن يشبهه ترديد كلام الجني في اذن الكاهن بترديد  
 الدجاجة صوتها في اذن صواحبها كما انشاهد الديكة اذا وجدت شيئا فتتر وتسمع صواحبها فيجتمعون عليها وباب  
 التشبيه باب واسع لا يقتصر الا الى العلاقة على أن الاختطاف ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتكون  
 الدجاجة أنسب من القارورة لحصول الترشيح في الاستعارة قال ويؤيد ما ذهبنا اليه قول ابن الصلاح ان الاصل  
 قر الدجاجة بالدال فصنف الى قر الدجاجة بالزاي (فيخلطون فيها) في الكلمة التي سمعها استراها من الوحي (اكثر  
 من مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المجهة وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد نظر الى الجنس والحدوث مر  
 في باب الكهانة من الطب (باب) جواز (رفع البصر الى السماء) وقوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف  
 خلقت) طويلة ثم تبرك حتى تركب ويحمل عليها ثم تقوم (والى السماء كيف رفعت) رفا بعيد المدى بلا مسالك  
 ولا عمد ثم نجومها ثم حتى لا تدخل في حساب الخلق وتخصيص هذين واليتين بعدهما وهما الجبال  
 والارض باعتبار أن هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرء انما يستدل بما تكلمت شاهدته  
 له والعرب تكون في البوادي وتظفرهم فيها الى السماء والارض والجبال والابل فهي أعز أموالهم وهم لها  
 أكثر استعمالاتهم لسائر الحيوانات ولانها يجمع جميع الماء رب المطاوعة من الحيوان وهي النسل والدر والحل  
 والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها أنجب من غيرها فانه صخرها متفاد لكل من اقتادها بأزقتها  
 لا تمنع صغيرا وبرأها طول الاعناق لتسوي بالاقار وجعلها بحيث تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر ثم تنهض  
 بما حلت وتجره الى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش حتى ان اظلماءها ترتفع الى العشر فصاعدا  
 وجعلها ترضع كل نابت في البراري ما لا يرعاه سائر اهلها ثم وغرض البخاري من هذه الآية ذكر السماء لينص  
 على جواز رفع البصر اليها وأما النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلاة فخاص بها وهو مطلوب فيها من  
 الخشوع وجمع الهمة وتطهير السر من السوي بحيث لا يكون فيه متسع لغيرها اذا المصلي يساجد ربه (وقال  
 ايوب) بن أبي تيمية السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله عنها (رفع النبي صلى الله  
 عليه وسلم رأسه الى السماء) وصله أحد وهو طرف من حديث أوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي  
 ويومي وبين صخرى ونخري الحديث وفيه فرغ بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى وهو عند البخاري  
 في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن ايوب بن نفل فرغ رأسه الى السماء وهذا التعليق ثبت في رواية  
 المسقلى والكشميهني وسقط لغيرهما وبه قال (حدثنا ابن بكير) ولابي ذريح بن بكير قال (حدثنا الليث)  
 ابن سعد الامام (عن عقيل) يضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال سمعت ابا سلمة بن  
 عبد الرحمن) بن عوف (يقول اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (انه سمع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول ثم قرعني الوحي) احتبس بعد نزول اقرأ باسم ربك ثلاث سنين أو سنتين ونصفا (فيمنما) بالميم  
 وفي اليونانية باسقاطها (انا أمشي) وجواب بينما (سمعت صوتا من السماء) في أثناء أوقات المشي فرفعت  
 بصري الى السماء فاذا الملك الذي جاءني بجرا) هو جبريل (قاعده على كرمي بين السماء والارض) الحديث

وسبق في بدء الوحي أول الكتاب . وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الجهم بن أبي مريم قال  
 (حدثنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني قال (أخبرني) بالافراد (شريك) بفتح الشين المجتمة ابن عبد الله  
 ابن أبي عمر (عن كريب) بضم الكاف ابن أبي مسلم مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال  
 بت في بيت سمويه) أم المؤمنين خاتمة رضي الله عنها (والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (فلا كان  
 ثلث الليل الآخر) بت الهمة ولا في ذرعن الكشميهني - الأخير بقصر الهمة وزيادة فحتمية بعد المجتمة (أو بعضه -)  
 شك من الراوى (قعد) صلى الله عليه وسلم (ينظر إلى السماء قفراً) عشر آيات من سورة آل عمران (أن في خلق  
 السموات والارض واخلاق الليل والنهار آيات) لادلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (لاولى  
 الابواب) لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن التشريفى أن العرض المحدث في الجواهر يدل على  
 حدوث الجواهر لا يتجرها تماماً لا يتخلو عن عرض حادث وما لا يتخلو عن الحادث فهو حادث ثم حد وثنا يدل على  
 محدثها واذ قديم والاحتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقائه يدل على  
 حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها رواه  
 ويحكى أن في بنى اسرائيل من اذا عبد الله ثلاثين سنة اظلمت صحابه فعبدها حتى فلم تظلم فقالت له أمة لعل فرطه  
 فرطت منك في مدتلك قال ما ذكر قالت لعلك نظرت مرة الى السماء ولم تتهرب قال لعل قالت فأنت الامن ذاتك  
 \* والحديث مرتفى أبواب التوروت تفسير سورة آل عمران ومطابقته للترجمة لاخفاء فيها وسقط لابي ذر واختلف  
 الليل والنهار الخ وقال بعد قوله والارض الآية \* (باب) ذكر (نكت العود) بفتح النون وبمد الكاف الساكنة  
 فوقية يقال نكت في الارض اذا ضرب فأثر فيها ولا في ذرعن نكت العود (في الماء والطين) \* وبه قال (حدثنا  
 مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن غياث) بكسر الغين المجتمة آخره مثله  
 البصرى قال (حدثنا ابو عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله  
 عنه (أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة) في بستان من بساتينها وكان فيه بئر  
 أربس كافي الرواية الأخرى (وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء والطين) ويحتمل أن يكون  
 هذا العود هو الخضر التي كان صلى الله عليه وسلم يتوسكأ عليها ولا في ذرعن الكشميهني في الماء والطين  
 (بخاء رجل يستفتح) بطلب أن يفتح له باب الحائط ليدخل فيه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن استأذنه  
 (افتح) زاد أبو ذرعن الكشميهني له (وبشره بالجنة فدمعت فاذا ابو بكر) الصديق ولا في ذرعن الكشميهني  
 فاذا هو أبو بكر (ففتحت له وبشرته بالجنة فاستفتح رجل آخر قال) صلى الله عليه وسلم (افتح له وبشره بالجنة  
 فاذا) هو (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان) صلى الله عليه  
 وسلم (متكئاً لحاس فقال افتح) زاد أبو ذر له (وبشره بالجنة على بلوى) غير ممنون أى مع بلوى (تصيبه) هي قتله  
 في الدار (او تكون قد ذهبت فاذا) هو (عثمان فتفتحت له وبشرته بالجنة فأخبرته  
 بالفاء ولا في ذر وأخبرته (بالذي قال) صلى الله عليه وسلم على بلوى نصيبه (قال) عثمان (الله المستعاب)  
 أى على مرارة الصبر على ما نذره صلى الله عليه وسلم من البلاء . وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم  
 حيث وقع ما أشار اليه صلى الله عليه وسلم وموافقة الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيراً عند التفكير  
 في شيء لكن لا يدوغ استعماله الا فيما لا يضتر فلو شتر مجداً أو غيره منع . والحديث مرتفى المناقب والله الموفق  
 \* (باب) ذكر (الرجل ينكت النبي بيده في الارض) ينكت بالفوقية \* وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني  
 بالافراد (محمد بن بشر) بالوحدة والمجتمعة سداً قال (حدثنا ابن ابي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم  
 البصرى (عن شعبه) بن الججاج (عن سليمان) هو الاعشى لا التيمي (ووصور) هو ابن المعتمر (عن سعد  
 ابن عبيدة) يسكون العين في الاول وضمها في الثاني الكوفي - ختن أبي عبد الرحمن السلي (عن ابي عبد الرحمن)  
 عبد الله بن حبيب (السلي) المقري الكوفي (عن علي رضي الله عنه) أنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 في جنازة في البقيع (فجعل ينكت الارض) بالفوقية ولا في ذر في الارض (بعود) وفي الجنازة فقهه وقدها  
 حوله ومعه محضرة فنكس فجعل ينكت بمحضرة وهذا الفعل يقع غالباً من يتفكر في شيء يريد استحضار معانيه  
 (فقال ليس منكم من احد الا وقد فرغ) بضم الفاء وكسر الراء (من مقعده من الجنة والنار) ومن بيانية (فقالوا)  
 في الجنازة فقال رجل وفسر بهلى وبسرافة بن جعشم وبعمير (اقلا شكلي) نعمت زاد في الجنازة على كتابنا ونضع

هكذا يبيض له الموائمة  
 ويؤخذ من تفسير ابن  
 كثير أن الراوى هو عبد  
 ابن حميد وابن حبان اه

العمل فمن كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة فسيصير  
 إلى عمل أهل الشقاوة (قال) صلى الله عليه وسلم (اعملوا فكل) من أهل السعادة والشقاوة (يسير) أي لما  
 خلقه (فإنما من أعطى واتقى الآية) واستدل بذلك على إمكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لأن العمل  
 علامة على الجزاء فيحكم بظاهر الأمر وأمر الباطن إلى الله تعالى \* (باب التكبير والتبجيل عند التعجب) \*  
 قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه  
 قال (حدثني) بالفوقية بعد المائة مع الأفراد (هند بنت الحارث) القراسية بكسر القاء وبالسين المهملة بعد  
 الراء والالف (أن أم سلمة) هند بنت أبي أمية أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت استقيظ النبي صلى الله عليه  
 وسلم ليلة (فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن) أي خزائن الرحمة (وماذا أنزل من العتق) من العذاب  
 وقيل المراد بالخزائن أعلامه صلى الله عليه وسلم عباس يفتح على أمته من الأموال بالغنائم من البلاد التي  
 يفتصونها وإن العتق تشا عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولا يذم من الفتنة بالأفراد (من  
 يوقظ صاحب الحجر يريد) صلى الله عليه وسلم (به أزواجه) رضي الله عنهن (حتى يصلين رب كاسية) عرفتها  
 (في الدنيا) أو بأواقيقه لا تمتنع أدرا لالبشرة (عارية) معاقبة (في الآخرة) بفضيحة التعزى (وقال ابن أبي  
 ثور) بالثلثة هو عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور وعما رصده المواقف في العلم (عن ابن عباس عن عمر) رضي الله  
 عنهم أنه (قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك) بإسقاط أداة الاستفهام (قال لا) لم أطلقهن قال عمر  
 (قلت) محجبا (الله أكبر) \* (وقال) (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال البخاري (ح وحدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)  
 بالأفراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 (عن علي بن الحسين) بضم الحاء وفتح السين زين العابدين (أن صفية بنت يحيى زوج النبي صلى الله عليه  
 وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تزرره وهو) أي والحال أنه (معتكف في  
 المسجد في العشر الغوار) بفتح الغين المجهمة والواو بعد الالف موحدة فراء البواقي (من رمضان) وتطلق  
 الغوار على المواضي وهو من الأضداد (فحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تتقلب) تنصرف إلى بيتها  
 (فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم قبلها) حتى إذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن أم سلمة زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم مرت به مارجلان من الأنصار (لم يريا) (فسمعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تقذا)  
 بفتح التون والفاء والذال المجهمة مضيا (وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء  
 وسكون السين المهملة هينتكما (أما هو صفية بنت يحيى) فالاسمجان الله يارسول الله) أي تنزه الله أن يكون  
 رسوله متم ما بنا لا يذني أو كناية عن تعجبهما من هذا القول المذكور بقرينة قوله (وكبر عليهما) بضم الموحدة أي  
 عظم وشق (ما قال) وسقط غير أبي ذر قوله ما قال (قال) صلى الله عليه وسلم (إن الشيطان يجري) بالجيم والراء  
 (من ابن آدم) ولا يذري يبلغ من الإنسان (مبلغ الدم) أي كيمبلغ الدم ووجه التشبيه كما في الكواكب عدم  
 المفارقة وكال الاتصال (وإني ختيت) عليكما (أن يقذف) الشيطان (في دلو بكم) شيئا تمسك به بسببه وأشار  
 المصنف بسباق ما ذكره هنا في الرد على من منع استعمال ذلك عند التعجب وقد وردت أحاديث كثيرة  
 صحيحة في قول سبحان الله عند التعجب وقد وقع حديث صفية هذا مؤخرافي رواية غير أبي ذر آخر هذا الحديث  
 كما ترى والله أعلم \* وقد سبق في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه وفي صفة إبليس وفي الخمس  
 \* (باب) بيان (النهي عن الخذف) بفتح الخاء وسكون الذال المجهمة وبالضاء وهو رمي الحصى بالأصابع \*  
 (وقال) (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن قنادة) بن دعامة أنه (قال سمعت عقية  
 ابن صهبان) بضم العين وسكون القاف في الأول وضم الصاد المهملة وسكون الهاء في الثاني (الازدي) بفتح  
 الهمزة وسكون الزاي والذال مهملة نسبة إلى أزد بن الغوث قبيلة (يحدث عن عبد الله بن مفضل) بضم الميم  
 وفتح الغين المجهمة والفاء المشددة (المرثي) نسبة إلى مزينة بنت كلب قبيلة كبيرة أنه (قال نهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن الخذف) قال ابن بطال هو الرمي بالسبابية والابهام (وقال) عليه الصلاة والسلام (إنه لا يقتل  
 الصيد) بل يرمى بغيره ما كلفه ذلك منهى عنه (ولا يشكا العدو) بالهمز وفتح أوله وللأربعة ولا ينسكى بغير  
 همز مع كسر الكاف وقال القاضي عياض في مشاركته الرواية بفتح الكاف مهموز الآخر وهي لغة

في الاثرين شيك أي بغير همز مع كبير الكاف ومعناه المبالغة في الأذى (وانه يقبل العين) أي يقطعها (وبكسر  
 السين) والفرس انتهى عن أذى المسلمين وهو من آداب الاسلام والحديث في السيد وغيره (باب)  
 مشروعية (الجد للعاطس) والحكمة فيه كما قاله الحلبي أن العطاس يدفع الأذى عن الدماغ الذي فيه قوة  
 الفكر ومنه نشأ الاصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فيظهر بهذا انه نعمة جليلة يناسب  
 أن تقابل بالجد لما فيه من الاقرار لله بلطف والقدرة وازافة المطلق اليه لاني الطبايع وبه قال (حدثنا محمد  
 ابن كثير) بالثلاثة العبدى البصرى قال (حدثنا سيفان) الثوري قال (حدثنا سليمان) بن طرخان التيمي  
 (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال عطس) بفتح الطاء المهملة (رجلان) هما عامر بن الطفيل وابن  
 أخيه كافي الطبراني من حديث سهل بن سعد (عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمت احدهما) فقال له يرحمك الله  
 (ولم يسمت الآخر) بالسين المجهمة والميم المشددة في الكامتين وأصله ازالة شماتة الاعداء والتفصيل للسلب نحو  
 جلدت البعير أي ازات جلده فاستعمل للدعاء بالخير لتضمنه ذلك فكانه دعائه أن لا يكون في حاله من يسمت به  
 أو انه اذا حمد الله أدخل على الشيطان ما يسوءه فسمت هو بالسيطان وفي اليونانية فسمت أحدهما ولم يسمت  
 الآخر بالسين المهملة فيهما قال أبو ذر بالسين المهملة في كل موضع عند الجوى أي دعائه أن يكون على سمته  
 حسن وقيل انه أفصح وقال القاضي أبو بكر بن العربي المعنى في اللفظين بديع وذلك أن العاطس ينحل كل  
 عضو في رأسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه أعطاك الله رحمة يرجع بها  
 بذلك الى حاله قبل العطاس ويقع على حاله من غير تغيير فان كان السمته بالهملة فعناء رجوع كل عضو الى سمته  
 الذي كان عليه وان كان بالمجهمة فعناء صان الله شوامته أي قوائمه التي بها قوام بدنهما عن نروجهما عن  
 الاعتدال قال وشوامت كل شيء قوائمه التي بها قوامه فقوم الالهية بسلامة قوائمها التي يتفجع بها اذا سلت  
 وقوام الادمي بسلامة قوائمه التي بها قوامه وهو رأسه وما يتصل به من عنق وصدر انتهى وفي اليونانية لابي  
 ذر عن الجوى فسمت بالمهملة ولم يسمت بالمجهمة انتهى وفي الادب المفرد للمؤلف وصححه ابن حبان من حديث  
 أبي هريرة عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما أشرف من الآخر وأن الشريفة لم يحمده الله  
 فسمت أحدهما ولم يسمت الآخر (فقيل له) يا رسول الله سميت هذا ولم تسمت الآخر (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (هذا جداه) فسمته (وهذا لم يحمده الله) فلم اسمته ولا بي ذر عن الكشيبي لم يحمده بجدف الجلالة وفي  
 حديث أبي هريرة المذكور ان هذا ذكر الله فذكرته وأنت سميت الله فسميتك والنسيان يطلق على الترك أيضا  
 والمسائل هو العاطس الذي لم يحمده الله كما سأل أي ان شاء الله تعالى بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة أبواب  
 بعون الله وقوته وفي الحديث مشروعية الجد وقوله في حديث أبي هريرة الآتي ان شاء الله تعالى بهد بابين  
 فانقل الحديث ظاهر في الوجوب لكن نقل الثوري بالاتفاق على استحبابه وأما لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن  
 طائفة انه لا يزيد على الحدقه كما في حديث أبي هريرة المذكور وفي حديث أبي مالك الأشعري وفعه اذا عطس  
 أحدكم فليقل الحدقه على كل حال ومثله في حديث علي عند النساء وحديث ابن عمر عند الترمذي والبخاري  
 والطبراني وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد للبخاري يقول الحدقه رب العالمين وعن علي موقوفا  
 عاروا في الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسة سمعها الحدقه رب العالمين على كل حال ما كان لم يجده  
 وجع الضر من ولا الاذن أبدا وحكمه الرفع لان مثله لا يقال من قبل الرأي وأخرجه الطبراني من وجه آخر  
 عن علي مرفوعا بلفظ من يادر العاطس بالحدقه عوف من وجع الناصرة ولم يشك ضره أبدا وسنده ضعيف  
 وعن ابن عباس محاق الادب المفرد والطبراني بسند لا بأس به اذا عطس الرجل فقال الحدقه قال الملائكة رب  
 العالمين فان قال رب العالمين قال الملك يرحمك الله وعن أم سلمة مما أخرجه أبو جعفر الطبري في التهذيب بسند  
 لا بأس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحدقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يرحمك الله  
 وعطس آخر فقال الحدقه رب العالمين جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على تسع عشرة درجة  
 (تنبيه) قال الحافظ ابن حجر لا أصل لما اعتاده الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد العطاس وكذا  
 العبدون عن الحدالي أشهد أن لا إله الا الله أو تدميها على الحدق كروه والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب  
 وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب (باب)  
 مشروعية تسميت العاطس اذا حمد الله فيه أي في تسميت العاطس حديث رواه (أبو هريرة) رضي الله عنه

قوله على تسع عشرة  
 درجة له على ذلك أي  
 العطاس الأول تسع  
 عشرة الحدق ليعز رانظ  
 الحديث اه

وهذا ثابت لابي ذر **وبه قال** (حدثنا سليمان بن حرب) الواضح قال (حدثنا ثعلبة) بن الجراح (عن  
الاشعث) باللام والمجزة آخره مثله ولا يذره **أخص** (بن سليم) بضم الهمزة وكسر الراء مشددة بعد هانوتن المزي (عن  
البراء) بن عازب (رضي الله عنه) انه (قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم يسبح ونهانا عن سبع) بالوحدة  
بعد السين فيهما (أمرنا بعبادة المريض) أي زيارته سواء كان مسلماً أو ذمياً قريباً كان للعائد أو جازاً لله وجاه  
بصلة الرحم وحق الجوار (وتابع الجازة) بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه قال الحنفية وعند  
الشافعية الأفضل المشي أمامها وجازاً قوله اتباع الجنازة على الاخذ في طريقها والسي لا جملها وإنما الجاهم  
لذلك حديث ابن عمر عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأياهم وهم يعشرون أمام الجنازة  
(وتسميت العاطس) أي إذا حمد الله كما قال في حديث الباب الثاني فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم  
أن يشهه وهو كقوله أمرنا بظاهره في الوجوب بل عند البصري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
المسلم للمسلم فذكر فيها التسميت وهو عند مسلم أيضاً وقال به جمهور أهل الظاهر وقال أبو عبد الله في جملة  
النفوس قال جماعة من علماءنا أي المالكية انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن بأنه جاء بلفظ  
الوجوب الصريح ولفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه ويقول العصامي أمرنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء يثبتون وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء وقال  
قوم هو فرض كفاية بقط بضم الباء ورجحه أبو الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجمهور الحسابلة وقال  
الشافعية مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يحمد كما يأتي ان شاء الله تعالى والكافر كما في  
أبي داود وصححه الحاكم عن أبي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم وجاء أن يقول  
بالحكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وأذاته **كتر** من العطاس فزاد على الثلاث في حديث  
أبي هريرة عند البصري في الادب المفرد قال يشتمه واحدة وفتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكاهم وروى  
مرفوعاً عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه مرفوعاً أخرجه في الموطأ وهل يقول لمن تتابع عطاسه أنت من كوم  
في الثانية أو في الثالثة أو الرابعة أقوال والصحيح في الثالثة ومعناه أنك لست ممن يشتم بعد هالان الذي يك  
مرض وليس من العطاس اليهود الناشئ عن خفية البدن فيدعي له بالعافية وكذا يخص من العموم من كره  
التسميت ويتردد ذلك في السلام والعبادة وفيه تفصيل لابن دقيق العيد فلا يمنع الايمن خاف منه ضرراً كعادة  
سلاطين مصر لا يشتم أحدهم إذا عطس ولا يسلم عليه إذا دخل عليه وكذا عند انطية يوم الجمعة لان التسميت  
يحل بالانصات المأمور به ومن عطس وهو يجامع أو في الخلاء فيؤخر ثم يحمد ويشتمه من سمعه (واجابة  
الداغى) الى وليمة النكاح الامانع شرعى كقرش حرير (ورذ السلام ونصر المظالم) سواء كان مسلماً أو ذمياً  
بالقول أو بالفعل (وابرار المقسم) بضم مضمومة وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأل  
المقسم وأقسم عليه أن يفعله ولا يذره عن الكتمينى القسم باسقاط الميم وفتحين (ونها ناعن سبع عن)  
ليس (خاتم الذهب او قال حلقة الذهب) بسكون اللام والثلاث من الراوى (وعن ليس الحرير) للرجال وسقط لفظ  
ليس لابي ذر (والدياج) المتخذ من الابرسم (والسندس) مارق من الدياج (والدياثر) بالمثلثة جمع ميثرة بكسر  
الميم مفعلة من الوثار وأصلها موثره فقلت الواو والكسرة الميم وهي من مراكب الحجم تعمل من حرير أو دياج  
وتتخذ كالفراش الصغير وتحتى بنحو قطن يجعلها الراكب تحته على السرج فان كانت من حرير أو دياج  
حرمت والمناهي سبعة ذكر منها خمسة وأسقط منها القسي وآية الفضة وسبقاقى اللباس والحديث مضى في  
الجناز والمظالم واللباس والطب والنكاح ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التذويرة (باب ما يستحب  
من العظام) بضم الميم (وما يكره من التناوب) بالفوقية ثم المثلة والواو بغير همز في الفرع وأصله قال في  
الكواكب وهو بالهمزة على الاصح وهو تفسر ينفتح منه الفم من الامتلاء ونقل النفس وكدودة الحوامس  
وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتحتيف التسمية العسقلاني أصله خراساني يكنى أبا الحسن  
ونشأ بقداد قال (حدثنا ابن أبي ذئب) وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام  
ابن سعد المدنى قال (حدثنا سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن ابيه) كيسان المدنى مولى أم شريك (عن ابي  
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله يحب العطاس) الذي لا يخشع من كثرة كلامه

يكون من خفة البدن وافتتاح السدد وذلك ما يقتضى النشاط لقل الطاعة والتخير (ويكره التثاوب) لانه  
يكون عن غلبة امتلاء البدن والاكثر من الاكل والتخليط فيه فيؤدي الى الكسل والتقاعد عن العبادة  
وعن الافعال المحمودة فالهبة والكراهة المذكوران منصرفان الى ما يقتضيان سبيهما (فاذا عطس) يفتح الطاء  
(بحمد الله حق على كل مسلم سمعه ان يشتمه) اخبر به من قال بالوجوب وسبق ما فيه في الباب قبله (وانما  
التثاوب قائما هو من الشيطان) لانه الذي يزين للنفس شهواتها من امتلاء البدن بكثرة الماء كل (فليرده) الذي  
يتثاوب (ما استطاع) اما بوضع يده على فمه او بتطبيق الشفتين (فاذا قال ها) هي حكاية صوت المتثاوب (فصلك  
منه الشيطان) فرحا تشويه صورته والحديث سبق في بدء الخلق هذا (باب) بالتثاوب يذكر فيه (اذا عطس  
أحد) كيف يشتم (بفتح الميم المشددة على صيغة الجهول) وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) أبو غسان  
التهدي الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون بكسر الجيم  
بعد هاشين مجهة مضعومة المدنى - نزيل بغداد قال (اخبرنا) ولابي ذر - حدثنا (عبد الله بن دينار) المدنى  
العدوى مولاهم أبو عبد الرحمن - مولى ابن عمر (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) وعنه أبي داود عن موسى بن اسماعيل  
عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (وليقل له اخوه) في الاسلام (اوصاحبه) شك من  
الراوى (يرحمك الله) يحتمل أن يكون دعاء بالرحمة وأن يكون خبرا على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد قال  
فكان الشتم بشر العاطس يحصل الرحمة في المستقبل بسبب حصولها في الحال لكونها دفعت ما يضرها  
وفي الحديث انه يخصه بالدعاء وفي شعب الايمان لليهقي - وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن أبي  
هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس فأوممه الله أن قال الحمد لله فقال له ربه ربحك وبك وأخرج الطبري عن ابن  
مسعود قال يقول ربحنا الله واياكم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر بقوله وفي الادب المقرب بسند صحيح عن  
أبي بصير بالجيم عن ابن عباس اذا شتم يقول عافانا الله واياكم من النار ربحكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر  
الحديث يقتضى أن السنة لا تتأذى الا بالمخاطبة وأما ما اعتاده كثير من الناس من قواهم للرئيس يرحم الله  
سيدها خلاف السنة وبلغنى عن بعض الفضلاء انه شتم رئيسا فقال له ربحك الله يا سيدنا فجمع الامز وهو حسن  
(فاذا قال له ربحك الله فليقل) له جوابا عن التثمت (بيديكم الله ويصلح بالكم) حالكم أو شأنكم قال في  
الكواكب اعلم أن الشارع انما أمر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الاجرة  
قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهي نعمة وكيف لا وهى جالبة للنفعة المؤدية  
الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان ذلك يغير الوضع الشخصى لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار  
ولهذا قيل انها لازلة البدن أريد ازالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء والاشتغال بجوابه ولما دعى له كان مقتضى  
واذا حبيبت بحية فحيوا بأحسن منها أن يكافئه بأكثر منها فلهذا أمر بالدعوتين الاولى لفلاح الآخرة وهو  
الهداية المقترضة له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو اصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة المترلين  
وعلى هذا قس أحكام الشريعة وآدابها انتهى وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول بغير الله لنا ولكم وهذا  
أخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمرو وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعى الى انه يتخير بين اللغظين  
وقال ابن رشد الثاني أولى لان المكف محتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما أحسن اللذمى والحديث  
أخرجه أبو داود في الادب والنساء في اليوم والليلة هذا (باب) بالتثاوب (لا يشتم العاطس اذا لم يحمد  
الله) بفتح ميم يشتم على صيغة الجهول وسقط باب لا يذره وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) العسقلاني  
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سليمان) بن طرخان (التميمي) أبو المعتمر نزل البصرة قال سمعت أبا  
رضي الله عنه يقول عطس) بفتح الطاء (رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمتم أحدهما ولم يشتم الآخر  
فقال الرجل) العاطس الذي لم يشتم (يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتنى قال ان هذا حمد الله ولم تحمد الله) وفي  
الطبراني من حديث سهل ان الرجلين هما عامر بن الطفيل بن مالك وابن أخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع  
بينه وبين ثابت بن قيس بمضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن أخيه فحمد فشمته النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد ولم يشتمه فسأله ومات عامر هذا كافر فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم  
بقوله يا رسول الله فيقول كما قال في المنع أن يكون قالها غير معتقدا بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون وأشار المصنف

رضي الله به هذه التبرئة الى أن الحكم عام وليس مخصوصا بل الذي وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لا هو  
 فيها لكن ورد الامر بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلنظا اذا طس أحدكم فشمته وان لم يحمده  
 الله فلا تشمته وهل هذا النهي لتصرم أو التنزيه بالجهر وعلى أنه للتنزيه قال النووي يستحب ان يحمده من  
 طس فلم يحمده أن يذكر الحمد ليحمد فيشمته \* لطيفة \* أخرجه ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب  
 السنن أنه كان في سفينة فسمع عاطسا على الشط نجدا فاكثرى قاربا بدهم حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع  
 فسئل عن ذلك فقال لعله يكون محباب الدعوة فلما رقدوا سمعوا آتلاية قول بأهل السفينة ان أبادا واشترى  
 الجنة من الله بدهم ذكره في الفتح \* هذا (باب) بالنوين يذكر فيه (أذا شاوب) بالواو ولا يذرع عن الجوى  
 والمسبوقى تناوب بالهمز (فليضع يده على فيه) ليقطى بهما ما انفخ منه حفظه عن الانفتاح بسبب ذلك ويحصل  
 ذلك بتجو النوب أيضا مما يحصل به الغرض \* وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي التميمي مولا لهم قال  
 (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله  
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ان الله يحب العاطس ويكره التناوب) بالهمز صححا عليه في  
 القرع وأصله وقد أنكر الجوهري كونه بالواو فقال تقول تناوبت على تفاعلت ولا تقل تناوبت وقال غير  
 واحد انهما لغتان وبالهمز والمد أشهر (فأذا عطس أحدكم ووجد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له  
 برحمك الله) أي حقا في حسن الآداب وكمكارم الاخلاق (وأما التناوب) بالواو (فإنما هو من الشيطان) قال  
 ابن العربي كل فعل مكروه ونسبه الشرع الى الشيطان لانه بواسطته وذلك بالامتلاء من الاكل الناشئ عنه  
 التكاسل وهو بواسطة الشيطان (فأذا تناوب أحدكم فليرد ما استطاع) أي يأخذ في أسباب رذته وليس المراد  
 أنه يملك دفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة أو المعنى اذا أراد أن يتناوب (فان أحدكم اذا شاوب) بالهمز صححا  
 عليه في القرع (نحك منه الشيطان) حقيقة أو مجازا عن الرضى به والاصل الاول اذا لضرورة تدعو الى  
 العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث أبي سعيد فان الشيطان يدخل وهذا يحتمل أن يرد الدخول حقيقة  
 وهو وان كان يجرى من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه مادام ذكر الله تعالى والتناوب في تلك الحالة  
 غيرذا كرفيق الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه لان  
 من شأن من دخل في شيء أن يكون تمكن منه \* وفي حديث أبي سعيد المقبري عن أبيه عند ابن ماجه اذا  
 شاوب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى فان الشيطان ينحك منه ويعوى بالعين المهمله فتشبه التناوب  
 الذي يسترسل معه يعواء الكلب تقبرا عنه واستقباحه فان الكلب يرفع رأسه ويفتح فاه ويعوى والتناوب  
 اذا فرط في التناوب شابهه ومن ثم تظهر النكته في كونه ينحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته في تلك  
 الحالة ولم يتعرض لاي اليدين يضعها ووقع في صحيح أبي عوانة انه قال عقب الحديث ووضع سهيل يعني راويه  
 عن أبي سعيد عن أبيه يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع اليمنى بخصوصها وفي  
 حديث أبي هريرة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه التناوب في الصلاة من الشيطان فاذا تناوب أحدكم  
 فليكنظم ما استطاع فبعد بحالة الصلاة فيحتمل أن يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش  
 على المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته في الصلاة أشد ولا يلزم من ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة  
 ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا وبذلك صرح النووي

\* (بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الاستئذان) وهو طلب الاذن في الدخول لحل لا يملكه المستأذن وقد أجمعوا  
 على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة \* (باب يد والسلام) يشق الباء الموحدة وسكون المدا  
 المهمله وبالواو ومن غير همز ولا يذرع بالهمز يعني الاستئذان أو اول ما وقع السلام وأشار بالتبرئة للسلام مع  
 الاستئذان الى انه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الباب التالي مجتبه \* وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن جعفر) البكندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني (عن حماد) بن  
 ابن راشد البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) انه قال خلق الله آدم على صورته) الضمير عائدة على آدم أي خلقه تاما مستويا (طوله ستون ذراعا)  
 لم يتغير عن حاله ولا مكان من نطفة ثم من علقه ثم من مضغه ثم جنبينا ثم طفلا ثم رجلا حتى تم طوله فلم ينقل من  
 الأنوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال ابطال قول الدهري انه لم يمسك قط انسان الا من نطفة ولا نطفة

هكذا ياض في اكثر السمع  
وفي بعضها رواه أبو داود اه

لأن انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية وان اوله قصة الذي ضرب عبده قهرا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله خلق آدم على صورته رواه ولبخاري في الادب المفرد  
عن ابن عباس عن سعيد بن جبير عن ابي هريرة مرفوعا لا يقوان قبح الله وجهك ووجه من أشبهه وجهك فان الله خلق آدم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله لما في بقض الطرق على صورة الرحمن اى على صفة من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شئ وقال التوريشي وأهل الحق في ذلك على طبقتين \* احدهما المتزهون عن التأويل مع نفي التشبيه واحالة العلم الى علم الله تعالى الذى أحاط بكل شئ \* علما وهذا السلم الطريقتين \* والطبقة الاخرى يرون الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالى خلق آدم على صورة لم يشأ كالمشأ من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من القوائد الجليلة وقال الطيبي تأويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله طوله بيان لقوله على صورته كأنه قيل خلق آدم على ما عرف من صورته الحسنه ويهتبه من الجمال والكمال وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي كأن من رواه على صورة الرحمن أوردته بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل أن يريد بقدر ذراع نفسه أو الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل أحد ربعة فلو كان بالذراع اليهود كانت يده قصيرة في جنب طول جسده (فلما خلقه قال) ولاي ذر خلقه الله قال (أذهب فسلم على اوائك النفر) عدة من الرجال من ثلاثة الى عشرة وقال في شرح المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتأليف القلوب المؤدى الى استكمال الايمان كما ورد لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الى قوله أقسوا السلام والسلام هو اسم الله فالله فى اسم الله عليك أى أنت فى حفظه وقيل السلامة أى السلامة مستعلية عليك ملازمة لك ولاي ذر نقر (من الملائكة جلوس) قال فى الفتح ولم أقف على تعيينهم (فاسمع) بالقومية وكبير الميم ولاي ذر عن الكشميهنى فاسمع باسقاط القومية وفتح الميم (ما يحميونك) بالحاء المهملة بين التحيين ولاي ذر كما فى الفتح يحميونك بالميم المكسورة والتحيية الساكنة بعدها موحدة من الجواب (فانها) اى الكلمات التي يحميون أو يحميون بها (تحييتك وتحيية ذريتك) المسلمين شرعا لكن فى حديث عائشة مرفوعا حسدتك الميم وود على شئ ما حسدوكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهو يدل على انه شرع لهذه الامة دونهم (فقال) لهم آدم (السلام عليكم) واستدل بهذا على أن هذه الصيغة هى المشروعة لابتداء السلام لقوله فى تحييتك وتحيية ذريتك فلو حذف اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام أولى لانها للتفخيم وقال النووي ولو قال وعليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لانها لا تصلح للابتداء قاله المتولى فلو اسقط الواو اجزا ويجب الجواب لانه سلام وكرهه الفزالي فى الاحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد أن المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول معنى السلام (فقالوا) له الملائكة (السلام عليكم) استدلل به على جواز أن يقع الرد باللفظ الذى ابتدأ به كما ترى وأتى مزيد لذلك قريبا ان شاء الله تعالى ولاي ذر عن الكشميهنى عليك السلام (ورحة الله فزادوه) الملائكة (ورحة الله) وهو مستحب اتفاقا فلو زاد المبتدئ رحة الله استحب أن يزداد وبركاته ولو زاد وبركاته فهل تشرع الزيادة فى الرد وكذا لو زاد المبتدئ على ركاته هل يشرع له ذلك عن ابن عباس مما فى الموطأ قال انتهى السلام الى البركة وعن ابن عمر الجواز فى الموطأ عنه انه زاد فى الجواب والقاديات والرائحات وفى الادب المفرد عن سالم مولى ابن عمر أنه أتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتته فردته وبركاته فردت وادنى وطيب صلواته وانفقوا على وجوب الرد على الكفاية قال الحلبي وانما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتدأه المسلم أخاه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه (فكل من يدخل الجنة) هو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله آدم على صورته فالفاء فصيغة ولاي ذر والاصيلي بمعنى الجنة قال فى الفتح وكان لفظ الجنة مشتقا فزيد فيه يعنى (على صورة آدم) خبر المبتدأ الذى هو فكل من (فلم يرل الخلق يتخص) من طوله وجماله (بعد) أى بعد آدم (حتى الآن) فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه أبوهم من الحسن والجمال وطول القامة قبل وقوله فلم يرل الخ هو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه



أسفل سافلين قبل ان في الحديث أن الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض باحتمال أن يصكون بغير اللسان  
العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم والحديث سبق في بدء النطق وأخرجه مسلم (باب قول الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) أي بيوتنا لم تكن بيوتكم (باب قول الله تعالى  
به عباده) حتى تستأنسوا تستأذنونوا كذا روى عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وقرأ به وأخرج البيهقي  
في الشعب بسند صحيح عن ابراهيم الضحى قال في مصنف ابن مسعود حتى تستأذنونوا وعند سعيد بن منصور عن  
ابراهيم قال في مصنف عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستأذنونوا وأخرجه اسماعيل بن اسحاق في أحكام القرآن  
عن ابن عباس واستشكله وأجيب بأن ابن عباس بناء على قرأته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق  
الناس على قرأتها بالسين فلما وافقه خط المصنف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما وافقه وكانت قراءة  
أبي من الاحرف التي تركت القراءة فيها والاستئناس في الاصل الاستعلام والاستكشاف استفعال من انس  
الشيء إذا أبصره ظاهرا مكشوفاً أي تستعلموا ايطاق لكم الدخول أم لا وذلك بتسيحة أو بتكبيره أو تنخخ كما  
في حديث أبي أيوب عند ابن أبي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يكلم  
الرجل بتسيحة أو تكبيره ويتنخخ فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو  
الاستئذان ثلاثاً فالأولى لسمع والثانية ليتأهبوا له والثالثة ان شاؤا أذناه وان شاؤا وارتدوا وطال البيهقي  
معنى حتى تستأنسوا وتستبصروا ويكون الدخول على بصيرة فلا يصادف حالة يكره صاحب المنزل ان تطلعوا  
عليها (وتسألوا على أهلها) بأن تقولوا السلام عليكم أدخل ثلاث مرات فان أذن والارجع وهل يقدم السلام  
أو الاستئذان الصحيح تقديم الاستئذان وأخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد عن ربي بن حراش حدثني  
رجل أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال ألع فقال لخادمه اخرج الى هذا ففعله فقال  
قل السلام عليكم ألع الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل  
قبل دخوله قدم السلام والاقدم الاستئذان (ذلكم) أي الاستئذان والتسليم (خير لكم) من تحية الجاهلية  
والدخول بغير اذن وكان الرجل من أهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول حبيتم صباحاً وحبيتم مساءً ثم  
يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد (لعلكم تذكرن) أي قيل لكم هذا لكي تذكرن واوتدفظوا  
وتعملوا بما أمرتم به في باب الاستئذان وينبغي للمستأذن ان لا يقف تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن  
يمينه أو يساره لحديث انس عن أبي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل  
الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الا عينه او لا يسرف فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك ان الدور لم  
يكن عليها يوهن دستور فتزديه ابوداود (فان لم تجدوا فيها) في البيوت (احداً) من الاذنين (فلا تدخلوها  
حتى يؤذن لكم) حتى تجدوا من يأذن لكم او فان لم تجدوا فيها احداً من أهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها  
الا باذن أهلها لان التصرف في ملك الغير لا بد من أن يكون برضاه (وان قيل لكم ارجعوا) أي اذا كان فيها  
قوم فقالوا ارجعوا (فارجعوا) ولا تلجوا في اطلاق الاذن ولا تلجوا في تسهيل الحجاب ولا تقفوا على الابواب  
لان هذا مما يجلب الكراهة واذنهم عن ذلك لادانته الى الكراهة وجب الاتهاء عن كل ما أدى اليها من قرع  
الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار وغير ذلك وعن ابي عبيد ما قرعت باباً على عالم قط (هو أذن لكم) أي  
الرجوع أطيب لكم وأطهر لما فيه من سلامة الصدر والبعد عن الرية أو أنفع وأمن خيراً (والله بما تعملون  
عليم) وعبد الحنابلة بان عالم بما يأتون وما يذرون بما خوطبوا به خوف جرائه عليه (ليس عليكم جناح أن  
تدخلوا) في أن تدخلوا (بيوتاً غير مسكونة) استثنى من البيوت التي يجب الاستئذان على دخولها ما ليس  
بمسكون منها كالحانات والربط (فيها متاع لكم) أي متعة كاستئذان من الحزب والبرد وياؤاء الرجال والبيع  
وقيل الخربات تبرز فيها المتاع التبرز (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وعبد للذين يدخلون الدور والخربات  
الخالية من اهل الرب يسقط في رواية الاصيلي من قوله ذلكم خير لكم الى قوله متاع لكم وقال في فتح الباري  
وساق البخاري في رواية كريمة والاصيلي الآيات الثلاث اه ولا يذرع في الفرع وأصله بلب قوله لا تدخلوا  
بيوتاً غير بيوتكم الى قوله وما تكتمون (وقال سعيد بن ابي الحسن) البصري التابعي (الحسن) البصري اخيه  
(ان نساء الجهم يكفنن صدورهن ورؤسهن قال) الحسن لاخيه سعيد (أضرب بصرک) عنهن يدل له (قول الله)

ولابي ذر عن الكشميني يقول الله عز وجل ولا يذرن على (قل للمؤمنين بغضوا من ابصارهم) من التبعض  
والمراد بغض البصر عما يحرم (ويحفظوا فروجهم) عن الزنا (وقل قنادة) فيما أخرجه ابن أبي حاتم في قوله  
ويحفظوا فروجهم قال (عما لا يحل لهم وقل للمؤمنات بغضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن) فلا يحل  
للمرأة أن تنظر من الاجنبي الى ما بين سرتها وركبتها وان اشتمت غضت بصرها رأسا ولا تنظر الى المرأة الا الى  
مثل ذلك وغضها بصرها من الاجانب أصلا واولى بها وقد غض الابصار على حفظ الفروج لان النظر يريد الزنا  
ورائد القبور ووجه ذكر المواقف هذا عقب ذكر الآيات الثلاث المذكورة الاشارة الى أن اصل مشروعية  
الاستئذان الاحترام من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بلا اذن وأعظم ذلك النظر  
الى النساء الاجنبيات وسقط جميع ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله حتى تستأنسوا الايتين وقول الله عز  
وجل قل للمؤمنين بغضوا من ابصارهم الاية وقل للمؤمنات بغضن \* (خاتمة الاعين من النظر الى ما نهى  
عنه) يضم فون نهى وكريمة ما نهى الله عنه وسقط لابي ذر لفظ من وعن ابن عباس عما عند ابن أبي حاتم في قوله  
تعالى يعلم خاتمة الاعين قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسناء تمر به او يدخل بيتها فيه فاذا فطن له غض بصره  
وقد علم الله تعالى انه يؤذ أن لو اطاع على فرجها واذا قدر عليها زنى بها (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
(في النظر الى التي لم يحض من النساء) ولا يذعن الكشميني الى ما لا يحل من النساء (لا يصلح النظر الى شيء  
ممن من يشتهي النظر اليه) ولا يذعن الكشميني اليهن (وان كانت صغيرة وكرة عطاء) هو ابن ابي رباح مما  
وصله ابن ابي شيبة (النظر الى الجوارى يعن) ولا يذعن الذي يعن (بكرة الا أن يريد أن يشتري) ممن فيسوغ  
وهذا الاثر وسابقه سقط للنسفي \* وبه قال (حدثنا ابو الميمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي  
حزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (سليمان بن يسار) بالتحسية والمهمله المخففة قال  
(اخبرني) بالافراد (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن  
عباس) أركبه (يوم البحر خلفه على عجز راحلته) في حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم بعد هازاي  
اي مؤخرها (وكان الفضل) رضي الله عنه (رجلا وضيئا) من الوضاعة وهي الجمال والحسن (فوقف النبي  
صلى الله عليه وسلم للناس يقضيهم واقبلت امرأة من خنم) بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة  
قبيلة مشهورة (وضيئة) لحسنها وجمالها (نستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق الفضل) فجعل الفضل  
ينظر اليها وأعجبه حسنها فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر اليها فأخلف (عليه الصلاة والسلام  
بيده) بهمزة مفتوحة وخاء معجمة ساكنة وبعد اللام فاء اي مدها الى خافه (فأخذ بذقن الفضل) بفتح الذال  
المججمة والقاف (فعدل) بتخفيف الدال (وجهه عن النظر اليها) حين علم بادامة نظره اليها انه أعجبه حسنها فخشي  
عليه قننة الشيطان فغبه حرمة النظر الى الاجنبيات (فقاتل يارسول الله ان فرضة الله في الحج على عباده  
ادركت ابي شيبا كبيرا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة) اي وجب عليه الحج بأن أسلم وهو بهذه الصفة وزاد  
في حديث ابي هريرة عند ابن خزيمة وان شدته على الراحلة خشيت أن اقله (فهل يقضى) يجزى (عنه) الحج  
(ان ارجع عنه) نيابة (قال نم) يجزى \* وفي الحديث غرض البصر خشية القننة ومقتضاه انه اذا امنت القننة لم  
يمنع لانه لم يحول وجه الفضل حتى أدمن النظر اليها لا يحياه بها فخشي عليه القننة \* والحديث سبق في الحج في  
باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذعن عن (عبد الله بن محمد  
المسندى) قال (اخبرنا ابو عامر) عبد الملك العقدي قال (حدثنا زهير) يضم الزاي مصغرا ابن محمد التيمي  
انخراساني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عمارة بن يسار) بالتحسية والمهمله (عن ابي سعيد) سعد  
ابن مالك (الحدري) رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم (للتحذير) (والجلوس) بالنصب  
(بالطرافات) ولا يذعن الكشميني في الطرافات (فقالوا يارسول الله مالنا من مجالسنا) فراق منها (تحدثت  
فيها) فيه دليل على أن أمره لهم لم يمكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب  
لم يراجعوه هذه المراجعة قاله القاضي عياض (فقال اذ) بسكون المعجمة ولا يذعن عن الجوى والمستمل فاذا  
(ايتم) بالموحدة المنعتم (الاجاليس) بفتح اللام مصدر معي الاجالوس في مجالسكم وفي اليونانية بكسر اللام

قوله فلا يحل للمرأة أن تنظر  
الح في نظره يعلم عراجعة  
كتب الفقه اه

(فأعطوا) بهمزة قطع (الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال) حتى الطريق (تحض البصر) عن كل محرّم (وكف الأذى) عن الخلق (ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) مع القدرة عليهم ما وازاد عرف حديثه عند أي داود وتغشوا الملهوف وتهدد والصال وفي حديث أبي طلحة وارشاد ابن السبيل وتشجيت العاطس اذا جد وعند البزار وأعينوا على الحولة والبراء عند الترمذي اهدوا السبيل وأعينوا المظلوم وأنشوا السلام وسهل بن خنيف عند الطبراني ذكر الله كثيرا وحشي بن حرب عند الطبراني واهدوا الاغبياء وأعينوا المظلوم • وحديث الباب سبق في المظالم ومناسبته لما ترجم به هنا اخفاء بها • هذا (باب) بالتونين (السلام اسم من أسماء الله تعالى واذا حيتيم) أي سلم عليكم فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله تحيتهم يوم يقفونه سلام (بتحية) هي تقوله من حي يحيي تحية (تحبوا يا حسن منها) أي قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وزيدوا وبركاته اذا قال ورحمة الله كما مر (اوردوها) أو اجيبوها بما تجلها فرد السلام جوابه بمثابة لأن الجيب يرد قول المسلم فزيد مضاف أي ردت وامنثها • وروى ما من مسلم يتر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وسقط لابي ذر وأوردوها • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة ابو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضی الله عنه أنه (قال كما اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا) في التشهد (السلام على الله قبل عباده) أي قبل السلام على عباده (السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان) ولا يذري زيادة وفلان وفي رواية عبد الله بن عمر عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون الملائكة وللإسماعيلي من رواية علي بن مسهر فنعت الملائكة (فلا انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) أي فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام) قال النووي السلام اسم من أسماء الله يعني السالم من النقائص ويقال المسلم اولياء وقيل المسلم عليهم انتهى فهو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت في القرآن في أسماءه تعالى السلام المؤمن وفي الادب المفرد من حديث انس بسند حسن السلام من أسماء الله وضعه الله في الارض فأنشوه بيديكم وأخرجه البزار من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفا والبيهقي في شعبه من حديث أبي هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة أخرجه البيهقي في الشعب والظاهر أن البخاري أخذ ببعض الحديث لما لم يجد شيئا صريحا على شرطه فجعله ترجمة وأورد ما يؤدى معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام أن يتخاطب به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد واردة الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام ويكون مسالما لاهل الاسلام ساعدا في ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه ولم يعرفه (فاذا اجلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله) جمع تحية وهي الملك الحقيقي التام (والصلوات) قيل المراد الصلوات المعهودات في الشرع فيقدر واجبة لله وان اريد بها رحمة التي تفضل بها على عباده فيقدر كناية أو ثبوتة لعماد الله فيقدره مضاف محذوف (والطيبات) أي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى كاهام مستحقة لله (السلام عليك اي النبي ورحمة الله وبركاته) السلام مبتدأ وعليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك ولك او معناه التسليم أو التعوذ أي الله معك أي متوليك وكفيل بك أو معناه الانقياد لكن قال الشيخ تقي الدين وليس يخلو بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى انتهى قال ابن فرحون ويحتمل أن يكون السلام عليك مبتدأ خبره محذوف أي السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المحرور (فانه اذا قال ذلك) أي وعلى عباد الله الصالحين (اصاب كل عبد صالح في السماء والارض) اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير) المعنى (بعد من الكلام) من الدعاء (ما شاء) • والحديث سبق في باب التشهد من الصلاة • (باب تسليم القليل) من الناس (على الكثير) منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين فاكثر والاثنين بالنسبة الى

في الثلاثة فأكبره وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي الجاور بجمه وسقط أبو الحسن لابي ذر  
 قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا معمر) بسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام بن  
 منه) بكسر الواو المشددة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال يسلم  
 الصغير) بلفظ الخبر ومعناه الامر كما عند أحد من طريق عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام الامر (على الكبير)  
 ذم بالتوقير والتعظيم (و) يسلم (المار على القاعد) بكل حال سواء كان صغيراً أو كبيراً قليلاً أو كثيراً طاله النووي  
 (و) يسلم (القليل على الكثير) وهو من باب التواضع لان حق الكثير أعظم فان قلت المناسب أن يسلم الكثير  
 على القليل لان الغالب أن القليل يخاف من الكثير أوجب في الكواكب بأن الغالب في المسلمين آمن بعضهم من  
 بعض فلو حفظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاق التواضع له  
 اعتبر الاعلام بالسلامة والدعاء له رجوعاً الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ انتهى وقال الماوردي  
 من الشافعية لو دخل شخص مجلساً فان كان الجمع قليلاً يعيهم بسلام واحد فلم يكفاه فان زاد فجمع بعضهم  
 فلا بأس وان كانوا كثيراً بحيث لا يتشرفهم فيبتدىء أول دخوله اذا شاهدهم وتتأذى سنة السلام في حق  
 جميع من سمعه واذا جلس سقط عنه سنة السلام فمن لم يسمعه من الباقيين وهل يستحب أن يسلم على من جلس  
 عندهم عن لم يسمعه وجهان أحدهما لا لانهم جمع واحد والثاني نعم والحديث أخرجه الترمذي في الاستئذان  
 • (باب تسليم الراكب) ولا يذر عن الكشميتي باب بالتنوين يسلم الراكب (على الماشي) بلفظ المضارع ورفع  
 الراكب • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (محمد) ولا يذر محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاصح قال  
 (اخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام ابن يزيد الحزاني قال (اخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد  
 العزيز (قال اخبرني) بالافراد (زياد) بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن سعد الخراساني ثم المكي (انه سمع ثابتاً)  
 هو ابن عياض الاختلف الاعرج العدوي (مولى عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب أخى عمر بن الخطاب  
 وليس ثابت في البخاري غير هذا الحديث وآخر في المصراة من كتاب البيوع (انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه  
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم) أي يسلم (الراكب على الماشي) قال في شرح المشكاة وانما  
 استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقين اذا التقيا أو من  
 أحدهما في الغالب أو لعني التواضع المناسب لحال المؤمن أو للتعظيم لان السلام انما يقصد به أحد امرين  
 اما كسب وذا أو استدفاع مكروه قاله الماوردي وقال ابن بطال تسليم الراكب اثلاثاً تكبير كونه فيرجع الى  
 التواضع وقال المازري لان للراكب منزلة على الماشي فعوض الماشي بأن يبدأ الراكب احتياطاً على الراكب  
 من الزهو (والماشي) يسلم (على القاعد) للايذان بالسلامة وازالة الخوف (والقليل) كلواحد يسلم (على  
 الكثير) كالاثنتين فأكثر على ما سبق في الباب قبله لقضية الجماعة ولان الجماعة لو ابتدأت على الواحد لزم  
 فاحتيط له ولم يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية هذا الباب  
 الصغير على الكبير كما ذكرها في رواية همام فكانت كلامهما حفظ ما لم يحفظه الاخر واشتمل الحديثان على  
 أربعة اجتمعت في رواية الحسن عن أبي هريرة فيما رواه الترمذي طاله في القتح • والحديث أخرجه مسلم في الادب  
 • (باب تسليم الماشي على القاعد) ولا يذر باب بالتنوين يسلم بصيغة المضارع • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر  
 ذر حدثني (احصاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعدها ساء  
 مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا ابن جريح) عبد الملك (قال اخبرني) بالافراد (زياد)  
 هو ابن سعد (ان ثابتاً) هو ابن عياض (اخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد) وأما ما حكاه أبو علي الجبائي ان  
 في رواية الاصيلي عن الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بن زيادة قحنية في قوله فقال الحافظ ابن جريرانه وهم (عن  
 ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشي) يسلم (الماشي على  
 القاعد) يسلم (القليل على الكثير) وقد أبدى صاحب الكواكب سؤالاً فقال فان قلت اذا كان المشاة كثيراً  
 والقاعدون قليلاً فباعتبار المشي السلام على الماشي وباعتبار القلة على القاعد فباعتبارها متعارضان فما حكمه  
 أولاً أوجب بأنه يتساقط الجهتان ويكون حكم ذلك حكم رجائين التقيان معاً فبما ابتداء بالسلام فهو خيراً ويرجح  
 ظاهر أمر الماشي وكذا للراكب قلته وجب الامان لتساطه وعلوه • (باب تسليم الصغير على الكبير) ولا يذر

باب بالتنوين بـ يلفظ الخارج قاله الشريف رافع (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء نحو  
سعد الخراساني من أئمة الاعلام لا يمكن فيه ارجاء وثبت قوله ابن طهمان لابي ذر (عن موسى بن عقبة عن  
صفوان بن سليم) الزهري مولا هم المدني الامام القدوة ومن يستنق بذكره (عن عطاء بن يسار الهلالي  
(عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ يلفظ الصغير على الكبير) تعظيما له  
وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح وكانه مراعاة حق السن فانه معتبر في أمور  
كثيرة في الشرع فلو تعارض الصغير المعنوي والحسي كان يكون الاصغر أعلم من لالم أرفيه نظلا والذي يظهر  
اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة على الجاز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد أن محل الامر بتسليم  
الصغير على الكبير اذا التصافان كان أحدهما ماشيا والآخر راكبا بدأ الراكب وان كانا راكبين أو ماشيين بدأ  
الصغير (و) بـ يلفظ (المارة) ماشيا كان أو راكبا صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا (على القاعدة) تشبيها بالداخل على  
أهل المنزل وفي حديث فضالة بن عبيد عند البزار في الأدب المفرد والترمذي وصححه التميمي وصححه  
ابن حبان بـ يلفظ الفارس على الماشي والماشي على القائم الحديث ولو تلاقى ماران راكبان أو ماشيان قال المازري  
يد الأادنى منهما الأعلى قدر في الدين أجلا لافضله لان فضيلة الدين مرغوب فيها في الشرع وعلى هذا لو اتقى  
راكبان وركوب أحدهما أعلى في الحسن من ركوب الآخر كالجمل والفرس يبدأ صاحب الفرس أو  
يكتفى بالنظر إلى أعلاه ما قدر في الدين فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني اظهر كما لا نظر إلى من يكون أعلاه  
قدرا من جهة الدنيا الا أن يكون ملطبا نابتشى منه (و) بـ يلفظ (القليل على الكثير) لفضل الجماعة كما مر وهذا  
التعليق وصله البزار في الادب المفرد وأبو نعيم والبيهقي وقول الكرماني عبر البزار بقوله وقال ابراهيم  
لانه سمع منه في مقام المذاكرة رده الحافظ ابن جرير بأنه غلط عجيب فان البزار لم يدرك ابن طهمان فضلا عن  
أن يسمع منه فانه مات قبل مولد البزار بست وعشرين سنة \* (باب اقسام السلام) أي اظهاره بين الناس  
ليحيوا سنته وسقط لفظ باب لابي ذر \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جري) بفتح الجيم ابن عبد  
الحيد (عن التيمياني) بالشين المجهة المفتوحة والضميمة الساكنة والموحدة وبعد الالف نون أبي اصحاق  
سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ (عن اشعث بن ابي الشعثاء) سليم بن اسود (عن معاوية بن سويد بن مقرن)  
بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة (عن البراء بن عازب رضى الله عنهما) وسقط ابن عازب لابي ذر انه (قال  
أمرنا رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يسبح) أي يسبح مع خصال أو نحو ذلك فحذف ميم العدد  
(بعبادة المريد) مصدره مضاف الى مفعوله كاللواحق (وابتاع الجنائز) افتعال من تبع يتبع (وتشعبت  
العاطس) بالجمجمة ويجوز بالمهمله بأن يقول له رحلك الله اذا جد (وضر الضعيف) وفي باب تشعبت العاطس  
ونصر المظلوم أي اغاثته ومنعه من الظالم (وعون المظلوم) قال في الفتح الذي يظهر أن نصر الضعيف المراد به  
عون المظلوم (واقشاء السلام) اقتضاه واظهاره وأقله كما قال النووي أن يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم  
عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسنة قال ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر وقد  
أخرج المؤلف في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر اذا سلمت فأسمع فانها تحية من عند الله لكن يستثنى من  
رفع الصوت ما اذا كان بحضوره نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يحيى من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع  
اليقظان رواه مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن فوائد اقشاء السلام حصول المحبة بين المتسلمين وفي  
مسلم عن ابي هريرة الأدل لكم على ما تحببون به أقشاء السلام بينكم (و) من الأمور وهو سابعها لفظا  
(ابراؤ المقسم) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من اقسام أي ابراء بين المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في  
الاجباب والتدب لان بعضا الاجاب وبعضا تدب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقةه ومحازه لان ذلك  
انما هو في صيغة افعال اما لفظ الامر فيطلق عليه ما حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول المخصوص (ونهي)  
صلى الله عليه وسلم (عن الشرب في) اناه (الفضة) والذهب من باب أولى والتعير بالشرب خرج مخرج الغالب  
(ونها) ولابي ذر ونهى (عن تغمم الذهب) لبسا وكذا اقتضا (وعن ركوب الميائير) بالثالثة جمع مئيرة بكسر  
الميم وسكون الضمة من غير همز وطاء في السروج يكون من الحرير والديباج (وعن لبس الحرير والديباج) وهو  
ما علفه وتفنن من ثياب الحرير والنسي بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب مصلعة بالحرير تعمل

بل من قرية على ساحل البحر قريية من شبيح بلاد مصر وقيل غير ذلك مما سبق في موضعه (والاستبرق) همزة  
 قطع مكسورة قال أبو البقاء أصل استبرق فعل على استعمل فلما سمي به قطع همزة وهو غليظ الديران وكل  
 ذلك سبق غير مرة \* والحديث سبق في الجنائز واللباس والادب والطب والاشربة وأخرجه في النذور (باب)  
 مشروعية (السلام للمعرفة وغير المعرفة) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي - الأصل الدمشقي -  
 قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهري الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرشد  
 ابن عبد الله الزبي - (عن عبد الله بن عمرو) بفتح الهمزة وسكون الميم ابن العاصي رضي الله عنهما (ان رجلا)  
 لم يسم أو هو أبو ذر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) خصال (الاسلام خير قال قطم) الخلق (الطعام وتقرأ)  
 بفتح القوفية وضم الهمزة مضارع قرأ (السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) أي من المسلمين للتأنيس  
 ليكون المؤمنون كأنهم اخوة فلا يستوحشوا من أحد من أحد فلا حجة فيه لمن أجاز ابتداء الكافر بالسلام لان  
 أصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه وأما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف اسلامه سلم والا  
 فلا ولو سلم احتياطاً لم يمنع حتى يعرف انه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف \* والحديث  
 سبق في كتاب الايمان \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي) المدني (عن أبي ايوب) خالد بن زيد الانصاري (رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يحل لمسلم أن يسجد لأشياء) المسلم (فوق ثلاث) أي ثلاث ليال  
 بأيامهن (يلتزمان فصدة هذا ويصدة هذا) بيان لكيفية الهجرة ان أي فيعرض كل منهما على الآخر يقال صد  
 عنه ويصدة صدودا أي أعرض وصدته عن الامر صدأ منه وصدفه (وخبرهما الذي يبدأ بالسلام) لانه فعل  
 حسنة وتب في فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترتأ ما يكره  
 الشارع من الهجرة والجناء وفي حديث ابن مسعود مر فوعا عند الطبراني والبيهقي في شعبه ان من أشراط  
 الساعة أن يزار الرجل بالمسجد لا يصل فيه وأن لا يسلم الا على من يعرفه \* والحديث سبق في باب الهجرة من كتاب  
 الادب (وذكر سفيان) بن عيينة بالسند السابق (انه سمعه) أي الحديث (منه) أي من الزهري (ثلاث مرات  
 \* باب) ذكر نزول (آية الحجاب) في أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالا حجاب من الرجال ولا يذرعن  
 الكتمهني - علامة الحجاب بدل آية الحجاب \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي - زيل مصر قال  
 (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (انه قال كان ابن عمر حين تقدم رسول  
 الله) ولا يذرا النبي (صلى الله عليه وسلم) أي وقت قدومه (المدينة) قال (تخدمت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عشرًا) من السنين (حياته) أي بقية حياته الى أن مات (وكنتم أعلم الناس بشأن) سبب نزول (الحجاب  
 حين أنزل) بضم الهمزة (وقد كان ابي بن كعب يسألني عنه) أي عن سبب نزوله (وكان اول ما نزل في مبتدئ)  
 يضم الميم وسكون الموحدة وفتح القوفية والنون من الابتداء أي زفاف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بنف  
 ابنة) ولا يذريفت (بجش) الاسدية (اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا) نعت يستوى فيه الرجل  
 والمرأة مادام في امراسها (قدعا) صلى الله عليه وسلم (القوم) لوليمته وجاؤا (فأصابوا) فاكوا (من الطعام ثم  
 خرجوا وبقى منهم رهط) ثلاثة لم يسعوا (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الحجرة (فأطأوا المكث فقام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لخرج) من الحجرة ليخرجوا (وخرجت معه كي يخرجوا فغشي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ومثيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة) رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه  
 فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم من أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف  
 وجدت أهل بارك الله لك قتعهد حرسانه كلهن يقول اهن كما يقول لعائشة ويقان له كما قالت عائشة (ثم  
 فلن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم  
 يتفرقوا فرجع رسول الله) ولا يذرا النبي (صلى الله عليه وسلم) ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فلن أن  
 قد خرجوا فرجع ورجعت فاذا هم قد خرجوا فانزل) بضم الهمزة (آية الحجاب) يا أيها الذين آمنوا لا تبدخلوا  
 بيوت النبي الاية وسقط للعموي والمسقط لفظ آية (فتسرب) عليه الصلاة والسلام (يقني وبينه سترًا)  
 والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عازم قال (حدثنا

حشر قال أبي سليمان النبي (حدثنا أبو مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم بعد هلام حشوة قزاي لاسن بن حيد  
 عن أنس رضي الله عنه) انه (قال لم تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب) بنت جهم (دخل القوم) جهمها  
 بعد أن دعاهم لوليتها (فطمعوا) من ان يزوجوا الله (ثم جلسوا يتحدثون فآخذ) أي جعل وشرع صلى الله عليه وسلم  
 (كانت بهما للقيام) ليقوموا (فلم يقوموا فلما رأى ذلك لاصبي) فلما قام قام من قام من  
 القوم وقعد بقية القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة وكسر هاء معهما عليها في الترفع (جا لم يدخل  
 فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا) لما فهم والمراد (فانطلقوا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى دخل  
 الحجر) فذهبت أدخل فائق الحجاب) أي السنر (بين وبينه وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت  
 النبي الآية) إلى آخرها (قال أبو عبد الله) البضاري (فيه) أي الحديث (من الفقه انه لم يستأذنها) أي لم  
 يستأذن القوم الذين تخلقوا (حين قام وخرج) فلا يحتاج في القيام والخروج إلى اذن الاضياف (وقبه انه  
 تم بالقيام وهو يريد أن يقوموا) فضه جواز التعريض بذلك وقول البضاري هذا ثابت في رواية أبي الوقت  
 وأبي ذر عن المسقل وسقط للباقي قال في الفتح وهو أولى فانه أفرد ذلك ترجمة تأتي بعد اثنين وعشرين بابا ان شاء  
 الله تعالى . وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (احصاق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه قال  
 (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم) ثبت ابن ابراهيم لابي ذر قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
 ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن  
 العموم (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط زوج النبي إلى آخره لابي ذر (قالت كان  
 عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (احب نسائك) فانه يدخل  
 عليك البر والفاجر (قالت فلم يفعل) صلى الله عليه وسلم (وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن) للبراز  
 للبول والغائط (ليلالي ليل قبل المصاع) بكسر التاء وفتح الموحدة أي جهة المناسع موضع معروف بالمدينة  
 (حرجت) ولابي ذر وخرجت (سودة بنت زمعة) القرشية أم المؤمنين رضي الله عنها لاله من اللبالي وثبتت بنت  
 زمعة في رواية أبي ذر (وكانت امرأة طوبى لفرأها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال) لها (عرفتك) ولابي ذر  
 عن الجوى والمسقل عرفتك (ياسودة حرما) نصب مفعولا له لقوله عرفتك (على أن ينزل الحجاب قالت) عائشة  
 (فانزل الله عز وجل آية الحجاب) سقط لفظ آية لابي ذر واستشكل بانه ثبت أن قصة زينب كانت سببا لتزول آية  
 الحجاب فتعارضوا وأوجب بان عمر حرض على ذلك حتى قال لسودة ما قال فوكت القصة المتطرفة بن فب فترت  
 الآية فكان كل من الامر من سببا لتزولها وان عمر تسكر ومنه هذا القول قبل الحجاب وبعده او أن بعض الرواة  
 ضم قصة إلى اخرى وقد سبق موافقات عمر رضي الله عنه في سورة الاحزاب وهذا (باب) بالتسوية (الاستئذان)  
 شرع (من أجل البصر) لان المستأذن لو دخل بغير اذن رأى بعض ما يكره من يدخل اليه أن يطلع عليه . وبه  
 قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم ليس فيه  
 التصريح بان سفيان سمعه ثم اخرج الحديث مسلم والترمذي من طرق عن سفيان وفيها عن الزهري ورواه  
 الجدي وابن أبي عمير في مسندهما فقالا حدثنا الزهري قال سفيان (حفظته) أي الحديث من الزهري (كما  
 انك ههنا) أي حفظنا ظاهرا كالمحسوس من غير شك ولا شبهة فيه (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه  
 انه (قال اطلع رجل) قيل هو الحكم بن أبي العاصي بن أمية (من حجر) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة  
 الساكنة ثقب مستدير (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميني في حجة  
 النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدري) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وتثوين الراء  
 بوزن مفعول حديدية يشرح بها الشعر وقال الجوهري شيء كالمسلة يكون مع الماشطة تصطب بها قرون النساء  
 والمدري يذ كروبوئت (يحبك به رأسه فقال) صلى الله عليه وسلم له (لو أعلم انك تنظر) أي إلى ولابي ذر عن  
 الجوى والمسقل تنظر بوزن تفتعل والاول أوجه (لطغنت به) بالمدري (في عينك انما جعل الاستئذان)  
 بضم الجيم وكسر العين أي شرع الاستئذان في الدخول (من أجل البصر) اثلا يقع على عبدة أهل البيت  
 ويطلع على أحوالهم . والحديث سبق في باب الامشاط من كتاب اللباس . وبه قال (حدثنا سعد) بضم  
 الميم وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام  
 أبو اساهيل الأزدي اضر وكان يحفظ حديثه كالماء (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابي بكر عن)

جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك (ان رجلا طلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه  
 وسلم) بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع (فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم بمنقصر) بكسر الميم وسكون المجهمة  
 وفتح الصاد بعدها مهمله تصل بهم اذا كان طويلا غير عريض (او) قال (عشاقص) بلفظ الجمع والشك من  
 الراوى قال أنس (فكان في انظر اليه) صلى الله عليه وسلم (يحتل الرجل) بفتح أوله وسكون الحاء المجهمة وكسر  
 الفوقية بعدها لام يأتيه من حيث لا يشعر (ليطعمه) بضم العين في عينه وهو غافل \* والحديث أخرجه المؤلف  
 أيضا في الديات ومسلم في الاستئذان وأبو داود في الادب \* (باب زنا الجوارح) كاللسان والفين (دون الفرج)  
 \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن طماوس) عبد  
 الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال) وسقط لفظ قال لابي ذر (لم أر  
 شيئا أشبه باللم من قول أبي هريرة) رضى الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى أى بالصغار كأنظرة والقبلة  
 واللمسة والغمزة وأصل اللثم ما قل وصغر وقيل أن لم بشئ من غير أن يركبه يقال ألم بكذا أى قاربه ولم يخاطبه  
 وقال سعيد بن المسيب ما لم على القلب أى خطر واقتصر البخارى من هذا الحديث من طريق سفيان على هذا  
 القدر موقوفا على أبي هريرة ثم عطف عليه رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه فقال (وحدثني)  
 بالافراد وسقطت الواو لغير أبي ذر (محمود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الرزاق) بن همام  
 قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه عن ابن عباس) رضى الله عنهم ماله  
 قال ما رأيت شيئا أشبه باللم بما قال أبو هريرة) ولابي ذر عن الكشميهنى من قول أبي هريرة (عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان الله كتب) قدر (على ابن آدم حظه) بالحاء المهمله والظاء المجهمة نصيبه بما قدر عليه (من الزنا أدرك  
 ذلك لا محالة) بفتح الميم والحاء المهمله واللام المخففة لاجلها في التخاص من ادراكها كتب عليه ولا بد له منه  
 (فزنا العين) بالافراد ولابي ذر عن الحموى والمسئلى العينين (النظر) بشهوة (وزنا اللسان المنطق) بالميم ولابي  
 ذر عن الكشميهنى النطق أى فيما يستلذبه من محادثة ما لا يحل له وفى حديث أبي الضحى عن ابن مسعود عند  
 ابن جرير قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المثى (والنفس تمنى)  
 يهذف احدى التاء من ولابي ذر عن الكشميهنى تمنى باثباتها (وتشهى) قال ابن بطال سعى النظر والنطق زنا  
 لانه يدعو الى الزنا الحقيقى ولذا قال (واقترح بصدق ذلك كله ويكذبه) ولابي ذر عن الكشميهنى أو يكذبه  
 واستدل به من كان انه اذا قال لرجل زنت يدك أو رجلك لا يكون قد فادلا حدويه قال أنشبه من أئمة المالكية  
 وفى الروضة اذا قال زنى يدك أو عينك أو رجلك فكأية على المذهب وقال ابن القاسم يحدث ووجه بأن الافعال  
 من قاعها تضاف الى الايدي قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكأنه اذا قال زنت يدك  
 وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعض وقال فى الكواكب فان قلت التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فما  
 معناهما هنا وأجاب بأنه لما كان التصديق هو الحكم بطبيعة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعد ما فكأنه  
 هو الموقع أو الواقع فهو تشبيه أو لما كان الايقاع مستلزما لتكذيبكم بهما عاده فهو وكأية \* (باب) استحباب (التسليم  
 والاستئذان ثلاثا) سواء اجتمعا أو انفردا \* به قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال  
 (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد السميد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الله بن المنثى) أى ابن عبد الله بن أنس  
 واختلف فيه فوثقه العجلي واليزيدى وقال أبو زرعة وابن معين ليس بشئ وقال النسائى ليس بالقوى قال ابن  
 حجر له أراد فى بعض حديثه وقد تقررت أن البخارى حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئا مما أنكر عليه  
 وقول ابن معين ليس بشئ أراد به فى حديث بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبت عدالته لم يقبل فيه الجرح الا  
 مفسرا بما مر قاده وذلك غير موجود فى عبد الله بن المنثى هذا وقال ابن حبان لما ذكره فى الثقات ربما أخطأ  
 والذي أنكر عليه انما هو من روايته عن غيره عمامة وانما أخرجه عن عمه هذا الحديث قال (حدثنا عمامة  
 ابن عبد الله) بضم المثنة وتحفيف الميم الاولى ابن أنس بن مالك قاضى البصرة وهو عم عبد الله بن المنثى (عن)  
 جده (أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم) على أنس (سلم) عليهم (ثلاثا) أى ثلاث  
 مرات وهذه الصيغة كما قال فى الكواكب تشعر بالاستقرار عند الاصولين وتعب بأن صيغة كان مجزءا  
 لا تقتضى مداومة ولا تكثيرا فاذا شرط جوابه سلم وقال الاسماعيلى يشبه أن يكون ذلك كان اذا سلم سلام



الاستئذان على مارواه أبو موسى وغيره أي الثاني لهذا الحديث وأما أن يزا المارسلين المعروف عدم التكرار  
والظاهر أن البخاري فهم هذا المعنى بعينه فأورد هذا الحديث مقرونا بحديث أبي موسى في قسمته مع عمر لكن  
يحتمل أن يكون ذلك كان يقع منه أيضا إذا خشي أن لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره إذا كان الجمع كثيرا ولم  
يسمع بعضهم وقد الاستيعاب وهل إذا سلم ثلاثا فظن أنه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور أنه  
لا يزيد عملا بالحديث (وإذا تكلم بكلمة) بجملة مضيدة (أعادها ثلاثا) زأوفي كتاب العلم حتى تفهم وللمعنى  
والحاكم حتى تعقل عنه والحديث سبق في باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم في كتاب العلم وقد تم هنا السلام على  
الكلام كالحديث الأول من الباب المسوق في العلم وعكس في الحديث الثاني منه فتقدم الكلام على السلام  
وقد نيهت هنالك على أن الحديث الأول من الباب المذكور سابق في رواية ابن عساکر وأبي ذر وبه قال  
(حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفیان) بن عيينة قال (حدثنا يزيد بن خصيفة) هو يزيد بن عبد  
الله بن خصيفة بضم الخاء المجهمة وفتح الصاد المهملة وبعد التخصية الساكنة فاء الكندي (عن بسر بن سعيد)  
بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة المدني (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضي الله  
عنه انه (قال كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جاء أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري واذ كلمة  
مفاجأة (كأنه مذهور) يقال ذعرت أي افزعته (فقال استأذنت على عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ثلاثا)  
وكن قد أرسل اليه أن يأتيه كما في مسلم عن عمر التاقدهن سفیان (فلم يؤذن لي) بضم التخصية وفتح المجهمة وكأنه  
كان مشغولا (فرجعت) وفي البيوع ففزع عمر فقال ألم أجمع صوت عبد الله بن قيس اذ نواله فقيل انه رجع  
وعند مسلم من رواية بكر بن الأشج عن بسر استأذنت على عمر أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت  
اليوم فدخلت عليه فأخبرته اني جئت أمس (فقال) ولاي ذر قال (ما منعك) أن تأتينا (قلت استأذنت  
ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت و) قد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع  
فقال) عمر رضي الله عنه (واقه لتقمن عليه) أي على مارويته (بينة) واغبر أبي ذر بينة وزاحم والاول جئت  
فقال أبو موسى (أمسكم) بممزة الاستقهام الاستخباري (أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم) فيشهد  
عند عمر بذلك (فقال أبي بن كعب) سقط ابن كعب لابي ذر (والله لا يقوم معك) الى عمر يشهد عنده بذلك (الا  
أصغر القوم وفي رواية بكر بن الأشج فوالله لا يقوم معك الا أحد ثنا سناقم يا أبا سعيد فان (فكنت) بالقاء  
ولابي ذر وكنت (أصغر القوم فقامت معه فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك) وفيه دليل على أن  
العلم الخاص قد يفتي على الاكابر فيعلمه من دونهم الا ترى أن عمر رضي الله عنه حتى عليه علم الاستئذان ثلاثا  
وعلمه أبو موسى وأبو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق العيد وذلك بصحة في وجهه من يطلق من المقلدين اذا  
استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعله فلان مثلا فان ذلك اذا خفي على اكابر الصحابة فهو على غيرهم  
أولى وقول عمر رضي الله عنه لتقمن عليه بينة يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك وذا الخبر  
الواحد بل خاف مسارعة الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يقل كما يفعله المتدعون  
والكذابون فأراد رضي الله عنه سد الباب لاشكاف الرواية وفي الموطأ أن عمر قال لابي موسى أما اني لا أتمك  
ولكني أردت أن لا يتجزأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث الباب أخرجه مسلم  
في الاستئذان وأبو داود في الادب (وقال ابن المبارك) عبد الله مما وصله أبو نعيم في مستخرجيه (اخبرني)  
بالافراد (ابن عيينة) سفیان قال (حدثني) بالافراد أيضا (يزيد بن خصيفة) وثبت ابن خصيفة لابي ذر (عن  
بسر) ولابي ذر زيادة ابن سعيد انه قال (سمعت أبا سعيد) الحدري بهذا الحديث وغرضه من سياق هذا  
التعليق بيان سماع بسر له من أبي سعيد والله الموفق والمعين لا اله غيره وهذا (باب) بالتونين يذ كرفيه (اذا  
دعي الرجل) الى منزل (بجاء هل يستأذن) قبل أن يدخل أم لا (قال) ولابي ذر وقال (سعيد) هو ابن أبي عمرو  
ولابي ذر عن الكشي في شعبة أي ابن الجراح قال في الفتح والاول هو المحفوظ (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي  
رافع) تميم البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال هو) أي الدعاء  
(اذنه) فلا يحتاج الى تجديد له وهذا التعليق وصله المؤلف في الادب المفرد وأبو داود من طريق عبد الاعلى بن  
عبد الاعلى عن سعيد بن أبي عمرو بن زاذل أبو داود الى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من أبي رافع كذا في رواية

القزويني عن أبي داود قال في التمتع وقد سميت سماعه منه في الحديث الا في ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد  
 من رواية سليمان التيمي عن قتادة ان ابا رافع حدثه . وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر  
 ابن ذر) بضم العين في الاقول وفتح الميم وتشديد الراء الهمداني (وحدثنا) وفي نسخة للنصويل  
 وحدثنا ولاي ذر وحدثني بالافراد (محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا عمر  
 ابن ذر) المذكور قال (اخبرنا مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال دخلت مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) منزله (فوجد لي نافي قدح فقال اياهن) بكسر الهاء وتشديد الراء منونة زاد في الرقاق  
 قلت لبيك يا رسول الله قال (اللق) بمزة وصل وفتح الحاء المهملة (أهل الصفة) مقيمة كانت بالمسجد ينزل  
 فيها قرأ العصابة رضي الله عنهم (فادعهم الي) بتشديد الباء (قال) أبو هريرة رضي الله عنه (فأنتهم  
 فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا) بالدخول (فأذن لهم) بضم الهاء وكسر الميم (فدخلوا) الحديث ويأتي  
 بتمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب  
 الرقاق واستشكل قوله فاستأذنوا مع قوله في السابق هو اذنه اذ ظاهره التعارض واجب بأنه يختلف بطول  
 العهد وقصره فان طال المهدين الطاب والمجي احتاج الى استئناف الاذن والافلا وقده السفاقي بمن علم  
 أنه ليس عنده من يستأذن لا يخله قال والاستئذان على كل حال أحوط . (باب) مشروعية (التسليم على  
 الصبيان) وسقط لفظ باب لا ي ذر فالتسليم مرفوع . وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين  
 بعد هادال مهملتين الجوهرى البغدادي قال (اخبرنا شعبة) بن الجراح (عن يسار) بفتح السين المهملة  
 والخصية المشددة وبعد الالف راء أبي الحكم بن وردان العنزي الواسطي (عن ثابت البناني) بضم الموحدة  
 نسبة الى بناته امرأة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه مر على صبيان) قال ابن حجر لم أقف على أسمائهم (فسلم  
 عليهم وقال كان) ولا ي ذر قال وكان (النبي صلى الله عليه وسلم يعله) أي السلام على الصبيان تدرييا لهم  
 على آداب الشريعة وفيه سلوالت التواضع وبين الجانب نعم لو كان الصبي وضيا يخشى من السلام عليه الفتنة  
 فلا يشرع ولو سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من أهل الفرض ولو سلم على جماعة فيهم صبي فرد  
 دونهم لم يسقط الفرض عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد . والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان  
 وكذلك الترمذي وأخرجه النساء في عمل اليوم والليلة . (باب) مشروعية (تسليم الرجال على النساء  
 و) تسليم (النساء على) الرجال عند أمن الفتنة . وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعقبي قال (حدثنا ابن  
 ابي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبي حازم واسمه سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد  
 الساعدي الانصاري انه (قال كان فرح يوم الجمعة) ولا ي ذر عن الكشميني يوم الجمعة بزيادة الجار قال  
 أبو حازم (قلت لسهل) مستفهما (ولم) كنتم تفرحون به (قال) كان لنا عجز (قال الحافظ ابن حجر لم أقف  
 على اسمها) (ترسل الى بضاعة) بضم الموحدة وحكى كسرهما وفتح الميم المخففة وبعد الالف عين هـ . (قال  
 ابن مسلمة) عبد الله شيخ المؤلف فسر البضاعة (بخل) بستان (بالمدينة) وغير أبي ذر نخل بالجزء عطف بيان  
 لبضاعة أو بدلائنها وقال غير ابن مسلمة ان بضاعة دور بني ساعدة وبها يرمش هرة (فتأخذ) الجوز (من اصول  
 السلق) بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها قاف (فتطرحه في قدر) بكسر القاف وسكون المهملة ولا ي  
 ذر عن الكشميني في القدر (وتكررك) بضم الفوقية وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف أخرى مكسوة  
 فراء أيضا تطحن (حبات من شعير) والكركرة كما قال الخطابي الطحن والجش وأصله الكر فوضوع لتكرار  
 هود الرحي في الطحن مرة بعد أخرى (فاذا صلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها) وسقطت الواو من ونسلم لا ي ذر  
 (فتقدمه) أي الطعام المذكور (الينا فنفرح من اجله) أي الطعام (وما كأنقيل) بفتح النون وكسر القاف  
 من القيلولة أي نسترخ نصف النهار (ولا تغذي) بالعين المهملة أي لانا كل أول النهار (الابعد) صلاة (الجمعة)  
 وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة من بلب الجمعة . وبه قال (حدثنا ابن مقاتل)  
 محمد المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم  
 (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) (يا عائشة هذا جبريل) عليه السلام (يقرا) بفتح أوله وقالته (عليك السلام) قالت قلت وعليه السلام

ورحمة الله) وقد كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة نسيه ويحدثه فصل المطابقة  
 بين الترجمة والحديث ويزول الاشكال (قري ما تزي تريد) عائشة رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 وضع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام على الرجال لانهم ممنعون من الاذان والاقامة والجهر واستنقوا  
 المحرم بخوز والها السلام على محرمها وفتق المالكية بين الشابة والعجوز سد الذريعة وضع منه ربيعة مطلقا  
 \* (تابعه) أي تابع معمر (شعيب) هو ابن أبي حمزة في روايته عن الزهري في قول عائشة ورحمة الله وهذه  
 المتابعة وصلها الضاري في الرقاق (وقال يونس) بن يزيد مما وصله في المناقب (والنعمان) بن راشد مما وصله  
 الطبراني في الكبير كلاهما (عن الزهري وبركانه) \* وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عائشة والادب  
 ويأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله \* هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قال) صاحب المنزل لمن طرق  
 الباب (من ذا) الذي يطرق (فقال أنا) ما حكمه وسقط لفظ باب لابي ذر \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن  
 عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله الهذلي التيمي المدني  
 (قال سمعت يابرا) ولا يي ذر جابر بن عبد الله (رضي الله عنه يقول آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان  
 على أبي) لابي الشحم اليهودي وكان ثلاثين وسق من التمر (فدققت الباب) بقافين الثانية ساكنة من الدق  
 وعند الامام علي فضربت ولم استأذنت ولا يي ذر عن الحوي والمستحلي فدفعت بالنساء ثم العين المهملة  
 من الدفع (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذا) الذي يدق الباب أو يضربه أو يدفعه أو استأذن (فقلت) له  
 (أنا فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا أنا) الثانية نأ كيدسا بفتحها (كانه كرها) أي لفظة انا ولا يي داود الطيالسي  
 في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم وكره ذلك لأنه أجا به بغير ما يفيد علم ما سأل عنه فإنه صلى الله عليه وسلم أراد  
 أن يعرف من ضرب الباب بعد أن عرف أن ثم ضاربا فأخبره أنه ضارب فلم يستفد منه المقصود \* والحديث  
 أخرجه مسلم في الاستئذان أيضا وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنساء في اليوم والليلة  
 وابن ماجه في الادب \* (باب من رد) على المسلم (فقال عليك السلام) بغير واو العطف والافراد وتأخير السلام  
 عن قوله عليك (وقالت عائشة) رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ  
 عليك السلام (وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق (وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم) فيما سبق موصولا في بدء السلام (رد الملائكة على آدم السلام عليك ورحمة الله) \* وبه قال (حدثنا  
 اسحاق بن منصور) الكوفي قال (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم المهملة في أبو هشام الكوفي  
 قال (حدثنا عبد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم  
 الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا) هو خلد بن رافع (دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جالس في ناحية المسجد فصلى) أي ركعتين كما عند النساء من رواية داود بن قيس فضيه كما في الفتح اشعار بأنه  
 صلى نفلا والاقرب انها تحية المسجد (ثم جاء) أصله جيا فتحركت البناء وانفتح ما قبلها فقلت ألقا (فسلم عليه)  
 أي على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام) بالواو والافراد وتأخير  
 السلام وهذا الغرض من الترجمة (ارجع فصل) أمر من رجع وبأق لا زما ومتعديا فن اللازم هذا ومن  
 المتعدى قوله تعالى فان رجعت الله لكن مصدر اللازم رجوعا ومصدر المتعدى رجعا وعند ابن أبي شيبة من  
 رواية محمد بن بخلان فقال أعد صلاتك (فانك لم تصل) صلاة صحيحة نقي للعقبة الشرعية ولا شك في اتصافها  
 باتقاء ركن أو شرط منها أو لم تصل صلاة كاملة اذا كان بسبب الطمأنينة وهي سنة عند قوم (فارجع  
 فصل ثم جاء سلم) على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (وعليك السلام فارجع فصل فانك لم تصل) (فقال)  
 الرجل (في الثانية اوفى التي بعد ما علمت يا رسول الله فقال) صلى الله عليه وسلم (اذا قلت الى الصلاة فاسبغ  
 الوضوء) بهمة قطع وعند النساء من رواية اسحاق بن أبي طلحة انها لم تتم صلاة أحدكم حتى يتم الوضوء  
 كما أمره الله في غسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين (ثم استقبل القبلة فكبر)  
 تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) ما هنا موصولة أو موصوفة ومعك متعلق بتيسر أو حال من  
 القرآن ومن تيسر فيه ويعد أن يتعلق من القرآن باقر لأنه لا يجب عليه ولا يستحب أن يقرأ جميع ما تيسر له  
 من القرآن قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بأدلة أخرى على اشتراط قراءتها وعلى من لم يقرأ

القائمة فانه يقرأ حائس من غير جأ (ثم ارفع حتى تطمئن راكعاً) حتى هتاف مقدرة بالي أن ورا كما نصب على الحال  
 من الصبر في تطمئن (ثم ارفع حتى تستوي قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد  
 حتى تطمئن ساجداً ثم اربع حتى تطمئن جالساً) نصب على الحال كما سبقها من ضمائر الافعال قبلها (ثم افعل ذلك  
 في صلاتك كلها) أكد الصلاة بأكملها لانها اركان متعددة ويحتمل أن يريد بقوله في صلاتك جنس جميع الصلوات  
 على اختلاف اوقاتها واسماها (وقال أبو أسامة) حاد بن أسامة مما وصله في كتاب الايمان والندور (في)  
 اللفظ (الاحير) وهو حتى تطمئن جالساً (حتى تستوي قائماً) وأراد المؤلف بهذه الاشارة الى أن راوي  
 الاولي خوفاً وأن الثانية عنده أربع \* وبه قال (حدثنا ابن بشار) بالمعجمة محمد قال (حدثني) بالافراد  
 (يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد) المقبري  
 (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع حتى  
 تطمئن جالساً) كذا ساقه هنا مختصراً وأورد في الصلاة بتمامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمأنينة  
 لانه لما علمه صفة الصلاة صرح له بالطمأنينة فدل على اعتبارها وأمره بها فدل على وجوبها قال في العمدة  
 ولا علة لمن منع وجوب الطمأنينة يجعل الطمأنينة غاية في الركوع والسجود وغيرها مما ذكر في الحديث في  
 الدلالة على دعواه فان الغاية في دخولها أقوال مشهورة فمن يقول الغاية لا تدخل مطلقاً ولو كانت من جنس  
 ما قبلها كما ماننا الشافعي وغيره ينبغي أن يقول الطمأنينة ليست واجبة لانا نقول هذه مغالطة وبيان من وجوه  
 \* أحدها انه قيد بالحال وهو راكعاً وساجداً وبالغاية داخله قطعاً بصريح التقيد لفظاً بالحال \* الثاني  
 انه لو لم يقيد بالحال كان داخلها باللازم لانه أمر مغيى بفعل آخر من المأمور فلا بد من وجوده لتحقيق الغاية \*  
 الثالث أن الغاية هنا صدق الطمأنينة وانما صدق بوجودها انتهى وقد سبق في الصلاة من زيد ما بحث للحديث  
 والغرض هنا ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري أن رد السلام ثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في الابداء  
 والرد السلام عليك لان السلام اسم الله فينبغي أن لا يقدم عليه شيء وعن بعض الشافعية أن المبتدئ لو قال  
 عليك السلام لم يجز وبت أيضاً خيره فيقول عليك السلام ولفظ الافراد وقال بعضهم لا يقتصر على الافراد  
 بل يأتي بصيغة الجمع في الادب المفرد من طريق معاوية بن قرة قال لى أبي اذ امر بك الرجل فقال السلام عليكم  
 فلا تقل وعليك السلام فخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع الابداء بلفظ الجمع فلا يكتفى الرد بالافراد لان صيغة  
 الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون امثال الرد بالمثل فضلاً عن الاحسن كما نبه عليه الشيخ تقي الدين وقال آخرون  
 لا يحذف الواو في الرد بل يجيب بوو والعطف فيقول وعليك وقال قوم يكتفى في الجواب أن يقتصر على عليك بغير  
 لفظ السلام قال النووي الافضل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتى بضمير الجمع وان كان المسلم  
 عليه واحداً ويقول المحيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتى بوو والعطف في قوله وعليكم وأقل السلام  
 أن يقول السلام عليكم فان قال السلام عليك حصل أيضاً واما الجواب فأقله وعليك السلام أو وعليكم السلام  
 فاذا حذف الواو اجزاءه وانفقوا على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جواباً فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون  
 جواباً فيه وجهان وقال الواحدى في تعريف السلام وتكثيره بالخيار وقال النووي بالالف واللام أولى  
 ولو تلا في رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او أحدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين  
 وابو سعيد المتولى يصير كل واحد منهما مبتدئاً بالسلام فيجيب على كل واحد أن يرد على صاحبه وقال الشافعي  
 فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان أحدهما بعد الآخر كان جواباً وان كان دفعة واحدة لم يكن  
 جواباً قال وهو الصواب فاذا قال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولى لا يكون ذلك سلاماً فلا يستحق جواباً  
 ولو قال بغيره واوقف قطع الواحدى بأنه سلام يقتصر على مخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهو  
 الظاهر وقد جزم به امام الحرمين انتهى فان قلت ما الفرق بين قولك سلام عليكم والسلام عليكم اجيب بأنه لا بد  
 للمعترف باللام من معهود ما خارجي أو ذهني فان قيل بالاول كان المراد الذي سلمه آدم عليه السلام على  
 الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال لا دم اذهب فلم على اولئك النفر فانها تحييتك وتحيية ذريتك وان قيل  
 بالناسي كان من جنس السلام الذي يعرف كل واحد من المسلمين أنه هو فيكون تعريفاً للفرق بين توارث  
 السلامين معا وبين ترتيب أحدهما على الآخر وذلك أنه اذا توارثا كان الاشارة منهما الى احد المعنيين

المذكورين فلا يحصل الرد اذا تأخر كان المشار اليه ما تفتق به المبتدئ فيصح الرد وكانه قال السلام الذي وجهته الي فتدردته عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق في التعريض والتكثير المختصري في سورة صبرهم في قول عيسى والسلام على وقد برت عادة بعضهم بالسلام عند المفارقة فهل يجب الرد أم لا قال القاضي حسين والمتولى يستحب لانه دعاء ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف وانكره الشافعي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقاء فكما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح وتنبه اذ اسلم على اسم فيلتفظ بالسلام لقدرته عليه ويشير باليد ليحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب ولو سلم عليه اسم فيتلفظ بالرد ويشير باليد ولو سلم على آخرس وأشار الاخرس باليد سقط الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا الوصل عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من أهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن الباقيين واذا سلم عليه انسان ثم لقبه عن قريب سن له أن يسلم عليه ثانيا وثالثا فأكثر لحديث النبي صلواته ويكره السلام اذا كان المسلم عليه مشتقاً فلا يبول والجماع ونحوه ما ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان ناعسا أو نائما أو مصليا أو في حال الاذان والاقامة أو في حمام أو نحو ذلك أو في غلة لقمه يأكلها ولو سلم على أجنبية جميلة يخاف الافتتان بها ولو سلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه فان سلمت لا يرد عليها فان أجابها كره له انتهى لمخاض من اذكار النووي وهذا (باب) بالنون (اذا قال) شخص لآخر (فلان يقرئك السلام) بضم التحتية من اقر أو لابي ذرعن النبي صلى الله عليه وسلم قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) ابن أبي زائدة الكوفي (قال سمعت عامرا) الشعبي (يقول حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أق عاتشة رضی الله عنها - حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) يا عاتشة (ان جبريل يقرئك السلام) بضم التحتية ولا يذريقرأ بفصحها عليك السلام قال النووي يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره كأنه حين يلغمه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده (قالت وعليه السلام ورحمة الله) ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواء الطبراني وزاد التسامى من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ففهم استحباب الرد على المبلغ وفي التسامى عن رجل من بني عيم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام أبيه فقال له وعليك وعلى أهلك السلام قال الحافظ ابن حجر لم أرى شي من طرق حديث عاتشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال السلام ويجب على الرسول تليقه لانه امانة وعورض بأنه بالوديعه اشبه والتحقق أن الرسول ان التزمه اشبه الامانة والافوديعه والوديع اذا لم يقبل لم يلزمه شي قال وفيه ان من آتاه شخص بسلام شخص اذ في ورقة وجب الرد على الفور والحديث سبق قريبا (باب) حكم التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين) وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أسامة بن زيد) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه كاف) بكسر الهمزة كالبرذعة ونحوها لذوات الحوافر (محتة قطيفة) بفتح القاف كساء له دخل (قد كية) بالافاء والال المهملة نسبة الى قدك بفتحين مدينة بعيدة عن المدينة بيومين (وأردف وراءه أسامة) ابن زيد وهو يعود سعد بن عبادة) من مرض كان به (في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى توفى مجلس فيه اخلاط) ناس محتلطون (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود) بالجزء عطف على سابقه (وفيهم عبد الله بن أبي) بضم الهمزة والتنوين (ابن سلول) بفتح المهملة اسم امه فلا ينصرف (وفي المجلس عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والحاء المهملة (فطاعتيت المجلس بحاجحة الدابة) غبارها الذي تثيره (خبر) خطي (عبد الله بن أبي) انه برد انه ثم قال (عبد الله بن أبي) لانفيرا) بالموحدة لا تير والغبار (عينا فملم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فقل فدعاهم الى الله ومرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول النبي صلى الله عليه وسلم (أيها المرءة) نبي (أحسن من هذا) الذي تدعو اليه (ان كان ما تقول سنا خلا لثردنا)

(في مجالسنا وارجع) بالواو ولاي ذر عن الجوى والمسقى ارجع (الى رحلت) بالخاء المهملة منزك  
 (فمن جاءك منا فاصبر عليه قال ابن رواحة) ولاي الوقت قال عبد الله بن رواحة (احسننا) بالعين والشين  
 المتبوعة المجتبتين أي باشرنا به يا رسول الله (في مجالسنا) فانما يحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون  
 واليهود) لذلك (حق هموا) قصدوا (أن يتراثوا) بالثاء بعد ما وحده بتجاروا ويتضاربوا (فلم يزل النبي  
 صلى الله عليه وسلم يحضهم) يسكنهم حتى سكنوا (ثم ركب) صلى الله عليه وسلم (دابته) فسار (حتى دخل على  
 سعد بن عبادته) لعبادته (فقال أي سعد لم تسمع ما) ولاي ذر الى ما (قال أبو حنيفة) بضم المهملة وتخفيف  
 الموحدة (يريد) عليه الصلاة والسلام (عبد الله بن أبي) قال كذا وكذا قال (سعد) اعف عنه يا رسول الله  
 واصبر فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك) من الرسالة (ولقد اصطلح أهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون  
 المهلة ولاي ذر عن الجوى والمسقى البصرة بضم الموحدة وفتح المهملة القرية والعرب تسمي القرى البصار  
 وقال الجوهري البصرة دون الوادي والمراد طيبة (على أن يتوجه) أي عبد الله بن أبي بن جراح الملك  
 (فيعصبونه) بالقاء والنون ولاي ذر فيه صبوه (بالعصابة) حبيقة أو كناية عن جعله ملكا وهم ملازمان للملكية  
 (فبارد الله ذلك) الذي اصطلحوا عليه (بالحق الذي أعطاك الشرق) بفتح المعجمة وكسر الراء خص ابن أبي (بذلك)  
 الحق (فذلك) الحق الذي (فعل به ما رأيت) من فعله (ففعاه عنه النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث وسبق  
 بآتم من هذا قريبا والقرض منه قوله انه مرتفي مجلس فيه اخلاط المسلمين والمشركين واليهود وانه سلم عليهم  
 صلى الله عليه وسلم ولم يرد أنه خص المسلمين باللفظ فبأنه سلم بافظ التعميم ويقصده به المسلم وقد اختلف في حكم  
 ابتداء الكافر بالسلام هل يمنع منه في مسلم من حديث أبي هريرة لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام  
 واضطروهم الى أضيق الطرق وفي النساء عن أبي بصرة الغفاري بفتح الموحدة أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 اني راكب غدا الى يهود فلا تبذوهم بالسلام وقال قوم يجوز ابتداءهم به اعند الطبري من طريق ابن عيينة  
 قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم لايه  
 سلام عليك والمعقد الاول وأن النهي للتحريم واجيب بأنه ليس المراد بسلام ابراهيم على أبيه التحية بل المتاركة  
 والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال الله تعالى في صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فغنى قول  
 ابراهيم لايه سلام عليك أي امان فلا ينالك مني مكروه ولا أذى وذلك لحرمه الابوة انتهى لكن المراد منع  
 ابتداءهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه كأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله  
 الصالحين فسانخ كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن  
 مالك اذا ابتداء شخص بالسلام وهو يقاتنه مسلمان كافر قال ابن عمر يسترد منه سلامه وقال مالك لا قال  
 ابن العربي لأن الاسترداد حيث لا فائدة له لانه لم يحصل له منه شيء اكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له  
 فائدة وهي اعلام الكافر بأنه ليس أهلا لابتداءه بالسلام وحديث الباب سبق في الادب وغيره (باب من لم  
 سلم على من اقرض ذنبا) اكتسبه (ومن لم يرد سلامه) وهو مذهب الجمهور ثم ان خاف ترتب مفسدة في دين  
 أو دنيا ان لم يسلم سلم كذا قال النووي قال ابن العربي وشي أن السلام اسم من أسماء الله فكأنه قال  
 الله رقيب عليهم والحق بعض الخفية بأهل المعاصي من يعاطى خوارج المروءة ككثرة المزاح وغش القول  
 فلا يرد على أحد سلامه (حتى يبين قوبته) تأديله (والى متى تبين نوبة المعاصي) المعقد أن ذلك ليس فيه حد  
 محدود وليس يظهر ذلك من يومه ولا ساعتها بل حتى يميز عليه ما يدل لذلك (وقال عبد الله بن عمرو) بفتح العين عما  
 وصله في الادب المفرد (لا تسلموا على شربة الخمر) بفتح المعجمة والراء والموحدة واعترضه السفاقي بأن للغويين  
 لم يعموه ككذلك بل شارب وشرب كما صاحب وصحب واجيب بأنهم فالواضحة وكذبة في جمع فاسق وكاذب  
 وعند سعيد بن منصور عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا  
 لكن مسنده ضعيف وهو عند ابن عدي بسند أضعف منه عن ابن عمر فروعا به قال (حدثنا ابن بكير)  
 هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن  
 خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن عبد الله) ولاي ذر زيادة بن كعب (أن عبد الله بن كعب  
 قال سمعت كعب بن مالك) قال كونه (يحدث حين تغلب عن بولك) أي عن غزواتها (ونهي عن رسول الله صلى الله

قوله فلا يرد على أحد الخ  
 كذا في التسخ والنظا هر  
 أن أصل العبارة فلا يرد  
 على أحد منهم سلامه أو  
 فلا يرد عليه أحد سلامه  
 تأمل اه

عليه وسلم) المسلمين (عن كلاهما) عند الهمزة وطس كسرة فوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) معطوف  
 على جملة من الكلام حذفها الرواية كذا أو لغرض الاختصار والامتنان بالمراد منه (فأعلم عليه فأقول  
 في نفي هل حركت حذفيه برذ السلام) على (أم لا) لانه لم يكن يديم النظر اليه من كثرة حياته (حتى تكلمت) يفتح  
 الميم (خسرون لله) من حين نسي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا (وادن) بمقد الهمزة وفتح الميم اعلم وللكشفي  
 واذن بالتصريح وكسر الميم (الني صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر) الحديث وسبق بجماله  
 في المغازي والغرض منه ما ترجم له وهو ترك السلام تاديبا وترك الرد أيضا وهو ما يخص به عموم الامر بافشاء  
 السلام هذا (باب) بالتبوين يذكرفيه (كيف رذ) بضم التحتية وفتح الراء (على أهل الامة) بالمهجة اليهود  
 والتصارى (السلام) ولا يذركيف الرد بالسلام \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا  
 شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير  
 (أن عائشة رضی الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالوا السام عليك)  
 ولم يعرف الحافظ ابن حجر أسماء اليهود المذكورين ولكنه قال أخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن أرقم  
 قال بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث فقال السام عليك  
 يا محمد فان كان محفوظا احتمل أن يكون أحد الهمزة المذكورين وكان هو الذي يابشر السلام عنهم كما جرت العادة  
 من نسبة القول الى الجماعة والمباشر له واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة مشاركتهم في النطق والسام  
 بالمهملة والالف الساكنة وتخفيف الميم الموت وألفه منقلبة عن واو قات عائشة (فدهمتهما فقلت عليكم السام  
 والألف) أطلقت للأعنة عليهم أما لانهم اتروا حوازل عن الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة وأما لانها تقدم لها علم  
 بأن المذكورين يوتون على الكفر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة) وزعم بعضهم ان أصله  
 زيدت فيه لا (فان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا) يفتح واو أولم (قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقد قت وعلبيكم) بانيات الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعلبيكم أيضا أي نحن وأنتم  
 فيه سواء كنا نعت فهو عطف على قولهم أو الواو للاستئناف أي وعلبيكم ما تستحقونه من الذم ومباحث ذلك  
 في التالي لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على أهل الكتاب اذا سلموا الكفر لا يقال لهم وعلبيكم السلام بل  
 يقال لهم عليكم فقط أو وعلبيكم \* والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا  
 \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن  
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فاعلموا يقول أحدهم  
 السام عليك فقل في الرد (وعليك) بانه أفراد فيهما بانيات الواو في الثاني وسقطت عند جميع رواة الموطأ  
 ثم أخرجه المؤلف في استنابة المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار  
 بلفظ قل عليك بغير واو ولكن وقع في رواية السرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو أيضا  
 وهو عند النساء من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو بصيغة الجمع وقال النووي وقد جازت  
 الاحاديث في مسلم بالحذف والاثبات والاكثر بالاثبات ويحتمل أن تكون للعطف وأن تكون  
 للاستئناف كما مر واختار بعضهم الحذف لان العطف يقتضي التشريك وتقريره أن الواو في مثل هذا التركيب  
 تقتضي تقريرا بالجملة الاولى وزيادة الثانية عليها كما قال زيد كاتب فقلت وشاعرفانه يقتضي ثبوت الوصفين  
 زيد قال النووي والصواب أن الحذف والاثبات جائزان والاثبات أجود ولا مفسدة فيه لان السام  
 الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوي في العطف أي مقدر أي وأقول عليكم ما تريدون بنا  
 أو ما تستحقون وليس عطف على عليكم في كلامهم والاتصاف بذلك تقرير دعائهم ولذا قال فقل عليك بغير واو  
 وقد روي بالواو أيضا قال الطبري سواء عطف على عليكم أو على الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة  
 المتكلم فاذا أردت الاشتراك كان ذلك وان لم ترد جعلت على معنى الحصول والوجود كما أنه قيل حصل منهم  
 ذلك ومعنى هذا قال ابن الحاجب حروف العطف هي الحروف التي بشرتك بها بين المتبوع والتابع في الاعراب  
 فاذا وقعت بعدها المفردات فلا اشكال واذا وقعت الجمل بعدها فان كانت من الجمل التي هي صالحة  
 للمعول ما تقدم كان حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك أصبح زيد قائما وعمرو قائما وتسميه وان كانت  
 الجمل معطوفة على غير ذلك كقولك أصبح زيد وعمرو قائما وعمرو قائما وتسميه وان كانت

حتى كانه قال حصل قيام زيد وخروج عمرو وبهذا يتبين ان معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول الامرين  
 ثم كلامه هذا على تقدير ان يكونا جملتين وعطف احداهما على الاخرى واذا عطف على الخبر نظرا الى عطف  
 الجملة على الجملة لا على الاشتراك كما قال ابن جني في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان ان قوله والسماء  
 رفعا عطف على يسجدان وهو جملته من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا ضربته وقال ابن الحاجب في  
 الامالي في قوله تعالى تمانلوهم اؤسولون الرفع فيه وجهان أحدهما ان يكون مشتركا بينه وبين تقاطعهم  
 في العطف والاخر ان تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد وقال  
 في التمرح الرفع على الاشتراك اوعلى الابتداء بجملة معربة اعراب نفسها غير مشترك بينها وبين ما قبلها في عامل  
 واحد اذا الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال ذكره في  
 شرح المشكاة \* وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي نعيم) أبو الحسن العباسي - مولا هم الكوفي - الحافظ قال (حدثنا  
 هشيم) بضم الهاء وفتح الحجة ابن بشر الواسطي - السلمي - حافظ بغداد قال (احبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن  
 أبي بكر بن انس - حدثنا انس بن مالك) يعني جده (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم  
 عليكم أهل الكتاب) اليهود والنصارى (فقولوا) لهم في الرد (وعليكم) وروى هذا الحديث بأتم منه عن قتادة  
 عن انس من طريق شعبة عنده وسلم وأبي داود والنسائي - بلفظ ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان أهل  
 الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي مسلم من حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت اولم تسمع ما قالوا قال بلى  
 قد رددت عليهم فحياب فيهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم يقول في الرد عليهم السلام بكسر السين واعترضه  
 أبو عمر بأنه لم يشرع لنا سب أهل الذمة والحديث من افراده \* (باب من نظري كتاب من يحذر) مبنى للمفعول  
 (على المسلمين) منه (ليستير امره) \* وبه قال (حدثنا يوسف بن يعقوب) بضم الواو وحده وسكون الهاء التميمي -  
 الكوفي - قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي - قال (حدثني) بالافراد (حصين بن عبد الرحمن) بضم  
 الحاء وفتح الصاد المهملتين (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وفتح الواو وحده ختن أبي عبد الرحمن السلمي - (عن أبي  
 عبد الرحمن السلمي) بضم السين وفتح اللام (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال بعثني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والزبير بن العوام وأبا هريرة) بفتح الميم والمثناة بينهما راسا كنة (الغنوي) بفتح الغين المهملة والتون وكسر  
 الواو وسبق في الجهاد بديل قوله هنا أبا هريرة المعداد ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما اذا التخصيص بالذكري لا يتنى  
 الغير (وكانا فارس قتال انطلقوا) بكسر اللام (حتى تأورا وروضة خاخ) بفتحين بينهما ألف موضع بين مكة  
 والمدينة (فان بها امرأة من المشركين) اسمها سارة (معها صحيفة من حاطب بن ابي بلعة الى المشركين) أي  
 الى اناس من المشركين عن بحكة كافي رواية سورة الممتحنة (قال) علي رضي الله عنه (فأدركاها تسرع على جل لها  
 حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فأخذناها)  
 جلها (قابلة بينا) فطلبنا الكتاب (في رهنها) بالحاء المهملة في متاعها (فما وجدنا شيئا قال صاحبها) الزبير  
 وأبو هريرة (ما نرى كتابا قال) علي - (قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به  
 انخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد التون (اولا جردتك) من ثيابك (قال) علي رضي  
 الله عنه (فلما رأته الجذمتي) بكسر الجيم وتشديد المهملة (اهوت يدها الى حيزتها) بضم الحاء المهملة وسكون  
 الجيم بعدها زاي معقد ازارها (وهي مخبزة بكساء فأخرجت الكتاب) فان قلت سبق في باب الجاسوس من  
 كتاب الجهاد أنها اخرجته من عقاصها أي شعرها وهنأ قال من حيزتها الجيب بأنه ربما كان في الخبزة أو لا  
 فأخرجته وأخفته في العقاص فأخرج منها ثانياً وبالعكس (قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال) لحاطب (ما جئت يا حاطب على ما صنعت قال ما بي الا أن اكون مؤمنا بالله ورسول) بكسر الهمزة  
 وتشديد اللام على الاستئناف والكشميني - الألبقح الهمزة (وما غيرت) ديني يريد أنه لم يرتد عن الاسلام  
 (ولا بدت) بتشديد المهملة (أردت أن تكون لي عند القوم يد) منة ونعمة (يدفع الله بها عن أهلي ومالي)  
 التي بحكة (وليس من اصحابك) اخذله (هنالك) أهل أو مال (الاوله من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله  
 عليه وسلم (صدق فلا تقولوا له الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني



فأضرب عنه) بالنصب والفاء قوله وللشمس يني اضرب بأصا طائفا والجزم (قال) على رضى الله عنه (فقال)  
 صلى الله عليه وسلم (يا عمر وما يدريك ان الله قد اطلع على اهل بدر) الذين شاهدوا وقتها (فقال) مخاطبا لهم  
 خطاب تكريم (اعلوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة) بالمغفرة في الآخرة والافلو توجه على أحد منهم حد  
 أو حق استوفى منه في الدنيا (قال قدمت علينا عمر وقال الله ورسوله اعلم) وقول عمر رضى الله عنه مع قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا يصل على انه لم يسمع ذلك أو كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 قاله السفاقي ويحتمل أن يكون عمر اشده في أمر الله جل النبي على ظاهره من منع القول السيئ له ولم يرد ذلك  
 مانعا من اقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنب الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم أنه صادق في اعتذاره  
 وأن الله عفا عنه \* وفيه جواز النظر في كتاب الفير اذا كان طريقا الى دفع مقسدة هي أكبر من مفسدة النظر  
 فحديث ابن عباس المروي عند أبي داود بسند ضعيف من نظري في كتاب اخيه بقرادته فكما ينظر في النار انما  
 هو في حق من لم يكن متمم على المسلمين وأمان كان متمم فلا حرمة له والحاصل أنه يخص منه ما يتعين طريقا  
 الى دفع المفسدة كما مر والحديث مزمع \* هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (كيف يكتب الكتاب الى أهل  
 الكتاب) اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الاول لابي ذر \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي  
 (ابو الحسن) قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس بن يزيد الايلي) (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس  
 اخبره ان ابا سفيان) حجر (بن حرب اخبره ان هرقل) لقبه قيصر (ارسل اليه) حال كونه (في) أي مع (نقر من  
 قريش وكانوا يتجارا) بكسر الفوقية وتختيف الجيم (بالشام فأثروه فذكرا الحديث) السابق في اول هذا الجامع  
 وفي مواضع اخر الى أن (قال ثم دعا) هرقل من يأتيه (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ) فأذقيه  
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم) أهل (الروم السلام على من اتبع الهدى  
 اما بعد) الحديث الى آخره وليس المراد منه التحية لانه لم يسلم فليس هو من اتبع الهدى فهو وسلام مقيد  
 لا تمسك به لمن اجاز مكاتبة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة \* وفيه جواز كتابة البسملة الى أهل الكتاب وتقديم  
 اسم الكاتب على المكتوب اليه \* هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (عن يدي أنى الكتاب) بضم التحتية وسكون  
 الموحدة وفتح المهملة أي بنفسه أو بالمكتوب اليه (وقال الليث) بن سعد الامام بما وصله المؤلف في الادب  
 المبرد (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج) عن أبي هريرة رضى  
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل) سأله بعض بني اسرائيل أن يسلفه  
 ألف دينار الى أجل فقال اتنى بكفضل قال الله فأعطاها الالف فلما بلغ الاجل وأزاد الخروج اليه وحبسه الريح  
 (أخذ خشبة فنقرها) أي حفرها (فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه الى صاحبه) الذي اقرضه وهو النجاشي  
 كما مر في الكفاية (وقال عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابيه) أنه (سمع ابا هريرة) ولابي ذر عن  
 الجوى والمسعودي عن أبي هريرة يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم بخر خشبة) بالنون والجيم المفتوحين  
 والراء ولابي ذر عن الكشميهني نقر خشبة بالناف (فجعل المال) وهو الالف دينار (في جوفها وكتب اليه  
 صحيفة من فلان الى فلان) فتقدم الكاتب اسمه على المكتوب له ولعل البخاري خص سياق هذا الحديث لعدم  
 وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرع من قبلنا اذ لم يشكر ولا سما اذ ذكر في مقام  
 المدح لقضائه وعند أبي داود من طريق ابن سيرين عن أبي العلاء بن الحضرمي عن العلاء أنه كتب الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فيدأ بنفسه \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم) \* وبه قال (حدثنا  
 ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن  
 ابن عوف الزهري قاضي المدينة (عن ابي امامة بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحتية  
 الساكنة فاء الانصاري (عن ابي سعيد) الخدرى رضى الله عنه (أن اهل قريظة) بضم القاف وفتح الراء  
 بالطاء المهجئة قبيلة من يهود (نزلوا) من حصنهم بعد أن حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم (على حكم سعد) هو  
 ابن معاذ (فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه) وكان وجه المارحى في كحله (فجاء فقال) صلى الله عليه وسلم  
 للانصار خاصة أو لجميع من حضر من المهاجرين معهم (قوموا الى سيدكم او قال خيركم) توقيرا واكراما

فيه اكرام أهل الفضل من علم أو صلاح أو شرف بالقيام بهم أو المراد قوموا اليه لتعنيوه على النزول عن الجار  
 وترفقوا به فلا يصيبه ألم وحذر من انفسار عرقه قاله التوربشتي قال ولو أراد الاكرام لقال لسيدكم باللام  
 يدل الي وأجاب الخطيبي بأن الي في هذا المقام الختم من اللام كأنه قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل  
 عليه ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله الي سيدكم له للقيام له وليس ذلك الا لكونه  
 شريفا كريما على القدر انتهى نعم في مسند أحمد عن عائشة من طريق علقمة بن وقاص عنها في قصة غزوة بني  
 قريظة وقصة سعد بن معاذ فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الي سيدكم فأنزله • وسنده حسن  
 وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام بسكا  
 بحديث أبي امامة خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فتمناه له فقال لا تقوموا كما تقوم  
 الاعاجم بعضهم لبعض وأجيب بضعفه واضطراب سنده وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن  
 معاوية عند الحائك ما من رجل يكون على الناس يقوم على رأسه الرجال يحب أن يكتر عنده الخبوم فيدخل  
 الجنة وعند أبي داود عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتنزل له الرجال قياما  
 فليتبوأ مقعده من النار وسئل مالك عن المرأة تبالغ في اكرام زوجها فتتلقاه وتنزع ثيابه وتقف حتى يجلس  
 فقال أما التلقى فلا بأس به وأما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبارة وأجاب الخطابي عن قوله من أحب  
 أن يقام له أي بأن يلزمهم بالقيام له صفر فاعلى طريق الكبر وقال غيره ان المنهي عنه أن يقام عليه وهو جالس  
 وعورض بأن سياق حديث معاوية على خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما حرج تعظيما له وبأن  
 هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل انتهى وفي حديث انس عند الطبراني  
 وقال انما هلك من كان تملككم فانهم عظموا ساوكمهم بأن قاموا وهم قعود وعن أبي الوليد بن راشد أن القيام  
 يكون على اربعة ارجح محظور لمن يريد أن يقام له تكبرا وتعظيما على القائلين له ومكروه لمن لا يتكبر ولا يتعظم  
 ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ولم يفسره من التشبيه بالجبارة وجازع على سبيل الاحترام  
 والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبيه بالجبارة ومدوب لمن قدم من سفره فرحبا بقدمه ليسلم عليه  
 أو الى من تجددت له نعمة فبئس منه بحصولها أو مصيبة فيعز به بسببها أو الحائك في محل ولايته كادل عليه قصة  
 سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم حاكما في بني قريظة قرأه مقبلا قال قوموا الي سيدكم وما ذلك  
 الا ليكون أنفذ لحكمه فأما اتخاذ ديدنا فن شعار الجهم وقد جاء في السنن أنه لم يكن أحب اليهم من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان اذا جاء لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك والله الموفق • ومباحث المسألة فيها  
 طول يخرج عن الغرض ولشيخ الاسلام النووي جزء في ذلك ولا يبي عبد الله بن الحجاج في ذلك كلام متين  
 جليل والله جدينا سواء السبيل والشك في قوله أو قال خيركم من الراوي (فتعد) سعد (عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال) له يا سعد (هؤلاء) أهل قريظة (نزلوا) من صنمهم (على حكمك قال) سعد (فاني احكم) فيهم  
 (أن تقتل مقاتلتهم) أي الطائفة المقاتلة من الرجال (وتسبي ذراريهم) بالمهجة وتشديد التحية وتخفيف جمع  
 ذرية أي النساء والصبيان (فتال) له صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت) فيهم (بما حكم به الملائكة) جل وعلا بكسر  
 اللام وهو الله وروى بقصتها أي يحكم جبريل الذي جاءه من عند الله (قال أبو عبد الله) الموافق رحمه الله  
 (أفهمني بعض أصحابي) قال في فتح الباري يحتمل أن يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه اخرج  
 في الطبقات (عن أبي الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ الموافق في هذا الحديث بسنده (من قول أبي  
 سعيد) الخدرى من أول الحديث (الي) قوله فيه على (حكمك) وقال في النكواكب أي قال البخاري سمعت  
 أناس من أبي الوليد على حكمك وبعض اصحاب نقلوا عنه الي يحرف الالتهام بدل حرف الاستعلاء • والحديث  
 مضى في الجهاد وفضل سعد في المغازي • (باب) مشروعية (المصالحة) وهي الافضاء بصيغة البدل الى صفة  
 اليد (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عاني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين كفيه) وصله  
 الموافق في الباب الذي بعد وسقط هذا الابي ذر (وقال كعب بن مالك) في قصة تحلفه عن تبوك (دخلت المسجد)  
 أي بعد أن تيب عليه (فأذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الي) بتشديد الياء (طلحة بن عبيد الله) حال  
 كونه (يهرول حتى صاغني وهناني) بتوبة الله علي وهذا اقطاعه من حديث سابق ووصول في غزوة تبوك

• وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم ابن عبد الله البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى  
(عن قتادة) بن دعامة أنه (قال قلت لانس) رضى الله عنه (أكانت المصاحفة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
قال نعم) وعن أبي امامة عند الترمذى بسند فيه ضعف تمام تحيتكم بينكم المصاحفة وفي الادب المفرد بسند  
صحيح عن انس رفعه قد أقبل أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصاحفة وفي حديث انس قيل يا رسول الله الرجل  
يلقى أخاه أينحنى له قال لا قال فيأخذ بيده ويصاحفه قال نعم أخرجه الترمذى وقال حسن وعن البراء عند أبي  
داود والترمذى رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل ان يتفرقا وزاد فيه ابن السني  
وتكاشرا لو دون نصيحة وفي رواية لابي داود وجد الله واستغفرا فالمصاحفة سنة مجمع عليها عند التلاق كما قاله  
النووى لكن يستثنى من ذلك المرأة الاجنبية والامرء الحسن • والحديث أخرجه الترمذى في الاستذكار  
• وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد  
المصرى (قال اخبرني) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحية ساكنة ابن شريح البصرى  
(قال حدثني) بالافراد أيضا (أبو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاى وسكون  
الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة أنه (سمع جده عبد الله بن هشام) أى ابن زهرة بن  
عثمان من يحيى بن عليم بن مرة (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ) عند الهمزة (بيد عمر بن الخطاب)  
الحديث اقتصر منه على الغرض هنا لأن الاخذ باليد يستلزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالبا وساقه بتمامه  
في الايمان والندور • (باب الاخذ باليدين) بالثنية ولا يذر عن الجوى والمسمى بالافراد ولما كان الاخذ  
باليد يجوز أن يقع من غير حصول مصاحفة افرد بهذا الباب (وصافح حماد بن زيد بن المبارك) عبد الله  
المروزى (بيديه) بالثنية وصله في تاريخ بخارى من طريق اسحاق بن احمد بن خلف • وبه قال (حدثنا  
ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) بسين مهملة مفتوحة وتحية ساكنة بعد افا - ابن سليمان أو ابن  
أبي سليمان الخزومى (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر (يقول حدثني) بالافراد (عبد الله بن حنيفة) بفتح الميم  
والموحدة بينهما ميم ساكنة وبعد الراء تأنيث (ابو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة الازدى  
الكوفي (قال سمعت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (يقول علمنى رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله  
عليه وسلم وكفى بين كفيه) بالثنية وهو الاخذ باليدين فيطابق الترجمة والجملة طالية من ضمير المفعول في علمنى  
معتضة بين الفاعل والمفعول الثانى وهو قوله (التشهد) وعند ابن أبي شيبة بتقديم التشهد على الجملة طالية  
(كما يعلمنى السورة) ما مصدرية والكاف نعت المصدر محذوف أى يعلمنى التشهد تعلميا مثل تعليم السورة  
واختار ابن مالك أن تكون الكاف حالا من المصدر المقهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار  
على طريق الاتساع تقديره يعلمنى التعليم مثل ما يعلمنى السورة (من القرآن) من للتبعية أو ليسان الجنس  
لأن كل سورة منه قرآن ويتعلق حرف الجز بحال من السورة أى للسورة ككاشفة من القرآن (التحيات لله)  
جمع تحية تفعلها من الحياة بمعنى الاحياء والتبعية الدائمة والتحيات مبتدأ وثقه خبر والجملة الى آخرها  
محمكية بدلان من التشهد أى مفعول علمنى أو مفعول لا يفعل مقدر على الحكاية يدل عليه ما قبله أى علمنى  
التحيات لله الى آخره أى هذا اللفظ أو يقدر قال قبل التحيات لله فتكون الجملة الى آخر الحديث معمولة  
للقول المقدر (والصلوات) قيل المعهودات في الشرع فيقدر واجبة لله وان اريد بها رحمة التي تفضل بها  
على عباده فيقدر كاشفة أو ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) بحرف العطف وقدم الله عليهما  
فيحتمل أن يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل أن تكون الصلوات مبتدأ وخبرها محذوف والطيبات  
عطف عليها والواو الاولى لعطف الجملة على الجملة التي قبلها ولا يذر حذف الواو من والطيبات فتكون صفة  
للصلوات (السلام عليكم ايها النبي) بالالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود (ورحمة الله وبركاته) معطوفان  
على السلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أنه لا اله الا الله جملة في محل نصب أو جر على تقدير  
البيان أى بأن لا وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة بعدها خبرها والتقدير أشهد  
أنه لا اله الا الله (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) عطف على سابقه ورسول فعول بمعنى من سئل وفعول بمعنى  
مفعول قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصغى به الجمع والواحد والمؤنث ومنه ان رسول  
رب العالمين (وهو) صلى الله عليه وسلم (بين ظهراتنا) بفتح النون وسكون التحتية بعدها نون اخرى

بالثنية أي ظهرى المتقدم والمتأخر أي كاش بيننا فزيدت الألف والنون للتأكيد (فلما قبض) توفي صلى الله عليه وسلم (قلنا السلام) قال البخاري (يعني على النبي صلى الله عليه وسلم) يعني تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفي الحديث الأخذ باليد وهو مبالغة في المصافحة وهو مستحب واختلاف في تقبيل اليد فإنكره مالك وأجازته آخرون وجعلوا انكار مالك له على ما إذا كان على وجه التكبر فإن كان زهداً أو صلاحاً أو علماً أو شرفاً بخاتم بل مستحب وفي حديث أسامة بن شريك عند أبي داود بسند قوي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قبضنا يده وفي حديث يزيد بن عذبة في قصة الأعرابي والشجرة فقال يا رسول الله أئذني أن أقبل رأسك ورجلك فأذن له فلو كان التقبيل لغنى أو وجاهة في الدنيا كره وقال المتولي لا يجوز وللشافعي أبي بكر بن المقرئ جزء في تقبيل اليد وفي الغرض جمع كتاب حافل في السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعانقة أعانني الله عليه في عاقبة \* والحديث سبق في الصلاة \* (باب حكم المعانقة) وهي مفاعلة من عانق الرجل الرجل إذا جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه وليس في حديث الباب ذكر للمعانقة ثم سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى الله عليه وسلم للعسن فيحتمل كما نقله ابن بطال عن المهلب أنه قصد أن يسوقه هنا فلم يستحضر له غير السند السابق وليس من عادته غالباً إعادة السند الواحد فأدركه الموت قبل أن يقع له ما يوافق ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة خالياً من الحديث وبعده باب قول الرجل كيف فظن الكتاب الأول لما لم يجد بينهما حديثاً أن الباب معقود لهما فجمعهما لكن لفظ المعانقة والواو بعدها انما ثبت لابي ذر عن الكشميني وسقط لغيره وفي نسخة الحافظ عبد المؤمن الديماطي مضمروب عليهم ما روى هذا فلا أشكال كما لا يخفى (وقول الرجل) بالجزء عطفاً على السابق لا آخر (كيف أصبحت) \* وبه قال (حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه كما جزم به في الفتح أو ابن منصور كما قاله الكرماني بلفظ اعلمه قال (أخبرنا بشر بن شعيب) بكسر الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثني) بالافراد (أبي) شعيب بن أبي حمزة دينار القرشي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب) أي ابن مالك الأنصاري (ان عبد الله بن العباس) رضى الله عنهم ما (أخبره ان علياً يعني ابن أبي طالب) رضى الله عنه (خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله قال أخبرني عبد الله بن كعب إلى هنا لابي ذر قال البخاري (ح وحدثنا) بإثبات واو العطف على السابق لابي ذر (أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري الثقة الحافظ قال (حدثنا عيسى) بعين مهملة وموحدة مفتوحة بين يديهما تون ساكنة وبالسين المهملة آخره تاء تأنيث ابن خالد الأيلي قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك) الأنصاري وقد ثبت سمع الزهري من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية (ان عبد الله بن عباس أخبره ان علي بن أبي طالب رضى الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس) له (يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً) بالهمزة في الفرع كما صله قال ثابت هذا على لغة أهل الحجازية ولون برأت من المرض وتيمم بقولون برئت بالكسرية يعني بغيرهم مزكاري وروي بار بغيرهم فيصبح أن يكون على اللغتين جميعاً (فأخذ يديه) بيد علي (العباس فقال) له (الأتراه) صلى الله عليه وسلم أي ميتاً أي فيه علامة الموت أو الضمير للأن لأن الرؤية ليست بصرية (أنت والله بعد الثلاث) ولابي ذر بعد ثلاث أي بعد ثلاثة أيام (عبد العاص) أي تصير أمور الغيرة بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره (والله في لاري) بضم الهمزة لاظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوفى) على صبغة المجهول (في وجهه) هذا (واني لا عرف في وجوهي عبد المطلب الموت) أي علامته (فاذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فيمن يكون الأمر) أي الخلافة بعده (فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا أمرناه) قال السفاقي أمرناه بما الهمة أي شاورناه قال والمشهور الأقصر أي طلبنا منه وفيه أن الأمر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء قال في الفتح واعلم أراد أن يؤكده عليه في السؤال حتى يصير كأنه أمر له بذلك (فأوصى بنا) الخليفة بعده (قال علي والله أئمن سألناها) أي الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعنا) بلفظ المضارع ولابي ذر عن الجوى والمسقطي فنعناها أي الخلافة (لا يعطيناها الناس أبداً واني لا أسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أبداً) ولم يقع في الحديث أن اثنين تلاقيا فقال احدهما للآخر كيف أصبحت بل فيه أن من حضر عند بابيه صلى الله عليه وسلم سأل علياً لما خرج من عند

النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام فأخبر بقوله باريأ ذم أخرج البخاري في الأدب المفرد  
 من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت قال بخير وأما المعاشقة ففي حديث أبي ذر من  
 طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالفكم إذا أقيمت قال ما أقيمت  
 قط إلا صاخفي وبعثت إلى ذات يوم فلم أكن في أهلي فلما جئت أخبرت أنه أرسل إلى فأتيته وهو على سرير  
 فالتزمتي فكانت أجود وأجود رواء الامام أحمد ورجالته ثقات إلا الرجل المبهم وفي الاوسط للطبراني من  
 حديث أنس كانوا إذا تلاقوا تصالحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا \* وفي حديث عائشة لما قدم زيد بن حارثة  
 المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ففرع الباب فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم عريانياً يجزئويه  
 فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن وعن أبي الهيثم بن التيهان ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه  
 فاعتنقه وقبله رواء قاسم بن اصبغ وسنده ضعيف وأما حديث طاووس عن ابن عباس لما قدم جعفر من  
 المدينة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الذهب في ميزانه هذه الحكاية باطلة واستنادها مظلم \* وحديث  
 الباب سبق في اواخر المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم \* (باب من اجاب) من ناداه أو سأله  
 (بليبيك) أي أنا مقير على طاعتك (وسعديك) اسعدالك بعد اسعاد \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 التيوذكي قال (حدثنا همام) بالتحديد ابن يحيى البصري (عن قنادة) بن دعامة (عن أنس) هو ابن مالك  
 (عن معاذ) هو ابن جبل رضي الله عنه انه (قال أنارديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبنيك  
 وسعديك) يا رسول الله (ثم قال مثله ثلاثاً) تا كيد اللاهتمام بما يخبر به ثم قال (هل تدري ما حق الله على  
 العباد) قال معاذ (قلت لا) وفي باب ارداف الرجل خلف الرجل من اواخر اللباس قلت الله ورسوله اعلم قال  
 حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبنيك وسعديك يا رسول الله  
 (قال هل تدري ما حق العباد على الله) عز وجل هو من باب المشاكاة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاولى  
 حقيقة والثانية لا وانما سميت سيئة لانها مجازاة لسوءه اولانه لما وعد به تعالى ووعد الصديق صار حقاً من هذه  
 الجهة (اذا فعلوا ذلك) الحق الذي له تعالى عليهم المفسر بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً زاد في رواية الباب  
 المذكورة فقلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله (أن لا يعذبهم) أي هو أن لا يعذبهم \* ومطابقة  
 الحديث لما ترجم له لا اخفاء فيها \* وبه قال (حدثنا هبة) بن خالد قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا  
 قنادة) بن دعامة (عن أنس عن معاذ بهذا) الحديث السابق \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي)  
 حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي  
 هاجر فقاتته روية رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام قال (حدثنا والله ابوذر) جندب الغضاري (بالريذة)  
 بفتح الراء والموحدة والمهجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة وذ كرزيد القسم تا كيد او مباغرة دفعا  
 لما قبل له ان الراوي لهذا الحديث أبو الدرداء لا أبو ذر كما يشعر به آخر الحديث (قال كنت امنى مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء) ارض ذات حجارة سود بها (استقبلنا احد) بفتح اللام مستندا الى  
 احد وأحد رفع على الضاعلية جبل بالمدينة وللاصلي استقبلنا بسكون اللام مستندا الى ضمير المتكلمين  
 وأحد انصب على المفعولية (فتنا) صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر ما أحب ان أحدا) الجبل المذكور (لي ذهباً)  
 نصب على التمييز (تأني على) بتشديد التثنية (ليله او ثلاث) بالشك من الراوي (عندي منه دينار) ولا يذو  
 ديناراً بالنصب (الارصده) بفتح الهمزة وضم الصاد ولا يذو بضم الهمزة وكسر الصاد من الرباعي والاستثناء  
 مفرغ وللاصلي لا ارصده بكسر الصاد أي لا اعتده (لدين) صفة لدينار (الآن اقول به) أي اصرفه  
 (في عباد الله) أي انفق عليهم (هكذا وهكذا وهكذا) يميناً وشمالاً وقد اما (وأرانا) ابوذر (بيده) ذلك (ثم قال)  
 صلى الله عليه وسلم (يا ابا ذر قلت لبنيك وسعديك يا رسول الله قال الا كرون) مالا (هم الاقلون) ثواباً (الامن  
 قال) صرف المال في عباده (هكذا وهكذا) قال لي (الزم) مكانك لا تبرح) منه (يا ابا ذر حتى ارجع) اليك  
 (فانطلق) صلى الله عليه وسلم (حتى عاب عني فسمعت صوتاً خشيت) ولا يذو عن الجوى فقضوت (أن يكون  
 عرض) مبنياً للمفعول معصعاع عليه في الفرع كما صله (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ظهر عليه أو أصابه  
 آفة (فأردت أن أذهب ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فكنت) فلما جاء صلى الله عليه وسلم  
 (قلت يا رسول الله سمعت صوتاً خشيت) بالهمزة أي خشيت ولا يذو عن الجوى حسبت بالحاء والسين

المهمتين والموحدة (أن يكون عرض لك) بضم العين (ثم ذكرت قولك) لا تبرح (عقمت) أي فوقت أو فاقت  
موضعي (يقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي سمعت (جبريل أتاني فاخبرني أنه من مات من امتي  
لا ينزل بالله شيئاً دحل الجنة) قال أبو ذر (قلت يا رسول الله) يدخل الجنة (وان زني وان سرق قال) صلى الله  
عليه وسلم يدخلها (وان زني وان سرق) قال الاعشى بالاسناد السابق (قلت لزيد) أي ابن وهب المذكور (انه  
يلقني انه) أي راوى الحديث (ابو الدرداء فقال) زيد (انه مدني) أي الحديث المذكور (ابو ذر) جندب  
(بالريذة) وادخل اللام في حديثه لان الشهادة في حكم القسم (قال الاعشى) سليمان بن مهران بالسند المذكور  
(وحدثني) بالواو والافراد (ابو صالح) ذكوان السمان (عن ابى الدرداء) عويعر (نحوه) أي نحو الحديث  
الماضي (وقال ابو ثهاب) عبد ربه الحنظلي بالمهماتين والنون المشددة مما سبق موصولاً في الاستقراض  
(عن الاعشى) أي عن زيد بن وهب عن أبي ذر (يكلمت عندي فوق ثلاث) بدل قوله تأتي علي ليله أو ثلاث  
عندي منه دينار \* والحديث سبق في الاستقراض \* هذا (باب) بالتسوية (لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه)  
خبر معناه النبي \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن ابى اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام  
(عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقيم رجل الرجل من مجلسه  
ثم يجلس فيه) وفي رواية الليث عند مسلم بلفظ النبي المؤكدة بالنون وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه  
الابدليل وزاد ابن جرير عن نافع ممانى كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها وانظروا الحديث وان كان  
عاماً لكنه مخصوص بالمجالس المباحة ما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم وأما على الخصوص  
كن يدعوقوما بأعيانهم الى منزله لولاية ونحوها وأما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه  
يقام ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عاماً في الناس بل خاص بغير المجانين ومن يحصل منه الاذى  
ككل التوم التي اذا دخل المسجد والحكمة في هذا النهي منع استنقاص حق المسلم المنتضى للضعفان  
ولان الناس في المباح كلهم سواء فمن سبق الى مباح استحقه ومن استحق شيئاً فأخذ منه بغير حق فهو غضب  
والغضب حرام قاله في حجة النفوس \* والحديث سبق في الجمعة \* هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه قوله تعالى  
(اد اقبل لكم تصحوا في المجلس) توسعوا فيه وقرأ عاصم في المجالس بالجمع اعتباراً بان لكل واحد مجلساً  
والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال نزلت يوم الجمعة وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في الصفة وفي المسكن ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار  
فجاء اناس من أهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ارجلهم  
ينظرون أن يوسع لهم فلم يفتح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم  
يا فلان وأنت يا فلان وأجلسهم في اما كنهم فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم  
الكراهة في وجوههم وتكلم في ذلك المنافقون فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلاً  
يفسح لآخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك سرا عافيفسح القوم لآخواتهم ونزلت هذه الآية يوم الجمعة وعن ابن  
عباس هي مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب قال الحسن كانوا يتشاحون على الصف الاول فلا يوسع بعضهم  
لبعض رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر أن الحكم بطرد في مجالس الطاعات وان كان السبب خاصاً (ففسحوا)  
فوسعوا (يفسح الله لكم) يوسع الله عليكم في الدنيا والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو يطلق في كل  
ما يتبع للناس الفسحة فيه من المكان والرزق والقبر وغير ذلك (واذا قيل انشروا) انشروا التوسعة على المقبلين  
أو انشروا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرتم بالتوسعة عنه أو انشروا الى الصلاة والجهاد  
وأعمال الخير (فانشروا فانهم ضوا) في المجلس للتفصح لان مزيد التوسعة على الواردين يقع الى فوق فيتسع  
الموضع امره واولاً بالتفصح ثم ثانياً بامتنال الامر فيه (الآية) وبقيتها رفع الله الذين آمنوا منكم أي بامتنال  
أو امره واولاً برسوله والذين أتوا العلم أي والعاملين منهم خاصة درجات واقه عما تعلمون خير قال صاحب  
الاتصاف وقع في الجزاء رفع الدرجات مناسبة للعمل لان المأمورية تفسح المجالس ثلاثاً ففسحوا في القرب  
من المكان المرتفع بحلول الرسول فيه فالتفصح حابس لنفسه عما يتنافس فيه من الرفعة تواضعاً لجوزى بالرفعة  
لتقوله من تواضع الله رفته الله ثم لما علم أن أهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكر ليهل عليهم ترك  
مالهم من الرفعة في المجلس تواضعاً لله يريد أنه من باب ملائكته وجبريل وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية

قال يا ايها الناس افهموا هذه الآية لترغبكم في العلم وسقط من قوله يفتح الله لكم الى آخرها لابي ذر وبه قال  
(حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمي الكوفي تزيل مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبيد الله)  
بضم العين هو العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى) نهى تحريم  
(ان يقيم الرجل من مجلسه) اذا كان في موضع مباح (ويجلس فيه آخر ولا يكن تفضحوا وتوسعوا) هو عطف  
تفسيرى وعند ابن مردويه من رواية قبيصة عن سفيان ولكن ليقل افسحوا وتوسعوا وقال في الكواكب  
وتفضحوا امر فكيف يكون الامر استدرأ كما من الخبر وأجاب بأنه يقدر لفظ قال بعد لكن أو يقال نهى أن  
يقسم في تقدير لا يقسم ويحتمل أن لا يكون من تنمة الحديث فهو من كلام ابن عمر انتهى وأشار مسلم الى أن قوله  
ولكن ليقل لتفرد بها عبيد الله عن نافع وان مالك واللبث وأيوب وابن جريج رووه عن نافع بدونها وأن ابن  
جريج زاد قلت لنافع في الجمعة قال وفي غيرها (وكان ابن عمر) رضى الله عنهما بالسند السابق (بكره أن يقوم  
الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) بضم التحتية صححا عليهما في الفرع كأصله وكسر اللام من يجلس قال ابن  
سحر الحافظ في رواية بالفتح وضبطه أبو جعفر القرناطى بالضم على وزن يقيم وفي الادب المفرد عن قبيصة  
عن الثوري وكان ابن عمر اذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال  
أن يكون الذى قام لاجله استحي منه فقام عن غير طيب قلب فسند الباب ليسلم من هذا \* (باب من قام من مجلسه  
أو بيته ولم يستأذن اصحابه أو تهيأ للصيام ليقوم الناس) وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق البصرى  
قال (حدثنا معمر) قال (سمعت ابي) سليمان بن طرخان البصرى (يذكر عن ابي مجلز) بكسر الميم وسكون  
الجيم وفتح اللام بعد هازاي لاحق بن حميد السدوسي البصرى (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه قال  
لم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة) ولاي ذر بنت (بجس دعا لسان طعموا) بكسر العين من  
وايته (ثم جلسوا يتحدثون قال) انس (فأخذ) صلى الله عليه وسلم (كانه يتهيأ للقيام) ليقيموا استحباباً أن  
يقول لهم ذلك (فلم يقوموا فلما رأى ذلك) صلى الله عليه وسلم (قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة  
وان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال) انس (فجئت فأخبرت  
النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجا حتى دخل) حجرتة قال انس (فذهبت ادخل) معه (فأرختي  
الحجاب بيني وبينه وأنزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى قوله ان ذلكم  
كان عند الله عظيماً) أى ذنباً عظيماً وفيه انه لا ينبغي لاحد أن يطيل الجلوس بعد قضاء حاجته التي دخل لها  
ولصاحب الدار أن يظهر له أن يقوم من عنده ويظهر التثاقل به \* والحديث سبق قريباً في باب آية الحجاب  
رسورة الاحزاب \* (باب حكم الاحتياء) بالحاء المهملة الساكنة والقوية المكسورة والموحدة بعد هاء ألف  
مهموز (باليد وهو) أى الاحتياء ولاي ذر عن الكشيتهى وهى أى صفة الاحتياء (القرصاء) بضم القاف  
والفاء بينهما راء ساكنة وبعد الصاد المهملة ألف مهموز وهو أن يجلس على أليته ويصق نخذه بيطنه ويحتجى  
بيديه فيضعهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحتياء أن يجمع ثوبه لظهوره وركبته وقيل القرصاء  
الاعتماد على عقبه ومس أليته بالارض \* وبه قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني بالافراد (محمد بن ابي غالب)  
الواصلى تزيل بغداد القومسى بالقاف المضومة وبعد الواو الساكنة ميم فهملة قال (اخبرنا ابراهيم بن  
المنذر) بكسر الميم (الجزامى) بكسر الحاء المهملة ويازاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام  
آخره مهمله مصغرا الاسلى المدنى (عن ابيه) فليح بن سليمان المدنى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما)  
انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضا الكعبة) بكسر الفاء ما امتد من جانبها من قبل بابها (محتبياً  
بيده) بالافراد (هددا) زاد في الجزء السادس من فوائد ابي محمد بن صاعد فأرانا فليح موضع عينه على يساره  
موضع الرمخ وفي حديث ابي هريرة عند البزار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عند الكعبة فضم رجله  
فأقامهما واحتجى بيديه وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتجى  
بيديه زاد البزار ونصب ركبته \* (باب من اتكا بين يدي اصحابه) قال الخطابي كل معقد على شئ متمكن منه  
فهو متكئ (وقال خباب) بفتح الميم والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية ابن الارت للخصابى بماتر  
موصولاً في علامات النبوة (أبى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده) ولاي ذر عن الجوى  
والكشيتهى يبرده بالهاء (قال ألاتدعو الله فقد) وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدنى قال (حدثنا

بكر بن الصقل) بكسر الموحدة وسكون الجيم والمفضل بالاضاد المجهلة المتوحدة ابن لاحق البصري قال (حدثنا  
 بطريقي) بضم البيم وقع الزامعدي بن ايام (عن عبدالرحمن بن ابي بكره عن ابيه) ابي بكره ضم مع رضى الله  
 عنه الله (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا) بالتخفيف استفتاحية (اخبركم يا كبراءكم) جمع كبيرة  
 (قالوا بلى) اخبرنا (يا رسول الله قال) هو (الاشراذ بالله) عز وجل بان يتخضعه آلهما آخر او مطلق الكفر بالخيار  
 والمجرد متعلق بالمصدر (وعقوق الوالدين) ضد برهما وعطفه على سابقه تعظيما لامر الوالدين وتفظظا على  
 العاقبة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) المذكور بسنده (منه) أى مثل الحديث  
 السابق وقال (وكان) صلى الله عليه وسلم (متكئا جالس) اهما ما وتعليما القبح ما سبق قوله (فقال الا) بالتخفيف  
 (وقول الزور) الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير (خارال) صلى الله عليه وسلم (يكزرها) أى  
 قول الزور (حتى قلنا) أى الى أن قلنا (ليته سكت) لما حصل لهم من الخوف والحديث سبق في الادب وساقه  
 هنا من طريقين لقوله فيه وكان متكئا جالس وفي حديث انس في قصة ضمام بن ثعلبة قال ايكم ابن عبدالمطلب  
 فقالوا ذلك الايض المتكى وفي حديث سمرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة رواء  
 الداروى وصحبه الترمذى وأبو عوانة وابن حبان وفيه كما قاله المهلب أنه يجوز لامالم والامام الاتكاه في محله  
 بمضرة جلثائه لاستراحة أو ألم في بعض اعضائه (باب من اسرع في مشيه) بفتح الميم في الفرع (لحاجه)  
 أى لاجل سبب من الاسباب (او قصد) أى لامر مقصود (وبه قال) (حدثنا ابو عاصم) الضمك التثليل  
 البصري (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاول وبكسر هاء في الثاني القرشي التوقى المكي (عن ابن ابي  
 مليكة) عبدالله بن عبدالرحمن (أن عقبه بن الحارث) بن عامر بن نوفل بن عبدمناف (حدثه قال صلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم اصر فأسرع) في مشيه بعد فراغه من الصلاة (ثم دخل البيت) زاد في الصلاة في باب من  
 صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم فترزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته فقال  
 ذكرت شيئا من تبرعنا ففكرت أن يحبسني فأمرت بقسعه وفي باب من أحب تعجيل الصدقة من الزكاة فلم يلبث  
 أن خرج فقلت أو قيل له فقال كنت خلفت في البيت تبرأ من الصدقة ففكرت أن ايتته فقسمته وفي قوله فترزع  
 الناس من سرعته اشعار بأن مشيه لغفراجه كان على هيئته ففيه أن الاسراع في المشي ان كان لحاجة  
 فلا بأس به والافلا فم روى عن ابن عمر أنه كان يسرع المشي ويقول هو أبعد من الزهو وأسرع في الحاجة  
 انخرجه ابن المبارك في الاستئذان (باب) حكم اتخاذ السرير قال الراغب انه مأخوذ من السرو ولانه  
 في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يبريه عن الملك (وبه قال) (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن  
 عبدالحيد (عن الاعشى) سليمان الكوفي (عن ابي الفصي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن  
 عائشة رضى الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وسط السرير يسكون بين وسط  
 في القرع ولم يضبطها في اليونانية وقال السفاقي قرأناه يسكون السين المهملة والمنهورة في اللغة فتصها قال  
 في الصحاح يقال جلست وسط القوم بالتسكين لانه طرف وجلت وسط الدار بالتصريك لانه اسم وكل موضع  
 صلح فيه بين فهو بالتسكين والاقهوب بالتصريك (وأنا مضطجعة) جلة حالية (بينه وبين القبلة) تكون في الحاجة  
 فأكره أن أقوم فأستقبله) بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب (فانسل) بقطع الهمزة والرفع (انسلالا)  
 باب من التى) بضم الهمزة (له وسادة) رفع نائب عن الفاعل والوسادة ما يتكأ عليه (وبه قال) (حدثنا) ولأيه  
 ذكر بالافراد (اصحاق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) الطمان قال البضاري (ح وحدثني) بالواو  
 والافراد (عبدالله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما ابن اوس المنلى من شيوخ  
 البضاري قال (حدثنا خالد) هو ابن عبدالله الطمان (عن خالد) الخذاء (عن ابي قلابه) عبدالله بن زيد الجرمي  
 (قال اخبرني) بالافراد (ابو المالح) بفتح الميم وكسر اللام وبعد التصنية الساكنة طاء موهلة عامر وقيل زيد  
 ابن اسامة الهذلي (قال) يطالب ابا قلابه (دخلت مع ابيك زيد) الجرمي (على عبدالله بن عمرو) بفتح العين  
 زين العاصمي (حدثنا) بفتح المثناة (أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر) بضم الجيم (له صوى فدخل على)  
 يتعبد التصنية صلى الله عليه وسلم (فألقيت له) صلى الله عليه وسلم (وسادة من آدم) جلد (حشوها ليف) هو  
 ما يخرج في اصول سفن الفل تحشى به الوسايد وتقتل منه الجبال (جفلس) صلى الله عليه وسلم (على الارض)



مواضعها (وصارت الوسادة بين يديه فقال لها ما) بجنتيها الميم (يكذبك من كل شهر ثلاثة ايام) تصومها باربع  
ثلاثة (قلت يا رسول الله) اطبق اصصك من ذلك (قال) مبلى الله عليه وسلم صم (خمساً) أى خمسة ايام (قلت  
 يا رسول الله) اطبق اكثر (قال) صم (سبعاً) أى سبعة ايام (قلت يا رسول الله) اطبق اكثر (قال) صم (سبعاً)  
قلت يا رسول الله اطبق اكثر (قال) صم (احدى عشرة قلت يا رسول الله) اطبق اكثر (قال) لا يصوم فوق  
صوم داود شطرا الدهر ينصب شطر على الاختصاص (صيام يوم واطفار يوم) بالرفع في صيام واقطام بتقدير  
هو ولا يذربا النصف على الاختصاص وبه قال (حدثنا) ولا يذربا لافراد (يحيى بن جعفر) أى ابن اعين أبو  
زكريا البزارى البيكندى قال (حدثنا يزيد) هو ابن هارون الواسطى (عن شعبة) بن الجراح (عن مغيرة) بن  
مقسم الضبي بالاضاد المجهة والموحدة (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس الضبي (انه قدم الشام ح)  
قال البزارى (وحدثنا) بالواو (ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن مغيرة) بن  
مقسم (عن ابراهيم) الضبي ورأيت في حاشية القرع مانصه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى قوله عن ابراهيم  
كل هذا مكتوب في حاشية اليونانية وفي آخره صح بالوساد ثم مر بأنه من الاصل كما هنا وتحتته مكتوب قال أبو ذر  
زائد هذا فليعلم وكذا رأيت في اليونانية (قال ذهب علقمة) بن قيس (الى الشام فأتى المسجد فصلى ركعتين فقال  
اللهم ابرقنى بيسا) زاد في مناقب عمار صالحا (فقد علقمة (الى أبي الدرداء) عويمر (فقال ابو الدرداء)  
علقمة رحمن انت قال (علقمة (من اهل الكوفة قال) ابو الدرداء (أليس فيكم صاحب السر) أى سر التفاق  
لانه صلى الله عليه وسلم عين له اسماء المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال (الذى كان لا يعلم غيره يعنى حذيفة) بن  
اليمان (أليس فيكم أو كان فيكم الذى أجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان) لانه دعاه  
بأمانه من الشيطان وقال انه طيب مطيب والشك في قوله أو كان فيكم من شعبة (يعنى عمار أو ولدس) بالواو  
المفتوحة (فيكم صاحب السواد والوساد) بكسر الواو ولا يذرعن الكشمهين والوسادة بـاء التانيث (يعنى  
ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (كيف كان عبد الله) بن مسعود (يقرأ والليل اذا يغشى قال) علقمة يقرأ  
عبد الله بن مسعود (والذكر والاثنى) بدون وما خلق وكان أبو الدرداء يقرأ كذلك وأهل الشام ينظرونه على  
القراءة المتواترة وهى وما خلق الذكرو والاثنى ويشككونه في قرأته الشاذة (فقال) أبو الدرداء (ما زال هؤلاء  
حتى كادوا يشككوننى) ولا يذربك كوننى (وقد سمعتها) أى بدون وما خلق (من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) كما يقرأها ابن مسعود والحديث سبق في مناقب عمار والغرض منه هنا قوله والوساد والمراد أن ابن  
مسعود كان يولى أمر سواكه صلى الله عليه وسلم ووساده يتعاهد خدمته في ذلك بالاصلاح وغيره واقه الموفق  
والعين لا اله سواه (باب القائله بعد) صلاة (الجمعة) بأن يستترح باليوم أو غيره وسقط لفظ أب لابي ذر فلفظ  
القائله رفع (وبه قال (حدثنا محمد بن شعيب) العمري البصرى قال (حدثنا) ولا يذربا خبرنا (سبحان)  
الثورى (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدى أنه (قال كأن قيل) تمام (وتغدى) بالعين  
المجهة والذال المهملة (بعد) صلاة (الجمعة) وفيه اشعار بأن هذا كان عادتهم والحديث سبق في او اخر الجمعة  
(باب) حكم (القائله في المسجد) (وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم  
عن) ابيه (ابى حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدى أنه (قال ما كان لعلى) رضى الله عنه (امر  
احب اليه من ابى تراب وان كان ليقرح به) باسم ابى تراب وان مخففة من الثقيلة وسقط لفظ به لابي ذر (اذا  
دعي بها) بالكنية (جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عيسى البيت فقال)  
لفاطمة رضى الله عنها (ابن ابن عمنا فقات كان بيني وبينه شئ فغاضبني تخرج) حسا المادة الكلام ولان يسكن  
سورة غضبهما (فلم يقل) بفتح التحتية وكسر القاف أى فلم يتم (عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان  
انظر اين هو لجاه فقال يا رسول الله هو فى المسجد راقد فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال  
أن مليا (مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه) بكسر المجهة (فاصا به تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه  
عنه وهو يقول قم) يا (ابا تراب قم) يا (ابا تراب) مرتين والحديث مر قريبا فى باب التكنى بأبى تراب قبل كتاب  
الاستذنان (باب من فارقوا فقال) أى نام (عندهم) نصف النهار (وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي  
أبو رباح قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن اثنى (الانصارى) قاضى البصرة روى عنه المؤلف كثيرا بلا واسطة  
(قال حدثنى) بالافراد (ابى) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك (عن حمادة) بضم المثانة وتخصيف

الحديث ابن عبد الله بن أنس بن مالك وهو من عبد الله بن المنذر (عن أنس) رضي الله عنه وهو بجدة ثمانية وسقط  
لا يخرج عن أنس كافي الفرع وأصله (أن أم سليم) القميصاء أو الرميصاء بنت مطمان بن خالد الأنصاري وهي  
أم أنس وعلى رواية أبي ذر بسقوط أنس يكون الحديث من سلاان ثمانية لم يدرك بجدة أي بجدة أم سليم قال في الفتح  
لكن دل قوله في أواخره فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى إلى أن يجعل في حنوطه على أن ثلاثة حنطه عن  
أنس فليس من سلاولا من مسند أم سليم بل من مسند أنس وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية ابن السني  
عن محمد بن عبد الله الأنصاري فقال في روايته عن ثمانية عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يشعربان  
انسا انما له عن أمته انتهى قالت والظاهر أن الحافظ ابن حجر لم يقف على ثبوت ذلك لغير أبي ذر ولم يصح عنده  
فلذا جعل الحديث من مسند أنس بطريق المفهوم كما قرره ونقلته عنه ثم ثبت عن أنس في كل مرايته من  
التسح العصيدة وعليه شرح العيني وبه صرح المزي في أطرافه فقال في مسند أنس ما نصه ثمانية بن أنس بن  
مالك الأنصاري عن جده أنس قال حدثت أن أم سليم كانت تيسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام  
أخذت عرقه الحديث أخرجه البضاري في الاستئذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه  
عنه به انتهى وقد وقع ما يشعربان أن انسا له أمه أيضا في مسلم من رواية أبي قلابة عن أنس عن أم سليم  
(كانت تيسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا) بكسر الزون وفتح المهملة (في قيل) فإنما (عندها على ذلك التطع  
قال) أنس (فاذا قام) ولابي ذر فاذا قام (النبي صلى الله عليه وسلم أخذت) أم سليم (من عرقه) وكان كثير  
العرق (و) ما تسائر (من شعره) عند الترجل (فجمعه) مع عرقه (في قارورة) من زجاج (ثم جمعه في سك) بضم  
السين المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وايس المراد أنها كانت تأخذ من شعره (وهو ناتم) وعند ابن سعد  
بسند صحيح عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق شعره بني أخذ أبو طلحة شعره فأتى به أم  
سليم فجعلته في سكها قالت أم سليم وكان بني ويقبل عندي على نطع فجعلت أست العرق ففيه أنها لما أخذت  
العرق وقت قبولته أضافته إلى الشعر الذي عندها لأنها أخذت من شعره لما نام وفي رواية ثابت عن أنس  
عند مسلم دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا عرق وجاءت أم سليم بقارورة فجعلت تست العرق  
فيها فاستيقظ فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فجعلته في طيننا أذ هو من أطيب الطيب  
(قال) ثمانية (فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن) ولابي ذر أوصى إلى أن يجعل في حنوطه بفتح  
الحاء المهملة وهو الطيب الذي يصنع للبيت خاصة وفيه الكافور يجعل في أكفانه (من ذلك السك) الذي فيه  
من عرقه وشعره (قال لجعل) بضم الجيم (في حنوطه) كما أوصى تبر كابه وعودة من المكروه والحديث من  
أفراد به قال (حدثنا الإسماعيلي) بن أبي أويس (قال حدثني) بالأفراد (مالك) الإمام الأعظم (عن اصحاق  
ابن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا ذهب إلى قباه) بالتد والصرف (يدخل على أم حرام) بالحاء المهملة المفتوحة والراء الرميصاء (بنت مطمان)  
بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة وبعد الألف نون خالة أنس (قطعه معه وكانت تحت عبادة بن  
الصامت) نظا هر أنها كانت أذن الزوجته لكن سبق في باب غزو المرأة في البحر من طريق أبي طوالة عن أنس  
أن تزوج عبادة لها بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها وفي مسلم فتزوج بها عبادة به ودرجع بأن المراد بقوله  
هنا وكانت تحت عبادة الأخبار عما آل إليه الحال بعد ذلك (قد دخل) صلى الله عليه وسلم عليها (بوما فأطعمته)  
لم أقف على تعيين ما أكل عندها (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت القتال (ثم استيقظ) حال كونه  
(يصفك) أجمابا وأفرح بما أرى من المنزلة الرفيعة (قالت) أم حرام (فقلت ما يصنع لك يا رسول الله فقال باس  
من أنتي مروض أعلى) بتشديد التحتية (غزاة في سبيل الله) عز وجل (يركبون نجم هذا البحر) بفتح المثلثة  
والموحدة والجيم هولة أو معظمة أو وسطه ولمسلم يركبون ظهور البحر أرى يركبون السفن التي تجري على ظهوره  
ولما كان جري السفن غالبا أنما يكون في وسطه قبل المراد وسطه والأفلا اختصاص لوسطه بالركوب (بما حكى)  
نصب قال في العهد بترغ الخفاف أي مثل ملوك ولابي ذر ملوك بالرفع أي هم ملوك (على الأسيرة) في الجنة  
بوروياء صلى الله عليه وسلم وصي وقال الله تعالى في صفة أهل الجنة على سرور متقابلين (أو قال تقبل المؤلف على  
الأسيرة سك) ولابي ذر يشك بلفظ المضارع (اصحاق) بن عبد الله بن أبي طلحة المذكور قال في الفتح والإسحاق

القليل في معظم طرق الحديث يدل على انه واعي حليق بالدين من هم لانهم لم يروا في وقت من احوالهم  
 تشبه انهم فيما هم فيه من التعير القوي اتيوا به على جهادهم مثل مولا الذي اصاب امرتهم والتشبه  
 بالمحسوب ابلغ في نفس السامع (قلت) ولاي ذوق قلت يا رسول الله (ادع الله ان يجعلني منهم قدما) في قتال  
 اللهم اجعلها منهم وفي رواية حماد بن زيد في الجهاد فقال أنت منهم ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ حال كونه  
 (يقصن) اجماعا وفرح بما رآه من التعير (فقلت ما ينصك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي عزاء  
 في سبيل الله يركون نبي) ظهور (هذا الجرم لو كان على الاسرة او) قال (مثل الملوذ على الاسرة فقلت) يا رسول  
 الله (ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين) زاد أبو عوانة من طريق الدر اوردى عن أبي طوالة ولس  
 من الاخرين وفي رواية عمير بن الاسود في باب ما قيل في قتال الروم أنه قال في الاولى يفزون هذا البحر وفي  
 الثانية يفزون قد صرف يدل على أن الثانية انما غزت في البر (فركبت البحر) اتم حرام (زلمان) ولاي ذوق زمان  
 امرة (معاوية) بن أبي سفيان على الشام في خلافة عثمان (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت)  
 أي ماتت وفي رواية اللث في الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم فاقبلوا الى الشام فزيت لها دابة لتركبها فصرعت  
 عنها فماتت وفي الحديث جواز ركوب البحر الملح وكان عمر يمنع منه ثم اذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع  
 منه عمر بن عبدالعزيز ثم اذن فيه من بعده واستقر الامر عليه ونقل عن عمر أنه انما منع من ركوبه لغير الملح  
 والعمرة ونحو ذلك ونقل ابن عبد البر أنه يحرم ركوبه عند ارتجابه اتفاقا وكره مالك ركوب النساء البحر لما يخشى  
 من اطلاقهن على عورات الرجال اذ يعسر الاحتراز من ذلك وخص اصحابه ذلك بالسفن الصغار وأما الكبار  
 التي يمكن فيها الاستتار بما كن تحصن فلا حرج ومشروعية القائله لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه علم  
 من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الاخبار بما سبقه في قوله (باب  
 الجلود كيف ما تيسر) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي) بالثنية (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه قال نهي  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن لبسين) بكسر اللام (وعن يعقوب) بفتح الموحدة (اشتمال السماء) بتشديد  
 الميم بعد الصاد المهملة وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب واشتمال جزئيا  
 من سابقه كقوله (والاحتيا في ثوب واحد ليس على مروج الانسان منه شيء والملازمة) يضم الميم والخفض  
 عطفا على سابقه وهو ليس الرجل ثوب الاخر يديه (والمناذرة) بالذال المجمة وهي أن يبد الرجل الى الرجل  
 ثوبه ويبد الاخر ثوبه ويكون ذلك بينهما من غير نظر ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث انه خص النهي  
 بحالين فيفهم منه أن ما عداهما ليس منهما عنه لان الاصل عدم النهي فالاصل الجواز نعم نقل ابن بطال عن  
 ابن طاوس أنه كان يكره التربع ويقول هي جلسة مهاجرة لكن عورض بأن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم وغيره من حديث جابر بن سمرة (تابعه)  
 أي تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري (معمر) هو ابن راشد مما وصله المؤلف في البيوع  
 (ومحمد بن أبي حصص) بالحاء والصاد المهملتين بينهما فاقا ساكنة البصري مما وصله ابن عدي (وعبد الله  
 ابن يديل) يضم الموحدة وفتح الدال المهملة وبعد التثنية الساكنة لام الخزاعي المكي مما وصله  
 الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة وقال في الشرح اظنها فيها الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم  
 (باب من ناجي) أي خاطب غيره وتحدث معه (بين يدي الناس ولم يصبر) احدا (بسر) صاحبه فاذا طاعت  
 اخبره (الغير) وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التيوذكي (عن ابي عوانة) الوضح بن عبد الله  
 الدمشقي أنه قال (حدثنا فراس) بكسر الناء بعد هاء واو فالف فسين مهمله ابن يحيى المكتب  
 الكوفي (عن عامر) أي ابن شراحيل الشعبي (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه قال (حدثني) بناء  
 التائب والافراد (عائشة ام المؤمنين) رضي الله عنها أنها (قالت انا كما ازواج النبي صلى الله عليه  
 وسلم) ورضي عنها (عنده) في مرض موته (بجماع تغادر) يضم القوقية وفتح المجمة وبعد الاقف مهمله  
 مفتوحة فرائد البهول لم تترك (منها واحدة ما قبل فاطمة) ابنته (عليها السلام تسمى لا) ولاي ذوق  
 عن الكشميني (ولا والله ما تخفى متبينا) بفتح الميم وضم كسرهما معا على الفتح (من مشية رسول

صلى الله عليه وسلم) بكسر هاء وزن صله توهى للتعرق أى كان حشياً ثلاثية (طائر أظف) صلى الله عليه  
وسلم (رغب) بتشديد المهملة (قال من حبا) ولا يذوق قال من حبا (بأبقي ثم اجلسها من بينه او عن شماله)  
بالشك من الراوى (ثم سارها) بتشديد الراء أى كلها سراً (فبكت بكاء شديداً لما رأى) صلى الله عليه وسلم  
(حزمت سارها الثانية إذا) ولا يذوق إذا (هى تصعد) قالت عائشة رضى الله عنها (فقلت لها اتان من بين نسائه  
خصلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسرة من بيننا ثم انت تبيكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها  
عما) بالالف بعد الميم ولا يذوق عن الكشميني عم (ساركة) بأسقاط الالف (قالت ما كنت لاقضى) بضم الهمزة  
(على رسول الله صلى الله عليه وسلم سرة فلما توفى) صلى الله عليه وسلم (قالت لها عزمت) اقصت (عليك بما لى  
عليك من الحق) والباء فى بحالى للقسم (لما) بفتح اللام وتشديد الميم مصححاً على كل منهما فى الفرع كما صله بمعنى  
الا (احبرنى) وهى ائمة مشهورة فى هذيل تقول اقصت عليك لما فعلت كذا أى الافعلت قاله الاخفش  
ولا يذوق عن الجوى والمسقى أخبرتني بائبات التصية بعد الفوقية (قالت) فاطمة رضى الله عنها (أما الآن  
فتم) أخبرك قالت عائشة (فأخبرنى قالت) فاطمة رضى الله عنها (أما حين سارنى فى الامر الاول فانه اخبرنى  
ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وانه قد عارضنى به) هذا (العام مرتين ولا أرى) بفتح الهمزة  
(الاجل الا قد اقرب فاقنى الله واصبرى فانى نعم السلف املك) بكسر الكاف (قالت بكت بكاء الذى رأيت)  
بكسر الفوقية (فلما رأى جزى) عدم صبرى (سارنى الثانية قال يا فاطمة ألا ترضين ان تكونى سيدة نساء  
المؤمنين) ولا يذوق عن الكشميني المؤمنات (اوسيدة نساء هذه الامة) \* (باب) حوازي (الاستلقاء) وهو  
الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه نوم أم لا \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله)  
المدنى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرنى) بالافراد  
(عباد بن تميم) بفتح العين والموحدة المشددة المازنى الانصارى (عن عمه) عبد الله زيد الانصارى رضى الله  
عنه أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد) حال كونه (مستلقياً) على قفاه حال كونه  
(واضعا) احدى رجليه على الاخرى (فيه كما قال الخطابي) أن النهى الوارد فى مسلم عن ذلك منسوخ أو محمول  
على انه حيث يخشى أن يسد العورة والجواز حيث يؤمن ذلك ورجع الثانى اذ النسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى  
هذا فيجمع بينهما ما ذكر وجزم به البغوى والبيهقى وغيرهما والظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان  
الجواز وكان فى وقت الاستراحة لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم من الجلوس بينهم  
بالوقار التام وعند البيهقى عن محمد بن نوفل انه رأى اسامة بن زيد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مضطجعا احدى رجليه على الاخرى \* والحديث سبق فى أبواب المساجد وفى آخر اللباس وأخرجه مسلم  
فى اللباس أيضاً وأبو داود والترمذى \* هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (لا يتناجى اثنين دون الثالث) الا ياذنه  
وسقط باب لا يذوق (وقوله تعالى) ولا يذوق عز وجل (يا ايها الذين آمنوا) بألسنتهم وهو خطاب للمنافقين  
والظاهر أنه خطاب للمؤمنين (اذا تناجيتهم فلا تناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول) أى اذا تناجيتهم  
فلا تشبهوا باليهود والمنافقين فى تناجيتهم بالشر وهو من التجوز بلغظ المراد عن الارادة المعنى اذا أردتم  
التناجى ومنه اذا قضى امرافنا بقوله له كن فيكون أى اذا أراد قضاء أمر ومنه وان حكمت فاحكم بينهم  
بالقسط معناه وان أردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وقبه مجاز من وجهين أحدهما التعبير بالحكم عن  
الارادة والثانى التعبير بالماضى عن المستقبل (وتناجوا بالبر) بأداء القرائض والطاعات (والتقوى الى قوله  
تعالى وعلى الله فليستوكل المؤمنون) أى يكون أمرهم الى الله ويستعبدون به من الشيطان وسقط لا يذوق  
قوله بالاثم والعدوان الى فليستوكل (وقوله) تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتهم الرسول) أى اذا أردتم  
مناجاته (فقد موا بين يدي تجواكم صدقة) أى قبل تجواكم وهى استعارة عن له يدان كقول عمر رضى الله عنه  
من أفضل ما اوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل أمام حاجته فيسقط به الكبريم ويستتزل به الائم يريد قبل  
حاجته (ذلك) التقديم (خير لكم) فى دينكم (وأطهر) لان الصدقة طهرة (فان لم تجدوا) ما تستفتون به (فان  
الله غفور رحيم) فى ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل بها قبل نزلها  
الا على بن أبى طالب رضى الله عنه وقال معمر بن قنادة ما كانت الاماعة من ثم سار من ابن عباس لما أكرم

المسلمون المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر عليه فأراد الله أن يخرج من يديه العلم  
 إذا ما جئتم الرسول فتقدموا بين يدي فبجواكم صدقة فضع كثير من الناس وكفوا عن المسائل فأبى الله تعالى  
 أن يفتنهم أن تقدموا بين يدي فبجواكم صدقات فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقموا الصلاة وآوا الزكاة فوسع  
 الله عليهم ولم يضيق (الى قوله والله خير مما تعملون) ولا يذرع تقدموا بين يدي فبجواكم صدقة الى غير ذلك مما  
 تعملون وأشار بالآيتين الاوليين الى أن التناجي الجائز مقيد بأن لا يكون في الأثم والعدوان • وبه حال  
 (حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي) قال (أخبرنا مالك) الإمام حال البخاري (ع) وحدثنا اسمعيل بن أبي  
 اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) حوا بن أنس الاصمعي الإمام (عن نافع) سولي بن عمر (عن عبد الله  
 ابن عمر) رضي الله عنه (وعن أبيه) (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة) بالرفع معصيا عليه  
 في الفرع كما صله ولا يذرع ثلاثة بالنصب ووجه عليه أيضا خبر كان والاقل على انها تامة ونسب في فتح الباري  
 وتعه العيني الرفع لحديث مسلم ولعله لم يقف عليه في رواية البخاري (فلا يتناجى) بالالف لفظا مقصورة ثابتة  
 في الكفاية تحتية وتسقط في الدرج للساكنين بلفظ الخبر وعنه النهي والكشميني فلا يتناجى باسقاطها بلفظ  
 النهي ومعناه (اثنان دون الثالث) لانه وبما يترجمهم انهم يريدان به عائله وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مر فوجعا  
 اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذللا يحزنه • (باب حفظ السر) وهو ترك افشائه لانه  
 أمانة وحفظها واجب وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر مر فوجعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي  
 أمانة وعند عبد الرزاق من مرسل أبي بكر بن حزم انما يتجالس المتجالسان بالامانة فلا يحل لاحد أن يفشي  
 على صاحبه ما يكره • وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد آخره ما مهملتين بينهما موحددة مشددة  
 فألف العطار البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت انس  
 ابن مالك) رضي الله عنه يقول (امر الى) يتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم سر) اغيا خبرت به احدا  
 بعده) أي بعد وفاته عليه الصلاة والسلام (ولقد سألتني أم سليم) عن ذلك (فما خبرت به) وفي مسلم عن ثابت  
 عن أنس فيه ثني في حاجة فأبأت على اتي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لحاجة قالت ما حاجته قلت انه سر قالت لا تخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا الحديث قال بعضهم  
 كان هذا السر يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم والافلو كان من العلم ما وسع أنبا كتمان وفي الفتح  
 انقسام كتمان السر بعد صاحبه الى ما يساج وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كان يكون فيه تزكية من  
 كرامة أو منقبة والى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما اذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاضة وقد يجب ذكره  
 بحق عليه كأن يعذر بترك القيام به فيرجى بعده اذا ذكر لمن يقوم به عنه • والحديث أخرجه مسلم في الفضائل  
 • هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة) يتشديد الراء (والمساجاة) مع  
 بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وسقط لفظ باب لا يذرع • وبه قال (حدثنا) ولا يذرع  
 بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) حوا بن المعمر (عن  
 أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا كنتم ثلاثة) بالنصب معصيا عليه في الفرع كما صله (فلا يتناجى رجلان دون الاخر) بالياء والالف بعد جيم  
 يتناجى في الفرع كما صله ولا يذرع عن الكشميني فلا يتناجى بيمين فقط من غير ثني بعدها (حق) يختلطوا بالناس  
 بالتوقية قبل اتلاء المجبة الساكنة في الفرع مصلحة على كسب بالتصنية أي حتى يختلط الثلاثة بغيرهم وهو  
 أعم من أن يكون واحدا فكثر (اجل) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة كذا استعملته العرب  
 فقالوا اجل قد فضلكم بجدف من أي من أجل (ان يحزنه) بضم الضميمة وكسر الزاي ويقع ثم ضم من أحزن  
 وحزن والعله ظاهرة لان الواحد اذا بق فردا وتناجى من عداه دونه احزنه ذلك اما لظنه احتقارهم اياه عن أن  
 يدخلوه في نجواتهم واما لانه قد يقع في نفسه أن سرهم في مضرته وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط وعدم  
 افراده من بين القوم بترك المساجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة كما نقل عن أشهب لانه قد ينهي أن  
 يترك واحدا من المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد ومما وجد المعنى فيه الحق في الحكم •  
 والحديث أخرجه مسلم في الامتنان • وبه قال (حدثنا عبد ان) حوا بن عبد الله بن عثمان بن جبلة المرزبي

(عن أبي هريرة) بالهمزة والراء محمد بن عيون السكري (عن الأعمش) سليمان (عن شقيق) أبو وائل بن سنده  
(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم وما قسمته) هو يوم سنين فآثر  
تاسا فأعطى الأقرع مائة من الأبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى تاسا (فقال رجل من الأنصار) هو معتب  
(ان هذه لقسمه ما أوتيها وجه الله) ولا يذر عن الكشميني والمستقلى به قال ابن مسعود (قلت أما) بالتصنيف  
وهي ثابتة للعموي والمستقلى (واقه لا تبين النبي صلى الله عليه وسلم فأنتبه وهو ق ملاح) من الناس (فسارونه)  
يقول الرجل (معضب حق أحز وجهه) من شدة غضبه لله (ثم قال رحمه الله على موسى) أي الكليم (اوذي)  
بضم الهمزة وكسر الذا الهمزة (با أن من هذا) الذي اوذي (فصبر) والغرض من الحديث قوله فأنتبه  
وهو ق ملاح فسارونه لان فيه دلالة على أن أصل المنع يرتفع اذا بقي جماعة لا يآذون بالسرار ثم اذا أذن من بقى  
ارتفع المنع وظاهر الاطلاق انه لا فرق في المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور ونخص ذلك بعضهم بالسفر  
في الموضوع الذي لا يأمن فيه الرجل على نفسه فأما في الحضر والعمارة فلا بأس وقيل ان هذا كان في أول الاسلام  
ظانفا السلام وأمن الناس سقط هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم والتعميم والله أعلم (باب طول التجوى)  
قال في الباب التجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهب نجوى وقال ما يكون من تجوى  
ثلاثة وقال في المصدر انما التجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لا يذر (واذهب نجوى) ولا يذوقه واذهب  
نجوى هو (مصدر من ناجيت موصوفهم بها والمعنى يتناجون) وقال الازهرى أي هم ذو نجوى وهذا كانه ثابت  
في رواية المستقلى (وبه قال) (حدثنا) ولا يذوقه بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة والهمزة المشددة  
المعروف بيندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز) بن  
صهيب (عن انس رضي الله عنه) انه (قال اقيم الصلاة) أي صلاة العشاء كما في مسلم (ورجل يتاجى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) يتحدث معه ولم أعرف اسم الرجل (بخازال يتاجيه حتى نام اصحابه) رضي الله عنهم  
وعند اصحاق بن راهويه في مسنده حتى نمر بعض القوم (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فصلى) والحديث  
سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بلقظ حتى نام القوم كذا في القرع وسائر ما وقفت عليه من  
الاصول وفي النسخة التي شرح عليها الحافظ ابن حجر في الباب المذكور في الصلاة حتى نام بعض القوم وقال  
في هذا الباب فيجمل حديث الاطلاق أي في حديث هذا الباب على ذلك أي المقيد في ذلك الباب والله الموفق  
للسواب (باب) باتنوين يذكرك فيه (لا تترك النار) بضم الفوقية مبيد للمفعول والتار رفع نائب  
عن الفاعل أي لا يترك أحد (في البيت عند النوم) (وبه قال) (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن  
عبينه) سفبان (عن زهرى) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار) على أي صفة كانت كالسراج وغيره (في بيوتكم حين تنامون) قيده لحصول  
الغفلة به غالبا ثم اذا أمن الضرر كالتبادل المعلقة فلا بأس (والحديث أخرجه مسلم في الاشارة وأبو داود  
في الادب والترمذي في الاطعمة وابن ماجه في الادب) (وبه قال) (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني  
الكوفي قال (حدثنا ابو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده  
(ابى بردة) عامر وقيل الحارث (عن) ابيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضى الله عنه) انه (قال  
استرق بيت بالمدينة) الشريفة (على اهله) لم أفت على تسميتهم (من الليل) حدثت بضم الحاء المهملة مبنيا  
للمفعول (بشأنهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النار انما هي عدو لكم) أي لانها كما قال ابن العربي  
تتلقى ابداننا وأموالنا من افة العدو وان كانت لتسببنا منضعة فأطلق عليها العداوة لوجود معناها (فاذا نمت  
فأطفئوها عنكم) (وبه قال) (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن كثير) زاد أبو ذر هو ابن  
شظير بكسر الميمين بينهما فون ساكنة وبعد الظاء مشددة فحسية ساكنة فراء الازدي البصرى (عن عطاه) هو  
ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خروا الانية)  
أي غطوها (وأبقيوا) بفتح الهمزة وكسر البيم وبعد التسمية الساكنة فاء مضمومة أي أغلقوا (الابواب  
فلا تفتقروا المصابيح) التي لا يؤمن معها الاحراق (فان القويصة) بضم الفاء وفتح الواو وبالسين المهملة  
وبالتصانيف الفارة المأمور بقتلها في الحل والحرم والنسق الخروج عن الاستقامة وسميت بذلك على الاستعارة

سنة اوقيل لانهم اعدت الى حبال السمينة قطعها وليس في الحيوان افسد منها الا ما بقي على حبه ولا يجليل الا  
 اهلكته وانقلته (ومما جرت القليلة) التي في نحو السراج (فأحرقت اهل البيت) وقد سجد بن يزيد بن الحسين  
 عند الحضاري انه سأل ابا عبد الله عن حيت الغارة القويصة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات  
 ليلة وقد أخذت فأرة قتيبة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت فقام اليها وقتلها بالليل  
 والمحرّم وعن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت تجر القتيبة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم دعها فجات بيها فأنتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على النخلة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها  
 موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمت فأطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا  
 قصركم فضيه بيان سبب الامر بالاطفاء وبيان السبب الحامل للغارة على جزر القتيبة وهو الشيطان فيستعين  
 وهو بعد الانسان بعد وخرجه النار اعاذنا الله منها بوجه الكرم دنيا واخرى قال النووي وهذا الامر  
 عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت  
 في الامر وان آمن ذلك كما هو الغالب فانظروا انه لا بأس بها لانها العلة التي عمل بها صلى الله عليه وسلم واذا  
 اتقت العلة زال المنع (قائدة) ذكر أصحاب الكلام في الطبائع ان الله تعالى جمع في النار الحركة والحركة  
 واليوسة والطفافة والنور وهي تفعل بكل صورة من هذه الصور خلاف ما تفعل بالآخرى فبالحركة تقلى  
 الاجسام وبالحرارة تسخن وبالبيوسة تجفف وبالطفافة تخذ وبالنور تضيء ما حولها ومنفعة النار تقتصر  
 بالانسان دون سائر الحيوان فلا يحتاج اليها شيء سواه وليس له غنى عنها في حال من الاحوال ولذا عظمتها  
 الجوس والحديث سبق في كتاب بدء الخلق وأخرجه أبو داود في الاثرية والترمذي في الاستئذان (باب)  
 مشروعية (اغلاق الابواب) به مزة مكسورة ولا يذرعق الابواب (بالليل) باسقاط الهمزة في لغة قليلة  
 وبه قال (حدثنا حسان بن ابي عباد) بفتح الحاء والسين المشددة المهملتين في الاقول وفتح العين والموحدة  
 المشددة في الثاني واسمه حسان أيضا البصري ثم المكي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن عطاء) هو ابن  
 ابي رباح ولا يذرعق الابواب (عن جابر) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله) ولا يذرعق النبي صلى الله  
 عليه وسلم اطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم اذ هو القليلة فرجما سقط منها شيء على متاع البيت أو جرت  
 القويصة القليلة فيقع الحريق (وغلقوا) بفتح الميم وكسر اللام المشددة ولا يذرعق الكشميين وأغلقوا  
 (الابواب) مراعاة للانفس والاموال من اهل الفساد ولا سيما الشيطان (وأوكثوا الاسقية) أي اربطوا  
 فم القرب وشدوه صيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطاء ولا يجلب سقاء واحتراس من الوباء الذي ينزل في ليلة  
 من السنة من السماء كما روى وقيل انها في ككانون الاقول (وخرجوا الطعام والشراب) بالهاء المجهمة  
 أي غطوهما (قال همام) هو ابن يحيى السابق (وأحسبه) أي أظن عطاء (قال) وخرجوا الطعام  
 والشراب (ولو يعود) زاد أبو ذر عن الكشميين يعرضه أي أحدهم عليهما (باب) ذكر مشروعية  
 الختان بعد الكبر بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المجهمة قطع القلفة التي تغطي الخشفة  
 في فرج الرجل وقطع بعض الجلدة التي في أعلى فرج المرأة ويسمى ختان الرجل اعدارا بالعين المهملة والذال  
 المجهمة وختان المرأة حفا بالحاء والفاء المجهمتين بينهما فاء ساكنة (و) ذكر مشروعية (تقف الابواب)  
 وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال (حدثنا  
 ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد  
 ابن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الفطرة) أي خصال الفطرة التي  
 هي سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين أمرنا بالاعتقاد بهم (خس الختان) وهو واجب عند الشافعية  
 وقال مالك وأبو حنيفة سنة (و) ثمانية (الاستعداد) وهو حلق شعر العانة (و) ثمانية (ت) شعر (الابط)  
 (و) رابعها (قص الشارب) وهو واجب والاربعة الاخرى سنة والمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة الاخرى  
 من المنسوب وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا عبيد بن ابي حمزة) بالحاء المهملة  
 والزاي قال (حدثنا ابو الزناد) عبيد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبيد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة)

رسول

رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختن ابراهيم) خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام (بعد  
 ثمانين سنة) من مولده (واختن بالقدم) بفتح الصاد وضمة الهمزة (مخففة) بعدها واو وفتح (قال  
 ابو عبد الله) البزارى (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا المغيرة) بن عبد الله الحزامى - بالحاء المهملة -  
 المكسورة والزاي المخففة المدني - (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان الحديث (وقال بالقدم وهو موضع  
 مشددة) داله وسقط لغير ابي ذر وهو موضع مشدود في المتفق للبورقي بسند صحيح عند عبد الرزاق قال القدم  
 قرية وفي تاريخ ابي العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن ابي جحان عن ابيه عن ابي  
 هريرة رفته اختن ابراهيم بالقدم قال فقلت ليحيى ما القدم قال القاسم وقال ابن القيم الاكثر ان القدم  
 الذي اختن به ابراهيم هو الالة ويقال بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وانكر ابن السكيت التشديد  
 مطلقا وقيل قدوم فكانت قرية عند حلب وقيل كانت مجلس ابراهيم وقال المهلب بالتخفيف الالة  
 وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لابراهيم صلى الله عليه وسلم الامر ان يعنى انه اختن بالالة وفي الموضع وفي  
 المواطن رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة موقوفا عليه ان ابراهيم اول من اختن وهو ابن عشرين  
 ومائة واختن بالقدم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو في قوائم ابن السكيت من طريق ابي اويس عن ابي الزناد  
 بهذا السند مرفوعا لكن ابواويس فيه لين واكثر الروايات انه اختن وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع  
 في الفتح بينهما على تقدير تساوي الحديثين في الترجمة باحتمال ان يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من  
 وقت قراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وان الرواية الاخرى وهي ابن مائة وعشرين أى من مولده وان  
 بعض الرواة رأى مائة وعشرين فظنها مائة لا عشرين ابوابا عكس وايس المراد تأخير الاختن لما ذكر كما لا يخفى  
 والذي ينبغي المبادرة به عند بلوغ السن الذي يؤمر فيه الصبي بالصلاة وثبت لابي ذر قوله قال ابو عبد الله  
 وقوله وهو موضع مشددة \* وبه قال (حدثنا) ولاي ذر بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) ساعقة البغدادي  
 قال (اخبرنا عبد بن موسى) بتشديد الواو وحده بعد فتح الهمزة الخليلي - بضم الخاء المجهمة وتشديد الفوقية  
 المفتوحة بعدها لام بن سبيح الموافق قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصارى الزرقى (عن اسرائيل)  
 ابن يونس (عن) جده (ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن سعيد بن جبير) انه (قال سئل ابن عباس)  
 رضى الله عنهما (سئل) بكسر الميم وسكون المثناة (من انت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ)  
 يوم قبض (مختون قال) ابواسحاق اذ اسرائيل اذ من دونه (وكانوا لا يختنون الرجل) بفتح التثنية وكسر  
 الفوقية أى كانت عادتهم لا يختنون الصبي (حتى يدرك) الحلم (وقال ابن ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن  
 يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الاودى الكوفي فيما وصله الاسماعيلي (عن ابيه) ادريس (عن ابي اسحاق)  
 السبيعي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قبض النبي صلى الله عليه وسلم واختن) بفتح  
 المجهمة وكسر الفوقية والفتح أن ابن عباس ولد با شعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية  
 ثلاث عشرة سنة فيكون ادرك ثنتين قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع والختان انما يجب بعد البلوغ ويتدب  
 قبله \* ووجه مناسبة الترجمة لكتاب الاستئذان كما قال الكرماني أن الختان يستدعى الاجتماع في المنازل  
 غالباً هذا (باب) بالتسوية (كل اهو باطل اذا غفل) أى شغل اللاهية به (عن طاعة الله) ولو كان مأذونا فيه  
 كن اشتغل بصلاة نافله أو تلاوة أو ذكر أو تفكير في معاني القرآن حتى يخرج وقت المفروضة عمدا (ر) حكم (من)  
 قال لصاحبه تعال افاضك) بالجزم (وقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال ابن مسعود فيما  
 رواه ابن جبير هو الغناء والله الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد  
 ابن جبير وقال الحسن انزلت في الغناء والمزامير وعند الامام أحمد عن وكيع قال حدثنا خالد الصقار عن  
 عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن هو أبو عبد الرحمن مرفوعا لا يجعل يبيع المغنيات  
 ولا شراهن ولا التجارة فيهن وأكل ثمانين حرام ورواه ابن أبي شيبة بالسند المذكور الى القاسم عن ابي  
 امامة مرفوعا بلفظ أحد وزاد وفيه انزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ورواه الترمذي  
 من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا المغنيات  
 ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن ونهن حرام في مثل هذا انزلت هذه الآية ومن الناس من  
 يشتري لهو الحديث الآية وقال حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه قال وسأت البزارى عن اسناد



هذا الحديث فقال علي بن يزيد ذهب الحديث ووثق عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجه  
في التيارات من حديث عبد الله الاقريقي عن أبي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع  
المغنيات وعن شراهن وعن كسبهن وعن أكل أثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن القينة صحت وغناؤها حرام والنظر إليها حرام وشمها من ثمن الكلب وثمن  
الكلب صحت ومن نبت لحمه من صحت فالتارأولى به ورواه البيهقي عن أبي امامة من طريق ابن زجر مثل رواية  
الامام أحمد وفي مجمع الطبراني الكبير من حديث أبي امامة الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
مارفع رجل بعقيره غناء الا بعث الله شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يسكت  
متى سكت وقيل الغناء مفردة للقلب منقذة للجمال مسخطة للرب وفي ذلك الزجر الشديد للاشقياء المعرضين  
عن الاتضاع بسماع كلام الله المقبلين على استماع المزامير والغناء بالالحن والآلات الطرب وازفاة اللهو  
الى الحديث للتبيين بمعنى من لان الله ويكون من الحديث وغيره فيمن بالحديث أو للتبيين كأنه قيل ومن  
الناس من يشتري بهض الحديث الذي هو اللهومنه (ليضل) أي ليصد الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام  
والقرآن وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بهاها الآية \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكر) هو يحيى  
ابن عبد الله بن بكر المنزوي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد بن عبد الرحمن القهقي أبو الحارث  
المصري الامام المشهور (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي الاموي مولا هم (عن ابن شهاب) الزهري  
أنه (قال اخبرني) بالافراد (حدثنا عبد الرحمن) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني  
(ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكمم) بغير الله (فقال في حلفه)  
عينه (باللات) بالموحدة أو له (والعزى) كما يحلف المشركون (فليقل لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد  
شابه الكفار حيث حلف بالهتهم فكفارته كلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه نعال) بفتح اللام (أفامرئ)  
بضم الهمزة والجزم جواب الامر (فبيصدق) بما يطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه اثم دعائه صاحبه الى  
القمار المحرم اتفاقا وفيه أن القمار من جله اللهوه ووجه تعلق هذا الحديث بالترجة والترجة بالاستئذان  
كما قاله في الكواكب أن الداعي الى القمار لا يذني أن يؤذنه في دخول المنزل ثم له كونه يتضمن اجتماع  
الناس ومناسبة بقية حديث الباب للترجة أن الحلف باللات لهو ويشغل عن الحق بالخلق فهو باطل \*  
والحديث سبق في تفسير سورة الحجيم \* (باب ما جاء في البناء) من اباحة ومنع (قال ابو هريرة) رضي الله عنه  
عما سبق موصولا في كتاب الايمان (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال  
(من اشراط الساعة) أي علاماتها السابقة عليها أومقدماتها (اذا طاول رعاة البهم في البنيان) بكسر الزاء  
وبعد الالف همزة مدودا والبهم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولا ي ذرعن الجوى والمسقى رعاة بضم الراء  
وبعد الالف هاء تأنيث أي وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعتها تطاول الرجل اذا تكبر قال في الفتح وأشار  
الموافق بهذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل  
البناء صريحاً ما أخرج ابن أبي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفاً من رواية عمارة بن عامر اذا رفع الرجل  
بناء فوق سبعة اذرع نودي يا فاسق الى أين تذهب وفي ذمه مطلقاً حديث خباب يرفع يجر الرجل في نفقته  
كلها الا التراب أو قال البناء صححه الترمذي وأخرج له شاهدان أنس بلفظ الا البناء فلا خريفه وفي المعجم  
الاوسط من حديث أبي بشر الانصاري اذا أراد الله بعبد سوءاً أنفق ماله في البنيان وهو محمول على مالا من  
الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما يمكن من البرد والحزم \* وبه قال (حدثنا ابو زعيم) الفضل بن دكين قال  
(حدثنا اسحاق بن سعيد) بكسر العين ابن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي القرشي (عن أبيه) (سعيد)  
عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم)  
في زمنه (بين يدي بيتا يكتني) بضم التحتية والنون الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة من اكن أي يقيني  
(من المطر ويطلق من الشمس ما اعاني عليه) أي على بناءه (احد من خلق الله) عز وجل تأكيد لقوله بينت  
بيدي \* والحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان)  
ابن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (والله ما وضعت لينة على  
لينة) بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر ثم السكون (ولا غرست نخلة منذ بعث النبي صلى الله

عليه وسلم قال سفیان) بن عيينة (قد ذكرته) أي الحديث (لبعض أهل) أي أهل ابن عمر ولم يقف الحافظ ابن  
 عمر على قسمته (قال والله أقدمي) ابن عمر زاد أبو ذر عن الكشي في هذا (قال سفیان قلت) لبعض أهل (قلته  
 قال) ما وضعت لبنة على لبنة (قبل ان يتي) البيت الذي بناه يده وهو اعتذار حسن من سفیان رجا الله تعالى  
 • هذا آخر كتاب الاستئذان والله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر جمادى الاولى سنة أربع عشرة وتسعمائة  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 (بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب الدعوات) بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح أوله مصدر يراد به  
 الدعاء يقال دعوت الله أي سأله (قوله) بالرفع على الاستثاف ولا يذرو قول الله تعالى بالجزء عطف على السابق  
 (ادعوني استجب لكم) لما كان من اشرف أنواع الطاعات الدعاء والتضرع أمر الله تعالى به فضلا وكرما  
 وتمكفل لهم بالاجابة وعن سفیان الثوري فيما رواه ابن أبي حاتم انه قال يقول يا من أحب عتاده اليه من ماله  
 فاكثر سؤاله ويا من أبغض عبادته اليه من لم يسأله ويا من أبغض عتاده اليه من ماله قال القائل

الله بغضب ان تركت سؤاله • وتري ابن آدم حين يسأل بغضب

وفي حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربة عز وجل وأما  
 التي يني وينك منك الدعاء وعلى الاجابة • وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام أحمد مرفوعا ان الدعاء  
 هو العبادة ثم قرأ دعوني استجب لكم الآية ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه • وفي حديث أبي هريرة  
 مرفوعا من لم يدع الله غضب الله عليه رواه أحمد منقردا به بأسنادا لا بأس به وقيل المراد بقوله ادعوني  
 استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)  
 صاغرين ذليلين والدعاء بمعنى العبادة كثيرا في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا انانا وأجاب الاقول بأن  
 هذا ترك للظاهرة فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حل الدعاء في الآية على ظاهره  
 وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن  
 الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكرا ومن فعل ذلك كفر انتهى وتختلف الدعاء عن  
 الاجابة انما هو واقده شرطه وفي قوله تعالى ادعوني استجب لكم إشارة الى أن من دعا الله وفي قلبه ذرة من  
 الاعتماد على ماله أو جاهه أو أحد قانه أو اجتهاده فهو في الحقيقة ما دعا الله الا بالناسن وأما القلب فانه يقول  
 في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله وأما اذا دعا الله تعالى في وقت لا يكون القلب فيه ملتفتا الى غير الله  
 فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شق قلبه ذكرى عن مسأتي أعطيت أفضل ما أعطى السائلين  
 المقضى لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الآية المقتضية للوعيد الشديد على تركه وأجيب بأن العقل اذا كان  
 مستغرقا في الشاء كان أفضل من الدعاء لأن الدعاء طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله أفضل من  
 الجنة أما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء اولى لان الدعاء يشتمل على معرفة عز الربوبية  
 وذل العبودية والصحيح استحباب الدعاء ورجح بعضهم تركه استسلاما لقتضاء وقيل ان دعا غيره فحسن وان خص  
 نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعنا للدعاء استحب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الي آخره  
 وقال بده الآية (ولكل نبي) ولا يذرياب بالتنوين لكل نبي (دعوة مستجابة) • وبه قال (حدثنا اسماعيل)  
 ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر الاصمعي أبو عبد الله المدني  
 امام دار الهجرة (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنهم  
 (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو) ولا يذري دعوة مستجابة يدعو (بها) أي بهذه  
 الدعوة على اتمه مقطوع فيها بالاجابة وما عداها على رجاها الاجابة (واريد ان اختي) بجماعة ساكنة  
 وفوقية مفتوحة فوحدة مكسورة فهمزة أي آخر (دعوتي) المقطوع باجابتها (شماعة لاتي في الآخرة)  
 في اهم اوقات حاجاتهم وهذا من كمال شفقتهم على اتمه ورأفته بهم واعتنايه بالنظر في أحوالهم جزاء الله عن  
 أفضل ما يباري نبياعن اتمه وصلى الله عليه وسلم كثيرا دائما أبدا • والحديث من اقراده (وقال معمر) هو ابن  
 سليمان التيمي واقرأني ذر وقال لي خليفة هو ابن خياط قال معمر (عن ابي سليمان) عن اس (رضي الله  
 عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لكل نبي) (سأل سؤالا) بضم السين وسكون الهمزة مطلقا (وقال  
 لكل نبي دعوة) في حق اتمه والشك من الراوي (مدد عاها فاستجيب) له في الدنيا وفي نسخة فاستجيبت بزيادة

كما أتت السائكة آخره (بجملته دعوى) الجارية جزماً (شفاة لا تنقح يوم القيامة) قال ابن الجوزي رحمه  
 الله هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم حيث اختار أن تكون فيما بيني ومن كثرة كرمه أن أترأته على  
 نفسه ومن جهة نظره أن جعلها لله الذين أنكروهم أحوج إليهم من الطائعين \* والحديث رواه مسلم موصلاً  
 (باب بيان أفضل الاستغفار) الاستغفار استفعال من الغفران وأصله من الغفر وهو الباس الشيء مما  
 يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فإنه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون  
 العبد من أن يمسك لعذاب وسقط لفظ باب لا يذرفاً أفضل ورفع والافضل الاكثر تواباً عند الله قال الثواب  
 للمستغفر لا للاستغفار فهو نحو مكة أفضل من المدينة أي تواب العابد فيها أفضل من تواب العابد في المدينة  
 فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار أكثر تواباً من المستغفر بغيره قاله في الكواكب (وقوله تعالى)  
 يا ليت عطفوا على الجور وقوله (استغفروا ربكم) أي سلوا المغفرة لذنوبكم يا خلاص الايمان (انه كان غفاراً)  
 لم يزل غفاراً لذنوب من سبب إليه (يرسل السماء) المطر طال

اذ انزل السماء بأرض قوم \* رعياء وان كانوا غصبا

أوفيه اضمار أي يرسل ماء السماء (عليكم مداراً) يحتمل أن يكون حالاً من السماء ولم يؤث لأن مفعلاً لا يستوي  
 فيه المذكور والمؤث فتقول رجل مخدوم ومطراب وامرأة مطراب ومخدوم وأن يكون نعتاً للمصدر محذوف  
 أي ارسلوا مداراً وجزم يرسل جواً باللام ومعنى مداراً ذاعيت كثير (ويصدقكم بأموال وبنين) يزدكم  
 اموالاً وبنين (ويجعل لكم جنات) بسايتين (ويجعل لكم انهاراً) جارية انهاركم وبساتينكم قال مقاتل لما  
 كذبوا نوحاً عليه السلام زماناً طويلاً حبس الله عنهم المطر وأعمق أرحام نساءهم أربعين سنة فهلكت مواشيهم  
 وذرورهم فصاروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم انه كان غفاراً وفي هذه الآية  
 دليل على أن الاستغفار يستنزله الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر يستقي فلم يزد على الاستغفار حتى  
 رجع فأمره وقالوا ما رأينا لك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديع السماء التي يستنزله المطر ثم قرأ  
 استغفروا ربكم انه كان غفاراً الى آخر ذلك وشكركم الى الحسن الجذوبة فقال استغفر الله وشكركم الى  
 القدر فقال استغفر الله وقال له آخر ادع الله أن يرزقني ولداً فقال له استغفر الله وشكركم الى آخره  
 فقال له استغفر الله فقلنا له في ذلك فقال ما قلت من عندى شيئاً ان الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا  
 ربكم الى آخر ذلك وسياق الآية الى آخر قوله أنهم راغبروا به أبي ذروله الى قوله غفاراً ثم قال الآية \*  
 (والذين اذا فعلوا فاحشة) فعلة متزايدة القبح خارجية عما أذن الله فيه أو الفاحشة الزنا (او ظلموا انفسهم)  
 باكتساب أي ذنب كان مما يؤخذ الانسان به أو الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة كالقبلة واللمسة  
 وانظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلاً وظلموا انفسهم قولاً (ذكروا الله) بلسانهم أو بقلوبهم ليعتصموا على التوبة  
 أو ذكروا عبيد الله وعباقبه فهو من باب حذف المضاف أو ذكروا العرض الاكبر على الله (فاستغفروا  
 لذنوبهم) فتابوا عنها التوبة نادمين على فعلها وهذا حقيقة التوبة فأما الاستغفار باللسان فلا أثر له في ازالة  
 الذنوب وقوله لذنوبهم أي لاجل ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب الا الله) من مبدء أو يغفر خبره وفيه ضمير يعود الى  
 من والا لله بدل من الضمير في يغفر والاستغفار بمعنى التوبة والتقدير ولا أحد يغفر الذنوب الا الله وفيه تطيب  
 انفس العباد وتشيط للتوبة ويحث عليها وورد عن اليأس والقنوط وبيان لسعة رحمة وقرب مغفرة من  
 التائب واشعار بأن الذنوب وان جلت فان عفوه اجل وكرمه أعظم وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة  
 سبحانه واثباته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتصل عبده دلالة على وجوب ذلك قطعاً بحسب الوعد  
 الذي لا تخافه (ولم يسروا على ما فعلوا) جلة طالبة من فاعل استغفروا أي استغفروا وغير مصرين أو بالجملة  
 نسوة على فاستغفروا أي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها  
 وتكون بالجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني  
 وبين الحال وذى الحال على الاول والثاني ولم يصحوا على قبيح فعلهم (وهم يعلمون) حال من فاعل استغفروا  
 أو من فاعل بصروا أي ولم يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا يعلمون بحسب كونها محترمة لا قد  
 قد يصدر من لا يعلم حرمة الفعل أما العالم بالحرمة فلا يعذر ومفهوم يعلمون محذوف العلم به تقديره يعلمون ان

من التوبة على من تاب أو تركه أو أبى أو أنها معصية أو أن الاصرار ضرراً وأنهم إن استغفروا غفر لهم  
 وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الخ وقال الآية يدل ذلك وهو حال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو  
 ابن ابي الخطاب التيمي المتعد المنقري يكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد  
 طلم (حدثنا الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب  
 الاسدي أبو سهل المروزي فاضيهما (عن بشير بن كعب) بضم الموحدة وفتح المجه (العدوي) ولاي ذر قال  
 حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوي (قال حدثني) بالافراد (شداد بن اوس) الانصاري (رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (سيد الاستغفار) ترجم البصري بالافضلية والحديث بفظ السيادة  
 فكانه كافي الفتح أشار الى أن المراد بالسيادة الافضلية والسيدها مستعار من الرئيس المقدم الذي يعقد  
 عليه في الخواص ويرجع اليه في الامور كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها (ان تقول) بصيغة مخاطب  
 في الفرع وقال في الفتح أن يقول العبد وثبت في روايه أحد والتهام ان سيد الاستغفار أن يقول العبد  
 (اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني) كذا في الفرع وأصله أنت مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر أنت أنت  
 بالتكرير مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات (وأنا عبدك) قال في شرح المشكاة يجوز أن تكون حالا  
 مؤكدة وأن تكون مقدره أي أنا عبدك كقوله تعالى وبشرناه يا صاقي نبيا من الصالحين ونصره عطف قوله  
 (وأنا على عهدك ووعدك) أي ما عاهدتك عليه ووعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك (ما استطعت)  
 من ذلك وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد كما قاله  
 ابن بطال بالعهد الذي أخذه الله على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألست  
 بربكم فأقرؤوا له بالربوبية وأذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات  
 لا يشرك بالله شيئا وأدى ما اقترض عليه انه يدخل الجنة (اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء) بضم الموحدة وسكون  
 اللواو بهدها هزة معدودا أعترف (لك بعمتك على وأبوء بدني) اعترف به وأحل برغمي فلا استطيع  
 صرفه عن ولاي ذر عن الكشيبي وابو مالك بندي (اغفر لي) ولاي ذر قاغفر لي بزيادة فاء (فانه لا يغفر الذنوب  
 الا ان) قال في شرح المشكاة اعترف اولاً بأنه انتم عليه ولم يقصد ليشمل كل النعم ثم اعترف بالتقصير وانه  
 لم يقم بأداء شكرها وعتده ذنباً مبالغه في التقصير وضم النفس انتهى قال في الفتح ويحتمل أن يكون قوله وابوء  
 لك بدني اعترافاً بوقوع الذنب مطلقاً ليصح الاستغفار منه لانه عدم ما صرفه من اداء النعم ذنباً (قال) صلى الله  
 عليه وسلم (ومن قالها) أي الكلمات (من النهار موقناً) مخلصاً (بها) من قلبه مصداقاً بثوابها (خات من  
 يومه قبل أن يمسي فهو من اهل الجنة) الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لان الغالب أن المؤمن بحقيقتها  
 المؤمن بضمونها لا يعصى الله تعالى أو أن الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله في الكواكب (ومن قالها  
 من الليل وهو موقن) مخلص (بها) قبل أن يصبح فهو من اهل الجنة) ويحتمل أن يكون هذا حين قالها  
 ومات قبل أن يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال في هجة النفوس من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والادب  
 فلو أن احد حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن اخل  
 بالشروط هل يساويان والذي يظهر أن اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة  
 قال وقد جمع هذا الحديث من يدعي المعاني وحن الالفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار فيه الاقرار لله  
 وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق والاعتراف بالهد الذي أخذه عليه والرجاء بما وعده به  
 والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه وازداده النعماء الى موجدتها وازداده الذنوب الى نفسه ورغبته في  
 المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر احد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة وأن  
 تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى انتهى وقال في الكواكب لاشك أن في الحديث  
 ذكر الله تعالى بأكل الاوصاف وذكر العبد نفسه بأنقص الحالات وهي اقصى غاية التضرع ونهاية الامتسكانة  
 لمن لا يستحقها الا هو اما الاول فمما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو أصل الصفات العدمية  
 المحسنة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية المشتملة بصفات الاكرام وهي القدرة اللازمة  
 من الخلق اللازمة للارادة والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان من

المتفردة إذ المفردة لله سبحانه والمبصر لا يتصور إلا بعد السماع والابصار وأما الثاني فليأتيه أيضا من الاعتراف  
 بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي تقييدها وهو الشكر انتهى \* والحديث أخرجه النسائي  
 في الاستعاذة وفي اليوم والليله \* (باب مقدار) استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليله \* وبه قال  
 (حدثنا أبو يعان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال  
 (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال قال أبو هريرة) رضى الله عنه (سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لا استغفر الله واتوب) زاد أبو ذر عن الكشيبي - اليه (في اليوم استغفر من  
 سبعين مرة) أى أقل ذلك الاستغفار اظهر للعبودية واقترار الكرم الربوبية أو تعليمه لامتته ومن ترك  
 الأولى أو قاله أو أضا أو انه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقى في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى  
 ما قبلها دونها استغفر منها لئلا يفتخر ان هذا منقطع على أن العدد المذكور في استغفاره كان  
 مفترقا بسبب تعدد الاحوال وتظاهر الفاظ الحديث بخلاف ذلك وفي حديث انس انى لا استغفر الله في اليوم  
 سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع والسبعين  
 والسبع مائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب أكثر بهم يحتمل أن يفسر بحديث أبي هريرة لا استغفر الله  
 في اليوم مائة مرة وفي حديث الاغتر عند مسلم مر فوعا انه يعان على قلبى وانى لا استغفر الله كل يوم مائة مرة  
 وقد ذكرنا في الغين وجوهها ذكرت منها جملة في كتابي المواهب واحق من يعبر عن هذا او يعرب كما قال في شرح  
 المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق اسرارهم ووضع الذكرا وزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام  
 ابي حفص السهروردي لا ينبغي أن يعتقد أن الغين نقص في حاله صلوات الله عليه وسلامه بل كمال واتمة كمال  
 وهذا سر دقيق لا يشكف الا بمثل وهو أن الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان  
 من حيث هو اسباب وتغطية على ما من شأنه أن يكون باديا مكشوقا فان المقصود من خلق العين ادراك  
 المدركات الحسية وذلك لا يتأتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب  
 قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية على مذهب آخر فكيفما قدر لا يتم المقصود الا بانكشاف العين  
 عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قما يحول من الاغبرة الثائرة  
 بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت بملاقاتها وتراكبها عليها فاسبلت اغطية الجفون  
 وقاية لها ومصقلة لتسفل الحدقة بأسباب الاهداب ورفعها لخفة حركة الجفن فيدوم جلاؤها ويحتمل نظرها  
 فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فهكذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدأ  
 بالاغبرة الثائرة من انفاث الاغبار فلا جرم دعت الحاجة الى اسباب جفن من الغين على حدقة بصيرته ستر لها  
 وقاية وصقلا لا عن تلك الاغبرة المثارة بروية الاغبار وانفاثها فصح أن الغين وان كانت صورته نقصا فحما كمال  
 وصقال حقيقة ثم قال ايضا ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقى الى مقامات القرب مستتعبة  
 للقلب في رقبها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا يخاف أن حركة الروح والقلب اسرع واتم  
 من خفة النفس وحركتها فكانت خطأ النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في العروج والولوج في حرم  
 القرب ولحوقها بما اقتضت العواطف الربانية على الضعفاء من الامة ابطاء حركة القلب بالقائه الغين عليه  
 لئلا يسرع القلب ويسرح في معارج الروح ومدارجها فتقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب قتيق العباد  
 مهملين محرومين عن الاستنارة بانوار النبوة والاستضاءة بمسكاة مصباح الشريعة وحيث كان يرى صلى الله  
 عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شأوتها في الترقى الى الرفيق الاعلى كان يفزع الى  
 الاستغفار اذ لم تقف قواها في سرعة اللعوق لها وهذا من اعز مقول في هذا المعنى واحسن مشروح فيه  
 \* (باب التوبة) سقط لفظ باب لابي ذر قال توبة رفع وهي في الشرع ترك الذنب لقبحه والتندم على ما فرط منه  
 والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما مكنته أن يتدارك من الاعمال بالاعمال بالاعادة وودا الظلمات لذوها  
 أو تحصيل البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد الى البدن الذي ربا به بالسحت فيذيبه بالهم والحزن  
 حتى ينشأ له لحم طيب وأن يتيق نفسه ألم الطاعة كما اذا قها لذمة المعصية انتهى \* والتوبة اهم قواعد الاسلام  
 وهي اول مقامات سالكي الآخرة وبها سعادة الابد (قال) ولا يذروها (فتسادة) فيما وصله عبد بن حديد

في تفسير قوله تعالى (توبوا الى الله توبة نصوحا) اي (الصادقة الناجية) وقيل هي التي لا تعود بندها كما لا يعود  
 المني الى الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن النصح ان يخض الذنب الذي اُخبره ويستغفر منه اذا ذكره  
 وقيل نصحوا من نصيحة التوب أي توبة ترفوخر وقتك في دينك وترم خلك ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس أي  
 تدعوهم الى مثلها الظهور أثرها في صاحبها واستعماله الحد والعزيمة في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى  
 الله لا يذره وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البرعي الكوفي قال  
 (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحنطاط بالطاء المهملة والتون المشددة وبعد الاتف مهجمة الصغير لا الكبير  
 (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عمارة بن عمير) بضم العين فيهما والثاني مصغر التميمي من بني تميم  
 اللات بن ثعلبة الكوفي (عن الحارث بن سويد) النبي أيضا السابعي الكبير كالسابقين لكن أولهما صغير  
 من صغارهم والذي بعده من أوساطهم قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) وسقط لغير أبي ذر ابن مسعود رضي  
 الله عنه (حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه قال) وهو الحديث الموقوف  
 (ان المؤمن يرى ذنوبه) فعول يرى الثاني محذوف أي كالجبال يدل قوله في الآخرة كذباب مرأ وهو قوله  
 (كانه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه) لقوة إيمانه وشدة خوفه فلا يأمن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن  
 دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله (وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب) بالمجتمعة  
 الطير المعروف (مرعى أنفه) فلا يبالي به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه (فناز به) بالذباب (هكذا)  
 أي تخاف يده اودفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالفاجر اقله علمه يقل خوفه فتهين بالهصبة ودل التمثيل  
 الاقل على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثاني على نهاية قلة المبالاة والاحتفال بها (قال أبو شهاب)  
 الحنطاط المذكور بالسند السابق في تفسير قوله فقال به اي (بيده فوق أنفه) والتعبير بالذباب لكونه اخف  
 الطير وأحقه ولأنه يدفع بالقل وبالاتف للمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب قلما ينزل على الاتف  
 وانما يقصد غالب العين وباليدنا كيد للنفقة (ثم) قال ابن مسعود (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله)  
 بلام التاء كيد المفتوحة (أفرح) أرضى (بتوبة عبده) واقبل لها والفرح المتعارف في نعوت بني آدم غير جائز  
 على الله تعالى لانه اهتز ازطرب بعبده الشخص في نفسه عند ظفره بغرض يستكمل به نقصانه أو بسببه خلة  
 أو يدفع به عن نفسه ضرا أو نقصا وانما كان غير جائز عليه تعالى لانه الكامل بذاته القني بوجوده الذي لا يلحقه  
 نقص ولا قصور وانما معناه الرضى والسلف فهمه وامنه ومن أشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاعخبار  
 عن فضل الله وأثبتوا هذه الصفات له تعالى ولم يشغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم تزجيه تعالى عن صفات  
 الخلقين وأما من اشتغل بالتأويل فله طريقتان أحدهما أن التشبيه مركب عقلي من غير نظر الى مفردات  
 التركيب بل تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهي غاية الرضى ونهايته وانما أبرز ذلك في صورة التشبيه  
 تقرير المعنى الرضى في نفس السامع وتصوير المعناه ونائيه ما عتيل وهو أن يتوهم للمشبه الحالات التي للمشبه به  
 ويتزعم له منها ما يناسبه حاله بحيث لم يحتل منها شيئا والحاصل أن اطلاق الفرحة في حق تعالى مجاز عن  
 ارضاه وقد يعبر عن الشيء بسببه او عن غمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشيء جاد لفاعله بما سأل وبذل له ما طلب  
 فعبير من اعطائه تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد الاسماعيلي بعد قوله عبده المؤمن وكذا عند مسلم ولا يذره  
 افرح بتوبة العبد (من رجل نزل منزلا) بكسر الزاي في الثاني (وبه) أي بالمنزل وعند الاسماعيلي بدوية  
 بموحدة مكسورة فدل مفتوحة فواو مكسورة فحتمية مشددة مفتوحة فهاو تأنيث وهو كذا عند مسلم والسند  
 أي مقفزة (مهلكة) بفتح الميم واللام تهلك سالكها أو من حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح مهلكة بضم  
 الميم وكسر اللام من مزيد الرباعي أي تهلك هي من حصل بها وفي مسلم في ارض دوية مهلكة (ومعه راحتها عليها  
 طعامة وشرا به فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ) من نومه (وقد ذهبت راحتها) فخرج في طلبها (حتى اشتد)  
 ولا يذرح حتى اذا اشتد (عليه الحر والعطش أو ما شاء الله) شك من أبي شهاب قاله في الفتح وفي رواية أبي معاوية  
 حتى اذا أدرك الموت (قال أرجع الى مكاني) يقطع الهمزة الذي كنت فيه فأنام (فرجع) اليه (فنام نومة ثم  
 رجع رأسه) بعد أن استيقظ (فأذرا حالته عنده) عليها زاده طعامة وشرا به كذا في رواية عند مسلم (تابعه)  
 أي تابعه اباشهاب الحنطاط (أبو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري فيما وصله الاسماعيلي (و) تابعه

ايضا (جرير) يفتح الجيم فيما وصله البزار (عن الاعمش) سليمان بن مهران (وقال ابو اسامة) حاد بن اسامة  
فيما وصله مسلم (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمارية) بن عمار قال (حدثنا الحارث بن  
سويد) يعني عن ابن مسعود بالحديثين ومراده كما في الفتح ان هؤلاء الثلاثة واقفوا بابا شهاب في اسناد هذا  
الحديث الا ان الاولين منعه (وقال شعبة) بن الجراح (وابو مسلم) بضم الميم وسكون اللام زاد ابو ذر عن  
المستقل احمد بن عبد الله بضم العين ابن سعيد بن مسلم صكوفي فائد الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن  
لما واقفه شعبة اخرج له البزارى وقال في تاريخه في حديثه نظير (عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث  
ابن سويد) اى عن ابن مسعود ففيه ان شعبة وابا مسلم خافا اباشاب الحنطاط ومن واقفه في تسمية شيخ الاعمش  
فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم التيمي (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتمين (حدثنا الاعمش)  
سليمان (عن عمارية) بضم العين وتحقيف الميم ابن عمير (عن الاسود) بن يزيد الضبي (عن عبد الله) اى ابن  
مسعود وغيره من المؤلف الاعلام بان ابا معاوية خالف الجميع فجعل الحديث عن الاعمش عن عمارة بن عمير  
(وعن ابراهيم التيمي) جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي (عن الحارث بن  
سويد عن عبد الله) يعني ابن مسعود وابوشهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث بن سويد قال في الفتح  
ورواية ابى معاوية لم اقف عليها فى شئ من السنن والمسائيد على هذين الوجهين ثم قال وفي الجلسة فقد اختلف  
فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث بن سويد والاسود واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة  
أوابراهيم التيمي والراجح من الاختلاف كله ما قاله ابوشهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم وصدر به البزارى  
كلامه فأخرجه موصولا وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد للاشارة الى أن مثل هذا الاختلاف غير  
قادح والله اعلم • تنبيه • قوله حدثنا عبد الله حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه  
اى نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرقوع قال النورى قالوا المرقوع لله افرح الخ والاول قول ابن مسعود وكذا  
جزم ابن بطال بأن الاول هو الموقوف والثانى هو المرقوع قال الحافظ ابن حجر وهو كذلك • وبه قال  
(حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور كما قال الجياني ولفظه يحتمل أن يكون ابن منصور  
فان مسلما اخرج عن اسحاق بن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحافظ ابن حجر بمقتضى باب البيهقي  
بالحيارى رواية ابن علي بن شوية حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال (اخبرنا  
سليمان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن هلال الباهلي البصرى قال (حدثنا) ولابى ذر اخبرنا  
(همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاول ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولابى ذر عن قتادة قال (حدثنا  
انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البزارى (ح وحدثنا)  
ولابى ذر وحدثنى بالافراد (هدية) بن خالد قال (حدثنا همام) قال (حدثنا قتادة عن انس رضى الله عنه)  
أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله) بهمزة وصل (اخرج) ارضى (بتوبة عبده) وهو من باب  
القبيل كالمز وهو ان يشبه الحال الحاصلة بتجيز الرضى والاقبال على العبد التائب بحال من كان في المفاضة  
على الصورة المذكورة في الحديث ثم يترك المشبه ويذكر المشبه به وفي مسلم من رواية ابى هريرة وغيره لله افرح  
بتوبة عبده المؤمن (من احدكم سقط على بعيره) اى صادفه وعثر عليه من غير قصد فظفر به (وقد اخله) ذهب  
منه يقصد (فى ارض فلاة) بالاضافة اى مظارة ليس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب قال في الفتح الى هنا انتهت  
رواية قتادة وزاد اسحاق بن ابى طلحة عن انس فيه عند مسلم فانظمت منه وعليها طامامه وشرايه فليس منها خافى  
شجرة فاضطجع فى ظلها فنام فبينما هو كذلك اذا بها قائمة عنده فأخذ يخطمها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت  
عبيدى وانار بك اخطأ من شدة الفرح وفيه كما قال القاضى عياض أن مثل هذا صدر فى حال الدهشة والذهول  
لا يراخذه الانسان وكذا احكاية عنه على وجه العلم أو الفائدة الشرعية لا على سبيل الهزء والعبث والله  
تعالى بمنه وكرمه يعاقبنا من كل مكروه • (بلى) استصياح (المضجع) بفتح المعجمة وسكون الجيم (على المشق  
الامين) بكسر الشين المعجمة • وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا  
هشام بن يوسف) الصنعانى قاضيا قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم يتيمعا عين موحلة ساكنة ابن راشد عالم  
العين (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (كانت كان النبي

صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر (ثم  
 اضطلع على شقه الايمن) لأنه كان يحب التيمم (حتى يجي المؤذن فيؤذنه) يسكون الواو وكسر الذا المجهمة  
 مخففة يعلمه بصلاة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعاق هذا بكتاب الدعوات وأجاب بأنه يعلم من سائر  
 الاحاديث انه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي  
 بعده يؤمئة لما يذكره بعدهما من القول عند النوم انتهى • والحديث أخرجه في أبواب الوتر • هذا (باب)  
 بالتسوية يذكر فيه الشخص (اذا بات ظاهرا) ولا يذري زيادة وفضله • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد  
 قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (قال سمعت منصورا) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) يسكون العين في  
 الاول وضها في الثاني وآخرها ما تأتت الكسوف في قال (حدثني) بالافراد (البراء بن عازب رضي الله عنهما)  
 انه (قال قال رسول الله) ولا يذروا الاصيلي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا أتت مضجعك) بفتح  
 الجيم اذا أردت أن تأتي موضع نومك (فوضو أو وضوءك) كوضوئك (للصلاة) والامر للتدبيل لئلا يأتيه الموت  
 بفتنة فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا تبيتن الا على وضوء فان الارواح تبعث على  
 ما قبضت عليه رواء عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يجي الثقات وهو صدوق فيه كلام واتصدق رؤياه وليكون  
 أبعد من تلاعب الشيطان به (ثم اضطلع على شقك) يكسر الشين المجهمة جانبك (الايم) لأنه أمرع للاستيقاظ  
 لتعلق القلب الى جهة العين فلا يتقل بالنوم (وقل اللهم أسلت نفسي اليك) ولا يذري وجهي بدل نفسي قيل  
 ذاق أى جعلت نفسي منقاد لك تابعة لحكمك اذا قدرته على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على  
 دفع ما يضرها عنها (وتوصت أمرى اليك) أى توكلت عليك فى أمرى كله لتكفيني همه وتولى صلاحه  
 (والجأت ظهري اليك) أى اعتمدت فى أمورى عليك لتعيننى على ما ينفعنى لان من استند الى شئ تقوى به  
 (رهبة) خوفا من أليم عقابك (ورغبة اليك) أى طمعا فى رفدك وتوابعك وهما متعلقان بالاطمئنان وأسقط من مع  
 ذكر الرهبة وأعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفاء (لا ملجأ) بالهمز أى لا مهرب (ولا ملجأ) بالقصر  
 لا مخلص (منك الا اليك) ويجوز همز ملجأ لللازدواج وأن يترك الهمز فيه ما وأن يمزجهم ووزيترك الآخر وقال  
 فى الكواكب فى أواخر الوضوء هذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعان فى منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم  
 المكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا ملجأ الا اليك (أمنت بكتابك) القرآن (الذى أنزلت) به  
 على رسولاك صلى الله عليه وسلم وهو يتنهن الايمان بجميع كتب الله المنزل (وبنيك) محمد (الذى أرسلته) والايان  
 به مستلزم للايمان بكل الانبياء (فان مت) زاد فى الوضوء من ليملك (مت على النظرة) أى دين الاسلام قال  
 الشيخ اكل الدين الحنفى فى شرحه لشارق الانوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه  
 الكلمات شيئا فقد مات على الفطرة لا محالة فاقاعدة ذكر هؤلاء الكلمات أوجب بتوزيع الفطرة ففطرة القائلين  
 فطرة المقرين بين الصالحين وفطرة الآخرى فطرة عامة المؤمنين وورد بأنه يلزم أن يسكون للقائلين فطرتان فطرة  
 المؤمنين وفطرة المقرين وأوجب بأنه لا يلزم ذلك بل ان مات القائلون فهم على فطرة المقرين وغيرهم لهم فطرة  
 غيرهم انتهى وعند أحمد بن حنبل بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بن جهم فى بيت فى الجنة بدل قوله مات على  
 الفطرة (واجعلهن) أى الكلمات ولا يذري جعلهن بانفاء بدل الواو (آخر ما تقول) تلك الليلة قال البراء  
 (فقلت استذكرهن) أى الكلمات (وبرسولات الذى أرسلته) (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تقل ورسولات بل  
 قل (وبنيك الذى أرسلته) لأنه ذكر ودعاء فينبغى أن يقتصر فيه على اللفظ الوارد مجرؤفه لان الاجابة رعا تعلق  
 تلك الحروف وأولها أوحى اليه بها فعين أدائها بلفظها • والحديث سبق فى آخر كتاب الوضوء قبل الفسل (باب)  
 ما يقول الشخص (اذا نام) • وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح الناف وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة  
 مهمله ابن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربي بن حراش) بكسر  
 الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهمله وتثنية التحية وحراش بالخاء المهمله المكسورة وبعد الراء ألف  
 شين مبهمة (عن حديثه) رضى الله عنه ولا يذري زيادة ابن اليان انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى)  
 بقصر الهمة (الى فراشه) دخل فيه (قال باسك) بوصول الهمة (أموت وأحي) بفتح الهمة أى يذكر اسمك  
 أحي ما حيت وعليه أموت أو المراد باسك الميت أموت وباسك الحي أحي اذ معانى الاسماء الحسنى ثابتة له



تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (وإذا قام) من النوم (قال الحمد لله الذي أحسانا  
 بعد ما ماتنا) قال ابن الأثير معنى النوم موتا لأنه يزول معه العقل والحركة تشبيهاً وتشيهاً انتهى قال الله تعالى  
 الله يتوفى الأنفس حين موتها أي يسلبها أي به حية حساسة ذراكم والذي لم تمت في منامها أي يتوفى الأنفس  
 التي لم تمت في منامها أي يتوفىها حين تنام تشبيهاً للنائم بالموت حيث لا يميز ولا يتصرفون كما أن الموتى كذلك  
 وقيل يتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها هي نفس التمييز التي تتوفى في المنام هي نفس التمييز لأنفس الحياة لأن  
 نفس الحياة إذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس ولكل إنسان نفس الحياة التي تفارقه عند الموت  
 والآخرى نفس التمييز التي تفارقه إذا قام وعن ابن عباس في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس  
 فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك فإذا نام الإنسان قبض الله نفسه ولم يقبض  
 روحه (والله) تعالى (النشور) الأحياء للبعث يوم القيامة فان قيل ما سبب الشكر على الاتيأ من النوم أجاب  
 في شرح المشكاة بأن اتضاع الإنسان بالحياة إنما هو بتحرى رضى الله عنه وتوخي طاعته والاجتناب عن خطئه  
 وعقابه فن نام زال عنه هذا الاتضاع ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله شكر الشكر هذه

النعمة وزوال ذلك المانع (تنشورها) بالنفوية المضمومة قوله أي (تخرجها) كذا في الفرع وأصله وهو تبادى  
 رواية الجوى والذي في القرآن نشرها بالنون ورواه الطبري من طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد والحديث  
 أخرجه البخاري أيضا في التوحيد وأبو داود في الأدب والترمذي وأخرجه النسائي في اليوم والبرق وابن  
 ماجه في الدعاء وبه قال (حدثنا سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد في الفرع يسكون العيون الذي  
 في البيهقي وهو الصواب سعيد بكسرها ثم تحسية البصرى (ومحمد بن عرعرة) بفتح فسكون ففتح مهملا (قالا  
 حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (سمع) ولابي ذر سمعت (البراء بن عازب)

رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا) زاد أحمد من الانصار قال البخاري (وحدثنا آدم) بن  
 أبي ايمن قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله (الهمداني) بفتح الهاء  
 يسكون الميم بعد ما دل مهملة السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه ولابي ذر عن الجوى عن أبي اسحاق  
 سمعت البراء بن عازب قال في الفتح والاول أصوب والالكان موافقا للرواية الاولى من كل وجه (ان النبي صلى

الله عليه وسلم أوصى رجلا) هو البراء راوى الحديث (فقال إذا أردت من جنحك قتل اللهم أسلمت نفسي اليك)  
 جعلتها منقادة لك (وقوت أمرى اليك) لتتولى صلاحه (ووجهت وجهى) أى ذاتى (اليك) وهذه ليست  
 في الرواية السابقة في الباب قبل هذا (والجأت) اسندت (ظهرى اليك) قال في شرح المشكاة في قوله اسلمت نفسي  
 اليك إشارة الى أن جوارحه منقادة لله الى في أوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهى اليك الى أن ذاته منخلصة  
 له تعالى بريئة من النفاق وقوت الى أن أموره الخارجية والداخلية منقوضة اليه لا مدبر لها غيره وأجأت بعد  
 قوله وقوت تفويض أموره التي هو مقتدرها وبها معاشه وعليها مدار أمره (رغبة ورهبة اليك) منصوبان على  
 المفعول له على طريقة ألف والنشر أى قوت أى قوت أمرى اليك رغبة والجأت ظهري من المكاره والشدة اليك  
 رهبة منك لانه (لا ملجأ ولا منجى) بالقصر فيهما في الفرع كاصله لا زواج (منك) الى أحد (الا اليك آمنت بك اليك)

القرآن المستلزم الايمان به الايمان بسائر الكتب السماوية (الذي انزلت وتبيك الذي ارسلت فان مت) من ليبتك  
 (مت على الفطرة) الاسلامية وسبق هذا الحديث قريبا وفي الوضوء (باب) استصحاب (وضع اليد اليمنى  
 تحت الخد الايمن) ولابي ذر اليمنى على تائيت الخد لئلا يفتنه فيه لكن رأيت في حاشية الفرع كاصله قال ابن سيده في  
 المحكم قال الجبائي وهو مذكر لا غير وسقط لاي ذر قوله اليمنى من قوله اليد اليمنى وبه قال (حدثني) بالأفراد  
 ولابي ذر حدثنا (موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح بن عبد الله (عن عبد  
 الملك) بن عمير (عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حرام (عن حذيفة) بن اليمان (رضى الله عنه) انه

(قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل) صله لاخذ على طريق الاستعارة  
 لأن لكل أحد حظامته وهو السكون والنوم فكانه يأخذ منه خطه ونصيبه قال الله تعالى جعل لكم الليل  
 لتسكنوا فيه فالمنصب على هذا يكون مصدرا (وضع يده) زاد أحمد من طريق شريك عن عبد الملك بن عمير  
 اليمنى (محت خده) وبهذا الزيادة يحصل الغرض من التبرج ويجرى المؤلف على عادته في الإشارة الى ما وقع

في بعض طرق الحديث (ثم يقول اللهم باسمك) بكرا سمك (أموت وأحي) بفتح الهمزة (وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أي وذات أنفسنا بعد أن قضينا عن التصوف بالنوم والنوم أخو الموت (وإليه النشور) الأحياء بعد الاماتة والبعث يوم القيامة \* والحديث سبق قريبا \* (باب) استحباب (النوم على الشق الايمن) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هم البصرى قال (حدثنا العلاء بن المسيب) بفتح التحتية ابن رافع الاسدى (قال حدثني) بالافراد (ابن) المسيب بن رافع الكاهلى (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (نام على شقه الايمن) بكسر الشين المجهمة (ثم قال اللهم أسلمت نفسي) ذاتى اليك ووجهت وجهي) قصدى (اليك وفوضت أمري اليك) اذا قدر على صلاحه (والجأت ظهري اليك) أى توكلت عليك واعتمدت في أمرى كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يستند به (رغبة) طمعاً في ثوابك (ورغبة اليك) خوفاً من عقابك وأخرج التسمي وأجد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب رغبة منك ورغبة اليك (لاملجأ) بالهمز (ولامنجأ) بغير همز وفتح الميم فيهما (منك الا اليك) آمنت بكأنت الذي أنزلت) اسم جنس شامل لكل كتاب سماوى (ونبيك) ولاي ذرونيك (الذي أرسلت) وفي رواية أبي زيد المروزى أرسلته وأنزلته زيادة الضمير فيهما (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته) قال في شرح المشكاة فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل أن ينسأل النهار من الليل وهو تحتها أو المعنى بالتحصن أنه مات تحت نازل ينزل عليه في ليلته (مات على الفطرة) أى على الدين القويم ملة ابراهيم فإنه عليه الصلاة والسلام أسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلق كقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الكرماني وهذا الذكرو مشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان اجالاً من التكبر والرسول من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوجوه ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظاهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيراً وشراً وهذا بحسب المعاد (استرهبوهم) في سورة الاعراف هو (من الرهبة) وهى الخوف (ملكوت) تفسيره (ملك) بضم الميم وسكون اللام (مثل رهبوت) بفتح الميم والمثلثة صححها عليه في اليونينية (خير من رحوت) في الوزن (تقول ترهب خير من أن ترحم) بفتح الاول والثالث فيهما كذا في الفرع وأصله بفتح المشناة الفوقية فيهما ما صلح على كسط وفي غيرهما بضمها أى لان ترهب خير من أن ترحم وسقط قوله استرهبوهم الخ لا يذرك كذا في الفرع وأصله وقال في الفرع وقال الحافظ وقع في مستخرج أبي نعيم في هذا الفرع ما نصه استرهبوهم الخ ولم أره لغيره هنا وقال العيني هذا الم يقع في بعض النسخ وليس لذكوره مناسبة هنا وانما وقع هذا في مستخرج أبي نعيم \* (باب) استحباب (الدعاء اذا أتته بالليل) ولاي ذرعن الجوى والمسئلى من الليل \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا ابن مهدي) بفتح الميم عبد الرحمن (عن سفيان) الثوري (عن سلمة) بن كهيل (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال بت عند ميمونة) بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين خالة ابن عباس رضى الله عنهم (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فألقى حاجته غسل) ولاي ذرعن غسل (وجهه ويديه ثم نام ثم قام فألقى القرية فأطلق سناقها) بكسر الشين المجهمة وبعد النون ألف ففألف رباطها (ثم توضأ وضوءاً بين وضوءين) بضم الواو ولاي ذرعن بقضائها من غير تقدير ولا تذكير كما فسره بقوله (لم يكن) بأن اكتفى بأقل من الثلاث في الغسل (وقد أبلغ) أوصل الماء الى ما يجب ايصاله اليه (فصلى فقامت فتمطيت) بالمشناة التحتية الساكنة وأصله تمطط أى تمدد وقيل هو من المطا وهو الظهور لان الممتطى يمد مطاه أى ظهره (كراهية أن يرى) صلى الله عليه وسلم (أنى كنت ألقى) بهمزة مفتوحة فنون ساكنة ففألف مكسورة فتحتمية ساكنة كذا في الفرع مصلحة على كسط ولاي ذرعن في هاشم كالمصطلح برأه ساكنة بهمزة مفتوحة وبعد الفاء وبعد القاف موحدة ولم يرقم عليه في اليونينية وفي الفرع ألقى به مشناة فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا في اللسنى وطائفة وقال الخطابي أى أرتقبه وفي رواية أرتقبه بضم القاف وهو التقيب وهو التفتيش وفي رواية القاسي ألقى به موحدة ساكنة بعدها عين مبهمة مكسورة ثم تحتمية أى أطلبه قال والإكثار أرتقبه

وهي أوجه (فتوضأت فقام) صلى الله عليه وسلم (يصلي فقامت عن يساره فأخذ ياذني فأدارني عن يمينه فتناثرت)  
بمنائين تفاعل وهو لا يجي إلا لازماً أي تكامات (صلاته ثلاث عشر ركعة ثم اضطجع فقام حتى نفع وكان)  
عليه الصلاة والسلام (إذا نام نفع فاذنه) بالمذأي أعلمه (بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ) لأنه تنام عينه ولا ينام  
قلبه لمي الوحي إذا وحى إليه في منامه (وكان يقول في) جلة (دعائه اللهم اجعل في قلبي نوراً) يكشف لي عن  
المعلومات (وفي بصري نوراً) يكشف المبصرات (وفي سمعي نوراً) يظهر المسموعات (وعن يميني نوراً وعن  
يساري) ولابي ذر عن النبي وعن شمالي (نوراً) وخص القلب والبصر والسمع بنبي الطرفة لأن  
القلب مقر النفس في آلاء الله والبصر مآرحة آيات الله المصونة والاسماع مراسي أنوار وحى الله ومحط  
آياته المنزلة وخص العين والشمال بعن ايدنا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من  
اتباعه قاله الطيبي (وقوي نوراً وتحق نوراً واما حي نوراً وخلق نوراً) ثم أجل ما فصله بقوله (واجعل لي نوراً)  
فذلكه لذلك وتوكيده وقد سأل صلى الله عليه وسلم النور في أعضائه وجهاته ليزداد في افعاله وتصرفاته  
ومتقبلاته نوراً على نور فهو دعاء بدم ذلك فانه كان حاصله لا محالة أو هو تعليم لآتمته وقال الشيخ الكل الدين  
أما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوقاية  
والذي خلفه فهو النور الذي يسي بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين أيديهم وهو صلى الله عليه وسلم  
من خلفه فيتموه على بصيرة كما أن المسيح على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا  
ومن اتبعني وأما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهى قدسى يعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي  
يعطى من العلم بالله ما تزده الأدلة العقلية اذ لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نوراني قبلته بتأويل للجمع بين  
الامرين وقوله واجعل لي نوراً يجوز أنه صلى الله عليه وسلم أراد نوراً عظيماً جامعاً للانوار كلها يعنى التي ذكرها  
هنا والتي لم يذكرها كاتوار الاسماء الالهية وأنوار الارواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضى بسطاً يخرج  
عن غرض الاختصار (قال كريب) مولى ابن عباس بالسند المذكور (وسبع) من الكلمات أو الانوار (في  
التابوت) الصدر الذي هو وعاء القلب تشبهاً بالتابوت الذي يحرق فيه المتاع أو التابوت الذي كان لابي اسرايل  
فيه السكينة أو الصندوق أى سبع مكتوبة عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت أو المراد بالتابوت حينئذ أن  
السبعة يجسد الانسان لا بالمعاني كالجهات الست قال كريب أو سلمة بن كهيل (ولمقت رجلي من ولد العباس)  
هو على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم (حدثني بين قد كرعصبي) يفتح العين والصاد المهملتين ثم موحدة  
أطناب المفاصل (ولحي ودمي وشعري وبشري) ظاهر جلده الشريف (وذكر حصلتين) أى العظم والمخ كما قاله  
السفاقي والداودي وقال في الكواكب اعلمهما الشحم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل  
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقى فذكر ما في  
رواية الثوري وزاد في لسانى نوراً بعد قوله في قلبي وقال في آخره واجعل لي في نضى نوراً وأعظم لي نوراً وعند  
الترمذي وقال غريب من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي الله صلى الله  
عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم انى أسألك رحمة من عندك الحديث وفيه اللهم اجعل لي نوراً  
في قبري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره  
اللهم أعظم لي نوراً وأعظم لي نوراً واجعلني نوراً وعند ابن أبي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد  
الرحمن عن كريب في آخر الحديث وهب لي نوراً على نورى والنور الحديث أخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وأبو داود  
في الادب والنساء في الصلاة وابن ماجه في الطهارة وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (عبد الله بن محمد)  
المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت سليمان بن أبي مسلم) الاحول (عن طاوس) هو ابن  
كيسان (عن ابن عباس) انه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتعبد) حال من الضمير في قام  
(قال) في موضع نصب خبر كان أى كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متعبد يقول (اللهم لك الحمد) وفي رواية  
ماله عن أبي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل وظاهر السياق انه كان يقول اول ما يقوم  
الى الصلاة والتعبد البيقظ من النوم والهجد والنوم فعناء التجنب عن النوم والحمد الوصف بالجليل على التفضيل  
والالف واللام فيه للاستغراق (أنت نور السموات والارض) منورهما (و) منور (من فيهن) بنور هدايتك

وهو من دون ما تغلب العقل على غيرهم (ولان الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) المدبر لهم في جميع  
 أحوالهم فلا يتصور وجوده وجود الاب (ولك الحمد أنت الحق) أي التحقق الوجود الثابت بلا شك فيه  
 (ووعدك حق) ثابت لا يدخله شك في وقوعه وحققه ولا يذلل الحق بالتعريف (وقولك حق) أي يدلولة ثابت  
 وقد رويته أي ذر بالتعريف كالسابقة (ولقاؤك) بعد الموت في القيامة (حق والجنة حق والنار حق والساعة)  
 وهو قيامها (حق) فلا بد منه وهو ما يجب الايمان به ففكره كافر يتنا الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به  
 الرسل صلوات الله وسلامه عليهم (والتيون حق) لا يجوز انكار واحد منهم (ومحمد حق) عطفه عليهم ايذا  
 بالتغاير اذ أنه فائق عليهم بخصوصيات اختص بهم اذ ونهم وجزده عن ذاته كأنه غيره ووجب عليه الايمان به  
 وتصديقه مباغاة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطلوب من قوله (اللهم لك أسلمت) انقدت  
 لامرك ونهيك (وعليك توكلت) أي قوضت الامر اليك فاطعما النظر عن الاسباب العادية (وبك أمنت)  
 صدقت بك وبما أنزلت (واليك أتيت) رجعت مقبلا بالقلب عليك (وبك) بما أعطيتني من البرهان والبيان  
 (خاصمت) الخصم المعاند وحقته بالحق والسيف (واليك حاكمت) كل من جحد (فأعزرتني ما قدمت وما أخرت وما  
 أسررت وما أعلنت) اخفيت وأظهرت أو ما تحركت به لسانى أو حدثت به نفسى قال ذلك مع القطع له بالمغفرة  
 تواضعا وتعظيما لله تعالى وتعليليا وارشادا للامة (أنت المقدم) لى في البعث في القيامة (وأنت المؤخر) لى  
 في البعث في الدنيا (لا اله الا أنت اولا الله غيرك) ولا يذرعن التكسيرى باسقاط الالف من أو • والحديث  
 سبق في أول التهجد في آخر كتاب الصلاة • (باب) استصباح (التكبير والتسبيح) وكذا التمجيد للشخص  
 (عند المنام) • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشعى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بقصتين  
 ابن عميرة (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن (عن علي) أي ابن أبي طالب رضى الله عنه (ان فاطمة عليها السلام  
 شكت) بالتخفيف (ما تلقى في يدها من الرضى) من ارادة الرضى وهى بالقصر لطن البر والشعير (فأتت النبي  
 صلى الله عليه وسلم تساله خادما) جارية تخدمها ويطلق على الذكرو كان قد بلغها انه جاءه رقيق كما في النفقات من  
 طريق يحيى القطان عن شعبة (لم تجده فذكرت ذلك لعائشة) رضى الله عنها (فلما جاءه أخبرته) عائشة رضى الله  
 عنها (قال) على رضى الله عنه (جاءنا) صلى الله عليه وسلم (وقد أخذنا ماضا جعنا فذهب اقوم فقال مكانك)  
 الزمه وفي اليونانية كسط نصبة الكاف ولم يضبطها نعم في آل ملك كسر ها فليتأمل (جلس بينا حتى وجدت  
 برد قدميه) بالتثنية (على صدرى) زاد سلم هنا انى اخبرت انك جئت تطلبينى فما حاجتك قالت بلغنى انه قدم  
 عليك خدم فأحيت أن تهطينى خادما يكفينى الخبز والخبز فانه قد شق على (فقال ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة  
 (ادلك على ما هو خير لك من خادم) فى الآخرة أو أنه يحصل لك بما بسبب ذلك قوة تقدر ان بها على الخدمة  
 اكثر مما يقدر الخادم عليه قال ابى فقال كلمات علمتهن جبريل (اذا اوتمالى فراشك او أخذت ماضا جعنا)  
 بالشك من الراوى سليمان بن حرب كما فى الفتح (فكبر اثلاثا وثلاثين) مرة (وسبح اثلاثا وثلاثين واحمد اثلاثا  
 وثلاثين فهذا) التكبير وما بعده اذا قلتم فى الوقت المذكور (خير لك من خادم) فأحب لابنته وزوجها  
 ما أحب لنفسه من اثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما للاجر وآثر أهل الصفة لوقفهم انفسهم على سماع  
 العلم المقضى لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقى الخطاب بغير ما يتطلب ايذا بان الهم من  
 المطلوب هو التزود للمعاد والتجافى من دار الغرور (وعن شعبة) بن الجراح بالسند السابق (عن خالد) الخذا •  
 (عن ابن سيرين) محمد موقوفا عليه أنه (قال التسبيح اربع وثلاثون) ووقع فى مرسل عروة عند جعفر أن  
 التصيد اربع واتفاق الرواة على أن الارب للتكبير اربع • والحديث سبق فى باب الدليل على أن الخمس  
 لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الخمس • (باب) النعوذ والسرعة عند المنام) مصدر ميمى ولا يذرعن  
 عند النوم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الكلاعى الدمشقى ثم التنيسى الحافظ قال (حدثنا  
 الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابل (عن ابن شهاب)  
 الزهري محمد أنه (قال اخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا أخذ منبجعه) بفتح الجيم (نفت فى يديه) بالمثلثة نفتح كالذى يصق فقيل لا يصاق فيه فان كان فهو  
 المتخل وقيل هما بمعنى ولا يذرعن الحوى والمستل فى يده بالافراد (وقرأ بالمعوذات) بكسر الواو والمشددة وبالذال

المهمة قل هو الله أحد والسورة بين يديه هاو عبر بالمعزوات تغليبا (ومسح بهما) بيديه (جسده) ما استطاع  
 منه والنفت بعد القراءة والواو لا تقتضى الترتيب \* والحديث مر في آخر فضائل القرآن \* هذا (باب) بالتثنية  
 من غير ترجمة وهو ساقط لبعضهم \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجمعه  
 قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا عبيد الله) يضم العين (ابن عمر) يضم العين العمري  
 قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله  
 عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى احدكم) بقصره من زواى (الى فراشه) أتى اليه لينام  
 عليه (فليفض) يضم الفاء (فراشه) قبل أن يدخل اليه (بداخله أزاره) طرفه الذى يلي جسده وحكمة  
 ذلك له لاسرطى يمنع من قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بعلمه وقال البيضاوى وانما أمرنا  
 بالانفض به الا ان المتحول الى فراشه يحمل بيئته خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها او قال الكرماني  
 ولينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان شئ هناك (فانه لا يدري ما خلفه) يفتح  
 المحجة واللام (عليه) من المؤذيات كعقرب أو حية أو المستقذرات (ثم يقول يا مالك ربى وضعت جنبي وبك  
 ارفعه) أى بك استعين على وضع جنبي وعلى رفعه قالوا للاستعانة (ان امسكت نفسى) توفيتها (فارحها  
 وان ارسلتها) رددتها (فاحفظها بما تحفظ به الصالحين) ولا يوى الوقت وذريه عبادة الصالحين وعند النساءى  
 وصححه ابن حبان من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا اذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم  
 أنت خلقت نفسى وأنت توفاها لك موتها وحياها وان احيتها فاحفظها وان أمتها فاغفرها (تابعه) أى  
 تابع زهير بن معاوية (ابو شمرة) أنس بن عياض فيما وصله فى الادب المفرد ومسلم فى صحيحه (واسماعيل بن  
 زكريا) أبو زياد الكوفي مما وصله الحارث بن أبي اسامة فى مسنده كلاهما (عن عبيد الله) يضم العين ابن  
 عمر العمري السابق فى ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وأبي هريرة (وقال يحيى) بن سعيد القطان مما وصله  
 النساءى (وبشر) بكسر الموحدة وسكون المحجة ابن المفضل فيما وصله مستدنى مسنده الكبير كلاهما  
 (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) بدون الواسطة بين  
 سعيد وأبي هريرة (ورواه) أى الحديث المذكور (مالك) امام دار الهجرة فيما وصله المؤلف فى التوحيد  
 (وابن عجلان) يفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله أحمد وغيره كلاهما (عن سعيد) المقبري (عن  
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير واسطة أيضا \* وفى حديث الباب ثلاثة من التابعين على نسق  
 واحد وأخرجه مسلم فى الدعوات وأبو داود فى الادب والنساءى فى اليوم والليلة \* (باب) فضل (الدعاء  
 نصف الليل) على غيره الى طلوع الفجر تخصيصه بالتزلز الالهى والتفضل باجابة الدعاء وغيره \* وبه قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن عبد الله) العاصمى الاويسى الفقيه قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن  
 مسلم الزهري (عن ابي عبد الله) سلمان (الاعرج) يفتح الفين المحجة وتشديد الراء الجهنى المدنى (وابى سلمة بن  
 عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتزلز  
 بالفوقية بعد التحية وفتح الزاى المشددة وللسكتمى ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا) هذا  
 من التشابهات وخط السلف من الراسخين فى العلم أن يقولوا آمننا به كل من عند ربنا ونقله البيهقي وغيره عن  
 الأئمة الاربعة والسقيانيين والحمادين والاوزاعى والليث ومنهم من أول على وجه يلىق مستعمل فى كلام  
 العرب ومنهم من افترط فى التأويل حتى كاد أن يخرج الى نوع من التعريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله  
 قريبا مستعملا فى كلام العرب وما يكون بعيدا مهورا فأول فى بعض وقوس فى آخر ونقل هذا عن مالك قال  
 البيهقي وأسماء الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك  
 انه أول النزول هنا ينزل رحته تعالى وأمره أو ملائكته كما يقال فعل الملك كذا أى امتاعه بأمره ومنهم من  
 أوله على الاستعارة والمعنى الاقبال على الداعي باللطف والاجابة وقد سبق فى التهجيد من اواخر كتاب  
 الصلاة ما حثه ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله غير ذلك فى كتاب التوحيد وقال البيضاوى لما ثبت بالقواطع  
 انه سبحانه منزه عن الجسمية والتعيزا منع عليه النزول على معنى الاتقال من موضع الى موضع انخفض منه  
 فالمراد دنوره من أى يتقل من مقتضى صفة الجلال التى تقتضى الغضب والاتقال الى مقتضى صفة الاكرام

التي تقتضي الرحمة والرافة (حين يبقى ثلث الليل الآخر) بكسر الهمزة والرفع صفة لثلاث لأنه وقت خلوة  
وعناية وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها. وشاق المواقف الترجحة بلقظ نصف الليل  
والحديث مصرح أن التبرل ثلث الليل فيجتم على أنه جرى على عادته بالاشارة الى حديث أحمد عن أبي سلمة  
عن أبي هريرة بلفظ ينزل الله الى السماء الدنيا نصف الليل الآخر وثلث الليل الآخر وأخرجه الدارقطني عن  
الاغوي عن أبي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت الروايات في تعيين الوقت على ستة الثلث الاخير  
كما هنا والثلث الاوّل أو الاطلاق فيجمل المطلق على المقيد والذي بأوان ان للشك فالجزوم به مقدم على  
المتكول فيه وان كان للتردد بين حابين فيجمع بذلك بين الروايات بأن ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون  
اوقات الليل تختلف في الزمان والاقوات باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم أو يكون  
التزول يقع في الثلث الاوّل والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني أو أنه يقع في جميع الاوقات التي وردت به  
ويجمل على انه اعلم بأحدها في وقت فأخبره ثم بالآخر في آخر فأخبره فنقلت الصحابة ذلك عنه (يقول)  
ولابي ذريرة قول (من يدعوني فاستجب له) فأجيب دعاءه (من يسألني فأعطيه) سؤله (من يستغفرني  
فأغفر له) ذنوبه وقوله فاستجب فأعطيه فأغفر نصيب على جواب الاستهتام ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ  
أى فأنا أغفر فأنا استجب فأنا أعطيه وفي الحديث ان الدعاء في هذا الوقت يجاب ولا يعكر عليه تخلفه عن  
بعض الداعين فقد يكون نخلل في شرط من شروط الدعاء كالا حتراف في المظم والمشرب والمبلس أو الاستجمال  
الداخي أو بأن يكون الدعاء باثم أو قطعة رحم أو تحصل الاجابة وتأخر وجود المطلوب لمصلحة العبد أو لاصر  
يريد الله تعالى \* والحديث سبق في باب التهجيد وبأق ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التوحيد  
\* (باب الدعاء عند) ارادة دخول (الخلا) وهو بفتح الحاء الهمزة مدود أو أصله المكان الخالي كاتوا بصدونه  
لقضاء الحاجة ثم غلب في الكنيف \* وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بن البردقالي (حدثنا شعيب) بن الحجاج  
(عن عبد العزيز بن مهيب) البناني الاعشى (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا دخل (الخلا) اراد دخوله (قال اللهم انى اعوذ بك) استجيرك والباء في بك للاصاق وهو الصاق  
معنوى لانه لا يلتصق شئ بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرب سبحانه بالاستعاذة (من الخبث  
والخبائث) بضم الموحدة وبانثثة فهم ما يريد ذكران الشياطين وانائم ويروى بسكون الموحدة وذكر الخطابي  
التسكين في اغاليط الحديثين ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول  
والغائط استعاذة من شر الاول وضرر الاخرين وقال التورثي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشيء  
خبثت خبثا وفي اراد الخطابي هذا اللفظ في جملة الالفاظ التي يروى الرواة ملحونة نظرا لان الخبث اذا جمع  
يجوز ان تسكن الباء للتخفيف كما يفعل في سبل وسبل ونظائرهما من الجوع وهذا الباب مستفيض في كلامهم  
غير نادر ولا يسمع من أحد مخالفته الا أن يزعم أن ترك التخفيف فيه اولى لتلايشته بالخبث الذي هو المصدر  
ومن لتبعض والتقدير من كيدهم وشرهم أو لابتداء اذ افسرا بذكر الجبن وانائم وخص الخلا لان  
الشياطين تحضر الاخلية لانه يجبر فيها ذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم لاظهار العبودية  
وتعلم الامة والافه صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله \* والحديث سبق في الطهارة \* (باب ما يقول)  
التخصص (اذا اصبح) \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين بعدها الان مهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد  
ابن زريع) بضم الزاي وفتح الراء أبو معاوية البصرى قال (حدثنا حسين) بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان  
المعلم البصرى قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء (عن بشر بن كعب) بضم الموحدة وفتح  
السين الهمزة العدوى (عن شاذان بن اوس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال سيد  
الاستغفار) أى أفضله وأعظمه نعمها (اللهم أنت ربى لا اله الا انت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك الذى  
عاهدتك عليه (ووعدتك) الذى واعدتك من الايمان بك والاخلاص (ما استطعت ابوة) اعترف (لك بتعمتك  
وأبوة) اعترف (لك بذنبي فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال) ذلك (حين  
يمسى فبات دخل الجنة او) قال (كان من اهل الجنة) من غير أن يدخل النار (واذا قال) ذلك (حين يصبح  
فبات من يومه مثله) \* وسبق الحديث قريبا في باب افضل الاستغفار \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن

قوله في الزمان والاقوات  
هكذا في بعض النسخ  
وفي بعضها في الزيادة  
والاقوات وكلاهما  
لا يخلو عن شئ فلعيل  
الانصب بما بعده أن  
يكون أصل العبارة في  
الزمان والمكان تأمل اه

ذكرين قال (حدثنا سليمان بن عيينة) عن عبد الملك بن عمير (بسم العين وفتح الميم) (عن ربي بن حراش) بكسر  
 الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المنخفضة وبعد الالف شين موحدة  
 (عن حذيفة) بن الحسن بن فضال (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتام قال يا ربك اللهم  
 اموت واحي) بفتح الهمزة قال القرطبي فيه ان الاسم عين المسمى فهو كقوله سبح اسم ربك الاعلى اى سبح  
 ربك انتهى والمعنى نزهة تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذا ذكره محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال  
 الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعه لها عن الرقت وسوء الادب وقال  
 آخرون المعنى نزهة ربك فالاسم صلاتان احد الايقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقد عني الله تعالى نفسه  
 بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن ذلك المقتضيات فكأنه قال يا ربك  
 الحي احي يا ربك الميت اموت وقال بعضهم الحي من احيى قلوب العارفين بانوار معرفته وارواحهم  
 بطاقت مشاهدته والميت من امان القلوب بالغفلة والنفس باستيلاء الزلة والاعقول بالشهوة (و) كان صلى  
 الله عليه وسلم (اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماننا) اطلق الموت على النوم لا ينهما  
 من الشبه بجماع ما بينهما من عدم الادراك والانتفاع بما شرع من القربات فحمد الله تعالى شكرا على رده  
 ذلك لئلا ذلك وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتطيم (واليه التشور) الاحياء للبعث  
 او المرجع في نيل الثواب مما كتبت به في حياتها هذه (والحديث متر في باب ما يقول اذا نام) وبه قال (حدثنا  
 عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي (عن ابي حنيفة) يالحاء المهملة والراء المشددة الفزاري بالقاء والراء  
 مشددة) هو ابن المعمر (عن ربي بن حراش) ابي مريم العباسي الكوفي ثقة عابد مخضرم (عن حوشة بن الحزق)  
 بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحزب الحاء المهملة المضمومة والراء المشددة الفزاري بالقاء والراء  
 بعد هاء مكسورة (عن ابي ذر) جندب الغفاري (رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
 اذم من جنسه) بفتح الجيم (من الليل قال اللهم يا ربك اموت و) يا ربك (احي فاذا استيقظ) فاذا بالقاء هتاوفي  
 السابق بالواو وبها (قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماننا واليه التشور) ولم يحصل في حديث حذيفة الماضي  
 وحديث ابي ذر هذا اختلاف في المتن الا في القاء والواو وكذا ذكره وقد ظهر ان لربي فيه طريقتين وقد وافق ابا  
 حنيفة على هذا الاسناد شيان التحوى فيما أخرجه الاسماعيلى وابونعيم في مستخرجيه من طريقه وفي الباب  
 احاديث اخرى (باب الدعاء في الصلاة) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا) ولاي ذر  
 حدثنا (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن ابي حبيب (عن ابي الخير) مرثد بن عبد الله  
 اليزني المصري (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما (عن ابي بكر الصديق رضي الله  
 عنه) انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني (قال ابن فرحون اى حفظني) (دعاء) مفعول ثان لعلم (ادعوه في  
 صلواتي) جملة في محل نصب صفة لدعاء والعاقد قوله به والتصريح به ودعى دعا وفي صلواتي متعلق بادعوا لا بعلمني  
 افساد المعنى (قال) صلى الله عليه وسلم (قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) بلا بسة ما يوجب عقوبتها  
 او ينقص حظها واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والنفس المراد بها هنا الذات المشغلة على الروح  
 وان كان بين العلماء خلاف في ان النفس الروح او غيرها حتى قيل ان فيها الف قول وظلما مصدر  
 وكثيرا بالمثلثة نعت له لا بالتموت (ولا يغفر الذنوب الا انت) فليدبر لي حيلة في دفعها فانا المقترب اليك المضطر  
 الموعود بالاجابة (فاغفر لي مغفرة من عندك) الغاء للسببية واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعاء والايجاب  
 للنبي وقائده قوله من عندك وان كان الكل من عند الله ان فضل الله ومغفرته لا في مقابلة عمل ولا بايجاب على  
 الله وتفيد العندية بمعنى القرب في التزلة (وارحمني) عطف على سابقه (انك انت الغفور) فقول بمعنى فاعل  
 (الرحيم) بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر مرتب لان طلب المغفرة بقوله اغفر لي وطلب الرحمة بقوله ارحمني  
 فالتقدير اغفر لي انك انت الغفور وارحمني انك انت الرحيم وفي الكلام حذف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير  
 ولا يغفر الذنوب الا انت ولا يرحم العباد الا انت فحذف ولا يرحم العباد الا انت لدلالة وارحمني ويحتمل ان  
 يكون التقدير ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي ولا يرحم العباد الا انت فارحمني وهذا الدعاء من احسن  
 الادعية لاسيما في ترتيبه فان فيه تقديم نداء الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله

في الحديث ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يحصى مع ما استعمل عليه من التاكيد بخبره انك انت الضور  
 الرحيم بكلمة ان وضمير الفصل وتعرف الخبر باللام وبصفة المبالغة (تبيينه) الامر في قوله صلى الله عليه وسلم  
 كل يقتضى جواز الدعاء به في الصلاة من غير تعيين محله لكنه يخص بالوضع اللائق بالدعاء وعينه بعضهم  
 في النجود لحديث فأتانا السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه آخرون بعد التشهد لحديث ثم ليخبر بعد ذلك  
 في المسألة وهذا الاخير رجحاه ابن دقيق العيد ويؤيده أن الأئمة كالبخاري والنسائي والبيهقي وغيرهم  
 احتجوا بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وقال النووي انه استدلال صحيح وقال القسطلاني الجمع بينهما  
 في المثلين أولى وحديث الباب سبق في اوخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة (وقال عمرو) بفتح العين ولا يدرى  
 عمرو بن الحارث فيما وصله البخاري في التوحيد (عن يزيد) بن حبيب (عن ابي الخليل) مرشد (انه سمع عبد الله  
 ابن عمرو) أي ابن العاص (قال ابو بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله انه لا يدرى عن  
 الكعبة حتى - وبه قال (حدثنا علي) هو ابن سلة اللبتي بفتح اللام والموحدة بعدها قاف مكسورة كما قاله  
 الكلبي ياذى قال (حدثنا مالك بن سعيد) بضم السين وفتح العين المهملين وبعد التحية الساكنة راء ابن الخليل  
 بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها  
 (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انزلت في الدعاء) وقال به ابن عباس فيما رواه عنه عكرمة وقال به مجاهد  
 وسعيد بن جبيرة ومكحول وعروة بن الزبير وقال آخرون ولا تجهز بصلاتك أي بقراءة صلاتك على حذف مضاف  
 لانه يلتبس اذا الجهر والمخافتة يعتقبان على الصوت لا غير الصلاة أفعال وأذكار وسبق في تفسير سورة الاسراء  
 حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون  
 سبوا قزات الآية وحديث عائشة ظاهرها العموم في الصلاة وخارجها لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة  
 والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو مخصوص لا طلاقه كما مر في آخر الاسراء والله أعلم وبه قال (حدثنا عثمان  
 ابن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العيسى الكوفي اخو ابي بكر  
 والقاسم قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلة  
 (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال) كانت قول في الصلاة السلام على الله زاد يحيى في روايته  
 عند الموافق في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من عباده وأخرجه ابوداود عن مسدد شيخ البخاري فقال  
 قبل عباده (السلام على فلان) مرة وفي الصلاة على فلان وفلان وفي ابن ماجه يعنون الملائكة (فقال لنا  
 النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم) لفظ ذات مقعم أو هو من اضافة المسمى الى اسمه (ان الله هو السلام) فكل  
 سلام منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد أن الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان  
 السلام منه واليه يعود ويرجع الامر في اضافته اليه انه ذو السلام من كل آفة وعيب (فاذا قعد أحدكم في)  
 تشهد (الصلاة) في وسطها وأخرها (فليل التحيات لله) أي أنواع التعظيم له (الى قوله الصالحين) القائم بما  
 يجب عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وتفاوت درجاتهم (فاذا قالوا) أي وعلى عبادة الله الصالحين (اصاب  
 كل عبد لله في السماء والارض صالح) بالجزء صفة لعبد (اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله  
 ثم يتخير من الشاء) على الله (ماتناه) وفي كتاب الصلاة في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من الدعاء يدل قوله  
 هنا من الشاء والحديث سبق في الصلاة (باب) مشروعية (الدعاء بعد الصلاة) المكتوبة وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (اصحاق) هو ابن منصور وابن راهويه قال (اخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هارون بن زاذان  
 السلي مولاهم الواسطي أحد الاعلام قال (اخبرنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف عدود ابن  
 عمر أبو بشر البكري الحافظ (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بصير بن  
 عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن ابي صالح) ذكوان السحمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (قالوا) أي  
 فقراء المهاجرين وسمى منهم النساء في اليوم والليلة ابا الدرداء من طريق ابي عمر الضبي وأبي صالح كلاهما  
 عن ابي الدرداء بلفظ قلت يا رسول الله رأوداود والطبراني في الاوسط من وجه آخر عن ابي هريرة أباذر  
 وأخرجه الامام أحمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث ابي ذر بن نفسه (يا رسول الله ذهب أهل التور)  
 المال المهمل والمثلثة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور أيضا الدروس يقال دثر كقعد الرسم وتداثر والدثور  
 بالفتح الرجل النامل التورم وفي رواية عبادة الغمري عن سمى في الصلاة ذهب أهل التور من الاموال



بالدرجات والتعظيم المقيم) الذي لا تضاع له والتعظيم ما يقسم به من مطم ويطين وعلوم وسعديف وضربها  
والباية في الدرجات بمعنى المناجبة أي ذهب أهل الدور بالدرجات واستعملوها معتمدين في الدنيا والآخرة  
ومضوا به ولم يتركوا التباشير طائفا (قال) صلى الله عليه وسلم (كيف ذلك) استفهام والكاف الخطاب  
وحتم في خطاب الجماعة ذاكم بالكاف والميم ولكنه أراد خطاب واحد منهم لأن الكلام قد يكون من واحد  
لمصلحة جماعة (قال) أحد الفقهاء من المهاجرين ولابي ذر عن الكشمي قالوا (صلاوا كما صليت) أي كانوا  
يسلمون كما نصلي وما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن مالك أن تكون  
حالا من المصدر المقوم من الفعل المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع أي يسلمون الصلاة في حال كونها  
مثل ما نصلي (وجاهدوا) في سبيل الله (كما جاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم) أي من زيادتها مصدر تات  
ومبرات (وايست لنا أموال) تنفق منها كما أنفقوا (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا أخبركم) الأ حرف عرض  
والفاء عاطفة وكان حتمها أن تتقدم على حمزة الاستفهام إلا أن الاستفهام في المصدر وقيل الفاء زائدة  
مؤكددة وقيل يقدري مثل هنا محذوف من معنى الجملة قبلها فيعطف عليه والامسي هنا إذا قلتم ذلك فأعلمكم  
(يا أمر تدركون) أي به (من كان قبلكم) من هذه الأمة المحمدية لأن فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم ثابت  
وان لم يذكره هذا الذكر (ونسبقون) به (من جاء بعدكم) من أهل الأموال (ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم) زاد  
أبو ذر به (الامن جاء بمنه) بمثل ما جئتم به (تسجدون في دبر كل صلاة) مكتوبة (عشرا) بعد السلام اجما عاقلين  
المراد بدبرها قرب آخرها وهو تشهد كما قال بعضهم قال ابن الاعراب دبر الشيء بالضم والفتح وقال المطرزي  
في اليواقيت دبر كل شيء يفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة وأما الدبر  
الذي هو الجراحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام والصلاة فهو مخالف لكلام أهل اللغة  
قالوا الآن ~~هـ~~ كون مراد أهل اللغة بأخر أوقات الشيء الضراغ منه فيطبق تفسيرهم (وتحمدون عشرا  
وتكبرون عشرا تابعه) أي تابع ورقاه (عبيد الله بن عمر) العمري فيمارواه مسلم في روايته (عن سمى) عن أبي  
صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه وهذه المتابعة في اسناد الحديث وأصله لا في العدد المذكور وقد خالف  
ورقاه غيره في قوله عشرا قال في فتح الباري لم أقف في شيء من طرق حديث أبي هريرة على من تابع ورقاه على  
ذلك لا عن سمى ولا عن غيره ثم قال وجدت لرواية العشر شواهد منها عن علي عند أحمد وعن سعد بن أبي وقاص  
عند النسائي وعن عبد الله بن عمرو وعنده وعند أبي داود والترمذي وعن أم ساسة عند البرزاري وعن أم مالك  
الانصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يقولوا كل ذكر  
منها خسا وعشرين ويزيدوا فيها لا اله الا الله خسا وعشرين أخرجه النسائي وفي حديث ابن عمر عند البرزاري  
باسناد فيه ضعف إحدى عشرة إحدى عشرة وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسجدون وتحمدون  
وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين ووجه البغوي في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال أن يكون  
ذلك صدر في أوقات متعددة أولها عشر ثم إحدى عشرة الخ ويحتمل أن يكون على سبيل التخصيص (ورواه) أي  
حديث الباب (ابن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد (عن سمى) عن (رجاء بن حيوة) بفتح الراء  
والجيم مدودا وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعددها هاء تانيث وهذا وصله مسلم قال  
حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية عبيد الله العمري كلاهما عن أبي صالح به ووصله  
الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمي كلاهما عن أبي صالح عن أبي  
هريرة وفيه تسجدون الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه أربعين وثلاثين (ورواه)  
أيضا (جرير) أي ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن ربيع) بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المدني (عن أبي صالح)  
السمان (عن أبي الدرداء) وعمر الانصاري فيما وصله أبو يعلى في مسنده لكن في سماع أبي صالح من أبي الدرداء  
نظروا (ورواه) أيضا (سهيل) بضم السين وفتح الهاء (عن أبيه) أي صالح ذكر ان السمان (عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم لكن قال تسجدون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل  
(أحدى عشرة وأحدى عشرة وذلك كاه ثلاث وثلاثون وأخرجه النسائي من رواية الليث عن  
ابن عجلان عن سهيل بهذا الاسناد وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين

خمسة وثلاثون تصدقة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يعني تمام المائة تحققت له خطايا وهد  
 اختلاف شديد على سهيل والمعتق في ذلك رواية يسمي من أبي صالح عن أبي هريرة قاله في الفتح وحدثت الباب  
 سبق في الصلاة ورواه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن  
 منصور) هو ابن المعتمر (عن المسيب) بفتح الباء التصية المشددة (ابن رافع) الكاهلي (عن وراذ) بفتح الواو  
 والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (مولى المغيرة بن شعبه) وكانه أنه (قال كتب المغيرة لي معاوية بن أبي  
 سفيان) لما كتب له معاوية أن كتب لي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) مكتوبة ولا يذرع الجوى والمسئلي صلاته (اذ سلم) منها (لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له) تأكيديا بقه مع ما فيه من تكثير حسنات الذكر (له الملائكة الحمد) زاد الطبراني من  
 طريق آخر عن المغيرة يحيى ويميت وهو حي لا يموت يئده الخير (وهو على كل شيء قدير) هذا معدود من  
 العمومات التي لم يطررها تخصيص ونازع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على أن لفظه  
 شيء تطلق على المستحيل بل على المدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب أهل السنة المنع (اللهم لا مانع) يمنع من  
 كل أحد (لما أعطيت) أي لما أردت اعطاءه والاف بعد الاعطاء من كل أحد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع  
 بخلاف قوله (ولا معطى لما منعت) فانه لا يحتاج الى هذا التأويل والرواية بفتح مانع ومعطى واستشكل  
 لان اسم لا اذا كان شيبا بالاضاف يعرب فواجه ترك التنوين وأجيب بأن الفارسي حكى لغة بجزء الشيبه  
 بالاضاف مجرى المنفرد فيكون مبنيا وجوز ابن كيسان في المطول التنوين وتركه وقال تركه أحسن (ولا يقع  
 ذا الجذ منك الحد) بفتح الجيم قال ابن دقيق العيد الذي ينبغي أن يضمن يقع بمعنى يمنع أو ما يقاربه ولا يعود  
 منك الى الحد على الوجه الذي يقال فيه حظي منك كثيرا أو قليل بمعنى عنايتك بي أو رعايتك لي فان ذلك مانع  
 قال ابن فرحون وإنما قال ذلك لان العناية من الله تعالى تنفع ولا بد وأما الحد الثاني فانه فاعل يقع أي لا يقع  
 صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وإنما تنفعه عمله الصالح فالالف واللام في الحد الثاني عوض عن الضمير  
 وقد سوغ الزمخشري ذلك وكذا اختار كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي  
 المأوى انتهى والجهور على أن الحد معناه الحظ والغنى أي لا يقع هذا الغنى والحظ منك غناه وحظه وإنما تنفعه  
 العمل الصالح وقيل أراد بالحد أبا الاب وأبا الام أي لا يقع احد انسيه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد  
 أي لا يقع هذا الاجتهاد منك اجتهاده وإنما تنفعه رحمتك (وقال شعبه) بن الجراح بالسند المذكور (عن  
 منصور) أي ابن المعتمر (قال سمعت المسيب) بن رافع ورواه أحمد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبه به بلفظ ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وحدثت الباب سبق  
 في الصلاة (باب) ذكر (قول الله تعالى وصل عليهم) أي اعطف عليهم بالدعاء لهم والترحم (وذكر) من خص  
 انهم المسلم أو من القسب (بالدعاء دون نفسه) فيه رد لما في حديث ابن عمر عند ابن أبي شيبة ابدأ بنفسك (وقال  
 ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في غزوة أوطاس (قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم) لما قال له أبو موسى ان أبا عامر قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لي ودعا لي الله عليه وسلم  
 بما فتوا به ثم رفع يديه (اللهم اغفر لعبيد) بالتنوين (ابي عامر) وهو عم أبي موسى وفيه فقلت ولي فاستغفر  
 فقال (اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس) الأشعري (ذنبه) وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما ورواه قال (حدثنا  
 مسدد) هو ابن مسرود قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن ابي عمير) أبي خالد (مولى سلمة) بن  
 الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه انه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر  
 قال) ولا يذوق قال (رجل من التوم) لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة (أبا عامر) وفي نسخة أي  
 عامر (لوا سمعنا من هنيها نك) بضم الهاء وفتح النون وبعد التصية الساكنة هاء أخرى جمع هنية ولا يذوق  
 والاصلي هنيها نك بتشديد التصية بعد النون من غير هاء ثانية من اراجيز القصار (قتل) عامر (يحذو بهم  
 يذكر) بفتح الذال المجهة وتشديد الكاف المكسورة (تأقهلوا الله ما احدثنا) يقول ذلك وما بعده من  
 المسارح الاخرى فهو لا تصدقنا ولا صليتنا قال يحيى القطان (وذكر) يزيد بن ابي عمير (شعر اغمر هذا ولكني  
 لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدا السائق) لا ابل (قالوا عامر بن الاكوع قال) رسول الله

صلى الله عليه وسلم (رحمة الله) وكانوا يعرفوا أحسن الله عليه وسلم ما اجترحوا لسانه في غزاة بيضة  
الامتداد (وقال) ولابي ذر فقال (رجل من القوم) وهو عمر بن الخطاب (يا رسول الله لولا) هلا (مقتنايه)  
أى وجيعة الجنة بدعائك وحلائر كنه لنا (بما صاف) المسلمون (القوم قاتلوهم فأصيب عامر) الحادي  
(بقائمة سيف نفسه) لأنه كان قصيرا قنابله يساق به ودى ليضربه فرجع ذباب السيف فأصاب عين رتبة  
نفسه (فمات) رضى الله عنه (فلما سوا) مساء اليوم الذى قصت عليهم خبير (أو قدوا نارا كثيرة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على أى شئ توقدون قالوا) توقدها (على) لحم (حمرانية فقال)  
صلى الله عليه وسلم (أهريقوا) بمهزة مفتوحة وسكون الهاء أى أريقوا (مافيهما وكسروها) بتشديد السين  
المهمله ولابي ذر هريقوا باسقاط المهزة وفتح الهاء وأكسروها بمهزة قطع مفتوحة (قال رجل) لم يسم أو هو  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه (يا رسول الله) ولابي ذر يابى الله (ألا) بالتخفيف (نهرىق) بضم النون وفتح الهاء  
أى نريق (مافيهما ونفلهما قال) صلى الله عليه وسلم (أو ذلك) باسكان الواو فى القرع حرف عطف والمعطوف  
عليه محذوف أى افعلوا الاراقة والغسل ولا تكسروا القدر ولا تطهروا بالغسل وقال فى التنقيح أو ذلك يفتح  
الواو على معنى التقرير والحديث سبق فى غزوة خيبر وغيرها وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم (قال  
حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو) يفتح العين ولابي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها هاء  
تأنيث انه (قال سمعت ابا ابي اوفى) عبد الله الصصاى ابن الصصاى (رضى الله عنهم ما قال كان النبي صلى الله  
عليه وسلم اذا اتاه رجل بصدقة) بركة ماله ولابي ذر عن الحوى والمسقى بصدقة (قال اللهم صل على آل  
فلان) امتثال لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لدافع الزكاة والجمهور على  
سنية ذلك خلافا لمن أخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظ آل (فأتاه ابي) ابواوفى علقمة بصدقة (فقال اللهم  
صل على آل ابي اوفى) أى عليه نفسه قال مقدم أو عليه وعلى اتباعه ولا يحسن هذا من غيره صلى الله عليه  
وسلم انه ومعده ومن خصائصه فم تجوز الصلاة لنا على غير الانبياء تبعوا والمراد بالصلة هنا معناه اللغوى  
وهو الدعاء والحديث سبق فى الزكاة والله أعلم وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدني قال (حدثنا صفيان)  
ابن عيينة (عن اسماعيل) بن ابي خالد الاحسى الكوفى (عن قيس) هو ابن ابي حازم انه (قال سمعت جريرا) يفتح  
الحميم وكسر الراء ابن عبد الله الاحسى الكوفى (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ألا)  
بالتخفيف (ترحمي) بالراء والحاء المهملتين من الراحة (من ذى الخليفة) بالحاء المهملة واللام والصاد المهملة  
المفتوحات (وهو نصب) بضم النون والصاد المهملة صتم أو حجر (كانوا يعبدونه) من دون الله (يسمى الكعبة  
اليمانية) بالتخفيف ولابي ذر عن الكشمي كعبة اليمانية (قلت يا رسول الله فى رجل لا يثب على الخيل) أى  
اسقط لعدم اعتيادى ركوبها أو كان يخاف السقوط عنها حاله جريها (صن) بالصاد المهملة المفتوحة فضرب  
صلى الله عليه وسلم (فى صدرى وقال اللهم تبه) فدعا له صلى الله عليه وسلم بأكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقا  
(واجعله حاديا) لغيره حال كونه (مهديا) فى نفسه (قال) جريير (فخرجت فى حسن) زاد أبو ذر عن الكشمي  
قاربا (من احسن من قومي) قال علي بن المدينى (ووعا قال صفيان) بن عيينة (فانطلقت فى عصبة) ما بين عشرة  
الى اربعة من رجلا (من قومي) احسن (فأنتها) أى ذى الخليفة (فأحرفتها) وكان ذلك أول ما استجيب من دعائه  
صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل فى ذلك هو والنسوت ما لا يعمله خمسة آلاف (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
فقلت يا رسول الله وراقه ما أنتك حتى تركتها) أى ذى الخليفة (منل اجل الاجرب) أى المطلى بالقطران  
فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (فدعا) صلى الله عليه وسلم (لاجر وخطيها) وفى المشاوي  
فبذلك على خيل أحسن ورجالها خمس مرات والحديث سبق فى المغازى وبه قال (حدثنا عبد بن الربيع)  
أبو زيد الهروى البصرى وكان يقرب فى الشباب الهروية قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن قتادة) بن دعابة  
السدوسى انه (قال سمعت أنسا) رضى الله عنه (قال قالت) امي (اتسليم) رضى الله عنها (لنبي صلى الله  
عليه وسلم) يا رسول الله (أنت خادمك) ادع له (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر) بمهزة مفتوحة وكسر  
المذنة (ماله وولده وبارئته لهما أعطيه) فكتماله وكان له بالبصرة بستان يخرق السنة مرتين وصحبتان فهد  
ريحان ريحهم مع المسك وكان له مائة وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعهم من خروجه أكثر

من سبعين قضا و طال عمره فقيل عاش تسعا وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين  
وقيل مائة وسبعين وفي صحيح مسلم قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولادتي ليعادون علي نحو المائة  
\* وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (عثمان بن ابي شيبة)  
هو عثمان بن محمد ونسبه بلخه ابي شيبة ابراهيم لشهرته به قال (حدثنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة  
آخروه \* تأييد ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها  
(قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) هو عبد الله بن زيد الانصاري (يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد  
اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها) أي نسبتها بعد تبليغها (في سورة كذا وكذا) قال الحافظ ابن جرولم أقف  
على تعيين الآيات المذكورة \* والحديث سبق في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في الصلاة والنساء  
في فضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحارث بن سخرية الازدي الحوضي  
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (اخبرني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابي واقل) شقيق بن سلمة  
(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما) بفتح القاف وسكون  
السين غنما ثم حنين فأثرنا في القسمة أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مائة من  
الابل وأعطى ناسا من العرب استئلا قالهم (فقال رجل) اسمه معتب بن قشير المناق كاعند الواحدى (ان هذه  
لقسمة ما اريد بها وجه الله) بضم همزة اريد مبنيا للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه (فأخبرت النبي صلى  
الله عليه وسلم) بذلك (فغضب حتى رأيت الغضب) أي أثره (في وجهه) وفي باب الصبر على الاذى من كتاب  
الادب وتغير وجهه (وقال يرحم الله موسى لقد أذى بأكثر من هذا) الذي قاله هذا الرجل (فصبر) وأشار  
بقوله لقد أذى بأكثر من هذا الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى وأذى موسى  
عليه السلام هو حديث المومسة التي راودها قارون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون  
واشتمامهم اياه يقتل هارون فأحياء الله فأخبرهم ببرائة موسى وأقولهم هو آذر وفي الحديث ان أهل الفضل  
قد يغضبهم ما يقال فيهم عماليس فيهم ومع ذلك فينلقونه بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه  
السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى نخصه بالدعاء فهو مطابق لاحد جزأى الترجمة والله أعلم \*  
(باب ما يكره من السجج في الدعاء) وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير  
مراعاة وزن \* وبه قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن) بفتح المهملة والكاف بعدها نون ابن حبيب القرشي  
الجزار بالموحدة والمجعة البصرى نزيل بغداد قال (حدثنا حبان بن هلال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة  
(ابو حبيب) الباهلي قال (حدثنا هارون) بن موسى (المقرئ) بالهمزة النحوى قال (حدثنا الزبير بن الخزيم)  
يكسر الخاء المجعة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ثم مشددة البصرى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن  
ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال) أمر امرأته (حدث الناس كل جمعة مرة فان آيت) امتنعت  
(قرنين) في كل جمعة (فان كثرت فتلات مرار) ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر مرات (ولا عمل الناس هذا  
القرآن) بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الاملال وهي السائمة والناس نصب على  
المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر بعدم الاكثار والقرآن مفعول ثان أو ينزع الخافض أي لا تعلمهم عن القرآن  
(ولا) بالواو ولا يذروا عن الجوى والمستقلى بالقاء (ألفينك) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر القاء وفتح  
التحتية وتشديد النون المؤكدة أي لا اصادقك ولا اجدتك (تأتى القوم وهم) والحال انهم (في حديث من  
حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتلهم) بضم الفوقية وكسر الميم والرفع ويجوز ان نصب بتقدير فان  
تلهم (ولكن أنصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد استك مع الاصغاء (فاذا امروك) التمسوا منك أن  
تقص عليهم وتحدثهم (فحدثهم وهم) والحال انهم (يشتهون فانظر) بالقاء ولا يذروا انظر (السجج من الدعاء)  
المتكاف المانع من الخشوع المطلوب فيه أو المستكره من السجج أو الاستكثار منه (فاجتنبه) ولا تشغل  
فكر ليه لما ذكر (فانى عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون الا ذلك) واقظة الاثابة في رواية  
أبي ذر عن الجوى والمستقلى كما في الفرع وأصله فتكون ساقطة عند الكشميين - وحديثه فيكون موافقا لما عند  
الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ الجناري بسنده فيه - حيث قال لا يفعلون ذلك باسقاط

الا وذلك واضح كما لا يخفى وفسره في غير رواية أبي ذر على وجه اثبات لفظ الا بقوله (يعنى لا يفعلون الا ذلك  
 الاجتناب) وقوله يعنى ساقط لابي ذر قال في الاحياء المكروه من السجود هو المتكلف لانه لا يلائم الهزيمة  
 والذلة فان وقع من غير قصد فلا بأس به وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب مجرى  
 الحساب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده وأعز جنده وقوله أعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع  
 وقلب لا يخشع وهذا (باب) بالتسوية (ليعزم) الشخص (المسألة) لربه تعالى (فانه لا مكروهه) بكسر الراء \*  
 وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا معاوية بن عمار) قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب  
 عن انس) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسألة) أى  
 فليقطع بالسؤال ولا جد الدعاء بدل المسألة (ولا يقولن اللهم ان شئت فأعطينى) بتطوع الهمزة أى فلا يشك  
 فى القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وان كان أموراً فى جميع ما يريد فعله بمشيئة الله  
 (فانه لا مكروهه) بكسر الراء فينبغى الاجتهاد فى الدعاء وأن يكون الداعي على رياء الاجابة ولا يقنط من  
 رحمة الله تعالى فانه يدعو كرماء ويلمح فيه ولا يستغنى بل يدعو بالبائس الفقير وفى الترمذى وقال حديث  
 غريب عن أبي هريرة من فوعا دعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل  
 لا قال التوربشقى أى كوفوا عند الدعاء على حالة تستحقونها فيها الاجابة وذلك باثبات المعروف واجتناب  
 المنكر وغير ذلك من مراعاة اركان الدعاء وآدابه حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من الرد أو المراد ادعوه  
 معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحقيقاً فى الرضاء لم يكن رضاء صادقاً واذا لم يكن الرضاء صادقاً  
 لم يكن الرضاء خاصاً والداعي مخلصاً فان الرضاء هو البعاط على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل \*  
 والحديث أخرجه مسلم فى الدعوات والنساء فى اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب  
 الحارثى القعنبى (عن مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن  
 هرم (عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقوان احدكم اللهم اغفرنى ان شئت  
 اللهم ارحمنى ان شئت) لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء عن المطالب والمطلوب منه وقوله ان شئت  
 ثبت فى رواية أبي ذر عن الجوى فى الاولى وأما فى الثانية فنسب اتفاقاً وزاد فى رواية همام عن أبي هريرة  
 فى كتاب التوحيد اللهم ارزقنى ان شئت (ليعزم المسألة) ولا يقل ان شئت كما لمستثنى فلو قال ذلك للتبرك  
 لا للاستثناء فلا يكره (فانه لا مكروهه) تعالى وهل النهى للتحريم أو للتعزيزه خلاف وجهه النووى على الثانى \*  
 والحديث أخرجه أبو داود فى الصلاة والترمذى فى الدعوات \* هذا (باب) بالتسوية (يستجاب للعبد) دعاءه  
 (مالم يجمل) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب)  
 الزهوى (عن ابي عبيد) بضم العين وتونين الدال (مولى ابن ابراهيم) بفتح الهمزة والهاء بينهما زى ساكنة  
 آخره راء عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم  
 مالم يجمل) بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة وقال فى الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال  
 الشاعر \* فلم يستجبه عند ذلك يجيب وقوله لاحدكم أى يجاب دعاء كل واحد منكم اذا المفرد المضاف يفيد  
 العموم على الاصح (يقول) بيان لقوله مالم يجمل ولا يذرعاً فى الفتح فيقول بالقاء والنصب (دعوت فلم  
 يستجبنى) بضم التحتية وفتح الجيم وفى رواية أبي ادريس الخولانى عن أبي هريرة عند مسلم والترمذى لا يزال  
 يستجاب للعبد مالم يدع باثم أو قاطعة رحم ومالم يستجبل قبل وما الاستجبال قال يقول قد دعوت وقد دعوت  
 فلم ارب استجاب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر به حركات استفعال من حسر اذا أعى وتعب  
 وتكرار دعوت للاستمرار أى دعوت مرارا كثيرة قال المظهرى من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاءه لان  
 الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل فلا يفتنى له مؤمن ان يعل من العبادة وتأخير الاجابة املانه لم يأت  
 وقتها فان لكل شئ وقتاً واملانه لم يقدر فى الازل قبول دعائه فى الدنيا يعطى عوضه فى الآخرة واما أن يؤخر  
 القبول الملب وياغ فى ذلك فان الله تعالى يحب الالمح فى الدعاء مع ما فى ذلك من الانقياد والاستسلام وانظهار  
 الاقتدار ومن يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له \* وللدعاء آداب منها تقديم  
 الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة واقتراحه بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأن يختم الدعاء بالطابع وهو آمين وأن لا يخص نفسه بالدعاء بل يمدح دعاءه وطلبه فى تضامنه

دعاء الموحدين ويحفظ حاجته بما جرتهم اعلمها أن تقبل بركتهم وتجاب وأصل هذا كله ورأسه انتهاء الشبهات  
 فضيعة من الحرام وفي حديث مالك بن يسار مر فوعاذا سألتهم الله فاسألوه يبتون اكنتم ولا تسألوه بظهورها  
 فاذا فرغتم فاصحوا بها وجوهكم رواه أبو داود ومن عادة من يطلب شيئا من غيره أن يذكفه اليه فالداي يسط  
 كفه الى الله متواضعا متضعا وحكمة مسح الوجه بهما التفاضل باصابتها طاب وتبر كبايصاله الى وجهه الذي  
 هو اعلى الاعضاء وأولها فنه يسرى الى سائر الاعضاء \* والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا  
 وأبو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعاء \* (باب) مشروعية (رفع الايدي في الدعاء) وستط لفظ  
 باب لابي ذر (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة حنين  
 (دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه) في قصة قتل أبي عامر عم أبي موسى (ورأيت يياض ابطيه) بكسر  
 الهمزة وسكون الموحدة (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف في غزوة بني جذيمة بجيم ومجبة  
 بوزن عظيمة (رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم) ولابي ذر عن الكشميهني وقال اللهم (انني ابرأ اليك عما  
 صنع خالد) أي ابن الوليد رضى الله عنه من قتله لهم بعد قولهم صبيأنا يريدون خرجنا من ديننا الى دين الاسلام  
 ولم يحسنوا أن يقولوا ذلك ولم يثبت في امرهم ولم يروا أنه صلى الله عليه وسلم أوجب عليه القود لانه متأول  
 (قال ابو عبد الله) البخاري رحمه الله (وقال الاويبي) عبد العزيز بن عبد الله (حدثني) بالافراد (محمد بن  
 جعفر) أي ابن ابي كثير (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (وشريك) بفتح الشين المجهة ابن ابي غير أنهما (عما انسا)  
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (رفع يديه حتى رأيت يياض ابطيه) \* وهذا طرف من حديث  
 سبق في الاستسقاء معا قنا ووصله أبو نعيم وفي حديث أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخاري  
 في الادب وفي حديث عائشة عند مسلم انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يدعور افعال يديه وفي الباب احاديث  
 كثيرة يطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقاء لحديث أنس الصحيح لم يكن النبي صلى الله  
 عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء واجيب بأن المنى صفة خاصة لا أصل الرفع فالرفع  
 في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى أن تصير اليدين في حذو الوجه مثلا وفي الدعاء الى المتكفين ويكون  
 رؤية يياض ابطيه في الاستسقاء ابلغ منها في غيره أو أن الكفين في الاستسقاء يليان الارض وفي الدعاء يليان  
 السماء \* (باب الدعاء) حال كون الداعي (غير مستقبل القبلة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بالحاء  
 المهملة البنانى البصرى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن  
 انس رضى الله عنه) أنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يحطب يوم الجمعة فقام رجلا) اعرابي  
 (فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا فغيمت السماء) الفاء هي الفصيحة الدالة على محذوف أي فدعا فاستجاب  
 الله دعاءه فغيمت السماء (ومطرنا حتى ما كاد الرجل يصل الى منزله) من كثرة المطر ولابي ذر عن الجوى  
 والكشميهني الى المنزل (فلم تزل تمطر) بضم التون وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المقبلة) والذي في الفرع وأصله  
 فلم تزل تمطر بالوقية فهما (فقام ذلك الرجل او غيره فقال) يا رسول الله (ادع الله أن يصرفه) أي المطر (عنا  
 فقد غرقنا فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم) أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزله (علينا جعل السحاب يتقطع حول  
 المدينة ولا يمطر) بضم اوله وكسر ثالثة السحاب (اهل المدينة) نصب ولاي ذرو ولا يمطر بفتح الطاء مبنيا للمفعول  
 وأهل رفع \* ومناسبة الحديث للترجمة من جهة أن الخطيب من شأنه أن يكون مستدبر القبلة وانه لم ينقل  
 أنه صلى الله عليه وسلم للمادع في المترين استداره \* والحديث سبق في الاستسقاء على المنبر (باب الدعاء) حال  
 كون الداعي (مستقبل القبلة) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم  
 الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين المازنى الانصاري (عن عباد بن عويم) بفتح  
 العين وتشديد الموحدة الانصاري المازنى (عن عبد الله بن زيد) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال خرج  
 النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى) بفتح اللام المشددة (يستقي فدعا واستسقى  
 ثم استقبل القبلة وقلب رداءه) فقدم الدعاء قبل الاستقبال وحينئذ فلامطابقة بين الترجمة والحديث لكن  
 قال الاسماعيلي يحتمل أن البضارى أراد أنه لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ أيضا ويحتمل انه أشار كعادته

لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقاء أنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وجول رداءه  
وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم عدة احاديث \* (باب) ذكر (دعوة) وفي نسخة  
دعاء (النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه) انس بن مالك رضى الله عنه (بطول العمر ويكثر ماله) \* وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن ابي الاسود) نسبه لجدته واسم أبيه محمد واسم أبي الاسود جدي قال (حدثنا حرمي) بفتح  
الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة العتكي قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن قتادة)  
ابن دعامة السدوسي (عن انس رضى الله عنه) أنه (قال قالت امي) ام سليم الرميضاء (يا رسول الله خادمك  
انس ادع الله له) سقط انس لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته) زاد  
مسلم من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في آخر هذا الحديث قال انس فوالله ان مالي لكثير  
وان ولدي وولودي ايعادون علي نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت  
وقاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قال خليفة وهو المعقد واما طول  
عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المؤثف اشارنا في بعض طرق الحديث عن انس قال قالت ام سليم خويدمك  
الاتدعوله فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل حيااته واغفر له رواه البخاري في الادب المفرد وفيه دلالة على  
اباحة الاستكثار من المال والولود والعيال لكن اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما  
اموالكم واولادكم فتنة ولا تمنه اعظم من شغلهم العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم  
لانس نطف عليه \* (باب) ذكر (الدعاء عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحد وهو ما يدهم  
الانسان فباخذ بنفسه فيغمه ويحزنه \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الازدي الفراهيدي بالقاء البصري  
قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر (عن ابي العالية)  
رفيع الرياحي (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند حلول  
(الكرب) وسلم من رواية يوسف بن عبد الله بن الحارث عن ابي العالية كان اذا حزبه أمر وهو يفتح الحية  
والزاي وبالموحدة أي هجم عليه أو غلبه (يقول لا اله الا الله العظيم) المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة الذي  
لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الحليم) الذي لا يستفز غضب ولا يحمله غيظ على استهجال العقوبة  
والمسارعة الى الانتقام وسقط لغير ابي ذر لفظ يقول (لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش  
العظيم) بالجر صفة للعرش ووصف العرش بالعظيم لانه أعظم خالق الله مطافا لاهل السماء وقبله للدعاء وضبطه  
الداودي فيما نقله عنه ابن التين السقاقي بالرفع وبه قرأ ابن محيى آخر التوبة نعمت الرب قال أبو بكر الاصم  
جعل العظيم صفة لله اولى من جعله صفة للعرش وثبت الواوفي قوله ورب العرش لابي ذر \* وبه قال (حدثنا  
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعد القطان (عن هشام بن ابي عبد الله) الدستوائي (عن  
قتادة) بن دعامة (عن ابي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يقول عند حلول (الكرب) وسلم من رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن عند  
الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب  
العرش الكريم) وصف العرش بالكريم لان الرحمة تنزل منه أولئك منته الى اكرم الاكرمين وقرئ في آية المؤمنين  
بالرفع صفة للرب تعالى كما مر وقد صدر هذا الشئ بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لانه مقتضى  
الترية ووصف الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمان كمال القدرة والرحمة والاحسان  
والتجاوز ووصفه بكمال ربوبيته الشاء له للعالم العلوى والسفلى والعرش الذي هو سقف المخلوقات وأعظمها  
وحله يستلزم كمال رحمة واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفة بذلك يوجب محبته واجلاله وتوحيده  
فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه ألم الكرب والهتم والنم - فاذا قابلت بين ضيق  
الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق  
وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق هذه الامور من اشرف فيمأ نوارها وباشر  
قلبه حقاقتها اشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لادعاء قلت هو ذكر  
يستفتح به الدعاء بكشف كربيه وعن سفيان بن عيينة أ ما عات أن الله قال من شغل ذكرى عن مسأتي أعطيته

أفضل ما أعطى الساتين • ومن دعوات الكرب مارواه أبو داود وصححه ابن حبان عن أبي بكره رفعه اللهم  
 رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفه عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت ومنها الله وبني لا أشرك به شيأ رواه  
 أصحاب السنن الا الترمذي من حديث أسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك  
 كلمات تقولهن عند الكرب ولا ين أبى الدنيا كآب الفرج بعد الشدة فائق في معناه (وقال وهب) بفتح الواو  
 وسكون الهاء وللمستقلى وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال أبو ذر الهروي الصواب وهب بفتح الواو  
 وهو وهب بن جرير بن حازم قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) السدوسي (مثله) أى مثل الحديث  
 السابق وأشار المؤلف بهذا التعليق إلى رد قول القائل ان قتادة لم يسمع من أبي العالية الا أربعة احاديث  
 حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة الثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال  
 مرضيون لان شعبة ما كان يحدث عن أحد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد  
 حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة فالتفت ربيبة تدايس قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالعنعنة لاسيما  
 وقد أخرج مسلم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالية حدثه فصرح بسماعه له منه • (باب  
 التعوذ) بالله (من جهد البلاء) بفتح الجيم وضما • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا  
 سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (سمى) بضم السين وفتح الميم وتشديد التثنية مولى أبي بكر بن  
 عبد الرحمن (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه قال (كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يتعوذ) تعبدا وتواضعا وتعلما لاقته (من جهد البلاء) بفتح الواو وحذف الكسر مع القصر  
 وهو الحالة التي يتختم بها الانسان وتشق عليه بحيث يتنى فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد البلاء  
 قلة المال وكثرة الاعمال (و) من (درك الشقاء) بفتح الدال والراء المهملتين وقد تسكن الراء للحاق والوصول  
 إلى الشيء والشقاء بالثين المحبة والقاق الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدى إلى الهلاك (و) من (سوء  
 القضاء) ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء ينصرف إلى المقضى عليه دون القضاء وهو كما قال  
 النووي - شامل للسوء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الخاتمة أسأل الله تعالى العافية  
 وأسأله بوجهه الكريم أن يختم لي وللمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا إلى المحل الاسنى بمنه وكرمه (و) من  
 (شماتة الاعداء) وهي فرح العدو بولاية تنزل عن يما ديه • (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (الحديث)  
 مذكوره فيه (ثلاث زدت أنا واحدة) من قبل نفسي (لا ادري ايتهن هي) وقد أخرج الاسماعيلي الحديث  
 من طريق ابن أبي عمير عن سفيان فيبين فيه أن الخصلة المزيده هي شماتة الاعداء ولعل سفيان كان اذا حدث  
 ميزها ثم طال الامر فطرا عليه التسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرأ عليه التسيان ثم كان  
 بعد أن خفي عليه تعيينها يذكر كونها مزيده مع ابهامها • والحديث أخرج البخاري أيضا في القدر ومسلم  
 في الدعوات والثناءى في الاستعاذة • (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم) عند موته بقوله (اللهم الرفيق  
 الاعلى) قال في فتح الباري وتبعه العيني وفي رواية الاكثرين باب بغير ترجمة • وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير)  
 نسبه لحدته عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التثنية الساكنة واء واسم أبيه محمد (قال حدثني) بالافراد  
 ولا يذو بالجمع (الديث) بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم  
 العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب)  
 أحد الاعلام وسيد التابعين (وعروة بن الزبير) بن العوام الاسدى المدني ولد في اوائل خلافة عثمان وتوفي  
 سنة أربع وتسعين على الصحيح (في رجال من أهل العلم) أى اخبراه في جلة طائفة أخرى أخبروه أيضا بذلك  
 أو في حضور طائفة مستعينه وقال في الفتح لم أقف على تعيين أحد منهم صريحا وقد روى أصل الحديث  
 المذكور عن عائشة وابن أبي مليكة وذكوان مولى عائشة وأبي سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيتمثل  
 أن يكون الزهري عناهم أو بعضهم (ان عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 وهو صحيح لن يقبض نبي قط) وللأصمبلي وأبي ذر عن الكشميين لم يقبض بلم الجازمة ويقبض بضم اوله  
 وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فيما (حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) على صيغة الجهول بين الموت والحياة (فلما  
 نزل به) بفتح النون والزاى في الفرع كما صله حضره الموت (ورأسه) والحال أن رأسه (على نخدي) بالهمزة



(غشى عليه ساعة ثم افاق فاشخص) بفتح الهمزة والحاء أى رفع (بصر الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى  
نصب الرفيق أى اختبرت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء على فاعيل ومعناه الجماعة كالصديق والتخاطب قيل وهو الذى  
جاء مينا فى الحديث من قوله مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم  
المقربون من الملائكة وقيل ليس الاعلى من الصفات الموضحة فلا يوهم أن علة رقيه قاليس بأعلى بل هو من  
الصفات المادحة من باب قوله تعالى يحكمهم النبيون الذين اسلموا قال عاتشة (فلت اذا لا يختارنا وعاتت أنه  
الحديث الذى كان يحدثنا) به (وهو صحيح) تعنى قوله ان يقبض نبي قط حتى يرى مقده من الجنة ثم يخبر) طات  
فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى) \* والحديث يأتى ان شاء الله تعالى فى الرقاق وسبق فى مواضع  
وأخرجه مسلم فى الفضائل \* (باب) ذكر كراهية (الدعاء بالموت والحياة) اذا كانت الحياة شر اللداعى \* وبه  
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد (عن قيس)  
ابن أبي حازم انه (قال آيت خبابا) باناء المهجة والموحدة المشددة المقموحةين وبعد الالف موحدة اخرى ابن  
الارت (وقد اکتوى سبعا) لوجع كان به (قال) وللكشميهى وقال (لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا  
أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه \* والحديث مر فى الطب \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يى ذر حدثنى (محمد  
ابن المثني) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد أنه (قال حدثنى) بالآخراد  
(قيس) هو ابن أبي حازم (قال آيت خبابا) وقد اکتوى سبعا فى بطنه) لم يتل فى الاولى فى بطنه فلذا اورد هذا  
الحديث أيضا (فسمعه يقول لولا ان النبي) وفى نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت  
لدعوت به) \* وبه قال (حدثنا) ولا يى ذر حدثنى بالآخراد (ابن سلام) بتخفيف اللام وتشديد هاء محمد قال  
(احبرنا اسماعيل بن عليه) بضم العين وفتح اللام والتخمية المشددة هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدى  
مولاهم البصرى (عن عبد العزيز بن صهيب) البنائى الاعمى (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) مخاطبا للصحابه ومن بعدهم من المسلمين عوما (لا يتمينن) بتون التاكيد الثقيلة (أحد  
متكلم) ولا يى ذر عن الجوى والمستقى احدكم (الموت لضر) أى لاجل مرض أو غيره (نزل به فان كان) من نزل به  
الضر (لا بد من الموت فليقل اللهم) يقطع الهمزة كهمزة (أحيتى ما كانت الحياة خيرا لي وتوفى اذا كانت  
الوفاة خيرا لي) وقوله لا يتمينن نهي خرج فى صورة التنى للتاكيد وانما نهي عن ذلك لأنه فى معنى التبرم عن  
قضاء الله فى أمر منفعته عائدة على العبد فى آخرته نعم لو كان التنى خوف فساد الدين ساغ له ذلك وقوله فليقل  
ليس للوجوب لان الامر بعد الخطر لا يبق على حقيقته \* والحديث أخرجه مسلم فى الدعوات أيضا والترمذى  
فى الجنائز والنسائى فى الطب والله اسأل أن يطيل عمرى فى طاعته ويلبسنى اتواب عافيته ويقبضنى على  
الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة فى طيبة الطيبة وأن يرذالى ويصلح لى دينى ودنياى وآخرتى والحمد لله  
وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا \* (باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح  
روسهم وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الاثعري رضى الله عنه مما سبق موصولا فى الحقيقة (ولدى غلام)  
ولا يى ذر عن الكشميهى مولود (ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على محذوف ذكره فى الحقيقة  
واقطعه ولدى غلام فأيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمر ودعاه (بالبركة) \* وبه قال  
(حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجا البجلي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد الالف قوسية ابن اسماعيل  
المدنى أبو اسماعيل الحافظ الحارثى مولاهم (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (ابن عبد الرحمن)  
ويدهى الجعيد بن اوس وقد نسب الى جده انه (قال سمعت السائب بن يزيد) بن سعيد الكندى صحابى صغيره  
احاديت قليلة ويحج به فى حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة رضى الله عنهم  
(يقول ذهب بي خالى) لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اخى) عليه بنت  
نريم (وجع) بفتح الواو وكسر الجيم أى مريض قال السائب (فمسح صلى الله عليه وسلم) رأى) بيدهم (ودعاه  
بالبركة) وهذا من غرض بعض الترجمة (ثم توضأ) صلى الله عليه وسلم (فشربت من وضوئه) بفتح الواو ومن الماء  
المتقاطر من اعضائه المقدسة (ثم قتل خلف ظهره فنظرت الى خاتمه) الذى كان يعرف به عند أهل الكتاب (بين  
كفيه) بالثنية الى جهة كتفه الايسر (مثل زراجله) بكسر الميم وسكون المثناة مفعول نظرت وزر بكسر

الراوى وتشديد الراء والجله بفتح الحاء المهملة والجم واحدة الجبال بيوت تزين لها عرى وأزوار والحديث  
 مستحق في باب خاتم النبوة قبل المبعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة \* وبه قال (حدثنا  
 عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله أحد الاعلام قال (حدثنا سعيد بن أيوب)  
 الخزامى مولاهم المصري أبو يحيى بن مقلص (عن أبي عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد  
 ابن عبد الله بن هشام القرشي المصري (انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام) التميمي من بني تميم من مرة (من  
 السوق او الى السوق) بالشك من الراوى وفي باب الشركة في الطعام الى السوق بالجزم من غير شك (فيشري  
 الطعام فيلقاه ابن الزبير) عبد الله (وابن عمر) عبد الله (فيقولان) له (اشركا) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الراء  
 في الطعام الذي اشترته (فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعاه بالبركة) وذلك أن امه زينب بنت جند ذهب  
 به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه ودعاه كما في رواية الباب المذكور (فيشركهم) بفتح التحتية  
 والراء لا بي ذرو بالضم ثم الكسر لغيره وعبر بالجمع باعتبار أن اقل الجمع اثنان (فربما اصاب) ابن هشام من الريح  
 (الراحلة كما هي) أى تمامها (فيبعثها الى المنزل) ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له \* وفي الحديث ما ترجم  
 له من الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم كما في رواية باب الشركة المذكور واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم \* وبه  
 قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم  
 ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني ابي محمد أو ابي الحارث مؤدب  
 ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب) الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر  
 الموحدة الانصارى الجزرى المدني (وهو الذي حج رسول الله) ولا بي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه  
 وهو غلام) ابن خمس سنين (من) ماء (بترهم) التي في دارهم وكان فعله لذلك صلى الله عليه وسلم للتبرك على عادته  
 الشريفة مع أولاد اصحابه والدعاية معهم لطفًا ورحمة وتشريفاً ليعجزوا الله عنا أفضل ما يجرى نبياً عن امته وصلى  
 عليه وسلم كثيراً \* والحديث مر في العلم وغيره \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي  
 رواد العتكي - المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا هشام بن عروة عن  
 ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضيت الله عنها) انها قالت ~~كان~~ صلى الله عليه وسلم يوقى باصبيان  
 قيد عواهم فأنى بصبي لم يأكل ولم يشرب غير اللبن للتغذى وهو ابن امة تيس أو الحسن أو الحسين كما في الاوسط  
 للطبراني (فبال) الصبي (على نوبه) صلى الله عليه وسلم (فدعا بما أتبعه اياه) بقطع الهمزة وسكون الفوقية  
 صبه عليه حتى غمره من غير اسالة تبادل قوله (ولم يغسله) \* وسبق الحديث في الوضوء \* وبه قال (حدثنا  
 ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني)  
 بالافراد (عبد الله بن زعلية) بفتح المثناة والعين المهملة الساكنة الصحابي (ابن صغير) بضم الصاد وفتح العين  
 المهملة بن الصحابي أيضا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عينه) سبق له لقا في غزوة الفتح من طريق  
 يونس عن الزهري مسح وجهه عام الفتح (انه رأى سعد بن ابي وقاص يوتر بركعة) واحدة وحمل الطحاوى هذا  
 ومثله على أن الركعة مضمومة الى الركعتين قبلها ولم تمسك في دعوى ذلك الا بالنهي عن البترامع احتمال  
 أن يكون المراد بالبتر أن يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شيء ولا يجزئ مطابقة الحديث ما ترجم له والله الموفق  
 \* (باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) الصلاة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم أى ادع لهم والدعاء  
 نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة فالعابد ادع كالسائل وبهم ما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقبل أطعوني  
 أثبتكم وقبل سلوني أعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام انى بعثت الى أهل  
 البقيع لا صلى عليهم فقد فسر في الرواية الأخرى امرت أن استغفر لهم ويعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر  
 بصلاتك واذا علم هذا فليعلم أن الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلى والمصلى له والمصلى عليه \* وقد سبق  
 نقل البضارى في تفسير سورة الاحزاب عن أبي العالية أن معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته  
 ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له ورجح القرأى المالكى أن الصلاة من الله المقطرة وقال الامام نجر الدين  
 والآمدى انها الرحمة وتعقب بأن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله أولئك عليهم صلوات من ربهم  
 ورحمة وقال ابن الاعرابى الصلاة من الله الرحمة ومن الادميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود

والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه . وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي ابيس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عديبة بضم العين المهملة وفتح القوية وسكون التبتية بعد هاء واحدة فقيه الكوفة في عصره (قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى) بفتح اللامين مقصورا الانصارى عالم الكوفة (قال لقيني كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء مفتوحة فهما بتأنيث المدنى الانصارى بالخلف من اصحاب الشجرة وعند الطبرى من طريق الهزارى عن مالك بن مغول أن ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام (فقال) لى (ألا) بالتحفيف وتكون للعرض والتخصيص والفرق بينه وبين العرض أن العرض معه لى بخلاف التخصيص فانه بحث فقوله هنا (ألا) (أهدى) بضم الهمزة (للهدية) عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهداء لانه من اهدى والهدية ما يتقرب به الى المهدى اليه وتودا واكراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض دينوى بل لقصد ثواب الآخرة وأكثر ما يستعمل في الاجسام لاشياء والهدية فيها ثقل من مكان الى آخر وقد يستعمل في المعاني كالعلوم والادعية مجازا لما يشتركان فيه من قصد الموادة والتواصل في اقبال ذلك اليه وفي رواية شباية وعفان عن شعبة عند الخلى في فوائده قلت لى (أن) بكسر الهمزة على الاستئناف ويجوز الفتح بتقدير هي أن فتكون معمولة أو بتقدير فعل أى اهدى لئلا أن (النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله) عطف على خروج وجهه يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل انه اراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا قال في الفتح وقد وقفت من تعيين من يشر السؤال على جماعة منهم أبي بن كعب عند الطبرانى وبشير بن سعد والذ النعمان في حديث ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن خارجه الانصارى عند التمامى وطلمة بن عبيد الله عند الطبرى وحديث أبي هريرة عند الشافعى وعبد الرحمن بن بشر عند اسماعيل القاضى في كتاب فضل الصلاة فان ثبت أن السائل كان متعقدا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى أن السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير عن البعض بالكل بل جملة على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقى والخلى من طريق الاعمش ومسلم ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله (قد علمنا كيف نسلم عليك) بما علمنا من أن نقول السلام عليك أيها النبي وقد أمرنا الله تعالى بالصلاة والسلام عليك في الاية (فكيف نصلى عليك) أى فعلنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليك (قال) صلى الله عليه وسلم (فقولوا) والامر هنا للوجوب اتفاقا ثم اختلف هل يتقدم أم لا فيقول في العمر مرة واحدة وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعى وفيه مباحث سبقت في سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر لحديث وعظم ان رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفى كتابى المواهب اللدنية من ذلك ما يكتفى ويشفى ولا يذرف فقال قولوا (اللهم صل على محمد) قال الحلبي أى عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفى الآخرة باجزال مثوبته وتنظيفه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن أن يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا أن نجعل أمر ذلك على الله تعالى بأن نقول اللهم صل على محمد أى لانك أنت العالم بما يليق به من ذلك (وعلى آل محمد) من حرمت عليه الصدقة (كما صليت على آل ابراهيم) وعند البيهقى من وجه آخر عن آدم بن ابي ابيس شيخ المواهب على ابراهيم ولم يقل على آل ابراهيم قال في الفتح والحق أن ذكر محمد و ابراهيم وذكر آل محمد وآل ابراهيم ثابت في أصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر (انك حميد) محمود (مجيد) ماجد وصفان نبيا للمبالغة (اللهم بارك على محمد) أى آتته وأدم له ما أعطيته من التشريف والكرامة وزده من السكالات ما يليق بك وبه (وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد) قال في شرح المشكاة هذا تذيل للكلام السابق وتقريره على سبيل السموم أى انك حميد فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة والا لولا المتعاقبة المتوالية مجيد كريم الاحسان الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك أن توجه صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبتك في الرحمة وآله والمآخذ أبي الحسن بن الفضل المتدسى بجمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن

بحجة • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حزم) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حزمة بن مصعب بن الزبير بن العوام  
 أبو نسيب القريشي الاسدي الزبيدي المدني والدمصعب بن ابراهيم قال (حدثنا ابن ابي حازم) عبد العزيز  
 واسم ابي حازم سلمة بن دينار المدني (والدراوردي) بفتح الدال المهملة والراء وبعد الالف واو مفتوحة  
 فراء ساكنة فдал مهملة مكسورة عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد  
 النبي (عن عبد الله بن خباب) بفتح الحاء المجرمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى الانصاري  
 (عن ابي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك) أي قد عرفناه (فكيف  
 نصلي) أي عليك (قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد  
 كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) باسقاط على في آل في الموضوعين وثابت ابراهيم في الموضوعين نعم الذي  
 في اليونانية في قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد بثابت على بخلاف الحديث الاول فأسقطها في الموضوعين  
 وسبق أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر فلا حاجة الى القول بأن ذكر الال مقدم على رواية الحديث  
 الاول كما لا يخفى فان قلت لم قال كما صليت على ابراهيم ولم يقل على موسى في الجاني بأن موسى كان التجلي له  
 بالجلال فخر موسى صغقا والتليل كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلقة من آثار التجلي بالجمال فلذا أمرنا  
 صلى الله عليه وسلم أن نصلي عليه كما صلى الله على ابراهيم لتسأل له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية بينه  
 وبين الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فان الحق سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقامهما  
 وان اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ومكانته • هذا (باب)  
 باتنوين (هل يصلي) بفتح اللام (على غير النبي صلى الله عليه وسلم) من الانبياء والملائكة والمؤمنين استقلالاً  
 أو تبعاً (وقول الله) ولا يذرو قوله (تعالى) لتبنيه عليه الصلاة والسلام (وصل عليهم) أي اعطف عليهم بالدعاء  
 لهم (ان صلواتك سكن لهم) يسكنون اليها ونطمئن قلوبهم بها ولغير أبي ذر صلواتك بالتوحيد وفتح التاء نصب  
 بأن وجه اقرأ حفص وحزة والكسائي قبل وهي اكثر من الصلوات لان المصدر بلفظه يدل على الكثرة • وبه قال  
 (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) الجلي بالجيم أحد الاعلام  
 (عن ابن ابي اوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها فاء مفتوحة مقصورة عبد الله الاسلي له محبة أنه (قال  
 كان اذا أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته) المقروضة (قال اللهم صل عليه) أي اغفر له وارحمه  
 (فأنا أجي) أبو أوفى (بصدقته) المقروضة وللعموي والمستلي بصدقة (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم  
 صل على آل ابي أوفى) امثالاً لقوله تعالى وصل عليهم وفي حديث قيس بن سعد بن عبادة أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة رواء أبو داود والنسائي وسنده  
 جيد وعمك بذلك من جواز الصلاة على غير الانبياء استقلالاً وهو مقتضى صنيع المصنف رحمه الله تعالى لانه  
 صدق بالآية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقاً وقال قوم لا تجوز مطلقاً استقلالاً وتجوز تبعاً واخبرنا ورديه النص  
 أو الحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا  
 وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى أهل بيته وقال آخرون تجوز تبعاً مطلقاً ولا تجوز  
 استقلالاً وأجابوا عن حديث ابن ابي اوفى ونحوه بأن الله ورسوله أن يخصا من شاء اجماعاً وإيس ذلك لغيرهما  
 وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند ابن ابي شيبة بسند صحيح من طريق عثمان  
 ابن حكيم عن عكرمة عنه ما علم الصلاة فنبى على أحد من أحد الاعلى النبي صلى الله عليه وسلم وحكى القول به  
 عن مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عامة أهل العلم  
 على الجواز وقال سفيان يكره الاعلى في ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز أن يصلى الاعلى  
 محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك وانما قال اكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا أن نتعدى ما أمرنا به  
 وعند الترمذي والحاكم من حديث علي في الذي يحفظ القرآن وصل على وعلى سائر النبيين وعند اسماعيل  
 القاضي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه صلوا على انبياء الله وقال ابن القيم المختار أن يصلى على الانبياء  
 والملائكة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجمال ويكره في غير الانبياء  
 لشخص مفرد بحيث يصير شعاراً وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن عبد الله

ابن أبي بكر عن ابيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمرو بن سليم) بفتح العين (الزرقى) بضم  
الزاي وفتح الراء وكسر القاف أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو حنيفة) بضم الحاء المهملة مصفرا عبد الرحمن  
(الساعدي) رضى الله عنه (انهم) أى الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف صلى عليك قال قولوا اللهم صل على  
محمد وأزواجه وذريته) بضم الذال المجمة نسله وعند عبد الرزاق من طريق ابن طماوس عن أبي بكر بن محمد بن  
عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد وأهل بيته وأزواجه وذريته (كما صليت على آل ابراهيم وبارك  
على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم) وأكثرت في الموضوعين وهم ابراهيم وذريته من اسماعيل  
واصحاق كما حرم به غير واحد وان ثبت أن ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد  
المسلمون منهم بل المتقون دون من عداهم (ابن حنيفة) محمود بتجليل النعم (محميد) ظاهر الكرم بتأجيل النعم  
ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أن المطلوب تكريم الله تعالى لنبىه صلى الله عليه وسلم وتأوه عليه  
والتسوية به وزيادة تقريبه وذلك بما يستلزم طلب الجود والمجد واستشكل قوله كما صليت على ابراهيم بأن المقدر  
أن النسبة دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من ابراهيم وآل ابراهيم  
وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة له أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأجاب الشيخ  
عز الدين بن عبد السلام بأن المشبه أصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأل بالصلاة على ابراهيم وآله  
أى المجموع بالمجموع ومعظم الانبياء هم آل ابراهيم انتهى وهذا غير متأت في هذه الرواية فإنه اقتصر فيها على  
ابراهيم فقط دون آله بالنسبة الى الصلاة وقد أجيب عن الاستشكال المذكور بأجوبة اخرى منها انه تشبيه  
لاصل الصلاة بأصل الصلاة لا القدر بالقدر وهذا كما اختاروا في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على  
الذين من قبلكم اذ المراد أصل الصيام لا كونه ووقته ومنها أن هذه الصلاة الاخرى المتكرار بالنسبة الى كل  
صلاة في حق كل مصل فاذا اقتصر في حق كل مصل على حصول صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة لا ينتهى اليها  
الا حصا وأورد ابن دقيق العيد هنا سؤالا فقال التشبيه حاصل بالنسبة الى أصل هذه الصلاة والفرق منها  
فاذن الاشكال وارد وأجاب بأن الاشكال انما يرد على تقدير أن الاخر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار بالاتفاق  
فالمطلوب من المجموع مقدار ما لا يخصى من الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل لابراهيم عليه صلوات الله  
وسلامه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيتك فاجعله زكاة ورجة) \* وبه قال (حدثنا احمد بن  
صالح) أبو جعفر المصرى المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله  
قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن  
المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأيمامؤمن سبيته) القاء  
جراية والشرط بخذوف يدل عليه السياق أى ان كنت سبيت مؤمنا وفى مسلم من طريق ابن ابي شهاب  
عن عمه بهذا الاسناد اللهم انى اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيمامؤمن سبيته أو جلده ومن طريق أبي  
صالح عن أبي هريرة اللهم انما أنا بشر فأيمامؤمن سبيته أو جلده ومن طريق الاعرج عن أبي  
هريرة مثل رواية ابن ابي شهاب قال فأى \* ومن آذيتك شقته لعنته جلده ومن طريق سالم عن أبي هريرة  
اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فأيمامؤمن آذيتك ومن  
حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلاما بشى لا أدرى ما هو فأغضباه  
فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر ذأى المسلمين لعنته  
أو شقته أو سبيته (فاجعل ذلك) السب أو غيره مما ذكر (له قرية) تقريبه بها (اليك يوم القيامة) وفي رواية  
ابن ابي الزهري فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة فاجعلها له زكاة ورجة  
وفي رواية الاعرج فاجعلها له صلاة وزكاة وقرية تقريبه بها اليك يوم القيامة وفي حديث عائشة فاجعلها له زكاة  
وأجر وفى حديث أنس عند مسلم أيضا انما أنا بشر أرى كى يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيمامؤمن  
دعوت عليه من اتقى بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقرية تقريبه بها يوم القيامة وقوله ليس  
لها بأهل أى عندك فى باطن أمره لافى ظاهر ما يظهر منه حين دعاه صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا  
بالقواهر وحساب الناس فى البواطن الى الله تعالى وفى الحديث كمال شقته على ابيه وجعل خلقه صلى الله

عليه وسلم وجزاه عنا أفضل الجزاء عنه وكرمه وأما تناعلي محبته وسنته \* والحديث أخرجه مسلم في الأدب \*  
**(باب التعمود من الفتن)** جمع قننة وهي اسم للاختيان والاختيار \* وبه قال **(حدثنا حفص بن عمر)** بن الحارث  
ابن خزيمة الخوضي الأزدي البصري قال **(حدثنا هشام)** الدستواقي **(عن قتادة)** بن دعامة **(عن أنس)**  
رضي الله عنه **(أنه قال)** **(سألو)** أي الصحابة **(رسول الله)** وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والمسئلة **(سئل)** بضم  
السين مبنيا للمفعول رسول الله **(صلى الله عليه وسلم)** حتى أحفوه المسئلة **(بجاءهم)** مله ساكنة وفتح الفاء  
وسكون الواو أطوا عليه فيها **(فغضب)** عليه الصلاة والسلام لتغتهم وتكافهم بما لا حاجة لهم به **(فصعد)**  
بكسر العين المهملة رقى **(المبرهه)** لا تسألوني **(بجذف نون الوقاية ولا يذر لاسألوني)** **(اليوم عن شيء)** من  
الغيب **(الايينته لكم)** قال أنس **(تجملت انظر عينا وشمالا فاذا كل رجل)** حاضر من الصحابة **(لا ف رأسه)**  
في ثوبه ييكي **(بأنف به)** دلام ففء مشددة مرفوعة ولا يذر وا بن عساكر لا قابالتصب أي حال كونه لا فاو في  
تفسير المائدة من وجه آخر هم خنين وهو يانحوا المهجة المفتوحة والنون المكسورة صوت مرتفع من الأنف  
بالسكاه **(فاذا رجل كان اذا لحي)** بالحاء المهملة المفتوحة أي خاصم **(الرجال يدعي)** بضم التحتية وسكون  
الذال وفتح العين المهملتين ينسب **(لغير أبيه)** فقال يا رسول الله من أبي قال **(عليه الصلاة والسلام)** له أبوك  
**(حذافة)** بضم الحاء المهملة وفتح الذال المهجبة المنخفضة وبعد الألف فاء وعند أحمد عن أبي هريرة فقال عبد الله  
ابن حذافة من أبي يا رسول الله فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة أخو عبد الله والمعروف السابق  
**(ثم اشاع عمر)** بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى بوجهه صلى الله عليه وسلم من اثر الغضب **(فقال)** شفقة على  
المسلمين **(رضينا بالله ربنا وبالإسلام دينا)** وعبد صلى الله عليه وسلم رسولا **(قال في الكواكب)** أي رضينا بما عندنا  
من كتاب الله وسنة نبينا واكتفينا به عن السؤال **(نعوذ بالله من الفتن)** جمع قننة **(فقال رسول الله صلى الله)**  
عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر كالיום **(يوما مثل هذا اليوم)** **(قط انه)** بكسر الهمزة **(صورت)** بضم المهملة  
وكسر الواو المشددة **(لى الجنة والنار حتى رأيتهما)** رؤيا عين صورته صلى الله عليه وسلم **(وراء الحائط)** أي  
حائط محرابه الشريف كأنطباع الصورة في المرأة فرأى جميع ما فيها لا يقال الانطباع انما يكون في الاجسام  
الصغيرة لان ذلك شرط عادي فيبوز الخراق العادة خصوصاً صلى الله عليه وسلم **(وكان فسادة)** بن دعامة  
السدوسي **(يذكر عن هذا الحديث)** هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتسألوا عن أشياء **(قال الخليل وسيبويه)**  
وجهور البصريين أصله شيئا **(بهمزتين)** بينهما ألف وهي فعلا من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتأنيث ولذا لم  
تصرف كمرأه وهي مفردة لفظا جمع معني ولما استنقلت الهمزتان المهجرتان قدمت الاولى التي هي لام  
تجعات قبل الشين فصارت وزنها القعاء والجله الشرطية في قوله **(ان تبدلكم نسوكم)** صفة لاشياء في محل جر  
وكذا الشرطية المعطوفة أيضا \* **والحديث أخرجه المواقف أيضا في الفتن** وسبق مختصرا في كتاب العلم  
وأخرجه مسلم في الفضائل \* **(باب التعمود من غلبة الرجال)** أي قهرهم \* **وبه قال** **(حدثنا قنينة بن سعيد)**  
البلخي وسقط ابن سعيد لابى ذر قال **(حدثنا اسماعيل بن جعفر)** المدني ابن أبي كثير الانصاري الزرقى **(عن)**  
عمرو بن ابي عمرو **(بفتح العين)** فيها ما واسم الثاني ميسرة **(مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب)** بفتح المهملتين  
بينهما نون ساكنة آخرها باء موحدة الخزومي القرشي **(انه سمع انس بن مالك)** رضي الله عنه **(يقول قال)**  
**(رسول الله)** ولا يذر النبي **(صلى الله عليه وسلم)** لا يطلحة **(زيد بن سهل)** الانصاري زوج ام سليم ام أنس  
**(التمس لنا)** ولا يذر عن الجوى والمسئلة **(بالرفع)** أي هو يخدمني **(الخروجي)**  
ابوطلحة **(حال كونه)** **(يردفني وراه)** على الدابة **(فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم)** لما خرج الى  
غزوة خيبر **(كلما نزل فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم انى اعوز بك من الهم والحزن)** بفتح المهملة  
والزاي وفتح بينهما لان الهم انما يكون في الامور المتوقعة والحزن فيما قد وقع **(و)** من **(الهمز)** بسكون الجيم  
وأصله التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزوم الضعف والقصور عن الاتيان بان شيء استعمال  
في مقابلة القدرة واشتهر فيها **(والكسل)** هو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه والداعية اليه  
**(والجمل)** هو ضد الكرم **(والجبن)** ضد الشجاعة **(وضع الدين)** بفتح المهجبة واللام والدين بفتح الذال المهملة  
ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله وذلك حيث لا يجد منه وقاه ولا سيما مع المطالبة **(وغلبة الرجال)**  
نسلطهم واستميلانهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة القوام قاله الكرماني وعن بعضهم قهر الرجال هو وجود

السلطان (لم أزل أحدهم) صلى الله عليه وسلم (حتى أقبلنا من خير وأقبل بصفيحة بنت حبي قد طازها) بالهاء المهملة والزاي بينهما ألف أخذها لنفسه من الغيبة (فكأن أراه) بفتح الهمزة أنظر إليه (ببحوى) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة بعدها تحتية ساكنة أى يجمع ويدور (وراءه بعبادة) هى ضرب من الاكسية (او كساء) بالذ بالمثلك من الراوى نحو صنام الراحلة (ثم يردفها) أى صافية (وراءه) وانما كان يحوى لها خشية أن تسقط (حتى اذا كبا بالصبا) بالصاد المهملة والموحدة المقطوعتين بينهما هاء ساكنة عدودا اسم وضع وحلت صفة بطهرها من الحيض (صنع حيا) بجاء وسين مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعاما من غروا قط ومن (في نطح ثم ارسلنى فدعوت رحلا فاقا كلوا وكان ذلك بناء بها) زقاقه بصفة (ثم اقبل) الى المدينة (حتى بدأ) ظهر ولاي ذر حتى اذا بدا (له احد) بضم الهمزة والمهملة (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جيبيل) بالتصغير ولاي ذر جيل (بجيبنا) حقيقة أو مجازا أو أهله والمراد بهم أهل المدينة (وبحبه فلما اشرف على المدينة قال اللهم فى احزم ما بين جبلها مثل ما حرم ابراهيم مكة) فى حرمة الصيد لاقى الجزاء ونحوه ومثل نصب ينزع الخافض (اللهم باركنا لهم) لاهل المدينة (فى مذهبهم وصاعهم) وسبق الحديث فى باب من غزا بصبي من كتاب الجهاد (باب التهوؤ من عذاب القبر) وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عتبة) بضم العين وسكون الضاف مولى آل الزبير (قال سمعت أم خالد) اسمها أمة بتخفيف الميم (بنت خالد) أى ابن سعيد الأموية العصبية ولدت بالحبيشة (قال) موسى (ولم اسمع احدا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) لعليام لآتمته (من عذاب القبر) العذاب اسم للعقوبة والمصدر والتعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز او الاضافة من اضافة الظروف الى ظرفه فهو على تقدير فى أى يتعوذ من عذاب فى القبر وفيه اثبات عذاب القبر فالإيمان به واجب (باب التهوؤ من البخل) قال الواحدى البخل فى كلام العرب عبارة عن منع الاحسان وفى الشرع منع الواجب والباب مع تاليه ثابت فى رواية أبي ذر عن السقلى ساقط اغيره وهو الوجه لانه ذكره قريبا بعد ثلاثة ابواب وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد الملث) بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفى (عن مصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة ابن سعد ابن أبي وقاص (قال كان سعد) أى ابن أبي وقاص (بأمر) ولاي ذر عن الكشي بنى بأمرنا بضمس ويذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بهن اللهم انى اعوذ بك من البخل) ضد الكرم وأعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء فالواو فى ذلك تحقيق الطلب كما قبل فى غفر الله لك بلفظ الماضى والباء للاصاق وهو الصاق معنوى لانه لا يلتصق شئ باقته ولا بصفاته لكنه التصاق تخصص كانه خص الرب بالاستعاذة قال الامام نجر الدين جاء الحمد لله والله الحمد وتقديم الميم يفيد الحصر عند طائفة فالحكمة فى انه جاء اعوذ بالله ولم يسمع بالله أعوذ لان الايمان بلفظ الاستعاذة امثال الامر وقال بعضهم تقديم الميم فى الكلام تفنن واتساق والاستعاذة هرب الى الله وتذلل فقبض عن انبساط والتفنن فيه لائق لانه لا يكون الا سالة خوف وقبض والجد سالة شكر وتذكر احسان ونعم (وأعوذ بك من الجبن) ضد الشجاعة وهى فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل (وأعوذ بك أن ارد) بضم الهمزة وفتح الراء والدال المهملة المشددة (الى اردل العمر) اخيه يعنى الهرم والخرف (وأعوذ بك من قسنة الدنيا يعنى) بقسنة الدنيا (قسنة الدجال) قال الكرماني ان قوله يعنى قسنة الدجال من زيادات شعبية بن الجراح وردة فى فتح البارى بما فى حديث الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك بن عمير (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اعادنا الله من كل مكروه (والحديث اخرجه المؤلف أيضا والنساء) فى الاستعاذة واليوم والليلة وبه قال (حدثنا) ولاي ذر حدثنى (عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الجيد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت دخلت على عجزان) بالتثنية لم يسميا (من عجزهم ورد المدينة) بضم العين والجيم جمع عجزوكم مفود وجمع ويجمع أيضا على عجزوا المرأة المسنة ولا يقال عجزوا بهاء التانيث أو هى لغة رديئة (فقال لى ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم فكذبته وما ولم انهم) بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون ساكنة أى ولم احسن

(ابن ابي عمير) ما فرجتنا من عندي (ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان مجوزين) من يهود المدينة دخلتا علي (وذكرت له) ما قالنا والراء في ذكرنا كنة وعند الامام علي عن عمران بن موسى عن عثمان بن ابي شبة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم (قَالَ) صلى الله عليه وسلم (صدقتا منهم) أي اهل القبور المعذبين (يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها) والعذاب ليس مسموعا فالمسجوع صوت المعذب أو بعض العذاب مسموع كالضرب قاله الكرماني (فأرأيت) عليه الصلاة والسلام (بعد في صلاة الاعتوذ) بلفظ الماضي ولا يذر عن الكشميني الا يتعوذ (من عذاب القبر) وقوله مجوزان بالتثنية لا ينافي قوله في الحديث المروي في الجنائز أن يهودية دخلت عليها لاحتمال أن احداها ماتت وكانت وأقرتها الاخرى على ذلك فتسببت عائشة القول اليها مما يجازوا والافراد يحمل على المسكنة (باب التعوذ من قننة الحيا والمات) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا المعمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول) تشر بهالاته وتعلمها لهم صفة المهمة من الادعية (اللهم اني اعوذ بك من العجز) وهو عدم القدرة (والكسل) وهو التشاغل والفتور والتواني عن الامر (والجن) ضد الشجاعة ولا يذر زيادة والجل بدل والجن (والهرم) وهو أقصى الكبر (واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من قننة الحيا) مما يعرض للانسان في مدة حياته من الاقتتان بالدين والشهواتها وجهالاتها وأعظمها والعباد بالله أمر الطاعة عند الموت (وقننة المات) قيل قننة القبر كسؤال الملكين والمراد من شر ذلك والافاضل السؤال واقع لاحتمال فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسيبا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد القننة قبيل الموت وأضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون قننة الحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك والحيا والمات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعول ويصلحان للزمان والمكان والمصدر والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسناد والتمن (باب التعوذ من المأثم) بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة (والمغرم) بفتح الميم والراء بينهما غين مجمة ساكنة وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول) تعليمالاته أو عبودية منه (اللهم اني اعوذ بك من الكسل) وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله ايتار الراحة البدن على التعب (و) من (الهرم) وهو الزيادة في كبر السن المؤدية الى ضعف الاعضاء (والمأثم) ما يوجب الاثم (والمغرم) أي الدين فيما لا يجوز (ومن قننة القبر) سؤال مسكرو فكبر (وعذاب القبر) وهو ما يترتب بعد قننته على المجرمين فالاول كالمقدمة للثاني وعلامة عليه (ومن قننة النار) هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كلما أتت بها فوج سالهم خزنتها ألم يأتكم نذير (وعذاب النار) بعد قننتها (ومن شر قننة الغني) كالبطر والطغيان وعدم تأدية الزكاة (واعوذ بك من قننة الفقر) كأن يحمله الفقر على اكتساب الحرام أو التلطف بكلمات مؤدية الى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشر في الغني ولم يذكر في الفقر ونحوه وأجاب بأنه تصرف بما فيه من الشر وأن مضرتا أكثر من مضرة غيره أو تغليظا على الاغنياء حتى لا يغتروا بغناهم ولا يفتلوا عن مفسدهم أو ايعاء الى أن صورة اخواته لا خير فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا انتهى وتعقبه في الفتح بأن هذا كله غفله عن الواقع فان الذي ظهر لي أن لفظه شر في الاصل ثابتة في الموضوعين وانما اختصره بعض الرواة فسيأتى بعد قليل في باب الاستعاذة من أرذل العمر من طريق وكيع وأبي معاوية مفرقا عن هشام بسنده هذا بلفظ وشر قننة الغني وشر قننة القبر ويأتى بعد أبواب أيضا ان شاء الله تعالى من رواية سلام بن أبي مطيع عن هشام باسقاط شر في الموضوعين والتقييد في الغني والفقر بالشر لا بد منه لان كلامهما فيه خير باعتبار التقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل أم كثر انتهى وتعقبه العيني فقال هذا غفله منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال وأما قوله وسيأتى بعد بلفظ شر قننة الغني وشر قننة الفقر فلا يساعده فيما قاله لان الكرماني أن يقول يحتمل أن يكون لفظ شر في قننة الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم يتفحج لفظ شر في غير الغني ولا يلزمه هذا لانه في بيان هذا الموضوع الذي وقع هنا خاصة انتهى قال الحافظ ابن حجر في تنقيح الاعراض حكاية هذا الكلام أي الذي قاله العيني تعقب العارف عن التشاغل بالرد عليه



(واعوذ بك من قسنة المسح) بفتح الميم وكسر السين آخره ماء مهملتين (الذجال) بتشديد الجيم الاعوذ الكذاب وهذه الفتنة وان كانت من جملة قسنة الحيا لکن أعيدت تأکید العظومها وكثرة شرها وألکونها تقع على تخيا اناس مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه وقتنة الحيا عامة لكل أحد فتغايا (اللهم اغسل عني خطاياي) جمع خطية (بماء الثلج) بالثالثة (والبرد) بفتح الموحدة والراء هو حب الغمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في أوائل صفة الصلاة بالماء والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر أنواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا بها تيمنا بالانواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب الا بها أي طهرني من الخطايا بأنواع مغفرتك التي هي في تحميم الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس والاصاب ورفع الجنابة والاحداث وقال الطيبي ويمكن أن يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منهما شمول أنواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار يقابله الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متظلمد اسيفا ورمحا أي أغسل خطاياي بالماء أي اغفرها وازد على الغفران شمول الرحمة (وتق) بفتح التون وتشديد القاف (قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس) أي الوسخ ونقيت بفتح المشناة القوية وهوتا كيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو أثرها (وباعد) أبعد (يني وبين خطاياي كما باعدت) أي كتبت بعد لذ (بين المشرق والمغرب) أي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها منى اقتراب بالسكية \* وسبق الحديث في صفة الصلاة \* (باب الاستعاذة من الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة (و) الاستعاذة من (الكسل) بفتح الكاف والمهملة (كسالى) بضم الكاف (وكسالى) بفتحها (واحد) وبالأول قرأ الجمهور وبالأخر قرأ الاعرج وهو لغة تميم وهذا ثابت هنا لابي ذر وأبي الوقت عن المسقلی \* وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطار في الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (قال سمعت أنسا) ولا ي ذر أنس بن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن) بفتح الحاء المهملة والزاي (والهجز والكسل) قال الزركشي قال صاحب تقيف اللسان الهجز ما لا يستطيعه الانسان الهجز ما لا يستطيعه الانسان والكسل أن يترك الشيء ويتراخي عنه وان كان يستطيعه (و) أعوذ بك من (الجبن) وهو الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهجة (و) أعوذ بك من (الجل) ضد الكرم (و) أعوذ بك من (ضلع الدين) بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله (و) من (غلبة الرجال) تسلطهم \* والحديث سبق قريبا \* (باب التعوذ من الجل) بسكون الحاء المعجمة (الجل) بضم الموحدة وسكون المهجة (والجل) بفتحها (واحد) في المعنى وبالتالي قرأ حمزة والسكاسي (مثل الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي (والحزن) بفتحها ووزنا وهذا ثابت في رواية المسقلی هنا وقد تكرر رذم الجل في الحديث وصح خصلتان لا يجتمعان في مؤمن الجل وسوء الخلق وقال سلمان اذا مات البخیل قالت الارض والحفظة اللهم احب هذا العبد عن الجنة كما احب عبادك لما في يده من الدنيا \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا ي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المنقذ) العنزي قال (حدثني) بالافراد (عند) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك بن عمير) الكوفي (عن مصعب بن سعد عن) أبيه (سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) انه (كان يأمرهم ولأهله ان يسجدوا لله ويحذرون) ولا ي ذر عن الكشميهني ويخبر بهن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهي (اللهم اني اعوذ بك من الجل) بأي شيء من الخير سواء كان مالا أو علما (واعوذ بك من الجبن) ضد الشجاعة (واعوذ بك أن) ولا ي ذر عن الحموى من أن (أرذل الى أرذل العمر) بالذال المعجمة الهرم الشديد (واعوذ بك من قسنة الدنيا) سبق قريبا انها الذجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال إشارة الى أن فتنه أعظم الفتن الكاسنة في الدنيا (واعوذ بك من عذاب القبر) من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق \* (باب التعوذ من أرذل العمر أرذلنا) في قوله تعالى الا الذين هم أرذلنا أي (اسقاطنا) ولامسقلی والكشميهني سقاطنا بضم السين وتشديد القاف تقول قوم سقلني واسقاط وسقاط والساقط النسيم في حسبه ونسبه \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة المنقري المقعد البصري الحافظ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز بن صهيب) البناني الاعمى (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ) حال كونه (يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل) سقط من أصل اليونانية بك من قوله أعوذ بك من الكسل

(واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من الهرم واعوذ بك من الجذل) وليس في هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما قال في القح أشار بذلك الى أن المراد بأرذل العمر في حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الباب قبله الهرم الذي في هذا الحديث المفسر بالشيخوخة وضعف القوة والعقل والفهم وتناقض الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال في شرح المشكاة المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في آلاء الله ونعماته تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الناقل له ما فهو كالشيء الردي الذي لا ينفع به فينبغي أن يستعاض منه \* (باب الدعاء برفع الوبا) بفتح الواو والموحدة والمدم مرض عام ينشأ عن فساد الهواء وقد يسمى طاعونا بطريق الجواز (و) برفع (الوجع) الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفرابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت أوبأ أرض الله ووعك أبو بكر وبلال رضي الله عنهم ما قالت عائشة دخلت عليهم ما فقلت يا أبت كيف تجدون وبالل كيف تجدك وكان أبو بكر اذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصعب في أهله \* والموت أدنى من شر النعلة وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة \* يواد وحولي اذ خرو جليل  
 وهل اردن يوما مياه مجنحة \* وهل يدون لي شامة وطينيل

فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة (كما حببت الينا مكة أو أشد) حباً من حبنا مكة (وانقل جماعة الى الخفة) بضم الجيم وسكون المهملة ميقات مصر وكانت مسكن يهود فنزلت اليها (اللهم بارك لنا في مدينا وارضعنا) يريد كثرة الاقوات من الثمار والفلات \* والحديث سبق \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن سعد) بسكون العين (ان اياه) سعد بن أبي وقاص (قال عادي) بالذال المهملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكري) بغير تنوين مرض (الشفيت) بالمهجمة الساكنة وبعد الفاء تحسية ساكنة أشرفت (منه على الموت) ولا يذرع عن الكشمهني منها أي من الشكوى واتفق أصحاب الزهري على أن ذلك كان في حجة الوداع الا ابن عيينة فقال في فتح مكة أخرجه الترمذي وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه ثم ورد عند أحمد والبخاري والطبراني والبخاري في تاريخه وابن سعد من حديث عمرو بن القاري ما يدل (رواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعددية مرتين مرة في عام الفتح وأخرى في حجة الوداع) فقلت يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وانا ذومال ولا يرثني) من أرباب الفروض أو من الاولاد (الابنة) ولا ي ذريت (لي واحدة) تكني أم الحكم الكبرى (أفأصدق بشئ مالي) بفتح المثناة الثانية وسكون التحسية والتعبير بقوله أفأصدق يحتمل التخيير والتعليق بخلاف فأرصى ان كان المخرج متحدا فيحمل على التعليق جمعاً بين الروايتين (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت) يا رسول الله (فبسطه) أي فبسطه (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلاث) كاف وهو (كثير) بالمثلثة (انك أن تذر) بفتح الهمزة والذال المعجمة أن تدع (ورثك اغنياً خير من أن تذرهم) ولا ي ذرع عن الكشمهني تدعهم (عالة) بالعين المهملة وتحتيف اللام فقراء (تسكفون) بسألون (الناس) بأ كفهم أو يسألون ما يكف عنهم الجوع (وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) تعالى (الاجر) أي عليها والجملة عطف على قوله انك أن تذر وهو له للذهي عن الوصية يا كثر من الثالث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت وتذر ورثك اغنياً خير من أن تذرهم فقراء وان عشت ونصدت عباقي من الثالث وأنفقت على عيالك بكن خير لك (حتى ما تجعل في رق امرئك) في ذهابها قال سعد (قلت يا رسول الله اخلف بعداً صحابي) بضم همزة اخلف ٣ وفوقها ممددة في اليونانية (قال) عليه الصلاة والسلام (انك لن تصف) بفتح اللام المشددة كالسابق بعداً صحابك (فعمل) نصب عطفاً على سابقه (علا) صالحاً (تبتغي به وجه الله) تعالى (الازددت) أي بالعمل الصالح (درجة ورفعة وعلك تخلف حتى يفتضح بك أقوام) من المسلمين (ويضتر) بفتح الصاد (بك آخرون) من المشركين (اللهم أمض) بقطع الهمزة أي أتم (لا صحابي هجرتهم) من

٣ قوله وفوقها ممددة في اليونانية  
 وجد يخطه هنا أيضاً مانصه في  
 اليونانية آخف مصلح على  
 أفأخلف قطعة ورفعة فوقها  
 وفوقها ممددة

سكة الى المدينة (ولا تردهم على اعقابهم) بترك هجرتهم قال ابراهيم بن سعد فيما قال الزهري (لكن البائس) الذي عليه أثر البؤس وهو الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الحاء المجهة وسكون الواو (قال سعد بن خولة) بفتح الراء والمثناة بلفظ الماضي أى تحزن وتوجع (له النبي) ولا يذو رسول الله (صلى الله عليه وسلم من أن توى) فى حجة الوداع (بمكة) التي هاجر منها وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد بن خولة النبي صلى الله عليه وسلم صريح فى وصل قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما ادعاء ابن الجوزي وغيره \* وفى الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة ألمه اذ لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضى وغير ذلك مما لا يخفى \* وسبق الحديث فى كتاب الوصايا (باب الاستعاذة من ارضل العمر) وسبق قبله باب التعمد من ارضل العمر (ومن قسنة الدنيا وقتنة النار) ولا يذو عن الكشميهنى وعذاب النار بدل قوله وقتنة النار \* وبه قال (حدثنا) ولا يذو بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا الحسين) بضم الحاء ابن على الجعفي الزاهد المشهور (عن زائدة) بن قدامة الكوفي (عن عبد الملك) بن عمير (عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لابى ذر (عن أبيه) سعد ابن أبي وقاص انه (قال تعوذوا بكلمات) خمس (كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن) عبودية وارشادا لآيته (اللهم انى اعوذ بك) استجيرا واعتصم وأصله أعود بك تكون العين فنقلت حركة الواو وتخفيفا اليها (من الجبن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من الجبل) ضد الكرم ولما كان الجودا مابا بالنفس وامابا المال ويسمى الاول شجاعة ويقابلها الجبن والثانى سخاوة ويقابلها الجبل ولا تجتمع مع السخاوة والشجاعة الا فى نفس كاملة ولا يتعدان الا من متناه فى النقص استعاذت من المالا يخفى (وأعوذ بك من أن أرتد الى ارضل العمر) الى أسفله وهو الهرم الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل أن يعلم وهو أسوأ العمر أعادنا الله من البلايا يمنه وكرمه (وأعوذ بك من قسنة الدنيا) وأعظمها قسنة الدجال (و) من (عذاب القبر) ما فيه من الاحوال والشدائد \* وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البجلي المعروف بخت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أربسفيان الرؤاسي أحد الاعلام (قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم) المفسر بأرضل العمر فيما مر (و) أعوذ بك من (المغرم) مصدر وضع موضع الاسم يراد به مغرم الذنوب والمعاصى وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل هم الدين قلبا الا أذهب من العقل ما لا يعود اليه فأما دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه (والمأثم) الامر الذى يأثم به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (اللهم انى اعوذ بك من عذاب النار وقتنة النار) بسؤال الخزينة على سبيل التويج (وقتنة القبر) بسؤال منكروتكبير مع الخوف وهذه ثابتة هنا لا يذو ساقطة لغيره (و) من (عذاب القبر) (من شرقنة الغنى) من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال فى المعاصى وما اشبه ذلك (وشرقنة القبر) باثبات لفظ شرق وسبق أن هذه ثابتة فى رواية أبي ذر بعد قوله وقتنة النار (ومن شرقنة المسح الدجال) سعى مسحا لان احدى عينيه مسوحة فعلا بمعنى مفعول أو لانه يسح الارض يقطعها فى أيام معلومة بمعنى فاعل (اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد) بفتح الموحدة والراء حب الغمام قال فى الكواكب العادة انه اذا أريد المبالغة فى الغسل يغسل بالماء الحار لا بالبارد قال الخطابي هذه أمثال لم يرد بها اعيانها بل التأكيد فى التطهير والمبالغة فى محوها والثلج والبرد ما آن مقصوران على الطهارة لم تمسهما الا يدي ولم يمتنهما الاستعمال فكان شرب المثل بهما او كدى المراد (ونق قلبى من الخطايا كما ينقى) بضم التحتية وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول (الثوب الابيض من الدنس) أى الوسخ (وباعد ينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب) والحديث سبق قريبا \* (باب الاستعاذة من قسنة الغنى) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذ كى قال (حدثنا سلام بن ابى مطيع) بتشديد اللام الخراسانى البصرى (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن خاتمه) عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ باللهم) معمول لتقول مقدر أى يقول اللهم (انى أعوذ بك من قسنة النار) أى من قسنة تؤدى الى عذاب النار (ومن عذاب النار) وأعوذ بك من قسنة القبر من قسنة تؤدى الى عذاب القبر (وأعوذ بك من عذاب القبر) كصرف المال فى المعاصى (وأعوذ بك من قسنة الفقر) ككالطمع فى مال الغير وغير ذلك مما سيذكر فى الباب اللاحق (وأعوذ بك من

فتنة المسيح الدجال) يدل من المسيح أو نعت أو عطف بيان (باب التهـ و من قسنة الفقر) وبه قال (حدثنا محمد بن سلام قال (أخبرنا) ولاي ذر حدثنا (أبو معاوية) محمد بن حازم بالمجتين بينهما ألف قال (أخبرنا) ولاي ذر حدثنا (هشام بن عروة) سقط لا ي ذر ابن عروة (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من قسنة النار وعذاب النار وقسنة القبر وعذاب القبر وشر قسنة الغنى وشر قسنة الفقر) باثبات لفظة شر في الغنى والفقر كما مر التنبيه عليه محققا والمراد الفقر المدقع لانه الذي يخاف من فتنته كقسنة الغنى والتذال له بما يتدنس به عرضه ويقتل به دينه وتسخطه وعدم رطاه بما قسم الله له الى غير ذلك مما يذم فاعله ويأثم عليه (اللهم اني اعوذ بك من شر قسنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم \* باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة) ثبت هذا الباب مع ترجمته في رواية المستقلى والكشميهني - وسقط للمعوى والصواب كما قال الحافظ ابن حجر اثباته \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان الصدي - مولاهم الحافظ بتدار قال (حدثنا غندر) بضم المجعة وسكون النون وفتح المهملة اخره راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس عن ام سليم) وهي ام انس رضي الله عنهم (انها قالت يا رسول الله اناس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اكثرماله وولده) فكان أكثر العصاة اولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف كان بالبصرة ثلاثة ما ماتوا حتى رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر اصله أبو بكره وأنس وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعاه وهو المهلب بن أبي صفرة (وبارك له فيما أعطيه) هذا أعم من المال والولد فيتناول العلم والدين وعند الترمذي باسناد رجاله ثقات انه كان له بستان تأتي منه في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يحي منه ريح المسك (وعن هشام بن زيد) أي ابن أنس أي بالسند المذکور الى قتادة قالوا وعطف عليه قال (سمعت انس بن مالك مثله) أي الحديث السابق وأخرجه الاسماعيلي من رواية حجاج ابن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا عن أنس ولاي ذر عنله زيادة الموعدة فغندر عن شعبة جعل الحديث من مسند ام سليم وكذا هو عند الترمذي عن محمد بن بشر عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام أحمد عن حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة وأخرجه الواقفي في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر من طريق حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن أنس قال قالت امي ام سليم فظا هره انه من مسند أنس وهذا الاختلاف لا يضر فان أنسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا \* (باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة) ثبت الباب وما بعده ولاي ذر \* وبه قال (حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع) الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي انه (قال سمعت انسا رضي الله عنه قال قالت ام سليم) رضي الله عنها أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (انس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اكثرماله وولده وبارك له فيما أعطيه) فيه دليل تفضيل الغنى على الفقر وأجيب بأنه يختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وانه ببارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه قسنة ولم يحصل بسببه ضرر وفيه استحباب انه اذا دعا بشئ يتعلق بالدين ان يضم الى دعائه طلب البركة فيه والسياسة \* (باب الدعاء عند الاستخارة) أي طلب الخبرة يكسر الطاء وفتح الحنة بوزن العنبة اسم من قولك اختار الله له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخبر في الشئ وهي استفعال من الخبر ضد الشر فالمراد طلب خيرا الامرين لن احتاج الى أحدهما \* وبه قال (حدثنا مطرف ابن عبد الله) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء (ابو مصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة الاصل مولى حيمونة بنت الحارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالم) بفتح الميم وتخفيف الواو وبعد الالف لام من غيرا جمع مولى واسمه زيد ويقال زيد جسد عبد الرحمن وأبوه لا يعرف اسمه وثقه ابن معين وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التميمي المدني الحافظ (عن جابر رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها) خصه في جمعة النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعله ما والمكروه لا يستخار في تركه ما فانحصر الامر في المباح والمستحب اذا تعارض فيه أمران أحدهما يهدأ به أو يقتصر عليه وألحق به في الفتح الواجب

قوله اذا هم بالامر هكذا في شرح  
الشرح والذي في نسخة صحيحة  
من المتن اذا هم اُحدكم بالامر  
فليحذر هـ

والمستحب الخبر وفيما اذا كان موسعا قال ويتناول العموم العظيم والحقير فرب حقير يرتب عليه الامر العظيم  
(كالسورة) كما بعلمنا السورة (من القرآن) قال في البهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة  
والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه (اذا هم) فيه حذف تقديره يقول اذا هم (بالامر) قال الشيخ عبد الله  
ابن أبي جرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة  
الاول لا يؤخذ بها بخلاف الثلاثة الاخر فقوله اذا هم يشير الى اول ما يرد على القلب (فليركع ركعتين) أي من  
غير الفريضة في غير وقت كراهة (ثم يقول) دعاء الاستخارة فيظهر له اذ ذلك ببركة الصلاة والدعاء ما هو خير  
يختلف ما اذا تمكّن الامر عنده وقويت فيه عزمته واراادته فانه يصير له اليه ميل وحب فيحسب أن يحق عنه  
وجه الارشدية لقلبه ميله اليه قال ويحتمل أن يكون المراد بالهمة العزيمة لان الخطر لا يثبت فلا يستقر الا على ما  
يقصد التصميم على فعله والالتواستخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعاب به فتضيع عليه أوقاته انتهى وقوله فليركع  
جواب اذا تضمن معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحترز بقوله في الرواية الاخرى من غير الفريضة عن  
صلاة الصبح مثلا وذكر النووي انه يقرأ فيها بسورة الكافرون والاخلاص لكن قال الحافظ زين الدين  
القرافي لم أقف لذلك على دليل ولعله ألحقهما بركعتي الفجر قال ولهما مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص  
والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال ومن المناسب أن يقرأ مثل قوله ويك يخلق ما يشاء ويختار وقوله وما كان  
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة والا كل أن يقرأ في كل منهما السورة  
والآية الاولين في الاولى والاخرين في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة الظاهر للاتبان بتم المقتضية  
للترتيب في قوله ثم يقول (اللهم اني استخيرك بعلمك) أطلب منك الخيرة (وأستقدرك بقدرتك) أي أطلب منك أن  
تجعل لي على ذلك قدرة أو أطلب منك أن تتقدر لي اذا المراد بالتقدير التيسير والباقي في علمك وقدرتك للتعليل  
أي لانك أعلم ولا نك قادر ولا استعانة كقوله بسم الله مجراها وللاستعانة كتقوله رب بما أعنت علي (وأسألك  
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر) الابك (وتعلم ولا أعلم) الابك فيما فيه خبري فالقدرة والعلم لك وحدك  
ليس للعبد الا ما قدرته له (وانت علام الغيوب) فيه لف وتشر غير مرتب (اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر  
خير لي) قال في الكواكب فان قلت كلمة ان للشك ولا يجوز والشك في كون الله عالما وأجاب بأن الشك في أن  
العلم يتعلق بالخبر والشك لا في أصل العلم وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمستقل تعلم هذا الامر خيرا لي (في ديني  
ومعاشي) بالشين المحبة وفتح الميم حيا في أو ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود في ديني وديني  
وعنده من حديث أبي أيوب ديناى وأخرى (وعاقبة امرى او قال في عاجل امرى وآجله فاقدره لي) بوصل  
المهمزة وضم الدال وتكسر أى اجعله مقدورا لي أو قدره أو يسره (وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني  
ومعاشي وعاقبة امرى او قال في عاجل امرى وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه) حتى لا يبق قلبى بعد صرفه  
عنى متعلقا به ثم عم الطلب بقوله (واقدر لي الخير حيث كان) ثم ختم بقوله (ثم رضى) بتشديد المجهمة لان رضى الله  
ورضى العبد متلازمان بل رضى العبد مسبق برضى الله وهو جاع كل خير واليسير منه خير من الجنان ولا ي  
ذرع عن الكشميني ثم أَرْضِي (به) بالمهمزة قبل الراء والذي في اليونانية لابي ذر عن الكشميني ورضي أى  
اجعلني به راضيا (ويسمى حاجته) أى يخلق بها بعد الدعاء أو يستعصرها بقلبه عند الدعاء أى فليدع مسما  
حاجته فالجمله حالية والشك في قوله أو قال في الموضوعين من الراوى قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن  
العهد حتى يكون جازما بأنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعوه ثلاث مرات يقول تارة في ديني  
ومعاشي وعاقبة امرى وأخرى في عاجلي وآجلي وثالثة في ديني وعاجلي وآجلي وينبغي أن يقتض الدعاء  
ويحتمه بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يستخير الله سبعا في حديث أنس عن ابن  
السبي اذا هممت بأمر فاستخربك سبعا ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واه جدا  
وليشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة بسر الله له أسبابها وكانت عاقبتها محمودة وقد أورد المحاملي في الباب  
حديثا لابي أيوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكتبن انطبة ثم توشأ  
فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم اجهدك ويحده ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك  
وأسألك من فضلك العظيم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة وتسفيها

باسمها خير الى في ديني وديناي وآتري قفاضها الى أو قال اقدرها الى وان كان غيرها خير الى منها في ديني وديناي  
 وآتري قفاضها عن أي فلانة المسماة وفي نسخة قافضها الى أو قال قدرها وأقسمها الى أي غير فلانة \* (باب  
 الدعاء عند الوضوء) \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين والمد أبو كريب  
 الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن)  
 جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي  
 الله عنه أنه (قال) كما سبق معناه في المغازي لما رمى رجل جشمي - أبا عامر يعني عمه في ركبته بسهم فأبته وأنه  
 قال له يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات (دعا النبي صلى الله عليه وسلم)  
 حين بلغه ذلك (بما فتوضأ ثم) ولابي ذر عن الكشميني فتوضأ به ثم (رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد) بضم  
 العين وفتح الموحدة (أبي عامر) الأشعري قال أبو موسى (ورأيت يياض أبيه) صلى الله عليه وسلم (فقال  
 اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس) بيان لما قبله لأن الخلق أعم والحديث مر في غزوة  
 اوطاس وساقه هنا مختصرا \* (باب الدعاء اذا علا) بعد الانسان (عقبه) بفتح العين والقاف \* وبه قال  
 (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشبي الأزدي البصري قاضي مكة قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن  
 درهم أحد الأئمة الاعلام (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن أبي موسى)  
 الأشعري رضي الله عنه أنه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينه  
 (فكأ اذا علونا) شرقا (كبرنا) الله تعالى فرفعنا أصواتنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا)  
 بالوصل وفتح الموحدة (على أنفسكم) أي ارفعوا أصواتهم ولا تباغوا في الجهد (فأنكم لاتدعون أصم) قال  
 الكرماني ويروي أصم بالالف قال ولعله باعيار مناسيته لقوله (ولا غابا ولكن) بتخفيف النون (تدعون - معي  
 يصيرا) كالتعليل لقوله لاتدعون أصم وفي الجهاد انه معكم انه - جميع قريب قال أبو موسى (ثم لقي) صلى الله  
 عليه وسلم (علي) بتشديد التحتية (وانا أقول في نفسي لا حول ولا قوة الا الله فقال لي) يا عبد الله بن قيس  
 قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة أو قال ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة) بالشك من  
 الراوي قال في الكواكب أي كالكنز في كونه نقيسا متخرامكنون من أعين الناس وقال في شرح المشكاة  
 هذا التركيب ليس باستعاره لذكر التشبيه وهو الحوقلة والمشيبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصريح لبيان  
 الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب قال الكثر اذا أنواع  
 الاقل المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة  
 الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما فيها محتوية على التوحيد الخلق - لأنه اذا نقيت الحيلة والاستطاعة عما من  
 شأنه ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر بايجاده واستعانت به وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته ومن الدليل  
 على انهاد الله على التوحيد الخلق - قوله صلى الله عليه وسلم لا يي موسى ألا أدلك على كنز مع انه كان يذكرها في  
 نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي - وكنز من الكنوز ولانه لم يقل له  
 ماذا كنز من الكنوز بل صرح به فقال (لا حول ولا قوة الا بالله) تنبيهه على هذا السر انتهى فان قلت  
 ما مناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم بالدعاء والذي في الحديث التكبير أوجب با - فقال أن يكون أخذه من  
 قوله فيه فأنكم لاتدعون أصم \* (باب الدعاء اذا هبط) نزل (وادا يفيه) أي في الباب (حديث جابر) الانصاري  
 (رضي الله عنه) السابق في باب التسبيح اذا هبط واديا من كتاب الجهاد يلفظ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفان  
 عن حسين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كأ اذا صعدنا كبرنا  
 واذا نزلنا سبحنا هذا آخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود والاستشعار بكبرياء الله تعالى عندما يقع  
 البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس وتسيبه في بطن الحوت لينجو من  
 بطن الاودية كما تجا يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب والترجمة  
 وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه نابتة في رواية المسقلى والكشميني - ساقطة لغيرهما \* (باب الدعاء اذا  
 اراد الانسان (سفر او رجع) منه (فيه) أي في الباب (يجي بن ابي اسحاق) الحضرمي (عن انس) مما وصله في  
 الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الفزوفيه فلما أشرفنا على المدينة قال آيون تايون عابدون لربنا حامدون

وثبت الباب وما بعده الى هنا في رواية أبي ذر عن الحمري \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال  
 (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن يافع عن عبد الله بن عمر) سقط لابي ذر ولفظ عبد الله (رضي الله عنهم)  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل (رجع) من غزوة أو حج أو عمرة) أو غيرها من الاسفار (يكبر على  
 كل شرف) بفتح الشين المجهة والراء بعدها فاء مكان عال (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول) عقب التكبير  
 وهو على الشرف أو بعده (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيون) بمذ  
 الهمزة أي نحن راجعون الى الله نحن (تأبون) قاله تعليلا لنته أو بواضعائه عليه الصلاة والسلام فمن  
 (عابدون لربنا حامدون) له وقوله لربنا متعلق بعبادون أو بحامدون أو بهما أو بالثلاثة السابقة أو بالاربعة  
 على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم  
 (وهزم الاحزاب) الذين تجزوا بالحرب عليه الصلاة والسلام (وحدته) أفنى السبب فناء في المسبب قال تعالى  
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولم يذكر المؤلف الدعاء اذا أراد سفرا ولعله يشير الى نحو ما وقع عند مسلم  
 في رواية علي بن عبد الله الأزدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى  
 سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا رجع قال آيون تأبون ولا اختصاص  
 للحج والعمرة والغزوة عند الجمهور بل يشرع ذلك في كل سفر \* (باب الدعاء للمتزوج) \* وبه قال (حدثنا  
 مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) الباني (عن انس رضي الله  
 عنه) أنه (قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (ان زفرا) من  
 الطيب الذي استعمله عند الزفاف (فقال) له (مهيم) بفتح الميم والتخفيف بينهما ما كنة آخره ميم سا كنة  
 على البناء قال ابن السيد كلمة عمانية بقيونها مقام حرف الاستفهام والتي المستفهم عنه وهل هي بسيطة  
 أو مركبة استبعد الثاني بأنه لا يكاد يوجد اسم مركب على أربعة أحرف أي ما سألتك (أو) قال (مه)  
 بفتح الميم وسكون الهاء فما استفهامية قلبت ألفها هاء والشك من الراوي (قال) عبد الرحمن (تزوجت  
 امرأة على وزن نواة) اسم لقد معروف عندهم فسروه بخمسة دراهم (من ذهب) صفة لنواة (فقال)  
 صلى الله عليه وسلم له (بارك الله لك) واللام هنا لام الاختصاص (أولم ولو بشاة) أمر من أولم والوليمة  
 فعيلة من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان ثم نقلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن دقيق العيد  
 تفيد التقليل أي اصنع وليمة وان قلت وقيل بمعنى التني \* والحديث سبق في البيع والذبح وغيرهما  
 \* وبه قال (حدثنا ابو العمان) محمد بن الفضل المنهور بعارم قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم  
 (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه  
 (قال هلك ابي وترك سبع اوتسع بنات) لم أضف على أمهاتهن (فتزوجت امرأة فقال) لي (النبي صلى الله  
 عليه وسلم تزوجت يا جابر) استفهام محذوف الاداة (قلت نعم) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام  
 (بكرًا) استفهام محذوف الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولا يذر أكرًا (أم) تزوجت (ثيبا قلت ثيبا) كذا  
 في اليونانية بالنصب وفي نسخة بالرفع أي التي تزوجتها ثيب قال في الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق  
 الاول أي تزوجت ثيبا لكن لا يمنع أن يكون منصوبا فكتب بغير الالف على تلك اللغة (قال) صلى الله عليه  
 وسلم (هلا) تزوجت (جارية) بكرًا (تلاعها وتلاعيت وتضاعها وتضاعكت) كذا في الفرع وقال  
 العيني كان حجر أو تضاعكها بالشك من الراوي كذا وجدته في نسخة أخرى معقدة وهو الذي في  
 اليونانية والتلاع هل هو من اللعب أو من اللعب سبق في محله (قلت) يا رسول الله (هلا ابي فقلت)  
 بالقاء ولا يذر وترك (سبع اوتسع بنات فكرهت أن اجيثن بمنلهن) صغيرة لا تجرب لها بالامور  
 (فتزوجت امرأة) قد جربت الامور وعرفتها (تقوم عليهن) وتصلح شأنهن (قال) صلوات الله عليه وسلامه  
 (فبارك الله عليك) دعاء بالبركة واستعلام عليه وهي النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك فان  
 قلت قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجبار عليك فهل بينهما فرق أجيب بأن المراد بالاول اختصاصه بالبركة  
 في زوجته كما مر أن اللام فيه للاختصاص والنسائي شمول البركة له في جودة عقله حيث قدم مصطلحه أخوانه على  
 حفظ نفسه فعدل لاجلهم عن تزويج البكر مع كونها أرفع رتبة لامتزوج الشاب من الثيب غالبًا ويحتمل أن يكون  
 قوله فبارك الله عليك خبرا والفاء اسمية أي بسبب تزويجك الثيب كما ذكر يبارك لك وعليك (لم يقل ابن عيينة)

قوله افق السبب الخ قد سقت  
 هذه العبارة في شرح هذا  
 الحديث في صحيفة ٢٦٥ من  
 الجزء السادس الا انها كانت  
 محذوفة في جميع النسخ المقابل  
 عليها على كثرتها حتى احوجتنا  
 الى الكتابة عليها هذا لئلا يصححها  
 حسب الامكان وما هنا هو  
 الصواب ولا يحتاج معه الى  
 الكتابة السابقة اه

سقيان فيما سبق موصولا في المغازي والتفقات (و) لا (محمد بن مسلم) الطائفي - فيما سبق أيضا في المغازي في  
روايتهما (عن عمرو) أي ابن دينار عن جابر (بارك الله عليك \* باب طابق قول) الرجل (إذا أتى أهله) إذا أراد  
أن يجامع امرأته \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذر حديثي (عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي - مولا هم  
الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن العتمر (عن سالم) هو ابن أبي  
الجدد (عن كريب) بضم الكاف آخره موصولة مصغرا ابن أبي مسلم الهاشمي - مولا هم المدني مولى ابن عباس  
(عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله)  
يجامع امرأته أو سريته (قال بسم الله اللهم جنبنا بالجمع) الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا) وأطلق ما على  
من يعقل لأنها بمعنى شيء كقوله والله أعلم بما وضعت (فانه ان يقدر) بفتح الهمزة المشددة (بينهما ولد في ذلك)  
الجماع المقول فيه ذلك (لم يضر شيطان) بضم الراء في دينه أو بدنه (أبدا) \* والحديث سبق في باب ما يقول الرجل  
إذا أتى أهله من كتاب النكاح \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة) \* وبه قال (حدثنا  
مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس)  
رضي الله عنه انه (قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا) وللكتيميني - اللهم ربنا آتنا (في الدنيا  
حسنة وفي الآخرة حسنة) الجار في قوله في الدنيا يتعلق بآتنا أو بمجدوف على انه حال من حسنة لانه كان في  
الاصل صفة لها فلما قدم عليها اتصبت حالا والواو في قوله وفي الآخرة عاطفة شيتين على شيتين متقدمين ففي  
الآخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيتين فأكثر على شيتين  
فأكثر تقول اعلم الله زيد اعمر افاضلا وبكر اخا اذا صاحبا اللهم الا أن يتوب عن عاملين ففيها خلاف وتفصيل  
مذكور في محله واختلف في الحسنتين فمن الحسن الحسن مما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا  
وعنه عند عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والآخرة وعن  
محمد بن كعب القرظي - الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة  
تيسر الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه  
الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل حسنة في الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة  
الصالحة والنصرة على الاعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنه أن الخلاف كما قال  
الامام نضر الدين انه لو قيل آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة لكان ذلك متناولا لكل الحسنات لكنه  
تكفر في محل الاثبات فلا يتناول الاحسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حل اللفظ على ما  
راه أحسن أنواع الحسنات وهذا بناء منه على أن المفرد المعرف بالالف واللام بهم وقد اختلف في الحصول خلافة  
ثم قال فان قيل أيس لو قيل آتنا حسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك  
وذكره منكرًا وأجاب بأن قال انما يشاء انه ليس للداي أن يقول اللهم أعطني كذا وكذا بل يجب أن يقول اللهم  
ان كان كذا وكذا مصلحة لي مواظبة لقضائك وقدرتك فأعطني ذلك فلو قال اللهم أعطني الحسنات في الدنيا لكان  
ذلك جزما وقد بينا أن ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق  
قضاءه وقدره فكان ذلك أقرب الى رعاية الادب (وقتنا عذاب النار) قنا مما حذف منه قأوه ولا مه لانه من وفي  
يقى وقاية أما حذف قانه فيا لجل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة وأما حذف لامة فلان الامر جار  
يجرى الفعل المضارع المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة فكذلك الامر منه فوز قنا عنا والاصل او قنا فلما  
حذفت الفاء استغنى عن همزة الوصل فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم أو عذاب النار المرأة السوء \*  
وهذا الحديث سبق في تفسير سورة البقرة \* (باب التعمود من قسنة الدنيا) سقط لفظ ياب لابي ذر فالتعمود رفع \*  
وبه قال (حدثنا فروة بن أبي المغرام) بفتح الميم وسكون العين الهجعة بعد هاراء ومدودا وفروة بفتح الفاء وسكون  
الراء أبو القاسم الكندي الكوفي قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الواو (ابن) ولا في ذر هو ابن (حميد)  
بضم الحاء المهملة مصغرا الضبي (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين المهملة مصغرا (عن مصعب بن سعد بن أبي  
وقاص عن أبيه) سعد بسكون العين (رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء  
الكلمات) أي النور (كما تعلم الكتابية) بضم الفوقية وفتح العين واللام المشددة ولا في ذر عن الكتيميني الكتاب



باسقاط هاء التانيث وهي (اللهم اني أعوذ بك من الجبل) الذي هو ضد الكرم (وأعوذ بك من الجبن) الذي هو  
 ضد النجاعة (وأعوذ بك أن) ولاي ذر من أن (ترق) بالنون وفي باب الاستعاذة من أن رذل العمر من أن أرتد  
 بالهمزة بدل النون (الى ا رذل العمر) وهو الهرم المؤدى الى الخرف (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) فتنة المسيح  
 الديال أو أعم (و) من (عذاب القبر) وسبق الحديث قريبا في الباب المذكور (باب تكرير الدعاء) مرة بعد  
 أخرى لاظهار الفخر والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذلالا \* وبه قال (حدثنا) ولاي ذر بالافراد (ابراهيم  
 ابن المنذر) الحزاني المدني - أحد الاعلام قال (حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة (عن هشام عن ابيه) عروة بن  
 الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طبت) بضم الطاء المهمله وتشديد  
 الموحدة سحر (حتى انه ليخيل اليه) مبنى للمفعول واللام للتأكيدي أي يظهر له من نشاطه وسابق عاداته (انه  
 قد صنع الشيء وما صنعه) أي جامع نساء وما جامعهن فاذا نامتهن أخذته أخذته السحر فلم يتمكن من ذلك ولم  
 يكن ذلك الا في أمر زوجته فلا ضرر فيه على نبوته اذ هو معصوم (وانه) عليه الصلاة والسلام (دعا ربه) عز  
 وجل وفي كتاب الطب من طريق أبي اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعا (ثم قال اشعرت) اعلمت (ان الله)  
 تعالى (اقتاني) ولاي ذر عن الكشميني قد افتاني (فيما استفتيته فيه فقالت عائشة) رضي الله عنها (فما) بالفاء  
 ولاي ذر وما (ذال) يا رسول الله قال جاءني رجلان (أي ملكان في صفة رجلين) فجلس أحدهما) وهو جبريل  
 (عند رأسي والاخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بتشديد التحتية على التثنية (فقال احدهما لصاحبه) وفي  
 الرواية المذكورة فقال الذي عند رأسي للآخر وعند الجدي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي قال  
 الحافظ ابن حجر وكانها أصوب (ما وجع الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوب) أي مسحور  
 (قال من طبه) من سحره (قال) سحره (ليبدن الاعصم) بفتح الهـ مزة وسكون العين وفتح الصاد المهملة  
 وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا (قال فيماذا) سحره (قال في مشط)  
 الآلة المعروفة (ومشاة) بضم الميم وبالطاء ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن جريج عن آل عروة عن  
 عروة في الطب في مشاة بالاقاف (وجفت طلعة) بضم الجيم وتشديد الناء وضافتها التالها وعا طلع النخل وقيدته  
 في أخرى يذكر (قال فأين هو قال في ذروان) بالذال المعجمة المنفوحة وسكون الراء (وذروان بئر في بني زريق  
 قالت) عائشة رضي الله عنها (فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم) في اناس من أصحابه فنظر اليها وعليها نخل  
 (ثم رجع الى عائشة) رضي الله عنها (فقال) لها (والله لكأن ماءها) يعني البئر (نقاعة الحناء) بضم النون  
 بعدها تاف أي في حمرة لونه (ولكأن نخلها) أي نخل البستان الذي هي فيه (رؤس الشياطين) في بشاعة  
 منظرها وخبيثتها ويحتمل أن يراد رؤس الشياطين رؤس الحيات اذ العرب تسمى بعض الحيات شيطانا (قالت)  
 عائشة رضي الله عنها (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها عن البئر) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله  
 فهلا أخرجته) أي الجف (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أنا) بتشديد الميم (فقد شقاني الله) منه (وكرهت  
 ان اترك على الناس شرا) باستخراجه فيعلمونه ويضرون به المسلمين (زاد عيسى بن يونس) بن ابي اسحاق السبيعي  
 على الحديث المذكور مما وصله في الطب (واليث بن سعد) مما سبق في بدء الخلق كلاهما (عن هشام عن ابيه)  
 عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت سحر النبي) ولاي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بضم السين مبنيا للمفعول (دعا ودعا) بتكرير دعاء مرتين (وساق الحديث) الى آخره ولم يذكر في رواية أنس بن  
 عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن عمير عن هشام عند مسلم في هذا الحديث فدعا  
 ثم دعاه ثم دعا وبالتكرير يحصل المطابقة بين الحديث والترجمة \* (باب الدعاء على المشركين) قيد هذه الترجمة في  
 الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا ثابت لا يذرعن المستملى (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه  
 مما سبق موصولا في الاستسقاء (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعني عليهم) على كفار قريش (يسمع) من  
 السنين مقطعة (كسبوع يوسف) عليه السلام (وقال) صلى الله عليه وسلم مما رواه عنه ابن مسعود رضي الله  
 عنه وصبق موصولا في آخر كتاب الطهارة في قصة سلا الجوز (اللهم عليك بابي جهل) دعاء عليه بالهلاك (وقال  
 ابن عمر) رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة أحد وتفسير سورة آل عمران (دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
 في القنوت) في الصلاة اللهم العن فلانا وولانا حتى أنزل الله عز وجل (ولاي ذر تعالى) (ليس لك من الامر شيء)

اسم ليس ثقي والخبر لك ومن الامر حال من ثقي لانها صفة مقدمة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح ثقي بالافراد  
 من ابن سلام) بتخفيف اللام محمد قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن ابن أبي خالد)  
 هو اسماعيل واسم ابيه سعيد او هرمن او كثير الجبلي الاحمسي الكوفي انه (قال سمعت ابن ابي اوفى) عبد الله  
 واسم ابي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفاء بينهما واوساكنة وهما صحبايان (رضي الله عنهما) قال دعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة (فقال اللهم منزل  
 الكتاب سريع الحساب) أي سر يعاقبه أو أن يجي الحساب سريع (اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم) أي  
 اجعل امرهم مضطربا متقلقا غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاهم عليهم فأرسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها  
 فهزمهم \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المعجمة المحقفة البصري قال (حدثنا هشام)  
 الدستوائي ولا يذرح هشام بن ابي عبد الله (عن يحيى) بن ابي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي  
 هريرة) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله من حده في الركعة الاخرة من صلاة  
 العشاء قنت) قبل أن يسجد يقول (اللهم أنج) يقطع الهمزة (عياش بن ابي ربيعة) اخا ابي جهل لاقته (اللهم  
 أنج الوليد بن الوليد) بن المغيرة اخا خالد بن الوليد (اللهم أنج سلمة بن هشام) اخا ابي جهل (اللهم أنج المستضعفين  
 من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اشد وطأتك) عقوبتك (علي) كفار قريش أولاد (منبر) القبيلة  
 المشهورة التي منها جميع بطون قريش وغيرهم (اللهم اجعلها) أي وطأتك (سنتين) مجدية ولا يذرح عن المستقلى  
 عليهم سنتين (كسني يوسف) المذكورة في سوره \* والحديث سبق في النساء وغيرها \* وبه قال (حدثنا الحسن  
 ابن الربيع) الجبلي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم  
 (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية  
 يقال لهم القراء) لانهم كانوا اكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى أهل نجد ليدعوهم الى الاسلام  
 فلما نزلوا بمرعونة قصدهم عامر بن الطفيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله (فأصيبوا) بضم الهمزة مبنيا  
 للمفعول (فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم حزن (علي شي ما وجد) ما حزن (عليهم  
 فقتت شهرا في صلاة الفجر ويقول ان عصية) بضم العين وفتح الصاد تصغير العصا قبيلة معروفة (عصوا الله  
 ولا يذرح عن الكشميين عصت الله (ورسوله) \* والحديث سبق في الوتر والماغازي \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
 ابن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان)  
 ولا يذرح عن الكشميين كانت (اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون) ولا يذرح قول (السام)  
 يعنون الموت (عليك فطنت عائشة رضي الله عنها الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة) وفي رواية باب  
 كيف ردقنهم فقلت عليكم السام واللعنة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم واسكان الهاء  
 أي رفقاً (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله أوم) بفتح الواو (تسمع ما يقولون قال اوم  
 تسمى أرد) ولا يذرح أني أرد ذلك عليهم فأقول وعليكم) بواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو ولا ي  
 ذرح وسبق الحديث في السلام \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي الحافظ (قال حدثنا  
 الأنصاري) هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه بالواسطة (قال حدثنا هشام بن حبان)  
 الأزدي مولا هم الحافظ قال (حدثنا محمد بن سيرين) أبو بكر أحد الاعلام قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين  
 وكسر الموحدة السمانى بن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي أحد الائمة أسلم في حياة النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال (حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كلمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) وهي غزوة  
 الاحزاب (فقال ملا الله قبورهم) أمواتنا (وبيتهم) أحياء (نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى) ولا يذرح عن  
 الجوى والمستقلى عن الصلاة الوسطى (حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر) وفي مسلم من رواية ابي اسامة ومن  
 رواية المقر بن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثهم عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر  
 وأخرج أيضا من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في أن قوله وهي صلاة العصر من  
 نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه هنا مدرج في الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى  
 وهشام بن حبان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد بأنه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد

ابن أبي عروبة ما كان أحد حفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة  
في محمد بن سيرين . والحديث سبق في غزوة الخندق . (باب الدعاء للمشركين) زاد في الجهاد بالهدى لينا لهم  
وبه قال (حدثنا علي) هرا بن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن  
ذكوان (عن الأخرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قدم الطفيل بن عمرو)  
بضم الطاء المهمله وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام وعين عمرو مفتوحة الدوسى (على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا) بفتح الدال المهمله وسكون الواو بعدها سين مهمله وهي قبيلة أبي هريرة  
(قد عصت) أي عصت الله (وأبت) امتنعت عن الاسلام (فادع الله عليها فظن الناس انه) صلى الله عليه وسلم  
(يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا) للاسلام (وأنت بهم) مسلمين وكان الطفيل قدم مكة وأسلم وقال يا رسول الله  
اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم قد اعيتهم الى الاسلام فلما قدم على أهله دعا أباه وصاحبه الى الاسلام  
فأجاباه ثم دعا دوسا فابطوا عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على دوس  
الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم  
فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبير فزلت المدينة بسبعين  
او ثمانين بيتا من دوس ثم اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعاء  
على المشركين وباب الدعاء للمشركين وأجيب بأنه باعتبار حالين فالدعاء عليهم لتعاديمهم على كفرهم وايدائهم  
للمسلمين والدعاء لهم بالهداية لئلا تفهم للاسلام . والحديث سبق في الجهاد . (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)  
عبودية وتعليل لانتها (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثي (محمد بن  
بشار) بن دار قال (حدثنا عبد الملك بن صباح) بفتح الميملة وتشديد الواو وبعدها الفاء مهمله المصري  
قال أبو حاتم الرازي صالح وهي من ألفاظ التوثيق لكنها في الرتبة الاخيرة عنده في كتب حديثه للاعتبار  
وخبره في قديم عبد الملك هذا من شرط الصحيح وأجيب بان اتفاق الشيخين على التخصيص له يدل على انه أرفع رتبة  
من ذلك لاسيما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الأثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع قاله في الفتح  
قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن ابن أبي موسى) (أبي ردة) (عن أبيه) (أبي موسى  
عبد الله بن قيس) (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي) (ذني) (وجهلي)  
ضد العلم (وامراتي) مجاوزة الحد في أمرى كله وما أتت أعظم به معنى اللهم اغفر لي خطاياي) جمع خطيئة  
(وعمدى) ضد السنو (وجهلي) ضد العلم كما مر (وهزلي) ضد الجذو وعطف العمد على الخطأ من عطف الخاص  
على العام باعتبار أن الخطيئة أعم من التعمد أو من عطف أحد المتقابلين على الآخر بأن تحمل الخطيئة على  
ما وقع على سبيل الخطأ وفي مسلم اغفر لي هزلي وبتدي قال في الفتح وهو بالنسبة ضد الهزل (وكل  
ذلك عندي) موجود أو ~~ممكن~~ كالتذييل للسابق أي أنا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله صلى الله عليه  
وسلم تواضعا وهضمنا نفسه أو عذوفات الكمال وترك الاول ذنوبا وأراد ما كان عن سهوا وما كان قبيل  
النبوّة (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) وهذا ان تاملان الجميع ما سبق كقوله (وما أسررت وما أعلنت  
أنت المقدم) لمن تشاء من خلقك بتوفيقك الى رحمتك (وأنت المؤخر) لمن تشاء عند ذلك (وأنت على كل شيء  
قدير) جله مؤكدا بمعنى ما قبلها وعلى كل شيء متعلق بقدير وهو فاعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة  
والاستطاعة وهل يطلق الشيء على المهدوم والمستحيل خلاف \* والحديث أخرجه مسلم في الدعوات (وقال  
عبد الله بن معاذ) بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم آخره معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المؤلف  
(وحدثنا أبي) معاذ وسقطت الواو ولا يذرح قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي  
(عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه) أبي موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشمي  
هنا بنحوه أي بنحو الحديث السابق \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد (محمد بن المنثري)  
العنزي الزم قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عبد الجيد) بفتح الميم بعدها جيم المنثري البصري  
قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد (أبو اسحاق) هو  
السبيعي جد اسرائيل (عن أبي بكر بن أبي موسى) (أخيه) (أبي بردة) بن أبي موسى (أحسبه عن أبيهما

أبي

(ابى موسى الاشعري) رضى الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو  
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في أمري وما أنت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي) بكسر الجيم  
(وخطأى) ولابي ذر عن الحوري والمستلي وخطأى بغير همز (وعمدى وكل ذلك) المذكور (عندى) قاله على  
سبيل التواضع والشكر لربه لما أنه علم انه قد غفر له \* (باب الدعاء في الساعة التي) ترجى اجابة الدعاء فيها  
(في يوم الجمعة) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) هو ابن علية قال  
(اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أيوب) السخنياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال  
قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة (ولابي ذر في يوم الجمعة) ساعة لا يوافقها مسلم (أو مسلمة) وهو قائم  
يصلي يسأل خيرا) ثلاثة احوال متداخلة أو مترادفة ولابي ذر عن الكشميني يسأل الله خيرا (الاعطاء) وقيد  
بالخير ليخرج نحو الدعاء بانتم أو قطيعة رحم (وقال) أى اشار عليه الصلاة والسلام (بيده) الا ان ساعة لطيفة  
(قلنا يقلها) أى الساعة (يزهدها) بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة تأكيد اذ معناه يقلها  
أيضا واختلف في تعيينها فقبل ساعة الصلاة وقيل آخر ساعة عند الغروب وسبق من يدل ذلك في كتاب الجمعة  
والحاصل انه اختلف في ذلك على اكثر من اربعين قولاً كليله القدر وفي حديث أبي سلمة عند أحمد وصححه ابن  
خزيمة ان ابا هريرة رضى الله عنه سأل عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت اعلمها  
ثم انسيها كما انسيت ليلة القدر قال في الفتح في هذا الحديث اشارة الى أن كل رواية ياء فيها تعين وقت  
الساعة المذكورة مرفوعة وهم قاله أعلم والحكمة في اخفائها استمرار الطاعة في يومها \* والحديث سبق  
في الصلاة وأخرجه النساء في \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا الدعاء في اليهود) لانا  
لاندعوا عليهم الا بالحق (ولا يستجاب لهم فيها) لانهم يدعون علينا بالظلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط  
لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السخنياني (عن ابن ابي  
مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة (عن عائشة رضى الله عنها ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه  
وسلم فسالوا السام) بغير همزة (عليك قال) صلى الله عليه وسلم لهم (وعليكم) بواو التثنية أى وعليكم الموت  
اذ كل احد يموت اوهى للاستئناف أى عليكم ما تستحقونه من الذم (فقاتل عائشة) رضى الله عنها لهم  
(السام عليكم واعنكم الله) وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق  
فالزيمه (وايال والعنف) وهو ضد الرفق فاحذره والعين مثلثة (او الفعش) بالشك ولابي ذر والفعش باسقاط  
الالف من او (قالت) يارسول الله (اولم تسبح) بفتح الواو (ما قالوا قال) عليه الصلاة والسلام (اولم) بفتح الواو  
أيضا (تسبحى ما قلت رددت عليهم) قولهم (فيسجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في) بتشديد التحتية \* والحديث  
سبق في الاستئذان وفي باب الدعاء على المشركين \* (باب التأمين) وهو قول أمين عقب الدعاء ومعناها اللهم  
اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة كذلك يكون فهي اسم فعل مبيى على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو  
من أسماء الله تعالى والتقدير يا أمين وضعفه أبو البقاء بوجهين أحدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغي أن  
ينبى على الضم لانه منادى مفرد معرفة والثاني أن أسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله  
اسم الله تعالى على معنى أن فيه ضمير يعود على الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي  
أمين لغتان المد والقصر فن الاقول قوله أمين أمين لا ارضى بواحدة \* حتى ابلغها الفمين آمينا  
وقال آخر يارب لانسليق حبها ايديا \* ويرحم عبدا قال آمينا  
ومن الثاني قوله تباعد مني فطعل اذ رأيت \* أمين فزاد الله ما ينابعدا  
وقطع بفتح الفاء والحاء المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة اسم رجل وقيل المدود اسم اعجمي لانه بزنة تاويل  
وهايل وقال النووي في تهذيبه قال عطية العوفي أمين كلمة عبرانية أو سريانية وليست عربية وقال جماعة  
ان أمين المقصورة لم تجئ عن العرب والبيت الذي ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما هو فأمين زاد الله  
ما ينابعدا وهل يجوز تشديد الميم المشهور أنه خطأ نقله الجوهري لكنه روى عن الحسن البصري وجعفر  
الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من ام اذا قصد أى نحن فاصدون نحوك وعند أبي داود من  
حديث ابي زهير الخمرى قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد ألح في الدعاء فقال أوجب ان ختم فقبل

بأى شئ قال بآمين فأنام الرجل فقال يا فلان اختم بآمين وأبشر فكان أبو زهير يقول آمين مثل الطابع على  
 العصفية فآمين طابع الدعاء وخاتم الله على عباده يدفع به الآفات عنهم كما أن خاتم الكتاب عنعه من ظهور مافيه  
 على غير من كتب اليه وهو الفساد كذلك الختم في الدعاء يمنعه من الفساد الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث  
 أبي هريرة من فوعا اذا دعا احدكم لا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن اجزم وليعظم الرغبة أى في الاجابة وقال  
 عبد الرحمن بن زيد آمين كنز من كنوز الجنة وقال غيره آمين درجة في الجنة تجب لقاتلها \* وبه قال (حدثنا علي  
 بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (حدثنا) أى الحديث (عن  
 سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتت القارئ) الامام  
 في الصلاة أو أعم (قامتوا فان الملائكة تؤمن من وافق تأمينه فأمين الملائكة) في الصفة كالشروع أو في الوقت  
 (غفر له ما تقدم من ذنبه) الذي بينه وبين الله تعالى وفي حديث حبيب بن مسلمة القهري عند الحاكم سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملائكة عو بعضهم ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله تعالى \* وحديث  
 الباب سبق في الصلاة \* (باب فضل التهليل) اعلم أن العرب اذا كثرت استعمالهم للكلمتين ضموا بعض حروف  
 احداهما الى بعض حروف الاخرى مثل الحوالة والسهلة قالتهليل مأخوذ من قول لا اله الا الله يقال هليل  
 الرجل وهلل اذا قالها وهي الكلمة العليا التي يدور عليها رحي الاسلام والقاعدة التي تبنى عليها اركان الدين  
 وانظر الى العارفين وأرباب القلوب كيف يستأثرونها على سائر الازكار وما ذالك الا لمارأوا فيها من الخواص  
 التي لم يجدوها في غيرها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن سمى)  
 بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي (عن أبي صالح) ذكوان  
 السمان (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله قيل التقدير  
 لا اله لنا أو في الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهذا انكره بعض المتكلمين على النحويين بأن تقي  
 الحقيقة مطلقة أعم من تفهيم مقيدة فانها اذا انضمت مقيدة كان الال على سلب الماهية مع القيد واذا انضمت غير  
 مقيدة كان نصبا للحقيقة واذا انضمت الحقيقة انضمت مع كل قيد أما اذا انضمت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نصها  
 مع قيد آخر انتهى وقال أبو حيان لا اله مسمى مع لافي موضع رفع على الابداء مسمى الاسم مع لالتضمنه معنى  
 من اول التركيب الزجاج هو معرب منصوب بها وعلى البناء فالخبر مقدر قال أبو حيان واعترض صاحب المنتخب  
 على النحويين في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله وذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين قال وأجاب ابو عبد الله محمد بن أبي  
 الفضل المرسي في رى الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدأ على قول  
 سيديويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدأ اوللا فماتاله من الاستغناء عن الازهار فاسد  
 وأما قوله اذا لم يضر كان نصبا للالهية فليس بشئ لان تقي الماهية هو تقي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا  
 الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية  
 عربية عن الوجود وهو فاسد وقولهم في كلمة الشهادة الا لله هو في موضع رفع بدلا من لا اله ولا يكون خبرا للالان  
 لا لا تعمل في المعارف ولو قلنا ان الخبر للمبتدأ وليس للال فلا يصح أيضا لما يلزم عليه من تشكيك المبتدأ وتعريف  
 الخبر قال صاحب الجمد السقاقي قد أجاز السالويين في تقيده له على المفصل أن الخبر للمبتدأ يكون معرفة  
 وسوغ الابداء بالنكرة التي ثم أكد الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله (وحده لا شريك له) مع مافيه  
 من تكثير حسنات الذاك فقوله وحده حال مؤكدة وتوؤل بمنفرد لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك له حال  
 ثانية مؤكدة اعني الاولى ولا نافية وشريك مسمى مع لال على الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد) بضم الميم  
 (وهو على كل شئ قدير) جملة حالية أيضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حال من ضمير وحده المؤول  
 بمنفرد وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات (في يوم مائة مرة كانت له عدل) بفتح  
 الهمي أى مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون الشين (وكتبت) بالتأنيث وللكتبة معنى كافي الفتح  
 واليونانية وكتب (له) بالقول المذكور (مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرا) بكسر الحاء أى  
 حسنا (من الشيطان يومه ذلك) ينصب يوم على الظرفية (حتى يمسي) ولم يأت احدا بأفصل مما جاء وفي رواية  
 عبد الله بن يوسف في باب صفة ابليس مما جاء به (الارجل عمل اكثر منه) الاستثناء منقطع أى لكن رجل عمل

اكثر ما عمل فانه يزيد عليه أو الاستثناء متصل بتأويله وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال  
 (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بفتح العين أبو عامر العقدي قال (حدثنا عمر بن أبي زائدة) بضم العين واسم أبي  
 زائدة خالد أو ميسرة وهو أخوزكريان أبي زائدة الهمداني (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي  
 الصغير (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الأودي التابعي الكبير المخضرم أنه (قال من قال عشرا) أي لاله  
 الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل) وعند  
 مسلم كان كمن اعتق أربعة انفس من ولد اسماعيل صفة رقبة أي حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من اولاد  
 اسماعيل عليه الصلاة والسلام وأعتقه وانما خصه لانه اشرف الناس (قال عمر بن أبي زائدة) بالسند السابق  
 وعمر بضم العين وسقط لابي ذر ابن أبي زائدة حدثنا أبو اسحاق (وحدثنا عبد الله بن أبي السفر) بفتح المهملة  
 والفاء واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ربيع بن خثيم)  
 بضم الخاء وفتح المثناة بعدها تحتية ساكنة خيم ولابي ذر عن الربيع بن خثيم (مثله) أي مثل رواية أبي اسحاق  
 (فقلت للربيع) بن خثيم (عن سمعته فقال من عمرو بن ميمون) الأودي (فأتيت عمرو بن ميمون فقلت عن سمعته  
 فقال من ابن أبي ايلي) عبد الرحمن (فأتيت ابن أبي ليلي فقلت) له (عن سمعته فقال من ابن ابي ايوب) خالد  
 (الانصاري) الخزرجي (يحده عن النبي صلى الله عليه وسلم) وحاصله أن عمر بن أبي زائدة اسنده عن شيخين  
 أحدهما أبو اسحاق عن عمرو بن ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن الربيع  
 ابن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلي عن أبي ايوب مرفوعا (وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه) يوسف  
 ابن اسحاق (عن) جده (ابن اسحاق) عمرو والسبيعي أنه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن ميمون) الأودي  
 (عن عبد الرحمن بن ابي ليلي عن ابي ايوب) الانصاري (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) سقط عن النبي الخ  
 لابي ذر وأفادت هذه الرواية التصريح بتحديث عمرو ولابي اسحاق وأفادت أيضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن أبي  
 ايلي وأبي ايوب في السند (وقال موسى) بن اسماعيل المنقري التبوذكي شيخ المؤلف مما وصله أبو بكر بن أبي  
 خزيمة في تاريخه (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد (عن داود) بن أبي هند دينار القشيري البصري  
 (عن عامر) الشعبي (عن عبد الرحمن بن ابي ليلي عن ابي ايوب) خالد الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) وانظر رواية ابن أبي خزيمة كان له من الاجرمثل من أعتق أربعة انفس من ولد اسماعيل (وقال  
 اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي البجلي (عن الشعبي) عامر (عن الربيع) بن خثيم (قوله) أي انه موقوف  
 قال في الفتح واقتصار البخاري على هذا القدر يوم انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما أراد أنه جاء  
 في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله قال وقد وقع لتاذلك واضحا في زيادات الزهد لابن  
 المبارك رواية الحسين بن المروزي قال الحسين حدثنا المعمر بن سليمان سمعت اسماعيل بن أبي خالد  
 يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال لاله الا الله فذكره بلقظ فهو عدل أربع رقاب  
 فقلت عن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون فقلت عمر اقلت عن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن أبي ليلي فقلت  
 عبد الرحمن فقلت عن ترويه فقال عن أبي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال آدم) بن أبي اياس شيخ  
 المؤلف وعند الدارقطني حدثنا آدم بدل قوله وقال آدم (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن  
 ميسرة) الهلالي (وفي الزراد) سمعت هلال بن يساف (بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعدها الالف فاء  
 الاشجعي) (عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (قوله) أي  
 من قوله موقوفا عليه وعند النساء من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده السابق هنا عن ابن مسعود قال  
 لان اقول لاله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه احب الي من أنه اعتق أربع رقاب وزاد من طريق  
 منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود يده الخير وقال في آخره كان له  
 عدل أربع رقاب من ولد اسماعيل (وقال الاعمش) سليمان بن مهران مما وصله النساء من طريق وكيع  
 عنه (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله محمد بن الفضل  
 في كتاب الدعاء كلاهما (عن هلال) هو ابن يساف (عن الربيع) بن خثيم (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله  
 عنه (قوله) أي من قوله ولفظ الا قول عند النساء عن عبد الله بن مسعود قال من قال لاله الا الله وفيه

كان له عدل أربع رقاب من ولد اسماعيل واقظ ابن الفضل قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله وفيه  
 كن له كعدل أربع رقاب محررين من ولد اسماعيل وقد وقع قوله قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي  
 السفر عقب رواية أبي اسحاق عند غير أبي ذر في جميع الروايات عن القريبي وكذا في رواية ابراهيم بن أبي  
 معقل النسفي عن البخاري وهو الصواب وأما في رواية أبي ذر فتأخرت بعد رواية الاعشى وحين فصار ذلك  
 مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (ابو محمد الحضرمي) بفتح  
 الحاء المهملة وسكون الصاد المجهمة ولا يعرف اسمه وكان ناديا لابي ايوب وقال المزي اسمه افلح مولى أبي ايوب  
 وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره وقد وصله أحد والطبراني من طريق  
 سعيد بن أبي ايمن الحريري عن أبي الورد ثمانية بن حزن القشيري عن أبي محمد الحضرمي (عن ابي ايوب)  
 الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال فيه (كان من اعترق رقبة من ولد اسماعيل)  
 اعنى وهذا كان من الخ ثابت في رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله واقظ رواية الامام أحمد والطبراني قال  
 أبو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على فقال يا أبا ايوب الا اعلمك قلت بل يا رسول الله قال  
 ما من عبد يقول اذا أصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحامنه بها عشر سيئات  
 والا كان له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي  
 الا كان كذلك قال فقالت لابي محمد أنت سمعتها من أبي ايوب قال الله لسمعتها من أبي ايوب \* ورواه الامام أحمد  
 أيضا من طريق عبد الله بن يعيش عن أبي ايوب رفعه من قال انا املى الصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات  
 كن له كعدل أربع رقاب وكتب له بهن عشر حسنات ومحى عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات  
 وكن له حرز من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب فضل ذلك وسنده حسن قال الحافظ ابن حجر  
 واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضى الترجيح بينها فالأكثر على ذكر أربعة ويجمع  
 بينه وبين حديث أبي هريرة بذكر عشرة كقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة  
 فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك لطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من ولد اسماعيل يكون  
 مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم لانهم أشرف من غيرهم من العرب فضلا عن الجسم وأما ذكر رقبة بالافراد  
 في حديث أبي ايوب فشاذا والمحفوظ أربعة كما مر (قال ابو عبد الله) البخاري (والصحيح قول عمرو) بفتح العين  
 (قال الحافظ ابو ذر الهروي صوابه عمر) بضم العين (وهو ابن) الدين قال وفي اليونانية عقب قول أبي ذر  
 (قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل) أي العرب فان الله عز وجل في رواية  
 ابن أبي السفر (كما تراه) في محله المذكور (لا عمرو) بفتح العين قال في رواية  
 الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديثا <sup>الذي</sup> رعن الشعبي وهو الذي ضبط  
 الاسناد ورواه البخاري ترجيح رواية عمر بن أبي زائدة عن أبي اسحاق على رواية غيره عنه وقوله قال أبو  
 عبد الله الخ ثبت لابي ذر عن المسقل وهو في الفرع كاصله على هامشه مخرج له في الفرع بعد قوله وقال ابراهيم  
 ابن يوسف عن ابيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له في اليونانية \* (باب فضل التسبيح) يعنى  
 قول سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء  
 اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله

اقول لما جاءني نضره \* سبحان من علمة القاضر  
 ونبأ متونا كقوله سبحانه ثم سبحانه يعوده \* وقبلنا سبح الجودي والجد

فقبل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى تعريفة بقى على حاله وان نكر أعرب منصرفا وهذا  
 البيت يساعد على كونه مصدر الاسم مصدر لوروده منصرفا ولقاتل القول الاول أن يجب عنه بأن هذا كقوله  
 لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة للنصب على المصدرية فلا يتصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره  
 وعن الكسائي انه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه بهو والتحوين وهو مضاف الى المقعول أي سبحت الله  
 ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أي نزه الله نفسه والاول هو المشهور ورواه عن ابن عباس تنزيه الله عما يليق به من كل  
 نقص \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن سمى) مولى أبي بكر بن عبد الرحمن  
 الخزومي (عن ابي صالح) ذكوان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

قال سبحان الله وبجده) الواو للعمال أى سبحان الله متلبا بجدهى له من اجل توفيقه الى للتسبيح (في يوم  
 ثمانية مرة) متفرقة بعضها اول النهار وبعضها آخره أو متوالية وهو أفضل خصوصا فى أوله (حطت عنه خطايا)  
 التى بينه وبين الله (وان كانت مثل زبد البحر) وهذا وامثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كليات عبرهم ما عن  
 الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح أفضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة  
 المذكورة فى مقابلة التهليل وأجيب بأن ما جعل فى مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح  
 وتكفير الخطايا اذ ورد أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فمصلح هذا العتق تكفير  
 جميع الخطايا عموما بعدما ذكره خصوصا مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث أفضل الذكرا التهليل وأنه أفضل  
 ما قاله هو والنيبون من قبله ولان التهليل صريح فى التوحيد ومفهومة تنزيهه فيكون أفضل من التسبيح لان التوحيد أصل  
 ومفهومة توحيد ومتطوق لاله الا الله توحيد ومفهومة تنزيهه فيكون أفضل من التسبيح لان التوحيد أصل  
 والتنزيه ينشأ عنه \* والحديث أخرجه الترمذى فى الدعوات والنسائى فى اليوم والليله وابن ماجه فى ثواب  
 التسبيح \* وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خزيمة النسائى بالنون والمهملة الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا  
 ابن فضيل) تصغير فضل محمد الضبي (عن عمارة) بضم المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن ابي زرعة) هرم  
 ابن عمرو بن جرير الجبلى الكوفى (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كلتان  
 خفيفتان) أى كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة (على اللسان ثقيلتان)  
 حقيقة (فى الميزان) لان الاعمال تجسم أو الموزون صحائفها الحديث البطاقة المشهور (حييتان) أى محبوتان  
 (الى الرحمن) أى يجب قائلهما فيجزل له من مكارمه ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن الى بيان سعة رحمة  
 حيث يجازى على العمل القليل بالتواب الجزيل (سبحان الله العظيم سبحان الله وبجده) كذا هنا بتقديم  
 سبحان الله العظيم على سبحان الله وبجده وكثر التسبيح طلبا للتأكيده واعتناء بشأنه \* ومباحث هذا الحديث  
 من الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من اللطائف والاسرار الشريفة تأتى ان شاء الله تعالى بعون الله  
 وتوفيقه فى آخر الكتاب \* والحديث أخرجه أيضا فى الايمان والندور وآخر الكتاب ومسلم فى الدعوات  
 والترمذى فيه أيضا والنسائى فى اليوم والليله وابن ماجه فى ثواب التسبيح \* (باب فضل ذكر الله عز وجل)  
 باللسان بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكتثار منها كالباقيات الصالحات والحوقة والحسبلة والبسلة  
 والاستعفار وقراءة القرآن بل هى أفضل والحديث ومدارسة العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار  
 الذكرا ليعنى الذكرا أم لا المتقول على انه يجوز على الذكرا باللسان وان لم يستحضر معناه نعم يشترط أن لا يقصد به  
 غير مغفلة <sup>بج</sup> أن يتفق الذكرا بالقلب واللسان وأكمل منه استحضار معنى الذكر وما أشتمل عليه من تعظيم  
 المذكور ونفى الشكائى عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكرا الى اقسام سبعة ذكر العيتين باللسان والاذنين  
 بالاصغاء واللسان بالثناء واليدين بالاعطاء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضا  
 ذكره فى النتج \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حتى بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ  
 قال (حدثنا ابو أسامة) حماد بن سامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابى بردة)  
 بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضى الله عنه) انه  
 (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذى يذكركم به والذى لا يذكركم) زاد أبو ذر بعد هذه ربه (مثل الحى  
 والميت) بفتح الميم والمثلثة فى مثل فى الموضوعين شبه الذكرا بالحى الذى يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه  
 وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذى كرم من ظاهره بنور العلم والطاعة  
 وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر فى حظيرة القدس وسرته فى مخدع الوصل وغير ذلك مما عاين ظاهره  
 وباطله باطنه قاله فى شرح المشكاة \* والحديث رواه مسلم عن ابي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخارى فيه  
 بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذى يذكركم الله فيه والبيت الذى لا يذكركم الله فيه مثل الحى والميت وكذا  
 أخرجه الامام عيسى بن حبان فى صحيحه عن ابي يعلى عن ابي كريب فلعن البخارى رواه بالمعنى فان الذى  
 يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن فهو من باب ذكر المحل وارادة الخصال \* وبه قال (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان (عن



(ابي صالح) ذكوان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة)  
 زاد الامعاء وابن حبان ومسلم فضلابسكون الضاد وضم الفاء جمع فاضل كترزل ونازل وقيل يفتح الفاء وسكون  
 الضاد أى زيادة على الحفظه وغيرهم من المرتين مع الخلائق لا ونظيفة لهم الاحلق الذكركر وقيل في ضبطها  
 غير ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخارى هنا في جميع الروايات ونسلم سيارة فضلا (يطوفون في الطرق  
 ياتسون أهل الذكر) ومسلم من رواية سهيل يتغنون بحجاس الذكر (فاد اوجدوا قوما يذكرون الله) عز وجل  
 (تنادوا هلوا) أى تعالوا (الى حاجتكم قال فيصهونهم) يفتح التحتية وضم الحاء المهملة يطوفون ويدورون  
 حولهم (بأجنتهم الى السماء الدنيا) قال المظهرى الباء للتعدية يعنى يدورون اجنتهم حول الذكرين وقال  
 الطيبي الظاهر أنها للاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم لان حقه الذى يقتهى الى السماء انما يستقيم بواسطة  
 الاجنحة ولا يذرع الكشميهنى الى سماء الدنيا (قال فيسألهم ربهم عز وجل وهو اعلم منهم) أى اعلم من  
 الملائكة بحال الذكرين ولا يذرع الكشميهنى اعلم بهم أى بالذاكرين والجملة حاكية قال في شرح المشكاة  
 والاحسن أن تكون معترضة أو تسميها صيانة عن التوهم وفائدة السؤال مع العلم بالمسؤل التعريض بالملائكة  
 وبقولهم في بنى آدم أتجعل فيهما من يفسد فيها الخ (ما يقول عبادهى قالوا ايقولون) ولا يذرع قال تقول أى  
 الملائكة (يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك) يقولون سبحان الله والله أكبر والحمد لله (ويجيدونك) بالجيم وزاد  
 في رواية سهيل ويهللونك وفي حديث البزار عن أنس يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك (قال  
 فيقول) عز وجل (هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول) تعالى (كيف) وغيره أى ذر وكيف  
 (لوراؤني قال يقولون لوراؤك كانوا أشدك عبادة وأشدك تمجيذا) وزاد أبو ذر عن الكشميهنى وتحميدا  
 (واكثر لك تسبيحا) وزاد الاسماعيلى وأشدك ذكرا (قال يقول غايسا لوني) ولا يذرع فيقول غايسا لوني  
 زيادة القاء والتون (قال يسألوك الجنة قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب مارأوها  
 قال يقول) ولا يذرع فيقول (فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشدها  
 طلبا وأعظم فيها رغبة قال) تعالى (فهم يتعودون قال يقولون من السارها قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال  
 يقولون لا والله ما) ولا يذرع لا والله يارب ما (رأوها قال يقول) تعالى (فكيف لو رأوها قال يقولون لوراؤها  
 كانوا أشد منها فرارا وأشدها مخافة) وهذا كما فيه تشرىع للملائكة وتنبهه على أن تسبح بنى آدم وتقدسهم  
 أعلى وأشرف من تقدسهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود المواضع والصوارف وحصول ذلك للملائكة  
 في عالم الشهادة من غير صارف (قال فيقول) تعالى (فأنتم تكلمنى قد غفرت لهم) زاد في رواية سهيل وأعطيتهم  
 ما سألوا (قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء الحاجة) وفي رواية سهيل قال يقولون رب  
 فيهم فلان عبد خطا انما تر جلس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في شرح المشكاة قوله انما تر مشكل  
 لان انما توجب حصر ما بعدها في آخر الكلام كما تقول انما يجي زيد أو انما زيد يجي ولم يصرح هنا غير كلمة  
 واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضى تقديم الطرف على عامه اختصاص الغفران بالماتر دون غيره  
 وليس كذلك وأجاب بأن في التركيب الاوّل تتديما وتأخرا أى انما فلان مرأى ما فعل فلان الا المرور والجلوس  
 عقبه يعنى ما ذكر الله تعالى ثم قال فان قلت لم يجعل التضمير في مر بارز اليكون الحصر فيه وأجاب بأنه لو أريد  
 هذا لوجب الابرار واثن سلم لاذى الى خلاف المقصود وان المرور منصرف في فلان لا يتعدى الى غيره وهو خفف  
 وفي التركيب الثانى الواو لاهلطف وهو يقتضى معطوفا عليه أى قد غفرت لهم وله ثم اتبع غفرت تأكيدا وتقريرا  
 (قال) تعالى (هم الجلساء لا يشقى بهم جليتهم) وسقط لفظ بهم لابي ذر يعنى ان مجالستهم مؤثرة في الجليس  
 ولمسلم هم القوم لا يشقى بهم جليتهم وتعرف الخبر يدل على الكمال أى هم القوم كل القوم الكاملون فيما  
 هم فيه من السعادة فيكون قوله لا يشقى بهم جليتهم استئنا قال بيان الموجب وفي هذه العبارة مباينة في نقي  
 الشقاء عن جلس الذكرين فالوقيل يسعد بهم جلسهم استئنا قال بيان الموجب وفي هذه العبارة مباينة في نقي  
 أبلغ في حصول المتصود (رواه) أى الحديث المذكور (شعبة) بن الجراح (عن الاعشى) سليمان بن مهران  
 بسنده المذكور (ولم يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وصله أحمد (ورواه سهيل) بضم السين وفتح  
 الهاء (عن ابيه) ابي صالح السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم

واحد (باب فضل قول لا حول ولا قوة الا بالله) في اعرابه ونحوه مما تكررت فيه لا النافية للجنس مع اسمها  
 الوجوه الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الاول وفي الثاني وهو اسم لا الثانية ثلاثة اوجه الفتح بناء والنصب  
 والرفع اعرابا فالفتح على انه ركب مع لا كما لا قول والرفع على اجمال لا الثانية او اعمالها على ايسر والنصب على  
 العطف على محل اسم لا الاولى واهمال الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء باعمال  
 لا الثانية او الرفع باعمالها او اعمالها على ايسر فيه فهي خمسة فتح الاول والثاني معا ورفعها معا وفتح الاول  
 ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال  
 اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي) البصري (عن ابي عثمان) عبد  
 الرحمن بن مل - النهدي (عن ابي موسى الاشعري) رضى الله عنه انه (قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم) يمشي  
 (في عسبة او قال في ثنية) اى عسبة والشك من الراوى في اى اللغتين قال وسقط لفظ في لابي ذر (قال)  
 ابو موسى (فلما علا عليها) عن العسبة او الثنية (رجل نادى فرجع صوته لا اله الا الله والله اكبر قال) ابو موسى  
 (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قال فانكم لا تدعون أصم ولا غانما) في اعرابه الوجوه الخمسة  
 في نحو لا حول ولا قوة وزاد في اخرى فانكم تدعون سميما بصيرا وهو معكم والذي تدعون أقرب الى احدكم  
 من عنق راحلته (ثم قال يا ابو موسى او) قال (يا عبد الله) هو اسم ابي موسى (الا) بالتحنيف (أدلك على كلمة  
 من كتاب الجنة) اى كالكثير في كونه اذ خيرة نفيسة يتوقع الانتفاع منها قال ابو موسى (قلت بنى) يا رسول الله (قال  
 لا حول ولا قوة الا بالله) والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عسبة وبأى ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته  
 في كتاب التدرج هذا (باب) بالتسوية (لله) عز وجل (مائة اسم غير واحد) بالتذكير ولاي ذر واحدة بالتأنيث  
 باعتبار معنى التسمية \* وبه قال (حدثنا عبي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا ه)  
 اى الحديث (من ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان وفي رواية الجعدي في مسنده عن سفيان حدثنا ابو الزناد  
 (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه قال كونه (رواية) اى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وعند الجعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا المسلم عن عمرو الناقد عن سفيان والمواف  
 في التوحيد من رواية شعيب عن ابي الزناد بسند من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لله) عز وجل (تسعة  
 وتسعون اسما) بالنصب على التمييز وتسعة مبداء قدم خبره (مائة) رقع على البدل (الا واحد) بالتذكير  
 ولاي ذر الا واحدة بالتأنيث قال ابن بطال ولا يجوز في العربية ووجهها ابن مالك باعتبار معنى التسمية  
 او الصفة او الكلمة والحكمة في الايمان بهذه الجملة بهما السابقة ان يتتر ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي  
 الاجال والتفصيل ودفعاً للتصنيف خطأ لا شفاء تسعة وتسعين بسبعة وسبعين وقال في فتوح الغيب قوله مائة  
 الا واحداتاً كيد وفضل كذا لثلاث اذ على ما ورد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة (لا يحفظها) لا يقرأها (احد عن  
 ظهر قلبه) والحفظ يستلزم التكرار اى تكرر مجموعها وفي الشروط من احصاها اى ضبطها او عملها او قام بحفظها  
 وعمل بتقاضيها بان يعتبر معانيها فيطالع نفسه بما تفننته من صفات الربوبية واحكام العبودية فيخلق بها  
 (الادخ الحية) ذكر الجزاء بالنظر الماضي تحقيقه لوقوعه وتنبهها على انه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه  
 كائن لا محالة (وهو) تعالى (وتر) يفتح الواو وكسرهما اى فرد ومعناه في حق الله تعالى انه الواحد الذي لا نظيره  
 في ذاته (يحب الوتر) من كل شئ أو كل وتر شرعه وأثلب عليه وقال التوربشتي اى يشبهه على العمل الذي أتى به  
 وتر او يقبله من عامله لما فيه من التنبيه على معاني الفردانية قلبا ولسانا وائمانا واخلاصا ثم انه ادعى الى معاني  
 التوحيد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا وكذا الترمذي لكن من حديث ابن عمر وسردها  
 ثم قال هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روى  
 من غير وجه عن ابي هريرة ولا يعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روى بسند آخر  
 عن ابي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح انتهى ولم يتقدم به صفوان فأخرجه البيهقي من طريق  
 موسى بن ابي بصير وهو ثقة عن الوليد أيضا وسرد الترمذي للاسماء معروف محفوظ وقد أخرج الحديث  
 الطبراني عن ابي زرعة الدمشقي عن صفوان بن صالح بخالف في عدة اسماء فقال القائم الدائم بدل القابض  
 الباسط والشديد بدل الرشيد والاعلى المحيط مالك يوم الدين بدل الودود الحكيم وعند ابن حبان عن  
 الحسن بن سفيان عن صفوان الراقع بدل المانع وعند ابن خزيمة في رواية صفوان أيضا الحاكم بدل الحكم

والقريب يبدل الرقيب والولى بدل الوالى والا حديد المغنى وعند البيهقي وابن منداه من طريق موسى بن  
ايوب عن الوليد المغيث بالمجته والمثله بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع بين راوية زهير عن موسى بن عقبه عن  
الاعرج عن أبي هريرة عند أبي الشيخ وابن ماجه وابن أبي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد  
مخالفة في ثلاثة وعشرين اسما فليس في رواية زهير القحاح القهار والحكم العدل الحسيب الجليل المحصى المقدر  
المقدم المؤخر البر المنتقم الفقى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملك  
ذوالجلال والاکرام وذكربدلها الرب الفرد الكافى القاهر المبين بالموحدة الصادق الجميل البادى بالادل القديم  
البار يتشديد الراء الوفى البرهان الشديد الواقى بالقاف التقدير الحافظ العادل العلى العالم الاحد الابد الوتر  
ذوالقوة ولم يقع في شئ من طرق الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذى وفي رواية  
زهير بن محمد عن موسى بن عقبه عند ابن ماجه والطريقتان يرجعان الى رواية الاعرج وفيها اختلاف شديد  
في سرد الاسماء والزيادة والنقص ووقع سرد الاسماء أيضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدرکه وجمهور  
القرائى في الذکر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة واختلف العلماء  
في سرد الاسماء هل هو مرفوع أو مدرج فى الخبر من بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخاق  
أكثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة  
فى الطريقتين معا ولذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولذا ترك الشيخان تحريج التعيين وقال الترمذى بعد أن  
أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثناه غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان  
وهو ثقة وقدروى من غير وجه عن أبي هريرة ولا تعلم فى كثير من الروايات ذكر الاسماء الا فى هذه الطريق وقد  
روى باسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح وقال الداودى لم يثبت أن النبي صلى  
عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء فى التسعة والتسعين ففى حديث ابن  
مسعود عند احمد وصححه ابن حبان أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحد من  
خلقت أو استأثرت به فى علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات وصفات الله  
لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول او تعبد لا يعقل معناه وقيل ان اسماؤه تعالى مائة استأثر  
تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه أحد اذ فكأنه قيل مائة لكن واحد منها عند الله وجزم السهيلي  
بأنها مائة على عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على أن الاسم عين المسمى  
أو غيره وهى مسألة مشهورة سبق القول فيها أول هذا المجموع ويأتى ان شاء الله تعالى مزيد لذلك فى محله  
يعون الله واختلف هل الاسماء الحسنى توقيفية يعنى انه لا يجوز لا حد أن يشتق من الافعال الشائنة لله  
اسما الا اذا ورد نص به فى الكتاب والسنة فقال الامام نضر الدين المشهور عن اصحابنا انها توقيفية وقال  
القاضى أبوبكر والغزالي الاسماء توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ أبو القاسم القشيري  
فى كتاب مفاتيح الحج ومصابيح النهج اسماؤه الله تعالى تؤخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل  
اسم ورد فى هذه الاصول وجب اطلاقه فى وصفه تعالى ومالم يرد فيها الا يجوز اطلاقه فى وصفه وان صح معناه  
وقال الزجاج لا ينبغي لاحد أن يدعو بمالم يصف به نفسه فتقول يلزم لا يارفيق وتقول يا قوى لا يا جليل  
وقال الامام قال اصحابنا ليس كل ما صح معناه جازا اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخلق للاشياء كلها ولا يجوز  
أن يقال يا خالق الذئب والقردة وورد علم آدم الاسماء كلها وعلمك مالم تكن تعلم ولا يجوز ما علم قال ولا يجوز  
عندى يا محب وقد ورد يحبه سم ويحبونه فان قلت ما ورد فى شرح السنة عن أبي أمية قال انه رأى الذى يظهر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعنى اعالجه فانى طبيب فقال أنت رفيق والله هو الطبيب هل هو اذن منه  
صلى الله عليه وسلم فى تسمية الله تعالى يا طبيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله فانى طبيب مشاكلة وطباها  
للجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك وهل يجوز تفضيل بعض اسماؤه الله  
تعالى على بعض فتنع من ذلك أبو جعفر الطبرى وأبو الحسن الأشعري والقاضى أبوبكر السباغى لما  
يؤدى ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وحلوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالاعظم العظيم  
وان اسماؤه الله تعالى عظيمة وقال ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بها مزيد ثواب الداعى بها وقيل الاعظم كل

اسم دعا العبد ربه مستغفرا بحيث لا يكون في فكره حالتذ غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم  
 ما استأثر الله به وأجته آخرون معيناً واختلفوا فيه ف قيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف  
 وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم الخي القيوم وقيل الخي القيوم وقيل الحنان المنان بديع  
 السموات والارض ذوالجلال والاکرام رأه رجل مكتوباً في الكواكب في السماء وقيل ذوالجلال والاکرام  
 وقيل الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وقيل رب رب وقيل دعوة ذى النون  
 لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقيل هو الله الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر  
 الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفى في الاسماء الحسنى  
 وقيل وهو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض انتهى ملخصاً من الفتح وبقائه التوفيق \* (باب الموعظة  
 ساعة بعد ساعة) خوف السامة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حمص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال  
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (شقيق) ابواثل بن سلمة (قال كنا نتظر عبد الله  
 يعني ابن مسعود رضى الله عنه (اذ جاء يزيد بن معاوية) العيسى الكوفي السابى وليس له في الصحاح ذكر  
 الا في هذا الموضع (فقلنا) له (ألا) بالتخفيف (تجلس) يا يزيد (قال لا ولكن ادخل) منزل ابن مسعود (فأخرج  
 اليكم صاحبكم) عبد الله بن مسعود (والا) أى وان لم أخرج (جئت انا فجلست) معكم وفي مسلم من طريق  
 أبي معاوية عن الاعمش عن شقيق فقلنا أعلمه بمكانة فدخل عليه (فخرج عبد الله بن مسعود وهو اخذ بيده)  
 يزيد (فقام علينا فقال) جواباً لقولهم وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم كما مر في العلم (اما) بالتخفيف (انى اخبر)  
 بفتح الهزة والموحدة (بمكانكم ولكنه ينعني من الخروج اليكم) للموعظة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يتخولنا) بالخاء المعجمة تعهدنا (بالموعظة في الايام) يعنى يذكركم اياماً ما ويتركا اياماً (كراهية السامة علينا)  
 أى أن تقع منا البائة وقتان من صلى الله عليه وسلم بنا وحسننا في التوصل الى تعالينا لنا خذ عنه نشاط  
 فان التعليم بالتدريج أدى الى الثبات وضمن السامة معنى المشقة فعداها بعل والله الموفق \* هذا آخر كتاب  
 الدعاء فرغ منتم مؤلفه أحد القسطلاني بعد صلاة العشاء في الليلة المقر صياحها عن يوم الاربعاء ثامن عشرى  
 جادى الآخرة سنة أربع عشرة وتسعمائة اعانه الله على اتمامه ونفع به والحمد لله وحلى الله على سيدنا  
 محمد وآله وصحبه وسلم

### ( كتاب الرقاق )

بكر الراء وبالفاظين بينهما ألف جمع رقيق وهو الذى في معرفة وهي الرحمة ضد الغلظة قال في الكواكب أى كتاب  
 الكلمات المرققة للقلوب ويقال لكثير الحياء رقيق وجهه أى استحيى وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فشدّها  
 الصفاقة كثوب صفيق وتوب رقيق ومتى كانت في نفس فشدّها القسوة كرقيق القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم  
 النسائي في سننه الكبرى بقوله سم كتاب الرقاق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخارى والمعنى  
 واحد وسميت احاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقاً ويحدث فيه الرقة \* (العصاة  
 والفراع ولا عيش الاعيش الآخرة) كذا الابي ذرعن الجوى وسقط عنده عن الكشميفي والمستقى العصاة  
 والفراع ولا ي الوقت كما في الفتح باب لا عيش الاعيش الآخرة ولكريمة عن الكشميفي ما جاء في الرقاق وأن  
 لا عيش الاعيش الآخرة وزاد في الفرع كاصله باب ما جاء في الرقاق وأن لا عيش الاعيش الآخرة وفيها أيضاً  
 باب لا عيش الاعيش الآخرة

(بسم الله الرحمن الرحيم) وفي الفتح كاليونانية تقديم البسمة على الكتاب \* وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم  
 التميمي - البلخي - كذا الاكثر بالاتفق في آتوه وهو اسم بلفظ النسب وهو من الطبقة العليا من شيوخ البخارى  
 قال (اخبرنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين (هو) أى سعيد (ابن ابي هند) الفزارى مولى سمرة بن جندب  
 (عن ابيه) سعيد بن ابي هند (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان  
 ثنية نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام نضر الدين المتفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد  
 الدارمي من نعم الله (مقبون فيها) أى في النعمتين (كثير من الناس) رفع بالابتداء وخبره مقبون مقدماتوا الجملة  
 خبر نعمتان وهما (العصاة) في البدن (والفراع) من الشواغل بالمعاش المانع له عن العبادة والقبيل بشخ المعجمة

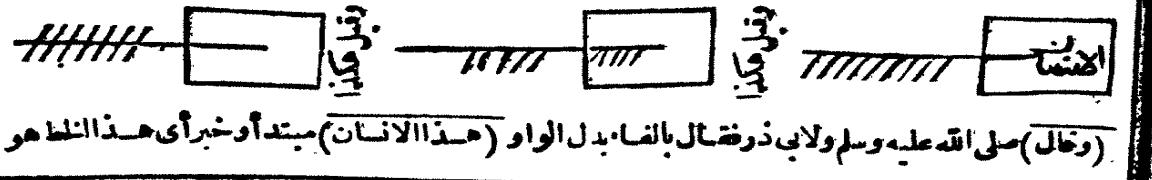
وسكون الموحدة النقص في البيع ويصير يكها في الرأي أي ضعف الرأي قال في الكواكب فكأنه قال هذان  
الامر ان اذ لم يستعمل فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما فيما أي باعهما بخس لا محمد عاقبته او ليس له رأي في ذلك  
البتة فقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفردا للعبادة لا اشتغاله بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع العصة والفراغ  
وقصر في نيل الفضائل فذلك الغبن كل الغبن لان الدنيا سوق الارباح ومزرعة للاخرة وفيها التجارة التي يظهر  
ريحتها في الاخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملها في معصية لله فهو  
المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والعصية يعقبها السقم ولم يكن الا الهرم والحديث أخرجه الترمذي في الزهد  
والنساء في الرقائق وابن ماجه في الرقائق (قال عباس) بالموحدة المشددة آخره مهمله ابن عبد العظيم  
(العنبري) البصري الحافظ أحد شيوخ البخاري (حدثنا صفوان بن عيسى) الزهري (عن عبد الله بن سعيد  
ابن ابي هند) ولا يذره ابن ابي هند (عن ابيه) سعيد السابق أنه قال سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
وسلم مثله (أي مثل الحديث السابق ورواه ابن ماجه عن العباس العنبري) وبه قال (حدثنا) ولا يذره حذفي  
(محمد بن بشر) بالموحدة والمهجمة المشددة المفتوحين بند ارقال (حدثنا غندر) ولا يذره محمد بن جعفر بن  
قوله غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن معاوية بن قرة) بن اياس المزني (عن انس) رضي الله عنه  
(عن النبي) ولا يذره عن المستملي أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال) عند حفر الخندق تمتلأ بقول ابن رواحة  
(اللهم لا عيش الا عيش الآخرة) فأصلح الانصار والمهاجرة (بكسر الميم وسكون الهاء كما في الآخرة) وبه  
قال (حدثني) بالافراد ولا يذره حذنا (احمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهمله ألف  
ذيم العجلى قال (حدثنا السبيل) بضم الفاء وفتح الصاد صغرا (ابن سليمان) القهري بضم النون وفتح الميم بعدها  
تخفيفه ما كنه صغرا قال (حدثنا ابو حاتم) بالحاء المهمله والزاى سلمة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد  
الساعدي) رضي الله عنه (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق) ولفظ آية الوقت في الخندق  
(وهو يحفر) بكسر الفاء فيه (ومع نقل التراب) زاد في مناقب الانصار على الكلدان وفسر ثم بما بن الكاهل  
الى الظهور (ويؤثر) صلى الله عليه وسلم من المرور ولا يذره عن الحوى والمسقى وبصر (بما قال اللهم لا عيش  
الا عيش الآخرة) فأغفر للانصار والمهاجرة (الرواية الاولى فأصلح الانصار وهذه فأغفروا في أخرى فأكرم  
ومطابقتها للترجمة ظاهرة وفيه اشارة الى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له من التكدير والتقصيص وسرعة الزوال  
والحديث سبق في مناقب الانصار (تابعه سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وهذا ثابت في رواية  
غير أبي ذر ساقط منها ويحتاج كما قال صاحب التلخيص فيما نقله عنه في عمدة القارى الى نظر طويل قال غيره انه ليس  
بموجود في نسخ البخاري قال فينبغي اسقاطه انتهى (باب مثل الدنيا في الآخرة) الجار والمجرور يتعلق بمذوف  
تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكلية في معنى الى كقوله تعالى فردوا أيديهم في أفواههم والخبر بمذوف  
تقديره كمثل لا شيء وفي حديث المستورد المروي في مسلم مرفوعا ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم  
أصعبه في الميم فليظن به يرجع قال الطيبي أي مثل الدنيا في جنب الآخرة وهو تمثيل على سبيل التقريب  
والاقتاب المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي (وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب) كعب الصبيان (ولهو كهو)  
القيان (وزينة) كزينة النسوان (وتفاخر ينسكم) كتفاخر الاقران (وتكائر) كتكائر الرهبان (في الاموال  
والاولاد) أي مباهاة بها والتكائر اذعاه الاستكثار (كثل غيث اعجب الكفار بنبأه ثم يهيج قتره مصفرا)  
بعد خضرته (ثم يهيجون حطاما) متفتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضها مع قلة جودها وانبثات انبث الغيث  
فاستوى وقوى واعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فيعت عليه العاهة  
فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على جودهم كما فعل باصحاب الجنة وصاحب الجنة وقيل الكفار الزراع  
وقال العماد بن كثير أي اعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذي تبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك تعجب  
الحياة الدنيا الكفار قائلهم احرض شئ عليها وأميل الناس اليها ثم يهيج قتره مصفرا ثم يكون حطاما أي يهيج ذلك  
الزرع قتره مصفرا بعدما كان اخضر فنضرا ثم يصير حطاما هكذا الحياة الدنيا تكون أو لا شابة ثم تستكمل  
ثم تكون عجوزا شوها والانسان كذلك يكون في أول عمره وعنفوان شبابه غضاطرا بالين الاعطاف بهي المنظر  
ثم انه يشرع في الكهولة فتتغير طباعه ويفقد بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيفا القوي قليل الحركة

قوله الرهان هكذا في  
النسخ ونقل عن العلامة  
الاميراه قال في ذلك ما  
اظنه الا تحسرها عن  
الدهقان أي التاجر كما  
قال اخبرني من كبير  
دهقان أي تاجر اه

يخرج عن المشي اليسير ولما كان هذا المثل دالاً على زوال الدنيا وانقضائها والآخرة كائنة لا محالة حذر من  
 آخرها ورغب فيما قبلها من الخيرات فقال (وفي الآخرة عذاب شديد) للكفار (ومغفرة من الله ورضوان)  
 للمؤمنين (وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور) لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصري يا معشر المريدين  
 لا تطلبوا الدنيا وان طلبوها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقبل في غيرها وسقط من قوله وزينة الخ في رواية  
 أبي ذؤوب قال عتب قوله وهو الى قوله متاع الفرور وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعقبي قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين ابن سعد الساعدي رضى الله  
 عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وانقذوه) بلام  
 التأكيد (في سبيل الله) شامل للجهاد وغيره (اوروحة) للتزويج للثك (خير من الدنيا وما فيها) باب  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل) سقط لابي ذؤوب وعابر سبيل • وبه قال  
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو المنذر الطحاوي) يضم الطاء المهملة بعدها  
 فاء فألف قوا وفتحة نسبة الى بنى طفاوة او موضع بالبصرة (عن سليمان الاعشى) سقط سليمان لابي ذؤوب قال  
 (حدثني) بالافراد (بجاهد) هو ابن جبر المقسر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) سقط عبد الله لابي ذؤوب أنه  
 قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنبي) بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التحتية جمع العضد  
 والكتف قال في الفتح وضبط في بعض الاصول بكنبي بلفظ التثنية (فقال كن في الدنيا كأنك غريب) قدم  
 بلد الا مسكن له فيها يا وبه ولا سكن يسلمه خال عن الامل والعيال والملائق التي هي سبب الاشتغال عن الخلق  
 ولما شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن ترقى وأضر به بقوله (او عابر سبيل) لان الغريب  
 قد يسكن في بلاد الغربة ويقوم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد التاسع وبينه وبينها اودية مرديه ومفاوز  
 مهلكة وهو معرض من قطاع الطريق فهل له أن يقيم لحظة او يسكن لحظة ومن ثم عقبه بقوله (وكان ابن عمر) رضى  
 الله عنهما (يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء) أي سرد انما ولا تفر عن السير  
 ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلكت في تلك الاودية هذا معنى المشبه به وأما المشبه  
 فهو قوله (وخذ من) زمن (صحتك لمرضك) وفي رواية ايت بن أبي سليم عن مجاهد عند أحمد والترمذي السقمك  
 أي سر سرك القصد في حال صحتك بل لا تنزع به وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بك من  
 تلك الزيادة قائماً ما لعله يفوت حال المرض والضعف او اشتغل في العصة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في  
 المرض لا يغير بذلك وفي قوله (ومن حياتك لموتك) اشارة الى أخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من الضر من  
 السقم يعني لا تقع في المرض عن السير كل القعود بل ما امكنتك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله وما عنده  
 من الفلاح والنجاح والاختيار وخسرت وزاد ايت فانك لا تدري يا عبد الله ما امك غدا أي هل يقال لك شق  
 أم سعيد أو هل يقال لك حي او ميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل  
 وهو يرفقه اغتمت خسا قبل خسر شيا بك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك  
 وساتك قبل موتك فالعاقلة اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن أن اجله يدركه قبل  
 ذلك فعمل ما يلقي نفعه بعد موته ويبادر أيام صحته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيجئني  
 على من فرط في ذلك أن يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينتهز الفرصة يتدم وما أحسن قول من قال  
 اذا هبت رياحك فاعتمتها • فان لكل خافقة سكون  
 ولا تفعل عن الاحسان فيها • فماتدري السكون متى يكون  
 اذا نظرت يدك فلا تقصر • فان الدهر عادته يخون

والحديث أخرجه الترمذي • هذا (باب) بالتزوين (في الامل وطوله) بفتح الهمزة والميم وهو الرجا مقيماً  
 تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال امل خيره يأمله املا وكذلك التأميل ومعناه قريب من التمني وقيل  
 الفرق بينهما أن الامل ما تقدم سببه والتمني بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل شئ يمكن حصوله  
 فاذا فاتته غناه والرجاء تعليق القلب بمحبوب ليحصل في المستقبل والفرق بين الرجاء والتمني أن التمني يورث صاحبه  
 الكسل ولا يسلط طريق الجهد والجد وبعبارة صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمني معقول كالامل الا للعالم

في العلم فلو لا طول امله ما صنف ولا الف وفي الامل سر لطيف لانه لو لا الامل ما تنفى احد بعيش ولا طابت نفسه  
 ان بشرع في عمل من اعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لاداء امر الآخرة (وقول  
 الله تعالى) ولا يذر وقوله تعالى (فن زحزح) بعد (عن النار) وادخل الجنة فقد فاز) ظفر بالخبر وقيل فقد حصل له  
 الفوز المطلق وقيل الفوز بئيل المحبوب والبعد عن المكروه (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) المتاع ما يتع به  
 وينتفع والغرور ويجوز ان يكون مصدر من قولك غررت فلانا غرورا وشبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام  
 ويفترحق يشتره ثم يبين له فسادته وورداته والشيطان هو المدلس الغرور وقرأ عبد الله بن قيس في تفسيره بالشيطان  
 ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول أي متاع الغرور أي الخدوع وأصل الغر الخلدع قال سعيد بن جبير هذا  
 في حق من آثار الدنيا على الآخرة وأما من طلب متاع الدنيا لا الآخرة فانه نام المتاع وعن الحسن كفضرة النيات  
 ولب النبات لا حاصل لها فينبغي للانسان أن يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع (بجز زحزحه)  
 أي (بباعدته) بكسر العين يعني أن معنى قوله فن زحزح هو عدواصل الزحزحة الازالة ومن ازبل عن شيء فقد  
 برع منه وهذا ثابت هنا لابي ذر عن المسقل والكشبي في وسقط لابي ذر من قوله وما الحياة الدنيا الى آخر قوله  
 الغرور (وقوله) تعالى (ذرهم) أمر اهانة أي اقطع طمعك من ارجواتهم ودع عنك النهي عما هم عليه بالتذكرة  
 والنصيحة وخالهم (ياكلوا وارتعوا) بدنياهم فهي خلاقهم ولا خلاق لهم في الآخرة (ويلهم الامل) يشغلهم  
 الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة (فسوف يعلمون) اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه  
 تنبيه على أن ايشار التلذذ والتسليم وسابوذي اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين وهذا تهديد ووعيد وقال  
 بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد آخر في بيئنا العيش بين تهديدين والآية نسختها آية القتال وسقط  
 لابي ذر ويلهم الخ وقال بعد قوله وارتعوا الآية (وقال علي) رضي الله عنه من قوله موقوفا ولا يذر علي  
 ابن أبي طالب (ارتعلت الدنيا) حال كونها (مدبرة وارتعلت الآخرة) حال كونها (مقبلة ولكل واحدة منهما)  
 من الآخرة والدنيا ولا يذر عن المسقل منها (نون فكرو فوامن ابناء الآخرة ولا تهكرو فوامن ابناء الدنيا  
 فان اليوم عمل) قال في الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقديره في الواجب نصب عمل  
 واجاب بأنه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم أبو حنيفة فقه ونهاره صائم (ولا حساب) فيه (وعند حساب)  
 بالرفع (ولا عمل) فيه أي فانه على أن اسم ان ضمير شأن حذف وهو عندهم قليل او هو على حذف مضاف اما من  
 الاول واملن الثاني أي فان حال اليوم عمل ولا حساب او فان اليوم يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك  
 في الزهد من طرق عن اسماعيل بن أبي خالد وزيد الايامي عن رجل من بني عامر وسعي في رواية لابن أبي شيبة  
 مهاجر العامري وهكذا في الخلية لابي نعيم من طريق أبي مرجم عن زيد عن مهاجر بن عمير قال قال علي  
 ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصده عن الحق وأما طول الامل  
 فيغيب الآخرة الا وان الدنيا ارتعلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء مما أخذ من قول علي هذا الدنيا مدبرة  
 والآخرة مقبلة فحجب لمن يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة • وفيه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) الروزي  
 الحافظ قال (اخبرنا يحيى بن سعيد) القطن وسقط لغير أبي ذر ابن سعيد (عن سفيان) انه (قال حدثني) بالافراد  
 (أبي) سعيد بن مسروق الثوري (عن مندب) بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المججمة بعد هاء ابن يعلى  
 الثوري الكوفي (عن ربيع بن خثيم) بضم الميم وفتح المثناة وريبع بفتح الراء وكسر الواو وحدة الثوري  
 (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مر بعا) مستوى الزوايا  
 (وخط خطا في الوسط خارجا منه) أي من الخط المربع (وخط خططا) بضم الخاء معصما عليهم في الفرع  
 وأصله وتكسر بضم الطاء الاولى وتفتح وهي عن أبي الوقت في نسخة أي خططا (مخارا الى) جانب (هذا)  
 الخط (الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط) وبصورته التي تنزل سياق لفظ الحديث عليها هكذا



كذا في جميع نسخ التي رأيناها  
 وامل مواضعها هكذا



الانسان على سبيل التمثيل (وهذا اجله محيطه) اشارة الى المربع (او) قال صلى الله عليه وسلم (قد أحاط به) بالمثل من الراوى (وهذا) الخط المستطيل المنفرد (الذى هو خارج) من وسط الخط المربع (أمله وهذه الخطط) يضم الخطاء والطاء الاولى ولا يذرع عن الجوى والمستطيل الخطوط (الصغار) أى الشطبات التى فى الخط الخارج من وسط المربع من أسفله ومن أسفله واعلام (الاعراض) بالعين المهملة والصاد المجهمة أى الآفات العارضة له كمرض أو فقد مال أو غيرهما والمراد بالخطوط المثال لاعدد مخصوص معين (فان اخطأه) أى فان تجاوز عنه (هذا) العرض وسلم منه ولا يذرع اخطأ بجذف الضمير وله عن الجوى والمستطيل هذه بالتأنيث (نشه) بالشين المجهمة أصابه وأخذته (هذا وان اخطأه هذا) العرض (نشه) أخذته (هذا) العرض الآخر وهو الموت فن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل أن الانسان يعاطى الامل ويحتلمه الاجل دون الامل وسقط لاي الوقت الهاء من اخطأه فى الموضوعين وغير بالنش وهو لدغ ذوات السم مبالغة فى الاخذ والحديث أخرجه الترمذى فى الزهد والنسائى فى الرقاق وابن ماجه فى الزهد \* وبه قال (حدثنا مسلم) الفراهيدى بالقضاء المفتوحة ابن ابراهيم الحافظ البصرى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن اسحاق بن عماد الله بن أبى طلحة) زيد بن سهل الانصارى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال خط النبى صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل) الذى يؤتمله الانسان (وهذا اجله) والخط الآخر الانسان والخطوط الآخر الآفات التى تعرض له (فبينما) بالميم (هو كذلك) طالب لأمله البعيد (اذ جاء الخط) الاوسط (الاقرب) وهو الاجل المحيط به اذ لا شك أن الخط المحيط هو أقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقى فى الزهد من وجه آخر عن اسحاق خط خطوطا وخط خطانا حية ثم قال هل تدرون ما هذا هذا مثل ابن آدم ومثل التمسى وذلك الخط الامل بينما يؤتمل اذ جاء الموت وعند الترمذى من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس عن أنس بلفظ هذا ابن آدم وهذا اجله ووضع يده عند قضاء ثم بسطها فقال وتم أمله وتم أمله أى ان اجله أقرب اليه من أمله \* والحديث أخرجه النسائى فى الرقاق \* هذا (باب) بالتسوية كرفيه (من بلغ) من العمر (ستين سنة فقد أعتذر الله) عز وجل (اليه فى العمر) وأعتذر بالعين المهملة والذال المجهمة والهزة فيه للازالة أى أزال الله عذره فلم يبق له اعتذار كأن يقول لو متلى فى الاجل لفعت ما أمرت به يقال اعتذرا اليه اذا بلغه اقصى الغاية فى العذر ومكنه منه واذ لم يكن له عذر فى ترث الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذى حصل له فلا يفتنى له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله مجازية والمعنى أن الله تعالى لم يترك للعبد سببا فى الاعتذار يتسلك به (اقوله) عز وجل (اولم نعمكم ما يتد كرفيه من تذكر) توبخ من الله أى فيقول الله تعالى لهم ذلك توبخا قال الزجاج أى أولم نعمكم العمر الذى يتد كرفيه من تذكر وقال أبو البركات النسبى يجوز أن تكون ما تكرة موصوفة أى تعمير يتد كرفيه من تذكر وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم أن تكون نافية من حيث اللفظ ومن حيث المعنى أما اللفظ فلا نها يجب قطعها عن نعمكم لانه لا يجوز أن يكون النفي من معموله وأيضا فان الضمير فى فيه يرجع الى غير مذكور وأما المعنى فلا ن قوله اولم نعمكم انما سيق لاثبات التعمير وتوبيخهم على تركهم التذكرفيه فاذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفي تذكرفيه فظاهره على ذلك نفي التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتد كرفيه متد كرفيه لا يكون تعميرا وهو خلاف قوله اولم نعمكم انتهى وقوله اولم نعمكم متناول لكل عمر تمكن فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا أن التوبخ فى المتناول أعظم واختلف فى مقدار العمر المراد هنا فعن علي بن الحسين زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه أربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح كما سأتى فى حديث أبى هريرة أول احاديث هذا الباب وعن ابن عباس عماروا ابن مردويه سبعون سنة فالانسان لا يزال فى ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك فى النقص والهزم اذا بلغ الفقى ستين عاما \* فقد ذهب المسرة والهنا

ولما كان هذا هو العمر الذى يعتذر الله الى عبادته به ويترج عنهم العطل كان هذا هو الغالب على اعمار هذه الامة فعند أبى يعلى من طريق ابراهيم بن الفضل عن سعيد بن أبى هريرة معتزك المنيا ما بين ستين وسبعين لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وفى حديث أبى هريرة مرفوعا عمار أتتى ما بين الستين الى السبعين واقلمهم من



يهور ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد (وجاءكم التذير) زاد أبو ذر يعني الشيب وهو مروى عن ابن عباس وغيره وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قيادة فيكون احتج عليهم بالعمرو والرسول وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر بالجمع (عبد السلام بن مطهر) يضم الميم وفتح الطاء المهمله والهاء المشددة المفتوحة ابن حسان أبو ظفر الأزدي البصري قال (حدثنا عمر بن علي) يضم العين وفتح الميم ابن عطاء بن مقدم المقدمي البصري (عن معن بن محمد) بفتح الميم وسكون العين المهمله (الفقاري) يكسر الغين المجمة نسبة الى غفار وعمر بن علي مداس وقد رواه عن معن بالعنفة لكن اخرج الحديث أحمد بن عبد الرزاق عن معمر بن عبد الرحمن بن غفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع والميم هو معن بن محمد الغفاري (عن سعيد بن أبي سعيد) ذكوان (المقبري) يضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها وسقط المقبري لا ي ذر (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) كذا لا ي ذر ولغيره فقال بقاء قبل القاف (اعذر الله الى امرئ آخر اجله) أى اطال حياته (حتى بلغه ستين سنة) أى لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله الى طول هذه المدة ولم يعتذر ويقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر وقال التوربشتي ومنه قولهم اعذر من أنذر أى بالاعذر واطهره وهو مجاز عن القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه أن الله لم يترك له شيئاً في الاعتذار يتسك به قال ابن بطال انما كانت الستون حد هذا لانها قريبة من معتك المايا وهي سن الانابة والخشوع وترقب المنية فهذا العذار بعد اعذار لطفاً من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذار ليهم فلم يعاقبهم الا بعد الخلل الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم أمروا بمجاهدة النفس في ذلك ليتلوها ما أمروا به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الاسنان أربعة سنن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الاسنان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين ثم ثلثين ثم ثمانين ثم تسعة عشر القوة بالنقص والاختطاط فينبغي له الاقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة أن يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابي الفرج بن الجوزي الحافظ جزء الطيفاسمائه تنبيه الفجر بواسم العمر ذكر فيه أنها خمسة الاقل من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثاني الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام الحسب وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر قال وقد تقدم ما ذكرنا من التسنين وبتاخر (تابعه) أى تابع معن بن محمد (ابو حازم) سلمة بن دينار حاروا النساءى عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم (و) تابع معنا أيضاً (ابن عجلان) محمد فباروا الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر بن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما (عن المقبري) أبي سعيد ذكوان عن أبي هريرة بانظ من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله اليه في العمر وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد) الاموى نزل مكة قال (حدثنا) ولاي ذر أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان أباه هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب (المرء الكبير) أى الشيخ (شاباً) قويا (في اثنتين) أى خصلتين (في حب الدنيا) المال (و) محبة (طول الامل) أى العمر كما فسره في الحديث اللاحق وأشار الى قوة استحكام حبه للمال أو هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه ايهام الطباق بين الكبير والشاب والاستعارة في شابا والتوسيع في قوله في اثنتين الى آخره اذ هو عبارة عن أن يأتي في عجز الكلام بمعنى مفسر بعطوف ومعطوف عليه كتدوله

اذا أبو قاسم جادت لتأييده \* لم يحمد الاجودان البحر والمطر

والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والنساءى في الرقائق (قال الليث) ولاي ذر قال ليث بن سعد الامام مما وصله الاسماهيلي من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (و) قال (ابن وهب) عبد الله مما وصله مسلم عن حرملة عنه (عن يونس) أيضاً (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد) هو ابن المسيب (وابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كافة حديث الباب الا أنه قال المال بدل الدنيا ولفظ الآخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال واخرجه البيهقي من

وجه آخر عن أبي هريرة وزاد في أوله ان ابن آدم يضعف جسمه وينحل لحمه من الكبر وقلبه شاب وهو قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) وسقط ابن مالك لغير أبي ذر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم) بفتح الموحدة أي يطعن في السن (ويكبر) بفتح الموحدة أيضا في الفرع فيما كانه ونضم أي ويعظم فعبر عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم (معه اثنان في حب المال وطول العمر) وفي رواية أبي عوانة عن قتادة عن مسلم يهرم ابن آدم ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وأن ذلك ليس بمحمود وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذين الأمرين أن أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها فأحب لذلك طول العمر وأحب المال لأنه أعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالباً طول العمر فكما أحس يقرب نقاد ذلك اشتد حبه له ورغبته له في دوامه \* والكرى عند الصباح بطيب \* والمرء ما عاش معدوده لأمل \* لا ينتهي العمر حتى ينتهي الأثر

(رواه) أي الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة عن أنس وصلى عليه مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن أنس بن ضوه واخرجه أحمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم ابن آدم ويشب معه اثنان وأراد المؤلف بإيراد هذا التعليق دفع توهم الانقطاع فيه لكون قتادة مدلساً وقد عنعنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين إلا بما علم أنه داخل في سماعهم فيستوي في ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره \* (باب العمل الذي يتبع به وجه الله) بضم التحتية وفتح الغين المجهمة أي يطلب به ذات الله عز وجل - الأرياء والسبعة (فيه سعد) يسكون العين أي في الباب حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة وفيه فتلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال انك ان تخلف فتعمل عملاً يتبعني به وجه الله الا زددت به درجة \* وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بين سماعين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) الانصاري (وزعم محمود أنه) أي قال محمود أنه (عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالعين المهملة والقاف المفتوحتين (وقال وعقل سمج مجها) بفتح الميم والجيم المشددة فيهما (من دلو كانت في دارهم) وسقط لابي ذر وقال وانما قال عقل لانه كان صغيراً حين دخل دارهم وشرب ماء ووجع من ذلك الماء مجحة على وجهه (قال سمعت عثمان بن مالك الانصاري) بكسر عين عثمان وسكون المثناة القوقية (ثم أحمدي سالم) بالنصب عطفاً على الانصاري (قال غدا) بالعين المجهمة (على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) بعد دخوله المنزل وصلاته فيه والسؤال أن يتأخر حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة والسلام عن مالك بن الدخشم وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك (ابن يوفى) أي ان يأتي (عبديوم القيامة) حال كونه (يقول لا اله الا الله يتبعني به) بالقول ولا يذرعن الكشميفيها بكلمة لا اله الا الله (وجه الله) عز وجل أي ذاته المقدسة (الاحترم الله عليه النار) \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني نزيل الاسكندرية (بن عمرو) بن أبي عمرو بفتح العين وسكون الميم فيهما مولى المطاب (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء) أي ثواب (اذا قبضت صفيه) أي روح صفيه وهو بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد التحتية الحبيب المصافي كالأول والأخ وكل من أحبه الانسان (من أهل الدنيا ثم احتسبه) أي صبراً جيا الثواب من الله (الجنة) متعلق بقوله ما لعبدي المؤمن \* والحديث من افراده \* (باب ما يجذب) بضم التحتية وسكون المهملة ولا يذرعن بفتح المهملة وتشديد الذال المجهمة (من زهرة الدنيا) يسكون الهاء وفتحها بجهتها ونضارتها وحسنها (و) من (النفاق) أي الرغبة (فيها) \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى (قال حدثني) بالافراد (اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن) عمه (موسى بن عقبة) انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة (اخبرنا عمرو بن عوف) بالقاف الانصاري (وهو حليل) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام (ابن عامر بن اوى كان) عمرو بن عوف (شهد بدرامع رسول الله

صلى الله عليه وسلم اخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اباعبيدة بن الجراح) زاد أبو ذر عن الكشي  
الى الجرين البلد المشهور (بأبي يجزيهما) أي يجزية أهلها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل  
الجرين وأمر عليهم) بتشديد الميم (العلاب بن الحضرمي) عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل حضرموت  
سنة تسع من الهجرة (فقدم أبو عبيدة) بن الجراح سنة عشر (بمال من الجرين) وكان مائة ألف وثمانين ألف  
منهم وقيل ثمانين ألفا (فسمعت الانصار يقدموه فوافقه) بضامين بينهم ما ووفائق ولاي ذر عن المشتملي  
والكشي في فوائت بحذف الضمير وهما من الموافاة ولاي ذر عن الجوى فوافقت بالقاف بين الفاء والقوية  
(صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام (نزع صوته فنبسب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذر (حين رآهم وقال اظنكم سمعتم بقدم أبي عبيدة  
وأنه جاء بشئ) من الدراهم (قالوا أجل) نعم (يا رسول الله قال فأبشروا) يقطع الهمزة وكسر المعجمة (وأتلوا)  
يقطع الهمزة وكسر الميم المشددة (ما يسركم هو الله ما الفقر اخشى عليكم) نصب الفقر بتقدير ما اخشى الفقر  
وحذف لان اخشى عليكم مفسر له ويجوز الرفع بتقدير ضمير أي ما الفقر أخشاه عليكم قال في الفتح والاول هو  
الراجح وقال في التنقيح والرفع ضعيف لانه يحتاج الى ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر انتهى وقمعه في  
المصايح فقال ضعف ذلك مذهب كوفي قال في التسهيل ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين وقال في شرح المشكاة  
قائدة تقديم المفعول هنا الا مقام بشأن الفقر لان الوالد المشفق اذا حضر الموت كان اهتمامه بمجال ولده في المال  
فأعلم صلى الله عليه وسلم أصحابه أنه وان كان لهم في الشفقة عليهم كلاب لكن حاله في أمر المال يخالف حال  
الودا انه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الودا ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو مطلوب الودا لولده كما قال  
(ولكن اخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها) بحذف  
احدى التاءين فيهما أي فترغبوا فيها كما رغبتوا فيها (وتلهيكم) عن الآخرة (كما ألهمتم) عنها فان قلت تقديم  
المفعول هنا يؤذن بأن الكلام في المفعول لا في الفعل كقولك ما زيد اضربت فلا يصح أن يعقب المنى باليات  
ضمة فتقول ولكن اكرمه لان المقام يأباه اذا الكلام في المفعول هل هو زيد أو عمر ومنه لا في الفعل هل هو اكرام  
او اهانة والحديث قد وقع في الاستدراك باليات هذا الفعل المنفي فقال ولكن اخشى عليكم أن تبسط عليكم  
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم الخ فكيف يأتي هذا الجواب أن المنظور اليه في الاستدراك هو المناقسة  
في الدنيا عند تبسطها عليهم فكأنه قال ما الفقر اخشى عليكم ولكن المناقسة في الدنيا لم يقع الاستدراك الا في  
المفعول كقولك ما زيد اضربت وانما كان هو المفعول المنفي باليات هذا الفعل المنفي أو لا بحسب الوضع  
وانما اختلفا بالمتعلق فذكره لا يضر لانه في الحقيقة استدراك بالنسبة الى المفعول لا الى الفعل قاله في المصايح \*  
والحديث فيه ثلاثة من التسابعين على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحبايان المسور وعمر ووكلمهم مديون  
وسبق في الجزية والموادعة مع أهل الذمة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا يذري بن سعيد قال  
(حدثنا الليث) ولا يذري بن سعيد (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد الازدي عالم أهل مصر (عن أبي الخير)  
مرثد بن عبد الله (عن عقبة بن عامر) الجهني رضى الله عنه (ان رسول الله) ولا يذري بن النبي (صلى الله عليه  
وسلم خرج يوما صلى على أهل) وقعة (احد) الذين اشتهدوا بها (صلاة على الميت) أي دعاهم بدعاء صلاة  
الميت بعد ثمانين سنة (م انصرف الى المنبر) كالمودع للاحياء والاموات (فقال اني فرطكم) ولا يذري فرط  
لكم بفتح الفاء والراء على الروايتين سابقكم الى الحوض أهيمه لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصل له  
الحياض والدلاء والارشية وغيرهما من امور الاستقاء (وأنا شهيد عليكم) بأعمالكم (واني والله لا نظرت الى حوضي  
الآن) نظرا حقيقيا بطريق الكشف (واني قد اعطيت مفااتيح) بالتحسية بعد الفوقية ولا يذري مفااتيح (خزائن  
الارض او مفااتيح الارض) يريد ما فتح على امته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوي (واني والله ما خاف  
عليكم أن تشركوها) بالله (بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) أي في الدنيا ولا يذري عن الكشي في  
ولكن أخاف بحذف التحسية من لكني \* والحديث سبق في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد \* وبه قال  
(حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه  
العمرى (عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد) ولا يذري زيادة الخدرى رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله

قوله فيهما فيه نظر فان  
حذف احدى التاءين  
انما هو في الاول لانه  
مضارع دون التاني  
لانه يدل ماض

صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما يخاف عليكم ما يخرج الله عز وجل بضم الياء من الاخراج (انكم من بركات  
 الارض قيل) يارسول الله (وما بركات الارض فالزهرة الدنيا) بفتح الزاي وسكون الهاء وزاد هلال وزينتها  
 وهو عطف تفسيرى والزهرة مأخوذة من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع  
 والعين والنبات والزرع وغيرها مما يغتر الناس بحسنه مع قلة بقائه (فقال له رجل) لم أعرف اسمه (هل يأتى الخير  
 بالشر) أى هل تصير النعمة عقوبة لأن زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نقمة والاستفهام  
 للارشاد (فصحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا) ولا يذرع عن الجوى والمستمل حتى ظننت (انه ينزل عليه  
 الوحي ثم جعل يمسح عن جبينه) العرق من ثقل الوحي (فقال) عليه الصلاة والسلام (ابن السائل قال انا)  
 يارسول الله (قال ابو سعيد) الخدرى (لقد حدثنا) أى حدثنا الرجل (حين طلع ذلك) أى ظهره ولا يذرع عن  
 الكشمهين - اطلع لذلك وفى رواية هلال وكانه جده وظاهره أنهم لا موه أولاً حيث رأوا سكون النبي صلى الله عليه  
 وسلم فظنوا أنه اغضبهم ثم جدوه لما رأوا ما سألتهم سبباً لاستفاد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم (قال) صلى الله  
 عليه وسلم (لا يأتى الخير الا بالخير) وانما يعرض له الشر - يعارض البخل به عن يستحقه والامر اف فى انصافه  
 فيما لم يشرع (ان هذا المال خضرة) بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمين أى الحياة بالمال او العيشة به خضرة  
 فى المنظر (حلوة) فى الذوق والمراد التشبيه أى المال كالبقلة الخضرة الحلوة وأنت باعتبار ما يشتمل عليه المال  
 من زهرة الدنيا والمراد بالمال هنا الدنيا لانه من زينتها كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا (وان كل  
 ما أتت الربيع) أى الجدول وهو النهر الصغير واسناد الايات اليه مجاز اذا المنبت حقيقة هو الله تعالى  
 (يقول حبطا) بفتح الحاء المهملة والواحدة والطاء المهملة المتونة اتفاح بطن من كثرة الاكل يقال حبطت  
 الدابة تحبط حبطا اذا أصابت مرضى طيباً فأمعت فى الاكل حتى تنتفخ فقوت (او يلم) بضم التحتية وكسر اللام  
 وتشديد الميم يقرب من الهلاك والمعنى يقتل او يقارب القتل (الا) بتشديد اللام (أكلة الخضرة) من جملة  
 الانعام وشبهه بها لانها التى ألف المخاطبون أحوالها فى سوما ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيره وآكلة  
 يذ الهمة وكسر الكاف والخضرة بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمين ضرب من الكلا تحبب المشاشية وتستند  
 منه فستكثر منه قال فى المصايح ان الاستثناء منقطع أى لكن آكلة الخضرة لا يقتلها كل الخضرة ولم يلم  
 بقتلها وانما قلنا انه منقطع لقوات شرط الاتصال ضرورة كون الاول غير شامل له على تقدير عدم الدنيا  
 وذلك لان من فيه تبعيضية فكانه يقول ان شيئاً مما يبت يقتل حبطا او يلم وهذا لا يشمل ما كول اكلة الخضرة  
 ظاهره لانه تكرر فى سياق الايات نعم فى هذا اللفظ الثابت فى الطريق المذكورة هنا وهو قوله وان كل ما أتت  
 الربيع يقتل حبطا او يلم يتأتى جعل الاستثناء متصلاً لدخول المستثنى فى عموم المستثنى منه وليس المستثنى  
 فى الحقيقة هو الأكلة نفسها والا كان منقطعاً وانما المستثنى محذوف تقديره ما كول آكلة الخضرة فحذف  
 المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه انتهى ولا يذرع عن الكشمهين - الخضر بغير هاء وله عن الجوى والمستمل  
 الخضرة بضم الخاء وسكون الضاد وفى بعض النسخ ألا بتخفيف اللام وفتح الهمة على أنها استفاحية كأنه قال  
 الا انظر واكلة الخضرة واعتبروا بشأنها (اكت) ولا يذرع عن الكشمهين - تأكل (حتى اذا امتدت خاصرتها) بالثنية  
 أى جنبها أى امتلات شبعاً وعظم جنبها ولا يذرع عن الكشمهين - خاصرتها بالافراد (استقبلت  
 الشمس) فصحى فيسهل خروج ما ثقل عليها مما أكلته (فاجترت) بالجيم الساكنة والتاء الفرقية المفتوحة  
 والراء المشددة استرجعت ما دخلته فى كرشها من العلف فضعته ثانياً ليزداد نعومة وسهولة لاجراجه (وناطت)  
 بالثنية واللام والطاء المهملة المفتوحات وضبط السفاقي - اللام بالسكسر ألت ما فى بطنها من السرقين رقيقاً  
 (وبانت) فارتاحت بما أقتته من السرقين والبول وسلمت من الهلاك (ثم عادت فأكلت) وهذا بخلاف  
 ما لم تتمكن من ذلك فان الاتفاح يقتله اسريعا (وان هذا المال) فى الرغبة والميل اليه وحرص النفوس عليه  
 كأنها كمة خضرة فى المنظر (حلوة) فى الذوق (من اخذه بحقه ووضع فى حقه) بأن اخرج منه حقه الواجب  
 شرعاً كالزكاة (فنعم المعونة هو) اصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه بالحق (ومن اخذه) ولا يذرع  
 عن الجوى - وان اخذه (بغير حقه) بأن جمعه من الحرام او من غير احتياج اليه (سكان كالذى) والذى  
 فى اليونانية حذف الكاف من قوله كالذى (بأكل ولا يشبع) أى كذى الجوع الكاذب بسبب سقم

الاخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد كلما ازداد جوعا وكان ما له الى الهلاك قال ابن المنبر في هذا الحديث  
 وجوه من التشبيهات بدبعة تشبيه المال وغوؤه بالنبات وظهوره وتشبيه المنهك في الاكتساب والاسباب  
 باليهام المنهك في الاعشاب وتشبيه الاستكثار منه والادخار له بالشرة في الاكل والامتلاء منه وتشبيه المال  
 مع عظمتها في النفوس حتى ادى الى المبالغة في الجلب به بما طرحه البهيمه من السلخ فقيهه اشارة بدبعة الى  
 استقذاره شرعا وتشبيه التقاعد عن جمعه وضمه بالشاة اذا استراحت وحطت جانبا مستقبلة الشمس فانها  
 من احسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها لمصالحها وتشبيه موت الجامع المانع بوث البهيمه  
 الغافلة عن دفع ما يضربها وتشبيه المال بالساحب الذي لا يؤمن ان يتقلب عدوا فان المال من شأنه ان يحرز  
 ويشد وثاقه حباله وذلك يقتضى نفعه من مستحقه فيكون سببا لعقاب مقتنمه وتشبيه اخذته بغير حق بالذي  
 يأكل ولا يشبع فهي غمانية \* والحديث سبق في باب الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة \* وبه قال (حدثني)  
 بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة الثقيلة المعروف بيندار قال (حدثنا غندر) ولابي ذر محمد بن جعفر  
 بدل قوله غندر قال (حدثنا شعبه) بن الخياط (قال سمعت ابا جرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة نصر بن عمران  
 الضبي (قال حدثني) بالافراد (زهد بن مضر بن) بفتح الزاي وسكون الهاء بعد هاء ال مهملة فميم ومضرب  
 بضم الميم وفتح الصاد المجعة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة (قال سمعت عمران بن حصين رضى الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خيركم قرني) المراد الصحابة (ثم الذين يلوونهم) يقربون منهم وهم التابعون  
 زاد الكشميني والمستمل ثم الذين يلوونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة للمعموي (قال عمران بن  
 الحصين رضى الله عنه بالسند المذكور (فخادري قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله) خيركم قرني  
 مرتين او ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يشهدون) أي يحملون الشهادة من غير تحميل او يؤدونها  
 من غير ان يطلب ذلك منهم (ويخونون ولا يؤمنون) لخياتهم الظاهرة (ويذرون) بفتح أوله وضم المجعة  
 وكسرها (ولا يوفون) يذروهم ولا يوفون بضم التحتية وبعدها واو ساكنة  
 (ويظهر فيهم السمن) بسبب توسعهم في الماكل والمشارب وعند الترمذي من طريق هلال بن يساف عن  
 عمران بن حصين ثم يحيى قوم يتسمنون ويحبون السمن \* والحديث سبق في الشهادات ومناقب الصحابة \* وبه قال  
 (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن ابي جرة) بالخاء المهملة وبعده الميم زاي محمد  
 ابن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين  
 وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) انه (قال خير الناس) أهل (قرني ثم الذين يلوونهم) يقربون منهم (ثم الذين يلوونهم) بالتون  
 في الذين ولا يوفون الجوى والمستمل ثم الذي باسقاطها واتفقوا في هذه على اسقاط الثالثة في الرواية السابقة  
 للكشميني والمستمل (ثم يحيى) من بعدهم قوم تسبق شهادتهم أي يسموهم وأيمانهم شهادتهم) بالافراد فيها وفتح  
 همزة أي يمانهم والمعنى ان ذلك يقع في حالين فيلقون تارة قبل ان يشهدوا ويشهدون تارة قبل ان يلقوا حرصا  
 على ترويح شهادتهم وقال ابن الجوزي المراد أنهم لا يتورعون ويستتنبئون بأمر الشهادة واليمين ولا يذرو  
 شهادتهم بالجمع \* والحديث سبق في الشهادات أيضا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرو (حدثنا) يحيى بن  
 موسى بن عبد ربه المعروف بخت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال (حدثنا  
 اسماعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ (عن قيس) هو ابن أبي حازم الجبلي أنه (قال سمعت خبابا) بالخاء المجعة  
 المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت (وقد اکتوى يومئذ سبعافي بطنه) من مرض كان به (وقال لولا  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت بالموت) على نفسي (ان اصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم مضوا) أي ماتوا (ولم تنقصهم الدنيا بشئ) من اجورهم فلم يستجملوها فيها بل صارت مدخرة لهم في الآخرة  
 (وانا اصبنا من الدنيا ما لا نجد له موضعا) نصر فيه (الا الرباب) أي البنيان \* وبه قال (حدثنا) بالجمع  
 ولا يذرو (حدثني) محمد بن المثني) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل)  
 ابن أبي خالد أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال آتيت خبابا) أي ابن الارت  
 (وهو يني حاطاله فقال ان اصحابنا) رضى الله عنهم (الذين مضوا) درجوا بالوفاة (لم تنقصهم الدنيا

شيئاً قال في الكواكب أي لم تدخل الدنيا فيهم نقصاً بوجه من الوجوه أي لم يشغلوا بجمع المال بحيث  
 يلزم في كمالهم نقصان (وإنا أصبنا من بعدهم شيئاً لا نجد له موضعاً) نصرفه فيه (الالتراب) ولا يذرعن  
 الكشمهني - الأبي التراب أي البنيان بقرينة البناء \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمائة العبدى - (عن سفيان)  
 ابن عيينه (عن الأعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن خباب رضي الله عنه) أنه قال هاجرنا  
 مع رسول الله (ولا يذرعن النبي - صلى الله عليه وسلم) وزاد أبو ذر قصه بفتح القاف والصاد المهملة وبعدها  
 ضميراً أي قص الراوي الحديث المذكور بتمامه في أول الهجرة إلى المدينة بلفظ فوقه أجزأنا على الله فذمنا من مضى  
 لم يأخذ من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير الحديث ويأتي أن شاء الله تعالى قرئنا في باب فضل الفقير بعون الله  
 تعالى \* (باب قول الله تعالى يا أيها الناس إن وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) كائن (فلا تفرحوا بكم الحياة  
 الدنيا) فلا تخذعنكم الدنيا ولا يذهبنكم التمتع والتلذذ بزهرتها ومنافعها عن العمل للأخرة وطلب ما عند  
 الله (ولا يفرحوا بكم بالله الغرور) وهو الشيطان لأن ذلك ديدنه فإنه يبينكم الأمانى الكاذبة ويقول إن الله غنى  
 عن عبادنا وعن تعذيبك (إن الشيطان لكم عدو) ظاهر العداوة وفعل بأبيكم آدم ما فعل وأنتم تعاملونه  
 معاملة من لا علم له بأحواله (فاتخذوه عدواً) في عقائدكم وأفعالكم ولا يوجب منكم إلا ما يدل على معاداته  
 ومغاضبته في سرهم وجهركم فهذا هو العدو والمبين فنسأل الله القوى العزيز أن يجعلنا أعداء الشيطان وأن يرزقنا  
 اتباع كتابه والاقتفاء برسوله صلى الله عليه وسلم أنه على ما يشاء قد يرثم نخص سرأمره وخطأ من أتبعه بأن غرضه  
 الذي يؤتمه في دعوة شيعته هو أن يوردهم مورد الهلاك بقوله (انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير)  
 والسعير (جمع سعير) بنمطين وسقط لابي ذر فلا تفرحوا بكم إلى آخر قوله السعير وقال بعد قوله حق الآية إلى قوله  
 السعير (قال مجاهد) مما وصله القرطبي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي شيبة عن مجاهد (الغرور) بفتح الغين  
 (الشيطان) قال الراغب غررت فلاناً ما أصبت غرته ونلت منه ما أريد والغرة غنله في بقطة والغرار غنله مع غنوة  
 وأصل ذلك من الغر وهو الأثر الظاهر من الشيء ومنه غرة القوس وغرار السيف حده وغر الثوب أثر كسره وقيل  
 أطوه على غرته وغرته كذا غروراً قال تعالى يا أيها الإنسان ما غرتك بريك الكريم فالغرور كل ما يفرح الإنسان من  
 مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان أذهب وأخبت الغارتين وقرئ يضم الغين وهو مصدر وعن بعضهم  
 الغرور بالنم الأباطيل وثبت قوله قال مجاهد الخ للكشمهني وسقط لغيره \* وبه قال (حدثنا سعد بن حماد)  
 بسكون العين الطلحي - مولاهم الكوفي - المعروف بالفضح (قال حدثنا شيبان) بالسين المجهة ابن عبد الرحمن  
 أبو معاوية الخوي - (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن إبراهيم) بن الحارث (القرشي) قال (أخبرني) بالافراد  
 (معاذ بن عبد الرحمن) بن عثمان التيمي (أن ابن أبان) ولا يذرعن (أبان بن عثمان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم  
 مولى عثمان بن عفان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق (أخبره) أي أخبر معاذ بن عبد الرحمن (قال أئبت عثمان)  
 ولا يذرعن عثمان بن عفان رضي الله عنه (بطهور) بفتح الطاء بما يطهره (وهو جالس على المقاعد) موضع  
 بالمدينة (فتوضأوا حسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ) بلفظ الماضي ولا يذرعن (توضأوا  
 وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ) وضوءاً (مثل هذا الوضوء) وسبق في الطهارة بلفظ من  
 توضأ نحو وضوئي هذا ونحو أن قدرت بمعنى قريب فتكون ظرفاً على التوسع في المكان أي قارب فعلي فعله بمعنى  
 أن من قاربه فقد قاربك وإن قدرت بمعنى مثل كان فيه تجوزاً أيضاً لأنه لا يقدر أحد على مثل وضوء النبي صلى الله  
 عليه وسلم من كل وجه لاني نيته ولا في إخلاصه ولا في عمله بكل طهارته واستيعاب غسل أعضائه والتخلوغة  
 القصد والمثل تقول هذا نحو زيد أي مثل زيد ومتى قدرت بما معنى مثل كان نعمتاً لمصدر محذوف أي توضأ وضواً  
 مثل وضوئي واختار سيبويه أن تكون ساللاً حذفت الموصوف دون الصفة لا يجوز إلا في مواضع معدودة  
 وتقدير الحال هنا من محذوف أي توضأ الوضوء مثل وضوئي فإن قدرت نحو معنى قريباً كانت ظرفاً ويكون  
 قريباً مجازياً وفي ورود الرواية هنا بلفظ مثل رد على نا فيها (ثم أتى المسجد فركع ركعتين) ولمسلم من طريق  
 نافع بن جبير عن حمران ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أوفى المسجد وفي رواية هشام بن عروة  
 عن أبيه عن حمران عنده أيضاً في صلاة وفي أخرى له عنه في صلاة المكتوبة (ثم جلس غفرله  
 ما تقدم من ذنبه) وفي مسلم رواية هشام الأغرله ما بينهما وبين الصلاة التي تليها أي التي سبقتها وأصرح منه

رواية أبي مخنف عن جرّان عند مسلم أيضا في صلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينت (قال) عثمان  
 (و قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا) لا تحملوا الفجران على عومه في جميع الذنوب تسترسلوا في الذنوب  
 اتكالا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد عليه او أن المكفر بالصلاة  
 الصغار فلا تغتروا فاعملوا السكائر بناء على تكفير الذنوب بالصلاة فانه خاص بالصغار \* والمطابقة في قوله  
 لا تغتروا واخرج الحديث مسلم في الطهارة والنساء في الصلاة \* (باب ذهاب الصالحين) بالموت (ويقال  
 الذهاب) بكسر الميم (المطر) قال في المحكم والذهبة المطرة الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر قال  
 ذوالرمة يصف روضة

قرطاء حواء اشراطية وكشف \* فيها الذهاب وحفتها البراعم

والبراعم رمال فيها دارات تنبت البقل وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لابي ذر عن الجوى فقط \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح  
 الشكري (عن بيان) بفتح الموحدة والتخفيف المحففة ابن بشر بالموحدة المكسورة والمهجمة الساكنة الاحمسي  
 (عن قيس بن ابي حازم) بالمهمله وبعد الاثنا عشر (عن مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهمله  
 ألف فسين مهمله ابن مالك (الاسلمى) عن ياربع تحت الشجرة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب  
 الصالحون) عند الاسماعيلي بضم الصالحون أي تقبض ارواحهم (الاول فالاول ويقي حفالة) بضم الحاء  
 المهمله وفتح الفاء مخففة (كحفالة الشعير أو التمر) الردي من كل او ما يتساقط من قشورهما او ما يسقط من  
 الشعير عند الغرلة ويقي من القرب بعد الاكل وأول الشك واللتويح (لا يبالهم الله) بتخفيف الساكنة بعد اللام (بالتة)  
 بتخفيف اللام أي لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالصدريات وأصله بالية فحذفت لامه قبل الكراهية  
 ياء قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة في كل ما لا يحتفل به لكن قال في المصايح  
 لا يحسن التعليل بمجرد هذا ولو أضيف اليه ما قاله بعض المتأخرين من أن المعنى على حذف لام الكلمة فيه  
 لشدو فاعله في المصادر فقولوا بالحذف المذكور عن بنية الشذوذ كان حسنا (قال ابو عبدالله) البخاري  
 (يقال حفالة) بالقاء (وحفالة) بالثالثة بدلها يعني بمعنى واحد وهذا ساقط في رواية أبي ذر واستتبط من الحديث  
 جواز خلوا الارض من عالم حتى لا يبق الأهل الجهل صرقا \* وسبق الحديث في المغازي \* (باب ما يتقى) بضم  
 لتخفيفه وفتح القوية المشددة والقاف (من قسنة المال وقول الله) ولا يذرو قوله (تعالى انما أموالكم  
 وأولادكم فتنة) بلاه ومحنة يوقعون في الاثم والعقوبة ولا بلاه أعظم منهما \* وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى  
 ابن يوسف) الزمعي بكسر الزاي والميم المشددة الحراساني نزيل بغداد ويقال له ابن أبي كريمة فقبل هي كنية أبيه  
 وقيل هو جده واسمه كنيته قال (اخبرنا ابو بكر) هو ابن عياش بالشين المهجمة (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر  
 الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكر ان الزيات (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال  
 رسول الله) ولا يذرا النبي (صلى الله عليه وسلم تعس) بفتح القوية وكسر العين المهمله وبعد هاسين مهمله أيضا  
 وتفتح العين هلك (عبد الدينار) وهو طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال في شرح المشكاة قيل خص العبد  
 بالذكري وذن بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا (و) تعس عبد (الدرهم) عبد  
 (القطيفة) الدثار الذي له نخل (و) عبد (الخمصة) بالخاء المهجمة والصاد الهمله المفتوحين الكساء الاسود المربع  
 (ان اعطى) بضم الهمة وكسر الطاء (رضى وان لم يعظم يرض) قال تعالى فان أعطوا ومنه رضوا وان لم يعطوا  
 منها اذا هم يسخطون وفيه ايدان بشدة الحرص على ذلك وجعله عبد الهال شغفه وحرصه فن كان عبد الهوام  
 لم يصدق في حقه اياك تعبد ولا يكون من ائسف بذلك صديقا والظاهر أن الجملة تفسير لمعنى عبوديته للدينار  
 والدرهم فلا محمل لها من الاعراب \* والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو واخرجه ابن ماجه \*  
 وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل البصري (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء)  
 هو ابن أبي رباح أنه (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان  
 لابن آدم واديان من مال) تنبية وادي وهو معروف وبعيا كتفو بال كسرة عن الياء كما قال \* قرقر الواد  
 بالشاق \* والجمع الاودية على غير قياس كأنه جمع ودي مثل سري واسرية للثمر وفي حديث ابن

الزبير المذكور هنا لو أن ابن آدم اعطى واديا من ذهب (لا يتنى) بالعين المجهمة لطلب (ثالثا) وفي حديث ابن  
الزبير أحب اليه ثانيا (ولا يعل جوف ابن آدم الا التراب) كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كأنه قال لا يشبع  
من الدنيا حتى يموت (ويتوب الله على من تاب) من المعصية ويرجع عنها أي يوفقه للتوبة او يرجع عليه من  
التشديد الى التوفيق او يرجع عليه بقبوله والمراد من الحديث ذم الحرص على الدنيا والثروة على الازدياد  
واخرجه مسلم في الزكاة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام وفي اليونانية محمد بن المنثى الحلق  
بن المنثى بن محمد وبين قوله اخبرنا بكاتبه ربيعة (قال اخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة وفتح اللام  
ابن يزيد من الزيادة الحزاني قال (اخبرنا ابن حريج) عبد الملك (قال سمعت عطاء) هو ابن أبي رباح (يقول سمعت  
ابن عباس) رضى الله عنه (ما يقول سمعت رسول الله) ولا يذرني الله (صلى الله عليه وسلم يقول لو أن لابن  
آدم مثل واد) يكسر الميم وسكون المثناة بعدها لام ولا يذرني عن الكشميهني مل بجذف المثناة وزيادة همزة  
بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ (مالا) وفي حديث زيد بن أرقم عند أحمد  
من ذهب وفضة (لا أحب أن له اليه مثله ولا يعل عين ابن آدم الا التراب) قال الطيبي وقع قوله ولا يعل الخ  
موقع التذليل والتقرير للكلام السابق كأنه قيل ولا يشبع من خلق من تراب الا التراب (ويتوب الله على  
من تاب) أي يقبل توبة الحرص كما يقبلها من غيره (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (فلا أدري من القرآن)  
المسوخ تلاوته (هو) أي الحديث المذكور (أم لا) \* ومجئ ذلك يأتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى \*  
(قال عطاء بالسند السابق) سمعت ابن الزبير (سمعت الله) يقول ذلك) الحديث باللفظ المذكور بغير زيادة  
ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا وقال في الكواكب ويحتمل أن يراد به قول لا أدري أيضا (على المنبر)  
بمكة المشرفة \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل) بفتح  
المجهمة وكسر المهملة أي مغسول الملائكة حين استشهد وهو جنب وهو حنظلة بن أبي عامر الاوسى وهو جد  
سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة واعد الله صحبة وعبد الرحمن من صفارات التابعين (عن عباس  
ابن سهل بن سعد) بسكون العين والهاء وعباس بالموحدة المشددة آخره مهملة انه (قال سمعت ابن الزبير)  
عبد الله (على المنبر بمكة) ولا يذرني على منبر مكة (في خطبته يقول يا ايها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يقول لو أن ابن آدم اعطى) بضم الهمزة مبيئا للمفعول (واديا مل) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة  
منونا ولا يذرني ملان (من ذهب أحب اليه ثانيا ولو اعطى ثانيا أحب اليه ثالثا ولا يستجوف) وفي رواية  
أبي عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الباب ولا يعل جوف (ابن آدم الا التراب) قال النووي معناه أنه  
لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلي جوفه من تراب قبره \* وهذا الحديث خرج على حكم غالب بن آدم  
في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله (ويتوب الله على من تاب) وهو متعلق بما قبله ومعناه أن الله يقبل التوبة من  
الحرص المذموم وغيره من المذمومات \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا  
ابراهيم بن سعد) بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن  
شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله) ولا يذر  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب (ولا يذرني عن الجوى والمستقلى لا أحب  
أن يكون له واديان) أي من ذهب (ولن يعل) ولا يذرني عن الكشميهني (قام) أي فقه (الا التراب) عبر  
في الاولى والثالثة بالجوف وفي الثانية بالعين وفي الاخرة بقاء وعند الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن  
ابن جريج بالنفس وعند أحمد من حديث أبي واقد بالطن قال في الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه  
بقريته عدم الا يحصر في التراب اذ غيره يعل أيضا بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكانه قال  
لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد وليس فيها الا التفتن في الكلام انتهى قال  
في الفتح وهذا يحسن فيما اذا اختلفت مخارج الحديث وأما اذا التحدث فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء  
للجوف واضحة والطن بمعناه وأما النفس فعبر به عن الذات واطلق الذات وأراد البطن من باب اطلاق  
الكلمة وارادة البعض ويحتمل أن يكون المراد بالنفس العين وأما النسبة الى الفم فلكونه طريق الوصول  
الى الجوف وأما العين فلا فلانها الاصل في الطلب لانه يرى ما يحبه فيطلبه ليعوزه اليه وخص البطن في أكثر



الروايات لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها تكرار الاكل والشرب (ويتوب الله على من تاب) قال في شرح المشكاة يمكن أن يقال معناه أن بني آدم مجبولون على حب المال والسعي في طلبه وأن لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووقفه لازالة الجبله عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بأن هذه الجبله المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وأن ازالها ممكنة ولكن بتوفيق الله تعالى وتسلطه ونحوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وأضاف الشح الى النفس دلالة على انه غريزة فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فأولئك هم المفلحون وهاهنا فكتة دقيقة فان في ذكر بني آدم تلويحا الى انه مخلوق من التراب ومن طبعه القبض والبيس فيمكن ازالته بأن يمطر الله سبحانه وتعالى عليه السحاب من غمامة توفيقه فيمطر حيثما الخلال الزكية والحاصل المرضية والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبت لا يخرج الا تكدا فمن لم يتداركه التوفيق وتركه حرمه لم يزد الا حرمها وتم الكاعلى جمع المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعني ان ذلك لعسير صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه فحقيق أن لا يكون هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدرات تهى وفي الحديث ذم الحرص والشرة ولذا آثر أكثر الساف التقل من الدنيا والقناعة والرضى بالسيرة قال البخارى بالسند السابق اليه (وقال لنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره الوصل وليس للتعليق وان قيل انه للاجازة أو لانه ناوله أو للمذاكرة لان ذلك في حكم الوصول نعم الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المؤلف انه لا يأتي بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه كأن يكون ظاهره الوقف أو في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح (حدثنا حماد بن سلمة) بفتحين (عن ثابت) البنانى (عن انس عن أبي) يضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصارى رضى الله عنه انه (قال كانرى) بفتح النون أى تعتقد ولا يذرى بضمها أى نظرت (هدا) الحديث لو كان لابن آدم وادبان من مال لفتنى واديانا لسا كما عند الاسماعيلي (من القرآن حتى نزلت ألهامكم التكاثر) السورة التى هى معنى الحديث فيما تضمنته من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريب بالموت الذى يقطع ذلك ولا بقاء لكل - أحد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا أن الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وأنه ليس قرآنا وقيل انه كان قرآنا فلما نزلت ألهامكم التكاثر نسخت تلاوته دون حكمه ومعناه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حادة) التاء للمباغلة او باعتبار أنواع المال اوصفة لمحذوف كالبقلة (وقال الله) ولا يذرى وقوله (تعالى زين للناس حب الشهوات) المزين هو الله تعالى عند الجمهور ولا يتلوا قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لئلا يلوهم اثمهم أحسن عملا وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين التواين بأن نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو الفاعل حقيقة فهو الذى أوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مائة اليها والى ذلك أشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان فنسبته ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير والى الشيطان باعتبار ما أقدره الله تعالى عليه من التسلط على الآدمى بالوسوسة الناشئة عنها حديث النفس وقرأ مجاهد زين للناس مبنيا للفاعل حب مفعول به والفاعل ضمير الله تعالى اتقدم ذكره الشريف فى قوله والله يؤيد بنصره من يشاء أو ضمير الشيطان أضمروا ان لم يجبر له ذكر لانه أصل ذلك فذكر هذه الاشياء مؤذنين بذكره وأضاف المصدر لمفعوله فى حب الشهوات وهى جمع شهوة بسكون العين فخركت فى الجمع ولا يجوز التسكين الا فى ضرورة كقوله وحلت زفرات الضهى فاطقتها • ومالى بزفرات العشى يدان

يتسكين الفاء والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول أى المشتهيات فهو من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة ميل النفس الى الشيء فجعل الاعيان التى ذكرها شهوات مبالغة فى كونها مشتهاة كأنه أراد تخصيصها بتسميتها شهوات اذ الشهوة مستردة عند الحكماء مذمومة من اتباعها شاهد على نفسه بالبهيمة فكأن المقصود من ذكر هذا اللفظ التفسير عنها وانطق الناس عامد خله حرف التعريف فيفيد الاستفراق فظاهر اللفظ يقتضى أن هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل أيضا يدل عليه لان كل ما كان لذيا ونافعا فهو محبوب ومطلوب لذاته والمتافع قسمان جسمانى وروحانى فالجسمانى حاصل لكل - أحد فى أول الامر فلا جرم كان الغالب على الخلق هو الميل الشديد الى اللذات الجسمانية (من النساء) والاماء داخله فيها (والبنين)

جمع ابن وقد يقع في غير هذا الموضع على الذكور والانات وهناريد الذكور لانهم المشتهون في الطباع والمعدون  
 في الدفاع وقدم النساء لان الاتذاذيهن أكثر والاستئناس بهن أتم والفتنة بهن أشد وقه تعالى في ايجاد  
 حب الزوجة والولد في قلب الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب لما حصل التوالد والتناسل (والقناطير) جمع  
 قنطار وهو المال الكثير وسبعون ألف دينار وسبعة آلاف دينار ومائة وعشرون رطلاً ومائة رطل أو ألف  
 ومائتا أوقية (المقنطرة) مفعلة من القنطار وهو للتأكيذ كقولهم ألوف مؤلفة ودرهم مدرهمة وقال قنادة  
 الكثيرة بعضها فوق بعض وقال وقيل المدفونة (من الذهب والفضة) وانما كانا محبوبين لانهما من الاشياء  
 فالكه ما كالمالك لجميع الاشياء (والخيل المسومة) المعلة او المرعية من اسام الدابة وسومها (والانعام)  
 جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم (والحرث) مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحده لم يجمع كما جمعت اخواته  
 (ذلك) المذكور (متاع الحيوة الدنيا) يتبع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الآية الكريمة أنواعاً من الفصاحة  
 والبلاغة منها الايمان بها بجملة ومنها جعلها لنفس الشهوات مبالغة في التنفير عنها كما مر ومنها البداهة بالاهم  
 فذكر اول النساء لانهن أكثر امتزاجاً ومخالطة بالانسان وهن حبات الشيطان وقيل فهن قناتان وفي البنين  
 قننة واحدة لانهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالباً وهن سبب في جمع المال من حرام وحلال غالباً  
 والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بهم ولاتهم فروع منهم وثمرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء مقتون بولده  
 وقدمت على الاموال لانها أحب الى المرء من ماله وأما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فاعمال ذلك في  
 سياق امتنان وانعام أو نصرة ومعاونة لان الرجال تسبق بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المركوب البهي من  
 بين سائر الحيوانات ثم أتى بما يحصل به جمال حين يريحون وحين يسرحون كما تشهد به الآية الاخرى ثم ذكر ما به  
 قوامهم وحياتهم بنيتهم وهو الزرع والثمار ومنها الايمان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشياء بقوله زين والزينة  
 محبوبة في الطباع ومنها التجنيس في القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة  
 لانها صارت متقاربتين في غالب العرف وغير ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطير الخ (قال) ولابي ذر وقال (عمر)  
 ابن الخطاب رضي الله عنه في الآية المذكورة (اللهم اننا لانستطيع الا أن نفرح بما زينته) باثبات الضمير ولابي ذر  
 بما زينت (لنسا) في آية زين للناس حب الشهوات ثم لما رأى أن قننة المال مسلطة على من فتحه الله عليه لتزيين  
 الله تعالى له دعا الله تعالى بقوله (اللهم اني اسألك ان أنفقته في حقه) لان من أخذ المال من حقه ووضع في حقه  
 فقد سلم من قننته وهذا الاثر وصله الدارقطني في غرائب مالك من طريق اسماعيل بن أبي اويس عن مالك عن  
 يحيى بن سعيد هو الانصاري ان عمر بن الخطاب أتى بمال من الشرق يقال له نقل كسرى فأمر به فصب وغطى  
 ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم أمر به فكشف عنه فاذا حلى كثير وجوه وستر فبكى عمر رضي الله عنه وحمد الله  
 عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين هذه غنائم غنمها الله لنا وزرعها من أهلها فقال ما فتح الله من هذا على  
 قوم الاسفكوا دماءهم واستحلوا حرمهم قال فحدثني زيد بن أسلم انه بقي من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال  
 له عبد الله بن أرقم حتى متى تحبسه لا تقسمه قال بلى اذ رأيتني فأورعاً فاذني به فلما رآه فارغاً بسط شيا في حش نخلة  
 ثم جاءه به في مكنل فصبه فكأنه استكثره ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس حب الشهوات فتلا الآية حتى فرغ  
 منها ثم قال لانستطيع الا أن نحب ما زينت لنا فتنى شره وارزقني أن أنفقته في حقه فما قام حتى ما بقي منه شيء \*  
 وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفیان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم  
 (يقول اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن حكيم بن حزام) يكسر الحاء المهملة  
 وفتح الزاي الاسدي انه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني)  
 بتكرير افظ الاعطاء ثلاثاً (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (هذا المال) قال ابن المديني (وربما قال سفیان) بن  
 عيينة (قال) حكيم قال (لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا حكيم) بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قال  
 في الفتح وظاهر السياق أن حكيماً قال لسفيان وليس كذلك لانه لم يدركه فان بين وفاة حكيم ومولد سفیان  
 نحو اربعين سنة وانما المراد أن سفیان رواه مرة بلفظ ثم قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال  
 ومرة بلفظ قال لي يا حكيم (ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه كالفكاهة (خضرة) في المنظر (حلو)ة  
 في الذوق (فن أخذته بطيب نفس) من غير حرص عليه او بسخاوة نفس المعطى (بورك) له فيه ومن أخذته

(بأشرف نفس) بالشين المعجمة بان تعرض له بخو بسط اليد (لم يشارك له فيه وكان كالذي) به الجوع الكاذب  
 (ياكل ولا يشبع) كلما ازداد اكلا ازداد جوعا (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنقفة او المتعقفة (جبر من  
 اليد السفلى) الاخذة \* والحديث سبق في الوصايا والخمس \* (باب ما قدم) الانسان المكلف في حال صحته  
 وحرصه (من ماله) في وجوه الخيرات وأنواع القربات (فهو) خير (له) عند الله من تركه بعد موته \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذرت بالجوع (عمر بن حفص) قال (حدثني) بالافراد ولا يذرت بالجوع (أبي) حفص بن  
 غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد بن شريك (التميمي) تيم  
 الرباب يكنى أبا أسماء الكوفي العابد الثقة الا انه يرسل ويدلس (عن الحارث بن سويد) التميمي الكوفي انه قال  
 (قال عبد الله) ابن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) أيكم مال وارثه أحب اليه من ماله  
 قال في الفتح يعني أن الذي يخافه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسوبا اليه فانه باعتبار ان تقاله الى وارثه  
 يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعد موته  
 حقيقة (قالوا يا رسول الله ما مننا أحد الا ماله أحب اليه) من مال وارثه (قال) عليه الصلاة والسلام (فان ماله)  
 الذي يضاف اليه في الحياة (ما قدم) بأن انفق في وجوه الخيرات (ومال) بالرفع في اليوقينية وغيرها (وارثه  
 ما آخر) بعد موته ولم ينفقه في وجوهه وفيه الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات وأنواع  
 القربات لينتفع به في الآخرة \* هذا (باب) بالتسوية (المكثرون) من المال (هم المقلون) في الثواب ولا يذرت  
 عن الكشميهني - هم الاقلون (وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها  
 لا يبخسون) نوف اليهم اجورا اعمالهم وافية كاملة من غير محس في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق  
 وهم الكفار والمنافقون (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها) وحبط في الآخرة  
 ما صنعوا اوصنيهم أي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الآخرة وانما أرادوا به الدنيا وقد وفي لهم ما أرادوا  
 (وباطل ما كانوا يعملون) أي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط  
 لا يذرت قوله نوف اليهم الخ وقال قبلها الآيتين \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي وسقط ابن  
 سعيد لا يذرت قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحسنة  
 ساكنة فعين مهمله الاسدي المكي ثم الكوفي من صفار التابعين (عن زيد بن وهب) أبي سليمان الهمداني  
 (عن ابي ذر) جندب بن جنادة الغفاري - (رضي الله عنه) انه (قال) خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يمشي وحده وليس (سقط لا يذرت الوارثين) (معها انساب) هو توكيد لقوله وحده  
 (قال فطمت انه يكره ان يمشي معه أحد قال) أبو ذر (فجعلت امشي في ظل القمر) أي في المكان الذي ليس  
 للقمر فيه ضوء ليضئني شخصه وانما مشي خلفه لاحتمال أن يطرأ له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريباً منه  
 (فانفت) صلى الله عليه وسلم (قرأ في فقال من هذا) كانه رأى شخصه ولم يتميزه (قلت) ولا يذرت قلت أنا  
 (أبو ذر جعلني الله فداك) بكسر الفاء مدودا (قال يا أبا ذر تعال) بها البكت ولا يذرت عن الجوى والمقتلى  
 تعال باسقاطها (قال فحشيت معه) صلى الله عليه وسلم (ساعة فقال ان المكثرين) من المال (هم المقلون)  
 من الاجر (يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا) مالا (فدفع) بالفاء المنقفة بعدها حاء مهمله (فيه) أي أعطى  
 (يمينه وشماله وبر يديه ووراءه وعمل فيه) في المال (خيرا قال) أبو ذر (فحشيت معه) صلى الله عليه وسلم  
 (ساعة فقال لي اجلس ها هنا قال) أبو ذر (فأجسني) صلى الله عليه وسلم (في قاع) أرض سهلة مطمئنة  
 انضجرت عنها الجبال (حوله حجارة فقال لي اجلس ها هنا حتى ارجع اليك قال) أبو ذر (فانطلق) عليه الصلاة  
 والسلام (في اخره) بالحاء المهمله المفتوحة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (حتى لا اراه) بفتح  
 الهمزة (فانث) بكسر الواو وحده (عنى فأطال اللبث) بفتح اللام وضمها (ثم اى سمعته) عليه الصلاة  
 والسلام (وهو مقبل) بكسر الواو وحده والواو للعالم كهي في قوله (وهو يقول وان سرق وان زنى قال)  
 أبو ذر (فلما جاء) صلى الله عليه وسلم (لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك) بالهمز (من تكلم) بضم  
 الفوقية وكسر اللام أنت او يتخهما وكذا الميم أي من تكلم معك (في جانب الحرة ما سمعت أحد ارجع)  
 ولا يذرت عن الكشميهني برذ (اليك شيئا قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) باللام ولا يذرت ذلك  
 باسقاطها أي الذي سمعته (جبريل عليه السلام عرس) أي ظهر (لي في جانب الحرة قال) لي (بشر أمك انه

من مات منهم (لا يشرك بالله) عز وجل (شياً دخل الجنة) جواب الشرط (قلت) ولا يذوق ظمأ (يا جبريل  
 وان سرق وان زنى) دخل الجنة (قال) جبريل (نعم) أى كان مصيره الى الجنة وان ناله عقوبة (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (قلت) يا جبريل وسقط لابي ذر قال قلت (وان سرق وان زنى قال) جبريل (نعم قلت) يا جبريل (وان  
 سرق وان زنى قال نعم) كذا لابي ذر بتكرير وان سرق وان زنى مرتين وللمستقى ثلاثاً وازاد بعد الثالثة وان شرب  
 الخمر هو الحديث سبق بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان وأخرجه مسلم في الزكاة والترمذي في  
 الايمان والنسائي في اليوم والليله (قال الترمذي) بن شميل (اخبرنا شعبة) بن الخياط قال (وحدثنا) وسقطت الواو  
 لابي ذر (جيب بن ابي ثابت والاعمش) سليمان (وعبد العزيز بن ربيع) قالوا (حدثنا زيد بن وهب بهذا) الحديث  
 فصرح الثلاثة بالحديث عن زيد بن وهب فأمن تدليس الاولين على انه لوروى من رواية شعبة بغير تصريح  
 لأن فيه من التدليس لانه كان لا يحدث عن شيوخه الا بما لا تدليس فيه ولا يذوق ظمأ عن زيد بن وهب وقوله بهذا  
 أى الحديث المذكور ورواه عن الاسماعيلي بأنه ليس في حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة  
 من مات لا يشرك بالله شيئاً وأنه واضح على طريقة أهل الحديث لان مراده أصل الحديث فان الحديث  
 المذكور في الاصل مشتمل على ثلاثة اشياء ما يستر في أن لى أحد اذها وحدث المكثرين والمقلين ومن مات  
 لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا افرد قول البخاري بهذا  
 أى بأصل الحديث لا خصوص اللفظ المسوق وتعبه العيني بأن الاطلاق في موضع التقييد غير جائز وقوله  
 بهذا أى بأصل الحديث غير سيد لان الاشارة باللفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المسوق (قال  
 ابو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى (حديث ابي صالح) ذكر ان الزيات (عن ابي الدرداء) عويمر بن مالك  
 (مرسل لا يصح انما اردنا) ذكره (للمعرفة) بهامله (والصحيح حديث ابي ذر) قال صاحب التلويح فيه نظر فان  
 النسائي أخرجه بسند صحيح على شرط مسلم (قيل لابي عبد الله) البخاري (حديث عطاء بن يسار) أى المروى  
 عند النسائي من رواية محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار (عن ابي الدرداء) بلنظ انه سمع النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولئن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يارسول الله فقال وان زنى  
 وان سرق فأعدت فأعاد فقال في الثالثة قال نعم وان رغم أنف ابي الدرداء (قال) ابو عبد الله البخاري هو  
 (مرسل ايضا لا يصح والصحيح حديث ابي ذر) لانه من المسانيد (وقال) أى البخاري (اضربوا على حديث ابي  
 الدرداء) لانه من المراسيل قال الحافظ ابن حجر قد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من ابي الدرداء في رواية  
 ابن أبي حاتم في تفسيره والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث ابي الدرداء هذا غير حديث  
 ابي ذر وان كان فيه بعض معناه (هذا) الحديث المروى عن ابي الدرداء (اذ مات قال لاله الا الله عند الموت)  
 مات الميت من باب الجازيا اعتبار ما يؤول فان الميت لا يموت بل الحى هو الذى يموت وقد سقط قوله قال ابو عبد  
 الله حديث ابي صالح الى آخر قوله اذ مات قال لاله الا الله عند الموت لابي ذر كما كثرا لاصول وذكره الحافظ  
 ابن حجر عقب الحديث الاول من الباب الا لاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني (باب قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما احب ان لى مثل احد) ولا يذوق ظمأ (ذها) (وفي فتح الباري باب قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما يسترني ان عندى مثل احد هذا ذها وقال لم ارفظ هذا في رواية الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول  
 • وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف تون الجبلي  
 أبو هلى الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام يتشديد اللام ابن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن زيد بن  
 وهب) الجهني أنه (قال قال ابو ذر) جندب بن جنادة الغفاري رضى الله عنه (كنت امنى مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا) بفتح اللام (احد) الجبل المعروف (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا ابا ذر قلت)  
 ولا يذوق ظمأ (ليسك يارسول الله قال ما يسترني ان عندى مثل احد هذا ذها تضى على) بالتشديد ليله  
 (ثلاثة) وعندى منه دينار) الواو للعمال (الاشياء) استثناء من دينار ولا يذوق ظمأ (ارصدته) بفتح  
 الهمزة وضم الصاد أو بضم الهمزة وكسر الصاد أعمه واحفظه (لدين) بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر  
 فياً تحذره اذا حضر أو لوفاء دين مؤجل اذا حل وفيه وللعموي والمستقى لديني (الآن اقون به) استثناء بعد  
 استثناء فيفيد الاثبات فيؤخذ منه أن نفي محبة المال مقيدة بعدم الاتفاق فيلزم محبة وجوده مع الاتفاق

فنادام الاتفاق مستمرا لا يكره وجود المال واذا اتنى الاتفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهية حصول  
شيء آخر ولو كان قدراً واحداً وأكثر مع استمرار الاتفاق قاله في الفتح وقوله أقول به أى صرفه وانفقته (في عباد الله)  
عز وجل (هكذا وهكذا وهكذا) بالتكرار ثلاثاً ناصفة لمصدر مجذوف أى إشارة إشارة مثل هذه الإشارة  
(عن يمينه وعن شماله ومن خلفه) اقتصر على هذه الثلاثة وحمل على المبالغة لأن العطية لمن بين يديه هي الاصل  
وفي الجزء الثالث من البشرايات من رواية أحمد بن ملاح عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه الا أن أقول به  
هكذا وهكذا وهكذا وأرانا بيده فكثر رانظ هكذا أربعاً ثم الجهات الأربع (ثم متى فقال) ولا يذر  
ثم قال (ان الاكثرين) مالا (هم الافلون) نوابا (يوم القيامة الا من حال) صرف المال في مصرفه (هكذا وهكذا  
وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه) وقيل المراد بالخير الوصية وقيل ليس قيداً فيه بل قد يقصد الصحيح  
الاخفاء في دفع لمن وراءه مالا يعطى به من هو أمامه (وقيل ما هم) ما زائدة مؤكدة للقلة او موصوفة ولفظ قليل  
هو الخبر وهم مبتدأ وقد تم الخبر للمبالغة في الاختصاص (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لى) الزم (مكانك لا تبرح)  
تأكيد (حتى آتيك) غاية للزوم المكان المذكور (ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى) غاب شخصه الشريف  
عني (فسمعت صوتاً قد ارتفع فتخوفت أن يكون قد عرض) ولا يذر أن يكون أحصد عرض (لنبي صلى الله  
عليه وسلم) بسوء (فأردت أن آتيه فذكرت قوله لى لا تبرح حتى آتيك فلم ابرح) من مكاني (حتى اتاني قلت يا رسول  
الله لقد سمعت صوتاً قد ارتفع فتخوفت) عليك (فذكرت له) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم (وهل سمعته قلت نعم)  
يا رسول الله (قال ذلك) الذي سمعته يخاطبني هو (جبريل اتاني فقال) لى (من مات من امتك لا يشرك بالله)  
عز وجل (شيأ دخل الجنة) هو جواب الشرط (قلت) يا جبريل (وان زنى وان سرق يدخل) الجنة (قال وان زنى  
وان سرق) يدخلها أى اذا تاب عند الموت كما حمله المؤلف فيما مضى في اللباس وحمله غيره على أن المراد بدخول  
الجنة اعم من أن يكون ابتداء او بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الأدلة وفيه رد على من زعم من الخوارج  
والمعتزلة أن صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلد في النار ولم يتكرر هناك قوله وان زنى وان سرق كما تكرر  
في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما كالمثلين فيما يتعلق بحق الله وحق العباد  
وأشار في الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر الى فحشه لانه يؤدى الى خلل في  
العقل الذي شرف به الانسان على البهائم \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (احمد بن شبيب) بفتح  
السين المجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فوحدة ثانية الحبطى بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر  
الطاء المهملة نسبة الى الحبطات من تميم البصرى الثقة الصدوق قال (حدثنا ابي) شبيب بن سعيد (عن يونس)  
ابن يزيد الا بلى (وقال النبي) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) المذكور  
ومراد المؤلف بسياق هذا التعليل أن يقوى رواية أحمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر بجعل اللى الفتح  
الازدى لكن الازدى غير مرضى فلا يتبع في ذلك وشيب وثقه ابن المدينى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود أنه قال (قال أبو هريرة رضى الله عنه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لى مثل أحد) الجبل (ذهبا) وجواب لوقوله (لست فى) باللام قبل السين  
(أن لا تمر على) ولا يذر أن لا تمر بى (ثلاث ليال وعندي منه شىء الا شىء) بالنصب ولا يذر الا شىء بالرفع فالتص  
لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص والرفع لان المستثنى منه في سياق النفي ووقع تفسير الشىء  
في رواية بالدينار (ارصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة او بضم ثم كسر أى اعطه (لدين) بفتح الدال وفيه  
الحث على الاتفاق في وجوه التفسيرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في اعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث أنه  
لا يجب أن يبقى في يده شىء من الدنيا الا لانفاقه فمن يستحقه واما الارصاده لى له حق واما تعذر من يقبل ذلك  
منه لتقيده في رواية هم امام عن أبي هريرة الآتية ان شاء الله تعالى في كتاب التنى بقوله احمد بن ياقبة \*  
والحديث مضى في الاستقراض \* هذا (باب) بالنون يذ كرقبه (الغنى غنى النفس) بكسر الغين المجمة  
مقصودا سواء كان المتصف به قليل المال او كثيره (وقول الله تعالى) ولا يذروا قال الله تعالى (ايحسبون  
ان ما أخذهم به من مال وبين) ما جعنى الذى وخبر أن نساخ لهم في الخيرات والعائد من خبر أن الى اسمها  
محذوف تقديره نساخ لهم به والمعنى أن هذا الامداد ليس الاستدراج لهم في المعاصى وهم يحسبون

مسارعة لهم في الخيرات ومعالجة بالثواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه الآية حجة على المعتزلة في مسألة  
 الاصلح لانهم يقولون ان الله تعالى لا يفعل بأحد من الخلق الا ما هو اصلح له في الدين وقد أخبرنا ذلك ليس بخير  
 لهم في الدين ولا اصلح وقوله بل لا يشعرون استدراك لقوله لا يحبون أى بل هم اشياء الهائم لا شعور لهم حتى  
 يتأتمروا في ذلك انه استدراج (الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون) وهذه رأس الآية التاسعة من استداه  
 الآية بما ابتدأها هذا والآيات التي بين الاولى والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها معترضة في وصف المؤمنين  
 وقوله مشفقون أى خائفون وقوله والذين هم بايات ربهم أى بكتبه كلها يؤمنون ولا يفترون وتوله والذين  
 يؤتون ما آتوا أى يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات وقلوبهم ووجه خاتمة أن لا يقبل منهم لتقصيرهم وخبرنا  
 الذين أو تلك يسارعون في الخيرات أى يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب اللوح المحفوظ او صحيفة  
 الاعمال وقوله ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون أى ما يستقبلون من الاعمال كما (قال ابن عيينة) سفیان  
 في تفسيره (لم يعملوا الا بد من أن يعملوها) قبل موتهم لا محالة لحق عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود  
 فوالذي لا اله غيره ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب  
 فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال  
 (حدثنا ابو بكر) هو ابن عياش بالتحية المشددة آخره شين مجمة راوى قراءة عاصم أحد القراء السبعة قال  
 (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان ابن عاصم الاسدي (عن ابي صالح) ذكوان الزيات  
 (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس الغنى عن) سبب (كثرة العرض)  
 بفتح العين والراء وبالضاد المجرمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى النقدين وقال ابو عبيد الامتعة وهى ما سوى  
 الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق مما نقله عنه في التنقيح قال ابن فارس في المقابس  
 وذو كره هذا الحديث انما سمعناه بكون الراء وهو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض وأما العرض بفتح  
 الراء فما يصيبه الانسان من حظ في الدنيا قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا وان يأتمهم عرض مثله يأخذوه  
 انتهى أى ليس الغنى الحقيقي - المعبر كثره المال لان كثيرا ممن وسع عليه في المال لا يقنع بما اوتى فهو يجتهد في  
 الازدياد ولا يبالي من اين يأتيه فكانه فقير من شدة حرصه (ولكن) يشديد التون ولا يذير بتخفيفها (الغنى)  
 الحقيقي - المعبر الممدوح (غنى النفس) بما اوتيت وقتعها به ورضاها وعدم حرصها على الازدياد والالحاح في  
 الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فغزت وعظمت وحصل لها من الخطوة والتزاهة والشرف والمدح  
 أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه في رذائل الامور وخاسئ الافعال لدناءة  
 همته ويجله ويكثر ذمته من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون احقر من كل حقير وأذل من كل ذليل وهو  
 مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن بما أعطى فكانه ليس بغنى ولو لم يكن في ذلك الاعدم رضاه  
 بما قضاه الله لكفاه فان قلت ما وجه مناسبة الآيات للعديد قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته  
 بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه  
 فيه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه  
 فقيرا أمسكه وامتنع من بذله فيما أمر به خشية من فساده فهو في الحقيقة فقير ضرورة ومعنى وان كان المال  
 تحت يده لكونه لا ينتفع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبالاعليه \* والحديث أخرجه الترمذى  
 في الزهد \* (باب فضل الفقر) سقط لفظ باب لابي ذر ففضل مرفوع على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا اسمعيل)  
 ابن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) ابي حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن  
 سعد) بسكون الهاء والعين (الساعدي) رضى الله عنه (أنه قال مر رجل) لم يسم (على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لرجل عنده جاس) هو ابو ذر الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه  
 من طريقه وفي باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح ما تقولون في هذا وهو خطاب لجماعة فيجمع بأن الخطاب  
 وقع لجماعة منهم ابو ذر ووجه اليه (ما رأيك في هذا) الرجل المار (فقال) المستأول هذا (رجل من اشرف  
 الناس هداه الله سرى) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التحية جديراً وحقيق وزنا ومعنى (ان خطب)  
 امرأة (ان ينكح) بضم اوله وفتح الكاف أى تجاب خطبته (وان شفيع) في احد (ان يشفع) بضم



(حدثنا سعيد بن أبي عروبة) بفتح العين المهملة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) انه قال  
 لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات) بكسر الخاء الموحدة هو ما يؤكل عليه الطعام وهو من  
 دأب المترفين وصنع الجبابرة المنعمين لئلا يفتقروا الى التطاؤط عند الاكل (وما أكل خبز امرقا) ملينا محسنا  
 كخبز الخواري (حتى مات) زهدا في الدنيا وتر كالتنعم \* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي  
 في الوالية وابن ماجه في الاطعمة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبه) هو ابن محمد بن أبي شيبه واسمه ابراهيم  
 قال (حدثنا أبو اسامة) حاد بن اسامة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها)  
 انها قالت لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رقبتي بفتح الراء وتشديد القاء مكسورة خشب يرفع عن  
 الارض في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وقال في الصحاح شبه الطاق في الحائط (من شيء يأكله  
 ذوكيد) شامل لكل حيوان (الاشطر شعير) بعض شعير أو نصف وسق منه (في رقبتي فأكلت منه حتى طال  
 علي) بتشديد التحتية (فكلمته) بكسر الكاف (ففتي) قال الكرمانى فان قلت سبق في البيع كيلوا طعامكم يارك  
 لكم فيه وتعقيب لفظ فتى بعد كالمه هنا مشعر بأن الكيل سبب عدم البركة واجاب بأن البركة عند البيع وعدمها  
 عند الذققة او المراد أن يكيله بشرط أن يبقى الباقي مجهولا وقال غيره لان الكيل عند المبايعة مطلوب من أجل  
 تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد يشدب وأما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشيخ فلذلك كره وقال  
 القرطبي سبب رفع النماء والله أعلم بالاتفاق بهين الحرص مع معاينة ادرار زم الله ومواهب كراماته وكثرة  
 بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذئ وهما والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة  
 وفي الحديث فضل الفقر من المال واختلاف في التفضيل بين الغنى والفقر وكثير التزاع في ذلك وقال الداودي  
 السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس للاخر فيكون أفضل  
 وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر قال فعلم أيهما  
 أفضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيدان  
 حديث أهل الدور يدل على تفضيل الغنى على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالية الا ان فسر  
 الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات النفس فالذى يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرياضة لسوء  
 الطباع بسبب الفقر أشرف فيترجى الفقر ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار  
 الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقرا اكثر منه في الغنى وقال بعضهم اختلاف هل التقلل من  
 المال أفضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا يهتمك في الاكتساب ليرتفع من طول الحساب  
 او التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكبره من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدى  
 قال واذا كان الامر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجهورا أصحابه من التقلل في الدنيا  
 والبعد عن زهرتها وقال أحمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر  
 كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لئلا يعلموا أنهم أحسن عملا \* (باب) بالتسوين (كيف كان عيش  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) في حياته (وتخليهم من) التبسط في الدنيا (وشهواتها وملاذها) وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (أبو نعيم) الفضل بن دكين (بنحو) بالتسوين (من نصف هذا الحديث) قال  
 في التنقيح هذا الموضوع من عقد الكتاب فانه لم يذكر من حديثه بالنصف الا آخر ويمكن أن يقال اعتمد على السند  
 الاخر الذي تقدم له في كتاب الاستئذان انتهى ويأتى ما في ذلك آخر الكلام على الحديث قال (حدثنا عمر بن  
 ذر) بفتح الذال الموحدة وتشديد الراء ابن زرارة الهمداني بسكون الميم المرهبي الكوفي قال (حدثنا مجاهد)  
 هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الواو الحجة أبو الجراح المخزومي مولا هم المسكي الامام في التفسير والعلم  
 ان أبا هريرة رضي الله عنه (كان يقول الله) بحذف حرف الجر ومد الهزمة وجر الهاء في الفرع كما صله صحبا  
 عليها قال في الفتح كذا كثيرا بالحذف وفي روايتنا بالخفض وعن أبي ذر عمار أتيه بهامش القرع كما صله  
 الهزمة بمنزلة واو القسم انتهى وجوز بعضهم النصب بل قال السفاقي انه رواه به وقال ابن جني اذا حذف  
 حرف القسم نصب الاسم بعده بشدة تقدير الفعل ومن العرب من يجز اسم الله وحده مع حذف حرف الجر



فيقول الله لا قوم من ذلك لكثرة ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية روح  
 ابن عباد عن عمر بن ذر عند احد والله (الذي لا اله الا هو ان كنت لا تعتمد بكبدي على الارض) أي لالصق بطني  
 بالارض (من الجوع) او هو كناية عن سقوطه على الارض مغشياً كما صرح به في الاطعمة فلقبت عمر فاستقر أنه  
 آية فثبت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد والجوع (وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع) لتقليل  
 حرارة الجوع يبرد الحجر أو المساعدة على الاعتدال والاتصاب لان البطن اذا خوى لم يمكن معه الاتصاف فكان  
 أهل الجياز يأخذون صفاً ثم رقا قافي طول الكفا واوا كبر من الحجارة فيربطها الواحد على بطنه وتشد به صابة  
 فتعدل القامة بعض الاعتدال (ولقد قدمت يوماً على طريقهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه  
 (الذي يخرجون منه) من منازلهم الى المسجد (ثم رأيت ابوبكر) رضى الله عنه (فألمته عن آية من كتاب الله) عز وجل  
 (ماسأله) عنها (الايث يعني) بالشين المجبة والموحدة من الاشباع ولا يذرع عن الكشميهني الا يستتبعني  
 بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فأخرى ساكنة فوحدة مكسورة فعين مهملة مفتوحة فنون مكسورة أي  
 يطلب مني أن اتبعه ليطعمني (قر) بي (ولم يفعل) أي الاشباع والاستبعا (ثم مررتي عمر) رضى الله عنه (فألمته  
 عن آية من كتاب الله) عز وجل (ماسأله) عنها (الايث يعني) من الاشباع اول يستتبعني من الاستبعا كما مر  
 عن الكشميهني (قر) فلم) بالقاء ولا يذرع ولم (يفعل) ثم مررتي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رأيته وعرف  
 ما في نفسي من الجوع والاحتياج الى ما يبدد الرق وما في وجهي من التغير وكأنته عرف من تغير وجهه ما في  
 نفسه واستدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به لان التبسم يكون للتعجب ولا يناس من  
 يتبسم اليه وحال أبي هريرة لم تكن محبة فترجى الحمل على الايناس قاله في الفتح (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أباهز)  
 باسقاط اداة النداء وكسر الهاء وتشديد الراء برذالمؤث الى المذكر والمصغر الى المذكر ولا يذرعاً أباهز (قلت  
 لبيك يا رسول الله قال الحق) بفتح الحاء أي اتبع (ومضى) عليه الصلاة والسلام (فتبعته) ولا يذرعاً تبعته  
 (فدخل) زاد على بن مسهر عند الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه الى أهله (فأستأذن) بهمزة وصل وفتح النون  
 بلفظ الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فأستأذن بهمزة بعد الفاء والنون مضمومة فعل المتكلم وعبر عنه  
 بذلك مبالغة في التحق وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع ولا يذرعاً مسهر فاستأذنت (فأذن لي فدخل)  
 كذا الرواية بتكرار دخول قال في الكواكب الثاني تكرار الاول أو دخل الاول بمعنى أراد الدخول فالاستئذان  
 يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح اما تكرار لوجود الفصل والتفات ولعلي بن مسهر فدخلت قال  
 في الفتح وهي واضحة (فوجد) صلى الله عليه وسلم في منزله (لبني قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهدهم لك  
 فلان أو فلانة) بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من أهدهم ولا يذرعاً الكشميهني اهدهته بالتأنيث ثم (قال) عليه  
 الصلاة والسلام (أباهز) باسقاط اداة النداء (قلت لبيك يا رسول الله) ولا يذرعاً رسول الله باسقاط يا (قال الحق)  
 أي انطلق (الى أهل الصفة فادعهم لي قال) أي أبو هريرة (وأهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون الى) ولا يذرعاً  
 ذرعاً الحوى والمسحلي على (أهل ولا مال ولا على احد) تعميم بعد تخصيص شامل للاقارب وغيرهم وعند ابن  
 سعد من مرسل يزيد بن عبد الله بن قسط كان أهل الصفة ناساً فقراء لا منازل لهم فكانوا يتأمنون في المسجد  
 لا ماوى لهم غيره (إذا أتته) صلى الله عليه وسلم (صدقة بعث بها اليهم) يخصهم بها (ولم يتناول منها شيئاً) وأذاته  
 هدية ارسل اليهم (ليحضروا عندهم) واصاب منها واشركهم فيها) لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل  
 الصدقة قال أبو هريرة (فألمته في ذلك) أي قوله ادعهم لي (فقلت) في نفسي هذا قليل (وما هذا اللبن) أي وما قدر  
 هذا اللبن (في أهل الصفة) والواو عاطفة على محذوف تقديره هذا قليل أو نحووه ولعلي بن مسهر روايت يقع هذا اللبن  
 من أهل الصفة وانا ورسول الله (كنت احق انان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها) زاد روح يوحى ويلبني  
 وسقط لابي ذرقظ انا (فاذا جاء) من أمرني بطلبه ولا يذرعاً الكشميهني جاؤا (أمرني) عليه الصلاة والسلام  
 (فكنت انا اعطيهم) فكنت عطف على جزاء فاذا جاؤا فهو بمعنى الاستقبال داخل تحت القول والتقدير عند  
 نفسه قاله في الكواكب وانما كان أبو هريرة يفعل ذلك لانه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم (وما عني  
 أن يلغني من هذا اللبن) أي يصل الى بعد أن يكتبه وامنه وقال في الكواكب وما عني أي فأنال في نفسي

وما عسى والظاهر أن كلمة عسى مقحمة (ولم يكن من طاعه الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد فتيتهم  
فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا) في الدخول (فأذن لهم) صلى الله عليه وسلم (واخذوا بمجانسهم من البيت) أى  
وجلس كل واحد منهم في المجلس الذى يليق به قال في الفتح ولم اقف على عددهم اذ ذلك (قال) عليه الصلاة  
والسلام (يا ابا هرث) بكسر الهاء وتشديد الراء (قلت لبيت يارسول الله قال خذ) أى هذا القدر (فاعطهم)  
بهمزة قطع القدر الذى فيه اللبن (فأخذت القدر فجعلت أعطيه الرجل) بضم همزة أعطيه (فيشرب حتى  
يروى) بفتح الواو (ثم يرد على القدر فأعطيه الرجل) الذى يليه ولا يذرع عن الكشيبي ثم اعطيه الرجل  
(فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدر فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدر) بتكرار فيشرب ثلاثا واسقط قوله  
حتى يروى ثم يرد على القدر هذه في رواية أبي ذر وقال في الكواكب فان قلت الرجل الثانى معرفة معادة  
فتكون هى الاول بعينه على القاعدة النحوية لكن المراد غيره وأجاب أن ذلك حيث لا قرينة لفظ (حتى انتهت  
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم) قرينة المغايرة لانه يدل على انه أعطاهم واحدا بعد واحد  
الى أن كان آخرهم النبي صلى الله عليه وسلم (فأخذ القدر) وقد بقيت فيه فضلة (فوضعه على يده) الكريمة  
(فنظر الى) بتشديد التحتية (فتبسّم) إشارة الى انه لم يفته شي مما كان يظن قواته من اللبن (فقال ابا هرث) بجذف  
أداة النداء ولا يذرع عن الجوى يا ابا هرث (قلت لبيت يارسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يارسول الله  
قال اعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثت بالحق  
ما أجده مسلما كما قال فأرني فأعطيته القدر فحمد الله) عز وجل على البركة وظهور المهجزة في اللبن المذكور  
حيث روى القوم كلهم وأفضلوا (وسمى) الله (وشرب الفضلة) وفي رواية روح فشرب من الفضلة وفيها كما قال  
في الفتح اشعار بأنه بقي بعد شربه شيء فان كانت محفوظة فقله اعتداهما نبق بالبيت من أهله صلى الله عليه وسلم  
وفي الحديث قوائمه كثيرة لا تخفى على المتأمل والله الموفق تنبيهه قوله في السند حدثنا أبو نعيم يعقوب بن  
نصف هذا الحديث استشكل من حيث انه يستلزم أن يكون النصف بلا اسناد غير موصول اذا النصف المذكور  
مبهم لا يدري أهو الاول والثاني واحتمال كون القدر المسوع له منه هو المذكور في كتاب الاستئذان في باب  
اذا دعى الرجل فجاء هل يستأذن بلفظ حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله  
اخبرنا عمر بن ذر اخبرنا مجاهد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد  
ابن سنان قدح فقال ابا هريرة الحق أهل الصفة فادعهم الى قال فأيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم  
فدخلوا ورض بأنه ليس ثلث الحديث ولا ربعه فضلا عن نصفه وقول الحافظ زين الدين العراقي في نكته على  
ابن الصلاح ان القدر المذكور في الاستئذان بعض الحديث المذكور في الرقاق هو القول المعتبر المحترز قال  
ويكون البخارى حدث به عن أبي نعيم بطريق الوجدادة أو الاجازة أو حمله عن شيخ آخر غير أبي نعيم انتهى وقال  
الحافظ ابن حجر اوسم بقية الحديث من شيخ سمعه من أبي نعيم انتهى وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد  
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد انه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم قال  
سمعت سعدا) بسكون العين ابن أبي وقاص رضى الله عنه (يقول انى لا قول العرب ربحي بسهم في سبيل الله)  
عز وجل واللام في الاول لنا كيد (درأيتنا) بضم التاء الفوقية أى ورأيت انفسنا (نغزو) في سبيل الله  
عز وجل (ومالنا طعام الا ورق الخبلة) بضم الحاء المهملة وسكون الواو معهما عليها في الفرع وتضم أيضا غر  
السم او غر عاقة العضاء وهو بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المهجزة آخره هاء شجر الشوك كالأطلس والعوسج  
(وهذا السم) بفتح السين المهملة وضم الميم شجره وفي مسلم من حديث عتبة بن غزوان اقدر أيقنى سبعه  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا (وان احسدنا ليضع) الذى  
يخرج منه عند التقوط مثل البعر (كأنضع الشاة) زاد الترمذى من طريق بيان عن قيس والبعير (ماله خلط)  
بكسر الخاء المهجزة وسكون اللام بعد هاء طاء مهملة لا يختلط بعضه ببعض بلحافه وييسه بسبب قشف العيش  
(ثم اصبغت بنوا سدد تعزنى) بضم الفوقية وفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة بعدها راء فنون قحبية  
تقومى بالتعليم (على) احكام (الاسلام خبت) من الخيبة وهى الخسران (اذا) بالتونين (وضل) أى ضاع  
(سعي) فيما مضى حيث تعلق بنوا سدد احكام الدين مع سابقى في الاسلام وقدم صحبى بنوا سدد أى ابن خزيمه

ابن مدركة بن الياس بن مضر وكان بنو أسد عن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد  
الأسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر وكسروهم ورجع بقتلهم إلى الإسلام وتاب طليحة  
وحسن إسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا من شكاسعد بن أبي وقاص وهو أمير الكوفة إلى عمر حتى عزله  
\* والحديث سبق في فضل سعد وفي الأطعمة وأخرجه مسلم في آخر الكتاب \* وبه قال (حدثني) ولا يذري بالجمع  
(عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي -  
(عن الأسود) بن يزيد النخعي - (عن عائشة) رضى عنها انها (قالت ما شيع آل محمد) وفي رواية الاشمس عن  
منصور ما شيع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكسر الموحدة من شيع (منذ قدم المدينة من طمام بن) من  
الإضافة البيانية (ثلاث لسان) بأيامهن (تباعا) بكسر القوقية بعدها موحدة متتابعة متواليبة (حتى قبض)  
يضم القاف أى توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة ما شيع آل محمد  
صلى الله عليه وسلم من خبز من خبز يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم لئلا يثار أو لكرهه الشيع  
وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل - أن يجعل له بطعام مكة ذببا فاختار  
الجوع يوما والشبع يوما للتضرع والشكر \* والحديث سبق في الأطعمة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق  
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن) البغوي - يقال له لؤلؤ قال (حدثنا اسحاق) بن يوسف بن يعقوب (هو الأزرق)  
يتقدم الزاى على الراء (عن مسعر بن كدام) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بعد هاء الراء وكدام  
بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العاصري (عن هلال) هو ابن حميد ولا يذري زيادة الوزن الكوفي -  
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما أكل آل محمد) وعند أحمد بن منيع عن اسحاق  
الأزرق بالسند المذكور ما شيع محمد (صلى الله عليه وسلم) كلتين بفتح الهمزة (في يوم الاحداهما تمر) ولا يذري  
تمر بالانصب قال في المصابيح اما على تقدير الاكثرت احداهما تمر او الاجعل احداهما تمر \* والحديث أخرجه  
مسلم \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) أحمد بن رجاى بفتح الراء والجيم والمدهو أحمد بن عبد الله بن  
أيوب بن رجاى الهروي ولا يذري أحمد بن أبي رجاى قال (حدثنا النضر) هو ابن شمير بالشين المعجمة المنعومة  
مصغرا (عن هشام) قال (اخبرني) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت ما كان  
فرائس رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم) بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ (وحسوه من ايب)  
بالواو وسقط لا يذري لفظ من فالتالى رفع \* وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) يضم الهاء وسكون الدال المهملة  
بعدها موحدة القيسى البصرى الحافظ المسند قال (حدثنا همام بن يحيى) العوزى الحافظ قال (حدثنا قتادة)  
ابن دعامة (قال كنا أتى ادم بن مالك) رضى الله عنه (وخبارزه) لم يعرف احمد (قائم) عنده (وقال) انس (كلوا  
فما علم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرقا) قال في النهاية مرقا هو الارغفة الواسعة الرقيقة (حتى لحق  
بالله) عز وجل (ولارأى شاة - ميطا بعينه فط) بافرا دبعينه والسميط مانزع صوفه ثم شوى لانه من ما كمل المترفين  
\* والحديث سبق في الأطعمة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن المنقذ) بن عبيد أبو موسى العنزى  
الزمن البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) قال (اخبرني) بالافراد (ابى) عروة (عن  
عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما كان يأتى علينا التمر ما نوقد فيه نار النما) ولا يذري (هو) أى طعامنا  
(التمر والماء الا أن نوقد) يضم نون الجماعة مبنيا للمفعول (باللحم) يضم اللام مصغرا اشارة الى قلته وللكتشميني  
باللحم مكبرا والحديث من افراده \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) قال (حدثني) بالافراد  
(ابن أبي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) يضم الراء الاسدى مولى  
آل الزبير بن العوام (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت لعروة) بن الزبير واته  
اسماء بنت أبي بكر اخت عائشة يا (ابن اختي) بجذف اداة النداء أى يا ابن اختي كما سبق (ان كنا لنظن انى الهلال  
ثلاثة أهله في شهرين) والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين وبرقته يدخل  
اول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد عن أبي هريرة كان يمر برسول الله صلى الله عليه وسلم هلال  
ثم هلال ثم هلال (وما أوقدت) يضم الهمزة وكسر القاف (في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) قال ابن

الزبير (فقلت) لعائشه (ما كان يعيشكم) بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع اعاشه كذا اذا اقام عيشه  
 قال ابن ابي دواد وساله اومه ما الذي احاشك فاجابه اعاشني بعد ذلك وادم بقل آكل من حوزانه وانسل أى ما كان  
 طعامكم (فالت الاسودان القرو الماء) نعمته - مانعتا واحدا - فغلبا واذا اقترن الشيطان ميبا باسم اشهرهما  
 (الا انه) الضمير للشأن (قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار) لم أعرف اسماءهم (كان لهم  
 منافع) جمع منيحة بنون وحاء مهملة وهي الناقة (وكانوا يخون) يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 ابياتهم فيسقيهم) أى اللبن الذى يعطونه \* والحديث سبق في الهبة وهو ساقط هنا من رواية ابي ذر \* وبه قال  
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المجهمة  
 مصغرا (عن ابيه) فضيل بن غزوان الضبي الكوفي (عن عمارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف  
 واوا ابن القعقاع (عن ابي زرعة) هزم بفتح الهاء ابن عمر وبن جرير (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال  
 رسول الله (ولابي ذر النبي - صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا) ولمسلم والترمذى - والنسائى - اللهم  
 اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لان يكون دعاء بطلب القوت في ذلك  
 اليوم وأن يكون طلب لهم القوت دائما بخلاف اللفظ الثاني فانه يعين الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاف  
 وفيه كما قال في الكواكب فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفير نعم الآخرة \*  
 والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والترمذى في الزهد والنسائى في الرقائق \* (باب) استحباب (القصد) بفتح  
 القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة (والمداومة على العمل) الصالح وان قل \* وبه قال  
 (حدثنا عبدان) هو اقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (اخبرنا) ولابي ذر بالافراد (ابي) عثمان  
 (عن شعبة) بن الحجاج (عن اشعث) بالمججمة والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة (قال سمعت ابي) ابا الشعثاء سليم بن  
 الاسود المخاري (قال سمعت مسروقا) هو ابن الاجدع (قال سألت عائشة رضى الله عنها أى العمل كان احب  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم) الذى يستمر عليه عامله (قال) مسروق (قلت) لها (فأى حين)  
 ولابي ذر عن الجوى - والمستعمل في أى حين (كان يقوم) صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل (فالت كان يقوم)  
 من النوم (اذ سمع الصارخ) وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل غالباً وقال ابن بطلال عند ثلث الليل \* وسبق  
 الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب التهجيد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام  
 (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الذى يدوم عليه صاحبه) هو تفسير للحديث الذى سبق \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس واسمه  
 عبد الرحمن قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه  
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخني) بفتح النون وكسر الجيم المشددة ان يخلص (احدا منكم عمله)  
 فاعمل (قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعمد في الله) بالعين المجهمة وبعد الميم دال مهملة أى  
 أن يستترى الله (برحمة) منه والاستثناء منقطع ويحتمل أن يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها  
 الموت الا الموتة الاولى وقال الرافي - في اماليه لما كان أجر النبي - صلى الله عليه وسلم في الطاعة أعظم وعمله في  
 العبادة أقوم قبيل له ولا أنت أى لا يجزيك عملك مع عظيم قدرك فقال لا الا برحمة الله (سدوا) بالسين المهملة  
 المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى اقصدوا السداد أى الصواب ولمسلم من رواية بسر بن سعيد عن ابي هريرة  
 ولكن سدوا ومعنى الاستدراك أنه قد يفهم من النبي المذكور نفي فائدة العمل فكأنه قيل بل له فائدة وهو  
 أن العمل علامة على وجود الرحمة التى تدخل الجنة فاعلموا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من  
 الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمة (وقاربوا) لا تفرطوا واجتهدوا أنفسكم في العبادة اثلا يفتنى  
 بكم ذلك الى الملل فتركو العمل (واغدوا) بالعين المجهمة الساكنة والدال المهملة سبوا من أول النهار  
 (وروحوا) سبوا من أول النصف الثاني من النهار (ونئى) بالرفع فى الفرع كما صله مصعبا عليه وقال في الفتح  
 وشيا بالنصب بفعل محذوف أى افعلوا شيا (من الدجلة) بضم الدال المهملة وسكون اللام وفتح بعدها جيم  
 سير الليل يقال سار دجلة من الليل أى ساعة (والقصد القصد) بالنصب على الاعراض أى الزموا الطريق الوسط  
 المعتدل (تبعوا) المنزل الذى هو مقصدكم والقصد الثاني تأكيد وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لان العابد

كما سافر الى محل اقامته وهو الجنة وكانه قال لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتصموا اوقات نشاطكم  
 وهو اول النهار واخره وبعض الليل وارحموا انفسكم فيما بينهما فلا تقطع بكم \* والحديث من افراده \* وبه قال  
 (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال (حدثنا سليمان بن بلال (عن موسى بن عقبة) بسكون القاف  
 الاسدي المدني (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال سدوا) بهملات (وقاربوا) لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها (واحلوا ان) ولا يذر عن الكسبي  
 أنه (ان يدخل) بضم أوله من الادخال (احدكم) بالنصب مفعول قوله (عمله الجنة) نصب على الظرفية  
 (وان احب الاعمال ادومها الى الله) عز وجل (وان قل) أى ان كثروا نقل والمراد بالدوام المواظبة العرفية  
 وهى الايمان بذلك في كل شهر أو كل يوم بقدر ما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لا شعورا لازمة اذ هو غير مقدور  
 \* والحديث أخرجه مسلم في التوبة والنساء في الرافق \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حديثنا  
 (محمد بن عروة) بن البرند قال (حدثنا سبعة) بن الجراح (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن  
 ابن عوف الزهري قاضي المدينة (عن) عمه (ابى سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت  
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيا للمفعول ولم أعرف اسم السائل (أى الاعمال احب الى الله  
 قال ادومها وان قل) فان قلت المسئول عنه احب الاعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل والجواب ورد  
 بأدوم وهو صفة العمل فلم يطابقا أحيب باحتمال أن يكون هذا السؤال وقع بعد قوله في الحديث السابق في  
 الصلاة والحج وفي بر الوالدين حيث أجاب بالصلاة ثم بالبر الخ ثم ختم ذلك بأن المداومة على عمل من أعمال  
 البر ولو كان مفضولا أحب الى الله من عمل يكون أعظم أجر الكسب ليس فيه مداومة فانه في النج \* (وقال)  
 عليه الصلاة والسلام بالسند السابق (اكهوا) بهمزة وصل وفتح اللام في الفروع وتضم (من الاعمال) كأصلاة  
 والصيام وغيرهما من العبادات ولا يذر عن المستعمل من العمل (ما تطيقون) ما مصدرية أى قدر طاقتكم او  
 وصوله أى الذى تطيقونه أى بلغوا بالعمل غاية التى تطيقونها مع الدوام من غير عجز في المستقبل ولا ريب أن  
 المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر تردادها الى باب الطاعة في كل وقت فيجازى بالبر أكثر تردادها فليس هو كمن لازم  
 الخدمة مثلا ثم انتطع وأيضا فان العامل اذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيعرض للذم والحقاء \*  
 وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور)  
 هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) الكوفي (عن) خاله (عائشة) بن تيس أنه (قال سألت ام المؤمنين عائشة) رضى الله  
 عنها (قالت) ولا يذر فقلت (يا ام المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الايام)  
 بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره (قالت لا) وهذا لا يعارضه قولها ان أكثر صيامه كان في شعبان لانه كانه  
 يوعك كثيرا ويكثر السفر فينظر بعض الايام التى كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك الا في شعبان فصيامه فيه  
 بحسب الصورة أكثر من صيامه في غيره (كان عمله) عليه الصلاة والسلام (ديمه) بكسر الهمزة وسكون  
 التحتية أى داغما والديعة فى الاصل المطر المستقر مع سكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره وأصلها الواو لانها  
 من الدوام فانقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال فى المصايح كان عمله ديمة فلا جرم أن صحاب نفعه على  
 الخلق مستقرة بالانصباب بالرحمة عليهم محضبة لارض قلوبهم بريع محبته جزم الله أحسن ما جرى نبيا عن امته  
 وقد شبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديعة المطر (وايكم يستطيع) فى العبادة (ما كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يستطيع) من الهيئة او الكيفية من المشوع والخضوع والاخبات والاخلاص \* والحديث سبق  
 فى الصوم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا محمد بن الزرقان) بكسر الزاى والراء بينهما  
 موحدة ساكنة وبعد القاف ألف فنون الاهوازي أبوهمام وثقه الدارقطني وابن المديني وليس له فى  
 البخارى سوى هذا الحديث الواحد وقد تويع فيه قال (حدثنا موسى بن عقبة) المدني (عن ابي سلمة بن عبد  
 الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سدوا) أى اقصدا  
 السداد وهو الصواب (وقاربوا) أى اقصدا والامور التى لا غلو فيها ولا تقصير (وأبشروا) بأشواب على  
 العمل وان قل وهمزة أبشر واقطع (فانه لا يدخل) بضم التحتية وكسر المجهمة (احد الجنة) عمله قالوا  
 ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله بغفرة) منه (ورحمة) قال الراقي فيه أن العامل

قوله مفعول قوله الخ  
 كذا يحظه والاولى أن  
 يقول وقوله له فاعل  
 والجنة نصب الخ وقوله  
 احب الاعمال ادومها  
 الى الله كذا فى نسخ  
 الشارح والذى فى نسخة  
 من المتن احب الاعمال  
 الى الله ادومها وهى  
 اظهر اه

لا ينبغي أن يتكلم على عمله في طلب النجاة ويئيل الدرجات لأنه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضل وورحمته واستشكل قوله لن يدخل احد الجنة عمله مع قوله تعالى وتلك الجنة التي اوردتها بما كنتم تعملون واجيب بأن اصل الدخول انما هو برحمة الله واقتسام المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بأن دخول الجنة أيضا بالاعمال احيب بأنه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك اصل الدخول وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية من يدل ذلك والله الموفق والمعين (قال) علي بن عبد الله المديني (اظنه عن أبي النضر) بالنون المفتوحة والصاد المجهمة الساكنة صالم بن أبي امية المدني التيمي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها وكان ابن المديني جوز أن يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة وأن بينهما فيه واسطة وهو أبو النضر بخلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر من وجه آخر أن لا واسطة ويدل له قوله (وقال عفان) بن مسلم الصفا رأى فيما رواه عنه المؤلف مذاكرة (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن موسى بن عقبة) أنه (قال سمعت ابا سلمة) ابن عبد الرحمن نصرح وهيب عن موسى بالسمع بقوله سمعت ابا سلمة وهذا هو النكتة في ايراد هذه الرواية المعلقة وهي موصولة عند أحمد في مسنده قال حدثنا عفان بسنده (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ستدوا وأبشروا) بالجنة قال ابن حزم معنى الامر بالسداد أنه عليه الصلاة والسلام أشار بذلك الى أنه بعث ميسرا سهلا فأمر آتته بأن يقتصدوا في الامور لان ذلك يقتضي الاستدانة عادة وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم مر على رطط من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فأتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقنط عبادي فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا فهذا يحتمل أن يكون سببا لقوله سددوا الى آخره (وقال مجاهد) هو ابن جابر (سدادا) بفتح السين المهملة القول المعتدل الكافي كذا عند القريابي والطبراني من طريق أبي شبيب عن مجاهد في قوله تعالى قولا سديد او عند الطبراني عن قتادة سديد اعد لا يعنى في منطقه وفي عمله وعند ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله (سديدا) قال (صدقا) وهذا ساقط هنا لا يذرنم ثبت في رواية الجوى والكشميهني عقب قوله قال اظنه عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة باللفظ وقال مجاهد قولا سديدا وسدادا صدقا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرنم ثنا (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثني) بالافراد (ابن) فليح بن سليمان (عن هلال بن علي) وهو هلال ابن أبي معوية (عن انس بن مالك رضي الله عنه قال) أي هلال (معناه) أي انسا (يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) اماما (يوما الصلاة) أي صلاة الظهر (ثم رقى المنبر) بفتح الراء وكسر القاف أي صعد وذا ومعنى (فأشار بيده قبل قبله المسجد) بكسر القاف وفتح الواو وحدة أي جهتها (فقار قد آريت) بضم الهجزة (الآن مندصليت لكم الصلاة الجنة والمارمئتين) أي مصورتين (في قبيل هذا الجدار) بضم القاف والواو وحدة أي قدامة ولا يذرنم الكشميهني هذا الخاط أي جدار المسجد أو حائطه (فلم ار) يوما (كاليوم) أي كهذا اليوم (في الخير والشر فلم ار) يوما (كاليوم في الخير والشر) وكرر فلم ار كالיום مرتين للتأكيد \* وفي الحديث تنبيه المصلي على أن يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكون شاغلين له عن الافكار الحادثة عن تذكير الشيطان ومن مثلها ما بين يديه بعثه ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة \* والحديث سبق في باب رفع البصر الى الامام من كتاب الصلاة وأحاديث هذا الباب أكثرها مكرروا في بعضها زيادة على بعض والله الموفق \* (باب) استحباب (الرجاء مع الخوف) فلا يقتصر على أحدهما دون الآخر فرعا يفضي الرجاء الى المكرو والخوف الى التنبؤ وكل منهما مذموم وقد روينا عن أبي علي الروذباري أنه قال قال الخوف والرجاء كخناحي الطائر اذا استوى بالاستوى الطير وتم طيراته واذا نقص أحد همارق فيه النقص واذا ذهب صار الطائر في حد الموت انتهى فبني استقام العبد في أحواله استقام في سلوكه في طاعته باعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر في طاعته ضعف رجائه ودنا منه الاختلال ومتى قل خوفه وحذر من مفسدات الاعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب من حفظه ربه ونوكاه وبذلك

علم وجه الشبه بينهما وبين جناحي الطائر وقال بعضهم المؤمن يتردد بين الخوف والرجاء لخفاه السابقة وذلك  
لانه ينظر تارة الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجو وقيل يجب أن يزيد خوف العالم على رجاؤه  
لان خوفه ينجزه عن المناهي ويحمله على الاوامر ويجب أن يعتدل خوف العارف ورجاؤه لان عينه ممتدة الى  
السابقة ورجاء المحب يجب أن يزيد على خوفه لانه على بساط الجمال والرجاء بالمد وهو تعلق القلب بمحبوب من  
جلب تقع او دفع ضرر سيحصل في المستقبل وذلك بأغلب على القلب التعلق بحصوله في المستقبل والفرق بينه  
وبين التمني وهو طلب ما لا مطمع في وقوعه كليت السباب يعود أن التمني يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه  
طريق الجهد والجد في الطاعات وبمكته صاحب الرجاء فانه يسلك طريق ذلك فالتمني معلول والرجاء محمود ومن  
علامته حسن الطاعة قال حجة الاسلام الرازي من بث بذرا الايمان وسقاء بما اطاعات ونفى القلب من شوك  
المهلكات وانتظر من فضل الله أن ينجي من الآفات فأما المنتمك في الشهوات منتظر للمغفرة فاسم المغرور به  
الديق وعليه اصدق وأما الخوف فهو فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته وسببه تفكير العبد في الخلوقات  
كتنكركه في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره فيما ذكره الله عز وجل في كتابه من اهلاك من  
خالفه وما اعتده له في الآخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقة في المستقبل لان العبد انما يخاف أن يحل به  
مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا شئ يحصل في المستقبل (وقال سفيان) بن عيينة (ما في القرآن آية أشد  
على من) قوله تعالى (لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم) يعني القرآن وذلك  
لما فيها من التكليف من العمل باحكامها \* ووجه المناسبة للترجمة أن الآية تدل على أن من لم يعمل بما تضمنه  
الكتاب الذي أنزل عليه لم يحصل له النجاة ولا يتفقه رجاءه من غير عمل ما أمر به \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
سقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني - نزيل الاسكندرية (عن عمرو بن  
ابي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب السابغي الصغبر (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبري عن  
ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (خلق الرحمة)  
التي يرحم بها عباده (يوم خلقها مائة رحمة) أي مائة نوع او مائة جزء (فأمسك عنده) تعالى منها (تسعاً وتسعين  
رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة) والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات  
الادميين فهو من البارئ تعالى مؤول وللمتكلمين في تاويل ما لا تسوغ نسبتته الى الله تعالى على حقيقته  
الغوية وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والآخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات  
الافعال كالرحمة فتم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين أحد التأويلين  
في بعض السياقات لما منع يمنع من الآخر فهنا يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة  
عند الاشعري فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذا ذلك من صفات الذات فتكون قديمة  
فيمتنع تعلق الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم لانك لو جعلتها  
على الفعل لكانت العصمة بعينها فيكون استثناء الشئ من نفسه وكان ذلك لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة  
الارادة والعصمة على بابها بمعنى المنع من المكروهات كانه قال لا يمنع من المحذور الا من أراد السلامة (فلو يعلم  
الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة) الواسعة (لم يأس) لم يقنط (من الجنة) بل يحصل له الرجاء فيها لانه يعطى  
عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي إشارة الى أنه لم يقع له علم ذلك ولا يقع  
لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممسحاً فيما مضى وقال الكرماني لو هنا الانتفاء الثاني وقال فلو بالقاء  
إشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكال التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا اضيفت  
الى الموصول كانت اذ ذلك لعموم الاجزاء لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد  
واجيب بأنه وقع في بعض طرقه أن الرحمة قسمت مائة جزءاً فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل او زلت  
الاجزاء منزلة الافراد بمبالغة (ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله) عز وجل (من العذاب لم يأمن من النار) \*  
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف \* (باب الصبر  
على محارم الله) عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه  
وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذوالنون الصبر التباعد

قوله وقال الكرماني لو  
هنا الانتفاء الثاني هو  
ساقط من اغلب النسخ  
وفي بعضها ما يفيد انه  
حاشية بخط المؤلف \*  
وقوله الصبر على محارم  
الله هكذا في نسخ وفي  
بعضها عن محارم \* الله  
إله

عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واطهار الغنى مع حلول الفقر يساخرت المعبشة وقال ابن  
 عطاء الله الصبر الووقوف مع البلاء بحسن الادب (انما) ولا يذوق قول الله عز وجل (انما) (يوفي الصابرون) على  
 تجرع الغصص واجتمال البلايا في طاعة الله وازدياد الخير (اجرهم بغير حساب) قال ابن عباس رضى الله عنهما  
 لا يمتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الاجراى موفرا وذكر في القرآن في خمسة وتسعين  
 موضعا (وقال عمر) بن الخطاب (وجدنا خير عيشنا بالصبر) ولا يذوق قول الله عز وجل (الصابر) يسقط الخافض  
 والنصب \* وهذا وصله أحمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم  
 ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد  
 (عطاء بن يزيد اللبني) سقط اللبني غير ابي ذر (ان ابا سعيد) سعد بن مالك زاد ابو ذر الخدرى (اخبره ان اناسا)  
 بهمزة مضمومة ولا يذوق اناسا بسقاطها (من الانصار) قال في الفتح لم اقف على اسمائهم وقد سبق في الزكاة  
 من طريق مالك عن ابن شهاب الاشارة الى أن منهم ابا سعيد (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله)  
 وللعموى والمستمل فلم يسأل (أحد منهم الا اعطاه حتى نفذ ما عنده) بفتح النون وكسر الفاء بعدها ال مهملة  
 فرغ (وقال) صلى الله عليه وسلم (اهم حين نفذ كل شئ انفق) بفتحات (بيديه) بالثنية ولا يذوق بالافراد  
 (ما يكن عندى من خير) أى مال (لا أذخره عنكم) بتشديد الدال على الادغام أى اجعله ذخيرة لغيركم معرضا  
 عنكم ولا يذوق ما يكون بالواو اقفا موصولة وعلى الاولى شرطية (وانه من يستعف) بتشديد الفاء يكف عن الحرام  
 والسؤال (يعفه الله) بتشديد الفاء يرزقه الله العفة بأن يعطيه ما يستغنى به عن السؤال ويخلق في قلبه الغنى  
 ولا يذوق عن الكشميني مما في الفرع يستعف بسكون العين بعدها فاء خفيفة من الاستعفاء وفي النسخ وتبعه  
 العين عن الكشميني يستعفف بزيادة فاء أخرى وكذا هو في اليونانية (ومن يصبر) بكسف الصبر (بصبره الله)  
 بالجزم فيه ما يرزقه الله الصبر (ومن يستغن) أى يظهر الغنى أو يستغن بالله عن سواه (بغنه الله) أى يرزقه  
 الغنى عن الناس (ولن تعطوا) بضم الفوقية وسكون العين وفتح الطاء المهماتين (عطاء خيرا وأوسع من الصبر)  
 لانه جامع لمكارم الاخلاق على ما لا يخفى \* والحديث سبق في الزكاة وأخرجه مسلم والنسائي \* وبه قال  
 (حدثنا خالد بن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة  
 ابن كدام الكوفي قال (حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالشافى (قال سمعت  
 المغيرة بن شعبه) رضى الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى حتى يرمى) بكسر الراء وتخفيف الميم من  
 ورم يرم مثل ورث يرث وهو على خلاف القياس وقياسه يؤرم بفتح الراء واثبات الواو مثل وجل يوجل  
 (او تنفخ قدما) بالشك من الراوى وهما بمعنى (فيقال له) قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث  
 عائشة أنها قالت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك فظهر أن القائل عائشة (فيقول افلا) أى أترك قيامي وتهجدى  
 لما غفر لي فلا (اكون عبدا شكورا) من ائمة المبالغة \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم  
 صبر على الطاعة حتى تورمت قدماه والصبر يكون على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية فلا يرتكبها وصبر على الطاعة  
 حتى يؤذيها وصبر على البلية فلا يشكورها فيها وعن علي رضى الله عنه من اجل الله ومعرفة حقه أن لا تشكوا  
 وجهك ولا تذكر مصيبتك غيره وقيل ذهبت عين الاحنف منذ أربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شكا  
 ما نزل به لغير الله لم يجد لاطاعة الله في قلبه حلاوة أبدا وما أحسن قول ابن عطاء

سأصبرك ترضى وأنف حسرة \* وحسبى أن ترضى ويتلفنى صبرى

والحديث سبق في كتاب التهجيد \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ومن يتوكل على الله) بكل أمره اليه عن  
 طمع غيره وتدبير نفسه (فهو حسبه) كفيه في الدارين جميع ما هممه (قال) ولا يذوق قال (الربيع بن خنيم)  
 بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة وسكون التحتية التابى الكبير فيما وصله الطبراني وابن أبي حاتم في قوله تعالى ومن  
 يتق الله يجعل له مخرجا الآية قال (من كل ما ضاق على الناس) وقال العينى أراد من يتوكل على الله فهو حسبه  
 من كل ما ضاق على الناس \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو كما قال الحافظ ابن حجر ابن منصور  
 قال وغلط من قال انه ابن ابراهيم قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء في الاقول وضم العين وتخفيف  
 الموحدة في الشافى القيسى الحافظ البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (سمعت حصين بن عبد الرحمن)

قوله بفتحات لعل  
 مراده فتح الهمزة  
 والفاء والتشادون  
 النون فانها ساكنة اهـ



يضم الحاء وفتح الصاد المهمتين السلي الكوفي (قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس)  
 رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من اتقى سبعون ألفا بغير حساب) زاد في  
 الطب ثم دخل ولم يبين لهم وأفاض القوم وقالوا نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فحسن هم أو أولادنا الذين  
 ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم نخرج فقال (هم الذين لا يسترقون) يستكون  
 الراوى لا يسترقون مطلقا ولا يسترقون برقى الجاهلية (ولا يطيرون) ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها كما تقدمت  
 قبل الاسلام (وعلى ربهم يتوكلون) يفوضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب  
 مع تهيئةها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو كلة الامر كاله الى مالك والتعويل على وكالته  
 يعنى عملا بقوله تعالى فاتخذوه وكيدا وهو فرض على المكلف قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين  
 وقضية هذا ان التوكل من لوازم الايمان فينتفى بالتفانه اذا الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده  
 بالحقيقة وان وحده بالان وليس المراد من التوكل ترك السبب والاعتماد على ما يأتي من المخلوقين لان ذلك  
 قد يجزى الى ضمما يراد من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويهملون في تخيلهم وهم القدوة وبهم الاسوة \*  
 والحديث سبق في الطب مطولا وفي احاديث الانبياء مختصرا \* (باب ما يكره من قيل وقال) يشكها في القرع  
 كاصله \* وبه قال (حدثنا) وللكشميهي وقال (على بن مسلم) الطوسي ثم البغدادي قال (حدثنا هشيم) يضم  
 الهاء وفتح المعجمة ابن بشر الواسطي قال (اخبرنا غير واحد منهم مغيرة) بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف  
 وفتح المهملة الضبي (وفلان) هو مجالد بن سعيد كما في صحيح ابن خزيمة (ورجل ثالث ايضا) داود بن أبي هند  
 كما في صحيح ابن حبان اوزكريا بن أبي زائدة او اسماعيل بن ابي خالد كما في الطبراني من طريق الحسن بن علي  
 لذبن راشد الواسطي عن هشيم عن مغيرة عن زكريا بن أبي زائدة ومجالد واسماعيل بن أبي خالد كلهم (عن الشعبي)  
 حاضر بن شراحيل (عن وراذ) يفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (كاتب المغيرة بن شعبة)  
 ومولاه (ان معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنهما (كتب الى المغيرة) بن شعبة رضى الله عنه (ان اكتب  
 الى بجديت) رضى الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه المغيرة) أى امر المغيرة وراذ فقال له  
 اكتب كما عند ابن حبان (ان) بكسر الهمزة كما في اليونانية (بمعناه) صلى الله عليه وسلم (يقول عند انصرافه  
 من الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شئ قدير ثلاث مرات)  
 سقط ثلاث مرات لابي ذر (قال وكان) صلى الله عليه وسلم (سهي عن قيل وقال) يشكها فعلان ماضيان  
 الاول مجهول وأصل قال قول يفتحين تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت أنا وأصل قيل قول يضم القاف  
 وكسر الواو نقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية  
 اتاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولابي ذر قيل وقال بالتنوين فيهما اسمان يقال  
 قال قولاً وقيل لا وقال أى نهى عن الاكثار مما لا فائدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد الا شهر فيه  
 فتح اللام فيهما على سبيل الحكاية وهو الذى يقتضيه المعنى لان القيل والقيل اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد  
 كالقول فلا يكون في عطف أحدهما على الآخر كبير فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح  
 وعلى انها اسمان فافتح للحكاية بل ولا يسوغ ادعاء فعلية لهما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف  
 الجر الذى هو من خصائص الاسماء قد دخل عليهما وانما يجوز فعلية لهما في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه  
 أحد من الحدائق (و) نهى عن (كثرة السؤال) عن المسائل التى لا حاجة اليها (واضاعة المال) في غير محله  
 وحقه (ومنع) أى منع ما شرع اعطاه (وهات) أى طلب ما منع أخذه شرعا (وعقوق الاتهامات  
 وواد البنات) بالهمزة الساكنة دفنن بالحياة \* والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدر والدعوات  
 (وعن هشيم) الواسطي المذكور بالسند السابق انه قال (اخبرنا عبد الملك بن عمير) يضم العين الكوفي  
 (قال سمعت وراذ) كاتب المغيرة (يحدث هذا الحديث) السابق (عن المغيرة) بن شعبة (عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) وظاهره انه كلف الحديث السابق وكذا هو عند اسماعيل \* (باب) مشروعية (حفظ  
 اللسان) عن النطق بما لا يسوغ شرعا قال ابن مسعود رضى الله عنه ما شئ أحوج الى طول سخن من اللسان

وقال بعضهم اللسان حية مسكتها الفم (وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان) وسقط لغير أبي ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال ومن كان (يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت) بكسر الميم في اليونينية وتضم أي ايسكت وهذا قد وصله في هذا الباب (وقوله) ولا ي ذر وقول الله تعالى ما يلفظ) ابن آدم (من قول) ما يتكلم به وما يرمى به من فيه (الالديه رقيب) حافظ (عبيد) حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شيء ظاهر الآية العموم وقال به الحسن وقتادة وانما يكتب ما فيه ثواب او عقاب وبه قال ابن عباس ثم روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية قال يكتب كل ما يتكلم به من خيرا وشر حتى انه يكتب قوله اكلت شربت ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقرضه ما كان من خيرا وشر وألقى سائر ذلك قوله بحمد الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقال الحسن البصري وتلا هذه الآية عن العين وعن الشمال فعبيد بن آدم بسطت لك صحيفة ووكلك بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فأماك ما شئت أقل أو أكثر حتى اذا مات طويت صحيفةك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبان ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك \* وبه قال (حدثنا) ولا ي ذر حدثني بالافراد (محمد بن أبي بكر المقدمي) يفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى أحد أجداده قال (حدثنا عمر بن علي) بضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوي عنه وعمر مدلس لكنه صرح بالسمع حيث قال انه (سمع أبا حارم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فهما الساعدي رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال من يضمن لي) يجزم يضمن (ما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والتثنية العظمان في جاني الفم الثابت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان وما ينطق به (وما بين رجليه) وهو الفرج (اضمن له الجنة) بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضممان لازمه وهو أداء الحق أي من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه والصمت عما لا يعنيه وأدى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبي أصل الكلام من يحفظ ما بين لحييه من اللسان والفم مما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة وأراد أن يؤكد الوعيد تأكيديا بليغا فأبرزه في صورة التمثيل ليشير بأنه واجب الاداء فثبه صورة حفظ المؤمن نفسه بما واجب عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبهه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أداءه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على آخرفيقوم به ضامن يتكفل له بأداء حقه وأدخل المشبه في جنس صورة المشبه به وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة انتهى وخص اللسان والفرج لانهما أعظم البلاء على الانسان في الدنيا وفي شرهما وفي أعظم الشر \* والحديث أخرجه أيضا في الحارثين والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح غريب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ي ذر بالجمع (عبد العزيز ابن عبد الله) العامري الاويبي الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت) بضم الميم ليسكت عن الشر (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وفي مسلم فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) أي يزد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي) قال (حدثنا ابث) هو ابن سعد الامام قال (حدثنا سعيد المقبري عن ابي شريح) بضم الشين المجهمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة خويلد (الخراعي) بضم الخاء المجهمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدوي رضي الله عنه (قال سمع اذ نأى ووعاء قلبي النبي صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة ايام جائزته) بالرفع في الفرع كما وصله قال في المصابيح على أنه مبتدأ حذف خبره أي منها جائزته ويكون هذا على رأي من يرى أن الجائز قد اخله في الضيافة لا خارجه عنها وقال الحافظ

ابن حجر رحمه الله والامام العيني كالكرماني المعنى أعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وان جاءت بالرفع فالعنى متوجه عليكم جائزته (قيل) بارسول الله (ما جائزته قال) صلى الله عليه وسلم (يوم) أى زمان جائزته يوم (وليلة) ولا بد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز ان يكون الزمان خبرا عن الجنة وهذا يدل على ان الجائزته بعد الضائفة وهو ان يقربى ثلاثة أيام ثم يعطى ما يجوزيه مسافة ثلاثة أيام او قوله جائزته الخ جملة مستأنفة مبينة للاولى أى برته والطافة يوم وليلة وفي اليومين الاخيرين يكون كالقوم يقدم له ما حضر وسبق ما في ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت) عن الشر وما يجزأ اليه \* والحديث سبق في الادب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع أيضا (ابن ابي حازم) عبد العزيز بن سالم بن دينار قال الحافظ وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق اسماعيل القاضي عن ابراهيم بن حمزة شيخ البخاري فيه أن عبد العزيز بن ابي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثاه عن يزيد فيحتمل أن يكون ابراهيم لما حدث به البخاري ذكر عبد العزيز الدراوردي وعلى الاقل لا اشكال وعلى الثاني يتوقف الجواز على ان اللفظ للاثنتين سواء أو أن المذكور ليس هو لفظ المحذوف وان المعنى علم ما تحدد تقريرا على جواز الرواية بالمعنى ويؤيد الاقول أن البخاري اخرج بهذا الاسناد بعينه الى محمد بن ابراهيم حديثا جمع فيه بين ابن ابي حازم والدراوردي وهو في باب فضل الصلاة انتهى من الفتح (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله المعروف بابن الهادي (عن محمد بن ابراهيم) التيمي (عن عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي) وثبت ابن عبد الله في رواية أبي ذر (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم) ولابي ذر يتكلم باسقاط اللام (بالكلمة) أى بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام (ما يتبين) لا يتدبر ما (فيها) ولا يتفكر في قبحها وما يترتب عليها ولا يذعن الكشيبي ما يتقيد بل ما يتبين ولفظ فيها ثابت للعموى والكشيبي (يرى) بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة (بها) بتلك الكلمة (في النار) بعد ما بين المشرق) قال في الكواكب لفظ بين يقتضى دخوله على المتعدد والمشرق متعدد لان مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثيرا واكتفى بأحد المتقابلين عن الآخر مثل سرايل تقيمكم الحزوزاد مسلم والاسماعيلي من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهادي والمغرب \* ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد وأخرجه مسلم في والترمذي في الزهد وقال حسن غريب والنسائي في الرقائق وفي رواية أبي ذر تأخير هذا الحديث عن لاحقه وسقط الاقول وهو حديث عيسى بن طلحة من رواية النسقي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء المروزي انه (سمع ابا النضر) بالضاد المعجمة هاشم بن ابي القاسم التيمي الخراساني قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار) سقط لابي ذر يعني ابن دينار (عن ابيه) عبد الله (عن ابي صالح) ذكوان السعدي (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان العبد ليتكلم بالكلمة) بالكلام المفهم المفيد (من رضوان الله) ما يرضى الله (لا يلقى) بضم التحتية وكسر القاف (لها) للكلمة (بالا) أى قلبا (يرفع الله) له (بها) درجات) كأن يحصل بها دفع مظلمة عن مسلم او تفرج كربة ولا يذعن الكشيبي برفعه الله بها درجات (وان العبد ليتكلم بالكلمة) عند ذي سلطان جائر يريد بها هلا للمسلم والمراد أنه يتكلم بكلمة خنا او يعرض بمسلم بكلمة او يعجون او استخفاف بشريعة وان كان غير معتقدا وغير ذلك (من محض الله) أى ما لا يرضى الله تعالى به ومن سخط الله حال من الكلمة او صفة لان اللام جنسية فلا اعتبار المعنى واعتبار اللفظ والجملة الفعلية اما حال من ضمير العبد المستكن في ليتكلم او صفة لها بالا اعتبارين المذكورين فانه في المصايح (لا يلقى لها بالا) أى يتكلم بها على غفلة من غير تثبت ولا تأمل (يهوى) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو (بها) أى جهنم) قال ابن عبد البر هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسناتها من قبحها فيحرم على الانسان أن يتكلم بها لا يعرف حسناتها من قبحها \* (باب) فضل (البكاه من خشية الله) عز وجل \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المعجمة المشددة بن دار قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن)

وكذا يفسر له المؤلف  
هو في او اخر صحيح مسلم  
في او اخر الزهد

بضم الخاء المجهمة وفتح الموحدة الاولى الخرزجحة (عن حفص بن عامر) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سبعة يظلهم الله) عز وجل أي في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور منهم (رجل ذكر الله) زاد في الزكاة خالبا وهو محتمل أن يكون المعنى خالبا من الناس او من الالتفات الى غير الله تعالى وان كان في ملا (ففاضت) أي سألت (عبيداه) زاد الجوزقي من خشية الله وأسند الفيض الى العين مع أن الفاض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على أن العين صارت دمعا فباضا واقتصر من الحديث ههنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرها تاما وقد ورد في البكاء أحاديث منها حديث أبي ریحانة مرفوعا حرم النار على عين يهكت من خشية الله رواه أحمد وصححه الحاكم ورواه النسائي أيضا

• (باب) فضل (الخوف من الله) عز وجل وسبق تعريفه قريبا • وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة وإمام أبي شيبة إبراهيم العباسي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربيع) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين مبهمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كان رجل من كان قبلكم) من بني اسرائيل (يسى الظن بعمله) في صحیح ابن حبان من طريق ربيع بن حراش أنه كان نبيا شالقا لله ويرسرق الكفان الموتى وعند أبي عوانة من حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق أنه آخر أهل الجنة دخولا فيكون آخر من يخرج من النار وفي المصابيح أنه كان يقول أبحرني من النار مقتصرا على ذلك (فقال لاهله) وفي الائمة بنيه (إذا أنامت فخذوني فذروني) بفتح الدال المجهمة وتشديد الراء ثلاثي مضاعف من التذرية وبهذه من الذر وهو التفریق (في البحر في يوم صائف) حار بجاء مهملة فألف فراء مشددة (ففعولوا به) ذلك (جمعه الله) عز وجل (ثم قال) تعالى له (ما حالك على الذي صنعت قال ما حلتني عليه الا تخافتك فغفر له) • والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل • وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبريزي قال (حدثنا معتمر) بضم الميم وسكون العين المهملة بعد هاء فوقية مفتوحة فم مكسورة فراء قال (سمعت ابي سليمان التيمي يقول (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عقبه بن عبد القافر) الازدي العوزي أبي بهار البصري (عن ابي سعيد) سعد بن مالك ولا يدر زيادة الحدری (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (ذكر رجلا) لم يسم (فبين كان سلفي) أي من بني اسرائيل (أو) قال في زمن من كان قبلكم) بالشك من الراوي عن قتادة (أنا لله ما لاولاد) عند آناه (بعض اعطاه) الله وزاد أبو ذر عن الكشيتهي ما لا قال في الفتح ولا معنى لاعادة ما لا يفرد بها (قال فلما حضر) بضم الحاء المهملة أي حضره او ان الموت (قال لبيته أي أب كنت اكرم) بضم أي خبر كان تقدم وجوبا للاستفهام وسقط لفظ لكم لغير أبي ذر (قالوا) كنت (خيرا ب) ويجوز الرفع أي انت خيرا ب (قال فانه لم يبت) بفتح التحتية وسكون الموحدة بعد هاء فوقية مفتوحة فمزة مكسورة فراء (عند الله خيرا فسر ها اقتادة) بن دعامة أي (لم يدر) عند الله خيرا (وان يقدم على الله) بفتح التحتية وسكون القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية (بعذبه) بالجرم أيضا جراؤه (فانظروا فاذا امت فاحرقوني) بهجمة قطع (حتى اذا صيرت خيما فاحرقوني) بالحاء المهملة والقاف (او قال فاسهكوني) بالهاء والكاف بد له ما بالشك من الراوي قيل واليه الحق المدق فاعلموا اليهك دونه (ثم) ولا يدر عن الكشيتهي حتى (اذا كان ربح عاصف فأذروني) يقطع الهمزة المفتوحة في الفروع كاصله من الثلاثين المزيد أي طبروني (فهبأ فأخدموا ثيهم) عهدهم (على) أن يفعلوا به (ذلك) أي الذي قال لهم (وربي) أي قال لمن أوصاه قل ورب لا فعلن ذلك أو هو قسم من الخبر بذلك ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا به ذلك ورب قمتين أنه قسم من الخبر (ففعولوا) به ما قال لهم (فقال الله تعالى له) كن فأذرجل قائم) مبتدأ وخبر وجاز وقوع المبتدأ مكررة محضة بعد اذا المفاجأة لانها من القرائن التي تحصل بها التأكيد كقولك انطلقت فاذا سمع في الطريق قاله ابن مالك (ثم قال) الله تعالى له (أي عدي ما حلت علي ما فعلت) من أمر يذك باحراقك وتذريتك (قال) حلتني عليه (مخافتك او فرق) بفتح الراء مخوف (منك) شك الراوي أي اللذنين قال (فانلاقاه) بالفاء أي تداركه (أن رسمه الله) سقطت الجلالة لاني ذر واستشكل اعرا به اذ فهموه عكس المقصود وأجيب بأن ما عوصولة أي الذي تلافاه هو الرحمة أو نافية وإدائة الاستفهام محذوفة لتعلم القرينة

• هكذا يبايض بالاصل

• قوله الاستفهام كذا في التسخ وصوابه الاستثناء بدليل ما بعده اه

كاهورأى السبلى - أى خاند أركه الابن رسه قال سليمان النبي - أوقنادق (حدثت بأعثمان) عبد الرحمن بن  
 مل النهدي (فقال سمعت سلمان) الفارسي - أى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث (غير  
 أنه زاد فأذروني في البحر) به مزة قطع مضوسحة ولاي ذرفأذروني به مزة وصل يقال ذرت الريح التراب وغيره  
 ذروا وأذرت ذرتة وأطارته وأذهبتة وقال في المشارق يقال ذريت الشيء وذروته ذروا وذروا وأذريت أيضا  
 ربابى وذريت بالتشديد إذا بددته وفترقه وقيل إذا طرحتة مقابل الريح كذلك (أو كما حدثت) ثنا الراوى  
 يريد أنه يعنى حديث أبي سعيد لا يلفظه كله (وقال معاذ) هو ابن معاذ النبي - فيما وصله مسلم (حدثنا شعبة) بن  
 الجراح (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (سمعت عتبة) بن عبد الغافر قال (سمعت أبا سعيد) زاد أبو ذر الخدرى  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* والحديث سبق في بنى اسرائيل ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في  
 التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة \* (باب) وجوب (الاستهزاء عن المعاصي) \* وبه قال (حدثنا) ولاي ذر  
 حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين عمودا ابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة  
 (عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة) اسمه عامر أو الحارث (عن) جده (ابى بردة عن ابي موسى) عبد الله بن قيس  
 الأشعري رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلى) بفتح الميم والمثلثة والمثل المصفة  
 المحيية الشأن بوردها البليغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب (ومثل ما بعنى الله) عز وجل أى به اليك  
 خالعا نذ محذوف (كمثل رجل اى قوما) بالتسكير للتبوع (فقال) لهم انى (رأيت الجيش) المعهود (بعينى)  
 يتشديد التصية بالتثنية ولاي ذر عن الكشمي يصبى بالافراد كذا فى الفرع وأصله وقال الحافظ ابن حجر  
 ويعنى بالتثنية للكشمي (وانى انا انذير العريان) بضم العين المهمله وسكون الراء بعدها محسنة من التعزى  
 قيل الاصل فيه أن رجلا لاقى جيشا فسلموه وأسروه فانقلب الى قومه فقال انى رأيت الجيش وسلمونى فرأوه  
 عريانا فحذتقوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يهمنونه فى النصيحة ولا جرت عادته بالتعزى فقطعوا صدقه لهذه  
 القران فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به مثلا بذلك ما أبداه من الخوارق والمجزات الدالة على  
 القطع بصدقه تقريبا لاقحام مخاطبين بما يألفونه ويعرفونه وقيل المراد المنذر الذى تجرد عن قوبه وأخذ برفعه  
 ويديره حول رأسه اعلاما لقومه بالفارسة وكان من عادتهم أن الرجل اذا رأى الفارسة فأتهم وأراد انذار قومه  
 يتعزى من ثيابه ويشير به اليهم أن قد غفأهم أمرهم ثم صار مثلا لكل ما يضاف مضافا أنه (فالتجاء التجاء) بالذ  
 والهز فقه ما فى الفرع وبالقصر فهما وجد الاولى وقصر الثانية تحفة ولاي ذر فالتجاء بهاء التانيث بعد الالف  
 وبالنصب فى السك على الاغراء أى اطلبوا التجاء أو التجاء بان تسمعوا الهرب فانكم لا تطيقون مقاومة  
 ذلك الجيش (فاطاعته طائفة) ولاي ذر فاطاعه بالتذكير لان المراد بعض القوم (فادجلوا) به مزة قطع  
 وسكون الدال المهمله وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا أول الليل أو كاه (على مهلهم) بفتح تين  
 بالسكينة والتأني وفى الفرع كما صلب يسكون الهاء وهو الامهال لكن قال فى الفتح انه ليس مراد هنا (فجوا)  
 من العذر ولاي ذر فادجلوا بالوصل وتشديد المهمله ساروا آخر الليل لكن قال فى الفتح انه لا ياسب هذا  
 المقام (وكذبت طائفة فصحبهم الجيش) أناهم صبا سا (فاجتاهم) بجمع سا كنة بعدها فوقية فالفخام مهمله  
 استأصلهم أى اهلكهم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الاعتصام ومسلم فى فضائل النبي صلى الله عليه  
 وسلم \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد)  
 عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هريرة بن العرج (انه حدثه) حدث أبو الزناد (انه سمع ابا هريرة رضى  
 الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما منى ومثل الناس) المراد بضرب المثل زيادة الكشف  
 والتبيين وضرب الامثال فى ابراز خفيات المعانى ورفع الاستار عن الحقائق نأثر نظاره واستعرا المثل للسأل أو  
 المصفة أو القصة اذا كان لها شان وفيها غرابة كأنه قيل حال الناس المحيية الشأن فى دعاهى اياهم الى الاسلام  
 المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من القادى على الباطل (كمثل رجل) كحال رجل (استوقد)  
 أوقد (نارا) المثل فى الثلاث بفتح الميم والمثلثة ووقود النار سطوعها وهى جوهر لطيف مضيء حار محرق  
 واشتقاقها من نار ينور اذا انضرت لانت فيها حركة واضطرابا (فلما أضاءت ما حوله) الاضاءة فرط الانارة ومصداقه  
 قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وأضاءت متعديته تمام موصولة مفعول به أى أضاءت النار

قوله فانقلب هكذا فى نسخة  
 وفى أخرى فانظت

ما حول المستوقد ويجوز أن تكون غير معتدية فيسند الفعل الى ما على تأويل أضامت الا ما كن التي حول  
 المستوقد أو يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ما حوله على الظرفية أي أضامت النار في الامكنة التي حول  
 المستوقد وانما أضامت اشراق النار في حولها لا هي نفسها لكن يجعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار في  
 نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا فيما حوله غاية الاشراق أسند الفعل الى النار نفسها  
 اسناد للفعل الى الاصل كقولهم بنى الامير المدينة قاله في فتوح الغيب وجواب فلما قوله (جعل القرائن) بفتح  
 الفاء والراء المنخفضة وبعد الالف مجمة دوأب مثل البعوض في الاصل واحدها فراشة وهي التي تطير وتتهافت  
 في السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأته السراج بالليل ظنت أنها في بيت  
 مظلم وأن السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا  
 جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقمدها على السداد فتعرد اليها حتى تحترق (وهذه الدواب)  
 جمع دابة (التي تقع في النار) كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (يقعن فيها فجعل الرجل) ولا يذرعن  
 الكشميهن وجعل بالواو بدل الفاء (ينزعهن) بنون قبل الزاي وفي رواية ينزعهن باسقاط النون من وزعه يزعه  
 وزعا فهو وازع اذا كفه ومنعه (ويغلبنه) بسكون الغين المجمة والموحدة (فيقتحمن فيها) فيدخلن في النار  
 (فانا آخذ بججزكم) بضم الخاء المجمة وبججزكم بضم الخاء المهمله وفتح الجيم بعدها زاي جمع حجرة وهي معقد  
 الازار قيل صوابه بججزهم بالهاء لان السابق انما مثل ومثل الناس وأجيب بأنه التفات من الغيبة الى الخطاب  
 اعتناء بشأن الحاضرين في وقوع الموعظة من قلوبهم أتم موقع ومثل ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعى  
 أن الصواب خلافه وفيه التفات من الغيبة في قوله ومثل الناس الى الخطاب في قوله وأنا آخذ بججزكم (عن)  
 المعاصي التي هي سبب للولوع في النار) فهو من وضع المسبب موضع السبب (وهم) التفات من الخطاب في قوله  
 بججزكم الى الغيبة ولا يذرعن الكشميهن وأنتم (يقتمون) يدخلون (فيها) قال في شرح المشكاة  
 تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون  
 وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيها كما في الصحيح ألا ان حتى اتته محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها  
 واستيفاء لذتها وشهواتها فاشبهه صلى الله عليه وسلم أظهر تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من  
 النار وشبهه فشو ذلك في مشارق الارض ومقاريبها باضاعة تلك النار ما حول المستوقد وشبهه الناس وعدم  
 مبالاةهم بذلك البيان وقعدتهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك  
 بأخذ بججزهم بالقرائن التي تقتحم في النار وتغابن المستوقد على دفعهن عن الاقحام كما أن المستوقد كان غرضه  
 من فعله ارتفاع الخلق به من الاستضاءة والاستدقاء وغير ذلك والقرائن بلهها جعلته سببا لهلاكها فكذلك  
 القصد بتلك البيانات اهداء الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك بلهها جعلوها مقتضية  
 لترديهم وفي قوله آخذ بججزكم استعارة مثل حالة منعه الامة عن الهلاك بحالة رجل آخذ بحجرة صاحبه الذي  
 كان يهوى في مهواة مهلكة انتهى \* وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان مختصرا  
 \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) الشعبي أنه قال  
 (سمعت عبدا لله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم  
 الكامل (من سلم المسلمون) والمسلمات (من لسانه ويده) الا في حد أو تعزير أو تأديب مع انضمام باقي الصفات  
 التي هي أركان الاسلام وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من اخرج لسانه استهزاء بصاحبه وخس اليدلان  
 سلطنة الافعال انما تظهر بها (والمهاجر) أي المهاجر حقيقة (من هجر) ترك (مانه) الله عنه) على لسان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم \* وهذا من جوامع كله عليه الصلاة والسلام وفيه تطيب قلب من لم يهاجر الى المدينة  
 لقوات ذلك بفتح مكة أو قاله تنبيه للمهاجر أن لا يتكل على مجرد الهجرة ويقصر في العمل \* والحديث سبق  
 في الايمان \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) \* وبه قال (حدثنا  
 يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخنزومي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين  
 المهمله وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء

التحفة المشددة (ان ابا هريرة رضى الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكشف السرائر وجواب لوقوله (انخصكم قليلا ولبكيتم كثيرا) فكل من كان ربه أعرف كلن من ربه أخوف ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجب من العقوبة لما يأتيه من الحرم ونفول البدن والخشية والبكاء \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن موسى بن انس) الانصاري قاضي البصرة (عن) أبيه (انس) أي ابن مالك (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم انخصكم قليلا ولبكيتم كثيرا) قال الشيخ أبو حامد هذا الحديث من الاسرار التي أودعها الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز انشاء مرها فان صدور الاحرار قبور الاسرار بل كان يذكر لهم ذلك حتى يبكون ولا يبصكون وان البكاء ثمرة شجرة حياة القلب التي يذكر الله واستشعار عظمتة وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب الغافل عن ذلك انتهى \* وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع مقابله الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر \* هذا (باب) بالتسوين (بجيت النار بالشهوات) فن هنا الحجاب بارتكاب الشهوات المحترمة كالزنا وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار أعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك عنه وكرمه \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام بن انس ابن مالك الاصبجي أبو عبد الله المدني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بجيت النار بالشهوات) المستلثة مما منع الشارع من تعاطيه بالاصالة كالنحر والزنا والملاهي واما لكون فعله يستلزم ترك شي من الواجبات ويلحق بذلك الشهوات والاكثر مما ايج خشية أن يقع في المحرم والمعنى لا يوصل الى النار لا يتعاطى الشهوات اذ هي محجوبة بها فن هنا الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي هذا المتعاطى للشهوات الاعشى عن التقوى الذي قد أخذت الشهوات بسعفه وبصره فهو يراها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء الجهالة والغفلة على قلبه بالطائر الذي يرى الحبة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لقلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق بالهبا (وبجيت الجنة بالمكاره) مما أمر المكلف به كجاهدة نفسه في العبادات والصبر على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسى والصبر على المهينة والتسليم لامر الله فيها واجتناب التهيئات واطلاق عليها مكاره لشتمت اعلى العامل وصعوبتها عليه وللم حفت بالهاء المهمة المضنومة والفاء المفتوحة المشددة في الموضوعين من الحفاف وهو ما يحيط بالشي حتى لا يتوصل اليه الا بتعظيمه فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا يبقى منها الا بترك الشهوات \* وهذا الحديث من جوامع كله صلى الله عليه وسلم ويديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها \* والحديث من افراده وليس هو في الموطأ \* هذا (باب) بالتسوين (الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله) وهو السير الذي يدخل فيه أصبع الرجل ويطلق أيضا على كل سير يوقى به القدم من الارض (والنار مثل ذلك) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (موسى بن مسعود) التهمدي بفتح النون أبو حذيفة البصرى قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة أقرب الى أحدكم) اذا أطلع ربه (من شراك نعله والنار) اذا عصاه (مثل ذلك) فلا يزدن في قليل من الخير فانه يكون سببا لرحمة الله به ولا في قليل من الشر أن يجتنبه فر بما يكون فيه خط الله تعالى أسأل الله تعالى العافية \* والحديث من افراده \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنفي) بن عبيد الغزي بفتح النون يدها زاي البصرى المعروف بالزمن قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصفرا (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) اصدق بيت قاله الشاعر (ليبدن ربيعة العامري ثم الكلابي ثم الجعفرى يبيكنى بأعقل ذكرا الجزارى وابن أبي خبيمة وغيرهما في العصاة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخسين سنة وقيل أكثر (ألا كل شي ما خلا الله) أي ما عداه تعالى وعدا صفاته الذاتية والفعلية (باطل) أي هالك وكل شي

قوله ومثل ذلك ابن العربي هذا الخ هكذا في التسخ ولعل فيه سقطا والاصل ومثل ذلك ابن العربي حيث شبه هذا الخ بدليل قوله بعد بالطائر اه

سوى الله جاز عليه القناء وان خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار واطلق البيت وأراد به البهض فان الذي ذكره هنا صفة وهو المصراع الاول أو المراد هو ومصراعه الآخر وهو كل نعيم لا محالة زائل وفي رواية شريك عند مسلم أشعر كلة تكلمت بها العرب \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان كل شئ ما خلا الله في الدنيا الذي لا يؤول الى طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها أقرب اليه من شرك نعله والاشتغال بالامور التي هي داخله في أمر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها أقرب اليه من شرك نعله قاله في عمدة القاري وقال انه من القميص الالهى الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة خفية وكن الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولو قلت والزجر عن المعصية ولو قلت تضمنت أن من خالف ذلك انما يخالفه لرغبة في أمر من أمور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل أن يؤثر الضاني على الباقي \* والحديث سبق في أيام الجاهلية \* هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (ينظر) أى الانسان (الى من هو أسفل منه) من الناس في الدنيا (ولا ينظر الى من هو فوقه) فيها يشكر الله على ما أنعم به عليه \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس) قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصمعي (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه) بضم الفاء وكسر الصاد المججمة المشددة (في المال والخلق) بفتح الخاء المججمة أى الصورة ويحتمل أن يدخل فيه الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قال في الفتح ورأيت في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق بضم المجرمة واللام (فليتنظر الى من هو أسفل منه) فيهما وأسفل بفتح اللام صححا عليها في الفروع ويجوز الرفع وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فهو أجدر أن لا تزدر وانهمة الله عليكم وفي حديث عبد الله بن الشيخير رفعه أهلوا الدخول على الاغنياء فانه أحرى أن لا تزدر وانهمة الله عليكم رواه الحاكم والازدراء الاحتقار والاتقاص ولا ريب أن النخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه فدواؤه أن ينظر الى من هو أسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون أحد على حالة سيئة من الدنيا الا يجد من أهلها ما هو أسوأ حاله منه فاذا تأمل ذلك علم أن نعمة الله وصلت اليه دون كثير من فضل عليه بذلك من غير ابراز حبه فيعظم اغتيابه بذلك ثم يتدبر الى من هو فوقه في الدين فيقتدى به فيه وفي نسخة عمرو بن ابي شعيب عن ابيه عن جده رفعه خصلتان من كتابه كنه الله شأرا كرا صابرا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضل به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به \* (باب من هم بحسنة اوبسيئة) \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهمله ساكنة عبد الله بن عمرو بن الجراح المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا سعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هاء ال مهملتين ولا يدرج بن دينار (ابو عثمان) الرازي التميمي الصغير قال (حدثنا ابو رجاء) عثمان بن عويم (القطاردي عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل) مما تلقاه بلا واسطة أو بواسطة الملك وهو الراجح أنه (قال قال ان الله) عز وجل (كتب الحسنات والسيئات) أى قدرهما في عمله على وفق الواقع أو امر الحافظة أن تكتب ذلك (ثم بين) أى فصل (ذلك) الذى أجهل في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله (فمن هم بحسنة) زاد خريم بن قاتن في حديثه المرفوع المروى في سنن أحمد وصححه ابن حبان يعلم الله أنه قد أشعر بها قلبه وحرص عليها (فلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله) قدرها أو امر الملائكة الحافظة بكتابتها (له) أى للذى هم (عنده) تعالى (حسنة كاملة) لانقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشأت عن الهمة المجردة ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل على أنها تضاعف الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير بمن فعله والتضعيف محتص بالعامل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثاله والنجى بها هو العمل بها والعندية هنا الشرف ويحتمل أن يكتبها تعالى بمجرد الهمة وان لم يعزم عليها ازياة في الفضل وقيل انما تكتب الحسنات بمجرد حصول الحسنات بمجرد الترتيل مانع أو لا ويحتمل أن يتفاوتت عظم الحسنات بحسب المانع فان كان خارجيا وقصد الذى هم مستقر فهي عظيمة القدر وان كان الترتيل من قبل الذى هم مستقر فهي دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جله فالظاهر



أن لا يكتب له حسنة أصلا لاسيما ان عمل بخلافها كان هم أن تصدق بدهم مثلا فصرفه بعينه في معصية فان  
 قلت كيف اطعم الملك على قلب الذي يهت به العبد أوجب بأن الله تعالى يطلع على ذلك أو يخلق له علما يدرك به  
 ذلك ويدل للاول حديث أبي عمران الجوني عند ابن أبي الدنيا قال ينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول  
 يا رب انه لم يعمل فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك لهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة (فان هو هم  
 بها) بالحسنة وسقط لفظ هو لابي ذر (فعملها) بكسر الميم ولا يذر وعملها بالواو ويدل الفاء (كتبها الله) قدرها  
 أو أمر الحفظة بكتابتها (له) للذي عملها (عنده) تعالى اعتنا بما حيا وتشرى به (عشر حسنة) قال تعالى من  
 جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل ما وعده من الاضغاف (الى سبعمائة ضعف) بكسر الضاد مثل (الى  
 اضغاف كثيرة) بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتمدى النفع قال في الكشف  
 ومضاعفة الحسنات فضل ومكافأة السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج أنه قال المعنى خامس  
 لان الجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شيء لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر أمثالها أو سبعمائة  
 أو اضعافا كثيرة فعنا أن جزاء الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير وفي النفوس  
 قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل (ومن هم بسيئة فلم يعملها) بفتح الميم خوفا من الله تعالى  
 كما في حديث أبي هريرة من طريق الاعرج الا أن شاء الله تعالى في التوحيد (كتبها الله) عز وجل قدرها  
 أو أمر الحفظة بكتابتها (له) للذي هم بها (عنده حسنة كاملة) غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر وحديث ابن  
 عباس هذا مطلق قيد بحديث أبي هريرة أو يقال حسنة من ترك بغير استحضار الخوف دون حسنة الاخر  
 أو يجعل كتابة الحسنة على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا لامر  
 القدرة فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضي الباقلاني وغيره الى أن من عزم على  
 المعصية بقلبه ووطن طبعها نفسه بأثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عن هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر  
 الذي يتر بالقلب ولا يستقر قال الماوردي وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك عن نص  
 الشافعي ويدل له حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ فأنا أغفر له ما لم يعملها فان الظاهر أن المراد بالعمل هنا  
 على الجارحة بالمعصية المهموم به او تعقبه القاضي عياض بأن عاقبة السلف على ما قاله ابن الباقلاني لاتفاقهم  
 على المؤاخذة بأعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب سيئة مجردة لا السيئة التي هم أن يعملها  
 كن يأمر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم بالامر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص  
 الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا  
 لهم عذاب أليم والحاصل أن كثيرا من العلماء على المؤاخذة بالعزم المصمم واقترق هؤلاء منهم من قال يعاقب  
 عليه في الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعقاب لا بالعقاب واستثنى قوم من قال بعدم  
 المؤاخذة على الهم بالمعصية ما وقع بحرم مكة ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم ندقه من عذاب أليم  
 لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فنهم بالمعصية فيه خائف الواجب بانتهاك حرمة وانتهاك حرمة الحرم بالمعصية  
 يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره ومن هم بالمعصية  
 قاصدا الاستخفاف بالحرم عصي ومن هم بمعصية الله قاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المقصود عنه الهم بالمعصية  
 مع الذهول عن قصد الاستخفاف انتهى ملخصا من الفتح (فان هو هم بها) أي بالسيئة ثبت لفظ هو لابي ذر عن  
 الجوى والمسئلي (فعملها) بكسر الميم (كتبها الله له) للذي عملها (سيئة واحدة) من غير تضعيف ولمسلم من  
 حديث أبي ذر بن جازوه بناتها أو يغفر له وله في آخر حديث ابن عباس أو يحدها أي يحدها بالفضل أو بالتوبة أو  
 بالاستعفاء أو بعمل الحسنة التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجهور على  
 التعميم في الأزمنة والامكنة لكن قد تفاوتوا بالعظم وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الامة اذ لولا  
 ذلك كاد أن لا يدخل أحد الجنة لان عمل العباد للسيئات اكثر من عملهم للحسنات والحديث أخرجه مسلم في  
 الامان والنساء في القنوت والرفائق (باب ما يتقى) بضم أوله وفتح ثالثه أي ما يجتنب (من محقرات  
 الذنوب) بفتح الصاد المشددة وهي التي يحتقرها قاطعها (وبه قال) حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك  
 الطيالسي قال (حدثنا مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحية مشددة ابن ميمون

الازدي (عن غيلان) بفتح الغين المجهمة وسكون التحتية بوزن مجلان قال في المقدمة هو ابن جرير وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون انتهى وما في المقدمة هو الصواب فان ابن جامع وهو الحاربي كوفي قاضيها يروي عن قتادة وسماك وابن جرير وهو الازدي المعولي بصري يروي (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال انكم لتعملون) بلام التأكيد (اعماله اذق) بفتح الهمزة والذال المهملة وتشديد القاف اقول تفضيل من الدقة يكسر الدال أي أحقر وأهون (في اعينكم من الشعر) بفتح المجهمة والمهملة (ان كذا) ان مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من تعد واللام وهو رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل قال ابن مالك جازا استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين التافية عند الامن من الاتباس وللكشميهي تعدها أي الاعمال وغيره كما قال في الفتح انه للاكثر تعدها (على عهد النبي) أي زمنه وأيامه ولا يذري على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم الموبقات) بموحدة وقاف وللكشميهي من الموبقات (قال ابو عبد الله) البخاري (يعني بذلك) أي بالموبقات (المهلكات) يكسر اللام وسقط لفظ بذلك لابي ذر قال الكرمانى ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم اه وقد جزع بعضهم عند الموت فقيل له في ذلك فقال انى اخاف ذنبا لم يكن منى على بال وهو عند الله عظيم وعن أبي أيوب الانصارى ان الرجل ليعمل الحسنه فينتق بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد احاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشقة حتى يلقي الله آتانا يخرجها اسد بن موسى في الزهد • هذا (باب) بالتنوين (الاعمال بانحوائيم) جمع خاتمة أي الاعمال التي يختم بها عمل الانسان عند موته (وما يخاف منها) بضم التحتية وفتح المجهمة • وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحية والمهجمة (الالهاني) بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها ألف فنون (المحصي) بكسر المهملة وتنوينها ميم ساكنة وسقط قوله الالهاني وما بعده لغير أبي ذر قال (حدثنا ابو غسان) بفتح المجهمة والمهملة المشددة محمد بن مطرف قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في غزوة خيبر (الى رجل) اسمه قزمان بقاف مضمومة فزاي ساكنة فم فالف فنون (يقابل المشركين) من يهود خيبر (وكان من اعظم المسلمين غناء عنهم) بفتح الغين المجهمة وبعدها ألف فهجرة كفاية وأغنى فلان عن فلان ناب عنه وجري مجراه (فقال) صلى الله عليه وسلم (من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا) الرجل (قتبعه رجل) اسمه كثم بن أبي الجون (فلم يزل على ذلك) من قتال المشركين (حتى خرج) بضم الجيم مبنيا للمفعول جرحا شديدا وجدأ له (فاستجمل الموت فقال بذباية سيفه) طرفه (فوضعه بين يديه فصاحل) انكأ (عليه حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) فقتل نفسه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل فيما يرى) ينظر (الناس على أهل الجنة) وانه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس على أهل النار وهو من أهل الجنة) فيه أن ظاهر الاعمال من السببات والحسنات امارات وليست بوجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجري به القدر في البداية (وانما الاعمال بانحوائيمها) هو تنزيل للكلام السابق مشتمل على معناه لزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق والحق اليه وفيه أن العمل السابق لا عيرة به وانما الاعتبار العمل الذي ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حذرها عن معاصي الله خوفا أن يكون ذلك آخر عمره وفيه زجر عن الهيب والفرح بالاعمال قرب متكل هو مفرووقان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة • والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد وبأني ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وتوفيقه • هذا (باب) بالتنوين (العزلة) أي الانفراد (راحة من خلاط السوء) بضم الخاء المجهمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع مستغرب والسوء بفتح السين • وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء بن زيد) الليثي (ان اباسعيد) سعد بن مالك الخدرى (حدثه قال قيل يارسول الله وقال محمد بن يوسف) القرطبي (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمر والحافظ الفقيه الزاهد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن زيد الليثي) عن ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه (جاء) ولا يذري قال جاء (اعرابي) لم أقف على اسمه ولا يقال انه أبو ذر اذ لا يحسن أن يقال انه اعرابي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أي الناس خير قال) صلى الله عليه وسلم خيرهم (رجل جاهد)

في سبيل الله (نفسه وماله ورجل في شهب من الثعالب) يكسر الشين المعجمة فيهما طريق في الجبل (يعبد به) فيه (ويدع الناس) يتركهم (من شره) زاد مسلم من وجه آخر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة حتى يأتيه اليقين (تابعه) أي تابع شيبا (الزيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد السامى - فيمارواه مسلم (وسليمان ابن كثير) العبدى - فيمارواه أبو داود (والنعمان) بن راشد الجزرى - فيما وصله أحمد (عن الزهري) - محمد بن مسلم (وقال معمر) هو ابن راشد (عن الزهري - عن عطاء) هو ابن يزيد (أو) عن (عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأولئك (عن أبي سعيد) الخدرى - (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وقال يشك أحمد وأخرجه مسلم عن عبد بن سعيد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بغير شك (وقال يونس) بن يزيد الايلي فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابن مسافر) عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر فيما وصله الذهلي في الزهريات (ويحيى بن سعيد) الانصارى فيما وصله الذهلي أيضا (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء) أي ابن يزيد (عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) قال الكرماني له أبو سعيد الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله (عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة (عن ابيه) عبد الله بن أبي صعصعة (عن ابي سعيد) ولاي الوقت زيادة الخدرى (انه سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم) فيه حذف تقديره يكون فيه خير الخ وسقط لفظ الرجل لا يذر (يتبع) بسكون الفوقية (بها) بالقنم (شعب الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فاء رؤس الجبال (ومواقع القطر) بطون الاودية اذ هما أماكن الرعى (يقتردينه) بسبب دينه (من القنم) وفي قوله يأتي على الناس زمان الخ اشارة الى أن خيرية العزلة تكون في آخر الزمان أما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوباً وما بعده فتختلف باختلاف الاسوال كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى يعون الله في كتاب القنم وقد قال أبو القاسم القشيري رحمه الله انخلوة صفة أهل الصفة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن ابتاء جفنه ثم في نهايته من انخلوة لتحقيقه بأنسه ومن حق العبد اذا آثر العزلة أن يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره انتهى \* وفي العزلة فوائد \* التفرغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه وعتيم عليه وانخلاص من مشاهدة النقلاء والحق ويحصل بالمخالطة غالباً القيبة والرياء والمخاصمة وسرقة الطبع الرذائل قال الجنيد مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة انتهى وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة اشتمغال بالنفس خاصة ورداها عما تشتهيه بخلاف مداراة الخلطة بالناس مع اختلاف أخلاقهم وشهواتهم وأغراضهم وما يبدونهم من الاذى وما يحتاج اليه من الحلم والصفح ثم قد تجب الخلطة لتحصيل علم أو عمل \* (باب رفع الامانة) من الناس حتى يكون الامين كالمعدوم أو معدوماً \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر المهملة وتحقيف النون العوفي قال (حدثنا قليح بن سليمان) العدوي مولا هم المدني قال (حدثنا هلال بن علي) ويقال له هلال بن ابي ميمونة وهلال بن ابي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صفار التابعين (عن عطاء بن يسار) مولى ميمونة بنت الحارث (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الامانة فانتظر الساعة) بضم الضاد المعجمة وكسر الضمة المشددة وهو جواب عن سؤال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور في أول كتاب العلم (قال) الاعرابي (كيف اضاعت يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (اذا استند) بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر النون أي فوض (الامر) المتعلق بالدين كاخلافه والامارة والقضاء وغيرها (الى غير أهله) قال في الكواكب أي بالي بدل اللام ليدل على تضمين معنى الاستناد أي فوض المناصب كما مر (فانتظر الساعة) الفاء للتفريع أو جواب شرط محذوف أي اذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة \* والحديث سبق في أول العلم \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (اخبرنا) ولاي ذكر حدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن زيد بن وهب) الجهني هاجر فقاته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بأيام انه قال (حدثنا حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه

(قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر نزول الامانة وفي ذكر رفعها (بأيت احدهما  
 وانما انظر الاخر حدثنا أن الامانة التي هي ضد الخيانة أو هي التكليف (نزلت في جذر قلب الرجال) بفتح  
 الجيم وكسر ها وسكون الذال المجهة الاصل (ثم علوا) بفتح العين وكسر اللام المنخفضة بعد نزولها في أصل قلوبهم  
 (من القرآن ثم علوا من السنة) أي أن الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر  
 أن المراد من الامانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي أخذ عليهم وقال صاحب التحرير  
 المراد بها هنا الامانة المذكورة في قوله تعالى ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن  
 يحملنها قال في قنوج الضيب شبه حالة الانسان وهي ما كلفه من الطاعة بحالة معروضة لو عرضت على السموات  
 والارض والجبال لا يتحملها وأشفت منها العظماء وارتقل محملها وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه  
 ظلم على نفسه جاهل بأحوالها حيث قبل ما لم يطق حمله هذه الاجرام العظام فقوله جلها على حقيقته والمراد  
 بالامانة التكليف وروى محي السنة عرض الله الامانة على أعين السموات والارض والجبال فقال لهم  
 أتحملن هذه الامانة بما فيها قلن ما فيها قال ان أحسنن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب لا نريد توأبا  
 ولا عقابا خشية وتعظيم الدين الله وان كان هذا العرض تخييرا للامانة أو شبهت هذه الاجرام حال انقيادها  
 وانها لم تمنع عن مشيئة الله وارادته ايجادا وتكوينا ونسوية بهيئات مختلفة بحال ما مورمطيع لا يتوقف عن  
 الامتثال اذا توجه اليه أمر أمره المطاع كالانبياء وأمراد المؤمنين وعلى هذا المعنى فأبين أن يحملنها ثم ابعده  
 ما انقادت وأطاعت ثبتت عليها وأدت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفى  
 بذلك وكان انه كان ظلو ما جهولا وقال الزجاج أعلن الله تعالى انه اتقن بنى آدم على ما افترضه عليهم من طاعته  
 واتقن السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع له فأتها هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة أي  
 أدتها وكل من خان الامانة فقد احتلها (وحدثنا) صلى الله عليه وسلم (عن رفعها) أي الامانة (قال يمام الرجل  
 النومة فتقبض الامانة) بضم القوية وفتح الموحدة (من قلبه فيظل اثرها) بالرفع (مثل اثر الوكت) بفتح  
 الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية النقطة في الشيء من غير لونه أو هو السواد اليسير أو اللون المحدث المخالف  
 للون الذي كان قبله (ثم يمام النومة فتقبض) الامانة (فيبقى اثرها مثل الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام  
 انفاخت التي تخرج في الايدي عند كثرة العمل بنحو الفاس (بكمرد حرجته على رجلك فنفط) بكسر الفاء  
 (قراء منتبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح القوية وكسر الموحدة مفتعلا أي مرتفعا وصال أبو عبيد منتبرا  
 منقطع (وليس فيه شيء) والمعنى أن الامانة تزول عن القلوب شيئا فشيئا فاذا زال أول جزء منها زال نورها  
 وخلقت ظلة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شيء آخر صار كالجمل وهو اثر محكم  
 لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلة فوق التي قبلها وشبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد  
 استقراره فيه واعتقاب الظلة اياه بجمريد حرجه على رجله حتى يورث فيها ثم يزول الجرم ويبقى النفط قاله صاحب  
 التحرير وذكر النفط اعتبارا بالاعضو وفتح في قوله ثم يمام النومة للتراخي في الرتبة وهي نقیضة ثم في قوله ثم علوا من  
 القرآن ثم علوا من السنة (فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد) ولا يهذر عن الجوى والمسئلى أحدهم  
 (يؤدى الامانة يقال ان في بنى فلان رجلا مينا ويقال للرجل ما عقله وما نظرته وما اجلده وما في قلبه منة قال  
 حبة تردل من ايمان) ذكر الايمان لان الامانة لازمة الايمان وايس المراد هنا أن الامانة هي الايمان قال حذيفة  
 (ولقد أتني على زمان وما) ولا يهذر ولا (ابلى ايكم بايعت) أي مبايعة البيع والشرايم (لئن كان مسلماته على  
 الاسلام) يتشديد ياء على وسقط على غير أي ذر ولا يهذر عن المستملى بالاسلام (وان كان نصرا ياترده على  
 ما عبه) واليه الذي أقيم عليه بالامانة فينصفني منه ويستخرج حتى منه أو المراد الذي يتولى قبض الجزية يعني  
 انه كان يعامل من شاء غير باحث عن حاله وثوقا بامانة فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله على  
 أداء الامانة (فأما اليوم) فذهبت الامانة فقلت اني اليوم بأحد أئمنه (فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا) أي  
 أفرادا من الناس قلائل وذكر النصراني على سبيل التمثيل والا قال يهودي أيضا كذلك كما صرح به ما في مسلم  
 والحديث أخرجه بسنده ومثله في كتاب الفتن وأخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه (قال القرظي) محمد  
 ابن يوسف (قال ابو جعفر) محمد بن حاتم وراق المؤلف أي الذي يكتب له كتبه (حدثت ابا عبد الله) محمد بن

اسماعيل البضاري وحذف ما حدثه به لعدم احتياجه له اذ ذلك (فقال) البضاري سمعت ابا احمد بن عاصم  
البلخي (يقول سمعت ابا عبيد) بضم العين هو القاسم بن سلام (يقول قال الاصمعي) عبد الملك بن قريب (واو  
عمرو) بفتح العين ابن العلا القاري (وغیره ما) هو سفیان الثوري كما عند الاسماعيلي (جذر قلوب الرجال  
الجذرا الاصل من كل شيء) كذا فسروه لكانهم اختلفوا فعند أبي عمرو بكسر الجيم وعند الاصمعي بفتحها  
(والوقت اثر النبي اليسير منه وانجل اثر العمل في الكف اذا غلظ) وهذا كلام أبي عبيد أيضا وهذا ثابت في  
رواية أبي ذر عن المسقل وحده • وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي  
حزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) اباہ (عبد الله بن عمر رضی الله  
عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس) في أحكام الدين سواء لافضل فيها الشريف على  
مشروف ولا رفيع على وضع (كالا بل المائة) التي لا تكاد تجد فيها راحلة) وهي التي ترحل لتركب  
والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة والهاء فيها للمبالغة أي كلها حولة تصلح للعمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها  
أو المعنى أن الناس كثير والمرضى منهم قليل أو المعنى أن الزاهد في الدنيا الكامل فيه الراغب في الآخرة قليل  
كقوله الراحلة في الابل والعرب تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل أي مائة بعير ولفلان ابلان أي  
مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهور الاستعمال في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالا بل المائة فيه  
كما قال ابن مالك النعت بالعدد وقد حكى سيويه عن بعض العرب أخذوا من بني فلان ابل مائة • ومناسبة  
الحديث للتبرجة من حيث أن الناس كثيرون والمرضى منهم قليل كالأحالة في المائة من الابل وغير المرضى  
هو من ضيع القرائض وقد فسر ابن عباس المائة بالقرائض • والحديث بهذا السند من افراده ورواه مسلم  
من طريق معمر عن الزهري بلفظ تجدون الناس كابل مائة لا تجدون فيها راحلة • (باب ذم الرياء) وهو  
يكسر الراء وبعد التخصية المنخفضة ألف فهزة اظهار العبودية للناس ليحمدوه والمرادى الصاب والمراعى له هو  
الناس والمرادى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد اظهار ذلك (والسمعة) بضم السين المهملة وسكون الميم  
وهي التوبة بالعمل ليمسحه الناس فتعلق الرياء بالبصر والسمعة السمع • وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن  
مسره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفیان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (سلمة بن كهيل)  
بضم الكاف وفتح الهاء ابن يحيى الحضرمي من علماء الكوفة قال البضاري (وحدثنا ابو زعيم) الفضل بن دكين  
قال (حدثنا سفیان) الثوري (عن سلمة) بن كهيل أنه قال سمعت جنديا بضم الجيم وسكون النون وضم  
المهملة وقصها ابن عبد الله الجبلي (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال سلمة بن كهيل (ولم اسمع احدا)  
من الصحابة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره) غير جندي أو مراده كما قال الكرمانى ولم يبق من الصحابة  
حينئذ غيره في ذلك المكان لكن تعقبه في النسخ بأنه كان بالكوفة حينئذ أبو جحيفة السوائي وعبد الله بن أبي  
أوفى وقدرى سلمة عن كل منهما فتعين أن يكون مراده أنه لم يسمع منهم ما ولا من أحدهما ولا من غيرهما ممن  
كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد أن سمع من جندي الحديث المفد كور عن النبي صلى الله عليه وسلم  
شيئا (فدون) قربت (منه سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به) بفتح المهملة والميم  
المشددة فيهما قال الحافظ المنذرى أي من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة  
وفضضه على رموس الأشهاد وقال في المصابيح هو على الجوازاة من جنس العمل أي من شهر عمله سمعه الله ثوابه  
ولم يعطه اياه وقيل من أسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظا من الثواب وقال غيره أي من قصد بعمله  
الجاه والمترلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فإن الله يجعله حديثا عند الناس الذين أراد ييل المترلة عندهم  
ولا ثواب له في الآخرة (و) كذلك (من يراني يراني الله به) بضم التخصية وكسر الهزة بعدها تسمية للاشباع  
فيهما فلا يظفر من ريائه الا بفضيحه واطهار ما كان يظنه من سوء الطوية تعود من ذلك ولا بن المباركي في  
الزهد من حديث ابن مسعود من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به ومن تناول طعاما خفضه الله ومن  
تواضع تخضت مارضه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل في آخر هذا  
الحديث ومن كان ذا السانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة • ولعلم أن الرياء يكون بالبدن  
كما طرأه رأسه ليرى أنه متخشع • والهبة كابقاء أثر المجدود • والسياب كلبه خشنها وقصيرها جذا •

والقول كالو حفظ وحفظ علوم الجدل وتحريرك شفوية بحضور الناس وكل واحد منها قد يراه في باعته وبالدين  
 وباعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طالب المال والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة ابطالها وان  
 اجتمع قصد الرياء وقصد العبادة اعطى الحكم للاقوى فيصطلح الوجهين في اسقاط الفرض به والمصر على اطلاق  
 الغير على عبادته ان كان لغرض ديني كافضائه الى الاحترام أو شبهه فهو مذموم وان كان لغرض آخر  
 كالفرح باظهار الله جليلة وستره قبيحة أو لرجاه الاقتران به فمدوح وعليه يجعل ما يحدث به الاكابر من الطاعات  
 وليس من الرياء ستر المعصية بل مدوح وان عرض له الرياء في أثناء العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضرب ومضى علم من  
 نفسه القوة اظهر القربة وقد قيل اعمل ولو خفت عباد مستغفرا منه \* والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب  
وابن ماجه في الزهد والله الموفق \* (باب فضل من جاهد نفسه في طاعة الله) عز وجل \* وبه قال (حدثنا  
 هدية بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحد ابن الاسود القديسي البصري ويقال له هذا بفتح  
 أوله وتشديد ثانيه قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار العوزي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر  
 المعجمة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا انس بن مالك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه) أنه  
قال بينما بالميم ولاي ذر بيننا يساقطها (انارديف النبي صلى الله عليه وسلم) راكب خلفه (ابن يبي وبينه  
 الاخرة الرجل) بمدة الهزة وكسر الخاء المعجمة والرحل بالحاء المهملة الساكنة العود الذي يستند اليه راكب  
 من خلفه وذكرة المبالغة في شدة قربه ليكون أو وقع في نفس سامعه انه ضبطه وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ  
 كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فيحتمل أن يكون المراد بأخرة الرجل موضع آخر  
 الرجل للتصريح بأنه كان على حمار (فقال لي) يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله لبيك بالتفتية أي اجابة بعد  
 اجابة وهو نصب على المصدر (وسعدك) أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعاد بعد اسعاد  
 منصوب أيضا كليك ولاي ذر رسول الله بجذف أداة النداء (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة ثم قال  
 يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعدك) بجذف حرف النداء كالثانية (ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت  
 لبيك يا رسول الله وسعدك) بتكرار ندائه ثلاثا للتأكيد (قال) صلى الله عليه وسلم لي (هل تدري ما حق الله  
 عز وجل أي ما يستحقه تعالى (على عباده) مما حقه عليهم (قلت الله ورسوله اعلم قال) صلوات الله عليه وسلامه  
 (حق الله) عز وجل (على عباده أن يعبدوه) بأن يطيعوه ويحسبوا معاصيه (ولا يشركوا به شيئا) عطف على  
 السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية أي يعبدونه في حال عدم الاشرار اليه (ثم سار) عليه الصلاة والسلام  
 (ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعدك) بجذف حرف النداء أيضا (قال هل تدري ما حق  
 العباد على الله) تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء المتحقق الثابت وقوعه اذا خلف لوعده (اذا فعلوه)  
 أي المذكور من العبادة وعدم الاشرار (قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم) وفي  
 رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون أن يعقر لهم ولا يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يدخلهم الجنة أي  
 لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي وأتوا بالأمور الحسنة والحديث هنا رواه همام عن أنس عن معاذ فهو  
 من مسند معاذ وخالفه هشام الدستوائي عن قتادة فقال عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من  
 مسند أنس قال في القح والمعمد الاو وهومن الاحاديث التي أخرجهما البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ  
 واحد بسند واحد وهي قليلة جدا في كتابه وأضاف اليه في الاستئذان موسى بن اسماعيل وقد تتبع بعضهم  
 ما أخرجه في موضع واحد فبلغ عدتها زيادة على العشرين وفي بعضها نصرف في المتن بالاختصار منه \*  
 ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن فيه مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر قال  
 تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى أي علم أن له مقاما يوم القيامة  
 لحساب ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى المردي أي زجرها عن اتباع الشهوات فالجهادة تزيل  
 الاخلاق الذميمة وتحصل الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أي منا هبنا الحميدة  
 واملا كما فطم النفس عن المألوقات وحلها على خلاف هواها في عموم الاوقات قال أبو علي الدقاق من زين  
 ظاهره بالجهادة حسن الله سرائره بالمشاهدة \* والحديث سبق في اللباس \* (باب فضل التواضع) بضم  
 المعجمة وهو من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد به اظهار التبرل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيدي هو

حفص الجناح ولين الجناح وفي حديث أبي سعيد رفعه من تواضع لله رفته الله حتى يجعله في أعلى عليين أخرجه  
 ابن ماجه وصححه ابن حبان وفي حديث أبي هريرة عند مسلم والترمذي مر فوعا وما تواضع أحد لله الا رفعه  
 وفي حديث عياض بن محرز رفعه ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد أخرجه مسلم  
 وأبو داود وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح  
 الهاء ابن معاوية قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم  
 ناقة قال) البصري (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كما جزم به الكلاباذي قال (اخبرنا الفزاري)  
 بفتح الفاء والزاي المنخفضة وبعد الالفراء مكسورة وهم وان بن معاوية (وابو خالد الأحمر) سليمان بن حبان  
 بالمهملة والتحية المشددة الازدي كلاهما (عن حميد الطويل عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كانت ناقة  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العصابة) بفتح المهملة وسكون المجهمة بعدها موحدة بميم وصفت المشقوقة  
 الاذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم لم تكن مشقوقة الاذن لكنه صار لقبها (وكنت لاتسبق) بضم  
 الفوقية وفتح الموحدة (لجاء اعرابي على قعوده) بفتح القاف بكره من الابل لكن ظهره من الركوب  
 (فجها فاشتد ذلك على المسكين وظالوا سبقت العصابة) بضم السين والعصابة رفع (قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان حقاً على الله) بتشديد النون (ان لا يرفع شيئاً) ولا يذر أن لا يرفع مبدل للمفعول شيء (من الدنيا  
 الا وضعه) وفي بعض طرق الحديث عند النساءى حق على الله أن لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الا وضعه وبه  
 تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحذف على التواضع وضم الترفع \* وحديث الباب سبق في باب  
 ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا لجمع (محمد بن عثمان بن  
 كرامة) بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة لابي ذر  
 قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال)  
 أبو أيوب التميمي قال (حدثني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن ابي عمر) بفتح النون وكسر الميم القرشي (عن  
 عطاء) هو ابن يسار (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز  
 وجل (قال من عادى لي ولياً) فعلا يعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى امره قال الله تعالى  
 وهو يتولى الصالحين ولا يكلمه الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته أو هو فعمل مبالغته من الفاعل وهو الذي  
 يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجرى على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى  
 يكون الولي ولياً بحسب قيامه بحقوق الله على الاستصحاء والاستبقاء ودوام حفظ الله اياه في السر وال  
 والضرراء ومن شرط الولي أن يكون محفوظاً كما أن من شرط النبي أن يكون معصوماً فكل من كان للشرع  
 عليه اعتراض فهو مغرور مخادع قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظاً أن يحفظه الله تعالى من عماده  
 في الزلزال والخطأ ان وقع فيهما ما بأن يلهمه التوبة فيتوب منهما والافهم الا بقدر حان في ولايته وقوله لي هو في  
 الاصل صفة لقوله ولياً لكنه لما تقدم صار حالاً وفي رواية أحمد من أذى لي ولياً (فقد أذته) بعد الهزرة وفتح  
 المجهمة وسكون النون أى أعلمته (بالحرب) أى عمل به ما عمله العدو والمحارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه  
 وفيه تهديد شديد لان من حاربه أهلكته قال الفاكهاني وهو من المجاز البليغ لان من كره من أحب الله خالف  
 الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكته واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت ضده في جانب الموالاة فمن  
 والى أولياء الله أكرمه الله ولا يذرع عن الكشميهني بحرب باسقاط الالف واللام (وما تقرب الى عبدي)  
 ولا يذرع عن الكشميهني عبد يمدف التحية (بشيء أحب الى) بفتح أحب صفة لقوله بشيء فهو مفتوح في موضع  
 جر وبالرفع بتقدير هو أحب الى (مما اقترضته عليه) سواء كان عيناً أو كفاية وظاهر قوله اقترضته الاختصاص  
 بما ابتداء الله فرضيته وهل يدخل ما أوجبه المكلف على نفسه (وبدئ ال) بلفظ المضارع ولا يذرع عن الجوى  
 والمقتلى وما زال عبدي (يتقرب الى بالنوافل) مع الفرائض كالمصلاة والصيام (حتى أحبه فاذا أحبته كنت)  
 ولا يذرع حتى حبيته فكنت (سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي يمس بها) بضم الطاء في اليونانية  
 وبكسرها في غيرها (ورجله التي يمشي بها) وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة عند أحمد والبيهقي  
 في الزهد وقواده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به \* وفي حديث أنس ومن أحبته كنت له سمعاً وبصراً وبدا  
 ومؤيداً وهو مجاز وكناية عن نصرته العبد وتأييده واعاقته حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات

التي يستعين بها ولذا وقع في رواية في يسمع وي يصر وي يطمش وي يمشي قاله العوفي أو أن سمعه بمعنى مسموعة  
لأن المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان أملى بمعنى مأمولى والمعنى انه لا يسمع الاذ كرى ولا يلتذ الا بتلاوة  
كاتبى ولا يأنس الا بتلاوة ولا يتطير الا في عجايبه ولا يمتدحه الا فيمانيه رضاي ورجله كذلك قاله  
الضاحكاهاني وقال الاتحادية انه على حقيقته وان الحق عين العبد مختصين بمعنى جبريل في صورة دحية وللشيخ  
قطب الدين القسطلاني كتاب يدعى في الرد على أصحاب هذه المقالة اثابه الله وعن أبي عثمان الجبري أحد أئمة  
الصوفية مما أسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت أسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع  
وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي (وان سألني) زاد عبد الواحد عدي (لا عطينه) ما سأل (ولئن  
استعاذني) بالنون بعد الذال المحجمة في الفرع كأصله وبالموحدة في غيرهما (لا عيذنه) أي عما يخافه وفي  
حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد واذا استنصرني نصرتني \* وفي حديث حذيفة عند الطبراني  
ويكون من أولياءي وأصفياءي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة (وما ترددت عن  
شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن) أي ما ترددت رسلني في شيء أنا فاعله كترديدي اياهم في نفس المؤمن كما في  
قصة موسى عليه السلام وما كان من اطعمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد أخرى وأضاف تعالى ذلك  
لنفسه لان ترددهم عن أمره (يكراه الموت) للافق من الالم العظيم (وأنا أكره مسأته) بفتح الميم والمهملة بعدها  
همزة فزوقية وقال الجنيد الكراهة هنا لما يليق المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى اني أكره له الموت لان  
الموت يورده الى رحمة الله تعالى ومغفرته وقال غيره لما كانت مفارقة الروح الجسد لا تحصل الا بال ألم عظيم جدا  
واقته تعالى يكره أذى المؤمن اطلق على ذلك الكراهة ويحتمل أن تكون المساءة بالنسبة الى طول الحياة لانها  
تؤدي الى أرذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى أسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاولياء ورفعة منزلاتهم  
حتى لو تآنى انه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما أن العباد اذا  
كان له أمر لا بد له أن يفعله بحبيبه لكنه يؤلمه فان نظر الى ألمه انكف عن الفعل وان نظر الى انه لا بد له منه أن  
يفعله لمنفعته اقدم عليه فيعبر عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فطاب الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودلهم  
به على شرف الولي عنده ورفعة درجته \* وهذا الحديث في سننه خالد بن مخلد القطواني قال الذهبي في الميزان  
قال أبو داود صدوق وقال أحمد له منا كبير وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث  
مفرط التشيع وذكر ابن عدي ثم ساق له عشرة أحاديث استكرها وما انفرد به مارواه البخاري في صحيحه  
عن ابن كرامة عنه وذكر حديث الباب من عادي لي وليا الخ ثم قال فهذا حديث غريب جدا ولا هيبه الجامع  
الصحيح اعتدوه في منكرات خالد وذلك لغرابية لفظه ولانه مما انفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يروه هذا المتن الا  
بهذا الاسناد ولا خرجه من عدا البخاري ولا أظنه في مسند أحمد انتهى وتعقبه الحافظ بن حجر فقال انه ليس  
في مسند أحمد جزما واطلاق انه لم يروا الا بهذا الاسناد مردود ويأن شريك شيخ شيخ خالد فيه مقال أيضا لكن  
للهديث طرق يدل مجموعها على أن له أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في  
الخليية والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذكر ابن حبان وابن عدي أنه تفرد به  
وقد قال البخاري انه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه  
عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن أبي امامة أخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها  
عن علي عن عدا الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس أخرجه الطبراني وسنده ضعيف وعن أنس أخرجه  
أبو يعلى والبراز والطيبراني وفي سننه ضعف وعن حذيفة أخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب وعن  
معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم في الخليية مختصرا وسنده ضعيف أيضا وعن وهب بن منبه مقطوعا  
أخرجه أحمد في الزهد وأبو نعيم في الخليية انتهى \* ومناسبة الحديث للترجيح تستفاد من لازم قوله من عادي لي  
وليانه يقتضي الزجر عن معاداة الاولياء المستلزم لمواالاتهم ومواالات جميع الاولياء لا تتأني الا بقاية التواضع  
اذ منهم الاشعث الاغبrial الذي لا يؤبه له أو أن التقرب بالتواضع لا يكون الا بقاية التواضع لله والتسذلل له تعالى  
\* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة) بالنصب (كهايتين) أي كما بين هاتين الاصبعين السبابة  
والوسطى وقوله تعالى (وما أمر الساعة) أي وما أمر قيام الساعة في سرعته وسهولته (الاكلح البصر) الا



قوله واوالتصيير الخ لعل الاولى  
بلاضرب الخ ليلالتم ما بعده اه

كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها (او هو اقرب) او امرها اقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك  
الحركة يدل في الا ن الذي يتبدى فيه فانه تعالى يحيي الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن واوالتصيير يعني  
بل قاله البيضاوي كان محشورى وقع فيه أبو حيان بأن الاضراب على قسمين وكلاهما لا يصح هنا أملاً أحدهما  
بأن يكون ابطلا لا لسناد السابق وانه ليس هو المراد فهذا يستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق والثاني  
أن يكون انتقالا من شئ الى شئ من غير ابطال لذلك الشئ السابق وهذا مستحيل هنا أيضا للتناهي الذي بين  
الانخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والانخبار بالاقرب فلا يمكن صدقهما معا انتهى وقيل المعنى ان قيام  
الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشئ الذي يقولون فيه هو كلح البصر وهو اقرب مبالغة في استعرا ب(ان  
الله على كل شئ قدير) وستط لابي ذرقوله وهو اقرب الى آخره وقال بعد قوله الا كلح البصر الآية **وهو قال**  
**(حدثنا سعيد بن ابي حريم)** هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي حريم قال **(حدثنا ابو غسان)** بفتح الغين المجهمة  
والمهملة محمد بن مطرف قال **(حدثنا ابو حازم)** بالحاء والراء سلة بن دينار **(عن سهل)** هو ابن سعد الساعدي  
الانصاري انه **(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت)** بضم الموحدة **(أما والساعة)** بالرفع في القوم  
كأصله قال القاضي عياض عطف على الضمير الجهور في بعثت وقال أبو القاسم العكبري في اعراب المسند  
بالنصب والواو بمعنى مع قال ولو قرى بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع الرفع  
كأنه بعدوا جيب بأنها زات منزلة الموحدة مبالغة في تحقق مجيئها أو اجاز غير الوجهين بل جزم القاضي  
اصلا بأن الرفع أحسن لما مر والمعنى بعثت ويوم القيامة **(هكذا)** ولا يذعن الكشمهني **(كها تين)** ويشير  
الى انقلبي عليه وسلم **(باصبعيه)** السبابة والوسطى **(فيمه ما)** ليعرهما عن سائر الاصابع ولا يذرفيد هما اسقاط  
الواو **(وفي رواية)** فيمان عن أبي حازم في اللعان وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية أبي حازم  
أبي حازم **(حدثنا)** عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلى الابهام وقال ما مثل ومثل الساعة الا كقرسى  
رها **(عن وعند أحمد والطبراني)** بسند حسن في حديث بريدة بعثت أنا والساعة ان كادت لتسبقني **وهو قال**  
**(حدثني)** بالافراد **(عبد الله بن محمد)** المسندي وزاد غير أبي ذر هو الجعني بضم الجيم وسكون العين المهملة  
قال **(حدثنا وهب بن جرير)** بفتح الجيم ابن حازم الازدي الحافظ قال **(حدثنا شعبة)** بن الجراح **(عن قتادة)**  
ابن دهامة **(وأبي التياح)** بفتح الفوقية والخصبة المشددين وبعد الالف ساء مهملة يزيد من الزيادة الضميمة  
بالضاد المجهمة المفتوحة وضم الموحدة بعدها مهملة مكسورة كلاهما **(عن أنس)** رضي الله عنه **(عن**  
**التي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت والساعة)** أي معها ولا يذر أنا والساعة **(كها تين)** وفي مسلم من  
طريق خالد بن الحارث عن شعبة هكذا وقرن شعبة المسجدة والوسطى وبمسلم أيضا من طريق غندر عن شعبة عن  
قتادة قال شعبة وسعت قتادة يقول في قصصه كفضل احدهما على الاخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله  
قتادة أي من قبل نفسه قال القاضي البيضاوي معنى الحديث أن نسبة تقدم بعثته صلى الله عليه وسلم على  
قيام الساعة كنسبة فضل احدي الاصبعين على الاخرى وقال التوربشتي ويحتمل وجه آخر وهو أن يكون  
المراد منه ارتباط دعوتيه بالساعة لا تفترق احدهما عن الاخرى كما أن السبابة لا تفترق عن الوسطى وقال  
الطبري قوله كفضل احدهما بدل من قوله كهاتين وموضع له وهو يؤيد الوجه الاول والرفع على العطف  
والمعنى بعثت أنا والساعة بعثت مفاضلا مثل فضل احدهما على الاخرى ومعنى النصب لا يستقيم على هذا  
انتهى **وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن** **وهو قال** **(حدثني)** بالافراد ولا يذر حدثنا **(يحيى بن يوسف)**  
أبو زكريا الرمي قال **(اخبرنا)** ولا يذر حدثنا **(ابو بكر)** هو ابن عباس بالخصبة المشددة آخره شين مخجمة **(عن**  
**ابن حصين)** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم **(عن أبي صالح)** ذكر كون الزيات **(عن ابي هريرة)**  
رضي الله عنه **(عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت أنا والساعة)** بالرفع في اليونانية **(كها تين)** يعني  
اصبعين **(وعند الطبري)** عن هناد بن السري عن أبي بكر بن عباس وأشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني  
اصبعين **(تابعه)** أي تابع أبابكر **(اسرائيل)** بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي **(عن ابي حصين)** يعني سندنا  
وقد وصلها الاسماعيلي قال الكرماني قبل هو إشارة الى قرب المجاورة وقيل الى تقارب ما بينهما طولاً وقيل  
الوسطى على السبابة لانها أطول منها بشئ يسير فالوجه الاول بالنظر الى العرض والثاني بالنظر الى الطول وقيل

قوله بالضاد المجهمة المفتوحة  
الخ صوابه كافي التقريب والاب  
بضم المجهمة وفتح الموحدة اه

أي ليس بينه وبين الساعة نبي غيره مع التقريب لحينها انتهى والذي يجبه القول بأنه إشارة إلى قرب ما بينهما  
 ولو كان المراد قرب الجاورة لقامت الساعة لاتصال إحدى الأصبعين بالآخرى وقال السفاقي قيل قوله كما  
 بين السبابة والوسطى أي في الطول وقال في المفهم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام  
 وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي المعنى تقرب أمر الساعة قال ولا منافاة بينه وبين قوله في الحديث  
 الآخر ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فان المراد بحديث الباب أنه ليس بينه وبينها شيء كما ليس بين السبابة  
 والوسطى أصح أخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه نعم سياقه يفيد قربها وأن أشراطها متتابعة وقال الضحالة  
 أول أشراطها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل إن نسبة ما بين الأصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا إلى ما مضى  
 وإن جعلتها سبعة آلاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن  
 حاد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أشراطها سبعة آلاف سنة بالموحدة بعدها عين  
 موهلة وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة ويحيى هو القاص الأنصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو  
 فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث أبي داود والله لا يعجز هذه الأمة من نصف يوم ورواته ثقات يمكن  
 رجح البخاري وقفه وعند أبي داود أيضا مروا بالرجوع أن لا يعجز أمتي عن درهما أن يؤخرهم نصف يوم وفسره  
 بمائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول لكن  
 الحديث وإن كان برواه موثقين إلا أن فيه انقطاعا وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه  
 ومجاورة هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف  
 سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة إلى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يحصل لنا  
 سبع أمم مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مروا أن جلتكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر إلى  
 غروب الشمس وعند أحمد بن حنبل حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كما عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس  
 على قمبتها مرتفعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى إلا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه قال في  
 الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتقاد عليه وله مجملان أحدهما أن المراد بالتشبيه التقريب  
 ولا يراد حقيقة المقدار فيه والثاني أن يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على أن مدة هذه الأمة قدر خمس  
 النهار تقريبا وقال صاحب الكشف أن الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ  
 الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك أنه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعث في آخر الألف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث  
 في الأرض أربعين سنة وإن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وإن بين النفتين  
 أربعين سنة فهذه المائتان لا بد منها والباقي الآن من الألف مائة سنة وستان وإلى الآن لم تطلع الشمس  
 من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهره قبل  
 الدجال بسبع سنين ولا وقعت الأشراط التي قبل ظهور المهدي ولا بقي يمكث خروج الدجال عن قرب لأنه إنما  
 يخرج عند رأس مائة وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الألف  
 إن لم يتأخر إلى مائة بعدها وإن اتفق خروجه على رأس الألف مكث الدنيا بعده أكثر من نحو مائتي سنة المائتين  
 المشار إليها والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وإن تأخر الدجال عن  
 رأس الألف إلى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة أصلا واستدل بأحاديث  
 ضعيفة على عادته قال إنه اعتقد عليها في أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في  
 آخر الألف السادسة من حديث الضحالة بن زمل الجهني قال رأيت رؤيا فقصتها على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الحديث وفيه فإذا أتاك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إنما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف وأنا في  
 آخرها ألفا رواه البيهقي في دلائله فقوله وأنا في آخرها ألفا أي معظم المدة في الألف السابعة لطابق أن بعثته  
 صلى الله عليه وسلم في أواخر الألف السادسة ولو كان بعث أول الألف السابعة كانت الأشراط الكبرى  
 كالديجال وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على  
 أن الباقي من الألف السابعة أكثر من ثمانمائة انتهى قلت قال الحافظ ابن حجر إن سند هذا الحديث ضعيف

جدا وأخرجه ابن السكن في العصابة وقال استناده مجهول وليس ابن زمل بعرفه في العصابة وابن قتيبة في  
غريب الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الأثير الفاضل مصنوعة وقد أخبر معمر في  
الجامع عن ابن أبي عمير عن مجاهد قال معمر وبلقي عن معمر في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف  
سنة قال الدنيا من أولها إلى آخرها يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي إلا الله تعالى  
• تنبيه • وأما ما اشترى على السنة من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره ألف سنة فباطل لا أصل له  
كما صرح به الشيخ عبد العزيز الديريني في الدرر الملتقطة في المسائل المختلطة لكنه قال انه مما نقل عن علماء  
أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار انتهى ولا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه تحديد اما أن يكون  
لا أصل له أو لا يثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في البداية بعد أن ذكر حديث الأناجيل أن مثل آجالكم في آجال  
الأمم قبلكم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس هذا يدل على أن ما بقي بالنسبة إلى الماضي كالشيء اليسير لكن  
لا يعلم مقدار ماضى إلا الله عز وجل ولم يجز فيه تحديد يصح سندُه عن المعصوم حتى يصار إليه ويهلم نسبة  
ما بقي بالنسبة إليه ولكنه قليل جدا بالنسبة إلى الماضي وتعيين وقت الساعة لم يأت به حديث صحيح بل الآيات  
والاحاديث دالة على أن علم ذلك مما استأثر الله به دون احد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها عند ربى لا يعلمها  
لوقتها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فانلوض في ذلك لا يجدرى نفعها ولا يأتى  
بطائل واقعته الموفق • هذا (باب) بالنسبة إلى الترتيب في كالفصل من الباب السابق ولا يذرع عن الكشميهنى  
باب طلوع الشمس من مغربها • وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة  
قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان المدنى (عن عبد الرحمن) بن هرم الا عرج (عن ابي هريرة رضى الله  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) قال في الكواكب فان  
قلت أهل الهيئة بينوا أن الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق إليها خلاف ما هي عليه قلت  
قواعدهم منقوضة ومقدماتهم متنوعة واثم سلنا صحتها فلا امتناع في انطاق منطقة البروج على معدل النهار  
بمحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا اه (فاذا طلعت فغراها الناس آمنوا بالجمعون فذلك) باللام ولا يذرع  
عن الكشميهنى فذلك (حين لا يتقع نفسا ايمانها) كالمحضر اذا صار الامر عيانا والايمان برهاننا (لم تكن آمنت  
من قبل) صفة نفسا (أو كتبت في ايمانها خيرا) عطف على آمنت والمعنى لا يتقع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة  
ايمانها ومقدمة ايمانها غير كاسية في ايمانها خيرا وسقط لابي هريرة من قوله لم تكن آمنت الخ وقال بعد قوله ايمانها  
الآية وفي صحيح مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة من قوله لم تكن آمنت الخ وقال بعد قوله ايمانها لم تكن  
آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والرجال والداية قال في الفتح والذي يترجم من مجموع الاخبار أن  
خروج الديال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بموت عيسى  
عليه السلام وأن طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوى  
وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رفعه أول الآيات  
طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأبى ما خرجت قبل الاخرى فالأخرى منها قريب  
وقال الحاكم أبو عبد الله الذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم يخرج الدابة في ذلك اليوم أو الذي  
يقرب منه قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك أن عند طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج  
الدابة تميز المؤمن من الكافر تكمة لئلا يلامق من اغلاق باب التوبة وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار  
تخسر الناس كما سبق في حديث أنس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المروى عند  
عبد بن حميد والطبرانى بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها اذا خرجت أول الآيات طرحت الاقلام  
وطويت الصحف وخاصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وان كان موقفا فالحكمة الرقع  
(وتقوم الساعة وقد نشر الرجلان فويهما بينهما) بياه تحتية بعدنا للموحدة في الفروع وباسقاطها في  
اليونينية وهو الظاهر والواو في وقد للمحال (فلا تبايعانه ولا يطويانه وتقوم الساعة وقد انصرف الرجل  
بلين اتمته) بكسر اللام وسكون الصاد بعدها مهمله ذات الدر من النوق (فلا يطعمه وتقوم  
الساعة وهو يلبط حوضه) بفتح المثناة التحتية في الفروع كاصلا مضمعا عليه وفي الفتح بينهما يقال لاط حوضه  
اذا مدره أى جمع بجارية فصيرها كالحوض ثم سد ما بينهما من الفروع بالمدر ونحوه لينهس الماء (فلا يسقى

فيه ولتقوم الساعة وقد رفع آكلته ولا يذروا وقد رفع أحدكم آكلته بضم الهمزة لقمته (الى فيه فلا يطعمها) بفتح اوله وثالثه والمراد أن قيام الساعة يكون بغتة \* وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي إن شاء الله تعالى واخر كتاب الفتن بعون الله وقوته \* هذا (باب) بالتشديد يذ كرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) \* وبه قال (حدثنا حجاج) بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة وبعد الالف جسيم أخرى ابن المنهال قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس) هو ابن مالك الصحابي رضي الله عنه (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) قال الخطابي بحجة اللقاء ايتثار العبد الاخرة على الدنيا ولا يجب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كتقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا باللقاء الله أي بالبعث ومنها الموت كتقوله من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت انتهى وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كلايكرهه فن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له وانعامه عليه وقال في الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الامر بالعكس قلت مثله يقول بالاخبار أي من أحب لقاء الله أخبره الله بأن الله أحب لقاءه وكذلك الكراهة وقال في الفتح وفي قوله أحب لقاء الله العدول عن الضمير الى الظاهر تقييما وتعظيما ودفعا لتوهم عود الضمير على الموصول لئلا يتحد في الصورة المتبدأ والخبر ففيه اصلاح اللفظ لتصح المعنى وايضا فعود الضمير على المضاف اليه قليل وقال ابن الصائغ في شرح المشارق يحتمل أن يكون لقاء الله مضافا للمفعول فأقامه مقام الفاعل ولقاءه اما مضاف للمفعول والفاعل الضمير والموصوف لان الجواب اذا كان شرطا فالاولى أن يكون فيه ضمير نعم هو موجود هنا ولكن تقديرا (قالت عائشة اوبعض أزواجه) صلى الله عليه وسلم ورضي عنه بن بأولئك وجزم سعد بن هشام في روايته عن عائشة بأنها هي التي قالت ذلك ولم يتردد (انما تذكره الموت) ظاهره أن المراد بقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبته (قال) عليه الصلاة والسلام (ليس ذاك) بغير لام مع كسر الكاف ولا يذرد ذلك (ولكن المؤمن) بتشديد نون لكن ولا يذروا لكن المؤمن بالتخفيف ورفع المؤمن (اذا حضره الموت بشر رضوان الله) عز وجل (وكرامته) بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة المشددة (فليس شيء أحب اليه مما أمامه) بفتح الهمزة أي مما يستقبله بعد الموت (فأحب لقاء الله) عز وجل (وأحب لقاء الله لقاءه) وفي حديث حميد عن انس المروي عند أحمد والنسائي والبخاري وابن جرير وابن المنذر إذا حضر جاءه البشير من الله وليس شيء أحب اليه من أن يكون قد لقي الله فأحب لقاء الله لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني فلان بن فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقاءه أحب واما احمد بسند قوي واهام الصحابي لا يبصر (وان الكافر اذا حضر بشر) بضم أولهما وكسر ثانيهما (بعذاب الله وعقوبته) فليس شيء أكره اليه مما أمامه) مما يستقبل (كره) بكسر الراء ولا يذرد فكره (لقاء الله) عز وجل (وكره الله) عز وجل (لقاءه) وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد فروعا اذا أراد الله بعد خيرا قبض الله قبل موته بعام ملكا يتدده ويوفقه حتى يقال مات بخير ما كان فاذا حضر ورأى نوابه اشتاقت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب لقاء الله لقاءه واذا أراد الله بعد شر قبض الله قبل موته بعام شيطانا فأخذله وقتنه حتى يقبل مات بشر ما كان عليه فاذا حضر ورأى ما أعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره لقاء الله لقاءه \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والجنائز والنسائي فيها (اختصره) أي الحديث (ابوداود) سليمان الطيالسي مما أخرجه الترمذي موصولا عن مجاهد بن عجلان عنه (ومعروف) بفتح العين ابن مرزوق مما أخرجه الطبراني في الكبير موصولا عن أبي مسلم الكبيعي ويوسف بن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو (عن شعبة) بن الحجاج حيث اقتصر على أصل الحديث ولم يقل فقالت عائشة الخ (وقال سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة مما وصله مسلم (عن قتادة) بن دعامة (عن زرارة) بضم الزاي وتكرره

قوله وقال ابن الصائغ الى قوله ولكنه تقدير اهدم العبارة لا يعني ما فيها من الرككة وهي ساقطة من أغلب النسخ اه

الراية بينهما ألف آخره ها تأييد ابن أبي أوفى العامري (عن سعد) بسكون العين ابن هشام الانصاري ابن عم  
 انس بن مالك (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد  
 ابن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد) بضم الموحدة  
 وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة (عن) جده (ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء الحارث أو عامر (عن)  
 جده (ابى موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من  
 أحب لقاء الله) عز وجل (أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل  
 في النهي عن تعنى الموت لانها ممكنة مع عدم غيبه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة أما عند الاحتضار  
 والمعاناة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (يحيى بن بكير)  
 الحافظ ابوزكريا الخزومي مولا هم المصري تنسبه لجدته لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن  
 سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد  
 (سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (في) جملة (رجال من أهل العلم) آخر وواذلك (ان عائشة زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها وسقط قوله زوج النبي الخ لا يذرحدثنا (قالت كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) بضم اوله مبذبا للمفعول  
 كيقبض أى يخبر بين الحياة والموت (فلما نزل به) الموت (ورأسه على فخذي) بكسر الخاء والذال المجتهدين  
 وجواب لما قوله (غشى) بضم الغين المجمة (عليه ساعة ثم افاق فأنتخس) بفتح الهمزة والخاء المجمة أى رفع  
 (بصره الى السقف ثم قال اللهم) اختاراً وأريد (الرفيق الاعلى) أى مرافقة الملائكة أو الانبياء والصدقيين  
 والشهداء والصالحين قالت عائشة (قالت اذا) يعنى حينئذ (لا يختارنا) بالنصب أى حين اختار مرافقة أهل  
 السماء لا يتنى أن يختار مرافقتنا من أهل الارض وبالرفع (وعرفت أنه) أى الامر الذى حصل له هو (الحديث  
 الذى كان يحدثنا به) وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يخبر (قالت) عائشة (فكانت تلك) الكلمة التى هى  
 قوله اللهم الرفيق الاعلى (آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله) بالرفع فى اليونانية وبالنصب  
 فى غيرها على الاختصاص أى اعنى قوله (اللهم الرفيق الاعلى) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار  
 النبي صلى الله عليه وسلم للقاء الله بعد ان خبر بين الموت والحياة فاختر الموت فينبغى الاستئذان به فى ذلك  
 والحديث سبق فى الدعوات \* (باب سكرات الموت) جمع سكرة وهى شدته الذاهبة بالعقل \* وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذرحدثنا (محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق  
 أحد الاعلام (عن عمر بن سعيد) بضم العين فى الاولى وكسرها فى الثانية ابن أبي حسين المكي أنه (قال  
 اخبرني) بالافراد (ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير (أن اباعمر) بفتح العين  
 (ذ كوان) بفتح الذال المجمة (مولى عائشة احبها ان عائشة رضى الله عنها) كانت تقول ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يبيديده) فى مرض موته (ركوة) بفتح الراء اناه صغير من جلد متخذ للشرب (او علبة) بضم العين  
 المهملة وسكون اللام بعدها موحدة قدح من خشب ضخم يحلب فيه قاله ابن فارس فى الجمل (فيها ماء يشك)  
 بلقظ المضارع ولا يذرحدثنا بلقظ الماضى (عمر) بن سعيد المذكور هل قال ركوة أو علبة (فجعل) صلى الله عليه  
 وسلم (يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما) بالثنية فهما والعموى والمستقلى يده فيمسح بهما (وجهه ويقول لا اله  
 الا الله ان للموت سكرات) نصب بالكسرة أى شداثد وكان ذلك تكمة لافضائله ورفعة لدرجاته (ثم نصب)  
 عليه الصلاة والسلام (به) بالافراد (فجعل يقول فى الرفيق) أى أدخلنى فى جملة الرفيق (الاعلى) أى اخترت  
 الموت (حتى قبض ومالت يده) وقد وصف الله تعالى شدة الموت فى أربع آيات وجاءت سكرة الموت بالحق  
 ولوترى اذ الظالمون فى عقرات الموت واذا بلقت الحلقوم وكلا اذا بلقت التراقي وفى حديث جابر بن عبد الله  
 عند ابن ابي شيبة فى سننه مرفوعا ان طائفة من بنى اسرائيل اوما مقبرة من مقابرهم فقالوا الوصلنا ركعتين  
 وسألنا الله تعالى يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ اطلع لهم رجل رأسه  
 من قبره اسود اللون خلاشي بين عينيه من أثر السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم الى اقدمت منذ مائة سنة فما  
 سكنت عنى مرارة الموت الى الآن وفى الحلية عن مكحول عن واثله مرفوعا والذى نفسى يسده لمعائنة ملك  
 الموت اشد من ألف ضربة بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الاقطع والامر الاشنع والكأس التى طعمها

اكره وأبشع • وحديث الباب مختصر من حديث مرفى المغازى وزاد أبو اذرو الوقت عن المستمل قال أبو  
 عبد الله أى البزارى العلية منخدة من الخشب والرکوة من الادم وقال اللغوى أبو هلال الحسن بن عبد الله  
 ابن مهمل فى كتابه التلخيص مما وجدته فى التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل العس يتخذ من جنب جلد البعير  
 والجمع غلاب وقيل أسفله جلد وأعله خشب مدور • وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرحنا (صدقة)  
 ابن الفضل المروزى قال (اخبرنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة  
 ابن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت كان رجال من الاعراب) لم أعرف اسماءهم (جفأة) بالجيم  
 والتصب فى اليونانية خبر كان ولا يذرحفأة بالحاء المهملة والرفع لعدم اعتنائهم بالملايس وقال فى الفتح بالجيم  
 لاكثر لان سكان البوادرى يغلب عليهم خشونة العيش فتجفوا وأخلاقهم غالباً (يأتون النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيسألونه متى الساعة) تقوم (فكان) عليه الصلاة والسلام (ينظر الى اصغرهم) احدتهم سنا كما فى مسلم بعناه  
 وفى مسلم أيضاً من حديث أنس وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفى أخرى له وعنده غلام من ازدشنوة  
 وفى أخرى له غلام للمغيرة بن شعبة وكان من أقرانى قال فى الفتح ولا تغاير فى ذلك وطريق الجمع انه كان من  
 ازدشنوة وكان حليفاً للانصار وكان يخدم المغيرة وقوله وكان من أقرانى فى رواية له من أترابى يريد فى السنن  
 وكان سنن أنس حينئذ نحو سبع عشرة سنة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (ان يعش هذا) الاحدث سنا  
 (لا يدركه الهرم) يجزم يدركه جواب الشرط (حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام) هو ابن عروة راوى  
 الحديث بالسند السابق اليه (يعنى) بقوله ساعتكم (موتهم) لان ساعة كل انسان موته فهى الساعة الصغرى  
 لا الكبرى التى هى بعث الناس للمعاسبة ولا الوسطى التى هى موت أهل القرن الواحد وقال الداودى مما  
 نقله فى الفتح هذا الجواب من معارض الكلام لانه لو قال لهم لا أدري ابتداء مع ما هم فيه من الجفاء وقبل  
 تمكن الايمان فى قلوبهم لارتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذى ينترضون فيه ولو كان الايمان تمكن  
 فى قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال فى الكواكب هذا الجواب من باب اسلوب الحكيم أى دعوا السوال عن  
 وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله وأسألوا عن الوقت الذى يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان  
 معرفتكم به تبعته لكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان أحدكم لا يدري من الذى يسبق الآخر  
 والحديث من افراده ومطابقته للترجمة غير ظاهرة تم قيل يحتمل أن تكون من قوله موتهم لان كل موت فيه  
 سكرة • وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن محمد بن عمرو  
 ابن حنبله) بفتح العين وحنبله بجاءين مهملتين مفتوحتين ولا ميم أولاهما ما ساكنة (عن معبد بن كعب بن  
 مالك) بفتح ميم معبد وسكون عينه بعدها موحدة الانصارى (عن ابي قتادة) الحارث (بن ربيع) بكسر الراء  
 وسكون الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة (الانصارى) انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مرفى عليه بجنادة) بضم ميم مرفى وتشديد راءها (فقال مستريح ومستراح منه) قال فى النهاية يقال أراح الرجل  
 واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء انتهى والواو فى قوله ومستراح بمعنى أوفهى تنويعية أى لا يخلو  
 ابن آدم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنادة (قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه) وفى  
 رواية الدارقطنى اعادتها (قال) صلى الله عليه وسلم (العبد المؤمن) التقي خاصة أو كل مؤمن (يستريح من  
 نصب الدنيا) تعبها ومشتتها (وأذاها) ذاهبا (الى رحمة الله) عز وجل قال مسروق ما غبط شيئا كؤمن  
 فى ليله أمن من عذاب الله واستراح من الدنيا وعطف الاذى من عطف العام على الخاص (والعبد القاجر)  
 الكافر أو العاصى (يستريح منه العباد) لما يأتى به من المنكر لانهم ان انكروا عليه آذاهم وان تركوه انكروا  
 اولما يقع لهم من ظلمه (والبلاد) بما يأتى به من المعاصى فانه يحصل به الجذب فيقتضى هلاك الحرث والنسل  
 أولما يقع له من غصبا ومنعها من حقها (والشجر) لقلعه اياها غصبا أو غصب غيرها وفى شرح المشكاة وأما  
 استراحة البلاد والشجار فان الله تعالى بفقده يرسل السماء عليكم مدرارا ويجيب به الارض والشجر والدواب  
 بعد ما حبس بشؤم ذنوبه الامطار لكن اسناد الراحة اليها مجاز اذا الراحة انما هى لما لكها (والدواب)  
 لاستعمالها فوق طاقتها وتقصيره فى علفها واستئثارها • والحديث أخرجه مسلم والنسائى فى الجنائز • وبه قال  
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصارى

(عن محمد بن عمرو بن حنبل) أنه قال (حدثني) بالافراد (ابن كعب) هو معبد بن كعب بن مالك (عن أبي قتادة) الحارث بن ربیع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال) لما تر عليه بجنائز (مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح) أي من نصب الدنيا كما مر وقد أوردته مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث وسابقه لترجمة أجياب بأن الميت لا يعدو أحد القسمين اما مستريح أو مستراح منه وكل منهما يجوز أن يشدد عليه عند الموت وأن يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا تجوره بل ان كان متقبلا زاد ثوابا والاولى لا يفكر عنه بقدر ذلك ثم يستريح من اذى الدنيا الذي هو خاتمته (تنبيه) وقع هنا في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة الجوى والمستقلى والكشميين يحيى وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن سعيد في مسلم عن يحيى بن عبد الله بن سعيد بن أبي هند قال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الفريرى فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند والحديث محفوظ له لالعبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن أبي هند لم يقع في شيء من نسخ البخارى والله الموفق \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفیان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح عين عمرو وحاء حزم المهمله وسكون الزاى انه (سمع انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت) بسكون الفوقية وفتح الموحدة ولا يذري تبع يتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميين المؤمن وعن المستقلى المرء بدل قوله الميت وهذه هي المشهورة (ثلاثة يرجع اثنتان) - ثم! (ويبقى معه واحد يتبعه اهله) حقيقة (وماله) كرقبته (وعمله) غالباً قرب ميت لا يتبعه أهل ولا مال (فيرجع اهله وماله) اذا انقضى أمر الحزن عليه سواء اقاموا بعد الدفن ام لا (ويبقى عمله) فدخل معه القبر وفي حديث البراء بن عازب عند أحمد ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الریح فيقول ابشر بالذى يسرك لفيقول من أنت فيقول انا عمك الصالح وقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه فيقول انا عمك الخبيث الحديث \* قيل ومطابقة الحديث لترجمة في قوله يتبع الميت لان كل ميت يتقاسى سكرة الموت كما سبق والحديث أخرجه مسلم والترمذى في الزهد والنسائى في الرقائق والجنائز \* وبه قال (حدثنا ابو العمان) محمد بن الفضل السدوسى يقال له عامر قال (حدثنا حماد بن زيد عن ايوب) السخيتانى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادامات احدكم عرس عليه بضم العين وكسر الراء (مقعدته) ولا يذري عن الجوى والمستقلى على مقعده من باب القلب نحو عرض الناقة على الخوض والاولى هي الاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذى يمكن به ادراك التعظيم أو التعذيب (غدوة) بضم الغين المجمة اول النهار (وعشياً) آخره بالنسبة الى أهل الدنيا ولا يذري عن عشية (اما النار واما الجنة) بكسر الهمزة فهما (فيقال) له (هذا مقعدك حتى تبعك) زاد الكشميين اليه وحينئذ فيزداد المؤمن غبطة وسرورا والكافر حسرة وثورا اسأل الله العفو والعافية \* والحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري (حدثني) (علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهمله الجوهري البغدادي قال (اخبرنا شعيب) بن الحجاج (عن الاعشى) سليمان بن مهران الكوفى (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا) أى وصلوا (الى) جزاء (ما قدموا) من أعمالهم من الخير والشر \* ومناسبة الحديث هنا لكونه في أمر الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت ورضى في آخر الجنائز في باب ما ينهى عن سب الاموات \* (باب نفع الصور) بضم الصاد المهمله وسكون الواو وليس هو جمع صورة كما زعم بعضهم أى ينفع في الصور الموتى والتزويل يدل عليه قال تعالى ثم نضج فيه أخرى ولم يقل فيها فعمل انه ليس جمع صورة (قال مجاهد) هو ابن جبر المفسر فيما وصله الفريرى من طريق ابن أبي نجيب عنه (الصور) من قوله تعالى ونفع في الصور هو (كهيئة البوق) الذى يرميه وقال مجاهد أيضا (زجرة) أى من قوله فانها هي زجرة واحدة أى (صيحة) وهي عبارة عن نفع الصور النسخة الثانية كما عبر بها عن النسخة الاولى في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم الآتية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة (الناقور) من قوله تعالى فاذا نقر في الناقور هو (الصور) أى نضج فيه والناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت وأصله القرع الذى هو سيب

الصوت وقال ابن عباس أيضا بما وصله ابن أبي حاتم والطبري في قوله تعالى في سورة النازعات يوم ترجف  
(الراجفة) هي (النفخة الاولى) لموت الملائكة (والرادفة) هي (النفخة الثانية) للصعق والبعث وقال في شرح  
المشكاة الراجفة الواقعة التي تريف عندها الارض والجبال وهي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بمجدوثها  
والرادفة الواقعة التي ترد في الاولى وهي النفخة الثانية واختار ابن العربي انها ثلاث \* نفخة الفزع لقوله تعالى  
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الاية \* ونفخة الصعق والبعث لقوله تعالى ونفخ  
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل  
لابن العربي بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع فيفزع أهل السماء  
والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما أرضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين أخرجه الطبري  
لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انهما نفختان فقط فالاوليان عائدتان الى واحدة فزعوا الى أن  
صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور فلابس مع أحد الاصفي لينا ثم يرسل الله مطرا  
كانه الطل يثبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ففيه التصريح بانها نفختان فقط \*  
وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسي الفقيه قال (حدثني)  
بالافراد (ابراهيم بن سعد) بككون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
الزهري (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وعبد الرحمن) بن هرم (الاعرج) انهما حدثاه ان ابا هريرة  
رضي الله عنه (قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمد اعلى  
العالمين) الملائكة والانس والجن (فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال) أبو هريرة (فغضب  
المسلم عند ذلك) القول المستلزم لتفضيل موسى على نبينا صلى الله عليه وسلم (فلطم وجه اليهودي فذهب  
اليهودي الى رسول الله) ولا يذرح الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فاخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني (أى لا تفضلوني) (على موسى) قاله تواضعا واداعا لعالم يخبر بين الانبياء من  
قبل نفسه فان ذلك يؤدى الى العصية المفضية الى الاقراط والتقريب فيطرون الفاضل فوق حقه ويخسرون  
المفضول حقه فيتعون في مهواة النفي والمعنى لا تخبروني بحيث يؤدى الى الخصومة أو لا تفضلوني عليه في العمل  
فعله اكثر علماني والثواب يفضل الله لابل العمل (فان الناس يصعقون) بفتح العين يغشى عليهم (يوم القيامة)  
من نفخة البعث (فاكون اول) وللكشمهيني في أول (من يفيق) من الصعق (فاذا موسى) عليه الصلاة والسلام  
(باطس) بكسر الطاء (بجانب العرش فلا ادري) كان موسى فيمن صعق) بكسر العين (فافاق قبلي) بالتحية بعد  
اللام ولا يذرح عن الجوى والمستمل قبل لعله قال ذلك قبل أن يعلم انه أول من تنشق عنه الارض (او كان ممن  
استنشق الله) عز وجل الانبياء أو موسى أو الشهداء أو الموقى كلهم لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون أو جبريل  
وميكائيل واسرافيل وملاك الموت أو الاربعة وحمله العرش او الملائكة كلهم قال ابن حزم في الملل لانهم ارواح  
لا ارواح فيها فلا يعوتون أصلا أو الولدان الذين في الجنة والجنات والنار وما فيها من الحيات  
والعقارب وقال البيهقي استضعف أهل النظر أكثر هذه الاقوال لان الاستثناء وقع من سكان السموات  
والارض وهؤلاء ليسوا من سكانهم لان العرش فوق السموات فحملته ايسوا من سكانها وجبريل وميكائيل  
من المافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقتا للبقاء والحديث  
سبق في باب ما يذرح في الاشخاص \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي  
حزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله  
عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فأكون اول من قام فاذا موسى أخذ  
بالعرش فما ادري) كان فيمن صعق) وتعامه أم لا كما أورده الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة  
أفضليته مطلقا (رواه) أي أصل الحديث المذكور (ابو سعيد) الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما  
سبق موصولا في كتاب الاشخاص \* هذا (باب) باتسوين (يقبض الله) عز وجل (الارض) زاد أبو ذر يوم  
القيامة (رواه) أي قوله يقبض الله الارض (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
بما وصله في التوحيد وهو ثابت هنا في رواية المستمل كما في الفرع كما أصله وقال في القح هذا التعليق سقط



هذا في رواية بعض شيوخ أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن مقاتل) الروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك  
 الروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن  
 المسيب) بن حزن الامام أبو محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) انه (قال يقبض الله الارض) يوم القيامة أى يضم بعضها الى بعض ويبدعها (ويطوى  
 السماء) أى يذهبها ويضمها (بيمينه) بقدرته قال البيضاوى عبر بذلك عن انشاء الله تعالى هذه المقلة والمظلة  
 ورفعها من بين واخراجهما من أن يكونا مأوى ومنزلاً لبنى آدم بقدرته الباهرة التي تروى عليها الافعال  
 العظام التي تتضال دونها القوى والقدر وتضم فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل (ثم يقول)  
 جل وعلا (أنا الملأ) بكسر اللام أى ذوالملك على الاطلاق (أين ملوك الارض) العباد اذا وصف بالملك فوصف  
 الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك الملأ فالملك ملوك الملأ فاذا الاملاك والاملاك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه  
 عارية منه تعالى مستعار مردود اليه واليه الاشارة بقوله في المحشر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم  
 سمى نفسه مالك يوم الدين لان العارية من الملك والملأ عادت وردت الى مالكها ومعبرها وقوله تعالى أين ملوك  
 الارض هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد ومسلم  
 في التوبة والنساء في البعث والتفسير وابن خزيمة في السنة به قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد  
 الله بن بكير يضم الموحدة وفتح الكاف الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الحارث  
 الامام مولى بن فهم وهو من نظراء مالك قيل كان مغلفاً في العام ثمانين ألف دينار فوجبت عليه زكاة (عن  
 خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الجمعي يضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة (عن سعيد بن ابي هلال) الليثي  
 مولاهم أبي العلاء المدني (عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المنخفضة  
 الهلالي القاص مولى ميمونة (عن ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 تكون الارض) أى أرض الدنيا (يوم القيامة خبزاً واحدة) يضم الخاء المهجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي  
 بعدها هاء تأنيث وهي العلة يضم الطاء المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة بفتح الميم واللام المشددة  
 الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال النووي ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلة والريغيف العظيم  
 انتهى وحله بعضهم على ضرب المثل فشيها بذلك في الاستدارة والبياض والاولى حله على الحقيقة مهما أمكن  
 وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ وقد أخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الارض  
 خبزاً يضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق أبي معشر عن محمد بن كعب أو محمد بن قيس ونحوه  
 لليهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبز يأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب  
 ويستفاد منه أن المؤمن لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقاب الله بقدرته طبع الارض حتى  
 يأكلوا منها من تحت أقدامهم ماشاء الله من غير علاج ولا كاشفة والى هذا القول ذهب ابن بزيان في كتاب  
 الارشاد له كما نقله عنه القرطبي في تذكرته (بتكفاها) بفتح التحتية ثم الفوقية والكاف والفاء المشددة به بعدها  
 همزة أى يقبلها ويميلها (الجبار) تعالى (ييده) بقدرته من هاهنا الى هاهنا (كأياكفاً) بفتح التحتية وسكون  
 الكاف يقاب (أحدكم خبزته) من يد الى يده أن يجعلها في الملة بعد ايقاد النار فيها حتى تستوى (في السفر)  
 بفتح المهملة والفاء (نزلاً) يضم النون والزاي واسكانها مصدر في موضع الحال (لاهل الجنة) يأكلونها في  
 الموقف قبل دخولها أو بعده (فأرى رجلاً من اليهود) لم أعرف اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذر  
 عن الكشميهني فأتاه رجل من اليهود (فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا) بالتحفيف (أخبرك) يضم الهمزة  
 وكسر الموحدة (ينزل أهل الجنة يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (بلى) أخبرني (قال) اليهودي (تكون  
 الارض خبزاً واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه فالتفت حتى بدت  
 ظهرت (فواجده) اذا مجبه اخبار اليهودي عن كتابهم بتظير ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من جهة الوحى وقد  
 كان يجبه موافقة أهل الكتاب فيما ينزل عليه فكيف بموافقهم فيما أنزل عليه والنواجد بالتون والجيم والذال  
 المهجمة جمع ما جذ وهو آخر الاضراس وقد يطلق عليها كلها وعلى الايناب (ثم قال) اليهودي للكشميهني فقال  
 (ألا أخبرك) يا أبا القاسم ولم أعلم أخبركم (بادامهم) بكسر الهمزة الذي يكون به الخبز (قال) ادا مهم (يا) بفتح

الموحدة من غيرهمز (لام) بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة (ونون) بلفظ حرف الهجاء التالي للميم متونة  
 مرفوعة (قالوا) أى العصابة (وما) تفسير (هذا قال) اليهودى بالام (تورونون) أى حوت كما حكى النوى  
 اتفاق العلماء عليه قال وأما بالام فى معنى أقوال والعصم منها ما اختاره المحققون انها الفظة عبرانية معناها بها  
 الثور وكما فسرها اليهودى ولو كانت عربية لعرفها العصابة ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها (يا كل من زائدة  
 كبد هما) القطعة المنفردة المتعلقة بكبد هما وهى أطيبه (سبعون القا) الذين يدخلون الجنة بغير حساب  
 خصوا بأطيب التزل ولم يرد الحصر بل أراد العدد الكثير قاله القاضى عياض \* والحديث أخرجه مسلم فى  
 التوبة \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مریم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجعفى مولا هم قال (اخبرنا محمد  
 ابن جعفر) أى ابن أبى كثير المدنى قال (حدثنى) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد)  
 يسكون الهاء والعين فيما الساعدى رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه يقول  
 يحشر الناس بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول أى يحشر الله الناس (يوم القيامة على ارض بيضاء عراء)  
 يفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء فهزلة ليس يياضها بالناصع أو تضرب الى الحرة قليلا أو خالصة  
 البياض أو شديدته والاول هو المعتمد (كقرصة) خبز (نقى) سالم دقيقة من الغش والخال (قال سهل) هو ابن  
 سعد المذكور بالسند السابق (او غيره) بالشك قال فى الفتح ولم أقف على اسم الغير (ليس فيها) أى فى الارض  
 المذكورة (معلم) بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة ساكنة علامة (لاحد) يستدل بها على الطريق وقال  
 عياض ليس فيها علامة سكنى ولا أثر ولا شئ من العلامات التى يهتدى بها فى الطرقات كالجبل والصخرة البارزة  
 وفيه تعريض بان ارض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبرى فى  
 تفاسيرهم والبيهقى فى الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى يوم تبدل الارض  
 غير الارض الآية قال تبدل الارض ارضا كانت افضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله  
 رجال الصبح وهو موقوف ثم أخرجه البيهقى من طريق آخر مرفوعا لكنه قال الموقوف أصح وعند الطبرى  
 من طريق سنان بن سعد عن أنس مرفوعا تبدل الله الارض بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن على  
 موقوفات نحوه ومن طريق ابن أبى شيبة عن مجاهد ارض كانت افضة والسموات كذلك وعند عبد من طريق  
 الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا أن هذه الارض يعنى ارض الدنيا تطوى الى جنبها أخرى يحشر الناس  
 منها اليها والحكمة فى ذلك كافي بهجة النفوس أن ذلك اليوم يوم عدل وظهور حق فاقضت الحكمة أن يكون  
 المحل الذى يقع فيه ذلك ظاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكون تجليبه سبحانه على عباده المؤمنين على ارض تليق  
 بعظمتهم ولان الحكم فيه انما يكون لله وحده فتناسب أن يكون المحل خالصا وحده انتهى \* والحديث أخرجه  
 مسلم فى التوبة \* هذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه بيان (كيف الحشر) وهو الجمع \* وبه قال (حدثنا على) بضم  
 الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة (ابن اسد) البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد  
 (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس بن كيسان اليماني (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) انه (قال يحشر الناس) قبيل الساعة الى الشام (على ثلاث طرائق) أى فرق فرقة (راغبين  
 راهبين) بغير واو فى الفرع كاصله فى راهبين وقال فى التنخ وراهبين بالواو وفى مسلم بغير واو وهذه الفرقة هى التى  
 اغتمت الفرصة وسارت على فسحة من الظهر ويسرة من الزاد راغبة فيما تستقبله راهبة فيما تستدبره (و) الفرقة  
 الثانية تقاعدت حتى قل الظهر وضاق عن أن يسعهم لركوبهم فاشتركوها فركب منهم (اثنتان على بعير وثلاثة  
 على بعير واربعة على بعير وعشرة) بفتحون (على بعير) ببايات الواو فى الاربعة فى فرع اليونينية كهن وقال  
 الحافظ ابن حجر بالواو فى الاول فقط وفى رواية مسلم والاسماعلى بالواو فى الجميع ولم يذ كر الخمسة والستة الى  
 العشرة اكتفاء بما ذكر (ويحشر) بالتحية ولا بى ذر بالفوقية (بقيتهم النار) اعجزهم عن تحصيل ما يركبونه  
 وهى الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا النار الدنيا لا ناطالاخرة وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار الاخرة  
 قال الطيبى لقوله ويحشر بقيتهم النار فان النار هى الحاشرة ولو أريد ذلك المعنى لقال الى النار ولقوله (تقيل)  
 من القيلولة أى تستريح (معهم حيث قالوا نبيت) من البيوتة (معهم حيث بانوا ونصيح معهم حيث اصبحوا  
 ونمى معهم حيث أمسوا) فانها جملة مستأنفة بيان للكلام السابق فان الضمير فى تقيل راجع الى النار الحاشرة

وهو من الاستعارة فيدل على انها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما أوقدوا ناراً للحرب  
أطفأها الله انتهى ولا يمنع اطلاق النار على الحقيقة وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية وهي الفتنة اذ  
لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة عند مسلم المذكور فيه الايات الكاثنة قبل يوم الساعة  
كطلوع الشمس من مغربها وفيه وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية له تطرد الناس الى  
حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة جده بن حكيم رفعه انكم تحشرون ونحاييده نحو الشام رجالا ورجلانا  
وتحشرون على وجوهكم رواه الترمذي والنسائي بسند قوي وعند أحمد بسند لا بأس به حديث ستكون هجرة  
بعد هجرة وينحاز الناس الى مهاجر ابراهيم حوايي في الارض الاشرارها تلفظهم ارضوهم وتحشروهم النار مع  
القردة والخنزير تبيت معهم اذا باتوا وتقبل معهم اذا قالوا وفي حديث أبي ذر عند أحمد والنسائي والبيهقي  
حدثني الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طاعين كاسين راكبين وفوج  
يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث وفيه انهم سألو عن السبب في مشي المذكورين فقال  
يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل يعطى الحديثة المحجبة بالشارف ذات القتب  
أي يشترى الناقة المسنة لاجل ركوبها تحمل على القتب بالستان الكرم لهوان العشار الذي عزم على  
الرحيل عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لا ثق باحوال الدنيا ~~التي~~ استشكل قوله فيه يوم  
القيامة وأجيب بانه مؤول على أن المراد بذلك أن يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك  
لما وقع فيه أن الظهر يقل لما يلقى عليه من الآفة وأن الرجل يشترى الشارف الواحدة بالحديقة المحجبة فان  
ذلك ظاهر جدا في انه من أحوال الدنيا لا بعد البعث ومن أين للذين يبعثون بعد الموت حفاة عراة حديثا  
يدفعونها في الشوارف ومال الحلبي وغيره الى أن هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجرم به الغزالي  
وذهب اليه التوربشتي في شرح المصابيح وأشبع الكلام في تقريره بما يطول ذكره \* والحديث أخرجه  
مسلم في باب يحشر الناس على طرائق \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حديث (عبدالله بن محمد) أبو جعفر  
الحافظ الجعفي المسندي قال (حدثنا) يونس بن محمد البغدادي (المؤدب الحافظ قال (حدثنا) شيبان) بالشين  
المجبة والموحدة المفتوحين بينهما تحتمية ساكنة وبعد الالف نون ابن عبيد الرحمن الخوي المؤدب التميمي  
مولاهم (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا) انس بن مالك رضى الله عنه أن رجلا قال الحافظ ابن حجر  
لم أعرف اسمه (قال يابني الله كيف يحشر الكافر) ماشيا يوم القيامة (على وجهه) وهذا السؤال مسجوق  
بمثل قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة على وجوههم وسقط لابي ذر لفظ كيف فيصير استهفاما حذف ادائه  
وعند الحاكم من وجه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم وسكتمته المعاقبة على عدم سجوده  
لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه أو يعنى عليه اظهار الهوان في ذلك الحشر العظيم جزاء وفاقا (قال) صلى  
الله عليه وسلم (أليس الذي أمناه على الرجلين في الدنيا قادر على أن يعشيه) بضم التحتية وسكون الميم حقيقة  
(على وجهه يوم القيامة) وفي مسند أحمد من حديث أبي هريرة أما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك  
وقوله قادر انصب في الفرع مصحح عليه وهو خبر أليس وأعر به الطيبي بالرفع خبر الذي وامم ليس ضمير الشأن  
(قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (بلى وعزة ربنا) قادر على ذلك \* والحديث سبق في التفسير وأخرجه  
مسلم في التوبة والنسائي في التفسير \* وبه قال (حدثنا) علي بن (حدثنا) شيبان) بن عيينة  
(قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة يقول (سمعت ابن عباس)  
رضي الله عنه ما يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملائكة الله عز وجل في الموقف بعد  
البعث حال كونكم (حفاة) بضم المهملة وتخفيف الفاء بلا خف ولا نعل (عراة) بضم العين المهملة  
وهذا ظاهره يعارض حديث أبي سعيد المروري عند أبي داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا شيبان  
جدد قلبها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعث في ثيابه التي يموت فيها لکن جمع  
ينهم ما بانهم يخرجون من القبور باثوابهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحله  
بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى (مشاة) بضم الميم بعدها محجة غير راكبين (غزلا) بضم الميم  
وسكون الراء جمع أغزل وهو الاقلف والغزلة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكور (قال شيبان) بن عيينة  
بالاسناد السابق (هذا) الحديث (بمناعد) بنون مفتوحة وضم العين لابن عباس كرميعة بضم

مضمومة وفتح العين (ان ابن عباس) رضى الله عنهما (سعه من النبي صلى الله عليه وسلم) وقد ضابطه غندر فقال انه عشرة احدث وعنه ابي داود صاحب السنن ويحيى بن معين ويحيى القطان تسعة وقال الحافظ ابن حجر انها تزيد على الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزاندا أيضا على ما هو في حكم السماع كحكاية حضوره فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي وسقط ابن سعيد لا يذرت قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) أي ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا الله أصله ملاقون فسقطت النون لاضافته للاسم الشريف (حفاة عراة غرلا) وسقطت في رواية قتيبة هذه مشاة وثبت عنه في مسلم لكنه لم يقل على المنبر \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولان عساكر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة بعدها معجمة مشددة الملقب ببندار العبدى قال (حدثنا غندر) يضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها راء محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن المغيرة بن النعمان) الضحى ولان عساكر يعنى ابن النعمان (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال) في خطبته (انكم محشورون) بيم مفتوحة اسم مفعول من حشروا لان عساكر وأبي ذر عن الجوى والمستمل محشرون بفوقية مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع (حفاة عراة) زاد أبو ذر غرلا ولم يقل هنا أيضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الادمى عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فن قطع منه شئ برذاليه حتى الاظفار (كأيدأنا اول خلق نعيده الآية) بأن يجمع اجزائه المتبددة أو نعيد ما خلقناه مبتدأ أعادة مثل بدنا اياه في كونها ما يجاد اعن العدم والمتصو دييان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشمول الامكان الذاتى المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لها على السواء فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد به للمعنى المذكور أجاب الطيبي بأن سياق الآية دل على اثبات الحشر وشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماع (وان أول الخلاق يكسى يوم القيامة ابراهيم) لانه أول من عثرى في ذات الله حين أراد والقائه في النار وقيل لانه أول من استن التستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض أخوف لله منه فجلت له كسوته أمانا له ليطمئن قلبه واختار هذا الاخير الحلبي وقد أخرج ابن منده من حديث معاوية بن حيدة رفعه أول من يكسى ابراهيم يقول الله اكسوا خليلي ليعلم الناس فضله عليهم وقول ابي العباس القرطبي يجوز أن يراد بالخللاق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل في عموم خطاب نفسه تعقبه في التذكرة بحديث علي بن عبدان المبارك في الزهد أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبطيين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن بين العرش انتهى ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا على ما لا يخفى وكلمة نبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها واذا يدعى الخليل بالكسوة وثنى نبينا صلى الله عليه وسلم أى نبينا بجله لا يقوم لها البشر ليجبر التأخير بنقاسة الكسوة فيكون كأنه كسى مع الخليل قاله الحلبي (وانه سيحيا برجال من أمتي فباخذهم ذات الشمال) أى جهة جهنم (فأقول يارب) هؤلاء (اصحابي) يضم الهمزة مصغرا خبر مبتدأ محذوف أى هؤلاء كما مر ولا يذروا ابن عباس كراصحابي أى أمتي أمة الدعوة (فيقول الله عز وجل) انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم (وكنتم عليهم شهيدا) رقيبا (مادمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم لم) وللشمه في لن (يزالوا مرتدين على أعقابهم) زاد في ترجمة مريم من احاديث الانبياء قال الفربري ذكر عن ابي عبد الله البخارى عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد ابي بكر فقاتلهم أبو بكر يعنى حتى قتلوا وما توالى الكفر وقد وصله الاسماعيلي ويحتمل أن يكونوا منافقين وقال البيضاوى ليس قوله مرتدين نصافى كونهم ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل أن يراد انهم عصاة مرتدون عن الاستقامة يتلون الاعمال الصالحة بالسيسة \* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي البصرى قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي البصرى قال (حدثنا حاتم بن أبي صغيرة) بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة مسلم القشيري يكنى أبا موسى (عن عبد الله بن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير المكي قال (حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد بن ابي بكر)

المديق التيمي - (ان عائشة) رضى الله عنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة  
 غرلا) جمع أغرل وهو الاقلف وزنا ومعنى وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الختان من الذكرك قال  
 أبو حلال العسكري لا تأتي الا لام مع الراء في كلمة الا في أربع أرل اسم جبل وورل اسم حيوان وحول ضرب من  
 الخجارة والغرلة وزاد غيره هرل ولد الزوجة ويرل الديك الذي يستدير بعنقه (قالت عائشة) رضى الله عنها  
 (وقدت يارسول الله الرجال والنساء) مبتدأ خبره (ينظر بعضهم الى) سواة (بعض) وفيه معنى الاستفهام ولذا  
 أجابها (فقال الامر أشد من أن يهمهم ذلك) بغير لام وكسر الكاف وضم فتحة بهمهم وكسر الهاء من الرباعي  
 وجر وزا السفاقي - الفتح ثم الضم من همه الشيء اذا آذاه قال في الفتح والاول أول وعند الترمذي - والحاكم من  
 طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي - قرأت عائشة ولقد جثمتونا فرادى كما خلقناكم أول مرة فقالت واسواتناه  
 الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سواة بعض فقال لكل امرئ شأن يغنيه وزاد لا ينظر الرجال  
 الى النساء ولا النساء الى الرجال • والحديث أخرجه مسلم في صفة الحشر والنساء في الجنائز والتفسير  
 وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن  
 جعفر قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين  
 الاودي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن محمد  
 ابن المثنى نحو من أربعين رجلا (في قبّة) من ادم كما عند اسماعيل وغيره (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (اترضون) بهمزة الاستفهام (أن تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال ترضون) بغير همزة الاستفهام ولا يذر  
 والاصيلي وابن عساكر اترضون (أن تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون أن تكونوا شطر اهل الجنة)  
 أى نصف أهلها (قلنا نعم) وسقط قوله قال اترضون أن تكونوا شطر الى آخره لا يذر وابن عساكر والاصيلي  
 قال السفاقي - ذكره بلفظ الاستفهام لارادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالتدرج ليكون أعظم لسرورهم  
 وعند أحمد وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت ثلث من الاولين وقليل من الاخرين شق ذلك على  
 الصحابة فنزلت ثلث من الاولين وثلث من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى لارجوا أن تكونوا ربع  
 اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة بل أنتم نصف اهل الجنة وتقاسمونيهم في النصف الثاني (قال) صلى الله عليه وسلم  
 (والذى نفس محمد بيده انى لارجوا أن تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما أنتم  
 في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء) بالهمز (في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر)  
 وفي رواية أبي أحمد الجرجاني عن الفريرى الابيض بدل الاحمر • والحديث أخرجه المؤلف أيضا في النذور  
 ومسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال  
 (حدثني) بالافراد (اخى) عبد الحميد أبو بكر (عن سليمان) بن بلال (عن ثور) بالمثلثة المفتوحة ابن زيد الدبلي  
 (عن ابي القيث) بفتح القين المجهة وسكون التحتية بعدها مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن ابي هريرة)  
 رضى الله عنه (ان النبي) ولا يذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اول من يدعى) بضم أوله وفتح ثالثة  
 أى يطاب (يوم القيامة آدم) عليه السلام (فترأى ذريته) كذا في الفرع كما صله مكتوبة بالقين بعد الراء  
 معهما علمه قال في الفتح وهو بمشناة واحدة ومدة ثم همزة مفتوحة بحالة وأصله فترأى فخذت احدى التائين  
 وترأى الشخصان تقابلا بحيث صار كل منهما يتمكن من رؤية الآخر ولا سماعيل - من طريق الدراوردي عن  
 ثور فترأى له ذريته على الاصل (فيقال) لهم (هذا بؤكم آدم فيقول) آدم (ليذكرن وسعديك فيقول) الله  
 تعالى له (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء فعل امر (بعث جهنم من ذريتك) أى الذين استحقوا أن يعثوا اليها  
 من جلة الناس وميزهم وابتهم الى النار وخص آدم بذلك لانه والد الجميع ولكونه كان قد عرف أهل السعادة من  
 أهل الشقاء كما في حديث المعراج انه عن عينه اسودة وعن شماله اسودة الحديث وظاهر هذا كما قال في الفتح أن  
 خطاب آدم بذلك أول شيء يقع يوم القيامة (فيقول) آدم (يا رب كم أخرج) بضم الهمزة وكسر الراء منهم (فيقول)  
 الله عز وجل (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء (من كل مائة) من الناس (تسعة وتسعين) نفسا (فقالوا) أى  
 الصباية (يارسول الله اذا خدمنا) بضم الهمزة وكسر المجهة (من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا قال)  
 صلى الله عليه وسلم (ان أمتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود) قال السفاقي اطلق الشعرة وليس

المراد حقيقة الواحد لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه \* ومطابقة الحديث للترجمة  
يحتمل أن تكون من جهة أن الذي تضمنه انما يكون بعد الحشر يوم القيامة ورواه كلهم مديون وهو من  
افراد \* (باب قوله عز وجل ان) ولا يذري ذريته ان (زلزلة الساعة) أي تحريك الاشياء على الاسناد  
الجازي أو تحريك الاشياء فيها فأضيفت اليها إضافة معنوية بتقدير في أو من إضافة المصدر إلى الفاعل  
والمحذوف المفعول وهو الأرض يدل عليه اذا زلزلات الأرض زلزالها وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس  
من مغربها وإضافتها إلى الساعة لانها من أشراطها (نبي عظيم) هائل ومفهوم جواز إطلاق الشيء على  
المعدوم لان الزلزلة لم تقع بعد ومن منع إيقاعه على المعدوم قال جمل الزلزلة شيئاً ليقين وقوعها وصيرورتها إلى  
الوجود (أزفت الألفة) ذلت الساعة الموصوفة بالذوق في نحو قوله (أقربت الساعة) قال الزجاج يعني الساعة  
التي تقوم فيها القيامة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري ذريته (يوسف بن موسى) بن راشد  
القطان الكوفي المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخسين وما تين قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد  
(عن الأعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه  
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله) عز وجل وسقط لابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه جزم أبو نعيم في مستخرج قال في الفتح وفي رواية بإثبات قوله قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بسند الجارى فيه (يا آدم فيقول لبيك  
وسعديك والخير في يديك) في الاقتصار على الخبر نوع تعطف ورعاية للادب والافاضة أيضاً بتقديره كالتقدير  
(قال يقول أخرج بعث النار) ميزهم من الناس (قال) آدم سمعت يارب وأطعت (ومابعت النار) قالوا  
عاطفة على محذوف أي وما مقدار مبعوث النار (قال) الله تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين)  
فالتأخر من الالف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية الاولى من كل مائة تسعة وتسعين لان مفهوم العدد  
لا اعتبار له فالتخصيص بعد دلالة على تقي الزائد والمقصود من العددين هو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد  
الكافرين قاله صاحب الكواكب وتعقبه صاحب النسخ فقال مقتضى كلامه الاول تقديم حديث أبي هريرة  
على حديث أبي سعيد فانه يشتمل على زيادة فان حديث أبي سعيد يدل على أن نصيب أهل الجنة من كل ألف  
واحد وحديث أبي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الاخير أن لا ينظر إلى العدد أصلاً  
بل القدر المشترك منهما ما ذكره من تقليل العدد ثم أجاب بجملة حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم  
فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة ومن وافقه على من عد أي جوج وما جوج فيكون من كل  
ألف عشرة ويقرب ذلك أن يأجوج وما أجوج ذكره في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ويحتمل  
أن يكون الاول يتعلق بالخلق أجمعين والثاني بخصوص هذه الامة ويقرب قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ  
منا واحداً ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف ويحتمل أن تقع القصة مرتين مرة من جميع الامة لكن  
قيل في حديث ابن عباس انما أنتم جزء من ألف جزء ويحتمل أن يكون المراد يبعث النار الكفار ومن يدخلها من  
العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافر ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصياً انتهى (فذلك)  
يدون لام (حين) أي الوقت الذي من شدة هوله (يشيب) فيه (الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) جنبها  
(وترى الناس سكرى) بفتح السين وسكون الكاف كأنهم سكرى (وما هم بسكرى) على الحقيقة (ولكن عذاب  
الله شديد) ولا يذري ذريته بضم السين وفتح الكاف فيهما وبها قرأ غير حجة والكسائي في الحج وهذا وقع  
على سبيل الفرض أو التمثيل والتقدير ان الحال ينتهي إلى انه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت أو يحمل  
على الحقيقة فان كل أحمدة على مامات عليه فتبع الحامل حاملها والطفل طفلاً فاذا وقعت زلزلة الساعة  
وقبل ذلك لا دم حل بهم من الوجع ما تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل (فاشتم ذلك عليهم) على الصحابة  
فقالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل الذي يتي من الالف (قال) صلى الله عليه وسلم (ابشروا) قال الطيبي  
يحتمل أن يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الوايد فلان أو من يصف بالصفة الفلانية  
ويحتمل أن يكون استعظاماً لذلك الامر واستشعاراً لتلوف منه فذلك وقع الجواب بقوله أبشروا (فان من  
بأجوج وما أجوج الف) بالرفع صحح عليه في الفرع كأصله بتقدير فانه خذفت الهاء وهي ضمير الشأن والجملة

الاسمية بعده خبران ولا يذرا الف بالانصب اسم ان (ومنكمم رجل) وظاهر قوله فان من يا جوج وما جوج  
 ألف بزيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيجمل كما في الفتح أن يكون من جبر الكسر والمراد أن من  
 يا جوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين أو ألفا الا واحدا أو أما قوله ومنكمم رجل فتقديره والمخرج منكمم  
 رجل أو ومنكمم رجل مخرج وقال القرطبي قوله من يا جوج وما جوج ألف أي منهم وعن كان على الشرك  
 مثلهم وقوله ومنكمم رجل يعني من أصحابه ومن كان مؤمنا مثلهم وحاصله كما في الفتح أن الإشارة بقوله منكمم الى  
 المسلمين من جميع الامم وقد أشار الى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة قال في  
 الفتح ووقع في بعض الشروح أن لبعض الرواة فان منكمم رجلا ومن يا جوج وما جوج ألفا بالانصب فيهما قلت  
 وكذا هو في المصابيح كالتنقيح وقال الزركشي انه مفعول بأخرج المذكور في أول الحديث أي فانه يخرج  
 منكمم كذا قال البدر الدمايني ومراده أنه مفعول بفعل يدل عليه أخرجه المذكور أولا اذ لا يتصور أن يكون  
 مفعولا بنفس ذلك الفعل في عبارة تساهل ظاهر ثم اعرابه على هذا الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بان  
 وهو عندهم قليل وابن الحجاج صرح بضعفه مع انه لا داعي الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر فيه أن يكون  
 رجلا اسم ان ومنكمم خبرها متعلق بخروج أي فأت رجلا يخرج منكمم ومن يا جوج وما جوج معطوف على  
 منكمم وألفا معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما يقتدر متعلق الظرف والجار والمجرور والخبر مامثلا كونا  
 مطلقا كالحصول والوجود كما قدره النحاة فكيف قدرته كونا خاصا وهل هذا الاعدول عن طريقتهم فا السبب  
 فيه وأجاب بأن تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعامل بعينه وانما يتعلق بالعامل من  
 حيث هو عامل والافلو كان المقام يقتضي تقدير خاص لتقديرناه ألا ترى أنه لو قيل زيد على القوس لتقدرت  
 راكب وهو أسمى من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من له ممارسة يقين العربية قال ويروي ألف بالرفع  
 ومنكمم رجلا بالانصب وهي رواية الاصيلي ووجهها أن يكون ألف رفعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا  
 جائز بالاجماع لانه بعدمضى الخبر ويحتمل أن يكون مبتدأ وخبره الجار والمجرور المتقدم عليه وبالجملة معطوفة  
 على الجملة المتقدمة المستدرة بان انتهى (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي في يده) ولا يذريده  
 (اني لا طمع أن تكونوا نلت أهل الجنة) وسبق في حديث ابن مسعود أن تكونوا نلت أهل  
 الجنة وحملوه على تعدد القصة (قال) أبو سعيد (لحمدنا الله) تعالى على ذلك (وكبرنا) وفيه دلالة على  
 انهم استبشروا بما بشرهم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه استعظاما لنعمته بعد استعظامهم  
 لنعمته (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) وغير أبي ذر في يده (اني لا طمع أن تكونوا نلت  
 أهل الجنة) نصف أهلها (ان مثلكم) بفتح الميم والمثلثة (في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور  
 الاسود أو الرقة) بفتح الراء وسكون التاف ولا يذرا أو ك الرقة وهي قطعة بيضاء أو شيء مستدير لا شعر  
 فيه يكون (في ذراع الجمار) \* والحديث سبق في قصة يا جوج وما جوج \* (باب قول الله تعالى الأبطن  
 أو أثل أنهم مبعوثون) فيسألون عما فعلوا في الدنيا فان من ظن ذلك لم يتجاسر على قبائح الافعال (ليوم عظيم)  
 يوم القيامة وعظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) لفصل القضاء بين يدي ربهم ويتجلى  
 سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظهر سطوات قهره على الجبارين روي أن ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى  
 بلغ هذه الآية فبكى بكاء شديدا ولم يقرأ ما بعدها ويوم نصب مبعوثون (وقال ابن عباس) رضى الله  
 عنهما وسقطت الواو ولا يذري نفسه بقوله تعالى (وتقطعت بهم الأسباب قال) أي (الوصلات) بضم الواو  
 والصاد المهملة وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع (في الدنيا) أخرجه موصولا لعبد بن حميد وابن أبي  
 حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودعة ثم أخرجه بلفظ التواصل والمواصلة لعبد ابن أبي حاتم أيضا لكن من  
 طريق عبيد المصعب عن مجاهد قال بواصلهم في الدنيا واعبد من طريق سفيان عن قتادة قال الأسباب  
 المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا وتواصلونها ويتجاسرون فصارت عداوة يوم القيامة وأصل السبب الجبل لان  
 كل ما يتوصل به الى شيء يسمى سببا \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبان) بفتح الهمزة وتخصيف الموحدة الوراق  
 قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن اسحق بن أبي اسحق السدي الكوفي أحد الاعلام في الحفظ والعبادة قال  
 (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن اربطبان البصرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله  
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال في قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم

أحدهم في رشحه) بفتح الراء وسكون الشين المعجمة بعدها طاء مهمله في عرق نفسه من شدة الخوف (الى انصاف اذنيه) قال في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صفت قلوبكم وبكم ويمكن العرق بانه لما كان لكل شخص اذنان فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على أن أقل الجمع اثنان انتهى وشبهه برشح الاء لكونه يخرج من البدن شيئاً قشياً \* والحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد والتفسير والنساء في وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) (عن تور بن زيد) بالثلثة الديلي (عن أبي الغيث) سالم مولى عبيد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس) بفتح الراء (يوم القيامة) بسبب تراكم الاحوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (حتى يذهب عرقهم) يجرى سائحا (في) وجه (الارض) ثم يغوص فيها (سبعين ذراعا) أي بالذراع المتعارف أو الذراع الملكي وللإسماعيلي من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا (ويلمهم) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من ألجمه الماء اذا بلغ فاه (حتى يبلغ آذانهم) وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الآذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فانه قد علم أن الجماعة اذا وقفا في ماء على أرض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم وأجيب بأن الإشارة بمن يصل الى آذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينبغي أن يصل الى دون ذلك ففي حديث عقبة بن عامر مرفوعا عنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب يده فوق رأسه رواه الحاكم وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قبل له فأين المؤمنون قال على كراسي من ذهب وتظل عليهم القمام وقال الشيخ عبد الله بن أبي جرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالبعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فأشدتهم في العرق الكفار ثم أصحاب الكفار ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان عما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه واللفظ له بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تعطي الشمس يوم القيامة حر عشرين سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوس فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد أنهم تفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان ان الرجل ليجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب أرحني ولو الى النار \* وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار أعادنا الله منها ومن كل مكروه بينه وكرمه \* (باب) كيفية (القصاص) بكسر القاف (يوم القيامة وهي) أي يوم القيامة (الحاققة لان فيها الثواب وحواق الامور الحقة والحاققة) بفتح الحاء المهمله وتشديد القاف في الكل (واحد) في المعنى قاله الفراء في معاني القرآن وقال غيره الحاققة التي يحق وقوعها والتي تحق فيها الامور أي تعرف حقيقةها أو تقع حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي (والقارعة) من أسماء يوم القيامة أيضا لانها تنزع القلوب بأهوالها (و) كذا من أسماءها (القاشية) لانها تغشى الناس بشدائدها (والصاخة) مأخوذة من قوله صخ فلان فلانا اذا أصعبه وسميت بذلك لان صيحة القيامة مسعرة لامور الآخرة ومصمة عن أمور الدنيا (والتغابن غبن) بسكون الموحدة (أهل الجنة أهل النار) لتزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار ومن أسماءها أيضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه الفراءي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين اسما \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابي حفص بن غياث) قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة (قال سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول) قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس بضم التحتية يوم القيامة (بالدماء) التي جرت بينهم في الدنيا ولابي ذر عن الكشميني وابن عساکر في نسخة في الدماء بلفظ في بدل الموحدة وفيه تعظيم أمر الدماء فان البداءة تكون بالاهم فالاهم وهي حقيقة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة بها أو بحسب فوائد المعصية المتعلقة بهدمها وهدم البنية الانسانية من أعظم المفسدات قال بعض المحققين ولا ينبغي أن يكون بعد الكفر بالله تعالى أعظم منه ثم يحتمل من حيث اللفظ أن تكون الاولية مخصوصة بما يقع فيه



الحكم بين الناس وأن تكون عامة في أولية ما يقضى فيه مطلقا ومما يوى الأول حديث أبي هريرة المروي في السنن الأربعة من فوعان أول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته الحديث وقد جمع النسائي في روايته في حديث ابن مسعود بين الخبرين ولفظه أول ما يحاسب العبد عليه صلاته وأول ما يقضى بين الناس في الدماء \* ورجال حديث الباب كلهم كوفيون وأخرجه المؤلف أيضا في الديات ومسلم في الحدود والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الديات \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة) بفتح اللام وكسرها والكسر هو الذي في اليونينية وهو الأشهر وهو اسم لما أخذ المرء بغير حق (لاخيه) المسلم ولا في ذرع عن الكشميني من أخيه (فليحمله منها) أى ليس أنه ان يجعله في حل وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة (فانه) أى الشأن (ليس ثم) بفتح المثناة أى ليس هناك يعنى يوم القيامة (دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من) اصل ثواب (حسناته) ما يوازي العقوبة عن السيئة فيزاد على ثواب المظلوم وما زاد مما تفضل الله به من مضاعفة الحسنات الى عشرة الى ما شاء الله فانه يبق لصاحبه (فان لم يكن له) للظالم (حسنات اخذ) بضم الهمزة وكسر المعجمة (من) عقوبة (سيئات أخيه) فطرحت عليه) وفي حديث ابن مسعود عند أبي نعيم يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادى عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت فيأتون فيقول الرب آت هؤلاء حقوقهم فيقول يارب فذيت الدنيا فمن أين أوتيتهم فيقول للملائكة خذوا من أعماله الصالحة وأعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخلها الجنة \* وحديث الباب أخرجه الترمذي \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذرعوا ابن عساكر حدثنا (الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن محمد بن عبد الرحمن الخماركي بالهاء المعجمة والراء والكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا أبو معاوية البصرى وقرأ يزيد هذه الآية (ونزعنا ما في صدورهم من غل) من حقد كان في القلب أى ان كان لاحدهم في الدنيا غل على آخر نزع الله ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم أى طهر قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات في الجنة ونزع منها كل غل - وأتى فيها التواد والتحابب وذكر هذه الآية بين رجال الاسناد ليسين ان متن الحديث كالتفسير لها (قال) يزيد بن زريع (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن ابي المتوكل) على بن داود (التاجي) بالنون وبعد الالف جيم مكسورة نسبة الى بنى ناجية بن سامة بن لؤى قبيلة (ان ابا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند اسماعيل - من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا السناد الى أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل - اخوانا على سرور متقابلين قال (يخلص المؤمنون من النار) بفتح التحتية وضم اللام من يخلص أى يخرجون من السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط (ويحبسون على قنطرة بين الجنة والنار) قيل انها صراط آخر وقيل انها من تمة الصراط وانها طرفه الذى يلي الجنة قال القرطبي وهؤلاء المؤمنون هم الذين علم الله أن القصاص لا يستنفذ حسناتهم وقال في الفتح ولعل أصحاب الاعراف منهم على القول الرابع قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب ومن أوبقه عمله من الموحدين وأما التاجون فقد يكون عليهم تبعات فيخلصون ولهم حسنات توازنها أو تزيد عليها (فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا) بضم التحتية وفتح القاف من يقص مبنيا للمفعول ولا في ذرع عن الكشميني فيقتص بضم التحتية وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعدها كذا في الفرع بضم التحتية وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زائدة والفاعل محذوف وهو الله تعالى أو من أقامه في ذلك وفي رواية شيبان عن قتادة السابقة في المظالم فيقتص بعضهم من بعض (حتى اذا هذبوا) بضم الهاء - وكسر الهمزة المشددة بعدها موحدة من التهذيب (ونقوا) بضم النون والقاف المشددة من التنقيح وأصله نقوا استنققت الضمة على الباء فنقلت الى سابقتها بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب كالتنقية ورجل مهذب أى مطهرا لا خلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير قوله هذبوا وادخلوا والعطف بين المفسر والمفسر والمراد التخليص من تبعات فاذا اخلصوا منها (أذن لهم) بضم الهمزة وكسر

المحبة (في دخول الجنة) وليس في قلوب بعضهم على بعض غل - أي حقد كامن في قلوبهم بل ألقى الله فيها التواد  
 والتحاب (فو) الله (الذي نفس محمد بيده لا أحد هم) بفتح اللام للتأكيده وأحد مبتدأ خبره قوله (أهدى بمنزله  
 في الجنة منه بمنزله) الذي كان (في الدنيا) قال في شرح المشكاة فيما قرأته فيه هدى لا يتعدى بالباء بل باللام والى  
 فالوجه أن يضمن معنى الصوق أي الصق بمنزله هاديا إليه قال وفي معناه قوله تعالى يهديهم بهم بإيمانهم تجري  
 من تحتهم الأنهار أي يهديهم في الآخرة بنور إيمانهم إلى طريق الجنة فجعل تجري من تحتهم الأنهار بياناً له  
 وتفسير الائق التمسك بسبب السعادة كالوصول إليها وأما ما أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه الحاكم  
 عن عبد الله بن سلام أن الملائكة تدلهم على طريق الجنة يمينا وشمالا فهو محمول على من لم يحسن بالقنطرة أو  
 على الجميع والمراد أن الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة فن دخل كانت معرفته بمنزله فيها كعرفته  
 بمنزله في الدنيا لأن منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا \* وحديث الباب مرفى المظالم \* هذا (باب) بالتسوية يذكر  
 فيه (من نوقس الحساب عذب) \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام الكوفي (عن عثمان  
 ابن الأسود) بن موسى المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) انه (قال من) مبتدأ (نوقس) بضم أوله وكسر القاف صلته (الحساب) نصب بنزع الخافض (عذب) بضم  
 أوله وكسر المعجمة خبرا مبتدأ أي من استقصى في محاسبته وحقق عذب في النار جزاء على سيئاته وأصل  
 المناقشة من نقش الشوك إذا استخرجها من جسمه وقد نقشها واتقشها (قالت) عائشة (قالت) يارسول الله  
 (أليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سهلا هينا بان يجازى على الحسنات ويتجاوز عن  
 السيئات (قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) بكسر الكاف وتفتح أي الحساب المذكور في الآية (العرض) أي  
 عرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منه الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في الآخرة \* والحديث  
 مرفى العلم في باب من سمع شيئا فراجع \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر بالجمع (عمر بن علي) بفتح العين  
 وسكون الميم ابن بجر أبو حفص الباهلي قال (حدثنا يحيى) هو القطان ولا في ذر يحيى بن سعيد (عن عثمان بن  
 الأسود) المكي مولى بني جح وهو السابق قريبا انه قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (قال سمعت عائشة  
 رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وتقدم في تفسير سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر  
 منه نم ذكره الاسماعيلي من رواية أبي بكر بن خالد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبد الله بن موسى  
 سواء (وتابعه) سقطت الواو ولا في ذر أي تابع عثمان بن الأسود (ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (ومحمد  
 ابن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام أبو عثمان المكي فيما وصله عنهما أبو عوانة في صحيحه (و) تابعه أيضا  
 (أيوب) السخيتاني فيما وصله الموافق في التفسير لكنه لم يذكر لفظه نعم أخرجها أبو عوانة في صحيحه عن اسماعيل  
 القاضي عن سليمان شيخ البصري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يارسول الله فأين قول الله فأما  
 من أوتى كتابه يجينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقس الحساب عذب (و) تابعه  
 أيضا (صالح بن رستم) بضم الراء والقوية بينهما سين مهملة ساكنة آخره ميم أبو عامر الخزاز بمجمعات  
 فيما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عنه الاربعة (عن ابن أبي مليكة عن عائشة) رضي الله  
 عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن منصور) الكوسج المروزي قال  
 (حدثنا روح بن عبادة) بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري قال (حدثنا حاتم بن أبي صغيرة) بالخاء  
 المهملة بعدها ألف فوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد التحتية الساكنة راء فها  
 تأنيث أبو يونس البصري واسم أبي صغيرة مسلم وهو جده لاته وقيل زوج أمه قال (حدثنا عبد الله بن أبي  
 مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان يقال اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني أدرك  
 ثلاثين من الصحابة قال (حدثني) بالافراد (القاسم) بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال  
 (حدثني عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك)  
 قالت عائشة (فقلت يارسول الله اليس قد قال الله تعالى) في كتابه العزيز (فأما من أوتى كتابه يجينه) أي كتاب  
 عمله (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سهلا من غير تعسير أي لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله (فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انما ذلك) ولا في ذر ذلك باسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الآية (العرض) وليس

احد يناقش الحساب) أى فى الحساب (يوم القيامة الاعذب) قال القاضى عياض عذب له معنيان أحدهما  
 أن نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب والثانى أنه يفنى الى  
 استحقاق العذاب اذ لاحسنه للعبد الامن عند الله لا قدره عليها وتفضله عليه بها وهذا هو المعنى الاول  
 بان قوله من نوقش الحساب عذب لا يدل على ان المناقشة او الحساب نفسهما عذاب بل المعهود خلافه فان الجزاء  
 لا بد وأن يكون مسببا عن الشرط وأجيب بان التألم الحاصل للتفرغ بمطالبة الحساب غير الحساب ومسبب عنه  
 فجاز أن يكون بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم لفظ الحديث عام فى تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية دال  
 على أن بعضهم لا يعذب وأجيب بان المراد بالحساب فى الآية العرض وهو ابراز الاعمال واطهارها فمعرفة  
 صاحبها بنوبه ثم تجاوزه عنه \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا معاذ بن هشام) قال  
 (حدثنى) بالافراد (ابى) هشام الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه (عن النبى) ولا ي  
 ذكر حدثنا انس بن مالك أن النبى (صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر كان يقول ولفظ رواية هشام هذه أخرجه  
 مسلم والاسماعيلى من طرق يقال للكافر والباقي مثل الآية قال البخارى (ح وحدثنى) بالافراد (محمد بن  
 معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره واو القيسى البصرى البحرانى بالوحدة والهاء المهملة قال  
 (حدثنا روح بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة واللفظ  
 لسعيد (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان  
 يقول يجيء) بضم التحتية (بالكافر يوم القيامة فيقال له) أى فيقول الله له (ارأيت لو كان لك ملء الارض  
 ذهباً كنت) بهمزة الاستفهام (تفقدى به) بافاء من النار (فيقول نعم) يارب (فيقال له) زاد مسلم كذبت  
 (قد كنت ستلت) بضم السين (ما هو ايسر من ذلك) وهو التوحيد كما سيأتى بعد باب ان شاء الله تعالى \*  
 والحديث سبق فى باب قول الله تعالى واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة من كتاب الانبياء \* وبه  
 قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنى) بالافراد ولا ي ذكر حدثنا (الاعشى  
 سليمان) قال (حدثنى) بالافراد (خيمته) بالطاء المجمة والمثلثة المفتوحين بينهما ياء ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفى  
 (عن عدى بن حاتم) بالهاء المهملة الطائى رضى الله عنه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما منكم من  
 أحد الا وسيكلمه الله) عز وجل والواو عطف على محذوف تقديره الاستيخاطبه وسيكلمه ولا ي ذرا لا سيكلمه  
 الله (يوم القيامة ليس بين الله وبينه) ولا ي ذر ليس بينه وبينه (ترجمان) بضم القوا طانية وفحها وضم الجيم  
 يقصر الكلام يا نحو وسبق فى الزكاة ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له  
 ثم ليقولن له ألم أوتى ما لا فية وان بلى (تم يظرفلا يرى شيأ أقدمه) بضم القاف وتشديد الال أى أمامه  
 (ثم ينظر بين يديه) ولمسلم فينظر أيم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم قال ابن هبيرة  
 نظر العين والشمال هناك المثل لان الانسان من شأنه اذا دهمه أمر أن يلتفت يمينا وشمالا يطلب الغوث  
 وقال صاحب الفتح أو يكون سبب الالتفات انه يترجى أن يجد طريقا يذهب فيها للنجاة من النار (فتمت قبله  
 النار) لانها تكون فى حمزة فلا يمكنه أن يجيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط (فن استطاع منكم ان  
 يتقى النار ولو بشق تمرة) أى فليفعل قال المظهرى يعنى اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظنوا أحد ولو  
 بقدر ارسق تمرة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد اذا عرفتم انه لا يتفقهكم فى ذلك اليوم شئ من الاعمال غير  
 الصالحة وأن أمامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق تمرة \* والحديث مترقى الزكاة قال  
 (الاعشى) سليمان بالسند السابق اليه (حدثنى) بالافراد (عمر) بفتح العين ابن مرة (عن خيمته) بن عبد الرحمن  
 (عن عدى بن حاتم) رضى الله عنه وسقط لا ي ذرا بن حاتم أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا النار  
 ثم اعرض) عن النار ما ذكرها كأنه ينظر اليها (وأشاح) بهمزة مفتوحة فشين مجهزة وبعد الالف هاء  
 مهملة قال الخليل أشاح بوجهه عن الشئ نحاه عنه وقال القراء المشج الحذر والجماد فى الامر والمقبل فى  
 خطابه قال الحافظ ابن حجر فيصيح أخذ هذه المعانى كلها أى حذر النار كأنه ينظر اليها أو جده على الوصية  
 باتقانها أو قبل على أصحابه فى خطابه بعد أن اعرض عن النار (ثم قال اتقوا النار ثم اعرض وأشاح) قال صلى  
 الله عليه وسلم ذلك وفعله (ثلاثا) ووقع هنا تكرر ثم ثلاثا (حتى ظننا أنه) عليه السلام (ينظر اليها) أى الى النار

ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة من كسب طيب (فن لم يجد) ما يصدق به (فيكامة طيبة) كالدلالة على هدى  
 والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة فيما نقله في  
 الفتح \* وفي الحديث فواند لا تخفي والله الموفق \* هذا (باب) بالتون (يدخل الجنة) من هذه الامة المجدية  
 (سبعون ألفا غير حساب) \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة المنقري قال (حدثنا ابن فضال)  
 بضم الفاء وفتح الضاد المهجة محمد واسم جده عزوان الضبي الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد  
 المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي السلي الكوفي أبو الهذيل (وحدثني) بالواو والافراد ولا يذرع أبو  
 عبد الله أي البخاري وحدثني (اسيد بن زيد) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة أبو محمد الجمال بالجيم مولى على  
 ابن صالح القرشي الكوفي وهو من أفراد البخاري ضعيف وليس له في البخاري الا هذا الموضع ولقد قرنته  
 بعمران بن ميسرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المهجة ابن بشير الواسطي (عن حصين) بضم الحاء  
 وهو ابن عبد الرحمن أنه (قال كنت عند سعيد بن جبير) الوالي (فقال حدثني) بالافراد (ابن عباس) رضي  
 الله عنهم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت) بضم العين مبنيا للمفعول (على الامم) بالرفع وتشديد ياء  
 على أي ليلة الاسراء كما عند الترمذي والنسائي من رواية عبيد بن القاسم بوحدة ثلثة بوزن جعفر في  
 روايته عن حصين بن عبد الرحمن وهو يدل على تعداد الاسراء وأنه وقع بالمدينة غير الذي وقع بـ (فأخذ  
 النبي) بضم النون وذل مجتهدين مقتوحين بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولا يذرع الجوى والمستمل  
 فأجد بضم مكسورة فدل مهمله بلفظ المضارع النبي نصب مفعول (بترمه الامة) أي العدد الكثير (والنبي  
 بترمه النفر) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولغير الكثيرين والنبي معه النفر  
 (والنبي بترمه العشرة) بفتح الشين ولا يذرع المستمل العشرة بكسر الشين وزيادة تخمية ساكنة القبيلة  
 (والنبي بترمه الخمسة والنبي بترم وحده) وسقط لا يذرع بتر (فتظرت فاذا اسواد كثير) شخص يرى من بعد  
 ووصفه بالكثرة اشارة الى أن المراد الجنس لا الواحد و زاد في رواية حصين بن غير السابقة في الطب متد الاق  
 وهو ناحية السماء (قلت يا جبريل هؤلاء أمتي قال لا) في رواية حصين بن غير فرجوت أن تكون أمتي فقال  
 هذا موسى في قومه (ولكن انظر الى الافق فتظرت فاذا اسواد كثير) زاد في رواية سعيد بن منصور فقيل لي انظر  
 الى الافق الاخر فتظرت فاذا اسواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر مثله وفي رواية أحمد فرأيت أمتي قد  
 ملأوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم (قال) جبريل (هؤلاء أمتك) زاد في رواية أحمد فقيل أرضيت يا محمد  
 قلت نعم يا رب (وهؤلاء سبعون ألفا قد امهم) ولسعيد بن منصور معهم يدل قدامهم (لا حساب عليهم ولا عذاب)  
 والمراد بالمعية المعية المعنوية فان السبعين ألفا المذكورين من جملة أمتهم لم يكونوا في الذين عرضوا اذ ذلك  
 فأريد الزيادة في تكثير أمتهم باضافة السبعين ألفا اليهم (قلت ولم) بكسر اللام وفتح الميم وتسكين يستفهم بهم عن  
 السبب (قال) جبريل (كأنوا لا يكتنون ولا يسترقون) بغير القرآن كعزائم أهل الجاهلية (ولا يطيطرون)  
 ولا يتشاءمون بالطيور (وعلى ربهم يتوكلون) وقيل ان استعمال الرقي والكي قادح في التوكل اذا البرء فيهما  
 متوهم بخلاف غيرهما من أنواع الطب فانه محقق كالأكل والشرب فلا يقدر وأجيب بان أكثر أنواع  
 الطب موهوم والرقي باسماء الله مقتض للتوكل عليه والاتجاء اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل  
 قدح فيه الدعاء اذ لا فرق وفي حديث أحمد وصححه ابن خزيمة وحبان عن رقاعة الجهني مرفوعا وعدني ربي  
 أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا غير حساب واني لا رجوان لا يدخلوها حتى تبوأوا أنهم ومن صلح من  
 أزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة اذ مزية السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم انهم أفضل من غيرهم  
 بل فيمن يحاسب في الجملة من يكون أفضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التمسك بشيء أو حقيقة وفي حديث  
 أبي هريرة عند أحمد والبيهقي في البعث قال وسأت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل الجنة من أمتي زمرة هم  
 سبعون ألفا وزاد فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف ألفا وسنده جيد وفي الترمذي وحسنه عن أبي امامة رفعه  
 وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث  
 حثيات من حثيات ربي \* وفي حديث أبي بكر الصديق عند أحمد وأبي زبيد أعطاني مع كل واحد من السبعين  
 ألفا سبعين ألفا لكن في سنده راو ضعيف الحفظ وآخر لم يسم وعند الكلاباذي في معاني الاخبار بسنده واه عن

عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آتيا اتانى من ربي فيشترى ان الله يدخل من امتي  
سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتانى فيشترى ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين ألفا  
سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتانى فيشترى ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين  
المضاعفة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا تبخ هذا اتمنى قال اكملهم لك من الاعراب ممن  
لا يصوم ولا يصلى قال الكلابى اذى المراد بالامة اول امة الاجابة وبقوله آتيا اتمنى امة الاتباع فان اتمته صلى  
الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام أحدها أخص من الاخر امة الاتباع ثم امة الاجابة ثم امة الدعوة فالاولى  
أهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم عن بعث اليهم (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم  
(عكاشة بن محسن) بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتتحذف ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح  
الصاد المهملين آخره نون ابن حريثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة من بنى اسد بن خزيمه وكان  
عكاشة من السابقين (فقال) يا رسول الله (ادع الله أن يجعلني منهم فان) صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله منهم  
ثم قام اليه رجل آخر) هو سعد بن عبادة كما عند الخطيب في المهمات واستبعده هذا من جهة جلالة سعد بن  
عبادة (قال) يا رسول الله (ادع الله أن يجعلني منهم قال) صلى الله عليه وسلم (سبقك بها) بالصفات التي هي  
التوكل وسابقه (عكاشة) أو أراد بذلك حسم المادة اذ لو أجاب الثاني لقام ثالث ورابع وهم جزا وليس كل  
أحد يصلح لذلك أو أنه أجاب عكاشة بوحى ولم يوح اليه في غيره أو أن الساعة التي سأل فيها عكاشة ساعة اجابة  
ثم انقضت وهذا أولى من قول انه كان منافقا لان الاصل في العصاية عدم النفاق وايضا فان مثل هذا السؤال  
قل أن يصدر الا عن قصد صحيح وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في الشعب رفعه من زادت حسناته على  
سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا  
ومن أوتى نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يعذب به وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي قال (اخبرنا  
عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه  
(قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أبو محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (ان ابا هريرة) رضى  
الله عنه (حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من) ولاي ذرير يدخل الجنة من (اتى  
زصرة هم سبعون ألفا ناضى وجوههم اضافة القمر ليلة البدر) ليلة أربعة عشر (وقال ابو هريرة) رضى الله  
عنه وسقطت واو وقال لابي ذرير بالسند المذكور (فقام عكاشة بن محسن الاسدي يرفع غرة عليه) كسائه فيه  
خطوط بيض وسود كما أنها أخذت من جلد النمر (فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال) ولاي ذرير  
فقال (اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال) صلى الله عليه  
وسلم (سبعون عكاشة) أى بها وفي التقييد بقوله من اتمنى اخراج غير هذه الامة الحمديّة من العدد المذكور وليس  
فيه نقي دخول أحد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاولية وغير ذلك  
كالانبياء والشهداء والصديقين والصالحين والحديث أخرجه مسلم في الايمان به قال (حدثنا سعيد بن  
ابى مرثد) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرثد أبو محمد الجمعي مولا هم البصرى قال (حدثنا ابو غسان)  
بفتح الغين المجرمة والسين المهملة المشددة وبعده الالف نون محمد بن مطرف اللبني المدني امام سكن عققلان  
قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه أنه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لي دخل الجنة من اتمنى سبعون ألفا قال (سبعمائة ألف شك) ابو حازم (في  
احدهما) قال حال كونهم (مماسكين أخذ بعضهم ببعض) على هيئة الوفاة فلا يسابق بعضهم بعضا ومعترضين  
صفا واحد ايهضهم بجنب بعض (حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة) غاية التماسك والاخذ بالايدي (وجوههم)  
يو والجلال معصما عليها بالفرع كما صله (على ضوء القمر) ولاي ذرير عن الكشمي في على صورة القمر (ليلة البدر)  
عند تمامه والحديث مر في ذكر الجنة من يده الخلق به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا  
يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن  
كيسان أنه قال (حدثنا فقع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه  
(قال اذا دخل) ولاي ذرير قال يدخل (اهل الجنة الجنة واهل النار النار) يقوم مؤذن بينهم لم أقف على اسمه

يقول (يا اهل النار لاموت ويا اهل الجنة لاموت) بالبناء على الفتح فيهما (خاود) بالرفع والتنوين مصدر أوجع  
 خاود أي الشأن أو هذا الحال خاود أي مستعز أو أنت خاودون في الجنة \* والحديث أخرجه مسلم في صفة النار  
 \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد  
 الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقال لاهل الجنة خاود) ولا يذر عن الكشميهنى يا اهل الجنة خاود (لاموت ولاهل النار) يا اهل  
 النار (خاود لاموت) زاد الاسماعيل فيهِ \* (باب صفة الجنة والنار) الجنة هي دار النعيم في الدار الاخرة  
 والجنة البستان والعرب تسمى الخيل جنة قال زهير كان عيني في غري مقبله \* من التواضع تسقى جنة صحفا  
 فهي من الاجتنان وهو الستر لكثافت اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة وهي المزة الواحدة من  
 مصدر جنته جنا اذا ستره فكانت ستره واحدة لشدة التفافها واظلالها (وقال ابو سعيد) سعد بن مالك الخدرى  
 رضى الله عنه مما سبق موصولا في باب يقبض الله الارض يوم القيامة (قال النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام  
 يأكله اهل الجنة زيادة كبد حوت) ولا يذرك بد الحوت وزيادة الكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهي  
 اذا اطعمت وأهناها \* (عدن) في قوله جنات عدن أي (خاود) بضم الخاء المججمة وسكون اللام وهو دوام  
 البقاء يقال (عدنت بارض) أي (اقت) بها (ومنه المعدن) الذي يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة  
 والنحاس والحديد (في معدن صدق) بكسر ال دال معدن أي (في منبت صدق) بكسر الموحدة ولا يذرى في مقعد  
 بالقاف والعين بدل معدن والصواب الاول قال في الفتح \* كأن سبب الوهم انه لما رأى ان الكلام في صفة  
 الجنة وأن من أوصافها مقعد صدق كافي آخر سورة القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره أبو عبيدة بلفظ معدن  
 صدق نعم قوله مقعد صدق معناه مكان القعود وهو يرجع الى معنى المعدن \* وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم)  
 بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحية ما كتبه ابن الجهم أبو عمر والعبدي البصرى المؤذن بجماها قال (حدثنا  
 عوف) بالقاف وفتح العين ابن أبي جميلة الاعرابي (عن ابي رجا) بالجيم عمران العطاردي (عن عمران) بن  
 الحصين رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اطاعت) بتشديد الطاء (في الجنة) ليلة الاسراء  
 أو في المنام (قرأت) اكثر اهلها الفقراء (قال الطيبي ضمن اطاعت معنى تأتت ورأيت بمعنى علمت ولذا عذاه  
 الى مقولتين ولو كان الاطلاع معناه الحشيق ككناه مفعول واحد (واطاعت في النار) في صلاة الكسوف  
 فهو غير وقت رؤية الجنة قال في الفتح ووهم من وحده ما قال وقال الداودي ان ذلك ليلة الاسراء وحين  
 خسفت الشمس كذا قال (قرأت) اكثر اهلها النساء (لما يقبل عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا  
 والاعراض عن الآخرة لتقص عقولهن وسرعة انخداعهن \* والحديث رواه كلهم بصريون وسبق في صفة  
 الجنة من بدء الخلق وفي النكاح \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسماعيل) بن ابراهيم  
 ابن علية الامام قال (اخبرنا سليمان) بن طرخان أبو المعتمر (اليميني) عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهرى  
 (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) قلت على باب الجنة فكان  
 عاقمة من دخلها المساكين) وفي الحديث السابق الفقراء وكل منهما يطلق على الآخرة وضبط في اليونينية  
 المساكين بفتح النون وهو سهو على ما لا يخفى (واصحاب الجنة) بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى (محبوسون)  
 ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي يتعاقبون فيها بعد الجواز  
 على الصراط (غير ان اصحاب النار قد أمر بهم الى النار) وغير معنى لكن والمراد الكفار أى يساق الكفار الى  
 النار ويقف المؤمنون في العرصات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لفقرتهم (وقت على باب النار  
 فاذا عاقمة من دخلها النساء) \* وهذا الحديث والذي قبله مسطوران بهما من القرع لارقم عليهما وقال في الفتح  
 انهما سقطا من كثير من النسخ ومن مستخرجى الاسماعيل وأبي نعيم ولاذكر المزي في الاطراف طريق عثمان  
 ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق وهما نابتان في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة \* وبه قال (حدثنا معاذ بن  
 اسد) المروزي كاتب ابن المباركة قال (اخبرنا عبد الله) بن المباركة قال (اخبرنا عمر بن محمد بن زيد) بضم العين  
 (عن ابيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (انه حدثه عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه (قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جى بالموت) الذى هو عرض

قوله ولو كان الاطلاع الخ  
 فيه نظر ولعل الصواب أن  
 يقول ولو كانت رأيت بمعنى  
 أبصرت الخ قدبر اه

قوله وهو سهو لعل السهو  
 في الحكم عليه بالسهم واذلا  
 مانع منه تأمل اه

من الاعراض مجسما كما في تفسير سورة مريم في هيئة كبش أملح قال التوريشي ليسا هدوه بأعينهم فضلا أن يدركوه بمصائرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستعلت عن معارج النفوس لكبر شأنها صبغت لها قلوب من عالم الحس حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الآخرة تتكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه الدار القانية فلذا جى بالموت في هيئة كبش حتى يجعل بين الجنة والنار) وفي الترمذي من حديث أبي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار (ثم يذبح) لم يذكر الذابح فقيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يجي بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وعن بعض التصانيف قال في الفتح وهو في تفسير اسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث الصور الطويل انه جبريل عليه السلام قال في المصاحب على تقدير كونه يجي في اختصاصه من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بذلك لطيفة وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه يجي غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لا اختصاصه بذلك لأخوة أيضا من حيث هو معروف بالروح الامين وايسر في الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل أميناً على هذه القضية المهمة وتولى الذبح فكان في ذبح الروح للموت المضاد لها مناسبة حسنة يمكن رعايتها والاشارة بها الى بقاء كل روح من غير طرق الموت عليها بشارة للمؤمنين وحسرة على الكافرين (ثم ينادى مناد) لم أعرف اسمه (يا اهل الجنة لا موت يا) وللكشميني ويا (اهل النار لا موت) بالبناء على الفتح فيهما (فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيهما ولا ي ذر حزنا الى حزنهم بفتح الحاء والزاي فيهما والحدِيث أخرجه مسلم في صفة اهل الجنة والنار \* وبه قال (حدثنا معاوية بن اسد) المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا مالك بن انس) الاصبغى امام دار الهجرة وسقط ابن أنس لابي ذر (عن زيد بن اسلم) العدوي مولى عمر أبي عبد الله وأبي اسامة المدني (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولى ميمونة (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول) ولا ي ذر ان الله تبارك وتعالى يقول (لاهل الجنة يا اهل الجنة يقولون) ولا ي ذر عن الكشميني فيقولون (ليسك ربنا وسعدك فيقول) جل وعلا (هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط احدنا من خلقك فيقول) سبحانه وتعالى (انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا يا رب واي شئ افضل من ذلك فيقول) جل جلاله (احل) بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام أى أنزل (عليكم رضوانى فلا احتفظ عليكم بعده ابد) وفي حديث جابر عند البزار قال رضوانى ا كبر قال في الفتح وفيه تلج بقوله تعالى ورضوان من الله ا كبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه كان أكثر لعبه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله في الكشاف وقال الطيبي ا كبر أصناف الكرامة رؤية الله تعالى وتكره رضوان في التزويل ارادة التقليل ليدل على أن شيا يسيرا من الرضوان خير من الجنان وما فيها قال صاحب الفتح والانسب أن يجعل على التعظيم وا كبر على مجز الزيادة مبالغة لوصفه بقوله من الله اى ورضوان عظيم يلىق أن ينسب الى من اسمه الله معطى الجزيل ومن عطاياه الرؤية وهي ا كبر أصناف الكرامة في حديثنا سبب معنى الحديث الآتية حيث أضافه الى نفسه وبرزه في صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالجائزة للوفود النازلين على الملك الاعظم \* والحديث أخرجه البخارى أيضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنساءى في التبعوت \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي البخارى يقال انه مولى المواق ويعرف بالمسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي يعرف بابن الكرماني المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة البغدادي قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم بن محمد الفزاري (عن حميد) بضم الحاء المهملة ابن أبي حميد الطويل البصرى اختلاف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مدلس توفى وهو قائم يصلى انه (قال سمعت انس) رضى الله عنه (يقول اصيب) بضم الهمزة (حارثة) بجماء مهملة ومثلثة ابن سراقه بن الحرث الانصارى (يوم) وقعة (يد وهو غلام فجاءت امته) الربيع بالتشديد بنت النضرمة أنس (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة

قوله قال صاحب المفتاح  
كذا يحطه بغير ضمير والذي  
في الطيبي قاله بالضمير وعلى  
هذا فقوله والانسب الخ من  
يقية عبارة الطيبي هـ

متى فان يك في الجنة أصبر وأحسب) بالجزم فهما (وان تـسكن الاخرى) بالفوقية وثبوت النون أى وان لم  
 يـسكن في الجنة (ترى ما صنع) من الحزن الشديد وترى باشباع الراو وبعدها تحية في الكتابة ولا يـذر عن  
 الكشميفي تر بغير تحية مع القصر مجزوم (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (ويحك) بفتح الواو وسكون التحية  
 بعدها حاء مهملة كلمة ترحم واشفاق (او هبت) بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر وفتح الهاء وكسر  
 الموحدة وسكون اللام أى أفقدت عقلك مما أصابك من الشكل بانك حتى جهلت الجنة (او جنة واحدة هي)  
 بهمزة وواو العطف على مقدر أيضا (انها جنان كثيرة) في الجنة (وانه) أى حارثة (لني) ولا يـذر عن الكشميفي  
 في (جنة الفردوس) وهي أعلاها درجة والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس \*  
 والحديث سبق بسنده ومثله في باب فضل من شهد بدر من المغازي \* وفيه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي  
 قال (اخبرنا الفضل بن موسى) السيناني بكسر المهملة وسكون التحية وبنونين بينهما ألف أبو عبد الله  
 المروزي قال (اخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح المجهة هو ابن غزوان كان نسيه ابن السكن في روايته وليس هو  
 الفضيل بن عياض وان وقع في رواية أبي الحسن القايسى عن أبي زيد المروزي لان ابن عياض لا روايته له عن  
 أبي حازم راوى هذا الحديث ولا ادركه كما قاله أبو علي الجبائي (عن أبي حازم) سلمان الاشجعي الكوفي مولى  
 عزرة (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما بين منكبي الكافر) بفتح الميم  
 وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة تنبيه منكب مجتمع العضد والكتف (مسيرة ثلاثة ايام للراكب  
 المسرع) لعظم عذابه ويضاعف ألمه وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضل بن  
 موسى بسنده المذكور هنا خمسة ايام وعند أحمد من حديث ابن عمر من فوعا يعظم أهل النار في النار حتى  
 ان بين شحمة أذن أحدهم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن أبي هريرة ضرب  
 الكافر يوم القيامة أعظم من أحد يعظمون لقتلى منهم وليذوقوا العذاب وحكمه الرفع لانه لا مجال للرأى فيه  
 والاخبار في ذلك كثيرة لا تطيل بسردها \* وحديث هذا الباب أخرجه مسلم في صفة النار أعادنا الله منها بوجه  
 الكريم ومطابقته لما ترجم به البخاري هنا للجزء الثاني من كون منكبي الكافر هذا المقدار في النار اذ هو نوع  
 وصف من أوصافها باعتبار ذكر المحل واردة الحال (قال) المؤلف بالسند السابق اليه (وقال اسحاق بن  
 ابراهيم) بن راهويه (اخبرنا المغيرة بن سلمة) الخزومي البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن  
 خالد بن عجلان الباهلي مولا هم أبو بكر البصري (عن ابي حازم) هو سلمة بن دينار الاعرج المدني القاص  
 مولى الاسود بن سفيان وأما أبو حازم في الحديث السابق فهو سلمان الاشجعي وهو ما مدنيان تابعيان ثقتان  
 لكن سلمة أصغر من سلمان (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 انه (قال ان في الجنة لشجرة) بلام التأكيدي وفي الترمذي من حديث اسماء بنت زيد انها سدرة المنتهى  
 (يسير الراكب في ظلالها) في ذراها وناحياتها (مائة عام لا يقطعها) أى لا يقتهى الى آخر ما عيل من أغصانها (قال  
 ابو حازم) سلمة بن دينار بالسند المذكور (لقد ثبت به) بالحديث المذكور (النعمان بن أبي عياش) بالتحية  
 والمجهة الزرقى السابى المدني (وقال حدثني) ولا يـذر أخبرني بالخاء المجهة وبالأفراد فهما (ابو سعيد)  
 الخدري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب) القرس  
 (الجواد) بفتح الجيم والواو المنخفضة لانه يوجد بالركض يقال جاد القرس اذا صار قائما والجمع جياذ وأجواد  
 وقيل الجياذ الطويلة الاعناق من الجيد ولا يـذر الجواد بالرفع صفة ركب (المضمر) بضم الميم وفتح الضاد  
 المجهة والميم المشددة الذي يعطف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في أربعين ليلة ولا يـذر أو المضمر بزيادة أو  
 (السريع) في جريه (مائة عام ما يقطعها) والجواد وما بعده نصب في القرع كاصله قال اول منصوب باسم الفاعل  
 والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد وما بعده في روايتنا بالرفع صفة  
 للراكب وضبط في صحيح مسلم ينصب الثلاثة على المقهولية وقال في المصابيح وعند الامبيلي برفعها \* وفيه قال  
 (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز عن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد)  
 الساعدي رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من أمتي سبعون) زاد أبو ذر  
 ألفا (او) قال (سبع مائة ألف لا يدرى أبو حازم) سلمة بن دينار (ايهما) بالرفع ولا يـذر بالنصب أى سبعون



ألفا أو سبعمائة ألف (قال سهل بن سعد) (مما سكون أخذ بعضهم بعضاً) معترضين صفا واحدا (لا يدخل  
أولهم حتى يدخل آخرهم) وتقدير معترضين صفا واحدا من زيل لما استشكل من قوله لا يدخل أولهم حتى  
يدخل آخرهم لاستلزامه الدوران دخول الأول موقوف على دخول الآخر وبالعكس ثم هو على تقدير  
معترضين الحدور معية لكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه إشارة إلى سعة الباب الذي يدخلون منه  
(وجوههم على صورة القمر) المراد بالصورة الصفة أي أنهم في انشراق وجوههم على صفة القمر (ليلة البدر)  
عند تمامه وهي ليلة أربعة عشر ولا يذرع عن الكشميهني "على ضوء القمر" والحديث سبق في الباب السابق قبل  
هذا. وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا عبد العزيز عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار  
(عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن أهل الجنة ليتراءون) بفتح اللام  
والحنية والفوقية والهزمة لينظرون (العرف في الجنة) بضم الغين المجهة وفتح الراء جمع غرفة بضم ثم سكون  
(كأتراون) أنتم في الدنيا (الكوكب) زاد الاسماعيلي الدرر (في السماء قال) عبد العزيز قال (أبي)  
أبو حازم (حدثت النعمان) ولا يذرع عن النعمان (بن أبي عياش) بالحنية والمجهة الزرقى (فقال  
اشهد) والله (سمعت أبا سعيد) الخدرى رضى الله عنه (يحدث) ولا يذرع عن الكشميهني يحدثه أي الحديث  
المذكور (ويذرع به كأتراون) بفوقية واحدة مفتوحة والهزمة (الكوكب الغارب) بتقديم الراء على  
الموحدة ولا يذرع عن الكشميهني الغارب بتأخير الراء من الغبور يقال غبر الشيء غبورا بفتح الغاء قال الأزهري الغارب  
من الأضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكثير أنه بمعنى الباقي ومن معنى الباقي قوله في الحديث أنه  
اعتكف العشر الغوارب من رمضان أي اليواقي وقال في المطالع الغارب البعيد أو الذهاب الماضي كما في الرواية  
الأخرى الغارب والمعنى هنا كأتراون الكوكب الباقي (في الأفق) وهو طرف السماء (الشرقي والغربي)  
بعد انتشار ضوء القمر فأما يتشمر في ذلك الوقت الكوكب المضي وضبطه بعضهم الغارب بحتية مهموزة بين  
الألف والراء من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في  
الأفق وكأها راجعة إلى معنى واحد وقائدة تنبيد الكوكب بالدرى ثم بالغارب في الأفق كما قال في شرح المشكاة  
الأيذان بأنه من باب التمثيل منتزع من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية الراقي في الجنة صاحب الغرفة  
برؤية الراقي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الغرب والشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغار  
بالهزم لم يصح لأن الانشراق يفوت عند الغور اللهم إلا أن يؤول بالمستشرق على الغور كما في قوله تعالى فإذا بلغن  
أجلهن أي شارفن بلوغ الأجل لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي ثم يصح إذا اعتبرته على طريقة علمتها  
تينا وما باردا أي طالعا في الأفق من المشرق وغائبا في المغرب قال وذكر المشرق والغرب ولم يقبل في السماء  
أوفي كبدها البيان الرفعة وشدة البعد. وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المجهة المشددة  
المعروف بيندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي عمران) عبد الملك  
ابن حبيب الجوفى بفتح الجيم وسكون الواو وبه هاتون مكسورة أنه (قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه)  
سقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله تعالى لا هون أهل النار عذابا يوم  
القيامة) بكسر لام لا هون وقيل إن هون أهل النار هذا هو أبو طالب (لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت)  
بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح التاء ولا يذرع بها (تفتدى به) بالفاء من العذاب (فيقول نعم فيقول)  
الله تعالى (أردت منك أهون) أي أسهل (من هذا وانت في صلب آدم) حين أخذت الميثاق (أن لا تشركني  
شيئا فأيت) فامتنت حين أبرزتك إلى الدنيا (الآن تشركني) الاستثناء مفرغ وانما حذف المستثنى منه مع أنه  
كلام موجب لأن في الآباء معنى الامتناع فيكون نصيا معنى أي ما اخترت الا الشرك وظاهر قوله أردت  
منك يوافق مذهب المعتزلة لأن المعنى أردت منك التوحيد فخالف مرادى وأتيت بالشرك وأوجب بأن  
الارادة هنا بمعنى الامر أي أمرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يبيح في ملكه الا ما يريد وقال الطيبي  
والاظهروا أن تحمل الارادة هنا على أخذ الميثاق في آية وإذا أخذ ربك من بني آدم لقرارته وأنت في صلب آدم  
ويحمل الآباء على نقض العهد والحديث سبق في باب قول الله تعالى وإذا قال ربك للملائكة من خلق آدم  
وفي باب من نوقش الحساب. وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال

(حدثنا جاد) هو ابن زيد بن درهم الامام أبو اسماعيل الازدي (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر)  
هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار  
بالشفاعة) بحذف الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية أبي ذر عن السرخسي يخرج قوم ولمسلم عن ابي الريح  
الزهراني عن جاد بن زيد يخرج الله قوما من النار بالشفاعة (كانهم التعاريف) بثلاثة مفتوحة فعين مهملة  
وبعد الالف راء ان بينهما تحية ساكنة جمع ثور وبضم أوله كعصمور صفار القشاء شبهوا بها لان القشاء نبي  
سريع وقيل هو رؤس الطرائث تكون بيضاء شبهوا بياضها واحدها طروث وهو نبت يؤكل قال جاد (قلت)  
لعمر و (ما) ولا ي ذر عن الكشميني وما (التعاريف قال) عمرو (الضغاييس) بالضاد والعين المجتمين المفتوحين  
وبعد الالف موحدة مكسورة فتحية ساكنة فسين مهملة وهي صفار القشاء واحدها ضغوس وقيل هربت  
يفت في اصول النمام يشبه الهليون يساق بالثلج والزيت ويؤكل وقال أبو عبيد ويقال الشعارير بالشين المجهمة  
بدل المثلثة قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول الراوي (وكان) عمرو (قد سقط فقه) أي سقطت اسنانه  
فتنطق بها مثلثة وهي شين معجمة قال الكرماني ولذا لقب بالثرم بالمثلثة وفتح الراء اذ الثرم انكسار الاسنان  
اتتهى وهذا التشبيه لصفتهم بعد ان نبهوا وأما في أول خروجهم من النار فانهم يكونون كالنعم كما يأتي ان شاء  
الله بعد وقال جاد أيضا (فقلت لعمر و بن دينار بأحمد) بحذف اداة النداء ولا ي ذر عن الكشميني يا أبا محمد  
(سمعت) بهمزة الاستفهام المقدرة أي سمعت (جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (يقول سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة من النار) قوم (قال نعم) سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة  
القائلين بتبني الشفاعة للعصاة متمسكين بقوله تعالى فاستنفعهم شفاعة الشافعين وأجيب بأنها في الكفار وقد  
تواترت الاحاديث في اثباتها \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان \* وبه قال (حدثنا هدي بن خالد) بضم الهاء  
وسكون الدال المهملة بعدها موحدة مفتوحة فهاء تأييد القيسي البصري الحافظ هداي قال (حدثنا  
همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ألف فميم ابن يحيى العوزي الحافظ (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا  
انس بن مالك) رضي الله عنه ولا ي ذر عن انس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال يخرج قوم من النار  
بعد ما مسهم منها سبع) بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقاة أو صفرة يقال سفعته  
النار اذا قضته فقيرت لون بشرته والسوافع لوائح السجوم (فيدخلون الجنة فيسهم اهل الجنة الجهنيين)  
بالتحيتين بعد الميم ولا ي ذر بتحية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب في رقابهم عقاب الله  
من النار فيسهمون فيها الجهنيين وقول بعض الشراح ان هذه التسمية ليست تقيصا لهم بل للاستذكار  
لنعمة الله ليزدادوا بذلك شكرا يعارضه ما في مسلم من حديث أبي سعيد في دعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم  
\* وحديث الباب أخرجه أيضا المؤلف في التوحيد \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل أبو سلمة التيوذكي  
الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد الباهلي مولا هم الكرايسي الحافظ قال (حدثنا  
عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازني (عن ابي سعيد  
الطدري رضي الله عنه ان النبي) ولا ي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة)  
أي فيها وعبر بالمضارع العاري عن سين الاستقبال المتحضر للعال للتحقق وقوع الادخال (و) يدخل (اهل النار  
النار) ثم بعد دخولهم فيها (يقول الله) تبارك وتعالى الملائكته (من كان في قلبه) زيادة على أصل التوحيد  
(مثقال حبة) أي مقدار حبة حاصل (من حردل) حاصل (من ايمان) بالسكبر ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار  
انتفاء الزيادة على ما يكفي لالان الايمان ببعض ما يجب الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع أن المراد  
الحقيقة المعهودة والايمان ليس يجسم فيحصره الوزن والمراد أنه يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على  
مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن او تمثل الاعمال جواهر (فأخرجوه) من النار (فيخرجون) منها حال كونهم  
(قد امتحشوا) بضم القوقية وكسر المهملة وضم المعجمة احترقوا (وعادوا حما) بضم الحاء المهملة وفتح الميم خمما  
(فيلقون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهر الحياة) بالقوقية بعد الالف ونهر الحياة هو الذي من  
نعم فيه حي (فينبتون) بضم الموحدة ثانيا (كما تثبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بذرا العشب  
أو البقلة الحقا لانها تثبت سرعيا (في جبل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التحتية آخره لام فعيل

قوله بالمضارع الخ كذا  
بخطه وصوابه بالماضى اه

بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين أو غثاء وغيره فإذا كانت فيه حبة واستقرت على شط بحر السيل فانهما تثبت في يوم وليلة تشبهها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم اليهم بعد احراق النار لها (أوفال حية) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع أي معظم جرى السيل واشتداده وقال الكرماني الهامة بالفتح وسكون الميم وبكسرها وبالهمز الطين الأسود المتن والشك من الراوي (وقال النبي صلى الله عليه وسلم الم ترأى خطاب لكل من يأتي منه الرطوبة أنها تثبت) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى فتخرج حال كونها (صفرأ) تسر الناظرين وحال كونها (ملطوبة) أي منعطفة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا باهتزازة وتقبله والمعنى فن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان يخرج من ذلك الماء نضرا متجترا كخروج هذه من جانب السيل صفرأ مقبله وقال النووي لسرعة نباته يكون ضعيفا واضعفه يكون أصفر ملتويا ثم بعد ذلك نشد قوته \* والحديث مضى في باب تفاضل أهل الايمان من كتاب الايمان وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة والمجبة المشددة ابن عثمان العبدى - مولا هم الحافظ بن دارقال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلى - مولا هم البصرى الحافظ قال (حدثنا شعبه) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العسكى (قال سمعت أبا اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت النعمان) بن بشير الانصارى رضى الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) يقول ان اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل) في مسلم انه أبو طالب واللام بالفتح للتأكيد (توضع في اخص قدميه) بضم الفوقية من توضع وفتح الهزرة والميم والصاد مهملة من اخص وقدميه بالتننية باطن قدميه الذى لا يصل الى الارض عند المشى (جرة) في كل قدم (يغلى) بفتح التحتية وسكون المجبة وكسر اللام (منها) من الجرة (دماغه) وفي مسلم من رواية الاعمش عن أبي اسحاق من له نعلان وشرا كان من نار يغلى منها دماغه بالتننية \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان والترمذى في صفة جهنم \* وبه قال (حدثنا) عبد الله بن رجاء) الغداني البصرى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو السبيعي (عن النعمان بن بشير) الانصارى رضى الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) يقول ان اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل) هو أبو طالب كما في مسلم وسبق (على اخص قدميه) بالتننية (جرتان يغلى منها دماغه) من حرارتها (كما يغلى الرجل) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعدها لام القدر من الحماض أو من أى صنف كان (واقمقم) بقافين مضمومتين وميمين من آنية العطار أو اناه ضيق الرأس يسخن فيه الماء من فحار وغيره فارسي - معرب ولابي ذر والاصمعي - بالتميم بالوحدة بدل واو العطف وصوب القاضى عياض كونه بالواو لا بالواحدة وقال غيره يحتمل أن تكون الباء بمعنى مع وعند الاسماعيلي - كما يغلى الرجل أو التمتم بالشك وقال السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزاء للعمل ان أباطاب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجملته مخمز باله الا انه كان متبينا بقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انه على ملة عبد المطلب فسلط الله تعالى العذاب على قدميه خاصة لتنتية اياهما على ملة آياته وسند هذا المتن أعلى من سند السابق لكن في العالى عنفة أبي اسحاق السبيعي وفي النازل تصر يجه بالسمع فاني غير ما فاته من العلو الحسى - بالهاتر المعنوى \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشعي البصرى قاضى مكة قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجلى بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى (عن خبيثة) بجاء معجمة مفتوحة فتحنية ساكنة فثلثة مفتوحة فتاء تأنيث ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدى بن حاتم) الطائى الجواد ابن الجواد العصابي - الشهير رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكرا النار فاشاح) بالقاء والهزرة والشين المجبة بعدها ألف فخا مهملة (بوجهه) صرفة أو حذر منها كأنه ينظر لها (فتعوذ منها ثم ذكرا النار فاشاح) (بوجهه) فتعوذ منها ثم قال انقروا النار) بالتصدق (ولوبشوق عمرة) بكسر الشين المجبة (فمن لم يجد) صدقة فبكلمة طيبة \* وسبق الحديث في باب من فو قس الحساب عذب \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنزة) بالحاء المهملة والزاي أبو اسحاق الزبيري - بالراء المدنى قال (حدثنا ابن ابى حازم) هو عبد العزيز بن ابى حازم سلمة ابن دينار (والدراوردى) بفتح الدال والراء وبعد الالف واومفتوحة فراء ساكنة فدل مهملة مكسورة فتحنية مشددة عبد العزيز بن محمد ودراوردى قرية من قرى خراسان (عن يزيد) بن عبد الله بن الهاد (عن عبد الله

قوله ثم ذكر النار فاشاح بوجهه فتعوذ منها هكذا في المتون المعقدة وسقط من قلم الشارح اه

ابن خباب) بفتح الخاء الموحدة الاولى بعدها ألف الانصاري (عن ابي سعيد الخدري رضى الله  
 عنه انه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر (عنده عمه ابوطالب) عبد مناف شقيق  
 عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) صلى الله عليه وسلم (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل) بالرفع  
 والنصب (في شحاح من النار يبلغ كعبه) بالثنية والضمضاح بضادين مجتمين مفتوحين وطاء بين موملتين  
 أو لهما ساكنة مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكمين فاستعير لئسار (يقلى منه) من الضحاح  
 ولا يذر عن الكشمي منها أى من النار (أم دماغه) أصله وما به قوامه أو جادة رقيقة تحيط بالدماغ  
 واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فاتنعههم شفاعتي الشافعين واجب بان منقصة  
 الآية بالاخراج من النار وفي الحديث بالتخفيف أو يخص عموم الآية بالحديث أو أن أباطالب لما بلغ في الكرام  
 النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزى بالتخفيف وأطلق على ذلك شفاعته أو أن جزاء الكافر من العذاب  
 يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز أن يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطيبيا لقب الشافع لا توأما  
 للكافر لأن حسناته صارت بعونه على الكفر هباء منثورا لكنهم قد يتفاوتون فن كانت له حسنات من عتق أو  
 مواساة مسلم ليس كن ليس له ذلك فيحتمل أن يجازى بالتخفيف بمقدار ما عمل لكنه معارض بقوله تعالى ولا يخفف  
 عنهم من عذابها \* والحديث سبق في باب قصة أبي طالب \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا  
 ابو عوانة) الواضح بن عبد الله اليثكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة) ولا يذر عن المستحلى جمع الله بلفظ الماننى والاقل هو  
 المعتمد وفي حديث أبي هريرة يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الراحى وينفذهم  
 البصر وتدنو الشمس من رؤسهم فيشتد عليهم حرها (فيقولون) من الفجر والجزع مما هم فيه (لواستشفعنا على)  
 بالعين ضمن استشفع معنى الاستعانة يعنى لواستشفعنا على (ربنا) لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهى انضمام  
 الاذن الى الاعلى ليستعين به على ما يرومه وفي رواية هشام اندستواى السابقة فى سورة البقرة الى ربنا (حتى  
 يريحنا) بالحاء المهملة من الراحة أى يخلصنا (من مكاتبنا) وما فيه من الاحوال ولو هى المتضمنة للثقى والطلب  
 فلا يحتاج الى جواب أو جوابا محذوف (فيا تون آدم) عليه السلام وقدموه لانه الاقل (فيقولون) له بعثنا له  
 على أن يشفع لهم (انت الذى خلقك الله بيده وفتح قلبك من روحه) زادهام فى روايته الآية ان شاء الله  
 تعالى فى كتاب التوحيد وأسكنك جنته وعلك أسماء كل شئ ووضع نبي موضع شئ أى المسميات كقوله تعالى  
 وعلم آدم الاسماء كلها أى أسماء المسميات (وامر الملائكة) ولا يذر عن الجوى والمسقى وأمر ملائكته  
 (فجحدوا لك) سجود خضوع لاسجود عبادة (فأشفع انا عند ربنا) حتى يريحنا من مكاتبنا هذا (فيقول) آدم  
 (لست هنا كم) بضم الهاء وتخفيف النون أى لست فى المكان والمنزل الذى تحسبونى يريده مقام الشفاعة  
 (ويذكر خطيئته) التى أصابها وهى اكله من الشجرة التى نهى عنها قاله تواضعا واعتذارا عن التقاعد عن الاجابة  
 واعلاما بأنها لم تكن له (ويقول) لهم (اتنوا نوحا) عليه السلام وسقط ويقول لا يذر (أول رسول بعثه الله)  
 أى بعد آدم وشيث وادريس أو الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلا نعم كان آدم مرسلا وأنزله على شيث الصف  
 وهو من علامة الارسال أو رسالة آدم لبنيه وهم موحدون ليعلمهم شريعته ورسالته نوح لئلا يردوهم الى  
 التوحيد (فيا تونه فيقول) لهم (لست هنا كم ويذكر خطيئته) وهى سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب ان  
 اخى من أهلى (اتنوا ابراهيم الذى اتخذه الله خليفاً تونه فيقول) لهم (لست هنا كم ويذكر خطيئته) زاد  
 مسلم التى أصاب فيسبحى من ربه وفى رواية همام أنى كذبت ثلاث كذبات وزاد سفيان قوله انى سقيم وقوله بل  
 فعله كبيرهم وقوله لا امرأته أخبريه انى أخوك وهذه الثلاثة من المعارض الا انها لما كانت صورتها صورة  
 الكذب أشفق منها (اتنوا موسى الذى كلمه الله) ولا يذر عن الجوى والمسقى كالم الله (فيا تونه فيقول) لهم  
 (لست هنا كم) وسقط لا يذر قوله فيقول لست هنا كم (فيذكر خطيئته) وهى أنه قتل نفسه يوم رمى بقملها  
 (اتنوا عيسى فيا تونه فيقول) لهم (لست هنا كم) ولم يذ كذبا لكن وقع فى رواية أبي نضرة عن أبي سعيد انى  
 عبت من دون الله وراه مسلم (اتنوا محمدا صلى الله عليه وسلم) وفى كشف علوم الآخرة للغزالي ان بين اتيان  
 أهل الموقف آدم واتيانهم نوحا ألف سنة وكذا بين كل نبي ونبي قال فى الفتح ولم أقف لذلك على أصل ولقد أكثر

في هذا الكتاب من اراد احاديث لا اصل لها فلا يترتب بشئ منها انتهى وتعقبه العيني بان جلاله قدر الغزالي  
تتأني ما ذكره وعدم روقه على اصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على اصل فانه لم يحط علما بكل ما ورد  
حتى يدعى هذه الدعوى انتهى وأجاب في التقاض الاعتراض بان جلاله الغزالي لا تتأني انه يحسن الظن ببعض  
الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحياء في نقله من قوت القلوب كما يه على  
ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بان بضاعته في الحديث من جارة قال ابن حجر ولم ادع اني احطت علما  
وانما نصبت اطلاعي واطلاقي في الثاني محمول على تقيدي في الاول والحكم لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا  
المعترض يعني العيني اطالع على شئ من ذلك يخالف قولي لا برزه وتبجح به انتهى وقد اهلهم الله تعالى الناس سؤال  
آدم ومن بعده في الابداء ولم يلهو وسؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان فيهم من سمع هذا الحديث منه  
صلى الله عليه وسلم وتحقق اختصاصه بذلك اظهار الفضيلة لنبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته وكمال قربه  
وتفضيله على جميع المخلوقين (فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ما وقع عن سهو وتأو بل أو ما كان الاولي  
تركة أو أنه مغفور له غير مؤاخذ ولو وقع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيا توني) زاد في رواية سعيد بن ابي  
هلال المذكورة في التوحيد فأقول أنا لها أنا لها (فاستأذن علي رضي) زاد همام في داره فيرثذني أي في دخول  
الدار وهي الجنة وأضيفت اليه تعالى اضافة تشریف (فاذا رأيتهم) تعالى (وقعت) له حال كوني (ساجدا) وفي  
رواية أبي بكر عند أبي عوانة قال في تحت العرش فأقع ساجدا للرب (فيدعني) في السجود (ماشاء الله) زاد مسلم  
ان يدعني وسقطت الجلالة الشريفة لابي ذر وفي حديث عبادة بن الصامت عند الطبراني فاذا رأيتهم خررت له  
ساجدا شكر له (ثم يقال ارفع) ولا يذري ثم يقال لي ارفع (راسك) وفي رواية النضر بن أنس عند أحمد فأوحى  
الله الي جبريل أن اذهب الي محمد فقل له ارفع رأسك (سل تعطه) بغير واو ولا همز (قل يسع) بغير واو وأيضا نتم  
الذي في اليونانية وقل باثباتها (واشنع تشفع) أي تقبل شفاعةك (فأرفع رأسي) فاحمد ربي بخمسة يعني) وفي  
رواية ثابت عند أحمد في جامعهم بها أحد قبلي ولا يحمدني أحد بعدني (ثم اشفع) في الراحة من كرب  
الموقف ثم في الاخراج من النار بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط حينئذ في النار  
(فيحتملي) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة أي يمين لي كل طور من أطوار الشفاعة (حدا) أفف عنده فلا  
أنعده مثل أن يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعة ثم فيمن اخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى هذا  
الاسلوب قاله في شرح المشكاة عن التوربشتي قال في الفتح والذي يدل عليه سياق الاخبار أن المراد به تفصيل  
مراتب المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند أحمد عن يحيى القطان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في  
هذا الحديث بعينه (ثم اخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم اعود فافع) حال كوني (ساجدا مثله) أي مثل  
الاول (في) المرة (الثالثة والرابعة) بالثك من الراوي (حتى) أقول يارب (ما بقى) ولا يذري عن الحموى  
والمستقلى ما يبقى (في النار الا من حبسه) فيها القرآن وكان) بالواو ولا يذري فكان (قتادة) بن دعامة (يقول  
عندهذا) القول وهو من حبسه القرآن (اي وجب عليه الخلود) بنحو قول الله تعالى ان الله لا يغير أن يشرك  
به \* والحديث سبق في أول سورة البقرة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد  
القطان (عن الحسن بن ذكوان) أبي سلمة البصري صدوق يخطئ ورمى بالقدر لكنه ليس له في البخاري سوى  
هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنده مع تعنته في الرجال ومع ذلك فهو متابعة قال (حدثنا ابورجاء) عمران  
الطاردي قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري حدثني (عمران بن حصين) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه (قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسعون) بفتح الميم المشددة  
(الجهنمين) في حديث أبي سعيد فيخرجون كالؤلؤ وفي رقابهم الخواتم فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن  
ادخلهم الجنة بغير عمل \* وحديث الباب أخرجه الترمذي في صفة النار وأبو داود في السنة وابن ماجه في  
الزهد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) أي ابن أبي كثير الانصاري الزرقي  
أبو اسحاق القاري (عن حميد) الطويل البصري مولى طلحة الطلحات (عن أنس) رضي الله عنه (ان أم حارثة)  
الربيع بالتصغير بنت النضر عمه أنس بن مالك وحارثة هو ابن سراقه بن الحرث بن عدي الانصاري (أمت  
رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر) وقال ابن منده يوم أحد والاول هو

المشهور المعتمد (اصابه غرب سهم) بفتح الغين المجمة وسكون الراء ماضا فالسهم ولاي ذر عن الكشميهني سهم غرب  
 بتقديم سهم مع التنوين على الصفة أي لا يدرى من رماه (فقال يا رسول الله قد علمت موقع حارثة) ولاي ذر  
 عن الكشميهني موضع حارثة (من قلبي فان كان في الجنة لم ايك عليه والاسوف ترى ما اصنع فقال) صلى الله  
 عليه وسلم (لها هبلت) في اليونانية بكسر الهاء ولاي ذر بضمها وفتحها وكسر الموحدة وسكون اللام فقدت  
 عقلك استفهام حذفته من الاداة (الجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في) ولاي ذر عن الجوى والمستحلي  
 لني (الفر دوس الاعلى وقال) صلى الله عليه وسلم (غدوة) بفتح الغين (في سبيل الله او روحة) بفتح الراء (خير  
 من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم) بلام مفتوحة للتأكيذ والقاف بعدها ألف فوحدة أي قدر قوس  
 احدكم (او موضع قدم من الجنة) ولاي ذر عن الكشميهني قدمه بالاضافة وله عن الجوى والمستحلي قدمه بكسر  
 القاف وفتحها وتشديد الدال المهملة أي مقدار سوطه لانه يقد أي يقطع طولاً (خير من الدنيا وما فيها) من  
 متاعها (ولو أن امرأة من نساء اهل الجنة اطلمت) بيمزة الوصل وتشديد الطاء المهملة (الى الارض لاضامت  
 ما بينهما) بين السماء والارض (ولملائ ما بينهما ريحاً) طيبة (ونصفها) بفتح اللام للتأكيذ والتون وكسر  
 الصاد المهملة بعدها تحنية ساكنة ثم فاء قال قتيبة راويه (يعني الخمار) بكسر الخاء المججمة وتخفيف الميم  
 ما تغطي به رأسها (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها وقيل النصف المعجز وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة  
 وفتح الجيم وهو ما تلويه المرأة على رأسها وقال الازهرى هو كالعصابة تلقه على استدارة رأسها وعند ابن أبي  
 الدنيا من حديث ابن عباس ولو أخرجت نصيفها كانت الشمس عند حسنهما مثل القليلة من الشمس لاضوت  
 لها ولو اطلمت وجهها لاضاء حسنهما بين السماء والارض ولو أخرجت كفها لافتنن الخلائق بحسنها فان  
 قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل الله أو روحة وبين قوله ولقاب قوس احدكم الخ أجب بان المراد  
 أن ثواب غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لأن ثوابها جنة نصيف امرأة منها خير من الدنيا وما فيها وبه  
 قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله  
 ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا ارى) بضم الهمزة وكسر الراء (مقعده) بالنصب مفعول أرى (من النار  
 لو اساء) أي لو عمل في الدنيا عملاً سيئاً بان كفر (ايزداد شهكراً) واستشكل بان الجنة ليست دار شكر بل دار  
 جزاء وأجب بان الشكر ايسر على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ أو المراد ليزداد فرحاً ورضاً فعبّر عنه  
 بلازمة لان الراضى بالشيء يشكر من فعله ذلك (ولا يدخل النار احد) ولاي ذر عن الكشميهني أحد النار  
 (الا ارى مقعده من الجنة لو أحسن) لو عمل عملاً حسناً وهو الاسلام (ليكون عليه حسرة) زيادة على تعذيبه  
 قال في الفتح وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق أخرى عن ابي هريرة ان ذلك يقع عند المستله في القبر  
 وقبه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى ما قالك الله وفي حديث ابي سعيد عند الامام أحمد  
 يفتح له باب الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك فانما اذ آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد أن  
 ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره \* ومطابقة حديث الباب لما ترجم له من حيث كون المقعدين  
 فيهما نوع صفة لهما \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا ي ذر ابن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر)  
 الزرقى الانصاري ابو اسحاق القاري (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو بفتح العين أيضاً مولى المطلب بن عبد  
 الله بن حنطب (عن سعيد بن ابي سعيد) بكسر العين فيهما واسم ابي سعيد كيسان (المقبري عن ابي هريرة رضى  
 الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة) قال في فتح الباري لعل ابا هريرة  
 سأل عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم وأريد أن اختبئ دعوتي شفاععة لآمتي في الآخرة (فقال) صلى الله  
 عليه وسلم والله (لقد ظننت يا ابا هريرة أن لا يسألني) أن هي الخنفقة من الثقيلة (عن هذا الحديث احد اول  
 ملك) برفع أول صفة لاحد أو هو خير مبتدأ محذوف أي هو أول وبتفتحها لا ي ذر على الظرفية وقال العيني على  
 الحال (لما رأيت) للذي رأيت (من حرصك على الحديث) من بيانية أول روتى بعض حرصك من تبعيضية (اسعد  
 الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصاً) من الشرك (من قبل نفسه) بكسر القاف وفتح الموحدة  
 أي من جهة نفسه مختاراً طاعاً وأسعد هنا هل هي على بابها من التفضيل أو هي بمعنى فصيل يعني سعيد الناس

وعلى الاقل فالعنى اسعد من لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غاية لقوله من قلبه اذ  
 الاخلاص معدنه القلب فقائده التأكيد لان اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في التأكيد تقول اذا أردت  
 التأكيد أبصرته عيني وسمعته أذني والمراد بالشفاعة هنا بعض أنواعها وهي التي يقول فيها صلى الله عليه وسلم  
 أتقى أمتي فيقال له أخرج من في قلبه وزن كذا من ايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل  
 عن دونه وأما الشفاعة العظمى في الراحه من كرب الموقف فاسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين  
 يدخلونهم بغير حساب ثم الذين يدخلونهم بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم يصيهم لفتح من النار  
 ولا يسقطون فيها \* والشفاعات كما قال عياض خمس \* الاولى العظمى وهي لراحه الناس من هول الموقف  
 وهي مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهي المقام المحمود وقال الطبراني قال اكثر أهل التأويل  
 المقام المحمود هو الذي يقومه صلى الله عليه وسلم ليربهم من كرب الموقف لحديث ابن عباس المقام المحمود  
 الشفاعة وحديث أبي هريرة في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل عنه النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال هي الشفاعة \* الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت أيضا في نبينا صلى الله عليه وسلم  
 واستدل لها بقوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم أتتى أمتي أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه  
 أو الدليل عليها سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب \*  
 الثالثة في ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب أن لا يعذبوا \* الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد جات  
 الا حاديت باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره \* الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها  
 وأشار النووي في روضته الى أن هذه من خصائصه \* وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن أبي طالب كما سبق  
 وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة لحديث الترمذي عن أبي هريرة رفعه من استطاع أن يموت بالمدينة  
 فلا يفعل فاني أشفع لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج عن واحدة من الجنس الاول  
 وفي العروة الوثقى للقرظي شفاعته لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن تقصيرهم واعلمها تندرج في الخامسة وزاد  
 القرطبي انه أول شافع في دخول أمته الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح الشفاعة فيمن استوت حسناته  
 وسيناته أن يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد بدرجة  
 الله والظالم لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلونهم بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الاعراف قوم  
 استوت حسناتهم وسيناتهم على الاربع وشفاعته فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الجنة  
 أربعة وما عداها لا يرد كما لا ترد الشفاعة في التخفيف عن صاحب القبرين وغير ذلك لكونه من جملة أحوال  
 الدنيا انتهى ملخصا \* وحديث الباب سبق في باب الحرص على الحديث في كتاب العلم \* وبه قال (حدثنا عثمان بن  
 ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العيسى الكوفي أخو ابي بكر والقاسم  
 قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن  
 عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمر والسلماني (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) انه قال  
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم) بلام التأكيد (آخر أهل النار خروجا منها) من النار نفسها أو من مروره  
 على الصراط المنصوب عليها (وآخر أهل الجنة دخولهم من النار كبوا) بفتح الكاف وسكون الموحدة  
 لكنه مضى عليهم في الفرع وفي الهامش حبوا بالحاء المهملة وعليها علامة أبي ذر أي زحفا وزنا ومعنى وفي رواية  
 أنس عن ابن مسعود عند مسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكب مرة وتسفعه النار مرة فإذا  
 ياوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك (فيقول الله) عز وجل له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيقبل  
 اليه انهما ملائي) بفتح الميم والهمزة بينهما لام ساكنة (فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملائي فيقول) الله تعالى له  
 (اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها وان لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول) الرجل تسخر  
 مني) بفتح الفوقية والمججمة استقهاهم محذوف الاداة ولا بي ذر عن الكشميني بي بالموحدة والتخمية بدل مني  
 (او) قال (تسخر مني) بالشك (وأنت الملك) بكسر اللام وسلم من رواية أنس عن ابن مسعود أنت تزي على  
 وأنت رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل القرع غير ضابط لما ناله من السرور يباوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط

لسانه دهشة وفرحاً وجرى على عادته في الدنيا من مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند  
وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح أنت عبدي وأنا ربك قال عبد الله بن مسعود (فلقد رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ضحك) أي تعجباً وسروراً مما رأى من كمال رحمة الله ولطفه بعبده المذنب وكمال رضاه عنه  
(حقى بدت) ظهرت (فواجده) بنون فواو مفتوحتين وبعد الألف جيم مكسورة فذال مججمة فهاء جمع فاجدة  
قال ابن الأثير النواجذ من الأسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوى نقلًا عن العصابة أو  
عن غيرهم (وكان يقال ذلك) ولا يبي ذر وكان يقول ذلك بغير لام (ادنى) أقل (أهل الجنة منزلة) ذكر الكرماني  
أن هذه المقالة ليست من تنمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوى نقلًا عن العصابة أو غيرهم وقال في  
الفتح قائل وكان يقال الراوى كما قال الكرماني وأما المقالة فهي من قوله صلى الله عليه وسلم كما في أول حديث  
أبي سعيد عند مسلم بلفظ أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث إلى آخره  
واعترضه العيني بأنه لا يلزم من كونها في آخر حديث ابن مسعود أن تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم وأجاب  
في الانتقاص فقال إن أراد الاستلزام العقلي فليس مرادها نابل يكفي الظن القوي الناشئ عن الاستدلال لأن  
هذا الأمر ليس مرجعه العقل والنصابي إذ لم يكن يتطرق في كتب أهل الكتاب ولا يتقل عنهم كابن مسعود  
انحصر أنه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك بواسطة أم لا فبطل الاعتراض انتهى \* ورواه  
كلهم كوفيون \* والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة جهنم وابن ماجه في  
الزهد \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن  
عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بنى عدى ويقال له الفرسى بفتح الفاء والراء ثم سين  
مهمله نسبة إلى فرس له سابق (عن عبد الله بن الحارث بن نوفل) بفتح النون وسكون الواو بهاء فاء فلام ابن  
الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبي محمد المدني أمير البصرة يلقب بية بتشديد الموحدة الثانية له روية ولا يبه  
وبلده صحبة (عن العباس) بن عبد المطلب (رضي الله عنه) انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت أباطاب  
بشيء) لم يذ كر الجواب اختصاراً وساقه في كتاب الادب عن موسى بن اسماعيل عن أبي عوانة بهذا السند بلفظ  
فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في صحاح من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار  
وسبق مجتمه والله الموفق وبه المستعان \* هذا (باب) بانتون (الصراط جسر جهنم) بفتح الجيم وتكسر أى  
منه وب عليها العبور المسلمين عليه إلى الجنة قال أبو سعيد فيمارواه مسلم بلغني أن الصراط أحد من السيف  
وأدق من الشعرة وقال سعيد بن أبي هلال عند ابن منده بلغني فذكره ووصله البيهقي عن أنس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم مجزوماً به لكان في سنة ابن وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك أن الصراط مثل السيف  
ويجئ بيه كلاب انه ليؤخذ بالسكوب الواحد أكثر من ربيعة ومضر وعند ابن عساكر عن الفضيل ابن عياض  
قال بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعيد وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف  
مستوى أدق من الشعرة وأدق من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الاضمار مهزول من خشية الله وهذا  
معضل لا يثبت وعند ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعيد بن أبي هلال بلغنا أن الصراط أدق من الشعرة على  
بعض الناس وبعض الناس مثل الوادي الواسع وهو مرسل أو معضل فتأمل نفسك إذا صرت على الصراط  
ووقع بصرك على جهنم من تحته ثم قرع سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك إذا وضعت  
أحدى رجلينك عليه فأحسست بجمته واضطرت إلى أن ترفع القدم الثانية والخلاقي بين يديك يزولون ويعثرون  
والزباينة تلتقطهم بالخطاطيف والكلايب وأنت تنظر إلى ذلك فيأله من منظر ما أقطعته ومررتي ما أصعبه  
ومجازاً ما أضيقه نسال الله السلامة والاعانة والعافية \* رأى يحيى بن العيمان رجلاً تامها وهو أسود الرأس  
واللحية شاب فاستيقظ وهو أبيض شعر الرأس واللحية فأخبره انه رأى في منامه كأن الناس قد حشروا وإذا  
بنهر من نار وجسر يتر عليه الناس فدعى فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يوربه يميناً وشمالاً فشاب من ذلك \*  
وبه قال (حدثنا أبو العيمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه  
قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (وعطاء بن يزيد) اللبتي (أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروزي الحافظ قال (حدثنا



(عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد واللفظ لروايته (عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن  
 ابي هريرة رضى الله عنه انه (قال قال اناس) وفي التوحيد قلنا (يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال)  
 صلى الله عليه وسلم (هل تضارون) بضم الضوقية وفتح الصاد المجهمة وبعد الالف راء مشددة بصيغة المفاعلة من  
 الضرو وأصله تضارون فاسكنت الراء الاولى وأدغمت في الثانية أى هل تضرون أحدا أو يضركم بمازعة أو  
 مجادلة أو مضايقة (في) رؤية (الشمس ليس دونها صاحب) يحجبها (قالوا يا رسول الله قال هل تضارون) بالراء  
 المشددة أيضا (في) رؤية (القمر ليلة البدر) عند تمام نوره (ليس دونها صاحب) يحجبه (قالوا يا رسول الله قال  
 فانكم ترونه) اذا تجلى لكم (يوم القيامة كذلك) بحيث لا يحجب بعضكم بعضا ولا يضروه ولا يجادلوه ولا يراهم كما  
 يفعل عند رؤية الالهة بل كالحال عند رؤية الشمس والقمر ليلة البدر وقد روى ولا تضامون بالصاد المجهمة  
 وتشديد الميم من الضم وهو الازدحام أيضا لا تزدجون عند رؤيته تعالى كاتزدجون عند رؤية الالهة  
 وروى بتخفيف الميم من الضيم الذي هو الذل اي لا يذل بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنافسة والمنازعة وفي البخارى  
 لا تضامون أو تضاهون بالهاء على الشك كما في فضل صلاة الغبير ومعنى الذي بالهاء لا يشقبه عليكم ولا تزنابون  
 فيه فيعارض بعضكم بعضا وفي باب فضل السجود من البخارى هل تضارون بضم الضوقية وتخفيف الراء أى  
 تضادون في ذلك أو يدخلكم فيه شك من المربة وهى الشك وروى بفتح أوله وفتح الراء على حذف إحدى  
 التائين وفي رواية البيهقي تضارون باثباتهما والكاف في قوله كذلك ليست بتشبيه المرقى وانما هي لتشبيه الرؤية  
 بالرؤية في الوضوح وهى فعل الرائي ومعناه انهم رؤيتهم والكاف في قوله كذلك ليست بتشبيه المرقى وانما هي لتشبيه الرؤية  
 تضامون المضموم الاول المشدد الميم يريد لا يجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض فانه تعالى لا يرى  
 في جهة ومعناه على فتح أوله لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من الضيم معناه لا تظلمون  
 فيه رؤية بعضكم دون بعض وانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة فالتشبيه برؤية القمر ليقتن  
 الرؤية دون تشبيه المرقى سبحانه وتعالى وخص الشمس والقمر بالذكركم لأن رؤية السماء بغير حجاب أكبر آية  
 وأعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خصا به من عظيم النور والضياء بحيث صار التشبيه بهما قمين بوصف  
 بالجمال والكمال ساغاشا تعا في الاستعمال (يجمع الله) عز وجل (الناس) الاولين والآخرين في صعيد واحد  
 بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم داع لسعوه ولو نظر اليهم ناظر لا دركهم وزاد في رواية العلاء بن عبد الرحمن  
 عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين أى يعلمهم باطلاعه عليهم حينئذ (فيقول) جل وعلا (من كان يعبد شياً  
 فليتبعه) يسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولا يذرف ليعتبه بسكون الفوقية وفتح الموحدة  
 (فيتبغ) يسكون الفوقية وفتح الموحدة أيضا (من كان يعبد الشمس) الشمس (ويتبع من كان يعبد القمر) القمر  
 (ويتبع من كان يعبد الطواغيت) الطواغيت جمع طاغوت بالمشناة الفوقية وهو الشيطان والصنم وصوتب  
 الطبرى انه كل طاغ طغى على الله فعبد من دونه ومفعول يتبع محذوف في الثلاثة واتباعهم لمن يعبدونه حينئذ  
 باستقرارهم على الاعتقاد فيهم أو بان يساقوا الى النار قهرا (وتبقى هذه الامة) المحمدية أو أعم (فيها) بغير واو  
 (منافقوها فبأيتهم الله) عز وجل ايماناً لا تكلفه عار عن الحركة والانتقال اذ ذلك من لغوت الحدوث المتعالي  
 عنه ربنا علواً كبيراً وطريقة السلف المشهورة في هذا ونحوه أسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك أعلم وقيل  
 معناه هنا انه يشهدهم رؤيته اذا العادة أن كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالجمي اليه فعبر عن الرؤية  
 بالاثبات مجازاً أى يتجلى لهم تعالى حتى يروه (في غير الصورة التي يعرفون) لاجل من معهم من المنافقين الذين  
 لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون أو ان ذلك ابتلاء والديان كانت دار ابتلاء فقد يتحقق فيها الجزاء  
 في بعض الاحوال كما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكذا والآخرة وان كانت دار جزاء  
 فقد يقع فيها الابتلاء بدليل أن القبر وهو اول منازل الآخرة يجري فيه الابتلاء بالسؤال وغيره وأما التكليف  
 لا تنقطع الا بعد الاستقرار في الجنة أو النار والتحقيق أن التكليف خاص بالديان وما يقع في القبر والموقف آثار  
 ذلك (فيقول) الله لهم (أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك) لانه أناهم بصورة الامر بتابع الباطل فلذا يقولون  
 (هذا مكنا حتى يأتينا ربنا فاذا أنا نارنا عرفناه) بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يأمرنا بما نأثم به  
 عن صفات هذه الصورة اذ سماتها سمات المحدثات ويرجع القاضى عياض أن في قوله فبأيتهم الله محذوفاً تقديره

فبأيتهم بعض ملائكة الله قال ولعل هذا الملك جاءهم في صورة انكروها لما فيها من سعة الحدوث الظاهرة  
لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان يمتحن الله به عباده ليميز الحق من المبطل وذلك انه لما بقى المناقون  
والمراون محتلمين بالمومنين والمخلصين زاعمين انهم منهم وانهم علموا مثل علمهم وعرفوا الله مثل معرفتهم طائنين  
ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما حاز في الدنيا امتحنهم الله بان اتاهم بصورة هائلة قال للبعيع انار بكم فاجابه  
المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم ليكاد ان يتقلب أي يزل فيوافق المناقنين وقال في المفهم وهذا المن  
لا يكون له رسوخ العلماء ولا علمهم الذين اعتقدوا الحق وحوموا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلا  
للا انقلاب واما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن يكون صدر من المناقنين وتعبق بانه لا يصح ولا  
يستقيم (فبأيتهم الله) فيجلب للمسلمين بعد تمييز المناقنين (في الصورة التي يعرفون) أي في صفته التي هو عليها من  
الجلال والكمال والتعالى عن صفات الحدوث بعد أن عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن أبصارهم  
(فيقول) لهم (انار بكم فيقولون أنت ربنا فتبعونه) بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية في اليونانية بتشديد  
ولا غيره أي أمر الله أو ملائكته الذين وكأوا بذلك (ويضرب) بضم أوله وفتح ثالثة (جسرجهم) بفتح الجيم  
وكسرها وهو الصراط (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون أول من يجيز) زاد شعيب في روايته الماضية  
في فضل السجود يجوز بامتته وقال التورى اكون أنا وأمتي أول من يجوز على الصراط ويقطعه وإذا كان  
صلى الله عليه وسلم هو وأمته أول من يجوز على الصراط لزم تاخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا (ودعاء الرسل)  
عليهم السلام (يومئذ اللهم سلم) بتكرير سلم مرتين (وبه) بالصراط (كلايب) معلقة مأمورة بأخذ من أمرت  
به قال ابن العربي وهذه الكلايب هي الشهوات المشار إليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات  
موضوعة على جوانبها فن اقتحم الشهوة سقط في النار لانها خاطا طيفها انتهى والكلايب المذكورة (مثل  
شوك السعدان) بفتح السين وسكون العين وفتح الدال المهملات وبعد الالف نون جمع سعدانة نبات ذوشوك  
(اما) بالتخفيف (رأيتهم شرك السعدان قالوا بلى) رأيناها ولا بى ذرها لوانم (يارسول الله قال فانها مثل شوك  
السعدان غير أنها) أي الشوك (لا يعلم) ولا بى ذرع عن الكشميين انه بضمير الشأن لا يعرف (قدر عظمها الا الله)  
يكسر العين وفتح المجهمة وقال السفاقي ضبطناه بضم العين وسكون الفاء والاول اشبه لانه مصدر لا يعلم قدر  
كبرها الا الله (فخطف الناس باعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها وتشبيه الكلايب  
يشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع التحرز والتصون تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا  
والفوه بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى أن التشبيه لم يقع في مقدارهما قاله الزين ابن المنبر (منهم الموبق) بضم  
الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك (بعمله) وهو الكافر (ومنهم المخردل) بفتح الخاء المجهمة  
والدال المهملة بينهما راء ساكنة وهو المؤمن العاصي قال في القتح ووقع في رواية الاصيلي هنا المخردل بالجيم  
والمخردلة الاشراف على السقوط ووهاها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية الخاء المجهمة قال الهروي  
المعنى أن كلايب النار تقطعه فيهوى في النار أو من الخردل أي يجعل أعضائه كالخردل أو الخردل المصروع  
ورجح السفاقي وقال هو أنسب بسياق الخبر (ثم ينجو) من ذلك وعن أبي سعيد عماره ابن ماجه مر فوعا  
يوضع الصراط بين ظهري جهنم على حنك كحك السعدان ثم يستجيز الناس فجاج مسلم ومخدوش به ثم تاج  
ومحسب به ومنكوس فيها وفي حديث ابي سعيد فجاج مسلم ومخدوش مكدوش في جهنم حتى يمر آخروهم فيسحب  
سحبوا المكدوش بالمهملة في مسلم وروى بالمجهمة ومعناه السوق الشديد ويؤخذ منه كما في بهجة النفوس أن  
المارين على الصراط ثلاثة أصناف تاج بلاخدش وهالك من أول وهلة ومتوسط بينهم ايصاب ثم ينجو وكل  
قسم منها ينقسم أقساما كما يعرف من قوله بقدر أعمالهم وفيه مما ذكره في بهجة النفوس أن الصراط مع دقته  
وحدته يسع جميع المخلوقين منذ آدم الى قيام الساعة (حتى اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين عباده) أي  
حل قضاؤه بهم (وأراد أن يخرج) بضم أوله وكسرها ثالثة (من النار من أراد أن يخرج) ولا بى ذرع عن الهوى  
والمسئلي أن يخرج به (عن كان يشهد أن لا اله الا الله) وأن محمد رسول الله ويدخله الجنة بشفاعته نبينا صلى الله  
عليه وسلم كما في حديث عمران بن الحصين السابق أو ابراهيم كما في حديث حذيفة عند البيهقي وأبى عوانة وابن  
حبان أو آدم كما في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم أو المؤمنين كما في حديث أبي سعيد في التوحيد ويجمع

قوله شفعا كذا يحفظه  
فعل ماض اه

بانهم كلهم شفعا وفي حديث أبي بكره عند ابن أبي عاصم واليه في صروفها يحمل الناس على الصراط ثم يفي  
الله من يشاء برحمته ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة والنبيين والشهداء والصالحين فيشفعون ويخرجون (أمر)  
الله تعالى (الملائكة أن يخرجوهم) من النار (فيخرجونهم بعلامه آثار السجود) بجمع آثار (وحرم الله على  
النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود) بتوحيد أثر وهذا جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل كيف تعرف  
الملائكة أثر السجود مع قول أبي سعيد عند مسلم فاماتهم الله حتى إذا كانوا خفا أذن بالشفاعة فإذا صاروا  
خفا كيف يتميز عمل السجود من غيره حتى يعرف أثره وحاصل الجواب تخصيص أعضاء السجود من غير  
الأعضاء التي دل عليها خبر أبي سعيد وإن الله منع النار أن تحرق أثر السجود وهل المراد أعضاء السجود السجود  
الجهة والبدان والركبتان والقدمان أو الجهة خاصة قال النووي المختار الأول واستنبط صاحب بهجة النقول  
منه أن كل من كان مسلما ولكنه لا يهلى لا يخرج إذا لعلامة له ولكنه يحتمل أن يخرج في القبضة لعموم قوله  
لم يعمل خيرا قط كما في حديث أبي سعيد في التوحيد وفي حديث معبد عن الحسن البصري عن أنس في التوحيد  
فأقول يارب أئذني فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبريائي  
لا يخرج من قال لا اله الا الله قال البيضاوي أي أنا فعمل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي وهو مخصص  
لعموم حديث أسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله وجهه في الفتح على أن المراد ليس لك مباشرة الاخراج  
لا أصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الاخيرة وقعت في اخراج المذكورين فاجيب الى أصل الاخراج ومنع  
من مباشرة فنسبت الى شفاعته (فيخرجونهم) من النار حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الضوية وكسر المهملة  
وضم المجهة في القرع قال في المطالع وهي لا كثرهم وعند أبي ذر والاصيلي امتحشوا بفتحهما يقال محشته النار  
وامتش هو قال يعقوب بن السكيت لا يقال محشته انما هو أمحشته والصحيح انهما لغتان والرابعي اكثر  
وامتش غضا أي احترق قال الداودي معناه امتحشوا واسودوا انتهى وقال في النهاية والمحش احترق الجلد  
ونظهور العظم (فيصيب) بضم التحتية وفتح الصاد المهملة (عليهم ماء يقال له ماء الحياة) بناء التأنيث في آخره  
ضد الموت (فينبئون نبات الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الواو من بزور الصحراء (في حبل السيل) بفتح  
الحاء المهملة وكسر الميم أي ما يحمله وذلك أن الغطاء الذي يجي به السيل ~~تكون~~ فيه الحبة فيقع في جانب  
الوادي فتصعد من يومها نابتة شبهها لانها أسرع في النبات من غيرها وفي السيل أسرع لما يجتمع فيه من الطين  
الرخو والحادث مع الماء (ويبقى رجل مقبل) ولا يي ذرع الكشميني ويبقى رجل منهم مقبل (وجهه على النار)  
وهو آخر أهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة في أخبار بني اسرائيل انه كان نباشا وانه قال لاهله  
أمره توفي وفي غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحارث وهو واه عن مالك عن نافع عن ابن عمر  
مرفوعا ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جبهينة الخبر اليقين  
وكي السهيلي انه جاء ان اسمه هناد وجوز غيره أن يكون أحد الاسمين لاحد المذكورين والآخر للاسمر  
وفي نوادر الاصول لترمذي الحكيم من حديث أبي هريرة بسند واه ان أطول أهل النار فيها مكثا من يمكث  
سبعة آلاف سنة (فيقول يارب قد شقني) بفتح الشاف والمجهة والموحدة وكسر النون مخففا أي آذاني  
وأهلكني (ريحتها) أي النار (واحرقني ذكواها) بفتح الذال المجهة وبالهمز والمد قال في الفتح كذا للاصلي  
وكريمة ولا يي ذرد كما بالقصر وهو الاشهر في اللغة أي لها واشتعالها واشتدة وهجها (فأصرف وجهي عن  
النار) استشكل بانه ممن يتر على الصراط طالبا الجنة فوجهه الى الجنة وأجيب بانه سأل أن يديم عليه صرف  
وجهه عنها (فلا يزال يدعو الله) تعالى أن يصرف وجهه عن النار (فيقول) تعالى له (لعلنا ان  
أعطيتك) ذلك (أن تسألني غيره) استفهام تقريري لان ذلك من عادة بني آدم والترجي راجع الى الخطاب  
لا الى الرب تعالى (فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف) الله تعالى (وجهه عن النار) قال في الفتح  
فيصرف بضم أوله على البناء للمجهول وفي رواية شعيب فيصرف الله وجهه عن النار قلت والاول هو الذي  
في القرع (ثم يقول بعد ذلك يارب تزني الى باب الجنة فيقول) الله تعالى (ليس قد زعمت) وفي رواية  
شعيب السابقة في فضل السجود أليس قد أعطيت العهد والمشاق (أن لا تسألني غيره) أي غير  
صرف وجهك عن النار (ويذكر ابن آدم) ولا يي ذرع الجوى والمستقلى يا ابن آدم (ما اذرك) بالغين  
المجسمة والذال المهملة فعل نجب من القدر ونقض العهد وترك الوفاء (فلا يزال يدعو) الله تعالى

(فيقول) تعالى له (لعلي ان اعطيتك) بتصية ثم فوقية ولا يذرعن الجوى والمستحلى ان اعطتك بضم الهمزة (ذلك) الذي طلبته (تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيعطى الله) عز وجل (من عهد ومواثيق) ولا يذرعن الجوى والكشيمى وميثاق بالافراد (أن لا يسأله غيره فيقره به الى باب الجنة فاذا رأى ما فيها) في رواية شعيب فاذا بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة ورؤيته لها يحتمل أن تكون بمعنى العلم بسطوع ويحبها الطبيب وأنوارها المضيئة كما كان يحصل له اذى لفتح النار وهو من خارجها ولأن جدارها شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما روى في غيرها (سكت ماشاء الله) عز وجل (أن يسكت ثم يقول) ولا يذرعن الجوى والمستحلى ثم قال (رب ادخلى الجنة ثم يقول) الله تعالى له (اوليس) بواو وبعد الهمزة ولا يذرعن الجوى والمستحلى ثم قال (قد زعمت أن لا تسألني غيره وبذلك يابن آدم ما اعدرك فيقول يارب لا تجعلني اشقى خلقك) من دخل الجنة فهو لفظ عام أريد به الخاص ومراده انه يصير اذا استمر خارجا عن الجنة أشقاهم وكونه اشقاهم ظاهرا لو استمر خارج الجنة وهم من داخلها (فلا يزال يدعوك حتى يصحك) الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضى (فاذا ضحك) رضى (منه اذن) بفتح الهمزة (له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل عمن) ولا يذرعن الجوى (من كذا) أى من الجنس الفلانى وقال المظهرى من فيه للبيان يعنى عمن من كل جنس ما انتهى منه قال الطيبى ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل أن تكون من زائدة في الاثبات على مذهب الاخفش (فيتمنى ثم يقال له عمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الامانى) وفي رواية أبى سعيد عند أحمد فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى ان الله ليذكره كذا من كذا (فيقول) أى الله (هذا) والكشيمى فيقول له هذا (لأن مثله معه قال ابو هريرة) بالسند السابق (وذلك الرجل) المذكور (آخر أهل الجنة دخولا) الجنة (قال عطاء) بن يزيد الراوى (وابو سعيد الخدرى) سقط لابي ذر الخدرى (جالس مع أبى هريرة) وهو يحدث بهذا الحديث (لا يغير عليه شيئا من حديثه) ولا يرد عليه (حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة حفظت مثله معه) أى هذا لك ومثله معه وجمع القاضى عياض بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أو لاقوله ومثله معه فحدث به ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه أبو سعيد والله أعلم به والحديث أخرجه أيضا فى التوحيد ومسلم فى الايمان والنسائى فى الصلاة والتفسير (باب) بالتسوية (فى الحوض) الذى لتبينا صلى الله عليه وسلم فى الآخرة قال فى الصحاح الحوض واحد الاحواض والحياض وحضت أحوض اتخذت حوضا واستحوض الماء اجتمع والحوض بالتشديد شئ مصك الحوض يجعل للتحلة تشرب منه وقال ابن قرقول والحوض حيث تستقر المياه أى تجتمع لتشرب منها الابل واختلف فى حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل الصراط أو بعده قال أبو الحسن القاسمى الصحيح أن الحوض قبل قال القرطبى فى تدرجه والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون عطايا من قبورهم واستدل بعباقى البخارى من حديث أبى هريرة مرفوعا ينسأ أنا قائم على الحوض اذا مررت حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هل تم قتلت أين قال الى النار الحديث ويأتى ان شاء الله تعالى فى هذا الباب قال القرطبى فهذا الحديث يدل على أن الحوض يكون فى الموقف قبل الصراط لأن الصراط انما هو جمر على جهنم معدود يجاز عليه فمن جازه سلم من النار انتهى وقال آخرون انه بعد الصراط وصنيع البخارى فى ايراده لاحاديث الحوض بعد احاديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفى حديث أنس عند الترمذى ما يدل له واقضه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لى فقال أنا فاعل قتلت أين اطلبك قال اطلبنى أول ما تطلبنى على الصراط قلت فان لم ألقك قال أنا عند الميزان قلت فان لم ألقك قال أنا عند الحوض ويؤيده ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الحوض من شرب منه لم يظلم أبدا الا أنه يدل على أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لأن ظاهر حال من لا يظلم أن لا يعذب بالنار وأما حديث أبى هريرة السابق المستدل به على القبلية فاجيب عنه باحتمال انهم يقر بون من الحوض بحيث يرونه ويرون فيه فعون فى النار قبل أن يدخلوا من بقية الصراط فليأت مثل وأما قول صاحب التذكرة والتصحيح أن له صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما فى الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوزا متعقب بان الكوز ثمر داخل الجنة وماؤه يصب فى الحوض ويطلق على الحوض كوزا لكونه عمدا

قوله فيرى ظاهرها من باطنها  
كذا يحتمل وعبارة الفتح  
فيرى باطنها من ظاهرها  
وهى أولى اه

منه وفي حديث أبي ذر عنده مسلم أن الحوض ينضب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق أن الصراط جسر جهنم  
وانه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونه لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض  
والله أعلم وفي الترمذي عن سمرة رفته أن لكل نبي حوضاً وأشار إلى أنه اختلف في وصله وإرساله وأن المرسل  
أصح والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي  
حوضاً وهو قائم على حوضه يده عصا يدعون من عرف من أمته إلا وأنهم يتباهون أيهم أكثر تبعاً وإنى لأرجو  
أن أكون أكثرهم تبعاً وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولاً من فوعامثله وفي سنده لين وعند ابن  
أبي الدنيا عن أبي سعيد رفته وكل نبي يدعوا أمته ولكل نبي حوض الحديث وفي أسناده لين فالمتخصص به نبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم يتقل نظيره لغيره ولذا امتن الله تعالى عليه به  
في التنزيل (وقول الله تعالى أنا اعطيناك الكوثر) وهو فوعول من الكثرة وهو المفرط الكثرة واختلف في  
تفسيره فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وقيل أولاده لأن السورة تزات رداً على  
من عابه بعدم الأولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال  
أنا اعطيناك بلفظ الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على أن هذا الاعطاء حصل في الزمن الماضي ولم يقل أعطيتك  
مكتفياً بتوق العظمة بل قال أنا أعطيتك ليشعر بتوحيته تعالى الاعطاء على وجه الاختصاص به دون غيره  
وفي ذلك من التفخامة المبهجة ما فيه وقد تواتر حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير من أمته الحديث  
وكذلك أحاديث الحوض (وقال عبد الله بن زيد) المازني مما وصله البخاري في حديث طويل بغزوة حنين  
(قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا) أي على ما ترون بعدى من الأثرة (حتى تلتقوني على الحوض) وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح) (عن  
سليمان) بن مهران الاعمش (عن شقيق) بالشين المجبة المفتوحة والقافين بينهما تحية ساكنة ابي وائل بن سلمة  
(عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (انا فرطكم) بفتح الفاء والراء  
بدها طاء مهملة (على الحوض) سابقكم اليه لاصلمه وأهنيه لكم فهنيأ لو اورد به جعلنا الله منهم بوجهه  
الكريم من غير عذاب انه كريم وهاب قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (عمر بن علي) (عمر بن علي) (عمر بن علي) (عمر بن علي)  
حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر الهذلي مولا هم البصري الحافظ  
قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن المغيرة) بن مقسم الضبي انه (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد  
الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال انا فرطكم على الحوض) فيه بشارة  
عظيمة لهذه الامة المهديّة زادها الله شرفاً (وليرفعن) بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والمهملة  
وتشديد النون ليظهرن لي (رجال منكم) حتى أراهم ولا يذرحدثنا (عمر بن علي) (عمر بن علي) (عمر بن علي) (عمر بن علي)  
بفتح اللام وضم التحتية وسكون المجبة وفتح الفوقية واللام وضم الجيم مبنياً للمفعول مسنداً الى ضمير الجماعة  
متر كذا بالنون الثقيلة أي يجتذبون ويقطعون عنى (فاقول يا رب اصحابي) أي من أمتى (فيقال انك لا تدري  
ما أحدثوا بعدك) من الردة عن الاسلام أو المعاصي (تابعه) أي الاعمش (عاصم) هو ابن أبي النجود الكوفي  
أحمد القراء السبعة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذا وصله الحارث بن أبي اسامة  
في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم (وقال حسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن  
الواسطي (عن ابي وائل) شقيق (عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) يخالف حسين الاعمش وعاصم  
وهذا وصله مسلم من طريق حسين وبه قال (حدثنا مسدد) بالميم والمهملات ثانياً مستقداً بن مسرهد بن  
مسربل البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر  
العمري انه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) انه (قال أما منكم) بفتح الهمزة قدامكم (حوض) ولا يذرحدثنا (حوض) ولا يذرحدثنا (حوض) ولا يذرحدثنا (حوض)  
الاضافة (كجابين جرباه) بفتح الجيم والموحدة بينهما راء ساكنة آخره همزة مدود في القرع وقال أبو عبيد  
البركي وعياض بالقصر قال اليونيني وكذا رأيت في أصل صحيح مقروء من رواية الحافظ أبي ذر ومن رواية  
الاصيلي انتهى وصوبه النووي في شرح مسلم وقال ان المتدخلاً وهو في البخاري بالمد وقال الرشاطي الجرباه

على لفظ تأنيث الاجرب قرية بالشام (واذرح) بفتح الهمزة وسكون الذال المجبة وضم الراء بعدها حاء مهملة  
قال ابن الاثير في نهايته هما يعني جرياء وأذرح قرية بالشام بينهما مسيرة ثلاث ايام وهذا الذي قاله ابن الاثير  
تعبه الصلاح العلائي فقال هذا غلط بل بينهما غلوة سهم وهما معروفان بين القدس والكرك ولا يصح التقدير  
بالثلاث لمخالفتها الروايات الاتية لاسيما وقد قال الجافظ الضياء المقدسي في جزئه في الحوض ان في سياق  
لفظها غلطا لا اختصار وقع في سياق الحديث من بعض الرواة ثم ساقه من حديث أبي هريرة وأخرجه من فوائد  
عبد الكريم الديرعاقولي بسند حسن الى أبي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم  
وبين جرياء وأذرح قال الضياء فظهر بهذا انه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جرياء  
وأذرح فسقط مقامي وبين وقال العلائي ثبت المقدّم المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرياء  
وأذرح انتهى وقد اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث ابن عمرو وفتح العين حوضي مسيرة شهر في هذا الباب  
وحديث أنس فيه كما بين ايله وصنعاء من اليمن وحديث حارثة بن وهب فيه أيضا كما بين المدينة وصنعاء وفي  
حديث أبي هريرة أبعد من ايله الى عدن وهي تسامت صنعاء وكلها متقاربة لانها كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص  
وفي حديث عقبه بن عامر عند أحمد كما بين ايله الى الخفة في حديث جابر كما بين صنعاء الى المدينة وكلها متقاربة  
ترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلا أو تنقص وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم قرية بالشام بينهما  
مسيرة ثلاثة أيام فقيل في الجمع ان هذه الأقوال صارت على وجه بانه صلى الله عليه وسلم خاطب أهل كل جهة  
بما يعرفون من المواضع وهو غمّيل وتقريب لكل أحد من خاطبه بما يعرفه من تلك الجهات وبانه ليس في ذكر  
المسافة القليلة ما يدفع الكثيرة فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة فأخبرنا وألا بالمسافة اليسيرة ثم اعلم  
الله بالطويلة فآخبر بما تفضل الله به عليه باتساعه شيئا فشيئا فالاعتماد على أطولها وأما قول بعضهم الاختلاف  
انما هو بالنظر الى الطول والعرض فورد بحديث ابن عمرو وجزواياه سواء وحديث النواص وغيره طوله وعرضه  
سواء ومنهم من حمله على السير الممرع والبطي لكن في جملة على أقلها وهو الثلاث نظر اذ هو عسر جدا لاسيما مع  
ما سبق والله الموفق وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عمر  
ابن محمد) بنخ العيين الساقدي بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال (اخبرنا) وفي اليونينية حدثنا (هشيم)  
بضم الهاء وفتح المجهة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المجهة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن  
خازم بالمجتمين الواسطي حافظ بغداد قال (اخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أبي  
وحشبية واسمه اياس (وعطاء بن السائب) الكوفي من صغار التابعين صدوق لكنه اختلط آخر عمره وهشيم  
سمع منه بعد اختلاطه ولذا أخرج له المؤلف هنا مقرنا بابي بشر (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله  
عنهما) انه (قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه) من النبوة والقرآن والخلق الحسن العظيم وكثرة  
الاتباع والعلم والشفاة والمقام المحمود وغيرها مما أنعم الله تعالى به عليه (قال ابو بشر) جعفر بن أبي وحشبية  
(قلت) ولا يذري فقلت (لسعيد) هو ابن جبيرة (ان اناسا) بهمزة مضمومة ولا يذري اناسا مجذوفها وسبق في التفسير  
من ذكر الناس أبو اسحاق وقتادة (يرعون أنه) أي الكوثر (نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من  
الخير الذي اعطاه الله اياه) وهذا كما سبق تأويل من سعيد جمع فيه بين حديثي عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما  
لان النهر فرد من افراد الخير الكثير والحديث مرتفي تفسير سورة الكوثر \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق  
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق الجمحي قال (حدثنا نافع بن عمرو) بن عبد الله الجمحي المكي الحافظ (عن  
ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جدعان ويقال اسم أبي مليكة زهير  
التميمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة انه (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما  
(قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر) زاد مسلم من هذا الوجه زواياه سواء أي لا يزيد طوله على  
عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض باختلاف العرض والطول كما  
سبق قريبا (ماؤه أبيض من اللبن) فيه حجة للكوفيين على اجازة أفعل التفضيل من اللون وقال البصريون  
لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثي فقيل لان اللون الاصل في أفعاله الزيادة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في  
العادة وانما يتجيب مما يقبل الزيادة والنقصان فجزت لذلك مجرى الاجسام الثابتة على حال واحد فالواو وانما

قوله وانما يتجيب لا ولي  
ان يقول وانما يقع التفضيل  
فيما الخ لان الكلام فيه  
وله نقل هذه العبارة عن  
ذكرها في التيجيب من غير  
تصرف بلان ا

يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد على الثلاثي بافعال مصوغا من فعل دال على مطلق الرجحان والزيادة فهو  
أكبر وأزيد وأرجح وأشد قال الجوهرى تقول هذا أشد يا ضامن كذا ولا تقل أبيض منه وأهل الكوفة  
يقولونه ويحبون بقول الرازي

جارية في درعها الفضة فاض \* أبيض من أختي أبياض

قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل الجمع عليه وأما قول الآخر طرفة

إذا الرجال شتوا واشتدوا كلهم \* فانت أبيضهم سر بال طباح

فيحتمل أن لا يكون معنى افعال الذي تعصبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك هو أحسنهم وجهها وأكرمهم أبا  
زيد حسنهم وجهها وكرمهم أبا فنانة قال فانت مبيضهم سر بال فلما أضافه اتصب ما بعده على التمييز وجعل ابن  
مالك قوله أبيض من المحكوم بشذوذه وقال النووي هي لغة وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على  
صحتها وفي مسلم من رواية أبي ذر وابن مسعود عند أحد بلغة أشد يا ضامن اللبن (ورجحه أطيّب) رجحا  
(من المسك) وزاد مسلم من حديث أبي ذر وتوبان وأحلى من العسل وزاد أحمد من حديث ابن مسعود  
وأبرد من الثلج (وكيزانه كنجوم السماء) أى فى الاشراق والكثرة ولا احمد من رواية الحسن عن أنس أكثر  
من عدد نجوم السماء (من شرب) بفتح الشين وكسر الراء (منها) من الكيزان ولا يذرع الكشمير فى من  
يشرب بلفظ المضارع والجزم على أن من شرطية ويجوز الرفع على انها موصولة ولا يذرع منه أى من الحوض  
(فلا يظم أبدا) وعند ابن أبي الدنيا عن التماس بن سمعان أول من برد عليه من يسقى كل عطشان \* وحديث  
البيات أخرجه مسلم فى الحوض أيضا \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عمرو) هو سعيد بن كثير بن عمرو بضم العين  
المهمله وفتح الفاء بعدها تحتية سا كنة فراء المصرى (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى  
(عن يونس) بن يزيد الا بلى انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (حدثنى) بالافراد (انس بن مالك  
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضى كباين أيلة) بهزمة مفتوحة قصصية سا كنة  
فلام مفتوحة بعدها هاء تأنيث مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهى الآن خراب يتر  
بها الحاج من مصر فتكون من شمالهم ويتر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون أمامهم واليهاتن سببا العقبة  
المشهوره عند أهل مصر (وصنعاء من اليمن) بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون سا كنة معدود والتقييد  
بالين يخرج صنعاء الشام (وان فيه) أى الحوض (من الاباريق كعدد نجوم السماء) فيه أن الزهرى سمع انسا  
وهو يرد على من أعل الحديث بأنه لم يسمع منه وقد ذكر ابن أبي عاصم أسماء من رواه عن ابن شهاب عن أنس  
بلا واسطة فزادوا على عشرة قاله فى الفتح \* والحديث أخرجه مسلم فى فضائل النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال  
(حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى الازدى  
(عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخارى (وحدثنا) ولا ي  
ذرب اسقاط الواو (هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهمله وفتح الموحدة القيسى البصرى الحافظ  
المسند هدا ب قال (حدثنا همام) قال (حدثنا قتادة) قال (حدثنا) ولا ي ذرب بالافراد (انس بن مالك) رضى  
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ينيما) بالميم (أنا سيرى الجنة) ليلة الاسراء كما فى سورة الكوثر  
يلفظ عن أنس قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء (اذا أنا بهر حاقناه) بالحاء المهمله وتخفيف  
الفاء جانباه (قباب الدر المحجوف) بكسر القاف وتخفيف الموحدة جمع قبة (قلت ما هذا يا جبريل قال هذا  
الكوثر الذى اعطاك ربك فاذا طينه) بالنون بعد التحتية (او طيبه) بالموحدة (مسك اذفر) بالمجمة السا كنة  
(شك هدبة) شيخ البخارى هل هو بالنون أو بالموحدة ولم يشك ابو الوليد أنه بالنون وهو المعتمد فى المبعث  
للبهقى من طريق عبد الله بن مسلم عن أنس بلفظ ترايه مسك \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى  
الازدى مولا هم البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان أبو بكر  
البصرى قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصرى (عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) انه (قال ليردق) باللام المفتوحة للتأكيّد وتثقيل النون (على) بتشديد الياء (ناس

من اصحابي) من أمتي (الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا) يسكون انحاء المهجة وضم القوقية وكسر اللام وضم  
 الجيم جذبوا (دوني) بالقرب مني (فاقول اصحابي) بالتكبير ولا يذر عن الجوى والمسقى اصحابي بالتصغير  
 (فيقول) وله عن الكشميين في اصحابي بالتكبير فيقال (لا تدري ما احد ثوابك) من المعاصي التي هي سبب  
 الحرمان من الشرب من الحوض \* والحديث أخرجه مسلم في المناقب \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم)  
 هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم أبو محمد الجعفي قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة  
 وكسر الراء المشددة بعدها فاء أبو غسان الليثي المدني قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن  
 سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني) ولا يذر عن الكشميين  
 أنا (فرطكم) يفتصين (على الحوض) الفرط الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض (من مر على) بتشديد  
 الياء أي من مرتبه فمكن من شربه فشرباً ومن مكن من المرور به (شرب) منه ولا يذر يشرب بلفظ المضارع  
 وزاد ابن ابي عاصم ومن صرف عنه لم يرد أبداً (ومن شرب) بكسر الراء منه (لم يظماً) لم يعطش (ابد اليرد على  
 أقوام اعرفهم ويعرفوني) ولا يذر ويعرفون بنونين (ثم يحسن) بضم التحتية بعدها حاء مهملة مينا للمجهول  
 (يبي فينيهم قال أبو حازم) سلمة بالسند السابق (فسمعتي النعمان بن ابي عياش) بالتحية والمهجة آخره الزرق  
 وأنا أحدث بهذا الحديث (فقال هكذا سمعت من سهل) استفهام حذف منه الاداة قال أبو حازم (فقلت) له  
 (ثم قال) النعمان (اشهد على ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه وسقط لابي ذر الخدري (السمعة) بفتح اللام  
 للتأكيد (وهو يزيد فيها) في هذه المقالة قوله (فاقول انهم) أي الذين يحال بيني وبينهم (منى) من أمتي (فيقال  
 انك لا تدري ما احد ثوابك) من المعصية الموجبة لبعدهم عنك (فاقول حقاً حقاً) بضم السين وسكون  
 الحاء المهملين وبالقف والنصب فيها على المصدر أي بعد ابعاد وكثرها تدين تأكيداً (لمن غير بعدى) أي  
 دينه لانه لا يقول في العصاة بغير الكفر محتاباً بل يشفع لهم ويهتّم بامرهم كما لا يخفى (وقال ابن عباس فيما  
 وصله ابن ابي حاتم عنه من رواية علي بن ابي طلحة عنه (حقاً) أي (بعداً يقال صحبتي) أي (بعيد) هو كلام ابي  
 عبيدة في تفسير قوله تعالى أو تهوى به الرياح في مكان صحبتي (صحبه وأصحبه أبعده) وهذا ثابت في رواية  
 الكشميين وهو من كلام ابي عبيدة ايضاً قال المؤلف (وقال احمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المهجة وكسر  
 الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثمانية (الخطي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة  
 الى الخطبات من تميم مما وصله أبو عوانة عن أبي زرعة الرازي وأبي الحسن الميموني قال حدثنا أحمد بن شبيب  
 قال (حدثنا ابي شبيب (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سيد  
 التابعين (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على)  
 بتشديد الياء (يوم القيامة رط) من الريال مادون العشرة أو الى الاربعين (من اصحابي فيجلون) بضم التحتية  
 وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو أي يصرفون كذا لابي ذر عن المستقلى وفي رواية الكشميين فيجلون  
 بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فو أو أي يطردون (عن الحوض) وحكى السقاقي  
 عن بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو في الاصل مهموز فكأنه سهل (فاقول يا رب اصحابي) بالتكبير (فيقول)  
 الله تعالى ولا يذر عن الكشميين فيقال (انك لا علم لك بما احد ثوابك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري)  
 بفتح القافين ينهماها ساكنة والراء مفتوحة مصدر في موضع نصب على المصدرية من غير لفظه كقولك قعدت  
 جلوساً ورجعت القهقري وهو الرجوع الى خلف فكأنك رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم \* وبه قال  
 (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن  
 وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب)  
 سعيد (انه كان يحدث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل عن ابي هريرة كما في الطريق الاولى  
 وحاصله أن ابن وهب وشبيب بن سعيد اتفقا في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا  
 فقال شبيب عن ابي هريرة وقال ابن وهب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لان أبا هريرة منهم  
 (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد على) بتشديد الياء (الحوض رجال من اصحابي فيجلون) بالحاء المهملة  
 واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو يطردون ولا يذر فيجلون بالجيم والواو الساكنين ينهماها



قوله وقوله انهم الخ هكذا في النسخ وانظره فان هذا اللفظ ايس في الحديث فليسا مل هـ

قوله عن المتبري وفي بعض النسخ عن المروزي هـ

قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم الخ الذي بخطه ذكر ذلك قبل قول المتن والله كما هو في أغلب النسخ وهو يقتضى أن القسم من قول النبي صلى الله عليه وسلم وليجزر هـ قوله وفي رواية غير ابن دريد القهقري الخ هكذا في النسخ والظاهر ان فيه سقطا بـ هـ

مفتوحة بصرفون (عنه فاقول يا ربه اصحاب فيقول) الله تعالى (انك) ولا يذرع عن الكشميني انه (لا علم له) بما حدثوا بعد ذلك منهم ارتدوا على ادبارهم القهقري قال ابن الاثير في نهايته القهقري المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه من باب القهر وقوله انهم كانوا يمشون بعد ذلك القهقري قال الازهرى معناه الاوتاد عما كانوا عليه وقد قهقروا وقهقروا مصدر (وقال شعيب) هو ابن ابي حمزة الحمصي مما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم بسنده (كان ابو هريرة) رضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (فيجلبون) بسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلاء الوطن وقال في الفتح وقيل بالخاء المعجمة المفتوحة بعدها لام ثقيلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من ابي هريرة بل كان ابن سبت او سمع عند وفاة ابي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي عن ابي هريرة برسالة وقال الحافظ ابن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعنى بسنده (وقال عتيق) بضم العين ابن خالد الايلي يعنى عن الزهري بسنده (فيجلبون) بفتح الخاء المهملة واللام المشددة والهمز (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن سالم عنه (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن علي) اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب القريشي الهاشمي المدني ابي جعفر الباقر (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابي رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب علي بن ابي طالب واسم ابيه اسلم وفي القراع كاصله مضيب علي ابي من قوله ابي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكروا الجاني أن في رواية القاسبي والاصيلي عن المتبري عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطأ (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الصحاح وسكون الموحدة وهو خطأ (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن السابق بلا واسطة فالظاهر أن روايته عنه في السابق على سبيل التعليق انتهى وقد مر ما فيه والحاصل من رواية عتيق وشعيب الخصال في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي في السند قال في الفتح فيعمل على أنه كان عند الزهري بسندين فانه حافظ وصاحب حديث ودلت رواية الزبيدي على أن شعيب بن سعيد حفظ فيه ابا هريرة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع ثنا (ابراهيم بن المنذر الخزازي) بالخاء المهملة والزاي الاسدي أحد الاعلام وثبت لابي ذر الخزازي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره موهلة قال (حدثنا ابي) فليح بن سليمان العدوي مولا هم المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع ثنا (هلال) ولا يذرع هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن أسامة نسبة لجدته (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المختفة الهلالي ابي محمد المدني مولى ميمونة (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينا) بغير سين (انا قائم) بالقاف أي على الحوض (فاذا) بالفاء ولا يذرع عن المحوى والمستعلى نائم بالنون اذا باسقاط الفاء ورواية الكشميني بالقاف في قائم أوجه ويحتمل أن توجه رواية النون أنه رأى في المنام ما يقع في الآخرة أي بينا انا قائم اذا (زمره) بضم الزاي وسكون الميم أي جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل) أي ملك موكل بذلك لم يسم (من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) أي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم (قلقت أين) تذهب بهم (قال) الملك أذهب بهم (الى النار والله) بالخفض واو القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم (قلقت) له (وما شأنهم) حتى تذهب بهم الى النار (قال) الملك (انهم ارتدوا بعد علي ادبارهم القهقري) مقصور وهو الرجوع الى خلف وفي العمى الرجوع على الدبر وحكى أبو عبيد عن أبي عمرو بن العلاء القهقري الاحصار كذا رواه ابن دويد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهقري قال ابو علي وهو الصواب وقيل انه من باب القهر (ثم اذا زمره) جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) تعالوا (قلقت) له (أين) تذهب بهم (قال) الى النار والله (قلقت) له (ما شأنهم) قال انهم ارتدوا بعد علي ادبارهم القهقري (هو رجوع مخصوص كما مر وقيل هو العد والشديد) (فلا اراه) بضم الهاء فلا اطن أنه (يخلص) بالخاء المعجمة وضم اللام (منهم) بالميم والنون من هؤلاء الذين دوام من الحوض وكذا واردة في نسخة واعنه من النار ولا يذرعهم بالفاء والتحية (الامثل) بضم اللام (عمل التهم) بفتح الهاء والميم ضوال الابل واحدها هامل أو الابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعنى أن الناجي منهم قليل في قلة التهم الضالة وهذا يثبت عن بانهم صنفان كفار وعمامة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ي

ولابي ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الخزازي قال (حدثنا انس بن عياض) اللبتي أبو ضمرة المدني (عن عبيد  
 الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن خبيب) بضم الخاء المجبة وفتح الموحدة ولابي ذر زيادة ابن عبد الرحمن  
 (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) أي تقطع منها أو تنقل اليها فتكون من رياضها (ومنبري)  
 الذي في الدنيا يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) أو أن المراد أن له عليه الصلاة والسلام في القيامة منبرا  
 على حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض \* والحديث سبق في آخر الصلاة وآخر الحج وأخرجه مسلم في الحج  
 \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان قال (الخبرني) بالافراد (ابي) عثمان بن جبلة بن أبي رواد  
 (عن شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك) بن عبد الكوفي انه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم والدال ابن عبد الله  
 الجبلي رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) قال في المطامع الفرط  
 الذي يتقدم الواردين فيبيء لهم ما يحتاجون اليه وهو في هذه الاحاديث الثواب والشفاعة والنبي يتقدم  
 أمته ليثقع لهم \* والحديث سبق قريبا وأخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا  
 عمرو بن خالد) بفتح العين الجزري بالجيم والراي والراء الخزازي سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام  
 (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجا المصري (عن ابي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال  
 مهملة (عن عقبة) بن عامر بن عيسى أبي الاسود الجهنفي (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما)  
 الى البقيع (فصلى على اهل احد) الذين استشهدوا في وقعته (صلاته على الميت) أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت  
 لا الصلاة على الميت المعهودة (ثم انصرف) فصعد (على المنبر) كما ودع للاحياء والاموات (فقال اني فرط  
 لكم) ولابي ذر عن الحوي - والمستقى فرطكم سابقكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وتقدمه على أصحابه (وانا  
 شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم تعرض على أعمالكم (واني والله لا نظرا لي - حوضي الآن) نظرا حقيقيا  
 كشف لي عنه وقال السفاقي التكتة في ذكره عقب التحذير أي في قوله وأنا شهيد عليكم الاشارة الى تحذيرهم  
 من فعل ما يقتضى ابعادهم عن الحوض (واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض) بالثك من  
 الراوي والمراد ما يفتح على أمته من الملك والكنوز من بعده (واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي)  
 أي ما أخاف على جديكم الاشرار ان يبل على مجوعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكني أخاف عليكم ان تنافسوا  
 فيها) في الخزائن المذكورة أو في الدنيا كما في مسلم والتنافس الرغبة في الشيء وأصله تنافسوا فسقط احدى  
 التاءين \* والحديث سبق في الجنازة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا حري بن عماره)  
 بفتح المهملة والراء وكسر الميم وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء أبو روح البصري قال  
 (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلدي بفتح الجيم  
 والدال المهملة الكوفي (انه سمع حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزازي الصحابي نزيل مكة وهو أخو  
 عبيد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب لامة رضى الله عنه - (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر  
 الحوض فقال) قدره (كباين المدينة) طيبة (وصنعاء) سبق تقييده بصنعاء العين فيحمل هذا المطلق على المتيد  
 (وزاد ابن أبي عدي) هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدي البصري مما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه (عن  
 شعبة) بن الجراح (عن معبد بن خالد عن حارثة) بن وهب رضى الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله)  
 ولابي ذر قال (حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد) بوزن المستفعل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو  
 القرشي - الفهري الصحابي ابن الصحابي رضى الله عنهما (الم تسمعه) صلى الله عليه وسلم (قال الاواني) قال  
 الكرماني فيه تكون كذا وكذا (قال) حارثة (لا قال المستورد ترى) بضم الفوقية وفتح الراء (فيه الاينة مثل  
 الكواكب) كثيرة وضياء يعني أنا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سيقا يدل على رفعه وفي  
 حديث أحمد من رواية الحسن عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء ولمسلم عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم  
 السماء \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسريم) هو سعيد بن الحوكم بن محمد بن سالم بن أبي مسريم الجعفي بالولاء  
 أبو محمد المصري (عن باقر بن عمرو) بن عبد الله الجعفي - المكي أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله  
 (عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض) يوم

القيامة (حتى انظر) بالرفع ولاي ذر بالتصب أي حتى أن أنظر (من يرد على) يتشد يداليها (منكم وسبقو خذ  
 ناس من دوفى) بالقرب منى (فاقول يا رب منى ومن اتقى فيقال له) هل شعرت هل علمت (ما عملوا بعد ذلك واقه  
 ما برحوا) ما زالوا (يرجعون على اعقابهم) مرتدين (فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم اننا نعوذ بك أن نرجع  
 على اعقابنا ونفتن عن ديننا) وقوله فكان ابن أبي مليكة الى آخره موصول بالسند وفيه اشارة الى أن الرجوع  
 على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفسنة بسببه فاستعاذ منها جميعا وقال أبو عبيدة مفسرا لقوله  
 تعالى (اعقابكم) ولغير أبي ذر اعقابهم باهاه (تصكون) أي (ترجعون على العقب) بكسر القاف قال في  
 التذكرة قال علماءنا كل من ارتد عن دين أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن فيه فهو من الطرودين عن  
 الحوض المعدين عنه وأشدّهم طردا من خالف جماعة المسلمين كأنطوارج على اختلاف فرقها والروافض على  
 تباين ضلالها والمعتزلة على أصناف أهوائها فهو لاء كلهم مبتلون وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم  
 وطمس الحق وقتل أهله واذلالهم والمهملون بالكفار المستخفون بالعاصي وفي حديث كعب بن عجرة عند  
 الترمذي قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيدك بالله يا كعب بن عجرة من أمرأه يكونون من بعدى فن  
 غشيم في أبوابهم فصدّقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى واست منه ولا يرد على الحوض ومن غشى  
 أبوابهم ولم يصدّقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأمانه وسيرد على الحوض الحديث اللهم لا تتكبر  
 بنا عند الحاجة يا كريم واجعلنا من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا محمد  
 صلى الله عليه وسلم برحمتك يا أرحم الراحمين يارب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب القدر) زاد أبو ذر عن المستمل فقال باب بالتنوين في القدر وهو بفتح القاف  
 والذال المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رأيت في فتوح القيب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل  
 والقطع فالقضاء أخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وذ كر  
 بعضهم أن القدر بمنزلة المعدد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال أبو عبيدة لعمر رضى الله عنه لما أراد  
 القرار من الطاعون بالشام اتفر من القضاء قال أفر من قضاء الله الى قدر الله تبيها على أن القدر ما لم يكن قضاء  
 فخرجوا أن يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان أمرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا  
 تبيها على انه ما رجحت لا يمكن تلافيه ويذكر أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال اشكل على قوله  
 تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاقية وقال أهل السنة ان الله تعالى  
 قدر الاشياء أى علم مقاديرها وأحوالها وازمانها قبل ايجادها ثم أوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم  
 العلوى والسفلى الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وارا دته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الا نوع  
 اكتساب ومحاوله ونسبة وازمنة وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامة لاله الا هو ولا  
 خالق غيره كائن عليه القرآن والسنة وقال ابن السهاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة  
 دون محض القياس والعقل فن عدل عن التوقيف فيه ضل وتناه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمن به  
 القلب لان القدر سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار ووجهه عن عقول الخلق  
 ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملائكة مقرب قيل ان القدر يكشف لهم اذا دخلوا الجنة  
 ولا يكشف قبل دخولها وبه قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعبة)  
 ابن الجراح قال (النبأى) بالافراد من الانبياء (سليمان الاعمش) الكوفي (قال سمعت زيدا بن وهب) الجهني (أبا  
 سليمان الكوفي) مختصرا (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو الصادق) الخبر بالقول الحق (المصدق) الذى صدقه الله وعده والجله كما قال في شرح المشكاة  
 الاولى أن تكون اعتراضية لاحالية ليعم الاحوال كلها وأن يكون من عاقبته ودأبه ذلك فما أحسن موقعه هنا  
 (قال ان أحدكم) في اليونانية مضبوطة أن يفتح الهمزة وقبلها قال محترجة معصم عليها فانه أعلم هل الضبط  
 قبل تخريج قال أم بعده كذا رأيت في الفرع كاصله وقال أبو البقاء لا يجوز الا الفتح لانه مفعول حدثنا  
 نكر كسر لكان منقطعاً عن قوله حدثنا وجزم التووى في شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية ووجه أبي البقاء  
 أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الالمانع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل

وقوله ويذكر الخ ذكر المؤلف  
 هذا الاشكال هنا بدون جواب  
 وسياق له ذكره مع جوابه في  
 باب جف القلم على علم الله اه

قوله تعالى أيعدكم انكم اذا متم وقد اتفق القراء على أنها بالفتح لكن تعقبه الخوي بان الرواية جاءت بالفتح والكسرة فلا معنى للرد قال ولولم تجب به الرواية لما امتنع جواز اعلی طریق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح وأما هنا فالتحديث يجوز أن يكون بلفظه ويعناه اه من فتح الباري وهذا مبني على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهي مقدرة اذ لا يتم المعنى بدونها ولا يذرعن الكشميهني ان خلق أحدكم أي ما يخلق منه أحدكم (بجمع) بنسب أوله وسكون الجيم وفتح الميم أي يخزن (في بطن أمه) قال في النهاية ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أي تكثت النطفة في الرحم (أربعين يوماً) تخمر فيها حتى تهيا للخلق وقال القرطبي أبو العباس المراد أن المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مبسوطة متفرقة فيجعل في محل الولادة من الرحم وفي رواية آدم في التوحيد ان خلق أحدكم بجمع في بطن أمه أربعين يوماً وأربعين ليلة بالشك وزاد أبو عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين قوله أحدكم وبين قوله أربعين فيمن أن الذي يجمع هو النطفة والنطفة المني - فاذا لاقى مني الرجل مني المرأة بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك جنيناً هياً أسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند مني الرجل حتى ينتشر في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوساً ومع كون المني ثقيلاً بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبين وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش عن خبيثة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود أن النطفة اذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشر اطارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تكثت أربعين يوماً ثم تنزل دماً في الرحم قال في شرح المشكاة والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقتهم بتأويله وأولاهم بالصدق واكثرهم احتياطاً فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم انتهى وفيه أن ابتداء جمعه من ابتداء الاربعين وعند أبي عوانة ثنتان وأربعون وعند القرطبي من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن الحرث خسة وأربعين ليلة (ثم يكون علته) دماغاً جامداً تحوّل من النطفة البيضاء الى العلقة الحمراء وسعى بذلك للرطوبة التي فيه ونعاقبه بما مر به (مثل ذلك) الزمان وهو الاربعون (ثم يكون) يصير (مضغّة) بضم الميم وسكون الميم قطعة لحم قدر ما يعضغ (مثل ذلك) الزمان وهو أربعون (ثم) في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل اعضاءه (يعت الله ملكاً) موكل بالرحم وعند القرطبي من رواية أبي الزبير أني ملك الارحام ولا يذرعن الكشميهني يبعث بضم أوله مبنياً للمفعول الله ملك اتصوره وتخليقه وكأية ما يتعلق به فينتفخ فيه الروح كما أمر بذلك وفي حديث علي - عند ابن أبي حاتم اذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث الله اليها ملكاً فينفخ فيها الروح واسناد التنفخ الى الملك مجاز على لان ذلك من افعال الله كالخلق (في يوم رابع) بالتدكير ولا يذرعن الخوي والمستعمل بأربعة والمعدود اذا بهم جازتد كبيره وتأنيشه أي يؤمر بكتابة أربعة أشياء من أحوال الجنين (برزقه) أي غذائه حلالاً أو حراماً قليلاً أو كثيراً وكل ما ساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه (واجله) طويل أو قصير (وشقي) باعتبار ما يختم له (أو سعيد) كذلك وكل من اللقطين مرفوع مصحح عليه بالرفع كما صله خبر مبتدأ محذوف ويجوز الجزر وتعقب العين الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف على الجزر والسابق وقال في شرح المشكاة كان حق الظاهر أن يقول تكثبت سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما (قوالله ان أحدكم أو الرجل) بالشك من الراوي (يعمل بعمل أهل النار) من المعاصي والباء في بعمل زائدة للتأكيد أي يعمل عمل أهل النار أو ضمن يعمل معنى يتلبس أي يتلبس بعمل أهل النار (حتى ما يكون) نصب مجتبي وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم كون حتى ابتدائية فيكون رفع وهو الذي في اليونانية (بينه وبينها غير باع أو ذراع) برفع غير (فيسبق عليه) ما تضمنه (الكتاب) بفناء التعقيب المنتزعة لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه (فيعمل) بعمل أهل الجنة فيدخلها) والمعنى أنه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبّر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسوق (وان الرجل) ولم يقل ان أحدكم أو الرجل على الشك كما سبق (ليعمل) بلام التأكيد (يعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون) بينه وبينها) أي الجنة (غير ذراع) برفع غير (أو ذراعين) ولا يذرعن الباع بدل ذراعين والباع قدر ممد اليدين

(فيسبق عليه الكتاب) أي مكتوب الله وهو القضاء الاثني (فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها قال) ولا يوى ذر  
والوقت وقال (آدم) بن أبي اياس مما وصله في التوحيد (الاذراع) فلم يشك ولا يذر عن المستقل والجوى  
الاباع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بقدر اذراع أو باع من  
المسافة وضابط ذلك الحسى - الفرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أهل الخبر  
صرقوا الى الموت لا الذين خلطوا او ما تواعى الى الاسلام فلم يقصد تعميم أحوال المكلفين بل أوردته لبيان أن  
الاعتبار بالطول بل بعمل أهل النار ثم ختم الله أعمالنا بالصالحات بمنه وكرمه وفي مسلم من حديث أبي هريرة وان الرجل يعمل  
الزمان الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له بعمل أهل الجنة وعند أحد من وجه آخر عن أبي هريرة سبعين سنة  
وعنده أيضا عن عائشة مر فوعات الرجل يعمل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاقول من أهل النار  
فاذا كان قبله وانه تحول فعمل عمل أهل النار فدخلها الحديث وفيه أن في تقدير الاعمال ما هو سابق  
ولا حق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يتدر على الجنين في بطن أمه كما في هذا الحديث وهذا هو الذي  
يقبل النسخ \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الوائحي - البصرى قاضى مكة قال (حدثنا  
حماد) هو ابن زيد (عن عبيد الله) بن عمار (ابن ابى بكر بن انس عن) جده (انس بن مالك رضى الله عنه) سقط  
لابى ذر ابن أنس وابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال وكل الله) عز وجل بتشديد الكاف (بالرحم  
ملكاً) وفي الحديث السابق ثم يعث الله ملكاً (فيذول) عند نزول النطفة في الرحم القياس الا تمام الخلق (أى)  
بسكون الياء أى يا (رب) هذه (نطفة اى رب) هذه (علقة اى رب) هذه (مضغة) ويجوز ان نصب فيها على  
اشمار فعل أى خلقت أو صار والمراد أنه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذى يصرفه كذلك فينبى قوله أى  
رب نطفة وقوله علقته أربعون يوماً كتوله يا رب مضغة لافى وقت واحد اذا تكون النطفة علقته مضغة فى ساعة  
واحدة \* وحديث ابن مسعود السابق يدل على أن الجنين يتقلب فى مائة وعشرين يوماً فى ثلاثة أطوار كل  
طور منها فى أربعين ثم بعد تكاملها ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار الثلاثة من غير تقييد بمدة  
فى سورة الحج وزاد فى سورة المؤمنین بعد المضغة خلقنا المضغة عظماً ما فكسونا العظام لحا الاية ويؤخذ منها  
ومن حديث الباب أن تصير المضغة عظماً ما بعد نفخ الروح (فاذا أراد الله) عز وجل (ان يقضى خلقها) أى  
يأذن فيها أو يتهيأ (قال اى) ولا يوى ذر والوقت يا (رب ذكر) ولا يوى ذر أذكر (ام آتى) وفى حديث حذيفة  
ابن أسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث وأربعون وفى نسخة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكاً فصورها  
وخلق سمعها وبصرها ووجد لها ولحها وعظماها ثم قال أذكر أم آتى فبقضى ربك ما يشاء ويكتب الملك وعند  
الفرىابى عن حذيفة بن أسيد اذا وقعت النطفة فى الرحم ثم استقرت أربعين ليلة فيجىء ملك الرحم فيدخل  
فيصوره عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعها وبصره ثم يقول أى رب ذكر أو آتى الحديث وهذا كما قال عياض  
ليس على ظاهره لان التصوير انما يقع فى آخر الاربعين الثالثة فالعنى فى قوله فصورها كتب الله ذلك ثم يفعله بعد  
بدليل قوله بعد ذلك اذ كرام آتى (اشقى ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب) بصيغة المبني للمفعول أى  
فيكتب الملك (كذلك) المذكور من الشقاء والسعادة والرزق والاجل على جهته أو رأسه مثلاً وهو (فى بطن  
أمه) وفى الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين فى بطن أمه وهو محمول جزماً على الاعضاء ثم على القوة  
الباصرة والسامعة لانها مودعة فيهما وأما الادراك فالذى يترجح أنه يتوقف على زوال الحجاب المانع وقال  
المظهرى ان الله تعالى يحول الانسان فى بطن أمه حالة بعد حالة مع أنه تعالى قادر على أن يخلق فى لحظة وذلك أن  
فى الخويل فوائد وعبرانها أنه لو خلقه دفعة اشق عليه الأم لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل أول نطفة لتعتادها  
مدة ثم علقته مدة وهلم جراً الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعيدوه ويكرروا له حيث قلبهم من  
تلك الاطوار الى كونهم انساناً حسن الصورة متحلياً بالعقل والشهامة مترتباً بانفسهم والقطانة ومنها ارشاد الناس  
وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقته ومضغة  
مهياً لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته تراباً ونفخ الروح فيه وحشره فى المحشر للحساب والجزاء \* هذا (باب)  
بالتنوين فى فرع اليونانية كهمى قال الحافظ ابن حجر شبرم يتدأ محذوف أى هذا باب وتعقبه العيني فقال هذا  
قول من لم يس شيئاً من الاعراب والتنوين يكون فى العرب وانظ باب هنام فرد فكيف يتون والتقدير هذا باب  
يذكر فيه (جف انتم على علم الله) عز وجل وأجاب فى انقراض الاعتراض بان العلم رمانى قد جوز فى كل ما لم

يمكن مضافا لتنوين والجزم على قصد السكون لانه لثمة مداوقدا كثيرا لمصنفون من الفقهاء والعلماء حتى النخاعة  
 وغيرهم في تصانيفهم مذ كراباب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع وتبسيه ونحو ذلك وكله يحتاج الى تقدير وقول  
 الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني هذا المقتدر ونقال في باب المحار بين قوله باب  
 بالتنوين لا يكون الا بالتقدير لان العرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا يتون انتهى وجفاف القلم كناية عن  
 الفراغ من الكتابة فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على الملزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم  
 عن مداده مخاطبة لنا بما نعهد وقوله على علمه أى حكمه لان معلومه لا بد أن يقع فعله بمعلومه يستلزم الحكم  
 بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمر عند أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الدبلي عنه مرفوعا ان الله  
 عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأ ضل فلذلك أقول  
 جف القلم على علم الله والقائل أقول هو عبد الله بن عمر كما عند أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن ابن الدبلي  
 ويذكر أن عبد الله بن طاهر أمير خراسان للمأمون سأل الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان  
 وقوله جف القلم فقال هي شؤن يديها الاشؤن يتدبرها فقام اليه وقبل رأسه (وقوله) تعالى (وأضله الله على علم)  
 حال من الجلالة أى كأنه على علم منه أو حال من المفعول أى أضله وهو عالم وهذا الشئ له فعلى الاول المعنى  
 أضله الله تعالى على علمه فى الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني أضله بعد أن علمه وبين له فلم يقبل (وقال  
 أبو هريرة) رضى الله عنه مما وصله المؤلف فى أوائل النكاح (قال لى النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم عما أنت  
 لاق) وعند الطبرانى من حديث ابن عباس واعلم أن القلم قد جف عما هو كائن وفى حديث الحسن بن على عند  
 القريابى رفع الكتاب وجف القلم (قال) ولابى ذر وقال (ابن عباس) رضى الله عنهم فى تفسير قوله تعالى (لها  
 سابغون) من قوله تعالى أوائلك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون مما وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن  
 أبى طلحة عنه أى (سبق لهم السعادة) أى يرغبون فى الطاعات فيما درونها بما سبق لهم من السعادة بتقدير  
 الله قال الكرماني فان قلت تفسير ابن عباس يدل على أن السعادة سابقة والآية على أن السعادة مسبوقه  
 وأجاب بان معنى الآية أنهم سبقوا لاجل السعادة لأنهم سبقوا السعادة \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس  
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا يزيد) من الزيادة (الرشن) بكسر الراء وسكون المجهمة والكاف رفع  
 صفة لزيد لقب به قيل لكبر لحبته وهو بالفارسية ويقال انه بلغ من طول لحبته الى أن دخلت فيها عقرب ومكثت  
 ثلاثة أيام لا يدري بها ويرجع فى الفتح قول أبى حاتم الرازى أنه كان غيورا فقبل له ارشك بالفارسية فضى عليه  
 الرشك وقال الكرماني هو بالفارسية القمل الصغير الملتصق بأصول شعر اللحية (قال سمعت مطرف بن عبد الله)  
 بكسر الراء المشددة (ابن الشخير) بكسر الشين والحاء المشددة المجهتين (يحدث عن عمران بن حصين)  
 بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قال قال رجل) هو عمران بن حصين كما بينه مسند فى مسنده (يارسول الله  
 ايعرف) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الراء (اهل الجنة من أهل النار) أى أعيزو يفرق بينهما بحسب قضاء الله  
 وقدره (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم قال) عمران يارسول الله (فلم يعمل العالمون) أى اذا سبق القلم بذلك فلا  
 يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدره (قال) صلى الله عليه وسلم (كل يعمل لما) للذى (خلق له) بضم  
 الخاء وكسر اللام (ولما) بالواو المفتوحة وفى الفتح أولما (يسر له) بضم أوله وكسر السين المهملة المشددة  
 ولا ي ذرعن الجوى والمستعمل ييسر له بختيتين وفتح السين فعلى المكاف أن يدأب فى الاعمال الصالحة فان  
 عمله اماره الى ما يؤل اليه أمره غالبا وربك يجعل ما يشاء فله بدملكه يتصرف فيه بما يشاء لا يسأل عما يفعل  
 لا اله الا هو عليه توكلت وبوجهه الكريم استجير من عذابه الايم واسأله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى  
 الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أفضل الصلاة وأزكى التسليم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا  
 فى التوحيد ومسلم فى القدر وأبو داود فى السنة والنساء فى التفسير \* هذا (باب) بالتنوين (الله اعلم بما  
 كانوا) أى اولاد المشركين (عاملين) \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد  
 ابن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ابى بشر) بكسر الباء الموحدة وسكون المجهمة جعفر بن أبى  
 وحشية ايام الشكرى الواسطى (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال سئل النبي صلى  
 الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهمزة (عن اولاد المشركين) أى أيدخلون الجنة (فقال الله اعلم بما كانوا

عالمين) فيه اشعار بالتوقف أى انه علم أنهم لا يعلمون ما يقتضى تعذيبهم ضرور  
 ذلك قبل أن يعلم أنهم من أهل الجنة وفي حديث عائشة عند أبي داود وأحد أنها قالت يا رسول الله ذرارى  
 المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عائشة أيضا سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 أولاد المشركين ففيه التصريح بالسائل \* والحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا علي بن يونس) بن يونس  
 بلخه واسم أبيه عبد الله المخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام محمد بن يونس بن يونس  
 الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال واخبرني) بالافراد والعطف على محذوف كأنه حدث قبل  
 ذلك بشئ ثم قال واخبرني (عطاء بن يزيد) الليثي (انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (يقول) يا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن ذرارى المشركين) بفتح الذال المعجمة والراء وبعد الالف راء أخرى مسورة وتشديد  
 التخمينة وتحذف أى أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال) صلى الله عليه وسلم (الله اعلم بما كانوا عالمين) أى  
 ان الله يعلم ما لا يكون أن لو كان كيف يكون فاحرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه في كونه وهذا يقوى  
 مذهب أهل السنة أن القدر هو علم الله وغيبه الذى استأثر به فلم يطلع عليه أحد من خلقه \* و (حدثني)  
 بالافراد ولا يذرحنا (اسحاق) ولا يذرحنا اسحاق بن ابراهيم قال في فتح البارى هو ابن راهب وهو يعترضه  
 العيني فقال جوز الكلاباذى أن يكون ابن ابراهيم بن نصر السعدي واسحاق بن ابراهيم الخطيب واسحاق بن  
 ابراهيم الكوسج فالجزم بانه ابن راهب من أين وأجاب في انتفاض الاعتراض بانه من القرية الظاهرة  
 في قوله أخبرنا فانه لا يقول حدثنا كما أن اسحاق بن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول أخبرنا هذا يعرف  
 بالاستقراء قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الميم المشددة  
 ابن منبه (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد  
 على الفطرة) الاسلامية فضيه القابلية للدين الحق فلوترك وطبعه لما اختار دين غيره وما من مولود من ولد  
 خيره لان من الاستغراقية في سياق النبي تفيد العموم كقولك ما أحد خير منك والتقدير هنا ما من مولود يولد  
 على أمر من الامور الاعلى الفطرة (قابوا يهودانه) يجعلانه يهوديا اذا كانا من اليهود (ويصرا يهودانه)  
 يجعلانه نصرانيا اذا كانا من النصارى والقضاء في قابوا للتعقيب أو للسبب أى اذا انقر ذلك فن تغير كان  
 بسبب أبويه (كما) حال من الضمير المنصوب في يهودانه مثلا أى يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة كما  
 (تتجون البهيمة) سليمة بضم القوقية الاولى وكسر النائية بينهما نون ساكنة وضم الجيم من الاتاج يقال الممل أنتجت  
 الناقة اذا أعنتها على التاج وقال في المغرب نتج الناقة يتجها تتجها اذا اولى تاجها حتى وضعت فهو حم ناتج وهو  
 للبهائم كقابله للنساء أو كما صفة مصدر محذوف أى يغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السليمة قبل يهودانه  
 وينصرانه تنازعا في كمال على التقديرين (هل تجدون فيها) في البهيمة (من جدعاء) بفتح الجيم وسكون الراء المهملة  
 والمدمقوطة الاطراف أو أحدها في موضع الحال على التقديرين أى بهيمة سليمة مقولا في حقها هذا بفتح القول  
 وفيه نوع من التأكيدي يعنى أن كل من نظر اليها قال هذا القول لسلامتها (حتى تكونوا انتم تجدونهم) (لما) بفتح  
 القوقية والبدال المهملة بينهما جيم ساكنة أى تقطعون اطرافها أو شيئا منها وشبهه بالمحسوس المشاهد ليعلى يدان  
 ظهوره بلغ في الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحتمله أن العالم اما عالم الغيب أو عالم الشهادة  
 فاذا نزل الحديث على عالم الغيب اشكل معناه واذا صرف الى عالم الشهادة سهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى  
 المولود نفسه من غير اعتبار عالم الغيب وأنه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتأني عن  
 الباطل والتمييز بين الخطا والصواب كم بانه لو ترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج ما يصدمه استمر  
 على ما هو عليه من الفطرة السليمة وانظر قتل الخضر الغلام اذا كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار  
 موسى عليه كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفي الغائب امسك موسى  
 عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالايان الفطرى في أحكام الدنيا وانما يعتبر بالايان الشرعى المكتسب  
 بالارادة والفعل انتهى ملخصا من شرح المشكاة (قالوا يا رسول الله أف رأيت) أى أخبرنا من اطلاق السبب  
 على المسبب لان مشاهدة الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه مقترنة أى قدرأيت ذلك فاخبرنا (من  
 عوت وهو صغير) لم يبلغ الحلم أي دخل الجنة (قال) صلى الله عليه وسلم (الله اعلم بما كانوا عالمين) قال

الميضاوي فيه اشارة الى أن الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والالزم أن يكون ذراري المسلمين والكافرين  
 لأن أهل الجنة ولا من أهل النار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لها في الازل  
 فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشئ فان أعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى أمر الآخرة من الثواب  
 والعقاب وقال النووي أجح من يعتبر به من علماء المسلمين أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة  
 لانه ليس مكافأ وتوقف فيهم بعض من لا يمتد به لحديث عائشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعي لجنائز صبي  
 من الانصار فقلت طوي لهذا عصفور من عصفير الجنة لم يعمل سوء ولم يدركه فقال أو غير ذلك يا عائشة ان  
 الله خلق الجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آياتهم وخلق النار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آياتهم وأجابوا  
 عن هذا بأنه لعله صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع أو أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب  
 فالأكثر على أنهم في النار وتوقف طائفة والثالث وهو الصحيح أنهم من أهل الجنة والحديث سبق  
 في الجنائز وفيه أو عجزه وأخرجه مسلم في القدر والله الموفق وهذا (باب بالتنوين في اليونينية أي في قوله  
 تعالى وكان أمر الله) الذي يريد أن يكونه (قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكما مبتوتا لا محيد عنه فاشاء كان  
 وما لم يشأ لم يكن وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد)  
 عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة) في باب الشروط التي لا تسأل في النكاح من كتابه لا يسأل لامرأة تسأل  
 (طلاق أختها) من نسب أو رضاع أو دين أو في البشرية قيم لكن عند ابن حبان عن أبي هريرة لا تسأل المرأة  
 طلاق أختها فان المسلمة أخت المسلمة (تستفرغ صحتها) يجعلها فارغة تنوزر يخطها (ولتنكح) باسكان اللام  
 والجزم أي ولتنكح هذه المرأة من خطبها وقال الطيبي ولتنكح عطف على تستفرغ وكلاهما على الله أي  
 لا تسأل طلاق أختها تستفرغ صحتها وتنكح زوجها نهى المرأة أن تسأل الرجل طلاق زوجته ليتكبرها ويصير  
 لها من نفقة ومعانيتها ما كان له طلاقه فعبر عن ذلك باستفراغ الصفة مجازا وتنكح الزوج المذكور من غير  
 أن تسترط طلاق التي قبلها (فان لها) التي تسأل طلاق أختها (ما قدر لها) أي لمن يعدو ذلك ما قسم لها ولن  
 تستزيد به شيئا وقال أبو عمر بن عبد البر هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لما دل عليه من  
 أن الزوج لو أجنبها وطلق من تظن أنها تزوجه في رزقها فانه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء أجنبها  
 أم لم يبيها والحديث سبق في النكاح وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) أبو عثمان النهدي الحافظ قال  
 (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن  
 النهدي (عن أسامة) بن زيد بن حارثة رضي الله عنه انه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رسول  
 احدى بناته) هي زينب كما عند ابن أبي شيبة ولم يسم الرسول (وعنده سعد) هو ابن عبادة (وأبي بن كعب  
 وعطاء) هو ابن جيل (ان ابنها) علي بن أبي العاصم بن الربيع (يجود بنفسه) أي في سياق الموت واستشكل  
 كونه علي بن أبي العاصم مع قوله في آخر الحديث كما في الجنائز فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي  
 بان المذكور عاثر الى ان فاهز الحلم فلا يقال فيه صبي عرفا فيحتمل أن يكون عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية  
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره  
 وقال انما يرحم الله من عباده الرحماء او هو محسن لما عند البزار من حديث ابي هريرة لما نقل ابن لفاطمة فبعثت  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وحديث الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز (فبعث) صلى الله عليه  
 وسلم (اليها) يقرئها السلام ويقول (الله ما أخذ والله ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه  
 فان أخذه أخذ ما هو له أو ما مصدرية أي لله الاخذ والاعطاء (كل باجل فتصبر وانحسب) يجوز أن يكون أمرا  
 للغائب المؤث أو الحاضر على قراءة من قرأ بذلك فلنفرحوا بالمنشاء الفوقية على الخطاب وهي قراءة رويس  
 قال الزمخشري وهي للاصل والقياس وقال أبو حيان انه الفقة قليلة يعنى أن القياس أن يؤمر المخاطب بصفة  
 افعل وبهذا الاصل قرأ أبي قافر حوا وافته للحفة وهذه قاعدة كاتبة وهي أن الامر باللام يكثر في الغائب  
 والمخاطب المبني لله فعول مثال الاقول ليقم زيد وكلاية الكريمة ومثال الثاني اتعن بصاحتي لان كان مبني



للفاعل كقراءة رويس هذيريل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قوم يا زيد و قوموا وكذلك يضعف  
الامر باللام للمتكلم وحده أو ومعه غيره نحو لاقم تأمر نفسك بالقيام ومثال الثاني تنقم أي نحن وكذلك  
النهي والمراد بالاحتماب أن يجعل الولد في حاسبه لله فتقول انا لله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق  
الله ما أخذ والله ما أعطى • وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي  
قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (حدثنا) وفي اليونانية أخبرنا (يونس) بن يزيد الأيلي (عن  
الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن محيريز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون  
التحبة بعدها راء فحسية أخرى فزاي (الجمعي) بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بعدها تحية مشددة  
(أن) بفتح الهززة (أبا سعيد الخدري) رضي الله عنه (أخبره انه بينما) بالميم ولاي ذرع عن الكشمي (بيننا) هو  
جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الانصار) هو أبو صرمة بن قيس أو هو أبو سعيد كما عند المصنف  
في المغازي او مجرى بن عمرو الغنمري كما عند ابن منداه في المعرفة (فقال يا رسول الله انا نصيب في المغازي  
(سببا) أي جوارى مسميات (ونحب المال كيف ترى في العزل) وهو أن يجامع فاذا قارب الانزال نزح وأنزل  
خارج الفرج وهو مكروه عندنا لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الوأد النفي - ثم قال أصحابنا لا يحرم  
في علوكه ولا زوجته الا مة سواء رضيت أم لا لان عليه ضررا في علوكه بأن يصيرها أم ولد لا يجوز بيعها  
وفي زوجته الرقية بصير ولده رقيقا تبعا لانه أما زوجته المحترمة فان أذنت فيه لم يحرم والا فوجهان أحدهما  
لا يحرم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أو انكم بفتح الواو وكسر الهززة بعدها (تفعلون) ولاي ذر  
تفعلون (ذلك) العزل (لا عليكم أن لا تفعلوا) ولاي ذر أن تفعلوا أي لا بأس عليكم أن تفعلوا ولا مزيدة فيجوز  
العزل او غير زائدة فهو نهي عنه وقال لا المسأله وقوله عليكم أن لا تفعلوا كلام مستأنف مؤكدا (فانه ليست  
نسمة) بفتح النون والمهملة والميم نفس (كتب الله عز وجل) أي قدر (ان تخرج) من العدم الى الوجود (الاهي  
كائنة) • وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود) أبو حذيفة النهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن  
الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن الحان (رضي الله عنه) انه قال لقد  
خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبه ما نزل فيها) في الخطبة (شيئا) هو كائن من الامور المقدرة (الى قيام  
الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله) وسلم من رواية جرير عن الاعمش حفظه من حفظه ونسبه من  
نسبه (ان كت) هي الخففة من الثقيلة (لاري النبي قد نيت) بفتح همزة لاري وحذف المفعول من نيت  
ولاي ذرع عن الكشمي نسيته ثم أنذره (فأعرف) ولاي ذر فأعرفه (ما) وفي نسخة كما (يعرف الرجل) أي  
الرجل لحذف المفعول وفي رواية يابانه (اذ غاب عنه فراه فعره) وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن  
يوسف عن سفيان كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم رآه فعره أي الذي كان غاب عنه فعره صورته ثم اذا  
راه فعره • والحديث أخرجه مسلم في العتق وابوداود • وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب  
عبد الله بن عثمان بن جله العتقي المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن  
الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وبسكونها في الاصل السلي الكوفي (عن) حمزة (أبي عبد  
الرحمن) عبد الله بن حبيب التابي الكبير (السلي) بضم السين وفتح اللام (عن علي رضي الله عنه) انه قال  
كما جوسامع النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الجناز في موعظة المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن  
عبيدة كذا في جنازة في ببيع الفرق فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقعنا حوله (ومعه عود ينكت)  
بفتح التحية وسكون النون وبعد الكاف المضمومة مثناة فوقية أي يضرب به (في الارض) كما هي عادة من  
يتكرف في شيء (وقال) بالواو وسقطت لا ي ذر وفي الجناز ثم قال (ما منكم من أحد) وزاد في رواية منصور  
ما من نفس منقوسة (الا قد كتب مقعده) موضع قعوده (من النار أو من الجنة) فالوللتوزيع أو بمعنى الواو  
ويؤيده رواية منصور الا كتب مكانها من الجنة والنار وفي رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده  
من النار وفي حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة على ان لكل أحد مقعدين (فقال رجل من القوم) في مسلم انه  
سراقه بن مالك بن جعشم (ألا) بالتخفيف (تنكل) أي نعم قد زاده منصور على كذا وندع العمل (يا رسول الله  
قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تتركوا العمل بل (اعملوا) امثالا لامر المولى وعبودية له وقوله تعالى وما خلقت

هذا ما يروى بالاصل

الجن والانس الالعبدون (فكل ميسر) بفتح السين المشددة زاد في رواية شعبة عن الاعمش السابقة في سورة الليل لما خلق له (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (فاتمان أعطى واتقى الآية) قال الخطابي رحمه الله ان قول الصحابي هذا مطالب بما امر بوجوب تعطيل العبودية فلم يخص له صلى الله عليه وسلم لان اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق العكس كتاب اخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم فرام أن يتخذ حجة لنفسه في ترك العمل فأعلمه صلى الله عليه وسلم أن ههنا أمرين محكمين لا يعطل أحدهما بالأخر باطن وهو الحكمة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو السمة اللازمة في حق العبودية وهي أمانة ومخلة غير مفيدة حقيقة العلم ويشبه أن يكون واقعه أعلم انما علموا بهذه المعاملة وتعبدوا بهذا التعبد ليتعلق خوفهم ورباؤهم بالباطن وذلك من صفة الايمان وبين صلى الله عليه وسلم أن كلا ميسر لما خلق له وأن عمله في العاجل دليل مصيره في الآجل وهذه الامور في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يسأل عما يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الامر بانكسب ومن الاجل المضروب مع المعالجة بالطب المأمور بها والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر من الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضي اعتبار العمل الظاهر أردفه بما يدل على ان الاعتبار بالخاتمة فقال هذا (باب) بالتموين يذكرفيه (العمل بالخواتيم) جمع خاتمة وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير) أي فتح معظمها لانه لم يحضر وقتها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) أي عن رجل منافق (من معه يدعى الاسلام) اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح الجيم والقاف (هذا من أهل النار) لنفاقه أولانه سيرته ويقتل نفسه مستحلا لذلك (فما حضر القتال) لم يضبط اللام في اليونانية ثم ضبطها في المغازي بالرفع معصا عليها وهو على الفاعلية ويجوز انصب على المقولية أي فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل من أشد القتال) ولفظ من ساقط في المغازي (وكرت) بالواو وضم المثناة ولا يذرعن المستمل فكثرت (به الجراح) بكسر الجيم (فأثبته) فأثبته وجعلته ساكنا غير متحرك (بجاء رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت الذي) ولا يذرا رأيت الرجل الذي (تحدثت) بفتح القوية والادال بعد هامثلة ساكنة فقوية ولا يذرعن الكشمبي تحدث بضم القوية وكسر الادل واسقاط القوية بعد المثناة (انه من أهل النار) قاتل في سبيل الله عز وجل (من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (انه من أهل النار) فكاد) أي قارب (بعض المسلمين يرتاب) يشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم (فبينما) بالميم (هو على ذلك اذ وجد الرجل) قزمان المذكور (ألم الجراح فأهوى يده الى كاتته فانتزع منها سهما) فانتزع (فأعصر) فخر (بها) نفسه (فاشدد) أسرع (رجال من المسلمين) المشي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتصر فلان) الذي قلت انه من أهل النار (فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فأذن) بتشديد الهجاء المكسورة أي أعلم الناس انه (لا يدخل الجنة المؤمن وان الله ليؤيد) بلام التأنيد (هذا الدين بالرجل الفاجر) آل للجنس فيم كل فاجر أو المراد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان والحديث سبق في الجهاد وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق أبو محمد الجعفي مولا هم قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجهمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) ولا يذرعن زيادة ابن سعد الانصاري رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه قزمان (من أعظم المسلمين غنا) بفتح الغين المجهمة والنون والمذيقال أعنى عنه أي أجزأ وأب (عن المسلمين في غزوة غزاهم مع النبي صلى الله عليه وسلم) هي غزوة خيبر (فنظر النبي صلى الله عليه وسلم) اليه (فقال من أحب أن يتلو الى الرجل) ولا يذرعن (من أهل النار) في نظر الى هذا (الرجل أي قزمان) فاتبه رجل من القوم اسمه ٩ كتم ابن أبي الجون التزاعي (وهو) أي الرجل (على تلك الحال من أشد الناس على المشركين) قتالا (حتى جرح

قوله المأمور بها وفي بعض النسخ المأذون فيها

٩ قوله كتم بن أبي الجون هكذا في النسخ بالثناة القوية وزيادة كلمة أبي بين ابن الجون والذي في القاموس في ك ثم بالثناة مانسه والاصح الواسع البطن والشعبان والطريق الواسع وابن الجون صحابي وابن صبيحة أحسن حكماءهم ويحيى بن أكثم القاضي الملامة معروفه وقال في كتابه القوية ورجل كتم عظيم البطن أو شعبان اه

فاستجبل الموت فجعل ذباية سيفه طرفه (بين نديه) بالنتية (حق خروج) السيف (من بين كفيه) واستشكل  
قوله فاستجبل ذباية سيفه مع قوله في السابق انه شمر نفسه بالسهم فقبل بالتعدد وانما مقتان متغيرتان  
في موطنين لرجلين أو أنهما قصة واحدة وشعر نفسه بهما معا (فأقبل الرجل) أكرم بن أبي الجون الى النبي صلى  
الله عليه وسلم مسرعا فقال أشهد أنك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم (وماذا تقول قلت) بفتح التاء  
(فلان) أي عن فلان (من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر اليه وكان من أعظمنا غنا عن  
المسلمين فعرفت أنه لا يموت على ذلك فلما جرح استجبل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند  
ذلك إن العبد يعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار وإنه من أهل الجنة  
بالتواتر) أي اعتبار الاعمال بالتواتر • والحديث مر في الجهاد • (باب القاء النذر العبد الى القدر) ينصب  
العبد على انه مفعول بالمصدر المضاف الى الفاعل ولا يذرع عن الجوى والمسقط القاء العبد النذر بالرفع على أنه  
فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سليمان بن عيينة  
(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن عبد الله بن مرة) الهذلي الحارثي بحجة وراة مكسورة وفاق الكوفي (عن  
ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تنزيه لا تحريم (عن النذر) أي عن عقد  
النذر أو التزام النذر (قال) ولا يذرع الوقت وقال (انه لا يرذشياً) أي من القدر ولو سلم لا تذروا فان النذر لا يفتي  
من القدر شيئاً والمعنى لا تذروا على انكم تصرفون به ما قدر عليكم أو تذر كون به شيئاً يقدره الله لكم (انما)  
ولكنكم يفتي وانما يستخرج به) بالنذر (من الجبل) لانه لا يتصدق الا بعوض يستوفيه أو لا والنذر قد يوافق  
القدر فيخرج من الجبل ما لولاه لم يكن يريد أن يخرج وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء به واستشكل  
كونه نهي عن النذر مع وجوب الوفاء به عند الحصول وأجيب بأن المنهي عنه النذر الذي يعتقد أنه يفتي عن  
القدر بنفسه كما زعموا وهم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا من غالب الاحوال حصول المطالب بالنذر أو ما  
اذا نذروا اعتقدوا أن الله تعالى هو الضار والنافع والنذر كالوسائل والذرائع فالوفاء به طاعة وهو غير منهي عنه  
• والحديث أخرجه أيضا في الايمان والنذور ومسلم وأبو داود والنسائي في النذور وابن ماجه في الكفارات  
• وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الواو وسكون المجهة السخيتاني أبو محمد المروزي قال (أخبرنا عبد  
الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الواو وسكون المجهة المشددة (عن  
أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يأت ابن آدم النذر شيئا لم يكن قد قدرته  
صفة لقوله بشي ويات بغير تحمية بعد الذوقية في الفرع على الوصل كقوله تعالى سندع الزبانية بغير واو وفي غيره  
بأشياء على الاصل وهو من أتى بمعنى جاء يعدي لواحد بخلاف أتى (والصن) بالتخفيف (يلقبه) من الالتقاء  
(القدر) أي الى النذر ولا مطابقة بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب أن الترجمة  
متلوقة اذ القدر هو الذي يلحق بالحقيقة الى النذر كما في الحديث فكان الاولى أن يقول يلقيه القدر بالقاف  
الى النذر بالنون لطابق الحديث وأجاب بأنهم ما صدقوا ان الذي يلحق بالحقيقة هو القدر وهو الموصل  
وبالظاهر هو النذر من رواية الكشميهني في متن الحديث مما ذكره في الفتح يلقيه النذر بالنون والذال المجهة  
وبها تحصل المطابقة ونسبة الالتقاء الى النذر مجازية وسوغ ذلك كونه سببا الى الالتقاء فنسب الالتقاء اليه  
(وقد قدرته له أستخرج) بلفظ المتكلم من المضارع (به من الجبل) الباء في به باء الاكتماله ابن فرحون في اعراب  
العمدة والحديث من افراد • (باب) بغير تنوين في الفرع كأصله للاضافة الى قوله (لا حول ولا قوة الا بالله)  
وقال في الفتح بالتنوين • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع (حدثنا) محمد بن مقاتل أبو الحسن الكسائي  
نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا خالد الخادم) بالهاء المهملة والذال المجهمة  
(عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) بفتح التاء وسكون الهاء (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس  
الاشعري رضي الله عنه انه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة) هي غزوة خيبر كما سبق في المغازي  
(جعلنا لانصعد شرفا) بفتح الشين المجهة والراء والقاء مضعاعا ليا (ولانعلوا شرفا ولا نهبط في واد الارفعنا  
أصواتنا باله) بفتح الهمزة قال (أبو موسى) فدنا) أي قرب (من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس  
اربعوا على أنفسكم) بهمزة وصل وفتح الواو وضم العين المهملة ارفعوا بانفسكم واخفضوا أصواتكم) فانكم

قوله نهي تنزيه لا تحريم لعل  
الانصب بقوله فيما بعد  
وأجيب بأن المنهي عنه الخ  
أن يقول نهي تحريم لا تنزيه  
كما هو مصلح في بعض النسخ  
تأمل اه

قوله قال لا يأت الخ هكذا  
في نسخ المتن والشرح وفي  
بعض نسخ الشارح زيادة  
قال تعالى بين الاسطر معلما  
عليه بابين قرله قال وقوله  
لا يأت وهي أنسب بيقية  
الحديث وتوله قد قدرته  
في بعض النسخ قد قدرته  
فليحور اه

لا تدعون أصم ولا غامبا قال الكرمانى وتبعه العيني أصم وأعله باعتبار التناسب واطلق على التكبير دعاء  
 لأنه بمعنى النداء إذا ذكر يرد اسماع من ذكره والشهادة له (انما تدعون سمياً بصيراثم قال) صلى الله عليه وسلم  
 لابي موسى (يا عبد الله بن قيس ألا) بالتخفيف (أعلمك كلمة) من باب اطلاق الكلمة على الكلام (هي من كنوز  
 الجنة) أى من ذخائر الجنة وقال النووي أى أن قولها يحصل ثواباً نفسياً يذخر لصاحبه في الجنة (لا حول  
 ولا قوة الا بالله) أى لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله فهى  
 كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض بشيئ الى أن العبد لا يملك لنفسه شيئاً وأنه لا قدرة له على دفع ضرر  
 ولا قوة له على جلب خير الا بقدره الله تعالى و ارادته \* والحديث أخرجه في آثر كتاب الدعوات \* هذا (باب)  
 بالتسوية يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (المعصوم من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول (عاصم) في قوله تعالى  
 لا عاصم اليوم أى (مانع) كذا فسرهم عكرمة فيما أخرجه الطبري من طريق الحكم بن أبان عنه (قال مجاهد)  
 هو ابن جبر (سدا) باق بعد الدال المنونة أى من غير تشديد في الضرع كأصله وقال في الفتح بالتشديد والالف  
 أى (عن الحق يترددون في الضلالة) وهذا رصده ابن أبي حاتم من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله  
 تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق وقد يترددون ورأيت في بعض النسخ سدى بفتح  
 بعد الدال مخففاً وعليه شرح الكرمانى قال في الفتح فزعم الكرمانى انه وقع هنا أيحسب الانسان أن يترك  
 سدى أى مهملات متردداً في الضلالة ولم أرى شيئاً من نسخ البخارى الا اللفظ الذى أورده ولم أرى شيئاً من  
 التفاسير التى تساق بالاسانيد لمجاهد في قوله أيحسب الانسان أن يترك سدى كلاماً ولم أرقوله في الضلالة فى نبي  
 من المنقول بالسند عن مجاهد انتهى وتعقبه العيني فقال هذا الكلام ينقض آخره أوله لأنه قال أولاً ورأيت  
 فى بعض نسخ البخارى سدى بتخفيف الدال ثم قال ولم أرى شيئاً من نسخ البخارى الا الذى أورده ومع هذا  
 فإنه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم يطلع الاعلى النسخ التى فى مدينته وأما النسخ التى فى كرمان وبلخ وخراسان  
 فلا وأجاب فى انتقاض الاعتراض بأن الذى نرى رؤيته قول الكرمانى قوله وقال أيحسب الانسان أن يترك  
 سدى أى مهملات متردداً فى الضلالة وأما الذى ذكره أنه رآه فى بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف  
 وبالتحسية آخره فأين التناقض (دساها) من قوله تعالى وقد تاب من دساها قال مجاهد فيمارواه القربابى عن  
 ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (اغواها) قال

وأنت الذى دسست عمراً فأصبحت \* حلالته منه أرامل ضيعا

وأصله دسسم امن التدسيس فثرت الامثال فأبدل من ثابته احرف عله والتدسية الاخفاء يعنى أخفى  
 النسيور وقال ابن الاعرابى وقد تاب من دساها أى دس نفسه فى حلة الصالحين وايس منهم \* وبه قال (حدثنا  
 عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد  
 الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال حدثني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي  
 سعيد الخدرى) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما استخاف) بضم الفوقية وسكون  
 المجرمة وكسر اللام (خليفة الا لا بطانان بطانة) بكسر بطنان فبها اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة  
 الرجل خاصته الذين يباطنهم فى الامور ولا يظهر غيرهم عليها مشقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا  
 كما استعاروا الثمار والثمار فى ذلك ويقال بطن فلان بطنان بطنان وناو وبطانة قال  
 أولئك خلصانى نعم وبطانتي \* وهم عييتى من دون كل قريب

فبطانة (تأمره بالخير وتحمضه عليه وبطانة تأمره بالشر ويحمضه عليه) بضم الحاء المهملة والضاد المجرمة  
 (والمعصوم من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول أى من عصمه الله بأن حماه من الوقوع فى الهلاك أو ما يجز  
 اليه \* والحديث أخرجه المؤلف أيضاً فى الاحكام والنسائى فى البيعة والسير \* هذا (باب) بالتسوية  
 يذكرفيه قوله تعالى (وحرام) ولا بوى الوقت وذروا بن عسا كرو حرم بضم السين وسكون الراء وهى قراءة  
 أبى بكر وحزرة والكسائى وهما لغتان كالحل والحلال وزنا وضده معنى أى وممتنع (على قرية أهل كنها  
 أنهم لا يرجعون) قال فى الكشاف استعير الحرام للممتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرمها على

الكافرين أي منهم ما منهم وأبي أن يـكـونـا لهم وسعني أهلكتها عزمنا على اهلا كهأ وقد رنا اهلا كهأ  
وسعني الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والاناية ومجاز الانية ان قوم اعزم الله على اهلا كههم غير مستور  
أن يرجعوا وينبوا الى أن تقوم القيامة فينبذ يرجعون انتهى والظاهر كما قال بعضهم أن المعنى وحرام على  
قربة أهلكتها عدم رجوعهم اليها في القيامة فتكون الآية وارداة في تقرير أمر البعث والتفخيم شأنه وهذا  
يعين المصير اليه لا وجه \* أحدها انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره مما يدعى فيه زيادة لا وكونه  
في طائفة مخصوصة وكون حرام بمعنى ممنوع أو بمعنى واجب كما قيل في قوله  
وان حراما لا أرى الدهر ياكيا \* على تجوهر الابكيت على عمرو

الشافعي أن سياق الآية قبلها وبعدها وارد في أمر البعث وهو قوله كل النار اجعون وقوله حتى  
اذ اقتحت \* الثالث أن حملها على الرجوع الى الدنيا لا ككبير فائدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من  
المواقفين والمخالفين وحملها على الرجوع الى القيامة أكثر فائدة فان الكفار يشكرونه فأكد ونقم تهديدا لهم  
وزجر او قوله تعالى في سورة هود (انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن) اقتطاط من ايمانهم وانه غير متوقع  
وقوله تعالى (ولا يبدوا الا فاجرا ~~كسارا~~) الا من اذا بلغ فجر وكسروا عما قال ذلك لان الله أخبره بقوله انه  
ان يؤمن من قومك الا من قد آمن ودخول ذلك في أبواب القدر ظاهر فانه يقتضى سبق علم بما يقع من العبد  
(وقال منصور بن النعمان) يفتح التحية وسكون الشين المجهمة ونسب الكاف البصرى وفي حاشية  
الفرع كأصله صوابه منصور بن المعتمر قال وفي حاشية أصل أبي ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا في أصل  
الاصيلي وابن عساکر وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند  
الله (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (وحرم) يكسر الحاء وسكون الراء (بالحشوية) أى (وجب)  
أخرجه عبد بن حميد من طريق عطاء عن عكرمة عنه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بوى ذرو الوقت بالجمع  
(محمود بن غيلان) يفتح العين المجهمة وسكون أبو حامد المروزي الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق)  
ابن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس)  
رضى الله عنهما انه (قال ما رأيت شيأ أشبه بالميم) يفتح اللام والميم الاولى وأصله ما قل وصغر ومنه اللمم وهو  
المس من الجنون وألم بالمكان قل أشبه فيه وألم بالطعام قل آكله منه وقال أبو العباس أصل اللمم أن يلم  
بالشي من غير أن يرتكبه يقال ألم بكذا اذا قاربه ولم يحاطه وقال جرير

بنفسى من تجنيه عزيز \* على ومن زيا رته لمام  
مقى تأتتا ظلم يساقى ديارنا \* تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

وقال آخر

والهم صغار الذنوب أى ما رأيت شيأ أشبه بصغار الذنوب (مما قال أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) انه (قال ان الله عز وجل) (كتب على ابن آدم خطه) نصيبه (من الزنا) بالقصر ومن بيا نية (ادرك)  
أصاب (ذلك) المكتوب عليه (لا محالة) يفتح الميم والحاء المهملة لا بد له منه لان ما كتبه الله لا بد أن يقع وكتب  
يحتمل أن يراد به أثبت أى أثبت فيه الشهوة والميل الى النساء وخلق فيه العينين والاذن والقلب وهى التى تجد  
لذة الزنا ويحتمل أن يراد به قدر أى قدر فى الازل أن يجرى على ابن آدم الزنا فاذا قد رفى الازل ادرك ذلك لا محالة  
(وزنا العين النظر) الى ما لا يحل للنظر (وزنا اللسان المنطق) بيمين مفتوحة فنون سا كنة فطاء مهملة مكسورة  
ولابى ذر عن الكشميهنى النطق بلام ميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود العينان تزنيان بالنظر  
والشفقان تزنيان وزناهما التقبيل واليدان تزنيان وزناهما اللمس والرجلان تزنيان وزناهما المشى (والنفس  
تمنى) فعل مضارع أصله تمنى حذف منه احدى التاءين (ونشتهى والفرج يصدق ذلك) النظر والتمنى بأن يقع  
فى الزنا بالوطء (ويكذبه) بأن يمنع من ذلك خوفا من ربه تعالى ولا يذرا ويكذبه وسعى ما ذكر من نظر  
العين وغيره زنا لانها مقدمات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب للفرج لانه منشأه ومكانه  
وقال فى شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان من ارسال الطرف الذى هو رائد القلب الى النظر الى المحام  
واصغائه بالاذن الى السماع ثم انبعاث القلب الى الاشتهاء والتمنى ثم استدعائه منه فصار ما يشتهى وتمنى  
ياستعمال الرجلين فى المشى واليدين فى البطش والفرج فى تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه

القلب حقق مقناه فاذا امتنع من ذلك خيبه فيه بحال رجل يخبره صاحبه بما يزينه له ويقويه عليه فهو اما  
يصدقه ويعني على ما اراده منه أو يكذبه ثم استعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من  
التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل أو الاسناد في قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه مجازي لان الحقيقي  
هو أن يسند للانسان فاسند الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوي (وقال شبابة) يفتح الشين المعجمة  
والموحدين بينهما ألف مع التخفيف ابن سوار يفتح المهملة والواو المشددة (حدثنا ورقاء) يفتح الواو والقاف  
بينهما رسا كنة آخره همزة ممدود ابن عمر أبو بشر الحافظ (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس  
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح كأن طاوسا سمع من ابن  
عباس عن أبي هريرة أو سمعه من أبي هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس قال ولم أفت على رواية شبابة هذه  
موصولة \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الزنادوا عيه مكتوبة متقدرة على العبد غير خارجة عن سابق  
القدر \* (باب) قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرينالك) ليله المعراج (الاقننة للناس) أي اختيارا وامتحانا  
ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية  
وانما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا العلمار رؤيا رأيتها استبعادا منهم لها ويمكن أن يكون هاهنا من  
باب المشاكلة وهي أنه سيدخل مكة والفتنة الصديقا الحديبية أو أراء مصارع القوم بوقعة بدر في منامه فكان  
يقول حين ورد ما بدر والله لكأني أنظر الى مصارع القوم وهو يوحى الى الارض ويقول هذا مصرع فلان  
\* وبه قال (حدثنا الحميدى) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال  
(حدثنا عمرو) يفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال  
في تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرينالك الاقننة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الراء من الراءة (ليله أمرى به) أي في طريقه (الى بيت المقدس) هذا من  
البخاري كما في اليونينية وغيرها كما عند سعيد بن منصور (قال) ابن عباس (والشجرة الملعونة في القرآن قال  
هي شجرة الرقوم) فان قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الرقوم أجيب بأن المعنى والشجرة الملعونة آكلوها  
وهم الكفرة لانه قال فانهم لا تكون منها فالثون منها البطون فوصفت بلعن أهلها على المجاز ولان العرب تقول  
لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في أصل الخيم في أبعاد مكان من الرحمة  
\* ومطابقة الحديث لما ترجم له خفية لكن قال السقاقي وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر والاشارة  
الى أن الله قدر على المشركين التكذيب لرؤيا نبويه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير  
الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف  
يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر والجواب عن شبهتهم أن الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر  
لاتأكله النار كخزنتها وحياتها وعقاربها وأحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا \* والحديث مر في تفسير  
سورة الاسراء وأخرجه الترمذي والنسائي في التفسير \* هذا (باب) بالتأويل يذكرفيه (تحتاج) بفتح الفوقية  
والمهملة وتشديد الجيم وأصله تحتاج بيمين أدغمت أو لاهما في الاخرى (آدم وموسى) عليهما الصلاة والسلام  
(عند الله) عز وجل والعندية للاختصاص والتشريف لاعندية مكان كالايجنى \* وبه قال (حدثنا علي بن  
عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو) يفتح العين ابن دينار  
وعند الحميدى في مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد  
الرحمن انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال احج آدم وموسى)  
صلى الله عليهما وسلم أي تحاجا وتناظرا وفي رواية همام عند مسلم تحاج كما في الترجمة وهي أوضح (فقال له)  
أي لا آدم (موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا) أي أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان (وأخرجتنا) أي كنت سببا  
لاخراجنا (من الجنة) دار النعيم والخلود الى دار البؤس والقناء والجله مبينة للسابقة ومفسرة لما اجل (قال  
له) لموسى (آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه) أي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وقوله بكلامه  
فيه تلجج الى قوله وكلام الله موسى تكليما وقوله تلك الرسل فضلنا الآية (وخط لك) ألواح التوراة (بيده) بقدرته  
(آتاكمنى على أمر قدر الله على) يتشديد الياء وحذف ضمير المنعول ولا يذعن الكشمهني قدره الله

علي (قبل أن يخلقني بأربعين سنة) أي ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفع الروح فيه أو هي  
مدة لبثه طينا الى أن نفخت فيه الروح ففي مسلم ان بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه كان أربعين سنة أو المراد  
أظهاره للملائكة وفي رواية أبي صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة من طريق الأعمش فتلومني على شيء  
كتبه الله علي قبل خلقي وفي حديث أبي سعيد عند البراز أتلو مني على أمر قدره الله تعالى علي قبل أن يخلق  
السموات والارض وجمع يجمع المقيد بالاربعة على ما يتعلق بالكتابة والآخر على ما يتعلق بالعلم (فخرج آدم)  
بالرفع على الضاعلية (موسى) نصب مفعولا (فخرج آدم - موسى) قالها (ثلاثا) والملفوظ به هنا ثقتان أي غلبه  
بالجدة بأن الزمه أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من امضائه  
والجدة لمقررة لما سبق وتأكده وتثبيت للانفس على توطين هذا الاعتقاد أي ان الله أنبته في تم الكتاب  
قبل كونى وحكم بأنه كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنتسى  
الاصل الذي هو القدر وأنت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله تعالى من وراء الاستار وهذه  
المحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه قطع النظر عن الوسائط والا ككتاب وانما كانت في العالم  
العالوى عند ملقى الارواح واللوم انما توجه على المكاف مادام في دار التكليف أما بعد ها قام امره الى الله  
تعالى لاسيما وقد وقع ذلك بعد أن تاب الله عليه فلذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق فالتائب لا يلام على  
ما تيب عليه منه ولا سيما اذا انتقل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه المحاجة فقبيل يحتمل انه في زمان موسى  
فأحى الله له آدم مجزة له فكلمه أو كشف له عن قبره فتحته أو أراه الله روحه كما أرى النبي صلى الله عليه وسلم  
لسلة المعراج أرواح الانبياء أو أراه الله له في المنام ورويا الانبياء وحى أو كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا  
في البرزخ اول ما مات موسى فالتقت أرواحهما في السماء وبذلك جزم ابن عبد البر والقاسبي أو أن ذلك  
لم يقع بعد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه في الحديث بلنظ الماضي لتحقيق وقوعه والحديث أخرجه مسلم  
في القدر أيضا وأبو داود في السنة والتسامي في التفسير وابن ماجه في السنة أيضا (قال سفيان) بن عيينة  
ولابي الوقت وقال سفيان بواو العطف على قوله حفظناه من عمرو فهو موصول (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن  
ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله)  
أي مثل الحديث السابق هذا (باب) بالتنوين (لامانع لما أعطى الله) وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر  
السين المهملة وتخفيف النون العوقى قال (حدثنا فليح) بضم القاء عبد الملك بن سليمان قال (حدثنا عبدة)  
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة (ابن أبي لبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق  
(عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (مولى المغيرة بن شعبه) وكتبه انه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان  
(الى المغيرة) بن شعبه (اكتب الى) بتشديد الياء (ما) ولابي ذريعا (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
خلف الصلاة) المكتوبة (فأمل على المغيرة) بفتح الهمزة واللام بينهما ميم سا كنة وعلى بتشديد الياء (قال  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له) ذكره بعد  
استنادة الحصر من الذي قبله وهو لا اله الا الله تأكيدهم ما قبله من تكثير حسنات الذاك (اللهم لا مانع لما  
اعطيت) أي لما أردت اعطاه والاف بعد الاعطاء من كل أحد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع (ولا معطى لما منعت)  
ما موصول وجله اعطيت صلها والعائد محذوف أي لما أعطيت وقال في العدة ولا مانع اسم نكرة مبنى مع  
لا وخبر لا الاستقرار المتعلق به الجزورا والخبر محذوف وجواب على لغة بني تميم ووافقهم كثير من الحجازيين فيمتعلق  
بحرف الجزيمان قيل فيجب نصبه وتنوينه لانه مطوق والرواية على بناه من غير تنوين فيتمحل له بأن يتعلق بجزر  
لما مع محذوف أي لا مانع لنا لما اعطيت فيمتعلق بالكون المقدرا لا بما مع كما قيل في قوله تعالى لا غالب لكم  
اليوم ويحتمل أن يكون أصلا لا مانعا بالتنوين ثم حذف التنوين بعد أن أبدل منه ألف ثم حذفت الالف  
فصار على صورة المبني ويجوز أن يكون لما اعطيت في محل صفة لما مع والخبر محذوف ويحتمل أن يقتدر لا مانع  
لما اعطيت يمنع فيمتعلق بمنع ويكون يمنع خبرا على احدى اللغتين واختار الزنجشري في قوله تعالى لا تثريب  
عليكم اليوم أن اليوم معمول بتثريب ورد عليه أبو حيان لاجل الفصل بين المصدر ومعموله بعليكم وهو  
لما خبر أو صفة وأيا ما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تثريب (ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم) بفتح الجيم فيهما على

المشهور ومنك يتعلق ينفع أى لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح وقال  
في الكواكب ومن هي البدلية أى المحظوظ لا ينفعه بذلك أى بدل طاعتك \* والحديث سبق في الصلاة  
والدعوات (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله الامام أحمد ومسلم (أخبرني) بالافراد (عبدة)  
ابن أبي لبابة (أن وزادا) مولى المغيرة (أخبره بهذا) الحديث قال عبدة (ثم وفدت) بالقاء من الوفود (بعد  
الى معاوية) لما كان بالشام (فسمعه يأمر الناس بذلك القول) وهو لا اله الا الله الى آخره ومراد المؤلف من  
سبيلك هذا التعليق التصريح بأن وزادا أخبره عبدة لانه رواه في الرواية السابقة بالعنعنة \* (باب من تعوذ  
بالله من درك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق) أى الصبح أو الخلق أو هو واد في جهنم  
أوجب فيها (من شر ما خلق) الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا أشد منه وقيل جهنم وما خلق فيها  
وقيل عام أى من شر كل ذى شر خلقه الله ومما وصله والعائد محذوف أو مصدرية ويكون الخلق بمعنى  
المخلوق وقرأ بعض المسترلة الذين يرون أن الله لم يخلق النسر من شر بالتنوين ما خلق على التنني وهي قراءة  
مرودة مبنية على مذهب باطل وهذه السورة دالة على أن الله تعالى خالق كل شئ ففيها الرد على من زعم أن  
العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان سوء الأمور بالاستعاذة منه مخلوقا لكان له كمال الاستعاذة بالله منه معنى  
لأنه لا يصح التعوذ الا بغير قدر على ازالته ما استعذ به منه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا  
سفيان) بن عيينة (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر الخزومي (عن أبي  
صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تعوذ وياقته  
من جهد البلاء) بفتح الجيم وسكون الهاء الحالة التي يختار عليها الموت أو قلة المال وكثرة العيال (ودرك الشقاء)  
بفتح الدال المهملة والراء اللعاق والشقاء بفتح الشين المعجمة والفاء محذوف والشد والسر (وسوء القضاء)  
أى المقضى (وشجاة الأعداء) وهو فرح العدو ويلىة تنزل بن يعاديه \* والحديث سبق في باب التعوذ من جهد  
البلاء من كتاب الدعوات \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يجول بين المرء وقلبه) قال الواحدى حكاية  
عن ابن عباس والضمال يجول بين المرء الكافر وطاعته ويجول بين المطيع ومعصيته فالسعيد من أسعد الله  
والشقي من أضله الله والقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء وقال السدى يجول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع  
أن يؤمن ولأن يكفر الا بآذنه \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن  
المبارك المروزي قال (أخبرنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما أنه (قال كثيرا) نصب صفة لمصدر محذوف أى يحلف حلفا كثيرا (ما كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يحلف) أى يريد أن يحلف من ألفاظ الحلف (لا) أفعل أو لا أترك (و) حق (مقلب القلوب) وهو آتة عز  
وجل قال في التفسير وكان البخارى أشار الى تفسير الحيولة التي في الآية بالتقلب الذي في الحديث أشار الى  
ذلك الراغب وقال المراد أنه يلقى في قلب الانسان ما يصرقه عن مراده لحكمة تقتضى ذلك وحقيقة القلوب  
لا تتقلب فالمراد تقاب أعراضها وأحوالها من الإرادة وغيرها وقال ابن بطال الآية تنص في أن الله تعالى خلق  
الكفر والايان وأنه يجول بين قلب الكافر وبين الايمان الذي أمر به فلا يكسبه ان لم يفتد به عليه بل أقدره  
على ضده وهو الكفر وكذا في المؤمن بعكس فتنبئت الآية أنه خالق جميع أفعال العبد خيرا وشرها وهو  
معنى قوله مقاب القلوب لان معناه تقليب قلب العبد عن ايشار الايمان الى ايشار الكفر وعكسه وكل فعل لله  
عدل فبين أضله وخذله لانه لم يمنعهم حقا وحب لهم عليه انتهى \* والحديث أخرجه أيضا في التوحيد والايان  
والندور والترمدى في الايمان والنسائى \* وابن ماجه في الكفارات \* وبه قال (حدثنا على بن  
حفص) المروزي (وبشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السخنيان المروزي (قالا أخبرنا عبد الله بن  
ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن  
مسلم (عن سالم) هو ابن ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ين صياد)  
صاف (خبأت لك خبيثا) بفتح المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ولا يذبحها بسكون الموحدة من  
غير تحتية (قال) ابن صياد هو (الدخ) بضم الدال المهملة والحاء المعجمة المشددة أراد أن يقول الدخان فلم  
يستطع أن يقول ذلك تأملا على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال) النبي

هكذا ايضاً له المراد والذي  
في الاطراف في الايمان اه



صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة (أخسا) بالحاء المعجمة والهمزة الساكنة بينهما سين مهمله مفتوحة أى  
 اسكت صاغرا مطرودا (من تعد وقدرك) بالعين المهمله (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه يارسول الله  
 (اتذن لي فاضرب عنقه قال) صلى الله عليه وسلم (دعه) اتركه (ان يكن هو) الدجال (فلا تطيقه) لانه ان كان  
 سبق في علم الله تعالى أنه يخرج ويفعل ما يفعل فان الله تعالى لا يقدر له على قتل من سبق في علمه أنه سيحيى الى أن  
 يفعل ما يفعل اذ لو أقدر على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الجنائز فلن  
 تسلط عليه بالجزم على لغة من يجزم بلن (وان لم يكن هو فلا خير له في قتله) ويكن هو بالضمير المنفصل في الموضوعين  
 ولا يذرعن الجوى والمسقى يكنه بالضمير المتصل واختار الاول ابن مالك في التسهيل والثاني في الخلاصة فعلى  
 الاول لفظ هو تأ كيد للضمير المستتر وكان تامة وقول الزركشى في التنقيح ان يكنه استدلال به ابن مالك على اتصال  
 الضمير اذا وقع خبرا لكان لكن في رواية ان يكن هو فلا دليل فيه تعقبه في المصايح فقال هذا من أعجب ما يسمع  
 كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل في الرواية الاولى والفرص أن الضمير المنفصل المرفوع  
 في الثانية تأ كيد للضمير المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف أى ان يكن هو الدجال والضمير المتصل  
 في الرواية الاخرى خبر كان فهذا وقع الاستدلال في محل النزاع وهو هل الاولى في خبر كان اذا وقع ضميرا أن  
 يكون متصلا او منفصلا فهذا الحديث شاهد لا خیار للاتصال وأما ان يكن هو فليست من محل النزاع في شيء  
 اذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعا \* والحديث سبق في باب اذا أسلم الصبي فبات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز  
 هذا (باب) باتسوين يذ كرفيه قوله تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) أى (قضى) لنا من خير أو شر  
 كما قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل لن يصيبنا الا ما اختصنا الله  
 بآياته وإيجابه وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبيها على أن الذى يصيبنا نعمة لانعمه (قال  
 مجاهد) في تفسير قوله تعالى ما أنتم عليه (بفائتين) أى ما أنتم (بمضين الامن كتب الله) عليه في السابقة (انه  
 يصلى الخيم) أى يذخل النار وهذا وصله عبد بن حمد بعناه \* وقال مجاهد أيضا في تفسير قوله تعالى والذى (قدر  
 فهدى) أى (مد والشقاء والسعادة وهى الانعام لم رانها) وهذا وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيم  
 عن مجاهد وقيل قدر أقواتهم وأرزاقهم وهذا هم لعاشتهم ان كانوا اناسا ولم راعهم ان كانوا وحشا وعن ابن  
 عباس والسدى ومقاتل والكلبى في قوله فهدى قال عترف خلقته كيف بأق الذكرا لى كما قال في طه أعطى  
 كل شئ خلقه ثم هدى أى الذكرا لى وقال عطاء جمل لكل دابة ما يصلحها وهذا له وقيل قدر فهدى قدر  
 لكل حيوان ما يصلحها فهدها اليه وعرفه وجه الانتفاع به يقال ان الافى اذا أتت عليها ألف سنة عمت وقد  
 ألهمها الله تعالى أن مسح العينين بورق الازياخ الغضير ذالها بصرها فرما كانت في بركة بينا وبين الريف  
 مسيرة أيام تظوى تلك المسافة على طولها وعمها حتى تهجم في بعض الساتين على الازياخ لا تخطتها فحك به  
 عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى وهدايات الانسان الى مصالحه من أغذيته وأدوية وأمور دنياه ودينه  
 والهوامات اليها ثم والطيور وهوام الارض أمر ثابت واسع فسبحان ربى الاعلى وبجوده \* وبه قال (حدثنى)  
 بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (الحنطلى) بفتح الحاء المهمله والطاء المعجمة بينهما فون  
 ساكنة نسبة الى حنطلة بن مالك قال (أخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شمير بضم الشين  
 المعجمة قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف فوقية المروزي ثم البصرى  
 واسم أبى الفرات عمرو (عن عبد الله بن بريدة) بضم الواو وفتح الراء الاسلمى قاضى مرو (عن يحيى بن يعمر)  
 بفتح التحتية والميم والعين المهمله ساكنة قاضى مرو أيضا (أن عائشة رضى الله عنها أخبرته أنها سألت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون) وهو بئر وملة جدا يخرج في الأباط والمراق غالبامع اسوداد حوايه  
 وخفقان في القلب (فقال) صلى الله عليه وسلم (كان) أى الطاعون (عذابا يبعثه الله) عز وجل (على من يشاء)  
 من عباده (فعله الله رحمة للمؤمنين) أى سبب الرحمة لهم لتضمنه مثل أجر الشهداء (ما من عبد يكون في بلد)  
 بفتح اللام وفي نسخة باليونينية بلدة يسكنها اوهاه تأنيت آخره (يكون فيه) في البلد أو فيها (ويكث فيه) أو فيها  
 (لا) ولا يذرعن الكشمهني فلا (يخرج من البلدة) أو البلاد حال كونه (صابرا) على ما يصيبه (محتسبا) أجره  
 عند الله (يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له) وقدره في الازل (الا كان له مثل أجر شهيد) وان لم يصبه طعن وهذا

هو المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب \* هذا (باب) بالتونين يذ كرفيه قوله تعالى (وما كالتهدى  
 لو أن هدانا الله) اللام في التهدى تو كيد النبي وأن وما في حيزها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف  
 وجواب لولا مدلول عليه بقوله وما كما تقديره لولا هدايته لنا موجوده لشقينا أو ما كما هتدين وقد دلت  
 على أن المهتدي من هداه الله وأن من لم يهد الله لم يهد ومذهب المعتزلة أن كل ما فعله الله في حق الانبياء  
 والاولياء من أنواع الهداية والارشاد فقد فعله في حق جميع الكفار والفساق وانما حصل الامتياز بين المؤمن  
 والكافر والمحق والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه فكان يجب عليه أن يحمد نفسه لانه هو الذي حصل  
 لنفسه الايمان وهو الذي أوصل نفسه الى درجات الجنة وخلصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه البتة  
 انما حمد الله تعالى فقط علمنا أن الهادي ليس الا الله تعالى وقوله تعالى (لو أن الله هدانا لأعطينا الهداية  
 لكنك من المتقين) من الذين يتقون الشرك قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكافر أعرف  
 بالهداية من المعتزلة وكذا أولئك الكفرة الذين قالوا لا تبعهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا الله  
 للهداية وأعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علمنا اختيار الضلالة والغواية نقتلنا ولم يوفقنا والمعتزلة  
 يقولون بل هداهم وأعطاناهم التوفيق لكنهم لم يهدوا والحاصل أن عند الله لطفاً من أعطى ذلك هتدى  
 وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان استيجابه العذاب وتضييعه الحق بعدما تمكن من تحصيله  
 لذلك والحاصل من مذهب أهل السنة أن الله تعالى أقدرا للعباد على اكتساب ما أراد منهم من ايمان وكفر  
 وأن ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية \* وبه قال (حدثنا أبو العمان) محمد بن الفضل السدوسي قال  
 (أخبرنا جرير) بفتح الجيم (هو ابن حازم) بالحاء المهملة والزاي (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي  
 (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق يتقل معنا العراب)  
 من حفر الخندق (وهو يقول) رجزاً من كلام عبد الله بن رواحة (والله لولا الله ما هتدينا) وهذا موضع  
 الترجمة (ولاصمنا ولا صلينا) أنزلن سكينه علينا وثبت الاقدام ان لا قينا) العدو (والمشركون قد بغوا علينا)  
 أي ظلموا (إذا أرادوا قتنة أي بنا) بالموحدة أي الفرار والحدوث أخرجه في الجهاد

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الايمان) بفتح الهمزة جمع بين واليمين خلاف اليسار وأطلقت على الحلف لانهم  
 كانوا إذا تحالفوا أخذ كل عين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين وتسمى ألية وحلفا وفي الشرع  
 تحقيق الأمر المحتمل أو تو كيد به كرامم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة  
 للكفارة والافتراد أو ما اقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق أو العتق وهو ما فيه حث أو منع أو تصديق  
 وخروج بالتحقيق لغو اليمين بأن سبق لسانه الى ما لم يقصد منها أو الى لفظها كقوله في حال غضبه أو صله كلام لا  
 والله تارة وبلى والله أخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا موتن أو لا اصعد الى السماء فليس بين لامتناع الحنث  
 فيه بذاته بخلاف والله لا صعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالاً (و) كتاب (التذوق) جمع نذر وهو مصدر نذر  
 بفتح الذال المعجمة نذربعضها وكسرها والنذر في اللغة الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قرينة غير لازمة بأصل  
 الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل ايجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر ومنهم من قال أن يلزم نفسه بشئ تبرعا  
 من عبادة أو صدقة أو نحوهما أو ما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر أن يعصى الله فلا يعصه فانما سماه نذرا  
 باعتبار الصورة كما قال في الخبر وبائعهم بطلان البيع ولذا قال في الحديث الآخر لا نذر في معصية \* (قول الله  
 تعالى) بالرفع وفي نسخة باب قول الله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) مصدر لغوا لغوا ولبوا فيه  
 متعلقة يؤاخذكم ومعناها السمية واللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين الساقط الذي  
 لا يعتد به في الايمان قال امامنا الشافعي وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد  
 لها وقيل هو أن يحلف على شئ يرى انه صادق ثم يظهر انه خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم  
 بلغو اليمين الذي يحلفه أحدكم (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) أي بتعقيدكم الايمان وهو وثيقها والمعنى  
 ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم حذف وقت المواخذة لانه كان معلوما عندهم أو بنكت ما عقدتم حذف  
 المضاف (فكفارته) أي فكفارة الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجز له ذكرا وكفارة نكته قد تكون  
 ماموصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعل التي من شأنها أن تستر الخطيئة

(اطعام عشرة مساكين) اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو أن يملك كل واحد منهم متدا من حب من غالب قوت  
 بلده (من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم) عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة بما يعتاد لبسه كعرقية  
 وصنديل ولوملبوسا لم تذهب قوته ولولم يصلح للمدفع اليه كقميص صغير وعمامة وازارته وسراويله لتكبير  
 وتكرير لرجل لا تخوف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه (أو تحرق رقبة) عطف على اطعام وهو مصدر  
 مضاف لمفعوله أي أو اعتاق رقبة مؤمنة بلا عيب يحل بالعمل والكسب أو للتخفيف (من لم يجد) إحدى  
 الثلاث أو كان غير رشيد (فصيام ثلاثة أيام) ولو مفترقة (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم إذا حلفتم) وحظمت  
 (واحفظوا أيمانكم) فبروافيها ولا تخنثوا إذ لم يكن الحنث خيرا أو فلا تحلفوا أصلا (كذلك) مثل ذلك البيان  
 (بين الله لكم آياته) أعلام شريعته وأحكامه (اعلمكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه  
 وسقط لابي ذر قوله ولكن يؤخذكم الخ وقال الآية الى قوله اعلمكم تشكرون • وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل)  
 بكسر الضوئية (أبو الحسن) المروزي - المجاور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا هشام بن  
 عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (أن أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (لم يكن  
 يحنث أي لم يكن من شأنه أن يحنث (في عين قط) سبق في تفسير المسألة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إذا حلف على بين لم يحنث فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلال المقد  
 وقال سألت محمد بن يعقوب البخاري عنه فقال هذا خطأ والصحيح كان أبو بكر وكذلك رواه سفیان ووكيع عن  
 هشام بن عروة (حتى أنزل الله) عز وجل في كتابه العزيز (كفارة اليمين) أي آيتها وهي قوله تعالى فكفارته اطوينا  
 عشرة مساكين الى آخرها (وقال لأحلف على بين) أي محلوف بين فسماء يمينا مجازا للملابسة يتنهى به مباح  
 ما شأنه أن يكون محلوقا عليه والافهوقيل اليمين ليس محلوقا عليه فيكون من مجاز الاستعارة بركة أو فم  
 لا أحلف على أمر (فرايت غيرها حرامنا) الرؤية هنا علمية وغيرها مفعولها الاذن وخبر الثاني وساعة الخلق  
 بخبر أو اعاد الضمير مؤشرا مع كون المحلوف مذكرا باعتبار المذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا أحلف النبي أمر  
 فيظهر لي بالعلم أو بقلبة الظن أن غير المحلوف عليه خير منه (الاتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني) عن حكمها  
 وما يترتب عليها من الاثم قيل هذا قاله الصديق رضي الله عنه لما حلف لا ينفع مسطح بن اثانة بنافعة بعد ما قال  
 في عائشة ما قال وانزل الله برائتها وطابت نفوس المؤمنين وناب الله على من كان خاض في حديث الافك وانزل  
 الله تعالى ولا يأتى اولو الفضل منكم والسعة الآية أي لا يحلف اولو الفضل منكم أن لا يصلوا قرباناتهم  
 المساكين المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة • والحديث من أفراد • وبه قال  
 (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) عارم السدوسي قال (حدثنا جرير بن حازم) الازدي قال (حدثنا الحسن)  
 البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن سمرة) بفتح السين المهملة والراء يينهما ميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان  
 اسمه عبد كلال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم القح وشهد غزوة تبوك  
 واقترح حجة تان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه أنه  
 (قال قال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة مصدر أتم  
 ولاناهية ونسأل مجزوم بالنهاية والامارة مفعول به والفاعل مستقر يعود على عبد الرحمن وكسرت اللام لاتقاء  
 الساكنين أي لا تسأل الولاية (قالن ان أو تيتها) الفاء للعطف (عن مسألة) وجواب الشرط قوله (وكات اليها)  
 بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال وكاه الى نفسه وكلاو وكولا وهذا الامر موكول الى ومنه  
 قول النابغة  
 كلفني لهم بأمية ناصب • وليل أفا سبه بطي الكواكب  
 أي أن الامارة أمر شاق لا يخرج من عهدتها الا افراد من الرجال فلا تسألها عن تشرف نفس فانك ان سألها  
 تركت معها فلا يعينك الله عليها وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شأنه لا يولي (وان أو تيتها من)  
 ولا يذر عن الكشميتي وانك ان أو تيتها عن (غير مسألة أعنت عليها) وعن يمينك وان تكون بمعنى الباء أي  
 بمسألة أي بسبب مسألة قال امرؤ القيس  
 تصد وتبدي عن اسيل وتتي • بناظرة من وحش وجره مطلق  
 أي بأسيل (واذا حلفت على) محلوف (بين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك واتت الذي هو خير) ظاهره

قوله الساكنة طه لعل  
 الاولى أن يقول لتعديس  
 تأمل اه

تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه والرواية السابقة تأخيره ومذهب امامنا الشافعي ومالك والجمهور  
 جواز التقديم على الحنث لكن يستحب كونه بعده واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم  
 قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى بعض اصحابه حنث المعصية كأن حلف لا زني لما في التقديم من الاعانة على  
 المعصية والجمهور على الاجزاء لان اليمين لا يجزئ ولا يحل ومنع ابو حنيفة واصحابه وانتهب من المانككية  
 التقديم لنا قوله فكفر عن يمينك واثم الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب اوجب برواية ابي داود  
 والنسائي فكفر عن يمينك ثم اثم الذي هو خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة اوجب بان المستنع  
 من الامارة قديودى به الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته والحديث أخرجه  
 البخاري ايضا في الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان وأبو داود في الخراج والترمذي في الايمان وأخرج  
 النسائي قصة الامارة في القضاء والسير وقصة اليمين في الايمان وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن  
 الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الأزرق أحد الاعلام (عن غيلان بن جرير) بفتح  
 الغين المجهمة وسكون التحتية وفتح جيم جرير الأزدي البصري من صغار التابعين (من أبي بردة) بضم الموحدة  
 اسمه الحارث أو عامر (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري انه (قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 في رهط) رجال دون العشرة (من الأشعريين) جمع أشعري نسبة الى الأشعريين أدد بن يشجب وقيل له الأشعري  
 لان أمه ولدت له أشعرا (استعمله) أي اطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل أثقالنا لاجل غزوة تبوك (فقال) صلى  
 الله عليه وسلم (والله لا احل لكم وما عندي ما احل لكم عليه قال) أبو موسى (تم لبنا ماشاء الله أن نلبث ثم أتى)  
 منزة أي النبي صلى الله عليه وسلم (بثلاث ذود) بفتح الذال المجهمة وسكون الواو بعدها ال مهجلة  
 ث الى العشرة وقال أبو عبيده من الانات فلذا قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة ذود (غزى الذري)  
 المجهمة وتشديد الراء جمع أغزوه وهو الابيض الحسب والذري بضم الذال المجهمة وفتح الراء جمع ذروة  
 بضم الكسب وذروة كل شئ أعلاه والمراد هنا الاسنة (خملنا) بفتح الفاء والحاء والميم واللام (عليه افلما  
 انطلقنا فلما) وقال بعضنا والله لا يبارك لنا) فيها (أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نستصممه مخلف أن لا يحملنا ثم  
 حملنا) بفتح اللام (فارجعوا بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنذركم) بضم النون وكسر الكاف مشددة يمينه  
 (فأتيناه) فذكرنا له (فقال ما أنا حلتكم بل الله عز وجل حلتكم) أي انما أعطيتكم من مال الله أو بأمر الله  
 لانه كان يعطى بالوحي (ولى والله ان شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني  
 وآتيت الذي هو خير) منها (أو آتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني) أي لا أحلف على موجب يمين لان اليمين  
 توجبها والموجب هو الذي انعقد عليه الحلف وخبران جله لا أحلف وجواب القسم محذوف سد مسدده خبران  
 ويحتمل أن يكون لا أحلف جواب القسم وخبران القسم وجوابه وان شاء الله جله معترضة لا محل لها وقدم  
 استثناء المشيئة وكان موضعه عقب جواب القسم وذلك أن جواب القسم جاء بلا وعقبه الاستثناء بالافوتأخر  
 استثناء المشيئة حتى يجبي الكلام والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الآية الذي هو خير  
 ان شاء الله لاحتمل أن يرجع الى قوله آتيت أو الى قوله هو خير فلما تقدمه اتيتي هذا التخييل وأيضا في تقديمه  
 اهتمام به لانه استثناء ما مودبه شرعا وينبغي أن يساد بالما مودبه والتعليق بالمشيئة هنا الظاهر أنه للتبرك والا  
 لخصيقتة ترفع القسم المقصود هنا لتأكيد الحكم وتقريره وهل يحكم على اليمين المقيدة بتعليق المشيئة  
 اذا قصد بها التعليق أنها منقذة أو لم تنقذ أصلا فيه خلاف لاصحابنا وقوله أو آتيت اما شئت من الراوي  
 في تقديم آتيت على ككفرت والعكس واما تنوع من الشارع صلى الله عليه وسلم اشارة الى جواز تقديم  
 الكفارة على الحنث وتأخيرها والحديث أخرجه البخاري أيضا في كفارات الايمان وسبق مطولا  
 في كتاب الحس وأخرجه مسلم في الايمان وكذا أبو داود والنسائي وأخرجه بن ماجه في الكفارات وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذرحد ثنا (اسحاق بن ابراهيم) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه وهو  
 ابن نصر قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن  
 همام بن منه) الصنعاني انه (قال هذا ما حدثنا أبو هريرة) رضى الله عنه ولا يذرحه أبو هريرة (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) انه (قال نحن الآخرون) المتأخرون وجودا في الدنيا (السابتون) الاعم (يوم القيامة)

حساباً ودخولاً للجنة (فقال) بالناس ولا يذر عن الكشمي - وقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لان) بفتح اللام وهي لنا كيد القسم (يلج) بفتح التختية واللام والجيم المشددة من البجاج وهو الاصرار على الشيء مطلقاً أي لان يجمادي (أحدكم يمينه) الذي حلفه (في) أمر بسبب (أهله) وهم يتضررون بعدم حنثه ولم يكن معصية (آثم له) بفتح الهمزة الممدودة والمثلثة أشد تأثماً للعالم المتماذى (عند الله من أن) يحنث (ويعطى كفارته التي افترضها) الله عز وجل (عليه) فينبغي له أن يحنث ويفعل ذلك ويكفر فان تورع عن ارتكاب الحنث خشية الاثم اخطأ بأدامة الضرر على أهله لان الاثم في البجاج أكثر منه في الحنث على زعمه أو قوله وقال ابن المنبر وهذا من جوامع الكلام وبدائعه ووجهه انه انما تحترجوا من الحنث والحلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان القيام يقتضى أن يقال لبجاج أحدكم آثم له من الحنث ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة بينها وبين البجاج ألحم للنصم وأدل على سوء نظر المتناظر الذي اعتقده أنه تحترج من الاثم وانما تحترج من الطاعة والصدقة والاحسان وكما تجتمع في الكفارة وهذا عظيم شأنها بقوله التي افترض الله عليه واذا صح أن الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح أن الحنث خير له لان يلج أحدكم يمينه في أهله أي لان يصمم أحدكم في قطيعة أهله ورحمه بسبب يمينه التي حلفها على ترك بره سم آثم له عند الله من كذا انتهى \* وفي الحديث ان الحنث في اليمين أفضل من التماذى اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية كترك واجب عيني وقيل حرام عصى يحلفه ولزومه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والافلا كما لو حلف لا ينفق على زوجته فان له طريقاً بأن يعطىها من صدقاتها ويقرضها ثم يبرئها لان الغرض حاصل مع بقاء التعظيم وان حلف على ترك مباح أو فعله كدخول داراً كل طعام ولا يمس طيباً ولا يلبس ناعماً فقبل يمينه مكروهة وقيل بين طاعة الله تعالى أو فعله غرض ديني كان حلف أن لا يمس طيباً ولا يلبس ناعماً فقبل يمينه مكروهة وقيل بين طاعة الله تعالى أو فعله وهو الاضرب وان حلف على ترك مندوب كسنة ظهر أو فعل مكروه كاللغات في الصلاة سن حنثه وعليه الكفارة أو على فعل مندوب أو ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة \* ومناسبة الحديث لتأثر حنثه في قوله لان يلج الخ وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه عن أبي هريرة في أول كتاب الجمعة وقد ذكر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي أخرجهما من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسختة وكان همام يعطف عليه بقية الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اصحاق يعني ابن ابراهيم) وسقط لابي ذريعتي ابن ابراهيم وقال في الفتح جزم أبو علي - الغساني - بأنه ابن منصور وصنيع أبي نعيم في مستخرجيه يقتضى انه اصحاق بن ابراهيم المذكور قبله وقال العيني - وأما النسختة التي فيها يعني ابن ابراهيم فأزالت الابهام لان في مشايخ البخاري - اصحاق بن ابراهيم بن نصر واصحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واصحاق بن ابراهيم المعروف واصحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه فالصواب انه ابن منصور قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي - بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف طاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري - بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام الحبشي - الاسود (عن يحيى) ابن أبي كثير بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج) بين مهملة ساكنة فقوية ثم لام مفتوحة ثم جيم مشددة استعمل من البجاج أي من استدام (في أهله يمين) حلفه في أمر يتعلق بهم يضرهم به (فهو) أي استدأته على اليمين مع تضرر أهله (أعظم تأثماً) من حنثه (ليبر) بكسر اللام وفتح التختية بعدها موحد فراء مشددة واللام بالمر بلفظ أمر الغائب من البرأى لترك البجاج ويفعل المحلوف عليه ويبر (يعني) بالبر (الكفارة) عن اليمين الذي حلفه ويفعل المحلوف عليه اذا اضرب بالاهل أعظم تأثماً من حنث اليمين وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والافلا لحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولا يذر عن الجوى - والمستعمل ليس بفتح اللام وسكون التختية بعدها سين مهملة تغني الكفارة بضم القوية وسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة والكفارة رفع

قوله وقصودهم وفراغهم  
كذا في أغلب النسخ  
وفي بعضها وقصودهم  
وفراغهم وعلى طلكل  
فهو محتاج للتأمل اه

أى ان الكفارة لا تغني عن ذلك وهو خلاف المراد قالوا لى أو ضح وقيل في توجيه هذه الاخيرة ان المفضل عليه  
محذوف والمعنى أن الاستلجاج أعظم انما من الحنث والجللة استثناء فية والمراد أن ذلك الائم لا تغني عنه كفارة  
وقال ابن حزم لا جاز أن يحمل على اليمين الغموس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا في أهله بل صورته أن يحلف  
أن يحسن الى أهله ولا يضمرهم ثم يريد أن يحنث ويلج في ذلك فيضمرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن يمينه فهذا  
مستلج يمينه في أهله آثم ومعنى قوله لا تغني الكفارة أن الكفارة لا تحبط عنه انما اساءته الى أهله ولو كانت واجبة  
عليه وانما هي متعلقة باليمين التي حلفها قال ابن الجوزي قوله ليس تغني الكفارة كانه أشار به الى أن ائمه  
في قصده أن لا يبر ولا ينعزل الخير فلو كضلم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)  
في عيینه (وايم الله) من ألفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أى قسمي  
أ ويعني أو لأزلم وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع ونحاة الكوفة يقولون  
انها جمع بين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للقسم وقال المالكية والحنفية انها يمين وقال الشافعية ان نوى  
اليمين انعقد وان نوى غير اليمين لم ينعقد عينا وان أطلق فوجهان أحصهما لا ينعقد وعن أحمد روايتان أحصهما  
الاتعداد وسكى الغزالي في معناها وجهين أحدهما انه كقوله بالله والثاني وهو الراجح انه كقوله أحلف بالله \*  
وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي (عن اسماعيل بن جعفر) وفي نسخة باليونانية حدثنا اسماعيل  
ابن جعفر المدني (عمر عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه قال بعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بهنا) وهو البعث الذي أمر بنجهمه عند موته صلى الله عليه وسلم وأنفذه أبو به = رضى الله عنه  
بعده (وأمر عليهم) بتشديد الميم جعل عليهم أميرا (أسامة بن زيد قطعن بعض الناس في امرته) بكسر الهمزة  
وسكون الميم ولا يذرعن الكشمهني في أمارته وكان أشدهم في ذلك كلاما عياش بن أبي ربيعة المخزومي  
فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم أبو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فأخبر النبي صلى الله  
عليه وسلم بذلك (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون في امرته) بضم العين  
وقحه في الفرع كأصله قيل وهما الغتان (وقد كنتم تطعنون في امره أيبه) زيد بن حارثة (من قبل) في غزوة  
موتة (وايم الله) أى أحلف بالله (ان كان) زيد (خليفا) بفتح اللام والهاء المعجمة وبالضاد الجديرا (للامارة)  
بكسر الهمزة (وان كان لمن أحب الناس الى) بتشديد الياء (وان هذا) اسامة ابنه (لمن أحب  
الناس الى بعده) \* والحديث سبق في مناقب زيد \* هذا (باب) بالتسوين (كيف كانت عين النبي صلى الله  
عليه وسلم) التي كان يواظب على القسم بها أو يكتم (وقال سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص مما وصله المواقف  
في مناقب عمر رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ايها ابن الخطاب (والذي نفسي بيده) أى قدرته  
وتصرفه ملائكة الشيطان سالكا جفا قاطا لاسلك في غير جفك (وقال أبو قتادة) الحارث بن ربيعي الانصاري  
عما سبق موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس (قال أبو بكر) رضى الله عنه (عند النبي صلى  
الله عليه وسلم) عام حنين (لاها الله) بالوصل أى لا والله (إذا) بالتسوين جواب وجزاء أى لا والله اذا صدق  
لا يكون كذا وتماه لا يعمد يعنى النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى  
الله عليه وسلم فيعطيك سلبيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فأعطه الحديث \* وسبق في الباب المذكور  
قال البخاري (يقال والله) بالواو (وبالله) بالموحدة (وتالله) بالقوية يريد أنها حروف قسم فالاولان يدخلان  
على كل ما يقسم به والثالث لا يدخل الاعلى الجملة الشريفة نعم ومع شاذ اترب الكعبة وتالرحن ونقل  
المماوردى ان أصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة وتقل ابن الصباغ عن أهل اللغة أن الموحدة  
هي الاصل وأن الواو بدل منها وأن المثناة تبدل من الواو وقواه ابن الرفعة بأن الباء تعمل في الضمير بخلاف الواو  
ولو قال الله مثلا يتنبت آخره أو تسكنه لافان كذا فكيف ان نوى بها اليمين فيمين والافلا واللعن لا يمنع الانعقاد  
ولو قال أقسمت أو أقسم أو حلفت أو أحلف بالله لافعلن كذا فيمين لانه عرف الشرع قال تعالى وأقسموا بالله  
بجهاد أيانهم الا ان نوى خبرا ماضيا في صبغة الماضي أو مستقبلا في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه  
\* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي (عن سفيان) الثوري (عن موسى بن عقبة) بضم العين  
وسكون القاف (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما انه (قال كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم) التي

يخلف بها (لا وقلب القلوب) بالاعراض والاحوال قال الراغب تغليب الله القلوب والابصار صرفها عن  
 رأى الى رأى والتغليب الصرف وسمى قلب الانسان كثرة قلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي يختص بها  
 من الروح والعلم والشجاعة وقال القاضي أبو بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للانسان  
 محل العلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية  
 ووكل به ملكا يأمره بالخير وشیطانا يأمره بالشر فالعقل بنوره يهديه والهوى بظلمته يغويه والقضاء والقدر  
 مصيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيسة والمحفوظ من حفظه الله تعالى وقد تمسك بهذا  
 الحديث من أوجب الكنز على من خلف بصفة من صفات الله تعالى فحنت ولا نزاع في أصل ذلك وإنما اختلف  
 في أي صفة تتعقد بها اليقين والتحقيق أنها محتصة بالصفة التي لا يشاركه فيها غيره كقلب القلوب \* والحديث  
 سبق في باب يحول بين المرء وقلبه \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا  
 أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن عبد الملك) بن عبد الكوفي (عن جابر بن سمرة) بفتح المهمله وضم الميم رضى  
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا هلك) أى مات (قيصر) وهو هرقل ملك الروم (فلا قيصر  
 بعده) يملك مثل ما ملك (واذا هلك) أى مات (كسرى) انوشروان بن هرقل ملك الفرس (فلا كسرى بعده  
 والذى نفسى بيده) أى بقدرته يصرفها كيف يشاء أو الذى أعبدوه وهذا موضع الترجمة (لتنفقن كنوزهما  
 في سبيل الله) عز وجل وفيه علم من أعلام النبوة اذ وقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم \* والحديث سبق في الجهاد \*  
 وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا سيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه  
 قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) في العراق (واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) في الشام وهذا قاله صلى الله عليه  
 وسلم تطيبا للقلوب أمحياه من قريش وتبشير الههم بأن ملكهما سيؤول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا  
 يأتونهم للتجارة فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما فأما كسرى فقد مزق الله ملكه بدعاته صلى الله عليه  
 وسلم لما مزق كتابه ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض وأما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم أكرمه ووضع في المسك فدعاه صلى الله عليه وسلم أن يثبت الله ملكه فثبت ملكه في الروم  
 وانقطع عن الشام (والذى نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله) عز وجل بفتح قاف تنفقن أى  
 مالهما المدفون أو الذى جمع وادخر وقد وقع ذلك كما أخبر الصادق صلى الله عليه وسلم \* قال أهل التاريخ كان في  
 القصر الايض كسرى ثلاثة آلاف ألف ثلاث مئآت غير أن رسمت لما تم من منزل ما جعل منه نصف  
 ما كان في بيوت الاموال وترك النصف فنقله المسلمون فأصاب الفارس اثني عشر ألفا \* والحديث سبق  
 في علامات النبوة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذوحدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا نافع) بفتح  
 المهمله وسكون الموحدة وبعد المهمله هاء تأنيث ابن سليمان (عن هشام بن عمرو عن ابيه) عروة بن الزبير (عن  
 عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم من أمور الآخرة  
 وشدة أهوالها وما أعد في النار من دخلها وما في الجنة من الثواب (لبكيتم) بكاء (كثيرا ولضحكتكم) ضحكا  
 (قليلًا) جواب القسم السادمستجاب لولبكيتم الخ وفيه كما في الفتح دلالة على اختصاصه صلى الله عليه وسلم  
 بمعارف بصرة وقلبية قد يطلع الله تعالى غيره عليها من المخلصين من أمته لكن بطريق الاجمال وأما تفاسيرها  
 فما اخص به صلى الله عليه وسلم فجمع الله له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة  
 الالهية على وجه لم يكن لغيره زاده الله تعالى شرفا فان قلت الخطاب اما أن يكون للمؤمنين خاصة أو عامًا  
 فان كان الأول فليس ثمة ما يوجب تغليب الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار فعاقت الجنة  
 لا محالة فخلد فيها فثمة ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور ونسبة شئ يسير الى شئ لا يتناهى  
 وذلك يوجب العكس وان كان الثاني فليس لكما فربما يوجب الضحك أصلا أوجب بأن الخطاب للمؤمنين  
 وخروج في مقام ترجيح الخوف على الرجاء اخافة على الجماعة \* والحديث سبق في الرقاق \* وبه قال (حدثنا يحيى  
 ابن سليمان) الجعفي قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء  
 المهمله والواو بينهما ما تحتية ساكنة آخره هاء تأنيث ابن شريح قال (حدثني) بالافراد (أبو عقيل) بفتح

العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحدة  
 بينهما عين مهملة ساكنة (انه سمع جده عبد الله بن هشام) رضى الله عنه القرشي التيمي له ولاية صحبة قال  
 البغوي سكن المدينة (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب) رضى الله عنه  
 (فقال له عمر يا رسول الله) والله (لأنت أحب الي) بتشديد الياء واللام تأكيدا القسم المقتدر (من كل شيء  
 الا من نفسي) ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع (وقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا) يكمل ايمانك (والذي  
 نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك) وقال له (صلى الله عليه وسلم) (عمر) رضى الله عنه لما علم أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم هو السبب في شجاة نفسه من الهلكات (فانه الآن والله يا رسول الله) (لأنت أحب الي من  
 نفسي) فاخبر بما اقتضاه الاختيار بسبب توسط الاسباب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (الآن) عرفت  
 فنظفت بما يجب عليك (يا عمر) \* وهذا الحديث ذكره في مناقب عمر بعين هذا السند لكنه اقتصر منه على  
 قوله وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب فقط وهو ما انفرد البخاري باخراجه \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي  
 أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد  
 الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة (ابن مسعود عن أبي هريرة)  
 رضى الله عنه (وزيد بن خالد) الجهني المدني من مشاهير الصحابة رضى الله عنه (أنهم ما أخبروا أن رجلين)  
 لم يسيما (اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما اقض بيننا بكتاب الله) تعالى (وقال الآخر  
 وهو أفضههما) جلة معترضة لا محل لها من الاعراب وانما كان أذنه لحسن أدبه باستئذانه أولا وأفضه  
 في هذه القصة لوصفها على وجهها أو كان أكثر فتها في ذاته (أجل) بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام مخففة  
 أي نعم (يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله) عز وجل (وانتذني أن أتكلم قال) له صلى الله عليه وسلم (تكلم)  
 بما في نفسك (قال ان ابني كان عينا) بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملةين وبعد التحتية الساكنة  
 فاء فعيل بمعنى منقول (على هذا) وعلى معنى اللام أي أجبر هذا أو بعني عند أي أجبر عند هذا أو أجبرا  
 على خدمة هذا الخذف المضاف (قال مالك) الامام رحمه الله (والعسيف الاجير زني) بامر أنه فأخبروني  
 أي العلماء (أن علي بن الرجم فأتت يدت منه بمائة شاة وجارية) فن للبدلية زاد أبو ذر عن الكشميهني (في  
 ثم اتى سالت أهل العلم) كان يذني في الزمن النبوي الخلفاء الاربعة وأبي ومعاذ وزيد بن ثابت الانصاريون  
 فيما ذكره العذري بلاغا (فأخبروني أن ما على ابني) ما موصول بمعنى الذي والصلة على ابني الذي استقر  
 على ابني (جلد مائة وتغريب عام) أي ولا المسافة انقصر لان المتصور ايجاشه بالبعد عن الاهل والوطن (وانما  
 الرجم على امر أنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بتخفيف الميم وهي ساقطة للكشميهني (والذي)  
 أي وحق الذي (نفسى بيده) فالذي مع صلته وعائده مقسم به وجواب القسم (لاقضين بينكما بكتاب الله)  
 أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن  
 (أما غنمك وجاريتك فورد عليك) أي فردودة فاطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج الين أي منسوج الين  
 (وجلد ابنته) بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا للمفعول ابنته ورفع نائب عن الفاعل  
 (مائة وغز به عاما وأمر) بضم الهمزة (أنيس) بضم الهمزة وفتح النون ورفع نائب عن الفاعل ابن الضحالك  
 (الاسلي) صفة ولا يذروا أمر بفتح الهمزة انيسا نصب على المفعولية الاسلي (أن ياتي امرأة الاخر)  
 فيعلمها بان هذا الرجل قد فها ابنته فلها عليه حد انقذف فتطالبه به أو تعفو (فان اعترفت) بالزنا (رجها)  
 لانها محصنة وللكشميهني فارجها فذهب اليها انيس فسأها (فاعترفت) به فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
 (فرجها) أي فامر برجها فرجت \* وفيه أن مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك والشافعي  
 لقوله صلى الله عليه وسلم لا نيس فان اعترفت فارجها فعلق الرجم على مجزئا لاعتراف وانما كثره على  
 ما عز كافي حديثه لانه شك في عقله ولهذا قال له أباك جنون وقال الحنفية لا يجب الا بالاعتراف في أربعة  
 مجالس وقال أحمد وأربع في مجلس أو مجالس والغرض من حديث الباب قوله صلى الله عليه وسلم أما والذي  
 نفسي بيده لاقضين ويأتي ان شاء الله تعالى في الحدود وقد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة مختصرا  
 في الصلح والاحكام والوكالة والشروط والشهادات وغيرها \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا لجمع



(عبد الله بن محمد) الجعفي - المسندي قال (حدثنا وهب) يفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتيكي أمير المؤمنين في الحديث (عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي - ونسبه يلقده (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) يفتح الواو وسكون الكاف وبعد الراء تاء تأنيث الثقبى (عن أبيه) أبي بكر نفيح بن الحارث بضم النون وفتح الفاء وسكون التخمية بعدها عين مهملة ابن كادة بن كاتين أسلم بالطائف ثم نزل البصرة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال رأيتم) أي اخبروني (ان كان أسلم) بن اقصى (وغفار) بكسر الغين المجهمة وتخفيف الفاء (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي (وجهية) بضم الجيم وفتح الهاء وبعد التخمية الساكنة نون الاربعة قبائل مشهورة (خيران تميم وعامر بن صعصعة) وفي أوائل المبعث من بني تميم وبني عامر (وعظفان) بفتح الغين المجهمة والطاء المهملة والفاء (واسد) وخبران قوله (خابوا) بالخاء المجهمة والموحدة من الخيبة (وخسروا) والضمير كما يقال في الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم تميم الخ (قالوا نعم) خابوا وخسروا وفي أوائل المبعث أن القتال هو الاقرع بن حابس (فقال والذى نفسى بيده انهم) أي أسلم وغفار ومزينة وجهينة (خير منهم) أي من تميم ومن بعدهم والمراد خيرية المجموع على المجموع وان جاز أن يكون في المنضولين فرد أفضل من فرد الافضلين \* والحديث سبق في المبعث \* وبه قال (حدثنا أبو ايمان) ان حكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (ما احببني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن ابي حميد) بضم الحاء المهملة قبل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر (الساعدي) رضى الله عنه (انه اخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملاً) هو عبد الله بن اللثبية بضم اللام وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التخمية على الصدقة (بخاءه) صلى الله عليه وسلم (العامل) ابن اللثبية (حين فرغ من عمله) فحاسبه صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا هدى لي فقال) صلى الله عليه وسلم (له افلا قعدت في بيت ابيك وامك فنظرت أعدي) بهجمة الاستفهام وضم التخمية وفتح الدال المهملة (لثام لا تم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فقال العامل نستعمله فبأ تينا فبقول هذا من علمكم وهذا اهدى لي افلا قعدت في بيت ابيه وامه فنظر هل يهدى له ام لا فوالذى نفس محمد بيده) وهذا موضع الترجمة (لا يغفل) بضم الغين المجهمة وتشديد اللام لا يخون (أحكم منها) من الصدقة (شيأ الا جاء به يوم القيامة) حال كونه (يسمعه على عنقه ان كان) الذي غله (بعير اجابه) حال كونه (لدرغاه) بضم الراء وفتح الغين المجهمة محدوداً ضفة لبعير أي صوت (وان كات) المغلولة (بقرة جاء بها) يوم القيامة يحمله على عنقه (لها خوار) بضم الخاء المجهمة وتخفيف الواو صوت وان كات شاة جاء بها) يوم القيامة يحمله على عنقه (تيعر) بفتح الفوقية وسكون التخمية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (فقد بلغ) ما أمرت به (فقال أبو حميد) الساعدي رضى الله عنه (ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالافراد) حتى اننا ننظر الى عمره ابطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء بياضهما المشوب بالسحرة (قال أبو حميد) الساعدي رضى الله عنه بالسند المذكور (وفد مع ذلك) الحديث (معي زيد بن ثابت) أبو سعيد الانصاري - كاتب الوحي (من النبي صلى الله عليه وسلم فسبوه) بفتح السين من غير حمز \* والحديث سمى في باب من لم يقبل الهدية لعلة من كتاب الهبة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدنا (ابراهيم بن موسى) الفراء أبو اسحاق الرازي المعروف بالصغير قال (اخبرنا هشام هو ابن يوسف) الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم) من أهوال يوم القيامة (لبكيتم) بفتح الكاف (كثيراً ولضحكتهم قليلاً) وكل من كان لله أعرف كان أخوف \* وسبق متن الحديث عن عائشة رضى الله عنها في هذا الباب \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث النخعي - الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران الكوفي (عن المعروف) بفتح الميم وسكون العين المهملة وراء من مهملتين بينهما واو ساكنة ابن سويد الاسدي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة الانصاري رضى الله عنه انه قال انتهيت اليه صلى الله عليه وسلم (وهو يقول في ظل الكعبة) كذا في اليونانية وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول (هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة) مرتين وهذا موضع الترجمة قال ابو ذر

أبوذر (قلت ماشأني) ما حالي (أرى) بضم التحتية (في) بتشديد الياء (شيئ) ايظن في نفسه شيء يوجب  
 الاخسرية وللاصلي وأبي ذر عن الجوى والمستقلى ارى بالتحية المفتوحة يعنى النبي صلى الله عليه وسلم في  
 بتشديد الياء شيئاً (ماشأني) ما حالي (بجلست اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول فما استطعت أن اسكت  
 وتغشاني) بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين (ماشأ الله فقلت من هم بأى انت واهي) مقدي (يارسول الله  
 قال) صلى الله عليه وسلم (الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا) ثلاث مرات أى الامن اتفق ماله  
 أما ما ويمينا وشمالا على المستحقين فعبر عن الفعل بانقول \* والحديث أخرجه البخارى مقطوعا في الزكاة بالنظر  
 انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده أو والذي لا اله غيره أو كما حلف ما من رجل يكون  
 له ابل أو بقرا أو غنم لا يؤدى حقها الا أتى بها يوم القيامة الحديث \* وأخرجه مسلم في الزكاة والترمذى وقال  
 حسن صحيح \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو  
 الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود عليهم السلام (لا طوفق) والله لا طوفق (الله على  
 تسعين امرأة) أى لا جامعهن وتسعين بشوقية قبل السنين وفي رواية في كتاب الانبياء سبعين بوحدة بعد السنين  
 وفي مسلم ستون وبروي مائة ولا منافاة لانه مفهوم عدد (كاهن أتى بفارس يجاهد في سبيل الله) عز وجل  
 وفي رواية أخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وحينئذ فيه تكون في هذه الرواية  
 حذف أو لا حذف فيها ويكون قوله فتأتى مسيبا عن الطوفان لانه مسبب عن الحمل والحمل عن الوطء وسبب  
 السبب سبب وان كان بواسطة وجزم بذلك لغلبة رجائه لقصد الاجر (مقال له صاحبه) قرينه أو الملك (ان شاء  
 الله) ولا يذوق ان شاء الله (فلم يقل ان شاء الله) نسيانا (فطاف عليهن) جامعهن (جميعا فلم تحمل منهن  
 الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل) بكسر الشين ينعف ولد وعبر بالرجل بانتظار الى ما يؤول اليه قيل انه الجسد  
 الذى ذكره الله أنه أتى على كرسيه (وأيم الذى نفس محمد بيده) فيه جواز اضافة أيم الى غير لفظ الجلالة ولكنه  
 نادر (لو كان ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرسانا أجمعون) تأكيده لضمير الجمع في قوله  
 لجاهدوا وقد أنسى الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثناء لبعضى قدره السابق \* والحديث سبق في الجهاد  
 في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا لداود سليمان في كتاب الانبياء \* وبه قال (حدثنا محمد) قال  
 الغساني هو ابن سلام قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء الساكنة والصاد المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام  
 بالتحديد ابن سليم (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه انه قال  
 اهدى بضم الهمزة (الى النبي صلى الله عليه وسلم سرقة) بفتح السين المهملة والراء والتساق وبالرفع مفعول  
 نائب عن فاعله قطعة (من حرير) ايض جيد وفي المناقب من طريق شعبة عن أبي اسحاق اهدت للنبي صلى الله  
 عليه وسلم حلة حرير وفي حديث أنس في الهبة اهداه لاهل اكدردومة (تجعل الناس يتداولوها بينهم ويتعجبون  
 من حسناتها ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (اتعجبون منها قالوا نعم يارسول الله قال والذي نفسي  
 بيده لمن ادخل سعد) يسكون العين ابن معاذ بن النعمان الاثنيلى سيد الاوس رضى الله عنه (في الجنة خير منها)  
 من سرقة الحرير وللشعبي من هذا ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة لقب سعدا وأن المتعجبين من  
 الانصار فقال لهم منديل سيدكم خير منه وفيه منقبة له لا تخفى \* وقد سبق الحديث في الهبة والمناقب واللباس  
 (لم يقل شعبة) بن الجراح فيما رواه في المناقب (و) كذا (اسرائيل) فيما رواه في اللباس كلاهما (عن أبي اسحاق)  
 عمرو السبيعي (والذى نفسي بيده) فانه رد أبو الاحوص في روايته عن أبي اسحاق السبيعي \* وبه قال (حدثنا  
 يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم أبيه عبد الله الخزومي مولا لهم المصري قال (حدثنا  
 الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم انه قال (حدثني)  
 بالافراد (عروة بن الزبير) ان عاتقه رضى الله عنها قالت ان هذبت عتيه بن ربيعة بضم عين عتبة وسكون  
 القوية القرشية أم معاوية بن أبي سفيان أسلت يوم الفتح رضى الله عنها (قالت يارسول الله ما كان مما على ظهر  
 الارض أهل أخباء) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وتخفيف الموحدة معدودا (أو خباء) بكسر الخاء بالشدك  
 هل هو بصيغة الجمع أو الافراد والخباء أحاديث العرب من وبرأوصوف لامن شعور ويكون على عمودين

أوثلاثة (أحب) نصب خبر كان (التي) بتشديد الياء (من أن يذلوا) بفتح التحتية وكسر الذال المججمة وسقط  
لفظ من في نسخة وعليها ضرب في اليونانية (من أهل أختباتك) بفتح الهمزة (أو أختباتك) بإسقاطها (شك يحيى)  
ابن بكير شيخ البخاري (ثم ما أصبح اليوم أهل أختباء أو أختباء أحب الي أن) ولا يذرع عن الكشميني من أن  
(يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين (من أهل أختباتك) بانطواء المججمة والموحدة كالأبواب وفي اليونانية هذه  
أختباتك بالمهملة وال التحتية (أو أختباتك) بالثاء كذلك وأن في الموضوعين مصدرية أي من ذلهم ومن عزهم (قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً) ستردين من ذلك (والذي نفس محمد بيده) لان الايمان اذا تمكّن في القلب  
زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أو وأنا أيضاً بالنسبة اليك مثل ذلك والاول أوجه قالت  
يارسول الله ان أبا سفيان) بن حرب تعني زوجها (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة وبفتح الميم  
وتخفيف السين وهو أصبح عند أهل العربية والاول أشهر عند الحديثين أي بجعل يسك ما في يده لا يخرج له احد  
قال القرطبي ويخذه انما هو بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقاً لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى  
غيرهم أحوج وأولى والافأ بوسفيان لم يكن معروفاً بالجل فلا دلالة في هذا الحديث على مجزئه مطلقاً (فهو على)  
بتشديد الياء (سرج) اثم (أن أطمع) بضم الهمزة وكسر العين (من الذي له قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرج  
عليك (الا) بالتشديد أن تطعمي من ماله (بالمعروف) أي القدر الذي عرف بالعادة أنه كفاية ويفسر المعروف  
في كل موضع بحسبه ولا يذرا بالمعروف فتكون الباء متعلقة بالانفاق لا بالثقي \* والحديث مر في باب نفقة  
المرأة اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا لجمع (أحمد بن عثمان)  
الاودي الكوفي قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين المججمة وفتح الراء بعدها تحسية ساكنة مهملة ومسلمة  
بفتح الميم الكوفي قال (حدثنا ابراهيم عن أبيه) يوسف بن اسحاق (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله  
السبيعي انه (قال سمعت عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي الخضم (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن  
مسعود رضي الله عنه قال بينما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف) بضم الميم وكسر الصاد المججمة بعدها  
تحسية ساكنة ففاء أي مسند (ظهره الى قبة من آدم) جلد (يمان) أصله يعني فقدم احدى الياءين على التون  
وقلب ألفا فصار مثل قاض ولا يذري عاتى على الاصل (اذ قال لأصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة  
قالوا بلى) فيه أن بلى يجاب بها في الاستفهام كما في مسلم أنت الذي لقيتني بمكة فقال له الجيب بلى ولكن هذا  
عندهم قليل فلا يقاس عليه (قال أهل ترضوا) ولا يذرا فلا ترضون (أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا بلى قال)  
عليه الصلاة والسلام (فوالذي نفس محمد بيده) ولا يذرع عن الكشميني في يده في تصريحه (اني لا رجو  
أن تكونوا نصف أهل الجنة) ذكر ذلك بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم \* والحديث سبق في باب كيف الحشر  
من الرقاق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن عبد الرحمن عن  
أبيه) عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه (أن رجلاً) هو أبو سعيد نفسه (سمع  
رجلاً) هو قتادة بن النعمان (يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من قتادة (له وكان الرجل) بالهمزة وتشديد النون (يتألهما) بتشديد اللام يعتقد  
أنه اقلية في العمل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن) لانه قصص  
وأخبار وصفات لله تعالى وسورة الاخلاص متمحضة لله تعالى وصفاته فهي ثلثه فقارمها له ثواب قراءة ثلث  
القرآن وقراءة الثلث لها عشرة أمثالها والثواب يتدرج بالنسبة والفضل لله ونظائر الاحاديث أن من قرأها  
حصل له ثواب مثل من قرأ ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله أحد بعد التفسير الاشارة لذلك \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذرع (اسحاق) هو ابن راهويه قال (اخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة والموحدة  
المشددة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا امام) هو ابن يحيى العوزي قال (حدثنا قتادة) ابن دعامة قال  
(حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتوا الركوع والسجود  
فوالذي نفسي بيده اني لا اركم) بفتح الهمزة (من بعد) أي من وراء (ظهرى اذا ماركعتم واذا ما سجدتم)  
أي اذا ركعتم واذا سجدتم فما زائدة فيهما والرؤية هنا رؤية ادراك وهي لا تتوقف على وجود الثبات التي  
هي العين ولا شماع ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى التديم العالي أما الخلق فتتوقف صفة الرؤية في حقه على

الحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم كان خرق عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالف البصر في العين فادرك على خلقه في غيرها \* وفي المواهب اللدنية مما جمعه ما يكتفي ويشفي والحديث سبق في الصلاة \* وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (حدثنا وهب بن جرير) الازدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن المطاح (عن هشام ابن زيد عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن امرأة من الانصار) قال في الفتح لم أتق على اسمها (أنت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (معها أولادها) لم يعرف ابن حجر أسماءهم ولا بي ذرعن الكشميني أولادها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الى) بتشديد الباء (فأما ثلاث مرار) قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم بلنس المرأة وأولادها يعني الانصار وهو عام مخصص بدلائل أخر فلا يلزم منه أن يكون الانصار افضل من المهاجرين عموماً ومن العمرين خصوصاً \* والحديث سبق في فضل الانصار \* هذا (باب) بالتسوية قوله صلى الله عليه وسلم (لا تحلفوا باياتكم) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام ابن أنس الاصمعي (عن نافع) أبي عبد الله الفقيه (عن) مولاه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمرين الخطاب) رضي الله عنه (وهو يسير في ركب) راكبي الايل عشرة فصاعد احوال كونه (يحلف بأبيه) الخطاب (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألا) بالتخفيف (إن الله) عز وجل (بينكم أن تحلفوا باياتكم) وفي مصنف ابن أبي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه حدثت قوماً حديثاً ثقلت لا وأبي فقال رجل من خلفي لا تحلفوا باياتكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أحدكم حلف بالمسح هلك والمسح خير من آياتكم قال الحافظ ابن حجر وهذا امر سلب يتقوى بشواهد وأما قوله صلى الله عليه وسلم أفلح وأبيه ان صدق فقال ابن عبد البر ان هذه اللفظة منكرة غير محدودة تردّها الا آثار الصحاح وقيل انها محرفة من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالا احتمال لاسيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ أبي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حتى ابتغى فقال وأبيك ما ليك بلبيل سارق أخرج في الموطأ وغيره وفي مسلم مرفوعاً عن رجل سأله أي الصدقة أفضل فقال وأبيك لا أنتنك أو لا حدثتك وأحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارضاه النووي وغيره أن هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير أن يقصدوا به القسم والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف أو أن في الكلام حذف أي أفلح ورب أبيه قاله البيهقي أيضاً (من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت) بضم الميم ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان مريداً للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الاباء وغيرهم وحكمته أن الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما هي لله تعالى وحده وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة لئلا يتقوا على أنه يتقدم بما اختص الله تعالى به ولو مشتقاً ولو من غير أسماءه الحسنى كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده الأأن يريد به غير البين فيقبل منه كما في الروضة كأصلها أو بما هو فيه تعالى عند الاطلاق أغلب كالرحيم والخالق والرازق والرب عالم يريد بها غيره تعالى لانها تستعمل في غيره مقيدة كرحيم القلب وخالق الافك ورازق الجيوش ورب الابل أو بما هو فيه تعالى وفي غيره سواء كالوجود والعالم والحي ان أرادته تعالى بها بخلاف ما اذا أرادها غيره أو أطلق لانها أطلقت عليهم ماسواً أشبهت الكتابات وصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته وحقه الأأن يريد بالحق العبادات أو بعلمه وقدرته والمعلوم والمقدور وظاهر قوله فليحلف بالله الاذن في الحلف لكن قال الشافعية يكرم لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم الا في طاعة من فعل واجب أو منهوب وتلذذ حرام أو مكره فطاعة وفي دعوى عندنا كم وفي حاجة كدوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فواقه لا يجل الله حتى تملوا أو تعظيم أمر كقوله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً فلا يكروه فيها \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عمرو بن عوف بن مالك بن أسد بن مولى الانصار المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد اليبلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال قال سلم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال ابن عمر سمعت عمر) رضي الله عنه (يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلفوا باياتكم) بجهة ينهاكم في محل خبرات وأن مصدرية في محل نصب أو حرة يتقدم بحرف الجزأى ينهاكم عن أن تحلفوا الا قول للغيل والسكسكس أي والثاني لسببونه

\* قوله قوله صلى الله عليه وسلم  
لعله سقط قبله يد كرفيه  
كجاء عاداته اه

وحكم غير الآباء من سائر الخلق كحكم الآباء في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن وصحبه الحاكم أنه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك والتعبير بذلك للمباغاة في الزجر والتغلظ وهل النهي للتصريح أو للتنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التصريح وجهه وور الشافعية أنه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد فيه من التعظيم ما يتقدمه في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد وأما إذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا تنعقد عينه (قال عمر) رضي الله عنه (قواته ما حلفت بها) أي بأبي (منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان أي ما حلفت بها منذ زمن سماحي للنهي عنها حال كوني (ذا كرا) أي عامدا (ولا آثرا) بهمزة ممدودة فثلاثة مكسورة أي ما يكاف عن غيري أي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري واستشكل هذا التفسير بتصدير الكلام بحلفت والحكاكي عن غيره لا يسمى حالفا وأجيب باحتمال أن يكون العامل فيه محذوفا أي ولا ذكرتها أثر عن غيري أو يكون ضمن حلفت معنى تكلمت أو معناها يرجع الى معنى التفاخر بالآباء والاكرام لهم فكانت ما حلفت بأبي ذاك لما ترههم (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجیح في تفسير قوله تعالى (أو أنارة من علم) وفي نسخة أو آثرة بإسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع كاصلة قرئ بضم الهمزة وسكون المثلثة وبضمها أي (ياثر علما) بضم المثلثة واختلاف في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة أقوال أحدها البقية والاصل التي أثرت التي آثره آثارة كأنها بقية تستخرج فتتار الثاني من الاثر وهو الرواية الثالث من الاثر وهي العلامة (تابعه) أي تابع يونس (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عمار واه أبو تعيم في مستخرجه على مسلم (والزيدى) محمد بن الوليد مما وصله التمامي (واسحق) بن يحيى (الكلبي) الحمصي مما هي في مشيخته المروية من طريق أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال ابن عيينة) سفياث مما وصله الحميدي في مسنده (ومعمر) هو ابن راشد مما وصله أبو داود كلاهما (عن الزهري) عن سالم عن ابن عمر (سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر) \* وفي هذا الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما خص في حديث ابن عمر بالآباء لوروده على سببه المذكور وأخص لكونه كان غالب عليهم أقوله في الرواية الاخرى وكانت قريش تحلف بأبائهم ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان المحلوف به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعناء والسلماء والمولود والآباء والكعبة أو كان لا يستحق التعظيم كالأحد أو يستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم تنعقد عينه قال الطبري من حلف بالكعبة أو آدم أو جبريل ونحو ذلك لم تنعقد عينه ولزمه الاستغفار لاقدامه على ما نهى عنه ولا كفارة في ذلك ثم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بيننا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم أحد ركني الشهادة الذي لا تتم الا به وقته تعالى أن يقسم عا شاء من خلقه كالليل والنهار ليجب بها المخلوقين ويعرفهم قدرته لعظم شأنهم عندهم ولذا لا تتعالى خالقها وأما المخلوق فلا يقسم الا بانطلاق قال ويقبح من سواك الشيء عندي \* وتفعله فيحسن منك ذلك

\* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول) ولا يذر قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بأبائكم) قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بأبائهم وآلهتهم فأراد الله تعالى أن ينسخ من قلوبهم وألسنتهم ذكر كل شيء سواه ويبيح ذكره تعالى لانه الحق المعبود \* وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (عن أيوب) السخري (عن أبي قلابة) بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم) بن عاصم (التميمي) البصري كلاهما (عن زهدم) يفتح الزاي وسكون الهاء بعد هاد الهملة مفتوحة ثم ميم بوزن جعفر ابن منسرب الجرمي يفتح الجيم وسكون الراء أبي مسلم البصري أنه (قال كان بين هذا الخي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة من قضاة (وبين الاشعريين ود) بضم الواو وتشديد المهملة محجمة (واخا) بكسر الهمزة وتخفيف المحجمة والمد (فكنا عند أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه (فقرّب اليه طعام فيه لحم دجاج) ليا كل منه (وعنده رجل من بني تميم الله

أحر) اللون (كأنه من الموالى) وتيم بفتح الفوقية وسكون التحتية حتى من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن  
 الجوى والمسقى (قد عاه) أبو موسى (الى الطعام فقال انى رأيت) يعنى جنس الدجاج (ياكل شياً) قدرا  
 (فقد رته) بكسر الهمزة أى كرهت أكله (فخلقت أن لا آكله) وفى الترمذى عن قتادة عن زهدم قال  
 دخلت على أبى موسى وهو يأكل دجاجاً فقال ادن فكل فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله ففصيه  
 أن الرجل المبهم هو زهدم نفسه (فقال) له أبو موسى (قم فلاحذثك) بنون التأكيد أى فوالله لا حدثتلك (عن  
 ذلك) ولا بى ذر عن ذلك باللام (انى أتيت رسول الله) ولا بى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم فى نفر) جماعة من  
 الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (من الأشعرين نسحمله) نطلب منه ابلا تحملنا وأتقانا (فقال) صلى الله  
 عليه وسلم (والله لأحلمكم وما عندي ما أحلكم) زاد أبو ذر عليه (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم  
 همزة فأتى (ببهب ابل) بإضافة نون لتاليه أى من غنمة (فقال) صلى الله عليه وسلم (عنا فقال أين النهر  
 الأشعريون) فحضرتنا (فأمرنا بحمس دود) بفتح المعجمة وسكون الواو وبعد هاء همزة مجرور وبالاضافة من  
 الابل ما بين الثلاث الى العشر (غز الذرى) بضم الهمزة وفتح الراء والغز بالعين المعجمة المنعومة وتشديد  
 الراء بيض الاسمة (فلما انطلقنا) من عندها (قلنا ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا)  
 وللكشمينى أن لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا) بفتح ما (فقلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عينه) أى طلبنا غفلة فى عينه الذى حلف لا يحملنا (والله لا نفلح أبداً فرجعنا اليه) صلى الله عليه وسلم  
 (فقلنا) يا رسول الله وسقط لابي ذر لفظه (انا أتيناك لتحملنا فخلقت أن لا تحملنا وما عندنا ما تحملنا فقال  
 انى لست أنا حلتكم ولكن الله حلكم والله لا أحلف على عين) على محلوف عين (فأرى غيرها خيراً منها الا أتيت  
 الذى هو خير) من الذى حلفت عليه (وتحلفتها) بالكسرة قال فى المصايح الطاهر أنه صلى الله عليه وسلم  
 لم يحلف على عدم حملهم مطلقاً لأن كاره أخلاقه ورأفته ورحمته بالمؤمنين تأبى ذلك والذى يظهر لى أن قوله  
 وما عندي ما أحلكم جملة حالبة من فاعل الفعل المنقوب لأومفعله أى لا أحلكم فى حالة عدم وجدانى لشيئ  
 أحلكم عليه أى انه لا يتكلف جاهلهم بقرض أو غيره لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك فعمله لهم على ما جاءه  
 من مال الله لا يكون مقتضياً لحنته فيكون قوله انى والله لا أحلف على عين فأرى غيرها الى اخره تأسيس قاعدة  
 فى الايمان لانه ذكر ذلك ايمان أنه حنت فى عينه وانه يكفرها انتهى وقبه بحث يأتى ان شاء الله تعالى فى باب  
 العين فيما لا يملك \* ومطابقة الحديث للترجمة قال الكرماني من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف فى هذه  
 القصة مرتين أولاً عند الغضب ومرة عند الرضى ولم يحلف الا بالله فدل على أن الحلف انما هو بالله على  
 الحالتين وسكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعون الله الى بقية مباحث هذا الحديث فى كفارات الايمان  
 وغيرها \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (لا يحلف) بضم أوله وفتح ثالثة (باللات) بتشديد اللام (والعزى)  
 بضم العين المهملة وتشديد الزاى المقسومة (ولا يحلف بالبطواغيت) بالمشناة الفوقية جمع طاغوت صتم  
 وقيل شيطان وأصله طغيوت قدمت المياه على العين فصارت طغيوت ثم قلبت الياء ألفاً تحركها وانفتاح  
 ما قبلها والالف واللام فى اللات زائدة لازمة فأما قوله الى لاتها فحذفت للاضافة وهى والعزى علمان  
 بالوضع أو صفتان غالبتان خلاف ويترب على ذلك جواز حذف أل وعدمه فان قلنا انهم ما ليسا وصفين  
 فى الأصل فلا تحذف منهما أل وان قلنا انهما صفتان وان أل للمع الصفة جاز وبالقدرين قال زائدة واختلاف  
 فى تاء اللات فقبل أصل وأصله من لات يلبت فأفها عن ياء وقيل زائدة وهى من لوى يلوى لانهم كانوا  
 يلون أعناقهم اليها أو يلتون أى يمتكفون عليها وأصلها لوية فحذفت لامها فأفها على هذا من واو وهوام  
 صتم كان لثقيف بالطائف وقيل بمكاظ والعزى فعلى من العزوهى تانيت الاعز كالفضلى والافضل وهوام صتم  
 وقيل شجرة كانت تعبد فبعث صلى الله عليه وسلم اليها خالد بن الوليد فقطعها فجعل ينسبها بالناس ويقول  
 يا عز كفرانك لا سبحانك \* انى رأيت الله قد اهانك \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (عبد الله  
 ابن محمد) المهندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضى صنعاء قال (أخبرنا معمر) هو ابن  
 راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه  
 وسلم) أنه (قال من حلف) بغير الله (فقال فى حلفه) بكسر اللام (باللات والعزى) بموحدة فى الاولى وواو  
 فى الثانية ولا بى ذر وواو بدل الموحدة أى فى الاولى كيمين المشركين (فلية لاله الا الله) قال فى شرح المشارق

لان الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد ساوى الكفار في ذلك فامر ان يتدارك ذلك بكلمة  
التوحيد ~~كذا~~ في بعض النسخ ومقتضاه انه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان حلقه به لكونه معبودا ويكون  
الامر للوجوب وان كان لغير ذلك كما يقول الرجل وحياتك لا فعلت كذا فامر صلي الله عليه وسلم انما يكون  
لشبهه من بعدها وهل يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امراته ويطلق حقه فيه كلام انتهى (ومن قال اصاحبه  
قال) يقبح اللام (أقامر) بالجزم جواب الامر (فليتصدق) بديابشئ تكفير الخطيئة التي قالها ودعا اليها لانه  
وافق الكفار في اعهم ويتأ كذلك في حق من لعب بطريق الاولى \* والحديث سبق في تفسير سورة النجم  
يلفظ الاسناد والمتمن وسبق أيضا في الادب والاستقذان \* (باب من حلف على الشئ) يفعله أولا يفعله حلف  
على ذلك (وان لم يحلف) بضم التحتية وقبح اللام المشددة مبنيا للمجهول \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سير  
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهما (أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اصطنع) أي أمر أن يصنع له (خاقان من ذهب وكان يلبسه ويجعل) ولا يذرع له (فصه)  
يقبح الناء أفصح وبالصاد المهملة (في باطن كفه فصنع الناس) زاد أبو ذر عن الكشميني خواتيم أي من ذهب  
(ثم أنه) صلى الله عليه وسلم (جلس على المنبر فزعه) بجملة جلس في موضع خبران وجملة تزعه معطوفة على التي  
قبلها (فقال) عطف أو في موضع الحال أي جلس وقد قال فيكون قوله قبل جلوسه أو مع جلوسه ومعمول  
القول (أني كنت ألبس هذا الخاتم واجعل فصه من داخل) أي من داخل كفي (قوي) صلى الله عليه وسلم (به)  
بالخاتم ولم يستعمله (ثم قال والله لأألبسه أبدا) لانه حرم يومئذ (فنبذ الناس) فطرحوا (خواتيمهم) وأراد صلى  
الله عليه وسلم بجملة تأ كيد الكراهة في نفوس أصحابه وغيرهم من بعدهم وقال المهلب انما كان صلى الله عليه  
وسلم يحلف في تضاعيف كلامه وكثير من فتواه متبرعا بذلك لتسخ ما كانت عليه الجاهلية في الحلف بأبائهم  
وأهنتهم ليعرفهم أن لا محلوف به سوى الله تعالى وليتدبروا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغيره  
تعالى وقال ابن المنبر مقصود الترجمة أن يخرج مثل هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم يعني على  
أحد التاويلات فيها التلاخييل أن الحالف قبل أن يستحلف يرتكب النهي فأشار إلى أن النهي يختص بما ليس  
فيه قصد صحيح ~~ك~~ كذا كيد الحكم كالذي ورد في حديث الباب في منع لبس خاتم الذهب انتهى وإطلاق  
بعض الشافعية كراهية الحلف من غير استحلاف فيما لم يكن طاعة ينبغي أن يقال فيما لم يكن مصلحة تبدل قوله  
طاعة كما لا يخفى \* والحديث سبق في كتاب اللباس \* (باب من حلف بجملة) بكسر الميم وتشديد  
اللام دين وشريعة (سوى الاسلام) وغير أبي ذر سوى ملة الاسلام كالمجوسية والنصرانية والمجوسية  
والصابئية وأهل الاديان والدينية والمعطلة وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر الحالف بذلك أم لا  
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث السابق قبل (من حلف باللات والعزى فيلقل لاله الا الله  
ولم ينسبه) صلى الله عليه وسلم (الى الكفر) لانه اقتصر على الامر بقول لاله الا الله ولو كان ذلك يقتضي  
الكفر لا امره بتمام الشهادتين \* وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة  
واللام المشددة العمى أبو الهيثم الحافظ أخو بهز قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصر ابن خالد البصري  
(عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف وتخفيف اللام وبالواحدة عبد الله بن زيد الجرمي (عن  
ثابت بن الضحالة) الانصاري وهو ممن بايع تحت الشجرة رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
من حلف بغير ملة الاسلام) كأن يقول ان فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني أو بربري من الاسلام أو من  
النبي صلى الله عليه وسلم ولم من حلف على يمين بجملة غير الاسلام وعلى الباء أو التقدير من حلف على شئ  
يمين حذف الجرور وعدى الفعل بعلى بعد حذف الباء وفي كتاب الجنائز من البخاري من طريق خالد الخذاء عن  
أبي قلابه من حلف بجملة غير الاسلام كاذبا متعمدا وجواب الشرط قوله (فهو كما قال) وهو مبتدأ أو كما قال  
في موضع الخبر أي فهو كائن كما قال وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل أن يكون المراد التهديد والمبالغة في الوعيد  
لا الحكم كانه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال والتحقيق انه لا تعتقد يمينه ولا يكفر ان قصد تبعيد  
نفسه عن الفعل أو أطلق كما اقتضاه كلام النووي في الاذكار وليقل لاله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه وهل  
يجرم ذلك عليه أو يكفره تنزيه المشهور الثاني وان قصد الرضا بذلك اذا فعله فهو كافر في الحال وقوله كاذبا  
متعمدا يستفاد منه أن الحالف المتعمدان كان مطمئن القلب بالايمان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتد تعظيمه

لم يكفروا ناله معتقد اليمين بتلك الملة لكونها حقا كفروا ناله مجرد التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ  
فلا يكفر (ومن قتل نفسه بشئ) ولمسلم بحديده (عذب به) بذلك الذي قتل نفسه به (في نار جهنم) قال الشيخ نقي  
الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الاخرية للبنائيات الدنيوية وفيه أن جنابة الانسان على نفسه كجنابته  
على غيره في الاثم لان نفسه ليست له ملكا مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها الا فيما اذن فيه (واعن المؤمن) بان  
يدعو عليه باللعن (كقوله) في التحريم أو العقاب وأبدى الشيخ نقي الدين في ذلك سؤالا وهو أن يقال اثم أن  
يكون كفته في أحكام الدنيا أو في أحكام الآخرة لاسبيل الى الاثر لان قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب  
ذلك وأما أحكام الآخرة فاما أن يراد التساوي في الاثم أو في العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت  
بتفاوت مفسدة الفعل وليس اذهاب الروح في المفسدة كفسدة الاذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب  
تفاوت الجرائم وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وهو تشبيه  
واقع لان المغنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف قال القاضي عياض وقيل لعنه يقتضى قصدا خراجا  
من المسلمين ومنعهم من نفعه وتكثير عددهم به كالموت وقيل لعنه يقتضى قطع منافعه الاخرى عنه وبعده  
باجابة لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه منافعه فيها وقيل معناه استواءهما في التحريم قال في المصابيح  
هذا يحتاج الى تخلص ونظر فاما ما حكاه عن المازري من أن الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وكذلك  
ما حكاه من أن معناه استواءهما في التحريم فهذا يحتمل أمرين أحدهما أن يقع التشبيه والاستواء في أصل  
التحريم والاثم والثاني أن يقع في مقدار الاثم فاما الاول فلا ينبغي أن يحمل عليه لان كل معصية قلت أو عظمت  
فهي مشابهة ومساوية للقتل في أصل التحريم ولا يبقى في الحديث كبير فائدة مع أن المفهوم منه تعظيم أمر  
اللجنة بتشبيهها بالقتل وأما الثاني فقد بينا ما فيه من الاشكال وهو التفاوت في المفسدة بين ازهاق الروح وبين  
الاذى باللجنة وأما ما حكاه المازري من أن اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام عليه من  
وجهين أحدهما أن نقول اللعنة قد تطلق على نفس الابعاد الذي هو فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه  
والثاني أن تطلق اللعنة على فعل الاعداء وهو طلبة لذلك الابعاد فقوله لعنه الله مثلا ليس بقطع عن الرحمة بنفسه  
ما لم يتصل به اجابة ويكون حينئذ سببا الى قطع التصرف ويكون نظيره التسبب الى القتل غير أنهما يفتقران  
في أن التسبب الى القتل مباشرة مقدمات تقتضى الى الموت بمطرد العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية الى  
الابعاد الذي هو اللعن دائما لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل أو زاد عليها وبهذا يتبين لك الايراد على  
ما حكاه القاضي من أن لعنه له يقتضى قصدا خراجا عن جماعة المسلمين كالموت فانه قصدا خراجا لا يستلزم  
اخراجه كما تستلزم مقدمات القتل وكذلك أيضا ما حكاه من أن لعنه يقتضى قطع منافعه الاخرى عنه انما  
يحصل ذلك باجابه الدعوة وقد لا يجاب في كثير من الاوقات فلا يحصل انقطاعه عن منافعه كما يحصل بقتله  
ولا استواء القصد الى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل المفضية اليه في مطرد العادة والذي يمكن  
أن يقرر به ظاهر الحديث في استوائهما في الاثم انما نقول لانفسلم أن مفسدة اللعنة مجرد اذاه بل فيه ما مع ذلك  
تعريضه لاجابه الدعوة فيه بوافقة ساعة لا يسأل الله فيها شيئا الا أعطاه كما دل عليه الحديث من قوله عليه  
الصلاة والسلام لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا ساعة الحديث  
واذا كان عرضه باللجنة لذلك ووقعت الاجابة وابعاده من رحمة الله كان ذلك أعظم من قتله لان القتل تفويت  
الحياة الثانية قطعاً والابعاد من رحمة الله أعظم ضررا بما لا يحصى وقد يكون أعظم الضررين على سبيل  
الاحتمال مساويا ومقار بالاخفهما على سبيل التحقيق ومقادير المصالح والمناسد واعداده ما أمر لاسبيل  
للشمر الى الاطلاع على حقائقه انتهى وزاد في الادب من البخاري من طريق علي بن المبارك عن يحيى بن  
أبي كثير عن أبي قلابة واما علي بن آدم نذر فيما لا يملك ولمسلم من حلف على عين صبر وهو فاجر يقتطع بها  
مال اخرى مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكبر بها لم يزد الله الا قسلة  
(ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كفته) \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (لا يقول) الشخص في كلامه (ما شاء الله  
وشئت) يفتح التاء في الفرع كاصله وفي غيرها يفتحها على صيغة المتكلم من الماضى وانما منع من ذلك لان  
فيه تشريفاً كافي مشيئة الله تعالى وهي منفردة بالله سبحانه وتعالى بالحقيقة واذا نسبت لغيره وبطريق المجاز  
وفي حديث التمامى وابن ماجه من رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف أحدكم فلا يقل



ماشاء الله وثبت ولكن يقول ماشاء الله ثم ثبت قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم  
 مشيئة الله على مشيئة من سواه واختارها بتم التي هي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك (وهل  
 يقول) لشخص (انما الله يمك) نعم يجوز لان ثم اقتضت سبق مشيئة الله على مشيئة غيره (وقال عمرو بن  
 عاصم) بفتح العين وسكون الميم مما وصله في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا احد بن اسحاق حدثنا عمرو بن عاصم  
 قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى قال (حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة) اسمه يزيد الانصاري  
 وثبت ابن ابي طلحة لغير ابي ذر قال (حدثنا عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم واسمه عمرو  
 الانصاري قاضي اهل المدينة (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (حدثنا انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان ثلاثة في بني اسرائيل) ابرص واقرع واعمي لم يسموا (اراد الله) عز وجل (ان يتلهم) أي يحترقهم (فبعث  
 ملكا فأتى الابرص) الذي ابيض جسده بعد مسح الملك فذهب عنه البرص وأعطى لونا حسنا وجلدا واولاد  
 أو بقر (فقال) له اني رجل مسكين (تقطع بي الحمال) بجاء مهملة مكسورة ثم موحدة مخففة جمع حمل أي  
 الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق ولا يذرع عن الكسبي حتى الخيال بالجيم وهو تصفيف (فلا بلاغ) فلا كفاية  
 (في الابالته) الذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال (ثم يكفك كرا الحديث) السابق بقاسمه وقال  
 المهلب انما اراد البخاري ان قوله ماشاء الله ثم ثبت جائزا استدلالا بقوله انما بالله ثم يكفك وعنه عبد الرزاق عن  
 ابراهيم النخعي أنه كان لا يرى بأسا أن يقول ماشاء الله ثم ثبت وكان يقول أعوذ بالله وبك ويجيز أعوذ بالله  
 ثم يكفك \* هذا باب قول الله تعالى واقسموا بالله جهد أيمانهم) أي حلف المنانقون بالله وهو جهد اليمين لانهم  
 بذلوا فيها مجهودهم وجهد عينه مستعار من جهد نفسه اذا بلغ أقصى وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ غاية  
 شدتها وكادتها وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قال بالله فقد جهد عينه وأصل أقسم جهد العين أقسم  
 بجهد العين جهد الخذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول كقوله فحضر الرقاب وحكم  
 هذا المتصوب حكم الحمال كأنه حال جاهدين أيمانهم (وقال ابن عباس) مما وصله المؤلف مطولا في كتاب  
 التعبير بلفظ ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام عكة تنطف من السمن  
 والعسل الحديث وفيه تعبير أبي بكر لها وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني يا رسول الله أصبت أم اخطأت  
 فقال أصبت بعضا واخطأت بعضا (قال ابو بكر) رضى الله عنه (فوالله يا رسول الله لقد نثني بالذي اخطأت في)  
 تعبير (الرواية) لم يشذ في اليونانية نون لحدثي (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) وقوله هنا في الرواية من  
 كلام البخاري اشارة الى ما اختصره من الحديث والغرض منه قوله لا تقسم اشارة الى الرذعلى من قال ان  
 من قال أقسمت انفقد عينا وقد أمر صلى الله عليه وسلم ابرار المقسم فلو كانت أقسمت عينا لا تبرأ أبابكر حين قالها  
 وقال في الكواكب انما ينذب ابرار المقسم عندهم المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان  
 في بيانه مقاسد كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بعونة الله تعالى وقال الشافعية لو حال أقسمت أو أقسم  
 أو حلفت أو أحلف بالله لا فعلت كذا فهو عيب لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد أيمانهم الا ان  
 نوى خيرا ما ضا في صيغة الماضي أو مستقبلا في المضارع فلا يكون عينا لا احتمال مانوا وأما قوله لغيره أقسم  
 عليك بالله أو أسألت بالله لتفعلن كذا فمبين ان أراد عين نفسه فيسأل للمخاطب ابرار فيها بخلاف ما اذا لم يرد لها  
 ويحمل على الشفاعة في فعله \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الواو وبعد التعنية الساكنة صاد  
 مهملة ابن عقبة العامري السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اشعث) بفتح الهيمزة وسكون الشين  
 المعجمة وفتح العين المهملة بعدها مثلثة ابن ابي الشعثاء سليم بن الاسود الكوفي (عن معاوية بن سويد) بضم  
 السين المهملة وفتح الواو (ابن مقرب) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون الكوفي وسقط ابن  
 مقرب لابي ذر (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثني)  
 بالافراد (محمد بن بشار) الملقب بجنار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن  
 اشعث عن معاوية بن سويد بن مقرب عن البراء رضى الله عنه) أنه (قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ابرار  
 المقسم) بكسر السين وضم الميم في القرع اسم فاعل أي بفعل ما اراده الحالف ليصير بذلك بارا وقيل السين  
 مفتوحة أي الاقسام والمصدر قد يأتي للمفعول مثل أدخلته مدخلا بمعنى الادخال \* وهذا طرف من حديث  
 أورده البخاري في اللباس والاستئذان والجنائز والمظالم والطب والتذوير والتسكاح والاشربة \* وبه قال

قوله وكان يقول الخ كذا  
 بضمه والذي في الفتح وكان  
 يكره الخ

(حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الخجاج قال (اخبرنا) ولابي ذر أخبرني بالافراد (عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ قال (سمعت ابا عثمان) عبد الرحمن النهدي (يحدث عن اسامة) بن زيد رضي الله عنهما (أن ائمة) اسمها زينب ولابي ذر عن الكشميهني أن بنتا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أرسلت اليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد) وسقط لابي ذر ابن زيد وكان الاصل أن يقول وأتاهه لكنه من باب التجريد (وسعد) يسكون العين ابن عبادة الخزرجي (وأبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري وفي نسخة الحافظ أبي ذر وابي بفتح الهمزة وكسر الموحدة مضافا ليا المتكلم أو أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة على الشك والصواب الثاني من غير شك (ان ابني) هو علي بن أبي العاص بن الربيع أو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم وهو محسن بن فاطمة الزهراء وهي امامة بنت زينب لابي العاص بن الربيع ومحدث ذلك سبق في الجنايز (فدا حضر) بضم الفوقية أي حضره الموت وسقط لفظ قد لابي ذر (فاشهدنا) بهمزة وصل وفتح الهاء (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (يقرا) بفتح الياء عليها (السلام) ويقول ان الله ما اخذ) أي الذي أراد أن يأخذه (وما اعطى وكل شيء عنده مسمى) أي بأجل مسمى أي مؤجل مقدر (فقد صبر وتحتب) أي تنوى بصبرها طلب الثواب من ربه باليحتب لها ذلك من عملها الصالح (فأرسلت اليه تقسم عليه) أي أتيتها (فقام) صلى الله عليه وسلم (وقام معه فلما قدر رفع اليه) الصبي أو الصبية (فأقعد) صلى الله عليه وسلم (في حجره ونفس النبي) أو الصبية (تقعقع) بجذب إحدى التان أي تضطرب وتتحرك (ففاضت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبكاء (فكان سعد) أي ابن عبادة (ما هذا) البكاء (يا رسول الله) وأنت تنهى عنه وهو استفهام عن الحكمة لا انكار (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا) البكاء ولابي ذر هذه الدمعة (رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده وانما رحم الله) عز وجل (من عباده الرحماء) نصب على أن ما كافة \* والحديث سبق في الجنايز \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد زاد في الجنايز من حديث أنس لم يلغوا الخنث (تمسه النار لا تحلله القسم) بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة أي تحللهما قال في الكواكب والمراد بالقسم ما هو مقدر في قوله تعالى وان منكم الا واردها أي والله ما منكم والمستثنى منه تمسه لانه في حكم البديل من لا يموت فكانه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة الا بقدر الورود \* والحديث مر في الجنايز \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) العنزي قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر (غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الخجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدل القيسي الكوفي القاص أنه قال (سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزامي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا) بالتحفيف (ادلكم على اهل الجنة) هم (كل ضعيف) فقير (متضعف) بكسر العين أي متواضع وبالفتح ضبطها الدمياطي وقال النووي انه رواية الاكثرين أي يستضعفه الناس ويحترقونه اذ صف حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية ولا في النرع وكتب فوجه كذا وفي علوم الحديث للحاكم عن ابن خزيمة أنه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة (لو أقسم على الله لآبره) أي لو حلف على شيء أن يقع طمعا في كرم الله بآبراره لآبره وأوقعه لآجله (وأهل النار) هم (كل حواظ) بفتح الحيم والواو المشددة وبعد الالف ظاء معجمة الكثير اللعم الغليظ الرقبة المختال في مشيئة (عتل) بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام فظ غليظ أو شديد الخصومة أو الجوع المتوع (مستكبر) عن الحق \* والحديث سبق في تفسير سورة ن من التفسير \* هذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (إذا قال) الشخص (اشهد بالله او شهدت بالله) لا فعلن كذا ولا فعل كذا هل يكون عينا ثم هو يمين عند الحنيفة والحنابلة ولو لم يقل بالله لقوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا اشهدنا انك لرسول الله ثم قال تعالى اتخذوا أيمانهم جنة فذل على انهم استعملوا ذلك في اليمين وعند الشافعية إذا لم يرد بالمضارع الوعد بالحلف وبالماضى الاخبار عن حاف ماض فان أراد ذلك لم يكن عينا فان لم يذ كر الله تعالى يعني اسمه أو صفته فليس بين ان فقد المحلوف به واجب عن اية المناقنين بانها

ليست صريحة لاحتمال أن يكونوا خلقوا مع ذلك \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين أبو محمد الطلبي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بفتح المجهة ابن عبد الرحمن النخوي (عن منصور) هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي (عن عبدة) بفتح العين وكسر الموحدة السالني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم يضم السين وكسر الهمزة ولم يعين السائل (أى الناس خير طاه) اهل (قرنى) الذين أنافهم (ثم) اهل القرن (الذين يلوونهم ثم) اهل القرن (الذين يلوونهم) مرتين (م يجي قوم نسبق شهادة احدثهم) برفع شهادة على الفاعلية (يعينه) نصب على المفعولية (و) تسبق (يعينه) رفع (شهادته) نصب قال الناضى البضاوى أى يحرسون على الشهادات مشغوفين بترويبها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل أن يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلاً في معرفة الشهادة واليمين وحرس الرجل عليهما والتسرع فهما حتى لا يدري بأيهما يبتدىء وكانها يتسايقان لقله مبالاة بالدين وقال الطحاوى أى يكثرون الايمان في كل شئ حتى يصير لهم عادة فيحلف أحدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل أن يستحلف وقال بعضهم أى يحلف على تصديق شهادته وقال النووى واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها والجمهور على انها لا ترد \* والحديث مضى في الشهادات والرقاق \* (قال ابراهيم النخعي بالسند السابق) وكان اصحابنا (أى مشايخنا) (يهونوا) ولا يذريته وتناثرون بعد الواو (ونحن علمان) وفي الفضائل ونحن صغار (أن) تحلف بالشهادة والعهد) أى عن أن يقول أحدنا أشهد بالله أو على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح \* (باب عهد الله عز وجل) أى قول الشخص على عهد الله لافعل كذا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذريه بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجزة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدى) محمد واسم ابي عدى ابراهيم البصرى (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (ومصور) هو ابن المعتمر كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حلف على يمين) على محلوف عين ويحتمل أن تكون على معنى الباء كقوله تعالى حقيق على بتشديد الياء (كاذبة) صفة ليمين (ليقتطع) لياخذ (بها مال رجل مسلم) او ذمى أو معاهد ونحوه أو امرأة (أو قال اخيه) في الاسلام أو البئرية والشن من الراوى بغير حق بل بمجرد يمينه المحكوم بها في ظاهر الشرع وجواب من قوله راقى الله عز وجل (وهو عليه غضبان) لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبية وغضابى والغضب من الخلوقين هو شئ يدخل قلوبهم ويكون محمداً كالغضب لله ومذموماً وهو ما يكون لغير الله واطلاقه على الله يحتمل أن يراد به آثاره ولو ازمه كالعذاب فيكون من صفات الانفعال أو هو على ارادة الانتقام فيكون من صفات الذات (فأنزل الله) عز وجل (تصديقه ان الدين يشترط به عهد الله) المصدر مضاف الى الفاعل أى بما عهد الله اليهم أو الى المفعول أى ان الذين يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان (قال سليمان) بن مهران الاعشى (في حديثه قرأ اشعث بن قيس) الكندي وعبد الله يحقدهم (وقال ما يحدثكم عبد الله) بن مسعود (قالوا له) كان يحدثنا بكذا وكذا (فقال الاشعث نزلت في) بتشديد الياء هذه الآية (وفي صاحب لى يثر كانت بيننا) وفي حديث الاشعث بن قيس قال كان بينى وبين رجلى خصومة في بئر فاخصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم في أرض باليمن ولا يمنع أن تكون المخاصمة في الجموع فتره ذرت الارض لان البئر داخله فيها ومرة ذرت البئر لان البئر هي المقصودة لسقى الارض \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعهد الله فن حلف بالعهد فن حلف كضارة عند مالك والكوفيين وأحمد وقال الشافعى لا يكون يميناً الا ان نواه قاله ابن المنذر \* والحديث سبق في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر \* (باب الحلف بعز الله) عز وجل (وصاسه) كالتالي والسميع والبصير والعليم (وكلمانه) ولا يذريه وكلامه كالتقريب أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العم لان الصفات اعتم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح وكناية ومتردد بينهما وهو الصفات وهل تلتحق الكناية بالصريح فلا تحتاج الى قصد أم لا والراجح أن صفات الذات متساما يلتحق بالصريح فلا تنفع معها التورية اذا تعلق به حق آدمى وصفات الفعل تلتحق بالكناية فعزة الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته (وقال ابن

عباس) مما وصله المؤلف في التوحيد (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أعود بعزتك) استدله به على الخلف بعزة الله لانه وان كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستعاز الا بالله أو بصنعة من صفاته كذا قال في الفتح وقال ابن المنير في حاشيته أعود بعزتك دعاء وليس يقسم ولكنه لما كان المقرراً أنه لا يستعاز الا بالقديم ثبت به هذا أن العزة من الصفات القديمة لا من صفات الفعل فتعقد اليقين بها (وقال أبو هريرة) مما سبق في صفات الحشر من كتاب الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم يقي رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار ولا وعزتك لا أسألك غيرها) ذكره صلى الله عليه وسلم مقرراً له فيكون حجة في الخلف به (وقال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل) (لك ذلك وعشرة أمانه وقال أيوب) النبي صلى الله عليه وسلم (وعزتك لا أغنى لي عن بركتك) بكسر المجهمة وفتح النون مقصوراً أى لا استغنى أولاً وبدولابى ذرع من الجوى والمسقى لا غناء بفتح الغين المجهمة والمد والاول أولى لان معنى المدود الكفاية يقال ما عند فلان غناء أى لا يغتنى به \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المجهمة والموحدة بينهما تحسية ساكنة ابن عبد الرحمن النحوى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط ابن مالك لابي ذر أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول) (بلسان القائل مستهزمة هل من مزيد) في أى لا أسع غير ما امتلأت به أو هل من زيادة فأزاد (حتى يشع رب العزة) جل وعلا (فيها قدمه) هو من التشابه وقيل فيه هم الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما أن المسلمين قدمه للجنة والقدم كل ما قدمت من خير أو شر وتقدمت لفلان فيه قدم أى تقدم من خير أو شر وقيل وضع القدم على الشئ مثل للردع والقمع فسكاته قال يأتيها أمر الله فيكفها من طلب المزيد وقيل أراد به تسكين فوريتها كما يقال للامر تريد ابطاله وضعته تحت قدمي (فتقول) جهنم اذا وضع فيها قدمه (قط قط) بسكون الطاء ين وكسرهما مع التخفيف فيهما والتكرار للتأكيدي أى حسب حسب قد اكتفيت (وعزتك ويزوى) بضم التحتية وسكون الزاى وفتح الواو ويجمع ويقبض (بعضها الى بعض رواه) أى الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال الحافظ أبو النضر بن حجر العسقلاني وأصل روايته في تفسير سورة ق وأشار بذلك الى أن الرواية الموصولة عن أنس بالنعنة لا تكن شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التديس الامصر حوافيه بالتحديث \* والحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذى في التفسير والنسائي في الدعوات \* (باب قول الرجل لعمر الله) لا فعلت كذا العمر كمتدا محذوف الخبر وجوبا ومثله لا عين الله ولا فعلت بجواب القسم وتقديره لعمر كقسى أو عيني والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا أنهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لانه أخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمرى ولعمر ك وله أحكام منها أنه متى اقترن بلام الابتداء لم يرفع فيه الرفع بالابتداء وحذف خبره لست جواب القسم مسته ومنها أنه يصير صريحاً في القسم أى يعين فيه بخلاف غيره لمحو عهد الله وميثاقه ومنها أنه يلزم فتح عينه فان لم يقترن به لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لا فعلت ويجوز حينئذ في الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع فالنصب على أنه مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك معنيان أحدهما أن الاصل أسألك بتعميرك الله أى بوصفك الله تعالى بالبقاء ثم حذف زوائد المصدر والثاني أن المعنى عبادتك الله والعمر العبادة وأما الرفع فعلى أنه مضاف لمفعوله قال الفارسي معناه عمر كالله تعميراً وجازاً يضام عينه وينشد بالوجهين قوله

أيها المنكح الترياسهيبلا \* عمر كالله كيف يلتقيان

ويجوز دخول ياء الجز نحو بعمر ك لا فعلت قال

رقى بعمر ك لا تعجربنا \* ومثينا المنى ثم اطلبنا

وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم أنه لا يضاف الى الله تعالى وقد سمعت قال

الشاعر اذا رضيت على بنو قشير \* لعمر الله أعجبتني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى ياء المتكلم لانه حالف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمرى وما عمرى على بين \* لقد نطقت بطلا على الاقارع

وقد اختلف هل تنعقد بها اليمين فعن المالكية والحنفية تنعقد لان بقاء الله من صفات ذاته وعن مالك لا يعجبني اليمين بذلك وقال الشافعي لا يكون عينا الا بالنية لانه يطلق على العلم وعلى الحق وقد يراد بالعلم المعلوم وبالحق

ما أوجبه الله وعن أحمد بن الربيع كالثاقبي وأجيب عن الآية بأن الله أن يقسم من خلقه بما يشاء وليس ذلك  
 لهم لتبوت النهي عن الحلف بغير الله (قال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله ابن أبي ساتم (يعمر بن) أي  
 (يعتق) والحياة والعيش واحد. وبه قال (حدثنا الأويس) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التثنية وكسر  
 السين المهملة بعدها تخنية مشددة عبد العزيز المديني قال (حدثنا إبراهيم) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن  
 ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لحويل السند قال  
 البخاري (وحدثنا حجاج بن منهال) الأتطاطي قال (حدثنا عبد الله بن عمر القمري) بضم النون وفتح الميم مصفرا  
 قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام (وسعيد بن  
 المسيب وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن تميم بن مسعود الأربعة يتحدثون  
 (عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك) بكسر الهمزة (ما قالوا فبرها الله  
 تعالى بما أنزل في سورة النور) وكل من الأربعة عروة ومن بعده (حدثني) بالأفراد (طائفة) قطعة من  
 الحديث (زاد أبو ذر عن الكشميني) وفيه أي في الحديث المروي - طويلا في المغازي (وقام النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاستعذر) طلب من يعذره (من عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو ابن سأل أي من ينصف منه  
 (فقام أسيد بن حضير) بالتصغير فيما (فقال سعد بن عباد) سيد الخزرج (لعمرا لنتسنته) بالنون المفتوحة  
 وسكون القاف ولام التأكيذ والنون المشددة. والحديث سبق في المغازي والتفسير واغرض منه قول  
 أسيد لعمر الله لنتسنته \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى في سورة البقرة (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)  
 ما يجري على اللسان من غير قصد للحلف نحو لا والله وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) يعاقبكم  
 بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب في اليمين وهو أن يحلف على ما يعلم أنه خلاف ما يقوله وهو اليمين  
 الغموس وتمسك الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لأن كسب القلب  
 العزم والقصد كالمؤاخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وعقد اليمين  
 محتمل لأن يكون المراد منه عقد القلب به ولأن يكون المراد به العقد الذي يضاد الحل - فلماذا كرهنا قوله  
 بما كسبت قلوبكم علمنا أن المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وأيضاً كالمؤاخذة هنا ولم يبين تلك المؤاخذة  
 ما هي وينها في آية المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فكمادته فيبين أن المؤاخذة هي الكفارة  
 فكل مؤاخذة من هاتين الآيتين بجملة من وجه مبينة من وجه آخر فصارت كل واحدة منهما مفسرة للأخرى  
 من وجه وحصل من كل واحدة منهما ما أن كل يمين ذكرت على سبيل الحد وربط القلب بها فالكفارة فيها ويمين  
 الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها (والله غفور رحيم) حيث لم يؤاخذكم باللغو في أيمانكم وسقط  
 لابي ذر من قوله ولكن الخ وقال الآية \* وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذري بالجمع (محمد بن المثني) العنزي  
 الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) انه قال (أحبري) بالأفراد (أبي) عروة بن الزبير (عن  
 عائشة رضي الله عنها) أنها قالت في قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) قال قالت أنزلت  
 في قوله لا والله وبلى والله) وبه تمسك الشافعي أيضاً الكوفي شهدت التنزيل فهي أعلم من غيرها بالمراد وقد  
 جازمت بأنها نزلت في قوله لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي في سنن أبي داود  
 من طريق إبراهيم الصانع عن عطاء عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغو اليمين هو كلام الرجل في يمينه  
 كلا والله وبلى والله وأشار أبو داود الى أنه اختلف على عطاء وعلى إبراهيم في رفعه ووقفه \* هذا (باب)  
 بالتنوين يذ كفيه (ادأحت) بكسر النون وبالثلاثة الحالف حال كونه (ناسياً في الايمان) هل تجب عليه  
 الكفارة أو لا (وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) أي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك  
 مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو ولا يذر (وقال) تعالى (لا يؤاخذني بما نسيت) بالذئ نسيته أو  
 نسياني اذ لا مؤاخذة على الناسي \* وبه قال (حدثنا حلا بن يحيى) السلمي بضم السين قال (حدثنا مسعر)  
 بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملة قال (حدثنا قنادة) بن  
 دعامة قال (حدثنا زرارة بن أوفى) بضم الزاي وتخفيف الراء وأوفى بالفاء وفتح الهمزة العامرية قاضي  
 البصرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من روايته سفيان

عن مسعر يلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل قوله هنا يرفع (قال إن الله عز وجل) (تجاوز لاتي عم  
 وسوست أو) قال (حدثت به أنسها) بالنصب للاكثر وبالرفع لبعضهم أي بغير اختيارها كقوله تعالى ونعلم  
 ما توسوس به نفسه (مالم تعمل به) بالدي وسوست أو حدثت (أو تكلم) بفتح الميم بلفظ الماضي وقال الكرماني  
 وتبعه العيني بالجزم قال وأراد أن الوجود الذهني لا أثر له وإنما الاعتبار بالوجود القولي في القوليات  
 والعمل في العمليات فإن قلت ليس في الحديث ذكر النسيان الذي ترجم به أوجب بأن مراد  
 البخاري الخاق ما يترتب على النسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث أن المراد بالعمل  
 عمل الجوارح لأن المذهب من لفظ مالم تعمل يشعر بأن كل شيء في الصدر لا تؤاخذ به سواء بوطن أو لم يوطن  
 وفي الحديث إشارة إلى عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها لقوله تجاوز لاتي واختصاصها بذلك \* والحديث  
 سبق في الطلاق والعقاقير وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة المؤذن البصري (أو) حدثنا  
 (محمد) هو ابن يحيى الذهلي (عنه) عن عثمان بن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلي - شيخ البخاري -  
 وكذا وقع مثل هذا في باب الذبيرة أو احرك كتاب اللباس (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال سمعت  
 ابن شهاب (محمد بن مسلم) الزهري (يقول حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبيد الله بضم العين التميمي (أن  
 عبد الله بن عمرو بن عمار) رضي الله عنهما (حدثني أن النبي صلى الله عليه وسلم يظن بالميم) هو يحطب يوم  
 النحر (عني على ناقته) اذ قام اليه رجل لم يسم (فقال كنت أحسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا)  
 أي حلفت قبل أن أنحر نحرته قبل أن أرى كفاي مسلم من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جرير (مقام  
 آخر فقال يا رسول الله كنت أحسب كذا وكذا الهولاء) لاجل هولاء (الثلاث) الخلق والنحر والرمي (فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم) لكل من الرجلين (افعل ولا حرج) لا اثم ولا فدية في التقديم والتأخير (لحق) لاجل  
 هولاء (الثلاث) كاهن يومئذ فاستل) صلى الله عليه وسلم (يومئذ عن شيء) من الرمي والنحر والخلق قدم ولا آخر  
 (الاقار اول اول) كذا باكثر مررتين لابي ذر عن الجوى وسقط الثاني بغيره أي افعل ذلك التقديم  
 والتأخير (ولا حرج) عليك مطلقا والحديث سبق في العلم بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة  
 الوداع يعني للناس يسأون فاجاب رجل فقال لم أشعر فخلقت قبل أن أذبح فقال اذبح ولا حرج فجااب آخر فقال  
 لم أشعر فضررت قبل أن أرى قال ارم ولا حرج وكذا هو في باب المتاع على الدابة عند الجرة من كتاب الحج \* وبه  
 قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الحافظ أبو عبد الله البربري الكوفي قال (حدثنا  
 أبو بكر) ولا يذرا أبو بكر بن عياش بالنساء التحية والشين المعجمة ابن سالم الاسدي الكوفي المقرئ الخياط  
 بالبحر المهملة والتون المشددة مشهور بكنيته والاصح انها اسم ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح  
 (عن عبد العزيز بن ربيع) بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحية سا كنة فعين مهملة أبي عبد الله الاسدي المكي  
 سكن الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رجل) لم يسم (للتي  
 صلى الله عليه وسلم ررت) أي طفت طواف الزيارة (فقل ان أرمي) الجرة (قال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج)  
 لا اثم عليك (قال آخر) لم يسم (حلفت) شعرا رأسي (قبل أن أذبح) هدي (قال لا حرج) عليك (قال آخر) ثالث  
 لم يسم (دججت) هدي (قبل أن أرمي) الجرة (قال لا حرج) عليك \* والحديث سبق بالحج \* وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذرحنا (اصح بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن  
 أسامة قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) العمري (عمر سعيد بن أبي سعيد) كيسان القنبري (عن أبي  
 هريرة) رضي الله عنه (أن رجلا) اسمه خلاد بن رافع (دخل المسجد يصلي) ولا يذرح عن الكشميهني فصلى  
 بالفاة بدل التحية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجااب) الرجل (فسلم عليه) صلى الله عليه وسلم  
 (فقال له) بعد ما ردة عليه السلام (ارجع فصل فانك لم تصل) فني للعقيقة الشرعية ولا شك في اتقانها باتقاء  
 ركن أو شرط منها وفي رواية أعد صلواتك (فرجع) الرجل (فصلى ثم سلم) عليه صلى الله عليه وسلم (فقال) له  
 (وعليك) السلام (ارجع فصل فانك لم تصل) فرجع فصل (قال) الرجل (في الثالثة فأعلمني) بقطع الهمة  
 ولا يذرح عن الكشميهني في الثانية أو الثالثة فأعلمني أي يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (اذقت إلى  
 الصلاة فأسبغ الوضوء) به مرة قطع مضوحة (ثم استعمل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (واقرا أجماعا تيسر معك  
 من القرآن) مأموصولة ومعك متعلق بتيسر أو بحال من القرآن ومن تبعضية ويعد أن يتعلق من القرآن باقرا

لانه لا يجب عليه ولا يستحب له أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن ولا جدوا بن حبان ثم اقر آيات القرآن ثم اقرأ  
بما شئت (ثم اركع حتى) الى أن (تطمئن) أي تسكن حال كونك (راكعاً ثم ارفع رأسك حتى تعتدل) حال  
كونك (فإنما ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجداً ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن) حال كونك (جالسا  
ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجداً ثم ارفع حتى تستوي) حال كونك (فإنما ثم اقبل ذلك) المذكود  
من التكبير وما بعده (في صلاتك كلها) فرضا وتفلعا على اختلاف أوقاتها وأسمائها أو أكد الصلاة بكل لانها  
أركان متعددة \* والحديث سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم وليس فيه مطابقة لما ترجم له هنا نعم  
في باب وجوب القراءة والذي بهنك بالحق ما أحسن غيره فبذا تحصل المطابقة وأورد المصنف هذه الرواية هنا  
العارية عن هذه الزيادة تشبيهاً للاذهان رحمه الله تعالى ما أدق نظره \* وبه قال (حدثنا فروة بن أبي المقرئ)  
بالقاء المفتوحة والواو الساكنة والمقرء بفتح الميم وسكون القين المجهمة والراء بمدود الكندي الكوفي قال  
(حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القريش الكوفي (عن هشام بن عروة) بن الزبير  
(عن أبيه عن عائشة رضی الله عنها) أنها (قالت هزم) بضم الهاء وكسر الزاي (المشركون يوم) وقعة (أحد  
هزيمة تعرف فيهم فصرخ ابلهس) يخاطب المسلمين (أي عباد الله) احذروا (أخراكم) الذين من وراءكم  
فاقتلوهم أراد أن يقتل المسلمون بعضهم بعضا ولا يذراكم (فجريت أولاهم) لقتال أخراهم ظانين أنهم من  
المشركين (فاجتلدت) بالجيم فاجتلدت (هي وأخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بأبيه) اليمان يقتله المسلمون  
ظنونه من المشركين (فقال) حذيفة لهم هذا (أي) هذا (أي) لا تقتلوه (قالت) عائشة (فوالله ما تجيزوا)  
بالنون الساكنة والهاء المهملة والجيم المفتوحة والزاي المضمومة كذا في البيهقي وفي غيرها ما احتجوا  
بفوقية بين الهاء والجيم من غير نون أي ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه) وعند ابن اسحق وأما اليمان فاختلفت  
أسباب المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قد أتت أبي قالوا والله ما عرفناه (فقال حذيفة) معتذرا عنهم  
(عمر الله لكم قال عروة) بن الزبير (فوالله ما رأيت في حذيفة منها) من قتله أبيه (بقية حتى لقي الله) عز وجل  
أي بقية من حزن وتحسر من قتل أبيه كذا قرره الكرماني ولا يذرع عن الجوى والسجلى بقية خير بالاضافة  
الى خبر الساقطة من الرواية الاخرى أي اسقتر الحزيرة من الدعاء والاستغفار لقاتل أبيه واعترض في الفتح على  
الكرماني في تفسيره بقية بالحزن والتحسر فقال انه وهم سبقه غيره اليه وان الصواب أن المراد أنه حصل له خبر  
بقوله للمسلمين الذين قتلوا آباء خطأ غضب الله لكم فاسقتر ذلك الحزيرة الى أن مات وتعبه العيني فقال ان نسبة  
الكرماني الى الوهم وهم لان الكرماني اغمافسره على رواية التكتيبي والاقرب فيها ما فسره لانه تحسر على  
قتل أبيه على يد المسابن غاية التحسر وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه لم ينكرانه تحسرا وإنما أنكرت تفسيره خبر  
بالتحسر \* قبل مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان  
لجهلهم بفعل الجهل هنا كالنسيان فن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع أن فيه اليمين وهو قول حذيفة فوالله \*  
والحديث سبق في باب ذكر حذيفة في آخر المناقب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع هشام بن  
(موسى) بن راشد القطن الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة قال (حدثني) بالافراد (عوف) بفتح  
العين المهملة وسكون الواو بعدها فاء الاعرابي (عن خلاص) بكسر الخاء المجهمة وتخفيف اللام وبعد الالف سين  
مهملة ابن عمرو الهجري (ومحمد) هو ابن سيرين كلاهما (عن أبي هريرة رضی الله عنه) أنه (قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم من أكل) حال كونه (فاسيا وهو) أي والحال أنه (صائم فليتم صومه) الفاء جواب الشرط  
واللام لام الامر وهي بعد الواو والفاء ساكنة ويتم من أتم مضاعف الآخر مفتوح ويجوز كسره على  
التقاء الساكنين وتسميته صوما والاصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضاء (فإنما أطعمه الله)  
عز وجل (وسقاه) فليس له مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي \* ومتر الحديث  
في باب الصائم إذا أكل أو شرب من كتاب الصوم \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة  
وتخفيف التحتية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن  
ابن الحرث بن أبي ذئب (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن  
بجينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها فاء تأنيث اسم أمته واسم أبيه مالك بن  
القشب بكسر القاف وسكون الشين المجهمة بعدها موحدة الازدي حليف بني المطلب رضی الله عنه أنه (قال

قوله حذيفة كذا يحفظه  
وصوابه عائشة أو عروة  
كافي المتن اه

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) الظهر (فقام في الركعتين الأولىين قبل أن يجلس) معطوف على صلى  
 وفي قوله في الركعتين بمعنى من كقوله ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال ويحتمل أن تكون على بابها أي قام في جلوس  
 الركعتين قبل أن يتها والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين (قضى) صلى الله عليه وسلم (في صلاته  
 فلما قضى صلاته) أي قارب ذلك والافاتسليمية الاولى من نفس الصلاة عند الجمهور وكذا الثانية على المريج  
 عندنا وقرينة الجواز قوله (انتظر الناس تسليمة فكبر وسجد) بالواو ولا يذرف سجدا بافاء للسهو (قبل أن يسلم ثم  
 رفع رأسه) من السجود (ثم كبر وسجد) ثانيا (ثم رفع رأسه) من السجود (وسلم) \* ومطابقة الحديث من حيث  
 ان فيه ترك القعدة الاولى ناسيا \* والحديث مر في سجود السهو من أواخر كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذرف بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع عبد العزيز بن عبد الصمد) العمى يفتح العين  
 المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن  
 ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 صلى بهم صلاة الظهر فزاد أو نقص منها قال منصور) هو ابن المعتمر المذكور (لا أدري ابراهيم) النخعي (وهم)  
 يفتح الواو وكسر الهاء أي غلط وسها في الزيادة والنقصان (ام علقمة) بن قيس وهم وجزم في رواية جرير عن  
 منصور المذكورة في ابواب القبلة بأن ابراهيم هو الذي تردد ولفظه قال قال ابراهيم لا أدري زاد أو نقص  
 (قال قيل) له لما سلم (يا رسول الله اقصر الصلاة أم نسيت) بهمزة الاستفهام الاخباري (قال) صلى الله  
 عليه وسلم (وما ذالك قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع اما زائد على المعهود أو ناقص منه (قال) ابن مسعود  
 (فوجدتهم سجدتين) لما تذكر أنه نسى (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (هاتان السجدتان لمن لا يدري زاد  
 في صلاته أم نقص فيجزي) بإثبات الياء خطأ ولا يذرف فيجزي (الصواب) بإسقاطها أي يجتهد في تحقيق الحق  
 بأن يأخذ بالاقول (ويتم) بضم الميم مشددة ولا يذرف فتوحه ولا يذرف في الوقت ثم يتم (ما بقي) عليه (ثم يسجد  
 سجدتين) للسهو وناسيا \* قيل والمطابقة بين الحديث والترجمة من قوله أنسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا  
 الحديث استطرادا بعد الحديث السابق وقال في الكواكب بعد قوله وهم أي في الزيادة والنقصان لفظ اقصر  
 صريح في انه نقص ولكنه وهم من الراوي والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ احدث في الصلاة ثم قال وما ذالك  
 قالوا صليت كذا الخ وقال في باب سجود السهو عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له  
 ذواليدين اقصر الصلاة أم نسيت قال ويحتمل أن يجاب بأن المراد من القصر لازمه وهو التغيير فكأنه قال  
 اغتبرت الصلاة عن وضعها \* والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهو \* وبه قال (حدثنا  
 الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) يفتح العين قال (حدثني)  
 بالافراد (سعيد بن جبيرة) قال قلت لابن عباس (رضي الله عنهما) فقال حدثنا أبي بن كعب (حذف مقول سعيد  
 ابن جبيرة وهو ثابت في تفسير سورة الكهف وغيرها بلفظ قال لابن عباس ان نوحا البكالي يزعم أن موسى  
 صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب  
 (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كذا لا يذرف عن الجوى والمستقلى وله عن الكشميهني يقول  
 (لا تؤاخذني) فيه حذف أيضا كثير بطول ذكره وتقديره يقول في تفسير قوله تعالى لا تؤاخذني (بما نسيت)  
 أي من وصيتك (ولا ترهقني من أمرى عمرا) لا تضايقني بهذا القدر فتعسر مصاحبك (قال) ولا يذرف قال  
 أي النبي صلى الله عليه وسلم (كانت الاولى من موسى نسيانا) أي عند انكار خرق السفينة كان ناسيا لما شرط  
 عليه الخضر في قوله فلا تسأني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا وانما واخذه بالنسيان مع عدم المؤاخذة به  
 شرعا عملا به وم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم أنه سارح بحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير يتجه  
 ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة قاله في فتح الباري (قال ابو عبد الله) البخاري بالسند السابق اليه وسقط  
 ذلك لا يذرف (كتب الي) بتشديد الياء (محمد بن بشار) بالشين المحجمة المشددة المعروف ببندار ولا يذرف  
 الى من محمد بن بشار فزاد انظمة من وقد أورده بصيغة المكاتبه واعلم لم يسمع منه هذا الحديث فروا عنه  
 بالمكاتبه وقد أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى موضوعة كما تقدم في العيدين وغيره ولم يقع له صيغة  
 المكاتبه في صحيحه الجامع عن أحد من مشايخه الا في هذا الموضوع ثم أخرج بصيغة المكاتبه كثيرا من رواية



التابعي عن العاصبي ومن رواية غير التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكتوبة ومجتها  
 في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح وقد أخرج الحديث أبو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد  
 ابن بشار بن دار قال (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال (حدثنا ابن عون) بفتح  
 العين المهملة وسكون الواو ومحمد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل انه (قال قال البراء بن عازب) رضي الله عنهما  
 (وكان عندهم ضيف لهم) بآثبات الواو وقبل كان وعند الاسماعيلي باسقاطها (فأمر اهله أن يذبحوا قبل أن  
 يرجع) ولا يذرع عن الجوى والمستمل قبل أن يرجعهم بفتح الياء أي قبل أن يرجع اليهم وظاهره أن ذلك وقع  
 للبراء لكن المشهور أن ذلك لحاله أي برودة بن ثيار كما في الاضاحي من طريق زيد عن الشعبي عن البراء قال  
 في الكواكب أبو بردة هو خاله وكانوا أهل بيت واحد فتارة نسب الى نفسه وأخرى الى خاله (ليأكل صيفهم  
 فذبحوا قبل الصلاة) أي قبل صلاة العبد (فذكر واذنك) الذبح قبل الصلاة (للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره  
 أن يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق) بفتح العين المهملة وتحفيف النون اتى من أولاد المعز  
 (جذع) بفتح الجيم والمجعة طمنت في السنة الثالثة صفة لعناق (عناق ابن) بالاضافة بدل من عناق الاول (هي  
 خير من شاق لحم) بالثنية زاد في رواية فرخص له في ذلك وفي رواية الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا  
 صريح في أن القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلولا اتحاد المخرج لتمكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد  
 من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف من الرواية عن الشعبي فكانه وقع في هذه الرواية اختصار وحذف  
 ويحتمل أن يكون البراء شارك خاله في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فسبب كلها اليه تجوزا (وكان  
 ابن عون) محمد الراوي (يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي) عامر (ويحدث عن محمد بن سيرين بمثل هذا  
 الحديث ويقف في هذا المكان) أي يترك تكلمته (ويقول) ولا يذرف يقول (لا ادري ابلغت الرخصة) وهي  
 قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق الذي عندك (غيره ام لا) أي غير البراء (رواه ايوب) السخيتاني (عن ابن  
 سيرين) محمد (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وهذا أصله المؤلف في أوائل الاضاحي  
 ومطابقة الحديث للترجمة لم افقهها والله الموفق \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي البصري قاضي  
 مكة قال (حدثنا شعيب) بن الحجاج (عن الاسود بن قيس) العبدى الكوفي انه (قال سمعت جنديا) بضم  
 الجيم وفتح الدال المهملة وبالبااء الموحدة ابن عبد الله الجبلي رضي الله عنه انه (قال شهدت النبي صلى الله  
 عليه وسلم صلى يوم عيد) أي عيد الاضحى (ثم خطب ثم قال من ذبح) أي قبل الصلاة (فليبدل مكانها) بضم  
 الضميمة وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا في البيهقي وفي نسخة فليبدل بسكون الموحدة وتحفيف الدال  
 أي فليذبح غيرها (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلاة (فليذبح) بعدها (بسم الله) وهذا ثابت في رواية أبي ذر  
 \* ومناسبة الحديث والذي قبله للترجمة قال الكرمانى وتبعه العميني وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل  
 بالحكم والناسي في وقت الذبح فليأتل \* (باب حكم) (اليمين الغموس) بفتح القين المحجمة وضم الميم وبعد  
 الواو الساكنة سين مهملة فعول بمعنى فاعل لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار وقول الله تعالى في سورة  
 النحل (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) دخلا مفعول ثان لتتخذوا والدخل الفساد والدغل وقال الواحدى  
 الغش والخيانة وقيل ما أدخل في الشيء على فساد (فتزل قدم) أي فتزل أقدامكم عن محجة الاسلام (بعد  
 ثبوتها وتذوقوا السوء) في الدنيا (بما صدرتم) بصدوكم (عن سبيل الله) وخروجكم عن الدين (ولكم عذاب  
 عظيم) في الآخرة قال في الكشاف وحدت القدم ونكرت لاستعظام أن تزل قدم واحدة عن طريق الحق  
 بعد أن ثبتت عليه فكيف بأقدام كثيرة قال ابو حبان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة  
 يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد  
 كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى وأعدت  
 لهم متكئا وآتت افرد متكئا لما كان لوحظ في قوله لهم معنى لكل واحدة ولو جاء مراد به الجمعية أو على  
 الكثير في الوجه الثاني لجمع المتكئا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر

فاني رأيت الضامرين متاعهم \* يموت ويفنى فارضني من وعائنا

أي رأيت كل ضامر ولذلك افرد الضامرين يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جاء  
 فتزل قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مراعاة للمجموع أو لفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا

قوله في السنة الثالثة كذا  
 صطو ورواية الثانية اه

ان الاستاد لكل فرد فرد فتكون الآية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافراد قدم ويجمع الضمير في تذوقا وتعقبه تليذه شهاب الدين السمين فقال بهذا التقرير الذي ذكره يقوت المعنى الجزل الذي اقتنصه الزمخشري من تنكير قدم وافرادها واما البيت المذكور فان التحوين خرجوه على أن المعنى يموت من ثم ومن ذكر فافرذ الضمير لذلك لا لما ذكر انتهى ولم يذ كر في غير رواية أبي ذر الآية كما هابل الى قوله بعد ثبوتها كذا في الفرع وأصله وقال في الفتح وساق في رواية كريمة الى عظيم (دخلا) قال قتادة أي (مكر وخيانة) أخرجه عبد الرزاق ومناسبة الآية لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي الجاوري بمكة قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (النضر) بالصاد المجهمة الساكنة ابن شميل بضم الشين المجهمة قال (اخبرنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهمله ابن يحيى المكتب (قال سمعت الشعبي) عامر يحدث (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الكبار) جمع كبيرة وهي ما فوعدها (الاشترى بالله) باتخاذ غيره (وعقوق الوالدين) بعصيان أمرهما وترك خدمتهما (وقتل النفس) التي حرم الله الا بالحق (واليمين الغموس) بأن يحلف على الماني متعمدا للكذب كأن يقول والله ما فعلت كذا او فعلت كذا انما واثباتا وهو يعلم أنه ما فعله او فعله او الغموس أن يحلف كاذبا بالذهب بما لا أحد ويأتي ان شاء الله تعالى عد الكبار وربما حثها في كتاب الحدود ويعون الله تعالى \* والحديث أخرجه أيضا في الدييات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والتساوي فيه وفي القصاص والحجارية \* (باب قول الله تعالى) في سورة آل عمران (ان الذين يشتركون) يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول (وأيمانهم) وبما حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه (ثمنا قليلا) متاع الدنيا (وايثق لا خلاق لهم) لانصيب لهم (في الآخرة) ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد (ولا يكلمهم الله) كلاما يسرهم (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) نظر رحمة ولا ينيلهم خير وليس المراد منه النظر بتقليد الحدقة الى المرقى تعالى الله عن ذلك (ولا يذكهم) ولا يظهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة أو لا يثني عليهم كما يثني على أوليائه كثناء المزي للشاهد والتركية من الله قد تكون على السنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فتم عقبى الدار وقد تكون بغير واسطة أما في الدنيا كما قال تعالى التائبون العابدون واما في الآخرة كما قال تعالى سلام قولنا من رب رحيم \* ثم لما بين تعالى حرمانهم عما ذكر من الثواب بين كونهم في العقاب فقال (ولهم عذاب أليم) مؤلم كذا في رواية كريمة سياق الآية الى آخرها وقال في رواية أبي ذر ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم الآية واستفيد من الآية أن العهد غير اليمين لعطف العهد عليه (وقوله) ولابي ذر وقول الله تعالى (جل) ذكره ولا تجعلوا الله عرضة لايانكم) فعله بمعنى المفعولة كالقبضة والغرفة أي لا تجعلوه معرضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا أي معرض قال كعب

من كل نضاعة الذفرى اذا عرفت \* عرضتها طامس الاعلام مجهول

وقال حسان هم الانصار عرضتها اللقاء وهما بمعنى معرض لكذا او اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الاناء فيعرض دونه ويصير حاجزا او مانعا والمعنى على هذا النبي أن يحلفوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا تقدرن فعل ذلك لاجل حلفنا أو من العرضة وهي القوة والشدة يقال جل عرضة للفرأى قوى عليه وقال الزبير

فهذى لا يام الحروب وهذه للهوى وهذى عرضة لا رتحالنا

أي قوة وعدة أي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في الامتناع من البر وقوله (أن تبروا وتسلطوا بين الناس) عطف بيان لايمانكم أي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام تتعلق بالفعل أي ولا تجعلوا الله لايمانكم بمرزنا ويجوز أن تكون اللام تعليلية ويتعلق أن تبروا وياضعل أو يا عرضة أي ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهى عن الجرأة على الله بكثرة الحلف به وذلك لانه من اكثر ذكرك شئ في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني عرضة للوعل قال الشاعر ولا تجعليني عرضة للوائم وقد ذم الله من اكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا ايمانكم وكان الخلق يدعون بالاقلال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل الايمان أن من حلف في كل

قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يثق للمين في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدامه على الايمان الكاذبة فيختل  
 ماهو الغرض الاصلى من المين وايضا كلما كان الانسان اكثر تعظيما لله تعالى كان اكمل في العبودية ومن  
 كمال التعظيم ان يكون ذكر الله تعالى اجل واعظم واعلى عنده من ان يستشهد به في غرض من الاغراض  
 الدنيوية (والله سميع) لايمانكم (علم) بفيانكم وسقط لابي ذر من قوله ان تبروا الى آخر الآية (وقوله جل  
 ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) عرضا من الدنيا يبروا (ان ما عند الله) من نواب الآخرة (هو خير لكم ان  
 كنتم تعلمون) وقوله تعالى (واوفوا بهدا لله اذا عاهدتم) هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام  
 ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (ولا تنتضوا الايمان بعدتوكيدها) بعد توثيقها باسم الله (وقد جعلتم  
 الله عليكم كفيلا) شاهدا ورقيا وفي رواية ابي ذر ولا تشتروا بهدا لله ثمنا قليلا الى قوله ولا تنتضوا الايمان  
 بعدتوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال في الفتح وسقط ذلك لجميعهم ووقع فيه تقديم وتأخير والصواب  
 قوله ولا تنتضوا الايمان بعدتوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ووقع  
 في رواية النسفي بعد قوله عز وجل عرضة لايمانكم مانصه وقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الآية وقوله  
 واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الآية وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) ابوسلمة التبيوذكى قال (حدثنا  
 ابو عوانة) الواضح اليشكري (عن الاعشى) سليمان الكوفي (عن ابي وانبل اشقيق بن سلمة) (عن عبد الله) بن  
 مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على) موجب (بين صبر) باضافة  
 عين لصبر محصيا عليها في الفرع كاصله لما بينهما من الملازمة والاكثر على تنوين عين فيكون صبر صفة له مصدر  
 بمعنى المفعول أى مصبورة كما في الرواية الاخرى على عين مصبورة فيكون على التجوز بوصف المين بذلك لان  
 المين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخضم بها والمصبورة في الحقيقة الحالف لا المين أو المراد أن الحالف هو الذي  
 صبر نفسه وخبرها على هذا الامر العظيم الذي لا يصبر احد عليه فالحالف هو الصابر والمين مصبورة أى مصبور  
 عليها وزاد المؤلف في الاشخاص من رواية ابي معاوية وفي الشرب من رواية ابي حنيفة كلاهما عن الاعشى هو  
 فيها قاجر لكن رواية ابي معاوية هو عليها قاجر وكان فيها حذفا تقديره هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه  
 (يتقطع بها) بسبب المين (مال امرئ مسلم) أو ذمى ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم يمينه (اقى الله وهو  
 عليه غضبان) جواب من وغضبان لا ينصرف لزيادة الالف والتون أى فيما له معاملته المعصوب عليه فعذبه  
 (فأنزل الله) عز وجل (تصديق ذلك ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية) ليس  
 في رواية ابي ذر الى آخر الآية وفي مسلم والترمذى عن ابي وانبل عن عبد الله من طريق جامع بن ابي راشد  
 وعبد الملك بن اعين مر فوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وظاهره أن الآية نزلت قبل \* وسبق في تفسير سورة آل عمران انها نزلت فيمن أقام سلطته بعد العصر  
 فخلف كاذبا فيحتمل انها نزلت في الامرين معا (ودخل الاشعث بن قيس) المكان الذي كانوا فيه (فقال  
 ما حدثكم أبو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (فقالوا) ولا يذرا قالوا (كذا وكذا قال) الاشعث (في)  
 يتشديد التحية (انزل) هذه الآية (كاتب) وللعموي والمستهلى كان (لى بئر فى أرض ابن عمى) اسمه  
 معدان وقيل جرير بن الاسود الكندي واقبه الجفشي يسفح الجسيم وسكون الفاء وبالشينين المعجمين  
 بينهما تحية ساكنة وفي رواية ابي معاوية كان بينى وبين رجل من اليهود ارض فجعدنى ولا تضاد بين قوله  
 ابن عمى وقوله من اليهود لان جماعة من أهل اليمن كانوا تودوا وقد ذكر أنه اسلم فيقال انما وصفه الاشعث  
 بذلك باعتبار ما كان عليه أولا (فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فادعت عليه (فقال) لى صلى الله  
 عليه وسلم (بينتك أو يمينه) بالرفع فهما اما فاعل بفعل مقدر رأى تحضر بينتك تشهدك أو ففعلت يمينه فيمينه  
 خبر مبتدأ محذوف أولك يمينه فيكون مبتدأ والخبر فى الخبر والمجرور ويحتمل أن يكون بينتك خبر  
 مبتدأ محذوف أى الواجب بينتك أو يمينه ان لم يكن لك بينة قال الاشعث (فقلت اذا يحلف عليها) على  
 البئر (يا رسول الله) واذا حرف جواب ينصب الفعل المضارع بشروط ثلاثة أن يكون أولا قليلا  
 يعقد ما بعدها على ما قبلها كما تقول فى جواب من قال ازورك اذا أكرمك بالنصب فان اعتمد ما بعدها  
 على ما قبلها رفعت نحو قولك انا اذا أكرمك الشانى أن يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو  
 قولك لمن قال جاء الحاج اذا فرح تريد الحالة التى أنت فيها الثالث أن لا يفصل بينها وبين الفعل بضام

ما عدا القسم والنداء والافان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع كتر نحو قوله  
 تعالى واذا لا يبشون خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به  
 الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الرفع كاصوله والرفع رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي معاوية اذا يحلف  
 ويذهب على وفي رواية ابي معاوية قال ألك بينة فقلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية ابي حنيفة فقال لي  
 شهودك قلت مالي شهود قال فيمينه وفي رواية ابي واثل من طريق ولده علقمة فانطلق يحلف (فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر) بالاضافة او بالتسوية كما مر (وهو) أي والحال أنه (فيها فاجر) أي  
 كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي والمكروه (بنتطع بها) أي بسبب يمينه (مال امرئ مسلم) وبتقطع بفتعل  
 من القطع كأنه قطع عن صاحبه أو أخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور (لحق الله) تعالى (يوم القيامة وهو  
 عليه غضبان) وفي الحديث سماع الحاكم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان لكن لم يقع  
 في الحديث تصريح بوصف ولا تحديد فاستدل به القرطبي على أن الوصف والتحديد ليسا بلازمين لذاتهما بل  
 يكفي في صحة الدعوى تمييز المدعى به تمييزا يضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف  
 في الحديث أن لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بأنه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطا  
 بدليله فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي \* وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب  
 والشخصا ويأتي في الاحكام ان شاء الله تعالى \* (باب حكم اليمين فيما لا يملك) الحالف (و) اليمين  
 (في المعصية) (و) اليمين (في) حالة (الغضب) وسقط لابي ذر لفظه في \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر حدثنا  
 (محمد بن العلاء) بفتح العين المهملة والمدان كريب أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد  
 ابن اسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (ابي بردة) بضم الموحدة وسكوت الراء  
 عامراً والحرف (عن) أيه (ابي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال ارسلني اصحابي)  
 الأشعريون (الى النبي صلى الله عليه وسلم) عند ارادة غزوة تبوك (اساله الخلدان) بضم الحاء المهملة وسكوت  
 الميم أي أن يحملنا على ابل (فقال والله لا احللكم على نبي) زاد في باب الكفارة وما عندي ما احللكم وكذا هو  
 في باب لا تحلفوا باياتكم كما سبق (ووافقه) عليه الصلاة والسلام (وهو غضبان) وفي غزوة تبوك وهو غضبان  
 ولا اشعر ورجعت خزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد  
 في نفسه على فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث الا سوية اذ سمعت بلالا  
 أي عبد الله بن قيس فاجبته فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فلما أتته) صلى الله عليه وسلم  
 (قال انطلق الى اصحابك فقل لهم) ان الله عز وجل (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم) وفي غزوة  
 تبوك فلما أتته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة ابعرة اتباعهن حيثن من سعد فانطلق بهن الى  
 اصحابك فقل ان الله أوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الابعرة الحديث يتعامه في المغازي  
 بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطال رحمه الله تعالى عن البخاري أنه نجا هذه الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل  
 ملك العصمة أو الحرية قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كأن حلف على أن لا يهب أو لا يتصدق أو لا يعتق وهو في هذه  
 الحالة لا يملك شيئا من ذلك ثم حصل له وهب أو تصدق أو اعتق فعند جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما في قصة  
 الأشعريين ولو حلف أن لا يهب أو لا يتصدق مادام معد ما جعل العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال  
 بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان وهب أو تصدق لأنه انما وقع يمينه على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف أن  
 يعتق مالا يملكه ان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين أحد أو قبيلة أو جنس الزمه العتق وان قال كل مملوك  
 أملكه أهدأ حر لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة أو بلدة أو صفة تلزمه الحث وان لم يعين لم يلزمه  
 وقال أبو حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق والعتق عم أو خصص وقال الشافعي لا يلزمه لا ما خص ولا ما عم ويأتي  
 مزيد بحث لهذا الحديث ان شاء الله تعالى في آخر هذا الباب بعون الله تعالى \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز) بن  
 عبد الله الاويسى قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن  
 كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل السند قال البخاري بالسند السابق أول هذا  
 المجموع اليه (وحدثنا الحاج) بن منهل قال (حدثنا عبد الله بن عمر النخعي) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا

يونس بن يزيد لا يلى) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم (قال  
 سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) الخزومي  
 (وعائشة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون القوقبة ابن  
 مسعود الفقيه الاعشى (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل  
 الافك ما قالوا فبرأها الله) عز وجل (مما قالوا) بما انزله في التنزيل (كل) من الاربعة (حدثني) بالافراد  
 (طائفة من الحديث) قطعة منه (فأنزل الله) عز وجل (ان الذين جاؤا بالا فك) والافك ما يبلغ ما يـكـون من  
 الكذب والافتراء والمراد ما افك به على عائشة رضى الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعة  
 واعصوا صبروا اجتمعوا وقوله منكم أى من المسلمين (العشر الايات كلها في براء في فقال أبو بكر الصديق) رضى  
 الله عنه (وكان يفتق على مسطح اقربته منه) وكان ابن خاتمه (والله لا انفق على مسطح شيئا أبدا) سقط أبدا  
 لغير أبي ذر (بعد الذى قال لعائشة) عن عائشة من الافك (فأنزل الله) عز وجل (ولا يأتل) ولا يحلف من اتلى  
 اذا حلف افتعال من الالية (اولوا الفضل منكم) في الدين (والسعة) في الدنيا (ان يؤنوا) أى لا يؤنوا (اولى  
 القربى الاية) كذا رأيت في الفرع القربى وفي هامشه مانسه في اليونينية مكتوب القربة وليس عليها تعريف  
 ولا ضبة ومضبوطة بفتح التاء المنقلبة عن الهاء قاله اعلم أنه سهو فليحتررا تهى قلت وكذا رأيت في اليونينية  
 وهذا مخالف للتلاوة وفي كثير من الاصول القربى كالتنزيل وهو الصواب (قال أبو بكر) رضى الله عنه (بلى  
 والله انى لاحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح النقطة التي كان يفتقها) عليه وقال والله لا أنزعها عنه  
 أبدا) وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضى الله عنه كان حائفا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف  
 عليه فيكون النهى عن الحلف على فعل العصية أولى والظاهر من حاله عند الحلف أن يكون قد غضب على  
 مسطح من أجل خوضه في الافك \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو  
 المقعد التميمي المنقري مولا هم البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال (حدثنا ايوب)  
 السخيتاني (عن القاسم) بن عاصم التميمي ويقال الكلبي ثبون بعد التحتية (عن زهدم) بفتح الزاى وسكون  
 الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجرمي أنه (قال كنا عند أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه (فقال آيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعر بين فواقته) بالاقاف بعد الفاء (وهو غضبان فاستحمله ثم  
 طلبنا منه أن يحملنا واثقالنا على ابل لغزوتبول) بخلاف) صلى الله عليه وسلم (ان لا يحملنا ثم قال) أى بعد أن  
 أتى بنهب ابل من غنمة وأمر لهم بخمس ذود وانطلقوا فتسألوا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه  
 ورجعوا اليه وذكروا له ذلك وقال انى لست أنا أحلكم ولكن الله حلكم (والله ان شاء الله لا احلف على يمين)  
 أى على مخلوف يمين (فأرى غيرها خيرا منها الا آيت الذى هو خير) من الذى حلفت عليه (وتحلفتها) بالكفارة  
 وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف على شئ ليس عنده وقال ابن المنير لم يذكر البخارى  
 في الباب ما ياسب ترجمة اليمين على المعصية الا أن يريد يمين أبي بكر على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بل هي  
 عقوبة له على ما ارتكبه من المعصية بالقذف ولكن يمكن أن يكون حلف على خلاف الاولى فاذا نهى عن ذلك  
 حتى احنت نفسه وفعل ما حلف على تركه فن حلف على المعصية يكون أولى قال ولهذا يقتضى بحنت من حلف  
 على معصية من قبل أن يفعلها فالحديث مطابق للترجمة قال ابن بطال لانه صلى الله عليه وسلم حلف حين لم يملك  
 ظهر ايعملهم عليه فلما طرأ الملك عليهم قال ابن المنير وفهم ابن بطال عن البخارى انه نجا لجهة تعليق الطلاق قبل  
 ملك العصمة أو الحزبية قبل ملك الرقبة والظاهر من قصد البخارى غير هذا وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف  
 أن لا يعملهم فلما جعلهم وواجهوه في يمينه قال ما أنا حلتكم ولكن الله حلكم فبين أن يمينه انما انعقدت فيما  
 يملكه فلما جعلهم على ما يملكه حنت وكفروا لكنه جعلهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه  
 الصلاة والسلام قد حنت في يمينه وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها  
 فتأسير قاعد مبدأة كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لا حنت نفسي  
 وكفرت عن يميني قال وهم انما سألوه فلما أنه يملك حلالنا بخلاف لا يعملهم على شئ يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك  
 شيئا من ذلك قال ولا خلاف أن من حلف على شئ وليس في ملكه انه لا يفعل فعلا معا بذلك الشئ مثل قوله

والله لئن ركبت هذا البعير لافعلن كذا لبعير لا يملكه فلو ملكه وركبه حنت وايس هذا من تعليق اليمين على الملك ولو قال والله لا وهبتك هذا الطعام وهو اغبره فلكه فوجهه له فانه يحنت ولا يجرى فيه الخلاف الذي جرى في تعليق الطلاق على الملك وان كان ظاهر ترجمة البخاري أن من حلف على ما لا يملك مطلقا نوى أو لم ينو ثم ملك لم يلزمه اليمين انتهى قال في فتح الباري وايس ما قاله ابن بطال يبعيد بل هو أظهر رأى مما قاله ابن المنير وذلك أن العصاية الذين سألو الخلان فهموا أنه حلف وانه فعل خلاف ما حلف أنه لا يفعله فلذلك لما أمرهم بالخلان بعد قالوا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيینه وظنوا أنه نسي حلفه الماضي فأجابهم بأنه لم ينس ولكن الذي فعله خير مما حلف عليه وانه اذا حلف فرأى خيرا من عيینه فعل الذي حلف أن لا يفعله وكفر عن عيینه والله الموفق \* هذا (باب) بالتسوية يذكركم (اذا قال) شخص (والله لا اتكلم اليوم) مثلا (فصلى) فرضا أو تظلا (أو قرأ) القرآن (أو سجد أو كبر أو سجد أو همل) قال لا اله الا الله (فهو على نيته) فان قصد الكلام العرفي لا يحنت وان قصد التعميم حنت فان لم ينو فالجهور على عدم الحنت قال في الروضة حلف لا يتكلم حنت بتريد الشعر على نفسه لان الشعر كلام ولا يحنت بالتسبيح والتهليل والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق ينصرف الى كلام الآدميين في محاوراتهم وقيل يحنت لانه يباح للجنب فهو كسائر الكلام ولا يحنت بشراء القرآن وقال القفال في شرح التلخيص لو قرأ التوراة الموجودة اليوم لم يحنت لاننا ننتك في أن الذي قرأه مبدل أم لا انتهى وعن الحنفية يحنت وقال ابن المنير معنى قول البخاري فهو على نيته أى العرفية قال ويحتمل أن يكون مراده انه لا يحنت بذلك الا ان نوى ادخاله في نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسئلة لو حلف لا تكلت زيدا ولا سات عليه فصلى خلفه فسلم الامام فسلم المأموم التسليم التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنت بها جز ما يخلاف التسليم التي يرتبها على الامام فلا يحنت أيضا لانها ليست مما ينويه الناس عرفا وقبسه الخلاف انتهى وقال النووي ولو صلى الحائض خلف المحلوف عليه فسهج أسهوه أو فتح عليه القراءة لم يحنت ولو قرأ آية فهم المحلوف عليه منها مقصوده فان قصد القراءة لم يحنت والا فيحنت (وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) أخرجه النساءى موصولا من حديث أبي هريرة وغرض البخاري من سياق هذا التعليق بيان أن الاذكار ونحوها كلام فيحنت بها (وقال أبو سفيان) صح بن حرب مما سبق موصولا في حديث هرقل في اوائل الصحيح (كذب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل (وقال مجاهد) فيما وصله عبد ابن حميد من طريق منصور بن المعتمر عنه موقوفا (كلمة التقوى لا اله الا الله) فسمها كلمة مع اشتغالها على كلمات \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اسبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى الخزومي أنه (قال لما حضرت أباطال الوقاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له رقل لا اله الا الله كلمة بالنصب من موضع لا اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو (احاج) بضم اله مزنة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة أصله احاج أى اظهر (لأنها) الحجة (عند الله) يوم القيامة فيه أيضا اطلاق الكلمة على الكلام \* والحديث سبق في قصة أبي طالب في آخر فضائل الصحابة \* وبه قال (حدثنا فنيبة بن سعيد) الثقفى البغلاني قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المجهمة ابن غزوان بفتح الميم وسكون الزاى الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع بقافين مفتوحين وعينين مهملتين أو لاهما ساكنة ابن شبرمة بضم الشين المجهمة والراء بينهما واحدة ساكنة الضبي بالمجهمة والموحدة المشددة الكوفي (عن أبي زرعة) هرم الجبلي (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان) لكن حروقهما (ثقلتان في الميزان) حقيقة اذا اعمال عنداهل السنة تجسم حينئذ وفيه تحريض وتغريض بأن سائر التكالييف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها تنقل في الميزان ثقل غيرها من التكالييف فلا تتركها (حييتان الى الرحمن) محبوتان أى يجب قائلهما فيجزل له من الثواب ما يليق بكرمه (سبحان الله وبحمده) أى انزه الله تعالى تنزيها عما لا يليق به سبحانه وتعالى متلبسا بحمدي له من أجل توفيقه لي للتسبيح (سبحان الله العظيم) ذكر أول لفظ الجلالة الذي هو

اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والاسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذي هو شامل لسبب  
 ما لا يليق به واثبات ما يليق به اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسيم ونحوه وللعلم بكل  
 المعلومات والقدرة على كل المقدرات الى غير ذلك والالم يكن عظيما مطلقا وكثر التسبيح للاشعار بتزجيه على  
 الاطلاق وتأتى بقية مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في آخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه \* وسبق الحديث  
 في كتاب الدعوات \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة المنقرى البصرى التبوذكى قال (حدثنا  
 عبد الواحد بن زياد قال (حدثنا الاعشى سليمان (عن شقيق) بفتح الشين وكسر القاف أبى واثل بن سلمة (عن  
 عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت) انا (اخرى) قال  
 صلى الله عليه وسلم (من مات يجعل الله ندا) بكسر النون وتشديد الال المهملة مثلا وتظيرا وشركا (ادخل  
 النار) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة أى وخلفه اى (قلت) انا كلمة (اخرى من مات لا يجعل الله ندا ادخل  
 الجنة) وان دخل النار لذنب قد خوله الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لانه اذا اتقى الشرك  
 اتقى دخول النار بسببه \* والحديث سبق في الجنازوفيه كالسابق اطلاق الكلمة على الكلام \* (باب) حكم  
 (من حلف ان لا يدخل على اهله) زوجته أو أعم (شهر) وهو فى أول جزء منه (وكان الشهر تسعا وعشرين) ثم  
 دخل فانه لا يمنث اتفاقا فان كان حلقه فى اثنا عشر ونقص هل يجب تصحيح الشهر ثلاثين أو يدعى يتسع  
 وعشرين الجمهور على الاول \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس قال (حدثنا  
 سليمان بن بلال) المدنى (عن حميد) الطويل البصرى مولى طلحة الطلحات (عن أنس) رضى الله عنه أنه قال  
 (أى) بمدة الهمزة المقترحة وفتح اللام مخففة (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسانه) أى حلف لا يدخل عليهن  
 شهرا (وكانت انفكت رجله) الكريمة (فأقام فى مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها  
 موحدة مفتوحة عرفة (تسعا وعشرين ليلة) بأيامها (ثم نزل) عليه الصلاة والسلام من المشربة وفى حديث  
 أم سلمة فى الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا وهو بالمعجمة أى ذهب أول النهار (فقالوا) وفى مسلم فقالت  
 عائشة (يا رسول الله آلت) أى حلفت أن لا تدخل علينا (شهر) اقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين يوما \*  
 والحديث سبق فى الصوم والايلاء \* هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (اذا حلف) شخص (ان لا يشرب نبيذا)  
 بالذال المعجمة متخذا من تمر أو زبيب أو نحوهما بأن وضع عليه ماء وترك حتى خرجت حلاوته اسكر أم لا (فشرب  
 طلاء) بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمد ولابى ذر عن الكشميين الطلاء بالتعريف ما طبخ من عصير العنب  
 زاد الخنفة وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو المنصف وان طبخ أدنى طبخ فهو الباذق (او) شرب (سكرا) بفتح  
 المهملة والكاف خرامعتصر من العنب هكذا رواه الاثبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد  
 حالة السكر فيجاءون للسكر لا لنفس المسكر فيبصرون قليلا الذى لا يسكر والمنهور الاول (او) شرب  
 (عصيرا) ما عصر من العنب (لم يمنث فى قول بعض الناس) أى أبى حنيفة وأصحابه (وليس) بالفوقية بعد  
 السين ولابى ذر عن الجوى والمستملى وليس (هذه) المذكورات الطلاء والسكر والعصير (بأنبذة عنده) عند أبى  
 حنيفة وأصحابه لان التبيذ فى الحقيقة ما يذفى الماء وتقع فيه ومنه سمي النبيذ منبذوا لانه تبيذ أى طرح  
 واعترضه العيني بأنه يحتاج الى دليل ظاهر أن هذا نقل عن أبى حنيفة ولئن سلمنا ذلك فعناء أن كل واحد من الثلاثة  
 يسمى باسم خاص كما مر وان كان يطلق عليها اسم النبيذ فى الاصل \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذر بالجمع  
 (على) هو ابن عبد الله المدنى أنه (سمع عبد العزيز بن أبى حازم) بالحاء المهملة والزاي يقول (اخبرنى) بالافراد  
 (أبى) أبو حازم سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فى ما الساعدى الانصارى (ان  
 أباسيد) بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدى البدرى (صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) قال انه  
 (اعرس) بهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد الراء سين مهملة أيضا أى لما اتخذ عروسا ولابى ذر عن الكشميين  
 عرس بتشديد الراء من غير همز (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم) أى وأصحابه (اعرسه فكانت العروس) أى  
 الزوجة (خادمهم) بغير مشناة فوقية يطلق على الذكور والاثنى والعروس هى أم اسيد بنت وهب بن سلامة  
 (فقال سهل) الساعدى (للقوم) الذين حدثهم (هل تدررون ما سقته) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر عن الكشميين  
 ماذا سقته (قال انقعت له عسرا فى نور) بفتح المشناة فوقية انا من صفرا أو حجر (من الليل حتى اصبح

عليه فسمته) صلى الله عليه وسلم (آياه) أى نقيع التمرو فيه الرد على بعض الناس لأنه يقتضى تسمية ما قرب  
عهده بالاتباء نبيذا وان حل شربه فالنقيع في حكم النبيذ الذى لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذى بلغ حد  
السكر في معنى نبيذ القم الذى بلغ حد السكر والحاصل أن كل شئ يسمى في العرف نبيذا يحنت به إلا أن يتوى  
شيثا بعينه فيختص به والطلاء يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد يعتقد فيكون ديسا وريا فلا يسمى  
نبيذا أصلا وقد يسمونه ماء وسكر كثيرا فيسمى في العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل أن يتخمر  
والحديث سبق في باب الاتبذاء من الأشربة • وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن  
المبارك المروزي قال (أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد) (حدثنا محمد بن عمار) (عن الشعبي) (عن عكرمة)  
سولى ابن عباس) (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن سودة) بنت زمعة بن قيس (زوج النبي صلى الله عليه وسلم)  
أنها قالت ماتت لما شاة قد بقنا مسكها) بفتح الميم ويكون السين المهمله جدها (ثم ما زلنا نبيذ) تتقع (فيه)  
القم (حتى صارت) ولابي ذر صار (شنا) بفتح الشين الحجة وتشديد التون قرية خلقة ولم يصكو وتوايذون  
الإمام جيل شربه ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ والحديث من أفراد • هذا (باب) بالنون يذكرفيه  
(إذا حلف) شخص (أن لا يأتمم) فكل غمرا يجزى هل يكون مؤتمما فيحنت ام لا (و) باب (ما يكون منه الإدم)  
بضم الهمزة وسكون المهمله ولغير أبي الوقت من الإدم • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) أبو أحمد البخاري  
البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن عابس) بوحدة مكسورة وسين مهمله (عن  
أبيه) عابس بن ربيعة النخعي (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من  
خبز (بمأدوم) (مأصكول بالآدم) (ثلاثة أيام) متواليه (حتى لحق باقه) أى توفي صلى الله عليه وسلم قال في  
الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة وأجاب بأنه لما كان التمر غالب الاوقات موجودا في بيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا شبا عى منه علم أنه ليس أكل الخبز به اتدما ما أورد كرهذا الحديث في هذا  
الباب بأدنى ملاسة وهو لفظ المأدوم ولم يذكرفيه لأنه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة أو يكون من  
جمله تصريفات النقلة على الوجه الذى ذكره فى ثلاثه وتعقبه فى الفتح بأن الثالث بعيد جدا والاول مبين  
لمراد البخارى والثانى هو المراد لكن بأن ينضم اليه ما ذكره ابن المنير وهو أنه قال مقصود البخارى الرد على من  
زعم انه لا يقال اتدما الا اذا أكل بما اصطغ أى بالصاد والطاء المهملتين والموحدة والغين المجهمة أى اتدما  
قال ومناسبة حديث عائشة أن المعلوم أنها أرادت نفي الإدام مطلقا بقريته ما هو معروف من شطف عيشهم  
فدخل فيه التم وغيره وتعقبه العيني فقال لم يبين أى فى الفتح المراد ما هو والحديث لا يدل أصلا على رد الزاعم  
بهذا لأن لفظ مأدوم أعم من أن يكون الإدام فيه ما يصبغ به أو لا يصبغ به • والحديث مرعى الاطعمة  
بأتم من هذا (وقال ابن كثير) محمد أبو عبد الله العبدى البصرى شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثورى قال  
(حدثنا عبد الرحمن بن ابيه) عابس (أنه قال لعائشة) رضى الله عنها (بهذا) وأشار المؤلف بهذا الحديث الى  
أن عابسا التى عائشة وسأها الرضع ما يتوهم فى المعنة فى الطريق التى قبلها من الانقطاع • وبه قال (حدثنا  
قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن إسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة أنه سمع) عمه (أنس بن مالك) رضى الله  
عنه انه (قال قال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصارى (لأتم سليم) زوجته أم أنس (لقد سمعت صوت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ضمه فما عرف فيه الجوع) وفى مسلم فوجدته قد عصب بطنه بعصاية فسألت بعض اصحابه  
فقالوا من الجوع (فهل عندك من شئ فصالت نعم فأخرجت اقرا ما من شمر ثم اخذت خارا) بكسر الخاء المجهمة  
أى نصيفا (لها فلقت الخبز يعضه) يعض الخمار (ثم أرسلتنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت) بالخبر  
(فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال) لى (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أرسلك أبو طلحة) بمزة الاستفهام الاستخبارى (فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن  
معه قوموا فانطلقوا) ولابى الوقت قال أى انس فانطلقوا (وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته)  
بجميعهم (فقال أبو طلحة) لآى (يا أتم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وايس) ولابى ذر عن الكشميرى  
والناس وليس (عندنا من الطعام ما نطعمهم) أى قدر ما يكفهم (فصالت) أم سليم (الله ورسوله أعلم) بقدر  
الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة ما فعل ذلك (فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم



فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى دخلا على أم سليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (هلي) بفتح الهاء وضم اللام وكسر الميم متددة هات (يا أم سليم ما عندك فأنت بذلك الخبز) الذي كانت أرسلته مع أنس (قال) أنس (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففت) بفتح الفاء الأولى وضم الثانية وتشد يد القوقية (وعصرت أم سليم عكة لها) من جلد فيها سمن (فأدمته) بفتح الهمزة المفتوحة جعلته إذا ما لامقتوت بأن خلطت ما حصل من السمن بالخبز المقتوت (ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما شاء الله ان يقول) وعند أحمد قال بسم الله اللهم أعظم فيه البركة (ثم قال) لابي طلحة (أئذن لعشرة) أي من أصحابه بالدخول لأن الأناة الذي فيه الطعام لا يحتاج عليه أكثر من عشرة الا يعسر وضرر (فأذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكل القوم) ولا يذرفا كما ولا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاكل القوم (كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا) بالشك من الراوي وعند مسلم من رواية سعد بن سعيد ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ولا يخفى أن المراد من الحديث هنا قوله فأمر بالخبز ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته وفي حديث أبي داود والترمذي بسند حسن عن يوسف ابن عبد الله بن سلام رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمره وقال هذه أدام هذه قال ابن المنبر قصة أم سليم هذه ظاهرة المناسبة لأن السمن اليسير الذي فضل في قعر العكة لا تصطبغ به الاقراص التي فتتها وانما غايته أن يصير في الخبز من طعم السمن فاشبه ما إذا خالط التمر عند الاكل ويؤخذ منه أن كل شيء يسمى عند الاطلاق إذا ما كان الخائف أن لا يندم يحنت اذا أكله مع الخبز وهذا قول الجمهور \*  
 والحديث علم من أعلام النبوة وفيه منقبة لام سليم وسبق في علامات النبوة \* (باب النبوة في الايمان) بفتح الهمزة لا بالكسر \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (يقول اخبرني) بالتوحيد (محمد بن ابراهيم) السعدي (انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية) بالافراد وأفرادها لان المصدر المفعول يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع وأصلها نوية فقلت أو أوياء ثم ادغمت في الياء بعد ها وجملة انما في محل مفعول بالقول وجملة سمعت مثلها ليقول وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدي الى مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدي الى اثنين الثاني جملة مصدرية بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار الفارسي ومن وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا أو صفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت زيد يضرب أخاك وان تعدي الى ذات لعدم المسوع نعم قد يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد أملت بشئ من هذا المبحث أول الكتاب وذكرته هنا بعد العهدية والالف واللام في الاعمال للعهدية أي العبادات المقترة الى نية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والتمروكات كلها والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أي انما صححة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والباء في البنية للتسبب أي انما الاعمال ثابتة نواجا بسبب النيات ويحتمل أن تكون للالصاق لأن كل عمل تلتصق به نيته (وانما امرئ) رجل أو امرأة (مانوي) وفي رواية لكل امرئ وما موصولة بمعنى الذي وجملة نوى صلته لا محمل لها والعائد ضمير مفعول محذوف تقديره مانوا وانما حذف لانه ضمير منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز أن تكون ما موصوفة فيكون التقدير وانما امرئ جزء من نواها فترجع الصلة صفة والعائد على حاله ويجوز أن تكون مصدرية حرفا على المختار فلا تحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزء من نيته والقاعل المقدر في نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امرئ الذي نواها هو (فمن كانت هجرته الى الله ورسوله) ولا يذرف الى رسوله من شرطية موضعها رفع بالابتداء وبنيت لتضمنها معنى حرف الشرط وخبرها في فعلها وقيل في جوابها وقيل حيث سكن الضمير العائد وقيل في فعلها وجوابها معا وكان ناقصة اسمها هجرته أي من تبين او ظهر في الوجود أن هجرته لله والى لاتبها الغاية أي الى رضى الله ورسوله (فهجرته الى الله ورسوله) ولا يذرف الى رسوله الفاء سببية وهي جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفاء او اذا كقولته تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافهما فيكون

الجزاء غير الشرط فهو من اطاع ائيب ومن عصى عوقب ووقع هنا جلة الشرط هي جلة الجزاء بعينها فهي  
 بمثابة قولك من اكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل واوجب بانه وان اتحد  
 في اللفظ لم يتحد في المعنى والتقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله قصد هجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا قال  
 ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت مت على غير الفطرة وجزا ذلك لتوقف  
 للفائدة على الفضله ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانتسكم فلولا قوله في الاول على غير الفطرة وفي الثاني  
 لانتسكم ما صح ولم يكن في الكلام فائدة (ومن كانت هجرته الى دينا يصيبها دار امرأة يتزوجها فهجرته الى  
 ماهاجر اليه) فهجرته جواب الشرط ولم يقل فهجرته الى دينا كما قال في الشرط والجزاء الا اول اشارة الى تحوير  
 الدنيا قال في الفتح ومناسبة ذكر الحديث هنا ان العين من جلة الالهال فيستدل به على تخصيص الالفاظ  
 بالنسبة زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضى ذلك من حلف ان لا يدخل دار زيد في شهر او سنة مثلا او حلف  
 ان لا يكلم زيد امثلا واراد في منزله دون غيره فلا يحسن ادخل بعد شهر او سنة في الاولى ولا اذا كلمه في دار  
 اخرى في الثانية ولو حلفه الحاكم على حق اذعى عليه به انعقدت عينه على ما نواه الحاكم ولا تنفعه التورية  
 اتفاقا فان حلف بغير استخلاف حاكم نفعته التورية لكنه ان ابطال بها حق غيره اثم وان لم يحث ولو حلف بالطلاق  
 نفعته التورية وان حلفه الحاكم لان الحاكم ليس له ان يحلفه بذلك فانه التورى والحديث سبق في مواضع ولما  
 فرغ من ذكر الايمان شرع يذكر ابواب النذور فقال • هذا (باب) بالتسوية كرفسه (اذا اهدى) شخص  
 (ماله) اى تصدق به (على وجه النذر والتوبة) بالمنفعة الفوقية والموحدة المفتوحين بينهما وواسا كنة  
 وللكشمي والقرية بالطاق المضعومة والراء السا كنة بدل الفوقية والواو والجواب محذوف تقديره هل يتخذ  
 ذلك اذا نجزه أو علقه والنذر بالذال المجعولة لغة الوعد بشرط أو التزام ما ليس يلزم أو الوعد بخير أو شر  
 وشرعا التزام قرية لم تتعين وأركانها صيغة ومنذور وناذور بشرطه في النذر اسلام واختيار وتفوق تصرف فيما  
 ينذره فيصح من السكران لامن الكافر لهدم أهليته للقرية ولا من مكره ولا من لا يتخذ تصرفه وفي الصيغة  
 لفظ يشعر بالالتزام ككلمة على - كذا أو على - كذا كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الا بالنسبة كسائر العقود  
 وفي المنذور كونه قرية لم تتعين فلا كانت أو فرض كفاية لم يتعين كعتق وعبادة فلونذر غير القرية من واجب  
 عيني - كصلاة الظهر مثلا أو معصية كشراب خمر أو معصية كصوم الدهر لمن خاف به الضرر أو فوت حق  
 أو مباح كقيام وقعود سواء نذر فعله أو تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بمخالفته كقارة والنذر ضربان نذر بلحاج وهو  
 العبادى في الخصومة ويسمى نذر اللجاج والغضب بأن يمنع نفسه أو غيرها من شئ أو يحث عليه أو يحقق خيرا  
 غضبا بالالتزام قرية كان كلمته أو ان لم اكله أو ان لم يكن الامر كما قلته فعلى - كذا وفيه عند وجود الصفة ما التزمه  
 أو كقارة عين ونذر تبرر بان يلتزم قرية بلا تعليق كعلى - كذا وكقول من شئ من مرضه لله على - كذا لما اثم الله  
 على - من شئ من مرضى أو يتعلق بحدوث نعمة أو ذهاب نقمة كان شئ الله مريضى فعلى - كذا فيلزمه ذلك  
 سالان لم يعلقه أو عند وجود الصفة ان علقه • وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصرى المعروف بابن الطبرانى  
 كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي  
 (عن ابن شهاب) الزهرى انه قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) الانصارى  
 أبو الخطاب المدنى ولاي ذر كما فى اليونانية اخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان)  
 عبد الله (قائد كعب) أبيه (من) بين (بينه حين عصى) وكان بنوه أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله  
 (قال سمعت) أبى (كعب بن مالك) فى حديثه (الطويل فى قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا) وعلى  
 الثلاثة الذين خلفوا فقال فى آخر حديثه ان من (شكر) (توبى أن الخلع) أى أن امرى (من مالى) كما يعرى  
 الانسان اذا خلع ثوبه (صدقة الى الله ورسوله) الى بمعنى اللام أى صدقة خالصة لله ورسوله أو تتعلق بصفة  
 مقدرة أى صدقة واصله الى الله أى الى ثوبه وجزائه والى رسوله أى الى رضاه وحكمه وتصرفه (فقال النبى  
 صلى الله عليه وسلم أمسك) بكسر الميم (عليك بعض مالك فهو خير لك) فى سنن أبى داود ومن توبى الى الله أن  
 اخرج من مالى كله الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت فقلته قال نعم والضمير عائذ على المصدر المستفاد من  
 أمسك اى أمسكك بعض مالك خير لك من ان تتضرر بالفقر والقاه فى فهو جواب شرط مقدر أى ان تمسك فهو

خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث في النذور لان كعبا لم يصرح بلفظ النذور ولا بجهناه والاختلاف الذي ذكره ليس بظاهر في صدور النذر منه وانما الظاهر انه يؤكده امر توبته بالتصدق بجميع ماله شكرا لله تعالى على ما انعم به عليه وأجيب بان المناسبة للترجمة ان معنى الترجمة ان من اهدى أو تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب او اذا نذر هل يتعد ذلك اذا انجزه او علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التحجير لكنه لم يصد منه تحجير وانما استشار فاشير عليه بامساك البعض واختلاف في هذه المسألة فقبل يلزمه الثالث اذا نذر والتصدق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالتباعد من ارجاءه كله قاله أبو حنيفة وقيل ان كان نذرت تبركا كان شئى الله مريسي لزمه كله وان كان لجايا وغضبا فهو بالحدابيين أن يبقى بذلك كله أو يكفر كفارة عين وهو قول الشافعي \* هذا (باب) بالثوبين (اذا حرم) شخص (طعامه) ولا يذري ذر طعاما كأن يقول طعام كذا حرام على أو نذرت لله والله على أن لا آكل كذا ولا اشرب كذا وهذا من نذر اللباس والراجح عدم الانعقاد الا ان قرنه بحلف فلزمه كفارة عين (وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل او مارية القبطية (تبيخى مرضاة ازواجك والله غفور رحيم) قال في فتوح القيب تبين تفسير التحريم أو سأل أو استثناف والفرق انه على التفسير ابتغاء مرضاتين عين التحريم ويكون هو المشرك كما ذكر التحريم للابها م تفخيما وتحويلا فان ابتغاء مرضاتين من اعظم الشؤون وعلى احمال الانكار وراد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله لانا كلوا الربا ضاعفا ضاعفة وعلى الاستثناف لا يكون الثاني عين الاقول لانه سؤال عن كيفية التحريم كأنه لما قيل له لم تحرم ما أحل الله لك قال كيف احرم فاجيب تبينى مرضاة ازواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاقول اعنى التفسير هو التفسير لما جمع من التظيم والتعظيم ولذلك أردفه بقوله والله غفور رحيم جبرنا له فان قلت تحريم ما أحل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما أحل الله لك اجيب بأن المراد بهذا التحريم هو الامتناع من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما بعد ما أحل الله (قد فرض الله لكم) أى بين الله لكم (تحلة ايمانكم) بالكفارة او شرع لكم الاستثناء في ايمانكم وذلك أن يقول ان شاء الله عقبها حتى لا يحث وسقط لابي ذر من قوله والله غفور رحيم الى آخره (وقوله) تعالى (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولذ من الحلال أى لا تمنعوا أنفسكم كمنع التحريم أو لا تقولوا حرمناها على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها زهدا منكم وتقسفا \* وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) أى ابن الصباح الزعفراني قال (حدثنا الججاج بن محمد) المصيصي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع عبيد بن عمير) بالتصغير فيهما الليثي (يقول سمعت عائشة) رضى الله عنها (ترعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند) أم المؤمنين (زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت ابنا وحصة) أم المؤمنين بنت عمر (أن آتينا) ولا يذري أن يتخفيف النون آتينا بالرفع (دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم) (فلنقل له انى اجد منك ريح مغافير) بفتح الميم والغين المجمة وبعد الالف فاء مكسورة ففتحية ساكنة فراء صمغ له رائحة ككرهية ينغمه شجر يسمى العرفط (اكت مغافير) استقها م محذوف الاداة (فدخل على احداهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها ويحتمل أن تكون حفصة (فقات ذلك) أى انى اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة اللذيثة (بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش وان اعود له فذلت يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ان تتوبا الى الله) خطاب (لعائشة وحفصة) على طريق الالتفات ليكون أبلغ في معاتبتهما ووجوب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب (واذ أسر النبي الى بعض ازواجه) حفصة (حديثنا) سقط قوله حديثنا من اليونانية وثبت في غيرها (لقوله) عليه الصلاة والسلام (بل شربت عسلا) أى الحديث المسر كان ذلك القول قال البخاري بالسند (وقال لي ابراهيم بن موسى) أبو اسحاق الرازي الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم ابن موسى (عن هشام) أى ابن يوسف عن ابن جريج بالسند المذكور الى قوله (وان اعود له) للشرب فزاد قوله (وقد حلفت) على عدم شرب العسل (فلا تخبري بذلك أحدا) \* وسبق الحديث في الطلاق بعين هذا الاسناد والتمن (باب) حكم (الوفاء بالنذر) أى فعله (وقوله) تعالى (يوفون بالنذر) أى بما أوجبوا على أنفسهم مبالغة في وصفهم بالتوفير على أداء الواجبات لان من وفى بما أوجبه هو على نفسه لوجه الله كان بما أوجبه

الله عليه اوفى ويؤخذ منه أن الوفاء بالندر قرية للثناء على فاعله لكنه مخصوص بنذر التبرر به وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الواظلي بضم الواو وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف ظاء مهجبة مكسورة قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره ماء مهملة قال (حدثنا سعيد بن الحارث) الانصاري قاضي المدينة (أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول اول من نهوا عن النذر) بضم التحتية وفتح الهاء وفيه حذف ذكره الحاكم في المستدرک من طريق المعافى بن سليمان والاسماعيلي من طريق أبي عامر العقدي ومن طريق أبي دواد واللفظ له قالوا حدثنا فليح عن سعيد بن الحارث قال كنت عند ابن عمر فأتاهم سعد بن عمرو وأحد بن كعب بن عمرو فقال يا أبا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن عبد الله بن معمر بأرض فارس فوقع فيها وباء وطاعون شديد فخطت على نفسي اثنتي عشرة سنة لم يمت لي بيت الله عز وجل فأتاني فقدم علينا وهو مريض ثم مات فأتقول فقال ابن عمر اول من نهوا عن النذر ثم قال (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يتقدم شيئا) من قدر الله ومشيئته (ولا يؤخر) يحذف ضمير النصب أي لا يؤخره (واعلم ان النذر من الضمير) أي لا يأتي بهذه القرية تطوعا ابتداء بل مقابلة لثناء المريض ونحوه ذكره النووي وغيره واستحدث من افراده وبه قال (حدثنا خالد بن يحيى) ابن صفوان الكوفي سكن مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعمر أنه قال (حدثنا خالد بن يحيى) ابن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بانطاء المهجبة والراء والفاء الهمداني بسكون الميم الكوفي (عن عبد الله ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر) أي عن عقد النذر (وقال انه لا يرذ شيئا) تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهي للتحريم على الاصل أولا فاتهم من تأوله على الكراهة لانه لو كان المراد به التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم بصير معصية فلا يلزم وأيضا فلو كان كذلك ما أمر الله أن يوفى به ولا جد فاعله لكنه ورد النهي عنه تعظيما شأنه لئلا يستهان به فيفترط في الوفاء به وحله القرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه أن يعتقد أن النذر يوجب ذلك الغرض أو أن الله تعالى يفعل لذلك قال والاول يقارب الكفر والثاني خطأ صراح وأما من لا يعتقد ذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكرها وهو مانص عليه الشافعي لكن قال القاضي حسين والمتولي والغزالي والرافعي انه قرية لقوله تعالى وما أنتمم من نعمة أنذرتم من نذرا لآيته ولانه وسيلة الى القرية فيكون قرية قال في الفتح وذهب أكثر الشافعية ونقله أبو علي السنجي عن نص الشافعي الى انه مكروه لثبوت النهي عنه وكذا نقل عن المالكية وجرم به عنهم ابن دقيق العيد وأشار ابن العربي الى الخلاف عنهم والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بانه ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص القرية وانما قصد أن ينفع نفسه أو يدفع عنها ضررا بما التزم وجرم المناهضة بالكراهة وعندهم رواية في انها كراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها انتهى والذي رأيته في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام المملوكي أن النذر المطلق وهو الذي يوجه الانسان على نفسه ابتداء شكر الله تعالى مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك وأما المكروه وهو ما اذا نذر صوم كل خيس أو كل اثنين أو نحو ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة التفريط في الوفاء به واختلاف في النذر المعلق على شرط كقوله ان شفى الله مريضى أو شفى من كذا أو رزقنى كذا فعلى المشى الى مكة أو صدقة كذا ونحو ذلك هل هو مكروه واليه ذهب الباجي وابن شماس وغيرهما أولا واليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه وبين نذر التبرر اذ هو كما ترؤسيلة الى طاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فشكل القول بالكراهة على ما لا يخفى ويحتمل أن يكون سبب ذلك أن التاذر لم ينذر القرية الا بشرط أن يفعل له ما يريد صار كالمعاوضة التي تتدح في نية المتقرب ويشير الى هذا التاويل قوله انه لا يرذ شيئا (ولكنه يستخرج به) أي بالنذر (من الجليل) ما لم يكن يريد أن يخرج به \* والحديث مضمي في القدر \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي ابن آدم النذر بشيء ينصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية (لم يكن قدرله) بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله بشيء وفي نسخة بغير الفروع وعلمها شرح في فتح الباري وهي في اليونانية لابي ذر لما كن قدرته قال وهذا من الاحاديث التندسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى (ولكن يلقبه

النذر الى القدرة قدره) بضم القاف وكسر المهملة المشددة مبنيا للمفعول ولا يذو قدرته  
(فيسخر الله به) بالنذر (من الضيل) فيه التفات على رواية لم أكن قدرته اذ كان نسق الكلام أن يقال  
فأستخرج به ايواف قوله قدرته (فيوتى) بكسر المنة الفوقية ولا يذو قدرته ولا عن الجوى والمستمل  
يؤتى بحدف الفاء وله أيضا عن الكشميهنى يؤتى بحدف الباء للجزم بدل من قوله ~~ب~~ يمكن الجزوم ~~ب~~ أى  
يعطى (عليه) أى على ذلك الامر الذى بسببه نذر كالتفاه (مالم يكن يوتى) يعطى (عليه من قبل) أى من قبل  
النذر \* (باب ان من لا يذو بالنذر) قال فى النسخ وسقط لغير أبى ذر انظروا \* ~~و~~ قال (حدثنا سعد)  
هو ابن مسرهد (عن يحيى) القطان ولا يذو عن يحيى بن سعيد (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنى)  
بالافراد (أبو جرة) بالميم والراء المفتوحة بين ماميم ~~ب~~ كمنة نصر بن عمران قال (حدثنا زهدم بن  
مضرب) بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعد هاميم ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر  
الراء المشددة بعد هاميم وحده (قال سمعت عمر بن الخطاب يوصى) الخزاعى أسلم مع أبى هريرة وكانت الملائكة تسلم  
عليه رضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه) قال خيركم (اهل) قرنى) الذين آمنوا بهم وهم  
الصحابة (ثم الدين يلوونهم) وهم التابعون (ثم الدين يلوونهم) وهم أتباع التابعين (قال عمران) بن حصين رضى  
الله عنه (لا ادري ذكر) عليه الصلاة والسلام (ثنتين أو ثلاثا) ولا يذو ذراعتين أو ثلاثة (بعد قوله ثم يحيى قومه  
يتذرون) بفتح أوله وكسر المعجمة وضمة (ولا يذون) بفتح التثنية بالنذر ولا يذو عن الكشميهنى يوفون  
بضم أوله وواو قبل الفاء (ويجوبون ولا يذون) لانهم يجوبون خيانة ظاهرة بحيث لا يأمنهم أحد بعد ذلك  
(ويشهدون ولا يستشهدون) أى يتحملون الشهادة بدون التحميل أو يؤذونها بدون الطلب (ويظهرهم  
الاسم) بكسر المهملة وفتح الميم ~~ب~~ كثرون بما ليس قيمهم من الشرف أو يجمعون الاموال أو يفتلون عن أمر  
الدين أو هو على حقيقته فى معناه لكن اذا كان ~~ب~~ كسبا لا خلقيا \* والحديث سبق فى الشهادات وفضائل  
الخصاية والرفاق \* (باب حكم) (النذر فى الطاعة) وقوله تعالى (وما انفقت من نفقة) فى سبيل الله أو فى سبيل  
السيطان (أو نذرت من نذر) فى طاعة الله أو فى معصيته (فان الله يعلمه) لا يخفى عليه وهو يجازيكم عليه وبالجملة  
جواب الشرط ان كانت ما شرطية أو زائدة فى الخبر ان كانت موصولة ووحده الضمير فى قوله يعلمه والسابق  
شيان النفقة والنذر لان العطف بأوهى لاحد الشيتين فتقول زيد أو عمراً كرمته ولا يجوز ان كرمته ما بل يجوز  
أن تراعى الاول نحو زيد أو هند منطلق او الثانى نحو زيد أو هند منطلق والاية من هذا ولا يجوز أن تقول  
منطلقان (وما للظالمين) الذين يمنعون الصدقات أو ينفقون اموالهم فى المعاصى أو يتذرون فى المعاصى  
أولا يذون بالنذور (من انصار) من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه وسقط لا يذو قوله فان الله يعلمه الى آخر  
الاية \* ~~و~~ قال (حدثنا ابو نعيم) النضر بن دكين قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة (عن طلحة بن عبد الملك)  
الابلى بفتح الهمزة وسكون التثنية (عن اناسم) بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم (عن عائشة رضى  
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من نذر أن يطيع الله) عز وجل كأن يصلى الظهر مثلاً فى أول  
وقته أو يصوم رقلا كيوم الخدين ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية (فليطعه) بالجزم جواب  
الشرط والامر للوجوب ومقتضاه أن المستحب يتقلب بالنذور واجبا وبقيد بما قيده به الناذر (ومن نذر أن  
يعصيه) ولا يذو أن يعصى الله كسرب الخمر (فلا يعصه) والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره  
ومن نذر أن يعصيه حرم عليه الوفاء بنذره لان النذر مفهوماً الشرعى ايجاب المباح وهو انما يتحقق فى الطاعات  
وأما المعاصى فليس فيها شئ مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر \* والحديث أخرجه أبو داود فى النذر  
وكذا الترمذى والنسائى وأخرجه ابن ماجه فى الكفارات \* هذا (باب) بالتنوين يذو كرمته (اذانهم) شخص  
(أو حلف ان لا يكلم انسانا فى الجاهلية) قبل الاسلام (ثم اسلم) الناذر هل يجب عليه الوفاء اولاً \* ~~و~~ قال  
(حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا عبد الله بن  
عمر) بضم العين فهما العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر أن) أباه (عمر) رضى الله عنهما (قال  
يارسول الله انى نذرت فى الجاهلية) أى الحلال التى كنت عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع  
الدين وغير ذلك (ان اعتكف) أى الاعتكاف (ليلة) لا يعارضه رواية يوم لان اليوم يطلق على مطلق الزمان

ليس الا كان أو نهاراً أو أن النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتبني يذكر أحدهما عن ذكر الآخر فرواية يوم أي بليته  
 ورواية ليله أي مع يومها فعلى الاول يكون حجة على من شرط الصوم في الاعتكاف لان الليل ليس محلاً للصوم  
 في المسجد الحرام) حول الكعبة ولم يكن اذ ذلك جد اريحوط عليها (قال) صلى الله عليه وسلم له (اوف بنذر) بفتح  
بفتح الهمزة وهذا تمسك به من قال بحجة نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على انه صلى الله عليه  
 وآله لم يأمره بالاعتكاف الا تشبيهاً بالنذر لا عين ما نذروا وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه أو من مجاز الخذف \*  
 والحديث سبق في آخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين تعيين زمن سؤال عمر ولفظه لما قلنا من حنين سأل عمر  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف وفي فرض الخمس قال عمر فلم اعتكف حتى  
 كان بعد حنين \* (باب) حكم (من مات وعليه نذر) هل يقضى عنه أم لا (وامر ابن عمر) رضى الله عنهما (امرأة  
 جعلت أتمها على نفسها صلاة بقباء) بالصرف (فقال) لها (صلى عنها وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (نحوه)  
 أي نحو قول ابن عمر ما وصله مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمته أنها حدثته عن جدته  
 انها كانت جعلت على نفسها مشياً الى مسجد قباء فماتت ولم تقضه فاقضى عبد الله بن عباس ابنتها أن تقضى  
 عنها واخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبيرة قال مرة عن ابن عباس قال اذا مات وعليه نذر قضى  
 عنه وليه ومن طريق عون بن عبد الله بن عتبة ان امرأة نذرت أن تعتكف عشرة ايام فماتت ولم تعتكف فقال  
 ابن عباس اعتكفي عن أمك لئلا يكون في الموطأ قال مالك انه بلغه أن ابن عمر كان يقول لا يصلي أحد عن أحد  
 ولا يصوم أحد عن أحد وأخرج النساءى نحوه عن ابن عباس وجمع بأن الاثبات في حق من مات والنهي  
 في حق الحي \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ولا يذري زيادة ابن عتبة ان  
 عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (اخبرنا سعد بن عباد الانصاري) رضى الله عنه (استدنى النبي صلى الله  
 عليه وسلم في نذر كان على امه) عمرة (فتوفيت قبل ان تقضى) والنذر المذكور قيل كان صيباً ما وقيل كان  
 عتقاً وقيل صدقة وقيل نذراً مطلقاً أو كان معيناً عند سعد (فأفتاه) صلى الله عليه وسلم (ان يقضيه عنها) قال  
 الزهري (فكانت سنة بعد) أي صار قضاء الوارث ما على المورث طريقة شرعية وهو أعم من أن يكون وجوباً  
 أو نديباً كما قاله في الفتح تبعا للكوكب قال العيني معنى التركيب ليس كذلك وانما عناه فكانت فتوى  
 النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتائه صلى الله عليه وسلم بذلك وانما يرجع الى الفتوى  
 بدليل قوله فأفتاه وهو من قبيل قوله اعدلوا هو أقرب للفتوى أي فان العدل يدل عليه قوله اعدلوا والجهود  
 على أن من مات وعليه نذر مالي انه يجب قضاؤه من رأس ماله وان لم يوص الا ان وقع النذر في مرض  
 الموت فيكون من الثابت ويحتمل أن يكون سهواً قضى نذراً منه من تركها ان كان مالياً وتبرع به \* والحديث  
 يأتي في الحيل أيضاً ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعيب) بن الخياط (عن  
 أبي بصير) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة جمع بن أبي وحشية اياس البشكري أنه (قال سمعت سعيد بن  
 جبيرة) يحدث (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال ابي رجل) هو عتبة بن عامر الجهني رضى الله عنه  
 (النبي صلى الله عليه وسلم فقال له) يا رسول الله (ان اخي) لم تسم (نذرت) ولا يذرعن الجوى والمستمل  
 قد نذرت (ان تصح واسما ماتت) ولم تف بنذرها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين) لمخلوق  
 (اكتت فاضيه) عنها (قال نعم فان فاقض الله) حقه (فهو احق بالقضاء) من الخلق وسبق في باب الحج عن الميت  
 بلفظ ان امرأة قالت ان أمتي نذرت الحج ولا منسافة لا حتمال وقوع الامر من معا كما قاله الكرمانى وسبق ذلك  
 في الساب المذكور \* (باب) حكم (النذر فيما لا يملك) الناذر (و) حكم (النذر في معصية) ولا يذرعن  
 المستمل ولا في معصية \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضمالي بن مخلد البصرى (عن مالك) الامام (عن  
 طلحة بن عبد الملك) الايلي (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم (عن عائشة رضى الله عنها)  
 أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله) عز وجل (فقطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه)  
 فيه دليل على أن من نذر طاعة يلزمه الوفاء به ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم العبد لا يجب عليه شيء ولو نذر فحرم  
 ولده فباطل واليه ذهب مالك والشافعي فأما اذا نذر مطلقاً كأن قال على نذروا بسم شيئا فعليه كفارة اليمين

وكذا ان نذر شيئا لم يطقه \* ومطابقة الحديث للترجمة في الجزاء الثاني لافي الاقول وقيل يؤخذ وسبق الحديث قريبا \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل البصرى (عن ثابت) البناني ولا يذرح حتى يالا فراد ثابت (عن انس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لا شيء قيل هو أبو اسرائيل كما نقله مغاطى عن الخطيب (ان الله اغنى عن تعذيب هذا نفسه وراه يعنى بين ابنيه) لم يسميا طال ما بال هذا قالوا نذر ان يعنى فأمره أن يركب لعجزه عن المشى (وقال الفراءى) بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد الالف راكسورة مروان بن معاوية عما وصله في الحج (عن حميد) الطويل أنه قال (حدثنى) بالافراد (ثابت) البناني (عن انس) رضى الله عنه وأشار بهذا الى أن حميدا صرح بالحديث كما في رواية أبي ذر في الطريق الاولى \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان) بن أبي مسلم (الاول) المكي (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن البجلي من أبناء الفرس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة) وأخر يقوده (بتمام او غيره) أو غير زمام (فقطعه) والشك من الراوى \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراءى الراوى الصغرى (قال اخبرنا هشام) هو ابن يوسف (ان ابن جريج) عبد الملك (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (سليمان الاحول) ان طاوسا اخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو) أى والحال أنه (يطوف بالكعبة بانسان) حال كونه يقود انسانا بحزامه في نفسه) بكسر الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة حلقة من شعرا أو برب تجعل في الحاجز الذى بين مخزى البعير يثد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان صعبا ولم يسم واحد من الانسانين المذكورين ويحتمل أن يكونا بشرا وابنه طالما كما في الطبرانى كما سبق في باب الكلام في الطواف من الحج (فقطعهما) أى الخلزامة (التي صلى الله عليه وسلم يديه ثم امره) أى القائد (ان يقوده بيده) فان قلت ما المطابقة بين هذا الحديث والترجمة أوجب بأن في رواية النساءى من وجه آخر عن ابن جريج التصريح بأنه نذر ذلك \* والحديث سبق في الحج وذكره هنا من وجهين الاول بعلو والشانى بنزول كما ترى \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة المذقرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يحطب) أى يوم الجمعة كما عند الخطيب في الميقات وجواب بينا قوله (اذا هو برجل قائم) زاد أبو داود في الشمس (فقال) صلى الله عليه وسلم (عنه) أى عن اسمه أو عن حاله (فتالوا) هو (أبو اسرائيل) قيل اسمه قشير يقاف وشين مهجزة مصغرة وقيل يسير بفتحية ثم مهمله مصغرة أيضا وقيل قيصر يقاف وصاد مهمله باسم ملك الروم وقيل بالسين المهمله مصغرة أيضا وقيل بغير راء في آخره وزاد الخطيب في مهماته فقال انه رجل من قريش وقال ابن الاثير في الصحابة كغيره انه انصارى قال في الفتح والاول أولى يعنى كونه قريشا ولا يشاركه أحد من الصحابة في كنيته (نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل) من الشمس (ولا يتكلم ويصوم) فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره) أى مرأيا اسرائيل ولا يداود مره (فأيتكلم ويستظل) من الشمس (وليقتعد وليتم صومه) لانه قرينة بخلاف البواقي والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم علم منه أن الصوم لا يشق عليه \* والحديث أخرجه أبو داود في الايمان وابن ماجه في الكفارات (قال عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (حدثنا أيوب) السختياني (عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم) مرسل لم يذكر ابن عباس قال في الفتح تمك بهذا من يرى أن الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لمسمعه من زيادة العلم الآن وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وأرسله عبد الوهاب وصححه البخارى مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من صنيع البخارى أنه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استواء وقتم الوصل والواقع هنا أن من وصله أكثر من أرسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن بن أبى جعفر وأرسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وخالد متقن وفي عاصم والحسن مقال فيستوى الطرفان فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكورين وجه آخر فاذا دقوة أخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي اسرائيل \* (باب) حرم (من نذر ان يسوم اياما) معينة (فوافق النحر والفطر) هل يجوز له الصيام او البذل او الكفارة

وبه (قال حدثنا محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم (المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والذال المهملة  
 المشددة التثنية مولا هم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النخعي بالنون مصغرا أبو سليمان البصري  
 قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير قال (حدثنا) ولا ي ذر حدثني بالافراد (حكيم بن ابي حرة) بضم  
 الحاء المهملة وفتح الراء المشددة (الاسلمى) المدني وأبو حرة لا يعرف اسمه وليس له في البخاري الا هذا الحديث  
 أو برده متابعه لزياد بن جبير في الطريق التي بعد (اسمع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) حال كونه (سئل) بضم  
 السين وكسر الهمزة مبنيا للمفعول لم يسم السائل فيحتمل أن يكون رجلا وأن يكون امرأة (عن رجل نظر أن  
 لا يأتي عليه يوم الاصام فوافق يوم اضحى بفتح الهمزة (أوفطر) تحتمل أو الشك أو التقسيم (فقال) ابن عمر رضى  
 الله عنهما (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) قدوة (لم يكن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصوم يوم  
 الاضحى) (والنظر ولا يرى) صلى الله عليه وسلم (صحيحا) وقال في الكواكب قوله لانرى بلفظ المتكلم  
 فيكون من جملة مقول عبد الله أى المخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضهم يرى بلفظ الغائب وفاعله عبد الله  
 وقاتله حكيم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يأمربصيا مهما فتعين الاحتمال الاول يعنى انه من مقول ابن عمر انتهى  
 وقد أجمعوا على انه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لانطقا ولا نذرا ولونذر لم يعتد نذره عند الجمهور  
 وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقال أبو حنيفة لو أقدم فصام وقع ذلك عن نذره وبه قال (حدثنا  
 عبد الله بن مسلمة) القعنبى أحد الاعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء آخره عين مهملة مصغرا  
 البصرى (عن يونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة (عن زياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حبة بالتحية  
 المشددة ابن مسعود بن معتب البصرى انه (قال كنت مع ابن عمر) رضى الله عنهما (فسأله رجل) لم يسم  
 (فقال نذرت ان أصوم كل يوم ثلاثا أو اربعا ما عشت) يكسر الموحدة في اربعا والمتع الهمزة لا ينصرف  
 كسابقه لالف التانيث فيها كحمر او يجمعان على ثلاثاوات واربعاوات ويوم بغير تنوين لا ضافته لما بعده  
 (فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال) ابن عمر (امر الله) عز وجل (بوفاء النذر) حيث قال تعالى وليوفوا  
 نذورهم (ونهيانا) بضم النون وكسر الهاء (أن تصوم) هذا اليوم (يوم النحر) وفي باب صوم يوم النحر من كتاب  
 الصيام ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم (فأعاد عليه) أى فأعاد الرجل السؤال على ابن عمر  
 (فقال له) أى مثل القول الاول (لا يزيد عليه) ورعا منه حيث توقف في الجزم بأحد الجوابين لتعارض  
 الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضى ترجيحه للمنع وبقية مجت ذلك سبقت في الصيام من الباب  
 المذكور هذا (باب) بالتنوين (هل يدخل في الايمان والتذور الارض والعنم والزروع) بلفظ الجمع ولا ي ذر  
 والزروع (والامة وقال ابن عمر قال عمر) رضى الله عنه فيما رسله المؤايف في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم  
 اصبت ارضا) وكان بها نخيل وعند أحد من رواة أيوب ان عمر اصاب من يهودى سارته ارضا يقال لها نخع بفتح  
 المثناة وسكون الميم بعد هاغين مجمة ارض تلقا المدينة (لم اصب ما لا قط انفس) اجود (منه) والنفس الجيد  
 المتعبط به وسمى نفسا لانه يأخذ بالنفس وفيه اطلاق المال على الارض فيطلق على كل متقول كما هو المعروف من  
 كلام العرب قال تعالى ولا تؤنوا السفهاء أموالكم فلم يخص شيئا دون شيء وقال بعضهم هو المين كالذهب  
 والفضة وقيل غير ذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعد أن قال له فكيف تأمرني به) كافي الوصايا ان شئت  
 حسب (بالتحفيق وفي اليونانية بالتشديد أى وقفت) اصلها وصدقتم بها (أى بقرها) (وقال ابو طلحة) زيد بن  
 سهل الانصارى رضى الله عنه مما وصله أيضا في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم احب أموالى الى) بتشديد  
 الباء (ببرها) بفتح الموحدة وسكون التحية وضم الراء وفتحها بالاصرف ولا ي ذر بعدهم وفيها لغات أخرى  
 كثيرة سبقت في الزكاة وهذا الاسم (لحائطه) فاللام للتيبين كهي في نحو هيت لك والحائط البستان (مستقبه  
 المسجد) انت باعتبار البقعة وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام  
 الائمة (عن ثور بن زيد) بالثلاثة (الدلى) بكسر الدال المهملة وسكون التحية (عن أبي القيث) سالم (مولى ابن  
 مطيع) بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تحية ساكنة فعين مهملة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال  
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر) لم يحضر أبو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح (فلم نغنم ذبا



ولافضة الا الاموال والسياب والمتاع) كذا في الضرع وأصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة  
والسياب باثبات الواو الكذا في الفتح الا الاموال المتاع والسياب كذا الاكثر اي بحذف الواو  
من المتاع قال ولا بن القاسم والقعنبي والمتاع بالعطف قال وقال به مشهم في تنزيل ذلك على لغة دوس اي  
القاتلين ان المال غير العين كالعروض والسياب نظرا لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها  
الا ان يكون منقطعاً فتكون الابعى لكن كذا حال الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان الاستثناء من الغنم  
التي في قوله فلم نغم فنتي ان يكونوا غنموا واثبت انهم غنموا المالك فدل على ان المال عنده غير العين وهو المطلوب  
(فأهدى رجل من بني الضيب) بضاد مضمومة معجمة وبائين موحدين اولاهما مفتوحة بينهما تحسية ساكنة  
(يقال له رفاعة بن ريد) بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن وهب الجذامي ثم الضبيي ممن وقد على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له مدعم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين  
المهملتين وكان اسود (فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح واو فوجه وقال العيني - كذا كرماني بالبناء  
للمجهول وفي غزوة خيبر من المغازي ثم انصر سماع رسول الله صلى الله عليه وسلم (الي وادي القرى) بضم  
القاف وفتح الراء مقصورا موضع يقرب المدينة (حتى اذا كان بادي القرى بيضا) بضم ياءه بلا فله (مدعم يحط  
رسلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع عائر) بالعين المهملة وبعد الالف همزة فراء لا يدرى راصبه فأصابه  
(فقتله فقال الناس هيا له الجنة) وفي المغازي هيا له الشهادة (فما رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي  
نفسى بيده ان الشعلة) بفتح الشين المعجمة وسكون اليم الكساة (التي اخذها يوم خيبر من المغازي لم تصبها المقاسم)  
وانما غلها (لتشتعل) بنفسها (علمه نارا) تعذيه لاه لاوله أو ناسيب لعداياه في النار (فلماسم مع ذلك الناس  
جاء رجل) لم يعرف اسمه (بشراء او سراجين) بكسر الشين يهـ ماسير أو سير بن يكونان على ظهر القدم  
عند ليس النعل (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلوة والسلام (شر الثمن نارا وشر اكل من نار) \*

والحديث مر في المغازي

(بسم الله الرحمن الرحيم باب كفارات الايمان) سقط لابي ذر لفظ باب ويحتمل للشبه بينه والحموى كتاب الخ  
ولابي ذر عن المسقلى كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الاسترلانها تترالذنب ومنه الكافر لانه يستر  
الحق ويسمى الليل كافر لانه يستر الاشياء عن العيون (وقيل الله تعالى فمارته) أي في كفارة معقود  
الايمان (اطعام عشرة مساكين) باعطاء كل مسكين مائة من جنس الفطرة او مسمى كسوة مما يهتاد به كقنعة  
ومنديل أو اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة ايام ولو بفرقة (وما أمر النبي صلى  
الله عليه وسلم) به كعب بن عجرة كما في الحديث الا لاحق (حين تزات ففدية من صيام أي اذا حلق رأسه وهو  
محرم فعليه صيام ثلاثة ايام) او صدقة على ستة مساكين نصف صاع من بر (او نكاح ثمانية مساكين او جمع نسيسة  
ويذكر عن ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره عن ابي سعيد بن ابي سلمة عن مجاهد عن  
ابن عباس (وعطاء) هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري أيضا من طريق ابن جريج (وعدة) مولى ابن عباس  
مما وصله الطبري أيضا من طريق داود بن ابي هند عنه (ما كلت في القرآن أو أو) بفتح الهمزة وسكون الواو  
فيها نحو قوله تعالى ففدية من صيام أو صدقة أو نكاح (فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كعبا  
في الفدية) على ما يأتي ان شاء الله تعالى الآن وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس  
اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابو شهاب) عبد ربه بن نافع الاصغر الحنطاط بالمهملة والنون الاسدي ويقال له  
الهدلي البصري (عن ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وعبد الله واسم جده اوطبان الانصاري  
(عن مجاهد) أي ابن جبر (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى) بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي (عن كعب بن  
عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضي الله عنه انه (قال ايته يعني النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ادن) أي اقرب (مدنوت وقال ابو ذيك) ولا يذر أو ذيك بالفوقية بدل التحسية (هواك) بتشديد الميم  
للساكين جمع هامة بالتحديد تطلق على كل ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه وكان القمل يتناثر على وجهه  
(قلت) ولا يذر فقلت (هم قال) اسلق رأسك وعليك (فدية) مرفوع مبتدأ خبره محذوف اي عليك فدية  
او خبر مبتدأ محذوف أي قالوا يجب عليك فدية (من صيام او صدقة او نكاح) قال ابو شهاب بالسند

الاول (واخبرني) بالافراد (ابن عون) عبد الله (عن ايوب) السخيتاني انه (قال الصيام ثلاثة ايام والنسك شاة  
 والمسكين ستة) اى اطعام ستة مساكين قال ابن بطال واخذ كرا البخارى حديث كعب هنا من أجل التخيير  
 فانها وردت في كفارة اليمين كما وردت في كفارة الاذى وقال ابن المنير يحتمل أن يكون البخارى ادخل حديث  
 كعب هنا موافقة ان قال ان الاطعام نصف صاع في الكفارة كالفدية فنبه على حل المطلق على المقيد لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم نص في الفدية على انها نصف صاع ولم يثبت عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا من انصاف  
 البخارى لانه كثيرا ما يخالفه الكوفيين الا أن يظهر الحق معهم انتهى • ومطابقة الحديث للترجمة من حيث  
 ان فيه التخيير كما في كفارة الايمان • والحديث سابق في الحج • (باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم)  
 ما تحلوا منه وهو الكفارة (والله مولاكم) سيدكم وموتولى امورك وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم فكانت  
 نصيبته اتفق لكم من تصا محكم لانفسكم (وهو العليم) بما يصلحكم فيشرعه لكم (الحكيم) فيما أحل وحرم •  
 (مضى تجيب الكفارة على الغنى والفقير) ولا يذري ما متى تجيب الكفارة على الغنى والفقير وقول الله تعالى  
 قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله العليم الحكيم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا  
 سليمان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال) سليمان بن عيينة (سمعت من فيه) اى من فم الزهري اى  
 ايس معناه وما هو للتدليس (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه  
 (قال جاء رجل) قيل هو سلمة بن صخر اليباضى (ابى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هلكت) اى فعلت ما هو سبب  
 لهلاكى (قال صلى الله عليه وسلم) له (ما) ولا يذري ما (ما) شأنك قال وقعت على امرأتى في رمضان اى وطئتها  
 كما في حديث آخر (قال) صلى الله عليه وسلم له (تستطيع تعتق) بضم القوية ولا يذري عن الكسبيتي أن  
 تعتق (رقبة قال لا) استطيع (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا)  
 استطيع (قال) عليه الصلاة والسلام (فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا قال) صلى الله عليه  
 وسلم له (اجلس) فجلس (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) بفتح العين المهملة والراء (فيه عرق المكمل  
 النضج) يكسر الميم وسكون الكاف وفتح القوية يسع خمسة عشر صاعا (قال) صلى الله عليه وسلم له (خذ هذا)  
 العرق بقره (فصدق به) بالتمر (قال) اتصدق به (على) شخص (افقر منا) ولا يذري منى (فصلت النبي صلى الله  
 عليه وسلم - حتى بدت) ظهرت (نواجذهم) بالذال المعجمة آخر الاسنان او هى الاذن من نحيب من حاله ثم (قال)  
 صلى الله عليه وسلم له (اطعمه عيالنا) وفي الحديث أن كفارة الوطاع مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام وتجب  
 نيتها بأن ينوى الاعتاق وكذا باقيةا عن الكفارة لتتميز عن غيرها كندرها لا يكتفى الاعتاق الواجب عليه مثلا  
 وان لم يكن عليه غيرها و امراد البخارى كما قال ابن المنير التنبية على أن الكفارة انما تجب بالحنث كما أن كفارة  
 المواقف في نهار رمضان انما كانت باقتحام الذنب واشار الى أن الفقيه لا يسقط عنه ايجاب الكفارة لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم علم فقره واعطاه مع ذلك ما يكفر به كالأعطى الفقير ما يقضى به دينه قال وله كما يه  
 على احتجاج الكوفيين بالفدية به هنا على ما احتج به من مخالفهم من الحاقها بكفارة المواقف وانما ذلك  
 مسكين انتهى ومذهب الشافعي أن له تقديم الكفارة بلا صوم على أحد سببها لانه حق مالي تعلق بسببين  
 بخيار تقدمها على أحدهما كالأداة فتقدم على الحنث ولو كان حراما كالحنث بترك واجب او فعل حرام وعلى  
 عود في ظهار كان ظاهرا من رجعية ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعا عقب ظهاره ثم كفر ثم راجع أما  
 الصوم فلا يفتد منه لانه عبادة بدينية فلا تقدم على وقت وجوبها بغير حاجة كصوم رمضان • والحديث سبق  
 في الصوم • (باب من اعان المعسر في الكفارة) الواجبة عليه • وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) البصرى قال  
 (حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدى قال) (حدثنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن  
 حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال جاء رجل) اسمه كما سبق سلمة بن صخر  
 أو هو سلمان بن صخر أو هما واقعتان سبق ذلك في الصيام (الى رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم  
 فقال هلكت) وفي بعض الطرق واهلكت (قال) صلى الله عليه وسلم له (وما ذلك) الذى اهلكك قال وقعت  
 بأهلى (جامعت امرأتى) في (نهار رمضان قال) عليه الصلاة والسلام (تعتقها) استغفها محذوف  
 الاداة والسراد الوجود الشرعى فيدخل فيه القدرة بالشراء (قال لا) اجد (قال هل) ولا يذري هل

قوله نجاس كذا بخطه  
 أنهم من الشرح وهى  
 مائة فى المتون المعتدة  
 ولا يجر اه

(تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا) وعند البزار من رواية ابن اسحاق وهل اقيمت ما اقيمت الامن الصوم (قال فهل نستطيع ان نطم ستمين مسكينا قال لا) وهل هذه الخصال على الترتيب او التصير قال  
 الضاوي رتب الثاني بالفاء على فقد الاول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التصير مع كونها  
 في معرض البيان وجواب السؤال فتزول منزلة الشرط وقال مالك بالتصير (قال جماعة رجل من الانصار) لم اقم  
 على اسمه (بعرق والعرق) بفتح العين المهملة والراء آخرة قاف (المكثل) بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما  
 ساكنة (فيه عرقان) عليه الصلاة والسلام له (اذهب بهذا) التمر (فصدق به قال) ولا يذرع الكشمير  
 فقال (على) ولا يذرع على أي اصدق به على أمر يد (احوج من ايا رسول الله والذى بعثك بالحق ما بين لا يتبها  
 اهل بيت احوج منها) ولا يتبها بغيرهم تنبيه ابيه يريد الحزبين ارضادات حجارة سود والمدينة بينهما وازاد  
 في الرواية السابقة قريبا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذته (ثم قال اذهب فأطعمه اهلك) بقطع  
 همزة فأطعمه أي أطعم ما في المكثل من التمر من غير مكثل ففقهه او زوجك او مطلق اقرارك \* ومطابقة الحديث  
 للترجمة ظاهرة فكما جاز اعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه في شهر رمضان كذلك يجوز اعانة المعسر بالكفارة عن  
 عينه اذا حث فيه وقد قيل ان هذا الحديث استنبط منه بعضهم آية مسألة واكثره هذا (باب) بالتسوية  
 (يعطى) الشخص الذي وجبت عليه الكفارة (في الكفارة) اذا كانت من عين (عشرة مساكين) كما في القرآن  
 (قريباً كان) المسكين (او بعيداً) فالتذكير في قريبا وبعيد باعتبار لفظ مسكين ولذا قال كان دون كانت ولا كانوا  
 اولان فبعلا يستوي فيه التذكير والتأنيث كما في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
 ابن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بالتصغير ابن عبد  
 الرحمن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال جماعة رجل) من بني ياضة اسمه سلمة بن صخر أو عزيبي (الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (هلكت) وفي رواية عاتشة في الصوم انه احترق واطلق ذمته لا عتقاده ان  
 مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان (قال) صلى الله عليه وسلم (وما شئت فقل ذم على امرأى)  
 جامعها (في) نهار (رمضان قال) ولا يذرع فقال (هل تجدم ما تعنى) بضم الفوقية (رقبة قال لا قال فهل  
 تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا) سقط قوله قال فهل الى آخره (قال فهل نستطيع أن نطم سبعين  
 مسكينا قال لا احد) قال ابو هريرة (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فتسال خذ هذا) التمر (فتصدق  
 به) على ستمين مسكينا (فقال اعلى) أي اصدق به على أحد (افقر منا ما بين لا يتبها) حرق المدينة (افقر منا ما  
 قال) صلى الله عليه وسلم (خذ) أي التمر (فأطعمه اهلك) قال ابن المشير ليس في الحديث الاقوله أطعمه اهلك  
 لكن اذا جاز اعطاه الاقرباء فالبعدها اجوز وقاس كفارة العين على كفارة الجماع في الصيام في اجازة الصرف  
 الى الاقرباء انتهى وهو على رأي من حمل قوله أطعمه اهلك على انه في الكفارة وأما من حمل على انه اعطاه التمر  
 المذكور في الحديث لينفقه على اهله وتسقط الكفارة في ذمته الى أن يحصل له اليسار فلا يتبعه الا لحاق وكذا  
 على قول من يقول بالاسقاط عن المعسر مطلقا جاله في الفتح وفي رواية ابن اسحاق خذها وكما وانفقها على  
 عائلته أي لا عن الكفارة بل هي عليك مطلق بالنسبة اليه والى عياله وكان ذلك من مال الصدقة وأما حديث  
 على فكله انت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف لا يحتاج به وقد ورد الامر بالقضاء كما في حديث عند  
 البيهقي \* (باب) بيان (صاع المدينة) الذي يجب الاخراج به في الواجبات لان التشريع وقع اولاً على ذلك (و)  
 بيان (مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته) أي المذاوكل منها والمراد ببركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث  
 دعا اللهم بارك لهم في مكيلهم ومدهم وصاعهم (وما وارث اهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن) \* وبه قال  
 (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العسبي الكوفي قال (حدثنا  
 القاسم بن مالك المزني) بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون قال (حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن) بضم الجيم وفتح  
 العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فدل المهملة الكندي (عن السائب بن يزيد) الكندي ويقال الليثي  
 ويقال الازدي المدني انه (قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلاثا بمد اليوم  
 فزيد فيه) في الصاع (في زمن عمر بن عبد العزيز) قال ابن بطال فيما نقله في الفتح هذا يدل على أن مدهم  
 حين حدث به السائب كان اربعة ارطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث قام منه خمسة ارطال

قوله سقط قوله قال الخ  
 اي لا يذرع كما في الفروع  
 بالمعنى اه

وثلاث وهو الصاع بدليل أن مده صلى الله عليه وسلم رطل وثلاث وصاعه أربعة امداد ثم قال وأما مقدار ما زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز فلا فعله وإنما الحديث يدل على أن مدهم ثلاثة امداد بجمده انتهى قال الحافظ ابن حجر ومن لازم ما قال أن يكون صاعهم ستة عشر رطلاً لكنه له لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذلك انتهى والمد كما مر رطل وثلاث بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة اسياع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستمائة درهم وخمسة وثمانين وخمسة اسياع درهم كما صححه النووى وعند أبي حنيفة أن الصاع ثمانية ارباط لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم اعرف بمنزل ذلك كما قال مالك مستدلا به على أبي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع أبو يوسف في ذلك اليه والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الاعتصام واخرجه النساءى في الزكاة وبه قال (حدثنا منذر بن الوليد الجارودى) بالجميم قال (حدثنا ابو قتيبة وهو سلم) بفتح السين المهملة وسكون اللام الشعيرى بفتح المعجمة وكسر المهملة البصرى أصله من خراسان قال (حدثنا مالك) امام الاثمة ابن انس الاصمى (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال كان ابن عمر) رضى الله عنه (يعطى ركاة رمضان) أى صدقة الفطر منه (بمدا النبي صلى الله عليه وسلم) وهو رطل وثلاث بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة اسياع درهم كما مر (المد الاوّل) بالجزء صفة لازمة لمدا النبي صلى الله عليه وسلم وأراد نافع بذلك أنه كان لا يعطى بالمد الذى احده هتام وهو أكبر من مدا النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثى مدا مده هتام رطلان والصاع منه ثمانية ارباط (وفى كفاية العين بمدا النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الامداد واحد (قال ابو قتيبة) سلم المذكور بالسند السابق (قال لسامالك) الامام (مدنا) المدنى وان كان دون مده هتام فى التقدير فانه (اعطى من مدهم) فى البركة الحاصلة فيه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم (ولانرى الفضل الا فى مدا النبي صلى الله عليه وسلم) وان كان مده هتام أفضل بحسب الوزن قال ابو قتيبة سلم أيضا (وقال لى مالك) الامام (لو جاءكم امر فغضب مدا أصغر من مدا النبي صلى الله عليه وسلم بأى شئ كنتم تعطون) الفطرة والكفارة قال ابو قتيبة زقلت له (كان يعطى) ذلك (بمدا النبي صلى الله عليه وسلم قال) مالك (افلاترى أن الامر انما يعود الى مدا النبي صلى الله عليه وسلم) لانه اذا انفارضت الامداد الثلاثة الاوّل والحادث وهو الهشامى وهو زائد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاوّل كان الرجوع الى الاوّل اولى لانه الذى تحققت شرعيته لنقل أهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجح أبو يوسف جعل هذا الى قول مالك كما مر والحديث من اقراده وهو غريب مارواه عن مالك الا ابو قتيبة ولا عنه الا المنذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبى الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم) أى أهل المدينة (فى ميكلهم وصاعهم ومدهم) البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام أبو بكر بن النوى الظاهر أن المراد البركة فى نفس المكمل بالمدينة بحيث يكفى المد فيها من لا يكفيه فى غيرها قلت وقد رأيت من ذلك فى سنة خمس وتسعين وثمانمائة العجب العجيب قاله تعالى بوجهه الكريم يرد فى اليه ارجاء ويجعل وقاى به على الكتاب والسنة فى عافية بلا محنة ويعتق رقبتي من النار عنه وكرمه هذا (باب قول الله تعالى) فى آية كفارة اليمين من سورة المائدة (او تحرير رقبة) قال الحنفية مؤمنة أو كافرة لا لطلاق النص الا فى كفارة القتل فان الله قيد الرقبة فيها بالايمان وشرط الشافعى رحمه الله الايمان بجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع فى نهار رمضان جلالا لله مطلق على المقيد كما أن الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة فى موضع فقال وأشهدوا وذوى عدل منكم واطلق فى موضع فقال وأشهدوا وشهيدى من رجالكم ثم العدالة شرط فى جميعها جلالا للمطلق على المقيد كذلك هذا (واى الرقاب اركى) فيه ايماء الى حديث أبي ذر السابق فى اوائل العتق قلت فأى الرقاب أفضل قال أعلاها ثمنا وانفسها عند أهلها وكان المؤلف أشار بذلك الى موافقة الحنفية لان أفضل التفضيل يقتضى الاشتراك فى أصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق الرقبة فى الكفارة لانه لم يجد نصا فى اشتراط الايمان فى كفارة الايمان فأورد الترجمة محققة وذكر أن الفضل والمزية لعتق المؤمنة فنبه على مجال النظر فلقائل أن يقول اذا تفاوت العتق وكان افضله عتق المؤمنة ووجب علينا عتق الرقبة فى اليمين كان الاخذ بالافضل أحوط للذمة والا كان المكفر بغير المؤمن على شك فى براءة الذمة قال وهذا اوضح من الاستشهاد بحمل المطلق على

المقتدب في كفارة القتل لظهور الفرق بالتغليظ هنالك \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا داود بن رشيد) بضم الراء وفتح الشين المجهة البغدادي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الاموي -  
الدمشقي (عن ابي غسان) بفتح العين المجهة والسين المهملة المشددة (محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء -  
المهملة وكسر الراء المشددة (عن زيد بن اسلم) ابي اسامة العدوي - مولى عمر بن الخطاب (عن علي بن حسين) -  
بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب المعروف بزین العابدين (عن سعيد ابن مرجانة) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الحيم  
وبعد الالف نون اسم اتمه واسم ابيه عبد الله العامري (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) انه (قال من اعتق رقبة مسلمة) وفي العتق ايمار جمل اعتق امرأ مسلما (اعتق الله بكل عضو منه عضوا  
من النار) سقط منه الثانية هنا وفي مسلم عضو منه من النار (حتى فرجه بفرجه) حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو  
الا أنها تارة ترقها من ثلاثة اوجه أحدها أن لعطوف حتى ثلاثة شروط أن يكون ظاهرا لامضرا وأن يكون  
اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة أو جزأ من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو أعتقت  
الجارية حتى حديدتها ويمتنع حتى ولدها والذي يضبط ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع  
حيث يمتنع ولذا يمتنع ضربت الرجلين حتى أفضلها وانما جاز حتى نعلها ألقاها لان الصحيفة والزاد في معنى التي  
ما يشقه وأن يكون غاية لما قبلها اما في زيادة أو نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زاولك  
الناس حتى الحياء ونقوله في المغني والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب  
وقوله فرجه جزء مما قبله وهو غاية لما قبلها وخص الفرج بالذکر لانه محل أكثر الكبائر بعد الشرك والحديث  
سبق في اوائل العتق \* (باب) حكم (عتق المدبر وام الولد والمكاتب في الكفارة و) حكم (عتق ولد الزنا وقال  
طبارس) هو ابن كيسان (يجزئ المدبر وام الولد) وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريقه بالقط يجزئ عتق المدبر  
في الكفارة وام الولد في الظهار انتهى وقال مالك لا يجزئ في الكفارة مدبر ولام ولد ولا معلق عتقه لانه ثبت  
لهم عقد حرية لا سبيل الى رفعه والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزئ  
عتق المدبر وعند البيهقي بسند صحيح عن الزهري - اخبرني ابو حسن مولى عبد الله بن الحارث وكان  
من أهل العلم والصلاح أنه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل تستفتيه في غلام لها ابن زينة تعتقه في رقبة  
كانت عليها فقال لا اراه يجزئك سمعت عمر يقول لان احمل على نعلين في سبيل الله أحب الي من أن اعتق  
ابن زينة لكن في الموطن عن ابي هريرة أنه افتي بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر أنه اعتق ابن زنا وقال الجهور يجزئ  
عتقه وكرهه علي وابن عباس وابن عمرو بن العاص أخرجه ابن أبي شيبة عنهم بأسانيد لينة \* وبه قال (حدثنا  
ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي - عارم قال (اخبرنا جاد بن زيد) أي ابن درهم (عن عمرو) بفتح العين ابن  
دينار (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (أن رجلا من الانصار) هو ابو مذكور (دبر بموكاله) اسمه يعقوب  
أي علق عتقه بموته (ولم يكن له مال غيره فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم  
ابن النخاس) بضم النون وفتح العين المهملة والنون بفتح التون والحاء المهملة المشددة (بثمانمائة درهم) قال  
عمرو بن دينار وكان يبعه صلى الله عليه وسلم له بحكم ولايته على الرعية والنظر في مصالحهم (سمعت جابر بن  
عبد الله) الانصاري (يقول) كان المدبر (عبد اقبطيا) بكسر القاف وسكون الواو نسبة الى قبطة مصر  
(مات عام اول) بفتح اللام على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وله نظائر والبصريون يقدرونه عام  
الزمن الاول أو نحوه ووجه المطابقة قال الكرماني - لانه اذا جاز بيع المدبر جاز اعتقاه وقاس الباقي عليه \*  
والحديث أخرجه أيضا في الاكراه وسبق في البيع والعتق وأخرجه مسلم في الايمان والذوق \* هذا  
(باب) بالتسوين (اذا اعتق عبدا بينه وبين آخر) أي في الكفارة وهذا الباب وترجمته ثناني في رواية ابي ذر  
عن المسقلي وحده من غير ذكر آية ولا حديث ويحتمل أنه لم يجد حديثا في الباب على شرطه أو غير ذلك  
وحكم الباب أنه اذا اعتق عبدا بينه وبين آخر عن الكفارة فان كان موثرا الجزاء وضمن لشريكه حصته  
بخلاف ما اذا كان معسرا وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي وقال ابو حنيفة لا يجزئه مطلقا ومباحث  
المسألة في كتب الفقه فلتراجع \* هذا (باب) بالتسوين يذکر رقبته (اذا اعتق) شخص (في الكفارة) رقبته  
(لمن يكون ولاؤه) بفتح الواو والمد وهو في الشرع عصوبة سيم ازال الملك عن الرقيق بالحرية \* وبه قال

(حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين مصغرا (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها (انها ارادت ان تشتري بريرة) بفتح الموحدة (فاشترطوا) أي أهلها (عليها) على عائشة (الولاء) أي أن يكون الولاء لهم (فذكرت) عائشة (ذلك) الاشتراط (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها (اشترها) فأعتقها (انما) ولاي ذرفانما (الولاء لمن اعتق) يستفاد من التعبير بانما اثبات الحكم لمذكور ونفيه عما عداه من اعتق من بهرق ولو بكتابة أو تدبير أو سراية قولاً له ولعصبة بنفسه لقوله هنا انما الولاء لمن اعتق وقيس عليه غيره ويقدم منهم بقوله من الارث وولاية التزويج الاقرب فالاقرب كما في النسب وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولاء لجهة كلمة النسب ويدخل في قوله انما الولاء لمن اعتق ما لو أعتق العبد المشترك فانه ان كان موسرا صح وضمن اشريك حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا أو عن الكفارة وعن أبي حنيفة لا يجوز له عتق المشترك عن الكفارة \* والحديث سبق في الطلاق وغيره ويأتي ان شاء الله تعالى في الفرائض وأخرجه النسائي في الزكاة والطلاق والفرائض (باب) بيان أحكام (الاستثناء في الايمان) والمراد به هنا التعليق على المشيئة كأن يقول والله لا فعلن كذا ان شاء الله أولا ففعل كذا ان شاء الله أو الا أن يشاء الله \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البطني قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن غيلان بن جرير) بفتح الغين المهجبة وسكون التحتية الازدي (عن ابي بردة بن ابي موسى عن) أبيه (ابي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه أنه (قال اتيت رسول الله) ولاي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم في رهط) قال أبو عبيد مادون العشرة (من الاشعريين استعمله) أي اطلب منه ما يحملنا وأثقالنا الغزوة تبوك (فقال والله) ولاي ذر عن الكشميبي لا والله (لا احل لكم ما) ولاي ذر وما (عندي ما احل لكم عليه) ثم لبثنا (بكمرا الموحدة مكشنا) ماشاء الله (عز وجل) (فأتى) بضم الهـ حمزة وكسر الفوقية صلى الله عليه وسلم (بابل) وللاصلي وأبي ذر عن الجوى والمسئلي بشاتل بشين مهجبة وبعد الاف همزة فلام قطيع من الابل (فأمر لنا) صلى الله عليه وسلم (بثلاثة ذود) بالاضافة وفتح الذال المهجبة وسكون الواو بعد هـ دلال مهملة من الثلاث الى العشر من النوق وسبق في المغازي بلفظ خمس ذود وجمع باحتمال أنه أمر لهم أو لثلاث ذود ثم زادهم اثنين ولاي ذر بثلاث ذود وهو الصواب لان الذود مؤنث والتذكير باعتبار لفظ ذود (فلما انطلقنا) بهم (قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نسئله فحاف لا يحملنا) ولاي ذر عن الجوى والمسئلي أن لا يحملنا (فحملنا) بفتحات زاد في ما سبق تغفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيـنه والله لا نفلح أبدا (فقال ابو موسى) فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له (سقط لا ي ذر افظ له) (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما انا حلتكم بل الله حلتكم) أي شرع لكم ما حصل به الحمل بعد العيين وهو الكفارة أو أتاني بما حلتكم عليه ولو لا ذلك لم يكن عندي ما احل لكم عليه قاله المازري (اني والله ان شاء الله) وجواب القسم قوله (لا احلف على عيـن) وان شاء الله معترض والتسمية خيران وقوله على عيـن أي محلو فمين (فأرى) بفتح الهـ حمزة (غيرها خيرا منها) الا كفرت عن عيـن وأتيت الذي هو خير) زاد الجوى والمسئلي بعد قوله هو خير وكفرت فكثر لفظ التكفير واثباته في الاول قد يفيد جواز تقديم الكفارة على الحنث \* ووطايق الحديث للترجمة في قوله اني والله ان شاء الله الكن قال ابو موسى المديني في كتابه الثمين في استثناء النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان شاء الله في اكثر الطرق لحديث أبي موسى قال الحافظ ابن حجر (محمل الساء) من نسخة ابن المنير فاعترض بأنه ليس في حديث أبي موسى عيـن وليس كما ظن بل هي ثابتة في نسخة ابن حجر (أراد البخاري بإرادته بيان صيغة الاستثناء بالمشيئة قال وأشار ابو موسى المديني في الكتاب المذكور الى أنه صلى الله عليه وسلم قالها للتبرك لا للاستثناء وهو خلاف الظاهر واشترط في الاستثناء أن يتصل بالمشيئة من غير فافلا يضمر سكتة تنفس وعى وتذكروا انقطاع صوت بخلاف الفصل بسكوت طويل وكلام اجنبي ولو يسيرا ونقل ابن المنذر الاتفاق على اشتراط التلغظ بالاستثناء وانه لا يكفي التصدي اليه بغير افظ وعن الحسن وطاوس أن له أن يستثنى مادام في المجلس وعن الامام أحمد نحوه وقال مادام في ذلك الامر وعن اسحاق مثله وقال الا أن يقع سكوت وعن سعيد بن جبيرة الى أربعة أشهر وعن ابن عباس شهر وعنه سنة وعنه أبدا قال أبو البركات النخعي في مختصر الكشاف له وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثناء فأما الاستثناء المغير كما فلا يصح الامتصلا ويحكى أنه

باغ المنصور أن أبا حنيفة رحمه الله خاف ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاستثناء المنفصل فاستحضره  
 ليذكر عليه فقال أبو حنيفة هذا يرجع عليك أنك تأخذ البيعة بالإيمان افترضى أن يخرجوا من عندك فيستثنوا  
 فيخرجوا عدلن فاستحسن كلامه وأمر بأخراج الطاعن فيه انتهى وقال ابن جرير معنى قول ابن عباس أنه يستثنى  
 ولو بعد سنة أي إذا نسي أن يقول في حلقه أو كلامه أن شاء الله وذكر ولو بعد سنة فالسنة له أن يقول ذلك أي يكون  
 آتيا بسنة الاستثناء حتى ولو كان بعد الحنث وليس مراده أن ذلك رافعا لحنث اليمين ومسقطا للكفارة قال ابن  
 كثير وهذا الذي قاله ابن جرير رحمه الله هو الصحيح وهو الالتيق بحمل كلام ابن عباس عليه والله أعلم وقال  
 أبو عبيد وهذا لا يؤخذ على ظاهره لانه يلزم منه أنه لا يحنث أحد في يمينه وأن لا تتصور الكفارة التي أوجبها  
 الله تعالى على الحالف ولكن وجه الخبر سقوط الأثم عن الحالف لتركه الاستثناء لانه مأثور به في قوله تعالى  
 ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله فقال ابن عباس إذا نسي أن يقول ان شاء الله يستدرکه  
 ولم يرد أن الحالف إذا قال ذلك بعد أن انقضى كلامه أن ما عقده باليمين يفهم وحاصله حمل الاستثناء المنقول  
 عنه على لفظ ان شاء الله فقط وحمل ان شاء الله على التبرك وبما يدل على اشتراط اتصال الاستثناء بالكلام قوله  
 في حديث الباب فليكفر عن يمينه فانه لو كان الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام اقل قال فاستثنى لانه اسهل من  
 التكفير والحديث سبق في النذور وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا حماد)  
 هو ابن زيد بالسند السابق (وقال) فيه (الأكسرت عيني) ولا يذرع الجوى والمستثنى عن عيني (وايت لذي  
 هو خير) بتقديم كبرت (وايت الذي هو خير وكبرت) بتأخيرها فزيادة التريدي في هذه الطريق في تقديم الكفارة  
 وتأخيرها وكذا أخرجه أبو داود وعن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالتريدي فيه أيضا وبه قال (حدثنا علي بن  
 عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن عمار) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون  
 التحتية بعد هاء المكي (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني أنه (سمع ابا هريرة)  
 رضي الله عنه (قال قال سليمان) بن داود وعليهما السلام والله (لا طوفن الليلة) جواب القسم والنون للتأكيد  
 وفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم والدليله نصب على الظرفية (عني تسعين امرأة) يقال طاف به يعني  
 ألم به وقاربه يعني لا جامعته (كل) بالثنونين مشددا أي منهن (تلد) فيه حذف تقديره فتعلق فتلد (غلاما)  
 يشأ فيتعلم الفروسية و (يقاتل في سبيل الله) عز وجل (وقال له صاحبه) الملك أو قرينه أو صاحبه من البشر  
 أو وزيره من الانس أو من الجن (قال سفيان) بن عيينة (يعني الملك قل ان شاء الله نفسي) بفتح النون مخففا  
 لسابق القدر أن يقول ان شاء الله (فطاف بهن) أي جامعته (فلم تأت امرأة منهن بولد الا واحدة بشق غلام)  
 بكسر الشين المجهمة وفي رواية للجباري الا واحد ساقط احد شقيه (فقال ابو هريرة) رضي الله عنه بالاستناد  
 السابق (برويه) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لو قال) سليمان (ان شاء الله لم يحنث) قيل هذا خاص  
 بسليمان وانه لو قالها لحصل مقصوده وليس المراد أن كل من قالها وقع له ما أراد فقد قال موسى عليه السلام  
 في قصة الخضر مستجدي ان شاء الله صابرا ولم يصبر (وكان) قوله ان شاء الله (در كافي حاجته) بفتح الدال  
 المهملة والراء أي لحاهاها وهو تأكيده لقوله لم يحنث ولا يذرع في حاجته (وقال) ابو هريرة (مرة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) يقولوا استثنى) بدل قوله في الرواية الاولى ان شاء الله فاللفظ مخفف والمعنى واحد  
 وجواب لو محذوف كالمعنى على ثني لم يحنث قال سفيان بن عيينة بالسند المذكور (وحدثنا ابو الزناد)  
 عبد الله بن ذكوان (وجه! عرج) عبد الرحمن بن هرمز (مثل حديث ابي هريرة) الذي ساقه من طريق  
 طاوس عن ابي هريرة فضية أن لسفيان فيه سندان الى ابي هريرة هشام عن طاوس وأبو الزناد عن الاعرج  
 والحديث سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا السند (باب) جواز (الكفارة قبل الحنث وبعده) وبه قال  
 (حدثنا علي بن حجر) بجماء مهملة مشهورة بجم ساكنة فراء السعدي قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم)  
 المعروف بامه عليه (عن ايوب) السخني (عن القاسم) بن عاصم (الهمي عن زهيد) بفتح الزاي وسكون  
 الهاء وفتح الدال المهملة بعد هاء الميم (الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء أنه (قال كذا عند ابي موسى) عبد الله  
 ابن قيس الاشعري رضي الله عنه (وكان بيننا وبين هذا الحمي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء والحى بالفتح  
 وانسير ابي ذر بالسكسر (الحاء) بكسر الهمزة في اوله وفتح الحاء المجهمة والمدأى صداقة (ومعروف

أى احسان ولاي ذرعن الكشميني وكان بينا وبينهم هذا الخي فزاد الضمير وقدمه على ما يعود عليه وقال  
 في الكواكب فان قلت الظاهر ان يقال بينه يعنى ابا موسى أى لان زهدا من جرم فلو كان من الاشعرين  
 لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب في باب لا تحلفوا با باتكم حيث قال كان بين هذا الخي وبين  
 الاشعرين وقد اوجب با احتمال أنه جعل نفسه من اتباع ابي موسى كواحد من الاشاعرة فأراد بقوله بيننا  
 ابا موسى واتباعه وكانه مولى أى لم يكن من العرب الخلس (قال) زهدم (فقدم طعام) بين يدي ابي موسى  
 ولاي ذرعن الجوى والمستقى طعامه أى طعام ابي موسى (قال) وقد تم في طعامه لحم دجاج قال وفي القوم  
 رجل من بني تميم (الله) قبيله معروفه من قضاة (الجر كانه مولى) قال الحافظ ابن حجر في المقدمة لم اعرف اسمه  
 وقد قيل انه زهدم الراوى (قال فلم يدن) أى فلم يقرب من الطعام (فقال له ابو موسى) الاشعري (ادن) اقرب  
 (فاني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل منه) أى من جنس الدجاج (قال) الرجل (ان رأيت  
 يا كل شيئا) قدرا (قدرته) بكسر الذاي المجهمة أى كرهته (خلفت أن لا اطعمه ابدافضال) ابو موسى للرجل  
 (ادن) اقرب (احبرك) بضم الهمزة والجزم جواب الامر (عن ذلك) أى عن الطريق في حل العين (آينا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعرين استعمله) اطلب منه ما يحمله لنا وأنتنا الغزوة العسرة  
 (وهو يقسم نعمان من الصدقة) بفتح النون والعين المهملة فيهما (قال ايوب) السخيتاني بالسند السابق  
 (أحسبه) أى أحسب القاسم التميمي (قال وهو) أى النبي صلى الله عليه وسلم (غضبان قال والله لا احللكم  
 وما عندى ما احللكم) زاد الكشميني عليه (قال) ابو موسى (فانطلقنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بنهب ابل) باضافة نهب لما بعده من غنمة وفي رواية ابي بردة انه صلى الله عليه وسلم اشاع الابل التي حلهم  
 عليها من سعد فيجمع باحتمال أن تكون الغنمة لما حصلت حصل لسعد منها ذلك فاشتره منه صلى الله عليه وسلم  
 وحلهم عليه (ف قيل اين هؤلاء الاشعريون أين هؤلاء الاشعريون) بالكرار مرتين في رواية ابي ذرؤقي رواية  
 ابي يزيد فلم أثبت الاسوية اذ سمعت بلا لا يشادى أى عبد الله بن قيس فأجبتة فقال أجب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يدعوك (فآتينا فأمر لنا) عليه الصلاة والسلام (بجمن ذود) بالاضافة وفي المغازي بسنة ابعرة  
 وذكر القليل لا ينفى الكثير (عز الذري) بضم الذاي المجهمة وفتح الراء أى الاستغنة (قال فاندفعنا) أى سرنا  
 مسرعين (فقلت لا صحابي آتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستعمله خلف أن لا يحملنا ثم ارسل الينا فحملنا)  
 بفحمت (نسى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لئن تغفلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عينه) أى أخذنا منه ما أعطانا في حال غفلة عن يمينه من غير أن نذكره (لانطلق ابدأ الرجوع اينا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلندكره) بسكون اللام والجزم (يمينه فرجعنا) اليه (فتلقانا رسول الله آتينا  
 نستعملك خلفت أن لا تحملنا ثم جاتنا فظننا اوقفنا) بالشك من الراوى (أنتك نسبت يمينك) ولاي يعلى  
 من رواية مطر عن زهدم فكرهنا أن ننسبها فقال والله انى مانسبها وأخرجهم مسلم عن الشيخ الذي  
 أخرجه عنه أبو يعلى ولم يسق منه الا قوله قال والله مانسبها (قال اطلقوا فاعمالكم الله) عز وجل فيه ازالة  
 المنة عنهم واطافة النعمة لما لكها الاصلى ولم يرد أنه لا صنع له أصلا في حلهم لانه لو أراد ذلك ما قال (انى والله  
 ان شاء الله لا احلف على يمين) أى على محلو يمين كما مر فأطلق عليه لفظ يمين للملاسة والمزاد ما شأنه  
 أن يكون محلو فاعليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز أن يكون فيه تصمين ففي النساء اذا حلفت بين ورج  
 الاقول بقوله (فأرى غيرها خيرا منها) لان الضمير في غيرها لا يصح عوده على اليمين واجيب بأنه يعود على معناها  
 المجازى للملاسة أيضا وقال في النهاية الحلف هو اليمين فقوله احلف أى اعشد شيئا بالعزم والنية وقوله  
 على يمين تأكيده مقدمه واعلام بأنها ليست لغوا قال في شرح المشكاة ويؤيده رواية النساءى ما على الارض  
 يمين احلف عليها الحديث قال فقوله احلف عليها صفة مؤكدة لليمين قال والمعنى لا احلف يميننا جزا لا لغو فيها  
 ثم يظهر لي امر آخر يكون فعله خيرا من المضى في اليمين المذكور (الايات الذي هو خير وتحملتها) أى كفرتها  
 واختلف هل كفر صلى الله عليه وسلم عن يمينه المذكورة كما اختلف هل كفر في قصة حلقه على شرب العسل  
 او على غشيان مارية فعن الحسن البصرى انه لم يكفر أصلا لانه مغفور له وانما نزلت كفارة اليمين تعليما  
 للائمة وتوقب بجديث الترمذى عن عمر في قصة حلقه على العسل او مارية فعاتبه الله وجعل له كفارة يمين

قوله وكان الخ هكذا  
 في نسخ الشارح ولعله  
 مقدم من تأخير فليتأمل  
 اه



وهذا ظاهر في أنه كفر وان كان ليس نصافي رد ما ادعاه الحسن ودعوى أن ذلك كله تشریح بعيدة وفي تفسير القرطبي عن زيد بن اسلم انه صلى الله عليه وسلم كفر بعقوبة وعن مقاتل انه صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة في تحريم مارية وقد اختلف لفظ الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة وأخرها اخرى لكن بحرف الواو الذي لا يوجب ترتيبا ثم ورد في بعض الطرق بل لفظ ثم التي تقتضى الترتيب عند أبي داود والنسائي في حديث الباب وللفظ أبي داود من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك ثم اتت الذي هو خير وفي حديث عائشة عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث ام سلمة عند الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير واذا علم هذا فليعلم أن للكفارة ثلاث حالات احداها قبل الحلف فلا تجزى اتفقا فان انتهت بعد الحلف والحث تجزى اتفقا فان انتهت بعد الحلف وقبل الحث فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار الا باحنيقة تجزى قبله لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا يجزى الا بعد الحث لان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديما قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانهم من حقوق الاموال فيجوز تقديما كان كاة واحتج للنفية بانها لم تجب صارت كالتطوع والتطوع لا يجزى عن الواجب وبقوله تعالى ذلك كفارة عما انكم اذا حلفتم فان المراد اذا حلفتم فحلفتهم واجاب المخالفون بأن التقدير فاذا اردتم الحث والحلاف كما قال القاضي عياض سبغ على أن الكفارة لحل اليمين اول تكفير ماؤها بالحث فعند الجمهور انهم ارخصت شرعها الله لحل ما عقد من اليمين فلذلك تجزى قبل وبعد نعم استحب مالك والشافعي تأخيرها والحديث مر في مواضع كثيرة كالنجس والمغازي والذبايح ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد (تابعه) أي تابع اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علي (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف في فرض الخمس (عن ايوب) السخيتاني (عن ابي قلابه) عبد الله بن زيد الجرهمي (واقاسم بن عاصم الكلبى) بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد ذكر ابي قلابه مضموما الى القاسم قال والبخارى لم يدرك حمادا قال الحديث من المعلقات \*  
وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (عن ايوب) السخيتاني (عن ابي قلابه) الجرهمي (واقاسم التميمي) عن زهدم بهذا (الحديث السابق) (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن القاسم) التميمي (عن زهدم بهذا) الحديث أيضا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن عبدالله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور وقال (حدثنا عثمان بن عمر بن فارس) بضم عين عمر البصرى قال (اخبرنا ابن عون) عبد الله (عن الحسن) البصرى (عن عبد الرحمن بن عميرة) بفتح المهملة وضم الميم القرشي سكن البصرة ومات بالهجرة ورضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة بكسر الهمزة والامارة (فانك ان اعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة اعطيتها واعنت أي وكلت الى نفسك وعجزت (واذا حلفت على يمين) محلوف يمين (فرايت غيرها خيرا منها فانت الذي هو خير وكفر عن يمينك) والحديث سبق في اول كتاب الايمان والندور (تابعه) أي تابع عثمان بن عمر فيما وصله ابو عوانة والحاكم والبيهقي (اشهل) بفتح الهمزة وسكون الشين المجهمة وفتح الهاء وبعد هالام الجمعي مولا هم أبو عمرو وقيل أبو حاتم مصري ولا يذرا شهل بن حاتم (عن ابن عون) عبد الله (وتابعه) أي تابع عبد الله بن عون (يونس) بن عبيد بن دينار العبدى البصرى مما وصله المؤلف في كتاب الاحكام في باب من سأل الامارة وكل اليها (ومالك ابن عطية) بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف كاف ابن عطية الميردى من أهل البصرة مما وصله مسلم (وسمك بن حرب) أبو المقبرة الكوفي مما وصله عبد الله ابن الامام أحمد في زيادته والطبراني في الكبير (وحيد) بضم الحاء ابن أبي حيد الطويل مما وصله مسلم (وقتادة) بن دعامة مما وصله مسلم (ومنهصور) هو ابن المعتمر مما وصله مسلم أيضا (وهشام) هو ابن حسان القرطوبسى مما وصله ابو نعيم في مستخرج مسلم (والربيع) هو ابن مسلم الجمعي البصرى كما جزم به الدمياطى وقال ابن حجر الحافظ والذي يغاب على نطقه انه صبيح ثم ذكر عدة احاديث من طرق تدل له ووقع في نسخة من رواية ابي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية وحيد عن قتادة وهو خطأ والصواب وحيد وقتادة بالواو كما سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم - كتاب الفرائض) أي مسائل قسمة الموارث جمع فريضة بمعنى مفروضة أي مقترنة لما فيها من السهام المقترنة فقلبت على غيرها والقروض لغة التقدير وشرعاً هنا نصيب مقدر شرعاً للوارث ثم قيل للأهل بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم زيد أي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن أصحاب الشافعي يتقسم إلى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصاء المقدره في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصقه والثلاثان ونصفه ونصفه (وقول الله تعالى

يوصيكم الله) يعهد إليكم ويأمركم (في اولادكم) في شأن ميراثهم وهذا اجمال تفصيله (لذ كرمثل حظ الاثنين) أي لذ كرمثلهم أي من اولادكم فحذف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله السنين منوان بدرهم وبدأ بذ كرميراث الاولاد لان تعلق الانسان بولده أشد التعلقات وبدأ يحفظ الذكر ولم يقل للاثنين مثل حظ الذكر أو للائني نصف حظ الذ كرفضله كما ضعف حظه لذلك ولانهم كانوا يورثون الذ كورثون الاناث وهو السبب لورود الآية فقيل كفي الذ كورأن ضعف لهم نصيب الاناث فلا يتأدى في حظهم حتى يحرم من مع ادلائهم من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع أي اذا اجتمع الذ كوالاثنين كان له سهمان كما أن لهما سهمين وأما في حال الانفراد فالابن يأخذ المال كله والبتنان يأخذان الثلثين والدليل عليه انه اتبعه حكم الانفراد بقوله (فان كن نساء) أي فان كانت الاولاد نساء خلاصاً يعني بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) خبرتان لكان

اوصفة لثلاثة أي نساء زائدات على اثنتين (فلهن ثلثا ماترك) أي الميت (وان كانت واحدة فلهما النصف) أي وان كانت المولودة منفردة وفي الآية دلالة على أن المال كله للذ كراذالم يكن معه انثى لانه جعل للذ كرمثل حظ الاثنين وقد جعل للانثى النصف اذا كانت منفردة فعلم أن للذ كرفي حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل والضعيف قوله (ولا يويه) للميت والمراد الاب والام لانها غلب المذكر (لكل واحد منهما السدس) يدل من ابويه بتكرير العامل وقائدة هذا البديل انه لو قيل ولا يويه السدس لكان ظاهراً اشتراكهما فيه ولو قيل ولا يويه السدسان لا وهم قسمة السدسين عليهما على السوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من ابويه السدس لذهبت قائدة التأكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدأ خبره لا يويه والبديل متوسط بينهما للبيان

(ماترك ان كان له ولد) ذكر أو انثى (فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامته الثلث) مما ترك والمعنى وورثه ابواه فحسب لانه اذا ورثه ابواه مع أحد الزوجين كان للام ثلث ما يبق بعد اخراج نصيب الزوج لالث ماترك لان الاب أقوى من الام في الارث بدليل أن له ضعف حظها اذا خلا فلو ضرب لهما الثلث كما سلا لا أدى الى حظ نصيبه عن نصيبها فان امرأة لوتركت زوجها وأبوين فصارت للزوج النصف وللأم الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب سهماً واحداً فينقلب الحكم الى أن يكون للانثى مثل حظ الذ كرين (فان كان له) أي للميت (اخوة فلامته السدس) اخوة اعم من أن يكونوا ذكورا واناثا وبعضهم ذكورا وبعضهم اناثا فهو من باب التغليب والجمهور على أن الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع يعمون على الاثنين فيجب الاخوان أيضا الام من الثلث الى السدس خلافاً لابن عباس ولا يجب الاخ الواحد (من بعد وصية) متعلق بما سبق من قسمة الموارث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة هذه الانصاء من بعد وصية (يوصى بها اودين) واسه تشكل بأن الدين مقدم على الوصية في الشرع وقدمت الوصية على الدين في التلاوة واجيب بأن اولادك على الترتيب فتقدير من بعد وصية يوصى بها اودين من بعد أحد هذين الشئتين الوصية او الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث لانها صلة بلا عوض فكان اخراجها مما يشق على الورثة وكان ادواً ما مظنة للتفريط بخلاف الدين قدمت على الدين ليسارعو الى اخراجها مع الدين (أباؤكم) مبتدأ (وأبناؤكم) عطف عليه وانحسب (لاندرين) وقوله (ايهم) مبتدأ خبره (اقرب لكم) والجملة نصب بتدرون (نقها) تمييزاً للمعنى فرض الله الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا أيهم لكم النفع فوضعتهم انتم الاموال على غير حكمة والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وانتم لاندرين تفاوتها فتولى الله ذلك فضلامنه ولم يكلفها الى اجتهادكم ليجزكم عن معرفة المقادير والجملة اعتراض مؤكدة لاموضع لها من الاعراب (فريضة) نصب نصب المصدر المؤكدة أي فرض ذلك فرضاً (من الله ان الله كان علماً) بالاشياء قبل خلقها (حكماً) في كل ما فرض وقسم من الموارث وغيرها (ولكم نصف ماترك ازواجكم) أي زوجاتكم (ان لم يكن لهن ولد) ابن او بنت (فان كان لهن ولد) منكم او من غيركم

(فلکم الربع مما ترکتم من بعد وصية يوصي بها او دين) والربع مما ترکتم ان لم يكن لکم ولد فان کان لکم ولد فلهن النخس مما ترکتم من بعد وصية يوصون بها او دين) والواحدة والجماعة سواء في الربع والنخس جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة لدلالة قوله للذکر مثل حظ الانثيين (وان کان رجل) يعنى الميت (يورث) أى يورث منه صفة لرجل (كلالة) خبر كان أى وان کان رجل موروث منه كلالة او يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بولد ولا والدا من المخلفين وهو في الاصل مصدر يعنى الكلالة وهو ذهاب القوة من الاعيان فكانت تبصر الميراث للوارث من بعد اعيانه (او امرأة) عطفت على رجل (وله اخ واخت) أى لأم (فلکل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك) من واحد (فهم شركاء في الثلث) لانهم يستحقون بقرباية الام وهي لا ترث أكثر من الثلث ولهذا لا يفضل الذکر منهم على الاتي (من بعد وصية يوصي بها او دين) وكثرت الوصية لاختلاف الموصين فالاول والوالدان والاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة (غير مضارة) حال أى يوصي بها وهو غير مضارة لورثته وذلك بأن يوصي زيادة على الثلث او لوارث (وصية من الله) مصدر مؤكداً أى يوصيکم بذلك وصية (والله عليم) عن جار أو عدل في وصيته (حليم) على الجار لا يعاجله بالعقوبة وسقط في رواية أبي ذر من قوله للذکر الخ وقال بعد قوله في اولادکم الى قوله وصية من الله والله عليم حليم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا سفیان) ابن عيينة (عن محمد بن المنكدر) الهدير التيمي المدني الحافظ أنه (سمع) ولابي ذر عن الجوى والمستعمل قال سمعت (جابر بن عبد الله الانصاري) رضی الله عنهما (يقول مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر) رضی الله عنهما (وهما ماشيان) الواو فيه اللام (فأتاني) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشيبي قاتيانى أى النبي صلى الله عليه وسلم النبي وأبوبكر (وقد اعجى على) يتشديد الياء (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب على) يتشديد الياء (وضوءه) بفتح الواو أى ماء وضوءه (فأفقت) من اعجازي (فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف افضى) بفتح الهمزة وكسر الضاد المجهمة (في مالي فلم يجبني بشئ حتى نزلت آية الموارث) بالجمع ولابي ذر الميراث بالافراد وهي يوصيکم الله في اولادکم الى الآخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفیان ابن عيينة في آخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيکم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وحديث الباب مسبق في الطب \* (باب تعليم الفرائض وقال عقبه بن عامر) الجهني رضی الله عنه (تعلموا) أى العلم فدخل فيه علم الفرائض (فيل الطائنين يعنى الذين يتكلمون بالظن) ويحتمل أن يكون مراد عقبه بقوله تعلموا علم الفرائض المخصوص لشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود رضی الله عنه مر فوعا تعلموا الفرائض وعلموها الناس فأتى امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يحتلف الاثنان في الفريضة فلا يجردان من يقصل بينهما اخرجه أحمد والترمذي والنسائي وصححه الحاسك وعنده الترمذي من حديث أبي هريرة تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وانه أول ما ينزع من امتي قيل لان الانسان حالتين حالة حياة وحالة موت والفرائض تتعلق بأحكام الموت \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن ابيه) طاووس اليماني (عن ابي هريرة) رضی الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن) أى اخذروا الظن المنهى عنه الذي لا يستند الى أصل او الظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالاحكام (فان الظن الكذب الحديث) واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر بأفعال التفضيل واجيب بأن معناه الظن اكثر كذا من سائر الاحاديث فابن قلت الظن ليس بجديد اجيب بانه حديث نضائي والمعنى الحديث الذي منشأ الظن اكثر كذا من غيره (ولا تتحسروا) بالحاء المهملة (ولا تجسسوا) بالجيم ما تطلبه لغيرك والاول ما تطلبه لتصل اليه وبالجم الجث عن بواطن الامور اكثر ما يقال في الشر او بالجيم في الخير وبالحاء في الشر او معناه واحدا وهو تطلب الاخبار (ولا تتابعوا ولا تدابروا) بحذف احدى التاءين فيهما أى لا تقاطعوا ولا تتأجروا (وكونوا عباد الله اخوانا) ومطابقة هذا الحديث لآثر عقبه ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة اخيه من كتاب النكاح \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث) أى معاشر الانبياء (ما تركوا صدقة) ما موصول وترك ما صلته وصدقة بالرفع خبر ما او يقدرفيه هو أى الذي تركه هو صدقة \* وبه قال (حدثنا)

عبد الله بن محمد (المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف البياضى فاضها قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما  
 عين مهملة سا كنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن  
 فاطمة) الزهراء البتول (والعباس) بن عبد المطلب (عليهما السلام) أتيا أبابكر (الصدى) رضى الله عنه بعد وفاة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (يلتسان) يطلبان منه (ميراثهما) من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ  
 يطلبان) منه (ارضيهما من فذل) بفتح القاء والدال المهملة بالاصرف وعدمه بلد بيننا وبين المدينة ثلاث  
 مراحل (وسمهما) ولا يذر عن الكشيهنى وسهمه بالافراد (من خير) بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (فقال لهما أبو بكر) رضى الله عنه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يورث) بضم  
 النون وفتح الراء مخففة وعند النساءى من حديث الزبير انهما معا شرا الانبياء لا يورث (مات كفا صدقة) بالرفع خبر  
 ما الموصول كما مر وجوز بعضهم النصب وفيه بحث سبق فى الخمس فلان تطيل به فليراجع وفى العلال للدارقطنى من  
 رواية أم حانى عن فاطمة عليها السلام عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه الانبياء لا يورثون والحكمة فى أن  
 لا يورثوا أن الله بعثهم مبغضين ونسألته وأمرهم أن لا يأخذوا على ذلك أجرا قال تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا  
 وقال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة أن لا يورثوا الثلاث ليقن أنهم جمعوا المال لو ارثهم وأما قوله تعالى  
 وورث سليمان داود فخملوه على العلم والحكمة وكذا قول زكريا فذهب لى من ذلك وليا يرثنى (أما بيا كل آل محمد)  
 عليه الصلاة والسلام (من) بعض (هذا المال) بقدر حاجتهم وما بقى منه للمصالح وليس المراد أنهم لا يورثون  
 الامنه ومن للتبعض (قال أبو بكر والله لا أدع) لا أترك (أمر) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه  
 فى المال (الاصنعه قال فهجرت فاطمة) رضى الله عنها أى هجرت أبابكر رضى الله عنه (فلم تكلمه حتى ماتت)  
 قريبا من ذلك بنحو ستة أشهر وليس المراد الهجرة من ترك السلام ونحوه بل المراد أنهم انقضت عن  
 لقائه فانه فى الكواكب \* والحديث سبق فى الخمس \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ايان) بفتح الهمزة  
 والموحدة المخففة بعد الاقنون أبو اسحاق الوراق الازدى قال (أخبرنا ابن المباركة) عبد الله المروزى (عن  
 يونس) بن يزيد الايبلى (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لا يورث ماتركا) هو (صدقة) قال ابن المنير فى الحاشية يستفاد منه أن من قال دارى  
 مثلا صدقة لا يورث انها تكون حيسا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال فى الفتح وهو حسن لكن  
 دل يكون ذلك صريحا وكفاية يحتاج الى تيسر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحد ومصغرا ونسبه  
 لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايبلى  
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرنى) بالافراد (مالك بن اوس بن احدثان) بفتح الحاء وابدال  
 المهملتين والمثلثة قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكرى ذكرا من حديثه) أى من حديث مالك بن  
 اوس (ذلك) الاق ذكره (فانطلقت حتى دخلت عليه) أى على مالك بن اوس حتى اسمع منه بلا واسطة  
 (فسألته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى ادخل على عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فأنا حاجبه يرمى)  
 بفتح الباء التحتية وسكون الراء وفتح الفاء بعدها تحتيه خطا ولا يذربا لاف بدل التحتية بغيرهم فى القوم  
 كاصله وقال العينى كالكرمانى بالهمز وغيره وقال الحافظ ابن حجر وبالهمز روايتان من طريق أبي ذر (فقال)  
 له (هل لك) رغبة (فى) دخول (عثمان) بن عفان عليك (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد)  
 بسكون العين ابن أبي وقاص وزاد النساءى على الاربعة طلحة بن عبد الله (قال نعم فاذن لهم) فدخلوا فسلموا  
 وجلسوا (نعم قال) رضى الله عنه (هل لك) رغبة (فى على) أى ابن أبي طالب (وعباس) أى ابن  
 عبد المطلب (قال نعم) فاذن لهما فدخلوا فسلموا (قال عباس) لعمر (يا أمير المؤمنين ارض بينى وبين هذا) أى  
 على زاد فى الخمس وهما يحتصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بنى النضر فقال الرهط عثمان  
 واصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر (قال) عمر (انشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين  
 المحجمة أى أسألكم (بأن الله الذى يادنه تسوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على الماء تحت اقدامكم  
 (هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورث ماتركا صدقة) بالرفع خبر الموصول (يريد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نفسه) الزكية وكذا غيره لقوله فى الحديث الا شرا انهم معا شرا الانبياء لا يورث فليس ذلك

من الخصائص وقيل ان قول عمر يريد نفسه أشار به الى أن النون في قوله لا نورث للمتكم خاصة لا للجميع  
 وحكى ابن عبد البر أن للعلماء في ذلك قولين وأن الأصح أن النبي لا يورثون واخرج الطبري من طريق  
 اسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله تعالى حكاية عن زكريا وإني خفت الموالى قال العصبية وفي قوله ذهب  
 لي من لدنك وإياي رثني قال يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر  
 المال ومن طريق مباركة بن فضالة عن الحسن رفعه عن رسول الله أني زكريا ما كان عليه من يرث ماله فيكون  
 ذلك مما خصه الله به وبؤيده قول عمر يريد نفسه أي يريد اختصاصه بذلك (قال الرضا) عثمان واصحابه (مد قال)  
 عليه الصلاة والسلام (ذلك فاقبل) عمر رضى الله عنه (عبي بن عباس) رضى الله عنهما (مد قال) هل تعلمان  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك (أي لا نورث ما تركناه صدقة) (قالا قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك  
 قال عمر فاني احد نبيكم عن هذا الامر ان الله تعالى (قد كان خص رسول الله) ولا يذوق خص رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في هذا النبي (أي الغنمة) (بشي لم يعطه أحد غيره) حيث خصه كله به أو حيث حلل له الغنمة ولم  
 يحل لغيره من الانبياء (فقال عز وجل ما آفاه الله على رسوله الى قوله قد يرثك أنت) بنو النضير وخيبر وفدك  
 (خاصة) ولا يذوق من الجوى خاصة (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لا حق لأحد فيها غيره (والله) ولا يذوق  
 والله (ما احتازها) بما هملة وزاي مفتوحة من الخيازة ما جمعها (دونكم ولا استأثر) ما تنزله (بها عليكم  
 لقد اعطاكموه) أي النبي ولا يذوق من الكشميين أعطوا كوها أي أموال النبي (وبنها) بالوحدة والمثناة  
 المفتوحين فزرها (فيكم حتى بقي منها هذا المال) الذي تطلبان حصصكم منه (فكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يتفق على اهله من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقي فيجعله يجعل بفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة أي يصرفه  
 مصرف (مال الله) أي مما هو في جهة مصالح المسلمين (فعمل بذلك) بغير لام ولا يذوق من ذلك (رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله) بجرق الجزر (هل تعلمون ذلك قالوا) أي عثمان واصحابه (نعم) نعله  
 (ثم قال) عمر (لعلي وعباس) رضى الله عنهم (انشدكم بالله هل تعلمان ذلك قال نعم) قال عمر (فتوفى الله)  
 عز وجل (نبيه صلى الله عليه وسلم وقال أبو بكر) رضى الله عنه (أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصها)  
 أي الخاصة (فعمل) فيها (بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها (ثم توفى الله) عز وجل (أبا بكر  
 فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وستطالبي ذروني الثانية (فبصتها سنتين عمل فيها ما) بغير  
 موحدة (عمل) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (ثم عثمانى وكتكوا واحدة) متفقان  
 لانواع ينسبها (وامر كاجميع جثني) يا عباس (تسألني نصيبك من ابن ابيك) صلى الله عليه وسلم (واناني هذا)  
 علي (يسألني نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (زنا بيه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلت) لكما  
 (ار شتماد فعتها البكايدك) أي بأن تعمل فيهما كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (فقلسان)  
 بجذف اداة الاستفهام أي أتطلبان (منى فضاء غير ذلك فوايه الذي) ولا يذوق من الكشميين فوالذي  
 (يأذنه تقوم السماء والارض لا أفضى فيها فضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما) عنها (فادفعاها الى)  
 يتشديد الياء (فانا اكنفيكما) بفتح الهـ مزنة فان قلت اذا كان على وعباس اخذاها على الشرط المذكور  
 فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر أجيب بانهم ما اعتقدوا أن عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه وأما  
 مخاصمتهما فلم تكن في الميراث بل طلبا أن تقسم بينهما المستقل كل منهما بالتصرف فيما يصير اليه فنعهما  
 عمر لان القسمة انما تقع في الاملاك والورثان فاول الزمان فظن أنه ملكهما قاله الكرماني وسبق مزيد  
 لذلك في فرض الخس وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك)  
 الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة)  
 رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم) بضمية ثم فوقية مفتوحين بينهما فاف ساكنة  
 ولا يذوق من الكشميين لا يقسم باسقاط الفوقية (ورثني دينار) ولا غيره وميم يقسم على الرويتين  
 رفع خبر أي ليس يقسم ورواه بعضه بل يلزم كانه نهما من ان خلف شيئا لا يقسم بعده فلا تعارض بين هذا  
 وبين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحرث الخزاعي ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً  
 ولا درهما ويحتمل أن يكون الخبر بمعنى النبي فيقدمه في الرويتين ويستفاد من رواية الرفع انه اخبر أنه

لا يختلف شيئا عما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة وأن الذي يخلفه من غيرهما لا يقسم أيضا بطريق الارث بل يقسم منافعهم لمن ذكر وقوله ورثتي أي بالقوة أي لو كنت من يورث أو المراد لا يقسم مال تركه لجهة الارث فأقرب لفظ ورثتي ليكون الحكم معللا بما به الاشتقاق وهو الارث فالمتن - اقتسامهم بالارث عنه قاله الشيخ تقي الدين السبكي (ما تركت بعد نفقة نسائي) قال السبكي ويدخل فيه كسوتهم وسائر اللوازم أي كالمساكر (ومؤنة عاملي) على الصدقات أو الخليفة بعدى أو الناظر في الصدقات أو حافر قبره صلى الله عليه وسلم (فهو) أي المتروك بعد ما ذكر (صدقة) والصدقة لا تجل لاله فان قلت ما وجه تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة بالعامل وهل بينهما فرق أجاب الشيخ تقي الدين السبكي كافي الفتح بأن المؤنة في اللغة القيام بالكفاية والافتقار بذل القوت قال وهذا يقتضي أن النفقة دون المؤنة والسر في التخصيص المذكور الاشارة الى أن ازواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لا بد لهن من القوت فاقصر على ما يدل عليه والعامل لما كان في صورة الاجبر فيحتاج الى ما يكفيه اقصر على ما يدل عليه انتهى لمخصا والحديث سبق في الوصايا والخمس \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) امام الائمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن أن يبعثن عثمان) بن عفان (الى أبي بكر) رضى الله عنه (يسالنه ميراثهن) أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسالن عائشة أليس قال) ولاي ذرقد قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يورث ما تركنا صدقة) بازفع كما مر وقيل ان الحكمة في كونه لا يورث حرم الماتة في معنى الوارث موت المورث من أجل المال وقيل لكون النبي كالأب لآتمه فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وابوداود في الخراج والنساء في الفرائض \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ما لأفلاهنه) \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا أولى بالمؤمنين من انفسهم) أي أحق بهم في كل شيء من امور الدين والدنيا وحكمه انفذ عليهم من حكمها (من مات) منهم (وعليه دين) الواو للعالم (ولم يترك) له (وقاء) أي ما بقي يدينه (فعلينا قضاءه) وهل هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أو يجب على ولاية الامر بعده الراجح الاستقرار لكن وجوب الوفاء انما هو من مال المصالح قال ابن بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يجبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه في بيت المال الا ان كان دينه اكثر من القدر الذي في بيت المال مثلا (ومن ترك ما لا يورثه) وهذا بالاجماع ولاي ذر عن الكشميهني فهو لورثته \* والحديث أخرجه مسلم أيضا في الفرائض \* (باب ميراث الولد) ذكرنا كان أو انثى ولدا أو ولدا أو ولدوان سفل (من ابيه وامه وقال زيد بن ثابت) الانصاري المدني رضى الله عنه مما وصله سعيد بن منصور (اذا ترك رجل أو امرأة بنتا فلها) أي للبنات (النصف) مما ترك او تركت (وان كانتا اثنتين أو أكثر لهن) الثلث فاكثرا والبناتين (الثلثان وان كان معهن) أي البنات أو البناتين (ذكر) من أبيضن فلا فريضة لاحد منهم و(بدي) بضم الموحدة وكسر الدال المهملة بعدها همزة (بن شر كه) بفتح المجهمة وكسر الراء مخففة أي بن شرك البنات والذكر فغلب الذكر على التأنيت عن له فرض مسعى كالأب (فيوتى) ولاي ذر فيعطى (فريضة خابقي) بعد فرض الاب مثلا (قلذ كر) أي يقسم بين الابن والبنات للذكر (مثل حظ الانثيين) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس اليماني (عن ابن عباس رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألحقوا) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة (الفرائض) جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة وهي الانصاء المتدرة في كتاب الله وهي النصف ونصف ونصف ونصف والثلثان ونصف ونصف نصفها كما مر (بأهلها) المستحقين لها بنص القرآن أي اوجبوا الفرائض لأهلها واحكموا بها لهم وجاءت العبارة في أعلى درجات فصاحة وأسنى غايات البلاغة مع استعمال الجواز فيها لان المعنى نيطوها بهم وألحقوها بمسئولها (قال)

شرطية في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله (بقي فهو لا ولي) بفتح الهمزة واللام بينهما واوسا كنة والفاء  
 جواب الشرط ولا يذعن الكشميهني فلا ولي (رجل ذ كر) اقرب في النسب الى المورث دون الابداء والوصف  
 بالذكورة مع أن الرجل لا يكون الا ذكر التوكيد وتعقب بان العرب انما توكد حيث يفيد فائدة اما تعين  
 المعنى في النفس واما رفع توهم المجاز وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد متعلق بالحكم وهو الذكورة لان  
 الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة في الامر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل ابوه فلذا احتاج الكلام لزيادة  
 التوكيد بذكر حتى لا يثنان أن المراد به خصوص البالغ أو المراد به الاستراخ عن الخنثى وتعقب بأنه لا يخرج  
 عن كونه ذكرا أو انثى اول التنبيه على أن الرجولية ليست هي المعتبرة بل مطلق الذكورة حتى يدخل الصغير قاله  
 في اساس البلاغة اول التنبيه على سبب الاستحقاق بالعصوبة والترجيح في الارث يكون المذكور له مثل حظ  
 الانثيين لان الرجال تلحقهم مؤن كثيرة بالقتال والقيام بالضيقات والعيال ونحو ذلك اول التنبيه على نفي توهم  
 اشتراك الانثى ولا يخفى بعده وأنه خرج مخرج الغالب ولا يخفى فساد له لان الرجل ذكرا لأن الغالب فيه  
 الذكورة \* والحديث أخرجه مسلم في الفرائض أيضا وكذا ابوداود والترمذي والفاءى \* (باب ميراث  
 البنات) \* وبه قال (حدثنا الحميدي) (حدثنا الهيثم بن الزبير قال) (حدثنا سفيان) (حدثنا عيينة قال) (حدثنا الزهري) محمد  
 ابن مسلم قال (اخبرني) بالاقراء (عامر بن سعد بن أبي وقاص) يسكون عين سعد (عن أبيه) سعد رضي الله عنه  
 أنه (قال مرضت بمكة مرضا فاشفيت) بهمزة قطع مفتوحة وسكون المهجمة بعدها فاء أي فاشرفت (منه على  
 الموت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم) في عام حجة الوداع أو عام الفتح حال كونه (بعودتي) مضارع عاد  
 المريض اذا زاره (فقلت) له (يا رسول الله ان لي مالا كثيرا) بالمثلثة (وليس يرثني الا ابنتي) ام الحكم الكبرى  
 والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه فالتقدير ولا يرثني بالفرض الا ابنتي فان كان له زوجة  
 فالتقدير ولا يرثني من الاولاد الا ابنتي (أفأصدق بثأني مالي) الهمزة للاستفهام والفعل معهما مستفهم عنه  
 والفاء عاطفة وكان حقها أن تتقدم فعارضها الاستفهام وله صدر الكلام ومجيشه سبق في اوائل هذا الشرح  
 في اوخر جرحي هم وبثأني تعلق بأصدق (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهي معناها تستد مسد الجملة  
 أي لا تصدق بكل الثلثين (قال) سعد (قلت) يا رسول الله (فالشرط) بالرفع لا يذرع على الابتداء والخبر محذوف  
 أي فالشرط تصدق به وبالجزء لغيره كما في النزع كما صله عطفًا على قوله بثأني وقال ابن فرحون كما في قوله خير في  
 جواب كيف اصحبت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية تجاعة تضعف على صلاته في بيته خمس  
 وعشرين ضمة فأى بخمس وعشرين وفيه أيضا ان لي جارين الى من اهدى فقال اقرب ما منك يا أبا أي الى اقرب ما  
 وضبطه الزمخشري في الفائق بالنصب بفعل مضمرة أي أوجب الشرط وقال السهيلي في أماليه الخفض اظهر من  
 النصب لان النصب باضمار فعل والخفض مردود على قوله بثأني وقال في العدة ولو روي بالنصب صح بتقدير  
 أفأصدق بالشرط ثم حذف حرف الجزاء والمراد بالشرط النصف (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت الثلث) بالرفع  
 والجزء كما مر ويجوز النصب لكن المرجع الرواية (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلث كبير) بالموحدة اجراه (انك)  
 بكسر الهمزة على الاستئناف والجملة معلل بها كما في قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير  
 حرف الجزاء لانك (ان تركت ولدك اغنيا خير من أن تتركهم عائلة) بتخفيف اللام فقراء (يتدفون الناس)  
 يسألونهم بأكنههم وهمزة ان تركت مكسورة على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير أي فهو خير فيكون قد حذف  
 المبتدأ مقرونا بالفاء وابتى الخبر (وانك ان تنفق نفقه) بمعنى منفقا اسم مفعول كالخلق بمعنى الخلق وزاد في  
 رواية تبقي بها وجه الله أي ثوابه (الا اجرت عليها) بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبني للماليه فاعله (حي  
 اللقمة ترفعها الى في امرأتك) تؤجر عليها (فقلت يا رسول الله اخلف) بحذف همزة الاستفهام أي أبقى بمكة  
 متخلفا (عن هجرتي) قاله اشفاقا من موته بمكة بعد أن هاجر منها وتركها لله تخاف أن يقدم ذلك في هجرته أو في  
 ثوابه أو تخاف من هجرته تخلفه عن اصحابه بسبب مرضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لن تخلف بعدى فتعمل  
 عملا تريد به وجه الله) عز وجل (الا زددت به رمة ودرجة) فتعمل منصوب عطفًا على تخلف ويجوز أن يكون  
 منصوبا بانه ما رأت في جواب النبي لان الفاء فيها معنى السببية فالتقدير انك ان تخلف يمكن ذلك التخلف  
 سببًا لفعل خير وهو زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك مع تقدير الشرط ويجوز أن يكون في الكلام

شرطه مقدرا لانه لما سأل فقال ان حذف فبطل هجرتي قال صلى الله عليه وسلم انك ان تحذف بسبب المرض ويكون  
علمان اعلام النبوة ثم حذف ان تحذف وعطف عليه فتعمل علامات يديه وجهه الله الا ازددت به رفعة ودرجة  
ويدل على هذا الحذف قوله (ولعل) ولاي ذرولعلك (ان تحذف بعدى) بأن يطول عملك (حق) حرف غاية  
وانصب أى الى أن (يتفتح بك اقوام) يفتح التصية وكسر الفاء (ويضرب بك آخرون) يضم التصية وفتح الضاد  
المجته وقوله وامل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك يقينا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعدا  
رضي الله عنه عاش بعد ذلك نيفا واربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع به اقوام في دينهم وديارهم وتضربه  
الكفار في دينهم وديارهم فانهم قتلوا وسبوا وسأوهم وأولادهم وغنموا والهم قال الزهري فيمبارواه أبو داود  
الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن) ولاي ذرولكن (البائس) الشديد الفقر والحاجة (سعد بن خولة)  
والبائس مبتدأ وسعد بدل منه أو عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدأ محذوف أى أوجعه له أو يفر  
الله ثم فسر الراوى ما حذفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم) يفتح  
التصية وسكون الراء وكسر المثلثة من يرثي له (ان مات بكه) يفتح الهمزة وأن معمولة ليرثي على أن المحل مجرور  
بلام التعليل أى لاجل موته بالارض التى هاجر منها فهو ومفعوله (قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر  
ابن اوى) هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية بدرى توفى بمكة في حجة الوداع فى الاصح والحديث سبق فى الجنائز  
وبه قال (حدثنا) بالجمع لا يذرو لغيره بالافراد (محمود) ولاي ذر محمود بن غيلان المروزي قال (حدثنا ابو  
الضر) بالضاد المجته هاشم التميمي الملقب بتبصر قال (حدثنا ابو معاوية شيبان) بالشين المجته ابن عبد الرحمن  
النخوى المؤدب التميمي مولاهم المصرى (عن اشعث) بالشين المجته والعين المهمله والمثلثة ابن أبي الشعثاء  
(عن الاود بن يزيد) بن قيس النخعي أنه (قال انا معاذ بن جبل) رضى الله عنه (بالين معلما) بكسر اللام  
(واميرافسا) انما عن رجل توفى وترك ابنة واخته فاعطى الابنة النصف والاخت النصف وهذا اجماع من  
العلماء وهونص القرآن والحديث أخرجه أبو داود فى الفرائض (باب) بيان ميراث ابن الابن اذ لم يكن  
ابن للميت (وقال) سقطت الواو ولاي ذر (زيد) هو ابن ثابت الانصارى مما وصله سعيد بن منصور (ولد الابن  
بمنزلة الولد) للصلب (اذ لم يكن دونهم) أى بينهم وبين الميت (ولد) للصلب (ذكر) كذا فى رواية أبي ذر عن  
الكشيمى واحترز به عن الاثني (د كرم) أى ذكر ولد الابن (كذ كرم) كذا كرا لابيائه (وانشاهم) أى وانثى ولد  
الابن (كاشاهم) كاشى الابن (يرثون) اولاد الابن (كبايرقون) الابن (ويحبون) من دونهم فى الطبقة (ك  
يحبون) الاولاد من دونهم (ولا يثرت ولد الابن مع الابن) تأكد له سابقه فان حبب ولد الابن مع الابن مفهوم  
من قوله اذ لم يكن دونهم الخ وبه قال (حدثنا) لم بن ابراهيم أبو عمرو الفراهيدى قال (حدثنا وهيب) يضم  
الواو ابن خالد بن عجلان المصرى قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس (عن ابن عباس) رضى  
الله عنهما أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض بأهلها) أى أعطوها لهم فأعطوا كل  
ذى فرض فرضه المسمى له فى الكتاب والسنة (فأبى) بعد الفرائض (فلاولى رجل ذكر) أولى من الولي بسكون  
اللام وهو القرب أى فأبى فلا قرب اقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكرا وسبق ما فيه قريبا وقيل  
الوصف بالذكورة اشعار بأنها المعترفى العسوية لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية وعرف  
بعض العلماء أن ذكر صفة اولى لاصفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكأنه قال هو لقرب الميت ذكر من  
جهة رجل وصلب لامن جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف  
الى رجل وقد اشير بذكر الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو أخوك أو اخوالك لآخوالك والقصود نفي  
الميراث عن الاول الذى هو من جهة الام كالتخلل فاذا يوصف الاول بذكر نفي الميراث عن النساء بالعسوية  
من الاوليين للميت من جهة الصلب ذكره فى المصايح وهو ملخص من كلام السهلبى وتعمق بما يطول ذكره  
والحديث سبق ذكره قريبا والله الموفق والمعين قال العيني وقائدة اعادته هنا الاشارة الى أن ولدا لابيائه بمنزلة  
الولد وان روى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسماعيل عن وهيب والآخر سلم بن ابراهيم عن وهيب  
أيضا (باب) بيان ميراث ابنة بن (ولا يذر ابنة الاب) (مع) وجود ابنة (ولا يذر عن الكشيمى مع بنت  
وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا ابو قيس) عبد الرحمن بن ثروان



يعنى المثلثة وسكون الراء بعد حاء او واء او ياء فنون طاب (سعت هريل بن شرجيل) بضم الهاء وفتح الزاى وسكون  
 التثنية بعدها لام وشرجيل بضم الشين المجهة وفتح الراء بعدها حاء مة سا كنة فوجدة مكسورة فضنية  
 سا كنة فلام الاودى الكوفى المنحصرم (قال) ولا يذرى يقول (سئب) بضم السين (ابوموسى) الاشعرى  
 رضى الله تعالى عنه (عن ابنة) ولا يذرى بنت (وابنة ابن واخت هفان) مجيبا (للانية) ولا يذرى لبنت  
 (النصف وللأخت النصف وأت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه فله وقال ذلك استنبأنا (فسيبنا يعنى) على  
 ذلك قاله ظنا منه لانه اجتهد فى ذلك (مسئل ابن مسعود وأخبر يعون ابى موسى) بضم سين سئل وضم همزة اخير  
 ميين للمفعول (قال) مجيبا (لقد ضللت اذا) ان قلت بجرمان بنت الابن (وما انامن المهتدين) وما انامن  
 الهدى فى شئ (أقضى) بفتح الهمزة وكسر المجهة (فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للانية النصف ولا بنة  
 الاب) والذى فى اليونانية ولا بنة ابن (السدس) كنه التثنية وما بى (وهو الثلث) (فلاخت) قال هزيل  
 (فأتينا اباموسى) الاشعرى (فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لاتسا لوى مادام هذا الخبر فيكم) بفتح الحاء  
 المهملة وسكون الواحدة ورجح الجوهرى - كسر الحاء وبه جزم القرأه وقال انه يسمى باسم الخبر الذى يكتب به  
 وقال أبو عبيد الهروى هو العالم بتحبير الكلام وتحبير الكلام تحسينه وهو بالفتح فى رواية جميع المحذور  
 وأنكر الكسرى أبو الهيثم ولا خلاف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود فى جواب أبى موسى هذا اشعارا به وجهر  
 عما قاله \* والحديث أخرجه ابوداود فى الفرائض وكذا الترمذى والنسائى وابن ماجه \* (باب) بيان حكم  
 (ميراث الجد) من قبل الاب (مع الاب والاخت) الاشقاء ومن الاب (وقال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه  
 بما وصله الدارى بسند على شرط مسلم عن أبى سعيد الخدرى (وابن عباس) رضى الله عنهم مما أخرجه محمد بن  
 نصر المروزى فى كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والدارى بسند صحيح عن طاوس  
 عنه (وابن الزبير) عبد الله مما سبق موصولا فى المناقب (الجد اب) أى حكمه حكمه عند عدمه فكما أن الاب  
 يرث بالقرض مع وجود فرع ذكروا وقرضه السدس ويرث بالتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالقرض  
 والتعصيب معام فرع انثى وارث فله السدس فرضا والباقي بعد فرضها يأخذ بالتعصيب كذلك الجد للاب الا  
 فى مسائل وهى أن بنى العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند أبى حنيفة والام مع أحد  
 الزوجين والاب تأخذ الثلث ما يبقى ومع الجد الثلث الجميع لانه لا يساويها فى الدرجة بخلاف الاب الا عند أبى يوسف  
 فان عنده الجد كالأب وأم الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد لانهم لم يدل به بخلافها فى الاب وان  
 تساويان أن كلا منهما يسقط أم نفسه والمعتق اذا ترك أباً للمعتق وابنه قد سدس الولاء للاب والباقي للابن عند أبى  
 يوسف وعندهما كله للابن ولوترك ابن المعتق وجدته فالولاء كله للابن (وقرأ ابن عباس) رضى الله عنهم ما استدلا  
 لقوله الجد أب قوله تعالى (يا بنى آدم) فاطلق على آدم أباً وهو وجدنا نال على فاطمته على ابى الاب اولى وقوله تعالى  
 (واتبعتم ملة أبائى ابراهيم واسحاق ويعقوب) فاطلق عليهم أباء وهم اجداد (ولم يذكر) بفتح التثنية بابناء  
 لانا على وقال فى الفتح للجهول قلت وهو الذى فى اليونانية (ان احدا خالف ابابكر) رضى الله عنه فيما قاله ان  
 الجسد حكمه حكم الاب (فى زمانه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافقون) فيهم كثرة وهو اجماع سكوفى  
 فيكون حجة ونقل أيضاً ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم فيما وصله سعيد  
 ابن منصور من طريق عطاء عنه (يرثى ابن ابى دون اخوتى ولا يرث ابنا ابى ابى) أى فلم لا يرث الجد فهو رذ على من  
 يجب الجد بالاخت أو المعق فلم لا يرث الجد وحده دون الاخت كما فى العكس فهو رذ على من قال بالشركة بينهما وقال  
 ابن عبد البر رأى لما كان ابن الابن كالأب عند عدم الابن كان أبو الاب عند عدم الاب كالأب (ويذكر) بضم اوله  
 للجهول بصيغة التمرىض (عن عمر) بن الخطاب (وعلى) هو ابن أبى طالب (وابن مسعود) عبد الله (وزيد) أى  
 ابن ثابت رضى الله عنهم (اقاريل) بالرفع مفعول ناب عن الناعل (مختلفة) فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ  
 والاخوين فاذا زادوا اعطاء الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس رواه الدارى وأخرج البيهقى بسند صحيح  
 أن عمر قضى أن الجد يقاسم الاخت للاب والاخت للام ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت الاخت  
 اعطى الجد الثلث وفى فوائد أبى جعفر الرازى بسند صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سألت عبيدة بن عمرو  
 عن الجد فقال قد حفظت عن عمر فى الجسد مائة قضية مختلفة اكن استبعد بعضهم هذا عن عمر وتأول البزار

صاحب المسند قوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كان يكون أخ واحدا واكثر واخت  
 واحدة واكثر ويرد هذا التأويل ما أخرجه يزيد بن هارون في كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال انما لحفظ  
 عن عمر في الجد مائة قضية كلها يتقضى بعضها بعضا وأما علي - فأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح  
 عن الشعبي - كتب ابن عباس الى علي - يسأله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه أن يجعله كأحدتهم وأصح كتابي  
 وعند ابن أبي شيبة عن علي - أنه أفق في جد وستة اخوة فاعطى الجد السدس وأما عبد الله بن مسعود فأخرج  
 الدارمي بسند صحيح الى أبي اسحاق السبيعي قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي في فرضة امرأة  
 مناتسمى العالمة تركت زوجها وامها وأختها والابن وجدها فذكر قصة وفيها أن ابن مسعود جعل للزوج ثلاثة  
 أسهم النصف وللأم ثلث مابقي وهو السدس من رأس المال وللأخ سهمها وللجد سهمها وفي كتاب الفرائض لسفيان  
 الثوري كان عمرو ابن مسعود يكره أن يفضل الأب على جد وأما يزيد فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال  
 كان زيد بن ثابت يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث أعطاه اياه وللأخوة مابقي ويقاسم الاخ  
 للاب ثم يرد على أخيه ويقاسم بالاخوة من الاب مع الاخوة الا شقاء ولا يورث الاخوة للاب شيئا ولا يعطى  
 أخلا تم مع الجد شيئا قال ابن عبد البر تفرّد زيد من بين العمامة في معادله الجد بالاخوة للاب مع الاخوة  
 الا شقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله في الفرائض في ذلك لان الاخوة من الاب لا يورثون مع الاشقاء  
 فلامعنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سأل ابن عباس زيدا عن ذلك فقال انما أقول  
 في ذلك برأيي كما تقول أنت برأيك انتهى وهو محجوب بالاب لادلالته به ويرث مع الابن وابن الابن وان سفل  
 السدس فرضا ومع البنين أو بنتي الابن وان سفل فصاعد السدس فرضا وما بقي تعصيبا ولا يرث معه الاخوة  
 والاخوات لأم فان كانوا الأم وأب أو لاب وليس معهم صاحب فرض فله الا حظ من مقاسمتهم وأخذ جميع  
 الثلث فانقصه لانه كالأخ في ادلالته بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الأم أخذ ضعفها فله الثلثان ولها الثلث  
 والاخوة لا يتصونها عن السدس فوجب أن لا ينقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث وبعد الاخوة والاخوات  
 لاب وام عليه الاخوة والاخوات لاب في الحساب ولا يرث معهم الا اذا تمحض أولاد الابوين انما ما زاد على  
 فرضهن لا أولاد الاب فلو كان مع الجد شقيقة وأخ واخت لاب فتعد الشقيقة الاخ والاخت على الجد فتستوي  
 له المقاسمة وثلث الباقي فله سهمان من ستة وتأخذ الشقيقة النصف ثلاثة يتي واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق  
 تضرب ثلاثة في ستة فتصح من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب فرض فليلبدا الا حظ من المقاسمة وثلث الباقي  
 وسدس التركة وقد لا يتي بعد الفرض شيء كبنين وام وزوج فيفرض للجد سدس ويراد في العول فتعول هذه  
 المسئلة الى خمسة عشر وقد يتي سدس كبنين وام فيفوز الجد به لانه لا ينقص عنه اجماعا اذا ورث وتسقط الاخوة  
 والاخوات في هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوى القروض التركة وقد أجمعوا على أن الجد لا يرث مع  
 وجود الاب ولا ينقص عن السدس الا في الكدرية وهي زوج وام واخت لغير ام وجد فللزوجة النصف وللأم  
 الثلث وللبنت السدس وللأخت النصف فتعول المسئلة من ستة الى تسعة ثم يقسم للجد والاحب نصيبا هما وهما  
 اربعة اثلثا لثالثان ولها الثلث فيضرب مخرجه في التسعة فتصح المسئلة من سبعة وعشرين فللزوجة تسعة  
 وللأم ستة وللأخت اربعة وللجد ثمانية وانما فرض للاخت مع الجد ولم يعصبا فيما بقي لنقصه بتعصيبا فيه  
 عن السدس فرضه واقسام فرضيهما كما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الأخت أخ سقط او اختان فللام السدس  
 ولهما السدس الباقي وسعت الكدرية لانها كدرت على زيد مذهب مخالفتها القواعد وقيل لان سائلها اسمه  
 ا كدره وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن ابن طائوس)  
 عبد الله (عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ألقوا) بكسر الحاء  
 المهمل (الفرائض بأهلها فما بقي فلا ولد رجل ذكرك) قال الطيبي أوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبية كأنه  
 قيل فما بقي فهو لا يقرب عصبية والعصبية يسمى بها الواحد والجمع والمذكور والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره  
 وهو عصبية لانهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشتمونهم والعصبية الاقارب من جهة الاب من  
 لا مقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض والتعصيب كالاب والجد من جهة التعصيب فيرث التركة  
 أو ما فضل عن الفرض ان كان معه ذ وفرض وجلة عصبية النسب الابن والاب ومن يدلي بهم ويقدم منهم

الابناء ثم بنوهم وان سفوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للايوين اولادهم وهم في درجاتهم وقال البغوي في الحديث  
 دليل على أن بعض الورثة يجب البعض والمحجب نوعان يجب نقصان ومحجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب  
 أنه دل على أن الذي يبقى بعض الفرض يصرف لا يقرب الناس الى الميت فكان الجدة اقرب فيقدم وقال الكرماني  
 فان قلت حتى الترجمة أن يقال ميراث الجد مع الاخوة اذ لا دخل لقوله مع الاب فيها قلت غرضه بيان مسألة  
 اخرى وهي أن الجد لا يرث مع الاب وهو محجوب به كما يدل عليه قوله فلا ولي رجل \* والحديث سبق  
 قريبا وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهم عيين مهمله ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الجراح المنقري  
 المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ايوب) السخيتي (عن زرعة عن ابن عباس)  
 رضي الله عنهما أنه (قال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (لو كنت متخذنا من هذه الامة  
 خليلا) ارجع اليه في المساجد واعتمد عليه في المهمات (لا تتخذنه) يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه وانما  
 الذي الخا لله واعتمد في كل الامور عليه هو الله تعالى (ولكن اخوة الاسلام افضل) فان قلت  
 كيف تكون اخوة الاسلام افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها اجيب بأن المراد أن مودة الاسلام مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره والذي في اليونانية خلة الاسلام افضل (او قال خير) شك من  
 الراوي (فانه) يعني أبا بكر (انزله) أي انزل الجد (أبا) في استحقاق الميراث (او قال قضاء أبا) بالشك من  
 الراوي أي حكم بأنه كالأب \* والحديث سبق في باب الخوذة والمتر في المسجد وفي المناقب لكن ليس بلفظ أما  
 الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قوله فانه أنزله أبا نعم في المناقب من طريق ايوب عن عبد الله بن أبي  
 ملكية قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت  
 متخذنا من هذه الامة خليلا لاتخذته أنزله أبا يعني أبا بكر \* (باب ميراث الزوج مع الولد وغيره) من الوارثين \*  
 وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد أبو عبد الله القريابي من اهل خراسان سكن قيسارية من ارض الشام  
 (عن ورقان) بن كليب البشكري (عن ابن أبي فنجي) عبد الله واسم أبي فنجي يسار المكي (عن عطاء) هو ابن  
 يرباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال فان المال) الخلف عن الميت (للولد) ميراثا (وكانت الوصية)  
 في قول الاسلام واجبة (للاولاد) على ما يراه الموصي (فدفع الله) عز وجل (من ذلك) بأية الفرائض  
 (ما أحب) أي ما أراد (فجعل للذرتين) حظ الاثنتين (افضله واختصاصه بلزوم ما لا يلزم الاثنى من الجهاد  
 وغيره) وجعل للايوين) مع وجود الولد (للكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة) مع وجود الولد (الثلث و)  
 عند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد (الشطر) وهو النصف (و) عند وجوده (الربع) قال ابن المنير  
 استشهد البخاري بحديث ابن عباس هذا مع أن الدليل من الآية واضح اشارة منه الى تقرير سبب نزول  
 الآية وأنما على ظاهرها غير قوله ولا مندوحة انتهى وولد الابن وان نزل كالولد في قوله تعالى وللكم نصف  
 ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد اجماعا ولفظ الولد يشمله بناء على اعمال اللغظ في حقيقةه ومجازه ولو كان  
 للزوجة فرع غير وارث كزريق أو وارث بعموم القرابة لا بخصوصها كفرع بنت فللزوجة النصف أيضا واتفق  
 على أن الزوج لا يجب حجب حرمان بل يجب نقصان \* (باب حكم ميراث المرأة) أي الزوجة (والزوج مع الولد  
 وغيره) من الوارثين \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق  
 الحبيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه قال  
 قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بني لحيان) بيمين مفتوحة ونوين بينهما تحتية ساكنة  
 بوزن عظيم حمل المرأة ماد أم في بطنها سمى بذلك لاستناره فان خرج حيا فهو ولد أو ميتا فهو سقط وقد يطلق  
 عليه جنين ولحيان كسر اللام وقتها وسكون المهملة بعدها تحتية واسم المرأة قبل ملكة بنت عويم أو عويمر  
 باراء ضربتها امرأة يقال لها أم عفيفة بنت مرواح بجحر أو بعمود فسقطت ضربة أو أكثر (سقط) جنينها  
 حال كونها (ميتا بقرعة) بضم القين المحجمة وتشديد الراء (عبد أمانة) أولادها (ثم ان المرأة التي قضى)  
 صلى الله عليه وسلم (عليها) ولا يذرعن الكشميري (أما بقرعة توفيت) وفي رواية بالديات من طريق يونس عن ابن  
 شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة انتمت امرأة من هذيل فرمت احدهما الاخرى بجحر  
 فماتت وما في بطنها فاحتصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن

قوله أم عفيفة بنت مرواح  
 كذا يخطه والذي في  
 الخبر يد أم عفيف بنت  
 مرواح امرأة حمل بن  
 مالك وتله في الاصابة

ميراثها البنيها) بخصية سا كنة بعد السن المكسورة (وزوجها) لانهصبتها الذين عقلوا عنها فلزوج الربع وبنيتها ما بقى (و) قضى صلى الله عليه وسلم (ان العمل) أى الدية وهى الغزاة (على عصبتها) لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد \* ومباحث هذا الحديث تأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب الديات بعون الله تعالى والحديث أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى \* (باب ميراث الاخوات) للايوين أولاب (مع البنات عصبة) كالاخوة حتى لو خلف بنتا وأختا فلبنت النصف وللأخت الباقي ولو خلف بنتين فصاعدا وأختا وأخوات فلبنات الثلثان والباقي للأخت أو الاخوات ولو كان معهن زوج فلبنتين الثلثان وللزوج الربع والباقي للأخت أو الاخوات وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى من عصبة ويجوز انصب على الحال وصبب فى الفرع كصله على قوله عصبة \* فيه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهة العسكرى قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم الراوى عنه أنه (قال قضى قينا معاذ بن جبل) وهوى فى الامن (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان عليه الصلاة والسلام أرسله اليهم أميراً ومعلماً (النصف للابنة والنصف) الباقي (للأخت) قال شعبة (ثم قال سليمان) بن مهران الاعشى بالسند السابق (قضى قينا) أى معاذ (ولم يذكر) قوله السابق (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحاصل أن سليمان الاعشى رواه باثبات قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون موقوفاً \* وبه قال (حدثنى) بالاقراد ولاي ذريالجم (عمرو بن عباس) بفتح العين وعباس بالواحدة البصرى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سليمان) الثورى (عن أبي قيس) عبد الرحمن بن غزوان (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاى ابن شمر - بيل أنه (قال قال الله) يعنى ابن مسعود فى ابنة وابنة ابن واخت (لا قضين فيها بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وللأبنة النصف وللأبنة الابن السادس وما بقى) وهو الثالث (فلا لأخت) بالانصب وثبت لا يذر أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق قريبا \* (باب ميراث الاخوات والاخوة) الاناث والذكور \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) بن جبلة الملقب بعبدان المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن المنكدر) أنه (قول سمعت جابرا) الانصارى (رضى الله عنه قال دخل على) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم) يعودنى (وانا مريض فدعا بوضوء) بفتح الواو وما يتوضأ به (فتوضأ ثم اضجع) بالنون والضاد المجهة والحاء المهملة رمش (على) بتشديد الياء (من وضوئه) الماء الذى توضأ به (فأفقت فقلت يا رسول الله تعالى اخوات فزوات آية الله راض) وهى بقية الحديث فى قوله تعالى اخوت فانه يقتضى أنه لم يكن له ولد واستنبط منه المؤلف الاخوة بطريق الاولى وقدم الاخوات فى الذكر للتصريح بهن فى الحديث وأما الاخوة والاخوات من الايوين اذا انفردوا فكأن ولاد الصلب للذكر جميع المال وكذلك الجماعة وللأخت الفردة النصف وللأختين فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فلذلك كمثل حظ الانبيى بنص القرآن وأما الاخوة والاخوات للأب عند انفرادهم فكالاخوة والاخوات للأبوين الا فى المشتركة وهى زوج وام واخوان لأم واخوان لأبوين المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السادس سهم واحد وللأخوين من الأم الثلث سهمان يشار كهما فيه الاخوان للأبوين وأما الاخوة والاخوات للأب والواحدة منهن السادس سواء كان ذكراً أو أنثى وللأختين فالثالث بينهما بالسوية سواء كانوا ذكراً أو أنثى ولا يفضل الذكور منهم على الانثى \* والحديث سبق فى أول الفرائض \* هذا (باب) بالتدوين يذكر فيه قوله تعالى (يستفتونك) أى يستخبرونك فى الكلالة والامستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل فى المسئلة فافتانى افتاء وقتيا وهما اسمان وضعاموضع الاقتناء ويقال افتيت فلاناً فى رؤيا رأها قال تعالى يوسف ايها الصديق أفئتانى سميع بقرات ومعنى الافتاء اظهار المشكل (قل الله يفئكم فى الكلالة) متعلق بيفئكم على اعمال الثانى وهو اختيار البصرىين ولو اعمل الاول لاضم فى الثانى وله تظاثر فى القرآن كقوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه والكاللة الميت الذى لا ولده ولا والده هو قول جمهور اللغويين وقال به على وابن مسعود والذى لا ولده فقط وهو قول عمر والذى لا ولده فقط وهو قول بعضهم أو من لا يرثه أب ولا ام وعلى هذه الاقوال فالكاللة

اسم للميت وقيل الكلاله اسم للورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب واختاره أبو بكر رضى الله عنه وسوا  
 بذلك لان الميت يذهب طرفيه تكالده الورثة اى احاطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن ابي  
 اسحق عن ابي سلمة بن عبد الرحمن جابر بن عبد الرحمن فقال يا رسول الله ما الكلاله قال من لم يترك ولدا ولا واد افتوريشه  
 كلاله وفي مدارك التنزيل كان جابر بن عبد الله مريضاً فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى كلاله  
 فكيف اصنع في مالى فنزلت (ان امرؤ هلك ليس له ولد) رفع على الصفة اى ان هلك امرؤ غير ذى ولد والمراد  
 بالولد الابن وهو من ترك يقع على الذكرو الانثى لان الابن يسقط الاخ والاخت ولا تسقطها البنت (وله اخت) لابي  
 وام اولاب (قلها نصف ماترك) اى الميت والفاة جواب ان (وهو يرثها) جله لا يحل لها من الاعراب لاستثنائها  
 رهي دالة على جواب الشرط وليست جواب اخلافاً للكوفيين وابي زيد والشميران في قوله وهو يرثها عائداً على  
 لفظ امرؤ واخت دون معناها فهو من باب قوله

وكل اناس قاربوا قيد فخلهم \* ونحن خلنا قيده فهو سارب

والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ آخر غير الهالك يرث اخته اخرى (ان لم يكن لها ولد) اى ابن اى أن الاخ  
 يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا شئ للاخ وان كان ولدها انثى فلاخ ما فضل عن  
 فرض البنات وهذا في الاخ للابوين اولاب فأما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد (فان كانتا)  
 اى الاختان يدل عليه قوله وله اخت اى فان كانت الاختان (اثنتين) اى فصاعد (فلهما) أو ذلهن (الثلاثان  
 مما ترك) اى الميت (وان كانوا اخوة) اى وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة والاخوات تغليباً  
 لحكم الذكورية (رجالاً ونساء) ذكورا واناثاً (فلقد كر) منهم (مثل حظ الانثيين) حذف منهم دلالة المعنى عليه  
 (بين الله لكم) اى الحق فمفعول بين محذوف (ان تضلوا) مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره بين  
 الله لكم امر الكلاله كراهة أن تضلوا فيها اى في حكمها هذا تقدير الميراث وقال الكسائي والمبرد وغيرهما  
 من الكوفيين ان لا محذوفة بعد ان والتقدير ثلاثا تضلوا قالوا وحذف لاشائع ذائع كتوله

رأيتا مارأى البصراء منها \* فالينا عليها أن تباعا

اى أن لا تباعا (واقه بكل شئ عليم) يعلم الاشياء بكنها قبل كونها وبعده وسقط لابي ذر من قوله ان امرؤ الى  
 الآخر وقال بعد قوله في الكلاله الآية \* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي  
 (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (ابى اسحق) عمر والسبيعي (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه) أنه  
 (قال آخراية نزلت) عليه صلى الله عليه وسلم (خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله) وروى  
 عن ابن عباس رضى الله عنه ما آخراية نزلت آية الربا وآخرا سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى بعد  
 ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاماً ونزلت بعدها برائة وهي آخرا سورة نزلت كاملة  
 فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هاستة أشهر ثم نزل في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في  
 الكلاله فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم اكملت لكم دينكم فعاش  
 بعدها احدى وعشرين يوماً ثم نزلت آية الربا ثم نزلت واتقوا يوم مات رجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدى وعشرين  
 يوماً \* وحديث الباب سبق في المغازى \* (باب) حكم امرأة توفيت عن (ابن عم احدهما اخ للام والآخر  
 زوج) وذلك أن يتزوج رجل امرأة فأت منه باين ثم تزوج اخرى فأت منه باين آخر ثم فارق الثانية فتزوجها  
 أخوه فأت منه بنت فهي اخت الثانى لاته وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت  
 عن ابن عمها أحدهما أخوها لاتها والآخر زوجها (وقال على) هو ابن ابي طالب مما روى له سعيد بن منصور  
 (للزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقى) وهو الثلث (بين ما نصفان) بالسوية بالعصوبة فيكون للاول  
 الثلثان بالفرض والتعصيب وللآخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق علياً زيد بن ثابت والجمهور وقال عمر  
 وابن مسعود جميع المال يعنى الذى يبقى بعد نصيب الزوج للذى جمع القرابيين فله السدس بالفرض والثلث  
 الباقي بالتعصيب قال في الروضة ولو تركت ثلاثة بنى اعوام أحدهم زوج والثانى أخ لام فعلى المذهب للزوج  
 النصف وللأخ للام السدس والباقي بينهم بالسوية وان رجحنا الاخ للام للزوج النصف والباقي للأخ \* وبه قال  
 (حدثنا محمود) هو ابن عبد الله قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين ابن موسى وهو أيضاً شيخ البصارى (عن اسرائيل)

ابن يونس بن اسحق السدي (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى بالمؤمنين من انفسهم) أى اولى امورهم بعد وفاتهم (ثلاث من) منهم (وترك مالا) الفاء في فن تفسيرية مفصلة لما اجل من قوله انا اولى بالمؤمنين (قاله لى العصبية) الاضافة للبيان نحو شجر الاراك أى الموالى الذين هم عصبية (ومن ترك كلاً) بفتح الكاف وتشديد اللام ثقلاً كالدين والعيال (اوضياعاً) بفتح الضاد المعجمة مصدر بمعنى الضائع كالطفل الذى لا شئ له (فأنا وليه) اقوم بصالحه (فلا دعى له) بلنظ امر الغائب الجهول واللام مكسورة وقد تسكن مع الفاء والواو غالباً فيهما واثنان الاثني بعد العين جائز والاصل عدم الاشباع للجزم والمعنى فادعوني له اقوم بكله وضياعه قال في الفتح والمراد بى الى العصبية بنو العم فسوى بينهم ولم يفضل أحداً على أحد فهو حجة للجهور في التسوية بين بنى العم (الكل العيال) كذا في رواية المسقى كفى القرع وأصله وزاد في الفتح وللكتبة بنى قال وأصله الثقل ثم استعمل في كل أمر يصعب والعيال فرد من افراده \* وبه قال (حدثنا امية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الواو وتفتح وسكون المهمله البصرى قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء آخره عن مهمله (عن روح) بفتح الراء آخره مهمله ابن القاسم العنبرى (عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألقوا الفرائض بأهلها فاتركوا الفرائض فلولى) بفتح الهمزة فلاقرب (رجل ذكر) ووصف الرجل بالذكور تنبيه على سبب استحقاقه وهو الذكور التى هي سبب العصبية وسبب الترجيح في الارث ولذا جعل للذكور مثل حظ الانثيين وحكمته أن الرجال يلحقهم مؤن كثيرة كالقيام بالعيال والضيعة فان وارفاً القاصدين ومواساة السائلين وتحمل القرامات الى غير ذلك \* والحديث مرزقياً والله الموفق \* (باب) حكم (ذوى الارحام) وهم كل قريب ليس بذى سهم ولا عصبية واختلف هل يرتون أم لا وبالاول قال الكوفيون واحد محجبين بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض وذوو الارحام هم اصناف جدوجدة ساقطان كابى ام وام ابي ام وان عليا واولاد بنات لصلب اولابن من ذكور واناث وبنات اخوة لابوين اولاب اولام وأولاد اخوات كذلك وينو اخوة لام وعم لام أى أخوالاب لامة وبنات اعمام لابوين اولاب اولام وعمات واخوال ونحالات ومدلون بهم أى بما عد الاقرب اذ لم يتبق في الاقرب من يدلى به فن انقرو عنهم على القول بتوريثهم اذ لم يوجد احد من ذوى الفروض الذين يرتد عليهم خارج جميع المال ذكر اكان أو اناثى وفي كيفية توريثهم مذهبان أحدهما هو الاصح مذهب أهل التنزيل وهو أن ينزل كل منهم منزلة من يدلى به والثانى مذهب أهل القرابة وهو تقديم الاقرب منهم الى الميت ففى بنت بنت بنت ابن المال على الاول بينهما ارباعاً وعلى الثانى لبنت البنت لقرىبها الى الميت \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذربالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لابي اسامة) جادين اسامة (حدثكم ادريس) بن يزيد من الزيادة ابن عبد الرحمن الاودى قال (حدثنا طلحة) بن مصرف بكسر الراء بعدها فاء (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال فى قوله تعالى (ولكل أى ولكل أحد أو ولكل مال) جعلنا موالى (ورائى لونه ويجرزونه فالضفاف اليه محذوف وحذف البخارى تاليه وهو قوله مما ترك الوالدان والاقربون (والذين عاقدت ايمانكم) المعاقدة المحالفة والايمان جمع بين من اليد والقسم وذلك أنهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم يد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد والمراد عقد الموالاة وهى شروعة والوراثية بها ثابته عند عاتة الصحابة رضى الله عنهم (قال) أى ابن عباس (كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الانصارى المهاجرى) برفع الانصارى على الضاعلة ونصب المهاجرى على المنعولة وفى سورة النساء بالعكس والمراد بيان الوراثية بينهم فى الجلة قاله فى الكواكب وقال فى الفتح والاولى أن يقرأ الانصارى بالنصب مفعول مقدم فتجد الروايتان (دون ذوى رحم) أى اقاربه (للاخوة التى آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى قال) ابن عباس (نسختها والذين عاقدت ايمانكم) كذا فى جميع الاصول نسختها والذين عاقدت ايمانكم والصواب كما قاله ابن بطال أن المتسوخة والذين عاقدت ايمانكم والناسخة ولكل جعلنا موالى وكذا وقع فى الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن ابي اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت وقال ابن المنير فى الحاشية الضمير فى قوله نسختها عائد على

قوله الغائب هكذا فى  
النسخ وصوابه المتكلم  
كلا يحنى اه

المواخاة لاعلى الآيه والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالى وقوله والذين عاقدت أيمانكم يدل من الضمير واصل الكلام لمنازات ولكل جعلنا موالى نسخت والذين عاقدت أيمانكم وقال الكرماني فاعل نسختها آية جعلنا والذين عاقدت منصوب بانضمام أعتى انتهى والمراد بإيراد الحديث هنا أن قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم الميراث الذي دل عليه والذين عاقدت أيمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث المذكور أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أخى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرونها داخله في قوله تعالى والذين عاقدت أيمانكم فلما نزل قوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقي النصرة والرفاذة وجواز الوصية لهم والحديث أخرجه التتاسى وأبوداود جميعا في القرائض \* (باب ميراث الملاعة) يفتح العين في القرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر يفتح العين المهملة ويجوز كسرها وقال العيني بكسرها وهي التي وقع اللعان بينها وبين زوجها قال وقول بعضهم يعنى الحافظ ابن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر بالعكس انتهى والمراد بيان ما ترثه من ولدها الذي لا عنت عليه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (يجي برقعة) يفتح القاف والراي والعين المهملة الخجازي قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا اسمه عوير (لا عن امرأته) خولة بنت قيس (في زمن النبي) بغير ألف بعد الميم في زمن ولاي ذرفي زمان النبي (صلى الله عليه وسلم) واتى من ولدها فترق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) بين المتلاعنين (وألحق الولد بالمرأة) فترثه امه واخوته منها فان فضل شيء فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجهور العلماء واكثر فقهاء الامصار قال الامام مالك وعلى ذلك أدركت أهل العلم وعند أبي داود من مرسل مكحول ومن رواه عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعة لأمه ولورثتها من بعدها وعند اصحاب السنن الاربعة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم عن وائله رفعه تحوز المرأة ثلاثة موارث عتيقةها ولقيطها وولدها الذي لا عنت عليه وفيه عمر بن روبة بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة محتف فيه ووثقه احمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذروي اللعان من حديث سهل بن سعد ثم جرت السنة في ميراثها أنها ترثه ويرث منها ما فرض الله \* وحديث الباب سبق في مواضع كالتفسير والملاعة \* هذا (باب) بالتسوية يذ كرفيه (الولد للفراس) بكسر الفاء أى صاحب الفراش (حرة كات) أى المستفرشة (اومة) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان عتية) بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن أبي وقاص (عهد الى اخيه سعد) اختلف في صحبته وجرم السفاقي والدمياطي أنه مات كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الهاء أى اوصاه (أن ابن وليدة زمعه) بفتح الواو وكسر اللام أى جارية زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم تسم الوليدة ثم ذكر مصعب الزبيرى وابن أخيه الزبيرى في نسب قريش أنها كانت أمة يمانية وأما ولدها فعبد الرحمن (مضى) أى ابني (فأقبضه اليك) بكسر الموحدة (قلنا كان عام الفتح) ينصب عام بتقدير في وبالرفع اسم كان (أخذه سعد فقال) هذا (ابن أخى) عتية (عهد الى فيه) يتشديد الياء من الى (فقال عبيد بن زمعة فقال) هو (أخى وابن وليدة ابى) اى جارية ابى زمعة (ولد على فراشه) من امته المذكورة وقد كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكانوا يستأجرون الاماء للزنا فن اعترفت الامة أنه له لحق به ولم يقع الحاق ابن وليدة زمعة في الجاهلية وقيل كانت موالى الولد يخرجون من الزنا ويضربون عليهم الضرائب وكانت وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر من سياق القصة أنها كانت أمة مستفرشة لزمعة فزنى بها عتية وكانت عادة الجاهلية في مثل ذلك أن السيد ان استلمقه لحقه وان نفاه اتنى عنه وان ادعاه غيره كان مر ذللك الى السيد والقافة فظهر ما حمل كان يظن أنه من عتية فاخصمافيه (قد اوقا) أى تماشيا وتلازما بحيث ان كلامهما كان كالأذى يسوق الآخر (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن أخى قد كان) أخى عتية (عهد الى فيه) أنه ابنه (فقال عبيد بن زمعة) هو (أخى وابن وليدة ابى ولد على فراشه) سقط قوله فقال سعد الخ لابي ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أى الولد (للك يا عبيد) بالضم وفتح (ابن زمعة) ينصب ابن أى هو واخوته اما بالاستحقاق واما بالقضاء بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة كان صهره

أوهولان ملكا لأنه ابن وليدة أبيه من غيره لان زمعة لم يقربه ولا شهدته به الثقافة عليه والاصول تدفع قول ابنه فلم  
يق الا أنه عبد تبع لآلته قاله ابن جرير وقال الطحاوي معناه هو يبدك تدفع بها غيرك حتى يأتي صاحبه لأنه ملك  
لك بدليل أمر سودة بالا حجاب ويؤيد الاقول رواية البخاري في المغازي هو لك فهو أخوك يا عبد لكن في مسند  
أحمد وسنن النسائي ليس لك بأخ لكن اعلمها البيهقي وقال المنذري انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي معنى قوله  
ليس لك بأخ أي شها فلا يخالف قوله لعبد هو أخوك وقال في الفتح أو معنى قوله ليس لك بأخ بالنسبة للميراث  
من زمعة لان زمعة مات كافرا وخلف عبد بن زمعة والولد المذکور وسودة فلاحق لسودة في ارثه بل حازه عبد  
قبل الاستلحاق فاذا استلحق الابن المذکور شاركه في الارث دون سودة فلذا قال لعبد هو أخوك وقال لسودة  
ليس لك بأخ (الولد للفراش) أي لصاحب الفراش فهو على حذف مضاف أي زوجها كان أو مولى حرّة كانت  
أوامة (وللعاهر) وللزاني (الحجر) أي لاحق له في النسب كقولهم له التراب عبر به عن الخيبة أي لا شيء له وقيل  
معناه وللزاني الرجم بالحجر واستبعد بأن ذلك ليس بجميع الزناة بل للمحصن بخلاف حمله على الخيبة فإنه على عومه  
وأيضا الحديث انما هو في نبي الولد عنه لاني رحمه (ثم قال) صلوات الله وسلامه عليه (أسودة بنت زمعة) أم  
المؤمنين رضی الله عنها (احتجبي منه) أي من عبد الرحمن استحب بالاحتياط (لما رأى) بكسر اللام وتخفيف  
الميم أي لاجل ما رأى (من شبهه) البين (بعتبة قماراها) عبد الرحمن (حتى لقي الله) عز وجل \* وفي الحديث  
أن الاستلحاق لا يختص بالآب بل للاخ أن يستلحق وهو قول الشافعية وجاعة بشرط أن يكون الاخ  
سائرا أو يوافقه باقى الورثة وامكان كونه من المذکور وأن يكون يوافق على ذلك ان كان بالغاعا قلا وأن لا يكون  
معروف الآب \* والحديث سبق في البيوع والوصايا والمغازي ويحيى في الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله  
وقوته وكرمه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن  
شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجعفي مولا هم (انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه يقول (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) انه (قال الولد لصاحب الفراش) كذا في هذه الرواية وللحديث سبب غير قصة ابن زمعة  
فقد أخرجه أبو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده قال قام رجل فقال لما  
فحصت مكة ان فلانا بنى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراش  
وللعاهر الاثب قيل ما الاثب قال الحجر وقد دل حديث ابن زمعة على ان الامة تصير فراشا بالوطء فاذا اعترف  
السيد بوطء امته أو ثبت ذلك بطريق شرعي ثم أتت بولد اتمه الامكان بعهد الوطء لحقه من غير استلحاق  
كما في الزوجة لكن الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستلحاق الا الامكان لانهم اتزاد للوطء فجعل  
العقد عليها كك الوطء بخلاف الامة فانه اتزاد لمنافع اخرى فاشترط في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن  
الحنفية لا تصير الامة فراشا الا اذا ولدت من السيد ولد اولحق به فمما ولدت بعد ذلك لحقه الا أن يتفيه وعن  
الحنابلة من اعترف بالوطء فأنت منه اتمه الامكان لحقه وان ولدت منه أولا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده الا باقرار  
مستأنف على الراجح عندهم ونقل عن الشافعي رحمه الله تعالى عليه أنه قال ان لقوله الولد للفراش معنيين  
أحدهما لم يتفه فاذا انقضاء بما شرع له كالأعان اتنى منه والثاني اذا تنازع رب الفراش والعاهر فالولد لرب  
الفراش قال في فتح الباري الثاني ينطبق على خصوص الواقعة والاول اعم قال وحديث الولد للفراش قال  
ابن عبد البر من اصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن بضعة وعشرين نفسم الصحابة  
والله الموفق \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (الولاء لمن اعترف) باب ذكر فيه (ميراث اللقيط) وهو صغير أو مجنون  
منبوذ لا كافل له (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (اللقيط حر) لان غالب الناس أحرار الا أن تقام بينة  
برقه متعرضة لسبب الملك كارت وشراء فلا يكفي مطلق الملك لاننا نأمن أن يعقد الشاهد ظاهرا السيد وفارق  
غيره كثوب وداربان أمر الرق خطر فاحتيط فيه وولاؤه لبيت المال عند مالك والشافعي وأحمد لحديث انما  
الولاء لمن اعترف اذ مقتضاه أن من لم يعترف لا ولاء له اذ العتق يقتضى سبق ملك واللقيط من دار الاسلام لا يملكه  
الملتقط وعن علي اللقيط يوالى من شاء وبه قال الحنفية فان عقل الذي والاه عنه جنابة لم يكن له أن ينقل عنه  
ويرثه \* وأثر عمر هذا سبق معلقا بتمامه في أوائل الشهادات \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) أبو عمر الحوضي  
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بن فضال (عن عتبة بن مضر) الفوقية مصغرا (عن ابراهيم)



النجفي (عن الاسود) بن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت اشترت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترى ما فان الولاء لمن اعنت) فلا ولاية للمتقط كما مر وأما قول عمر رضى الله عنه لابي جهم في الذي التقطه اذهب فهو حر وعلينا نفقته ولك ولاؤم فإداه أنت الذي تتولى تربيته والقيام بأمره فهي ولاية الاسلام لا ولاية العتق (واحدى) بضم الهمزة (لها) أى لبريرة (شاة) سقط قوله شاة لابي ذر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أى لحم الشاة (لها صدقة وانما هدبة قال الحكم) بن عتيبة بالسند السابق (وكان زوجها) مغيث (حرا) قال البخارى (وقول الحكم مرسل ليس بسند الى عائشة راوية الخبر وقال الاسماعيلي هو مدرج (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما سبق موصولا في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد (رأيت عبد) وهذا اسخ من السابق لانه حضر ذلك فبرج على قول من لم يحضره ولم يولد الحكم الا بعد ذلك بدهر طويل \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن اويس ابن اخط امام الأئمة مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الاصبغى امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اعما الولاء لمن اعنت) الولاء مبتدأ خبره لمن اعنت أى كائن أو مستقر لمن اعنت ومن موصولة واعنت في محل الصلة والعائد ضمير الفاعل \* (باب ميراث السائبة) بسين مهملة بعدها ألف فهمزة فوحدة بوزن فاعله العبد الذي يقول له سيده لا ولاء لاحد عليك أو أنت سائبة يريد بذلك عتقه وأن لا ولاء لاحد عليه وقد يقول له اعنتك سائبة أو أنت حر سائبة ففى الصيغتين الاولين يفترق في عتقه الى نية وفى الاخيرتين يعنى بالجمهور على كراهته \* وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) السواني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي قيس) عبد الرحمن بن ثروان بالثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد الواو ألف فنون الاودى (عن هزيل) بضم الهماء وفتح الزاى ابن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه زاد الاسماعيلي بسنده الى هزيل قال جاء رجل الى عبد الله فقال انى اعنتت عبد الله الى سائمة فمات فترك ما لا ولم يدع وارثا فقال عبد الله (قال ان اهل الاسلام لا يسيرون وان اهل الجاهلية كانوا يسيرون) وزاد الاسماعيلي أيضا وأنت لى نعمته فلك ميراثه فان تأمت أو تخرجت فى شئ ففحن نقبه وتجب له فى بيت المال وهذا الحكم فى السائبة قال الشافعى \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكرى (عن منصور) هو ابن المعتز (عن ابراهيم) النجفي (عن الاسود) بن يزيد (ان عائشة رضى الله عنها اشترت بريرة لعتقتها) بضم الفوقية الاولى (واشترط اهلها ولاها) أن يكون لهم (فقالت يا رسول الله انى اشترت بريرة لاعتقتها وان اهلها يشترطون ولاها فقال) صلى الله عليه وسلم (اعتقها) بعد أن تشتريها (فأنا الولاء لمن اعنت) سوا كان سائبة أو غيرها (او قال) عليه الصلاة والسلام (ها) اعطى الثمن بالشك من الراوى (قال فاشترتها فأعتقتها قال وخيرت) بضم الخاء المجهمة لما عتقت ولا لى ذر عن الجوى والمستعمل نفسها أى خيرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح واختيار الزوج (فاختارت نفسها وقال لو اعطيت) بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة أى لو اعطاني مغيث (كذا وكذا) من المال (ما كنت معه) أى ما كنت أحسبه ولا ائت عنده (قال الاسود) بن يزيد (وكان زوجها حرا) قال البخارى (قول الاسود) هذا (منقطع) أى لم يصل به كرعائشة فيه وفيه جواز اطلاق المنقطع فى موضع المرسل خلافا لما اشترى فى الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط منه من اثناء السند واحد الا فى صورة سقط الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل (وقول ابن عباس) رضى الله عنهما (رأيت عبد اسخ) اذ كان حضر القصة وشاهدها بخلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم \* وحديث الباب سبق فى مواضع كثيرة والله الموفق والمعين \* (باب انم من تبرأ من مواليه) \* وبه قال (حدثنا قبيصة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) التيمي عن ابيه (يزيد بن شريك) ابن طارق التيمي أنه (قال قال على) رضى الله عنه ما عندنا كتاب نقرأه وفى باب حرم المدينة من آخر كتاب الحج ما عندنا شئ (الا كتاب الله) عز وجل (غير هذه الصحيفة) قال فى الكواكب غير رجال واستثناء آخر وحرف العطف وتدرى كما قال الشافعى رحمة الله عليه التحيات المباركات الصلوات تقديره والصلوات (قال) يزيد بن شريك (فأخرجها) أى الصحيفة (فأذا فيها اشياء) جمع شئ لا ينصرف قال الكسائى لكثرة استعمالها (من الجراحات)

قوله قال الكسائى الخ عبارة الجوهرى وقال الكسائى اشياء افعال \* مثل فرخ وافرأخ وانما تركوا صرفها لكثرة استعمالهم لها لانها شئت بفعلا وهذا القول يدخل فيه أن لا يصرف اشياء واصنافها

بكسر الجيم أى من أحكام الجراحات (واسنان الابل) بفتح همزة أسنان أى ابل الديات أو الزكاة أو أعم (قال)  
 ولا يذرو قال (وفيها المدينة) طيبة (حرم) بفتحين محترمة (ما بين غير) بفتح العين المهملة وسكون التحتية  
 بعدها راء جبل بالمدينة (التي تور) بفتح المثناة قبل انه اسم جبل بها أيضا وان كان المشهور أنه بكة وقيل الصحيح  
 أن يبدله أحد اى ما بين غير الى أحد ولا يذرى كذا بديل قوله الى تور (فمن أحدث فيها حدثا) مخالفا لما جاء به  
 النبي صلى الله عليه وسلم (أو اوى) بفتح همزة (محدثا) بضم الميم وكسر الدال المهملة أى من نصر جانيا وآواه  
 أو جاره من خصمه أو حال بينه وبين أن يقتص منه (فعليه لعنة الله) أى البعد من الجنة التي هي دار الرحمة في أول  
 أمره لا مطلقا (و) لعنة (الملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية وفتح الموحدة (منه يوم القيامة صرف)  
 فرض (ولا عدل) نفل أو بالعكس أو غير ذلك مما سبق في الحج (ومن والى) بفتح اللام اتخذ (قوما) موالى (بغير  
 إذن وواليه) ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والقصر عليه وانما ورد الكلام بذلك على أنه الغالب (فعليه  
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) ولا يذرى لا يقبل  
 الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (وذمة المسلمين واحدة) أى أمان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة  
 فيه (يسمى بها آذانهم) كأن بعد المرأة فاذا آمن أحدهم حريا لا يجوز لآدم أن ينقض ذمته (فمن أخذ) بجناه  
 مبيعة ساكنة وفتح الذاء (مسلم) أى نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة  
 صرف ولا عدل) وصحح ابن حبان من حديث عائشة مرفوعا من تولى الى غيره واليه فليتبوأ مقعده من النار  
 قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح البارى وفي الحديث أنه لا يجوز له عتق أن يكتب فلان بن فلان بل يقول فلان  
 مولى فلان ويجوز له أن ينسب الى نسبه كاقترشى وقال غيره الاولى أن ينصح بذلك أيضا كأن يقول القرشى  
 بالولاء أو مولاهم قال وفيه أن من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من الوعيد وتجب عليه التوبة  
 والاستغفار \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار  
 عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته) لانه حق ارث  
 المعتق من العتيق وذلك لانه غير متقدور التسليم قاله في الكواكب \* هذا (باب) باتنوين (اذا سلم على يديه)  
 ولذا روى والاكثر روى وللكشميهنى الرجل بالتعريف والتشكيرولى والمعنى اذا أسلم رجل على يدي رجل (وكان  
 الحسن) البصرى (لا يرى له) للذى أسلم على يديه (ولا يه) بكسر الواو ولا يذرى بفتحها الغتان ولا يذرى عن التشعبي  
 ولاء بفتح الواو والهزمة بدل الباء وبالمذ وهذا الاثر وصله سفيان الثوري في جامعه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة  
 عن وكيع عن سفيان ورواه الدارمى عن أبي نعيم عن سفيان وأخرج ابن أبي شيبة أيضا من طريق يونس عن  
 الحسن لا يره الا ان شاء أو صلى له بحاله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق) فخرج به من أسلم على يديه  
 رجل لما فى الرواية الاخرى انما الولاء لمن اعتق كالا يحنى وسبق موصولا قريبا (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (عن  
 عمير) هو ابن اوس بن خارجة بن سواد اللخمي (الداري) نسبة الى بني الدار بن ظم وكان من اهل الشام أسلم سنة  
 تسع من الهجرة وكان من افاضل الصحابة وله مناقب وفي العزم افرادها بالتاليق أعاننى الله على ذلك على احسن  
 المسالك (رفعه) بالحركات ولا يذرى بفتحها بسكون الفاء وضم العين أى رفع عمير الحديث الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد وصله البخارى في تاريخه وأبو داود وأبو داود وابن أبي عاصم والطبرانى والباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز  
 تأليفه كاهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبيد الله بن موهب يحدث عن عمر بن عبد العزيز  
 عن قبيصة بن ذؤيب عن عمير الدارى أنه قال قالت يا رسول الله ما السنة في رجل يسلم على يدي رجل من المسلمين  
 (قال هو اولى الناس بحياه ومماته) قال البخارى رحمه الله (واختلفوا في صحة هذا الخبر) قال بعضهم عن ابن  
 موهب سمع عميرا ولا يصح لقول النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت  
 انما يرويه عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا نعلم لقي عميرا مثل هذا لا يثبت وقال  
 الترمذى اسناده ليس بمتمصل قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين عمير قبيصة رواه يحيى بن حمزة وقيل انه تفرد  
 فيه بذكر قبيصة ورواه أبو اسحق السيبى بدون ذكر عمير أخرجه النساءى وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل  
 هو عن ابن موهب عن عمير أو بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد  
 العزيز رواه ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخارى كما في الاثرية لكنه ليس بالكثير وأما ابن موهب فلم يدرك

عمدا وأشار النساءى الى أن الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكنه وثقه بعضهم ثم صحح هذا  
 الحديث أبو زرعة الدمشقي وقال انه حديث حسن صحيح المخرج ومتمم وبجزم البخاري في التاريخ بأنه  
 لا يصلح لمعارضة حديث انما الولاء لمن اعتق ويؤخذ منه أنه لو صح لما طأوم هذا الحديث وعلى التنزل فيتردد  
 في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته به - مذاق يستثنى منه من أسلم أو توكل الاولية في قوله اولي  
 الناس بمعنى النصر والمعانة وما شبه ذلك لا بالميراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عمومه جنح الجمهور  
 الى الثاني وبه جزم ابن القصار وقال أبو حنيفة واصحابه انه يستمر ان عقل عنه وان لم يعقل عنه فله أن يتحول عنه  
 لغيره فله في فتح الباري \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي (عن مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام الائمة  
 (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها وسقط أم المؤمنين  
 لابي ذر (ارادت أن تشتري بارية) هي بيرة (تعتقها) أى لان تعتقها وهو بضم الفوقية (فقال اهلها ببيعكها  
 على ان ولاءها لتاخذ كرت رسول الله) أى ذكرت عائشة قواهم ببيعكها على أن ولاءها لنا ولاي ذر فذكرت ذلك  
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك) بكسر الكاف ولاي ذر عن الكشميني لا يمنعك بالتون  
 الثقيلة بعد العين (فانما الولاء لمن اعتق) اللام للاختصاص كما قاله الكرماني يعنى أن الولاء مختص بمن اعتق  
 وبذل المال في اعتاقه قاله العيني ويجوز أن تكون للاستحقاق كهي في قوله تعالى ويل للمطففين واستحقاق  
 المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز أن تكون للصيرورة وصيرورة الولاء للمعتق لا تنافي بصيرورة لغيره \*  
 وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية أبي علي بن شويه عن الفريرى محمد بن سلام  
 وفي رواية أبي ذر عن الكشميني محمد بن يوسف يعنى السيد كندى قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن  
 منصور) أى ابن المعتمر (عن ابراهيم) الخنسي (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم (عن عائشة رضى الله عنها) أنها  
 (قالت اشترت بيرة فاشترط اهلها ولاءها) أن يكون لهم (فذكرت ذلك) الاشرط (للنبي) وتاء ذكرت ساكنة  
 فقيه الثقات أى ذكرت عائشة ذلك للنبي ولاي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال اعتقها فان الولاء لمن  
 اعطى الورق) بفتح الواو وكسر الراء الفضة (قالت) عائشة (فأعتقها قالت) عائشة أيضا (فدعاها) أى فدعا  
 بيرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها) بن المقام معه أو المفارقة (فقال لو أعطاني كذا  
 وكذا) من المال (مايت عنده فاخترت) بالفاء ولاي ذر واخترت (نفسها) وزاد أبو ذر في روايته قال  
 وكان زوجها حرا وقد سبق قبل باب من وجه آخر أن القائل هو الاسود روايه عن عائشة وفي الباب الذي قبله أنه  
 الحكيم \* (باب ما يرب النساء من الولاء) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوزي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء  
 وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى الحافظ (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال ارادت عائشة) رضى  
 الله عنها (ان تشتري بيرة) فاشترط اهلها أن يكون ولاؤها لهم (فقال للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يشترطون  
 الولاء) لهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (اشترها فانما الولاء لمن اعتق) فيه دلالة على أن النساء اذا اعتقن  
 يستحقن الولاء \* وبه قال (حدثنا ابن سلام) بتحفيف اللام على الاشهر واسمه محمد قال (أخبرنا وكيع) بفتح  
 الواو وكسر الكاف ابن الجراح أحد الاعلام (عن سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم)  
 الخنسي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن  
 اعطى الورق) الفضة ثنا (وولى النعمة) بكسر اللام المنقفة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية النعمة التي يستحق  
 بها الميراث لا تكون الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطل يقتضى أن الولاء لكل معتق ذكرا كان أو انثى وهو جمع  
 عليه وليس بين الفقهاء خلف أنه ليس للنساء من الولاء الا ما اعتقن أو جرته اليهن من اعتق بولادة أو عتق وأشار  
 بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله لمن اعتق أن يكون من عتق في ملكه حين العتق لان ما بشر العتق فقط  
 وقوله وولى النعمة هو لفظ وكيع عن سفيان الثوري عن منصور فتدبرها الثوري كما به عليه في الفتح والله  
 الموفق والعين \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (مولى القوم) أى عتيقهم (من انفسهم) في النسبة اليهم والميراث  
 منه (وابن الاخت منهم) لانه ينسب الي بعضهم وهى امه فغيرهم يورث ذوى الارحام على القول به وثبت قوله  
 منهم لابي ذر عن الكشميني \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا معاوية  
 ابن قرة) بضم القاف وفتح الراء المشددة ابن اياس بن هلال المدنى البصرى (وقناة) بن دعامة السدوسي كلاهما

(عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال - ولي القوم من انفسهم أو كما قال) \*  
 \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس)  
 رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ابن اخت القوم منهم أو) قال (من انفسهم) في المعاونة  
 والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لافي الميراث وتمسك به من قال بأن ذوى الارحام يرون كما ترث العصابات  
 وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوى وأورد الحديث هنا مختصرا وتامافي مناقب قريش في باب ابن  
 اخت القوم منهم \* (باب) حكم (ميراث الاسير) في يد العدو وسواء عرف خبره ام لا (قال) أى البخارى (وكان  
 شرح) بضم الشين المجهمة وفتح الراء آخره ما مهملة ابن الحرث القاضى الكندى الكوفى (يورث الاسير)  
 بفتح الواو وكسر الراء مشددة (في ايدى العدو ويقول هو أحوج اليه) أى الى ميراثه وهذا وصله ابن أبى شيبة  
 والدارى (وقال عمر بن عبد العزيز) مما وصله عبد الرزاق لا صحاق بن راشد فيما كتب اليه (اجز) بهمزة مفتوحة  
 نجيم مكسورة فزاي مجزوم باللام (وصية الاسير) ينصب وصية على المفعولية (وعتاقه) بفتح العين وبعد القاف  
 هاء ولا يذرعنا فته بفوقية بعد القاف (وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه) دين الاسلام الى غيره طائعا  
 (فانما هو ماله يصنع فيه ما يشاء) بلفظ المضارع ولا يذرعن الكسبية منى ماشاء بلفظ الماضى \* وبه قال  
 (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى) هو ابن ثابت  
 الانصارى (عن ابى حازم) بالحاء المهملة والراء سلان الاشجى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ترك مالا) بعد وفاته (فلورثته ومن ترك كالا) بفتح الكاف واللام المشددة  
 عيالا (قائنا) \* وهذا الحديث يؤيد قول الجمهور ان الاسير اذا وجب له ميراث يؤقف له لانه اذا كان مسلما  
 دخل تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن المسيب انه لم يورث الاسير في ايدى  
 العدو والحديث مترقى الاستقراض \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (لا يرث المسلم  
 الكافر ولا الكافر المسلم واذا المسلم الكافر) (فيل ان يقسم الميراث) الخلف عن ابيه واخيه (فلا ميراث له) لان  
 الاعتبار وقت الموت لا وقت القسمة عند الجمهور وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد التميمى (عن  
 ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن على بن حسين) المشهور  
 بن زين العابدين (عن عمر) بضم العين (ابن عثمان) بن عفان القرشى العدوى ولا يذرعن عمرو بفتح العين بدل  
 عمر بضمها وكلاهما ولد لعثمان واتفق الرواة عن الزهرى ان عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم الا ان مالك  
 وحده قال عمر بضم اوله وفتح الميم (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث  
 المسلم الكافر) وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق الى انه يرث منه لقوله صلى الله عليه  
 وسلم الاسلام يعلم ولا يعلم عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح وأجابوا عن حديث الاسلام يعلم بان معناه  
 فضل الاسلام وائس فيه تعترض للارث فلا يترك النض الصريح لذلك (ولا) يرث (الكافر المسلم) اجاعا ولا يرث  
 نحو مرتد كيهودى تنصر احد اذ ليس بينه وبين أحد موالاته في الدين لانه ترك دينه بقر عليه ولا يقرب على دينه  
 الذى انتقل اليه ولا يورث لذلك كزندق وهو من لا يتدين بدين فلا يرث ولا يورث لذلك وأما المسلم من المرتد  
 فقال مالك والشافى لا يرث المسلم المرتد وقال أبو حنيفة والثورى يرثه لكن قال أبو حنيفة ما اكتسبه في رفته  
 لميت المال وما اكتسبه في الاسلام فهو لورثته المسلمين وأما الكافر ان فيتوارثان وان اختلفت ملتتهما كيهودى  
 ونصرانى أو مجوسى أو وثنى لان المثل فى البطلان كالماله الواحدة ومن بهرق ولو مدبرا أو مكاتباً فلا يرث ولا يورث  
 لنقصه ولانه لو ورث للملك واللازم باطل الامبعضا فيورث ما ملكه بحرية لتام ملكه عليه ولا يئى السبيده منه  
 لاستيفاء حقه مما اكتسبه بالرقية ولا يرث قاتل من مقتوله وان لم يضمن بقتله لحديث ليس للقاتل شىء أى من  
 الميراث رواه الترمذى بسند صحيح ولان الارث للام والاة والقاتل قطعها ومن فقد وقف ماله حتى تقوم بينة بموته  
 أو يحكم بموته فاض بعدمضى مدة من ولادته لا يعش فوقها ظنا فيعطى ماله من يرثه حينئذ \* والحديث سبق  
 فى المغازى واقه اعلم \* (باب ميراث العبد النصرانى ومكاتب النصرانى) ولا يذرع المكاتب (وانتم من اتقى من  
 ولده) ولا يذرع من اتقى من ولده ومذهب العلماء أن العبد النصرانى اذا مات فخاله لسيده بالرق لان ملك  
 العبد غير صحيح فيستحقه السيد لا بطريق الميراث وأما المكاتب فان مات قبل اداء كتابته وكان فى ماله وفاء لباقي

قوله العدوى لعل صوابه  
 الاموى كما يعلم بالوقوف  
 على نسب سيدنا عثمان  
 رضى الله تعالى عنه ٨١

كتابه أخذ ذلك في كتابه ففاض فليت المال وأما ثم من اتقى من ولده ففي حديث أبي هريرة مر فوعا عند  
 أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم إمام رجل بحدولده وهو ينظر إليه احتجب الله عنه وفي سننه  
 عبد الله بن يونس مجازي - ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد ولم يذكر المواقف حديثا هنا وأعله أراد أن يلحق فيه  
 ما هو على شرطه فاخترته المنية قبل \* (باب) حكم (من ادعى أخا أو ابن أخ) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
 البجلي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي  
 الله عنها أنها قالت اختص سعد بن أبي وقاص) مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري شهد المشاهد كلها  
 وهو أحد العشرة (وعبد بن رمعة) بن قيس بن عبد شمس القرشي العامري أخو سودة بنت زمعة أم المؤمنين  
 رضي الله عنهما (في غلام) اسمه عبد الرحمن (فقال سعد هذا) الغلام عبد الرحمن (يا رسول الله ابن أخي عتيبة بن  
 أبي وقاص) ذكره ابن منده في الصحابة مستدلا بقول أخيه سعد هنا (عهد إلى أنه ابنه انظر إلى شبهه) وليس  
 في ذلك ما يدل على إسلامه وقد أشهد أنكار أبي نعيم علي ابن منده في ذلك وقال انه الذي كسر رباعية النبي  
 صلى الله عليه وسلم وماعت له إسلاما انتهى وبالجملة فليس في شيء من الآثار ما يدل على إسلامه بل فيها ما يصرح  
 بعونه على الكفر والله اعلم (وقال عبد بن رمعة هذا أخي يا رسول الله ولد علي فراش أبي) زمعة (من ولادته) أي  
 أمته (فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه فرأى شهاينا بعتيبة فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أي  
 الغلام أخ (لأبي عبد) ولا يذري عبد بن رمعة فألقه عليه الصلاة والسلام به لما استلقه لأن أقراره قائم مقام  
 الاب الميت في حياته فيثبت نسبه وقال مالك وأبو حنيفة لا يثبت (الولد للفراس وللعاشر الحجر) أي الخلية  
 (واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة) تورعا واحتياطا (قالت فلم ير سودة) الغلام (قط) ولا يذري عن الكشميهني  
 بعد أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه ورأيت في هامس فرغ اليونينية وقال انه منقول منها هذا  
 الباب في نسخة أبي ذر قبل باب ميراث العبد النصراني ويلىه اعني باب ميراث العبد النصراني باب ثم من اتقى  
 من ولده ورقم علي باب من ادعى أخا أو ابن أخ علامة المستقلي والكشميهني انتهى \* (باب من ادعى) أي  
 اتسب (إلى غير أبيه) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد هو ابن عبد الله) الطمان  
 الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الحداد (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن سعد) بسكون  
 العين ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى إلى غير أبيه  
 وهو) أي والحال انه (يعلم انه غير أبيه فالجنة عليه حرام) ان استعمل ذلك او هو محمول على الزجر والتغليظ للنفير  
 عنه واستشكل بأن جماعة من خيار الامة اتسبوا إلى غير آباءهم كما قد ادعى ابن الاسود اذ هو ابن عمرو وأجيب بأن  
 الجاهلية كانوا لا يستنكرون أن يتبنى الرجل غير أبيه الذي خرج من صلبه فينسب إليه ولم يزل ذلك في أول  
 الاسلام حتى نزل وما جعل ادعاءكم أبناءكم ونزل ادعواهم لا بآبائهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يدعي به  
 قبل الاسلام فصارا نمايذ كالتعريف بالاشهر من غير أن يكون من المدعوق تحول عن نسبه الحقيقي فلا يقتضيه  
 الوعيد اذ الوعيد المذكور انما تعلق عن اتسب إلى غير أبيه على علم منه بأنه ليس أباه قال ابو عثمان النهدي  
 (قد كرت) أي الحديث (لأبي بكر) نفيح (فقال وأنا سمعته اذ نأى) بفتح العين وسكون الفوقية (ووعاه  
 قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* والحديث تقدم في غزوة حنين \* وبه قال (حدثنا اصبيغ) بالصاد  
 المهملة والعين المجهمة بينهما موحدة مفتوحة (ابن القريج) بالفاء والجيم الفقيه قال ابن معين كان اعلم خلق الله  
 برأي مالك قال (حدثنا) ولا يذري خبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (احبرني) بالافراد (عمرو) بفتح  
 العين ابن الحرث المصري (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عمار) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبعد  
 الالف كاف ابن مالك الغفاري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال  
 لا ترغبوا عن آباءكم فمن رغب عن أبيه) واتسب لغيره (فهو كفر) ولا يذري عن الكشميهني فقد كفر أي كفر  
 النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق أبيه أي سترحقه أو المراد التغليظ  
 والتشنيع عليه اعظا ما لذلك والافضل حق شرعي اذا سترحقه كفر ولم يعبر في كل ستر على حق بهذا اللفظ  
 وانما عبر به في المواضع التي يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور \* والحديث سبق في مناقب قريش \* هذا  
 (باب) بانثوين يذ كرفيه (اذا ادعت المرأة ابنا) بتشديد الال المهملة من ادعت \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان)

الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) عبد الرحمن ابن هرم (الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان) لم يسميا (معهما ابناهما) لم يسميا أيضا (جاء الذئب فذهب بابن احدىهما فقات لصاحبتهما انما ذهب) الذئب (بابنك وقالت) ولاي ذرة قالت (الاحرى انما ذهب بابنك فصحا كما) أى المرأتان وذكر باعتبار الشخصين ولاي ذرة عن الجوى والمستقلى فصحا كستا (الى داود عليه السلام فقضى به) بالولد الباقي (للكبرى) للمرأة الكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت عن اقامة البيعة (نخرجنا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرناه) بالقصة (فقال اتوني بالسكين) بكسر السين وسميت سكيننا لانها تسكن حركة الحيوان (اشته) أى الولد (بينهما) نصفين وفي سنن النساءى الكبرى فقات الكبرى نعم اقطعوه (وقالت الصغرى) منها له (لا تسعمل) ذلك (يرحم الله هوايتها) اى ابن الكبرى (فقضى به للصغرى) لجزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يعمل باقرارها بأنه اصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم ابيه داود وأجيب بأنهما حكما بالوصى وحكم سليمان كان نامضا وكان بالاجتهاد وجاز النقص لدليل أقوى وتعقب الاول بأن سليمان حينئذ لم يكن يوصى اليه اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة (قال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (والله ان سمعت) بكسر الهمزة أى ما سمعت (بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المديية) بضم الميم وتكسر وتفتح وقيل اها مديية لانها تقطع مدي حياة الحيوان \* والحديث سبق في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء \* (باب) حكم (القائف) بالقاف و آخره فاء وهو الذى يعرف الشبه وعيز الاثر \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (أورجا) قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على) بتشديد الياء البيت حال كونه (مسرورا) حال كونه (تبرق) تضى وتستبر من السرور (اسارير وجهه) وهى الخطوط التى فى الجبهة واحدها سرور وجهها اسرار وأمره وجمع الجمع اسارير (وقال) صلى الله عليه وسلم (لم ترى) حرف جزم و معه همزة التقرير وترى مجزوم به بحذف النون والروية عليه وسدت أن فى قوله (ان مجززا) مسددة فعولها ولذا افتحت أن ومجزز ابضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاى الاولى المشددة وتفتح اسم أن وسعى مجززا لانه كان يجزناصية الاسير فى زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور ابن جعدة المدلبى (نظر اننا) خبر أن وانما بالمد وبقتصر طرف زمان أى الساعة (الى زيد بن حارثة واسامه ابن زيد) قال ان هذه الاقدام بعضها من) ولاي ذرة عن الجوى والمستقلى لمن (بعض) أى لسكانته من بعض او مخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض أى مخلوقون من بعض وسبب سروره عليه الصلاة والسلام أن الجاهلية كانت تعدح فى نسب اسامة لكونه اسود شديد السواد لكون امه كانت سوداء وزيد أيضا من القطن فلما قال مجززا قال مع اختلاف اللون سر صلى الله عليه وسلم بذلك لكونه كالفهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك \* والحديث أخرجه مسلم فى النكاح وأبو داود فى الطلاق والترمذى فى الولاة والنساءى فى الطلاق \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أى يوما البيت وهو من اضافة المسمى الى اسمه او ذات مقسم (وهو مسرور فقال يا) ولاي ذرة رأى (عائشة) لم ترى أن مجززا المدلبى (بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم بعدها تحتية نسبة الى مدلب بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وكانت القيافة فيهم وفى بنى أسد والعرب تعترف اهم بذلك وليس ذلك خاصا بهم على الصحيح فروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان قائما وقد كان قرشيا لامدلبيا ولاسديا (دخل على) بتشديد الياء وسقط افعراى ذر على (قرأى اسامة) زاد أبو ذر ابن زيد (وزيدا) أى ابن حارثة (وعليهما قليفة) أى كساه (قد غطيا رؤسهما) بها (وبدت اقدامهما) أى ظهرت (فقال ان هذه الاقدام بعضها) ككائنة او مخلوقة (من بعض) \* وفى الحديث العمل بالقافة لتقريره صلى الله عليه وسلم وهو مذهب مالك والشافعى واحدا وقال الحنفية الحكم بها باطل لانها حدس وذلك لا يجوز فى الشريعة وليس فى حديث الباب حجة فى اثبات الحكم بها لان اسامة كان قد ثبت نسبه قبل ذلك فلم يجز الشارع فى اثبات ذلك الى قول أحد وانما تجب من اصاية مجززا \* ووجه ادخال هذا الحديث فى كتاب الفرائض الرد على من زعم أن القائف لا يعتبر بقوله فان من اعتبره قوله فعمل

في قصة ولده عبد الرحمن أبي شحمة لما شرب بمصر فحده عمرو بن العاص في البيت ان عمر أنكر عليه وأحضر ولده  
 أبا شحمة وضربه الحد جهرًا كما رواه ابن سعد وأخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطوقا والجهور  
 على الاكتفاء وحلوا صنيع عمر على المبالغة في تأديب ولده لأن إقامة الحد لا تصح الا جهرًا والحديث سبق  
 في الوكالة \* (باب الضرب بالجريد والنعال) في شرب الخمر \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي  
 مكة قال (حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو ابن عجلان الباهلي مولاهم أبو بصير البصري (عن ايوب)  
 السخيتاني (عن عبد الله بن ابي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وهو جده (عن عقبه بن الحارث) رضي الله عنه  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بنعيمان بضم النون (او يابن نعيمان) بضم النون أيضا بالشك هل الذي اتى به  
 نعيمان او ابنه ولا يذعن الجوى والمستقلى بالنعيمان أو يابن النعيمان بزيادة ألف ولام فيهما (وهو سكران)  
 بعدم الصرف (فشق) ذلك (عليه) زاده الله شرفا لده وعند النساءى فشق على النبي صلى الله عليه وسلم  
 مشقة شديدة (وأمر من في البيت أن يضربوه) الحد (فضربوه بالجريد والنعال) قال عقبه (وكنت) بالواو  
 ولا يذركنت (فبين ضربه) وفيه أن الحد يصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا بالعصا المعتدلة وأطراف  
 الشياخ بعد فتها حتى تشتد اذ التصد الايلام وكذا بالسوط وتمسك به من قال يجوز إقامة الحد على السكران  
 في حال سكره والجهور على خلافه وأولو الحديث بأن المراد ذكر سبب الضرب لأن ذلك الوصف استمر به  
 في حال ضربه لأن المقصود بالضرب في الحد الايلام ليحصل الردع به \* وسبق في الباب الذي قبل هذا أن  
 في كتاب الوكالة أن في رواية للاسماعيلي جئت بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن بكار وابن منده بغير  
 شك أيضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري  
 شهد العقبة وبدرا والمشهد كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب  
 سويط بن حرلة فقال يوما له لا غيظتك فجاء الى اناس جلبوا ظهر افضال ابتاعوا منا غلاما عرييا فارها وهو  
 ذولسان واعله يقول أنا حر - فان كنتم تاركيه لذلك فدعوه لا تفسدوا على - غلامي فقالوا بل نبتا عه منك بعشر  
 قلائص فاقبل به يا سويطها وأقبل بانقوم حتى عقولها ثم قال دوتكم هذا هو نجاء القوم فقالوا اقد اشتريناك  
 فقال سويط هو كادب أنارجل حر - فقالوا اقد أخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبته وذبحوا به وجاء أبو بكر  
 فاخبر به فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر  
 ضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا وروى انه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل  
 المسجد وأناخ ناقه بفنائه فقال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنعيمان لو فخرتم بنا فأكلناها فانا قد  
 قرمنا الى اللحم ويفرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنها قال فخرها نعيمان ثم خرج الاعرابي فصاح به واعترياه  
 يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فأتبعه يسأل عنه فوجدوه في دار ضباة  
 بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا فاشار اليه رجل ورفع صوته يقول ما رأيت به يا رسول الله وأشار بأصبعه حيث  
 هو فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جعلك على هذا قال الدين دلولك على - يا رسول الله هم الذين  
 أمروا بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح وجهه ويضحك وغرم ثمنها وكان يشرب الخمر فلما كثر ذلك منه  
 قال له رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعلك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فانه يحب الله  
 ورسوله \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي  
 قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن اس) رضي الله عنه انه (قال جاسد النبي صلى الله عليه وسلم  
 في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر) رضي الله عنه (اربعين) ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لأن المراد  
 من قوله جلد ضرب فأصاب جلده وليس المراد ضرب به بالجلد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا  
 ابو حمزة انس) أي ابن عياض (عن يزيد بن الهاد) هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن شداد  
 بن الهاد نسبة الى جده الاعلى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث بن خالد التيمي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن  
 بن عوف (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال اني) بضم اله - حزة (النبي صلى الله عليه وسلم برجل) يحتمل  
 أن يكون هو النعيمان او عبد الله الذي كان ياتق حمارا والشافي اقرب (قد شرب) خرا (قال) صلى الله عليه  
 وسلم (اضربوه) لم يذكر عدد اذ قيل لأنه لم يكن محدودا بعدد مخصوص حينئذ (قال ابو هريرة رضي الله عنه

تحت الضارب بيده والضارب ببعله والضارب بشوبه) اى بعد قتله للايلام (فلما انصرف) من الضرب (قال بعض  
 القوم) قيل انه عمر رضى الله عنه (انزال الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هكذا) اى لاتدعوا عليه  
 بالخرى وهو الذل والهوان (لا تعينوا عليه الشيطان) لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية أن يحصل له  
 الخرى فاذا دعوا عليه بالخرى فـ أنهم قد حصلوا منه ود الشيطان وقال البيضاوى لاتدعوا عليه بهذا  
 الدعاء فان الله اذا انزاه استحوذ عليه الشيطان اولانه اذ لم يسمع منكم انهم في المعاصى وحله اللجاج والغضب  
 على الاصرار فيصير الدعاء وصله ومعونته في اغوانه وتسويله \* والحديث اخرجه ابوداود في الحدود \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجبلي بفتح المهملة والجيم ثم موحد البصرى قال (حدثنا خالد بن الحارث)  
 ابن عبيد بن سالم الهجيمي البصرى قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر  
 الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال (سمعت عمير بن سعيد) بنضم العين وفتح الميم في الاول  
 وكسر العين في الثاني) الخنى قال سمعت علي بن ابي طالب رضى الله عنه (انه قال ما كنت لاقيم) اللام  
 لتأكيد النفي (حدا على أحد فيموت فأجد في نفسي) أى فأخرن عليه والتمهلان بالنصب كذا في القرع ونص  
 عليه في النسخ وقال الكرماني فيموت بالنصب فأجد بالرفع وقوله فيموت مسبب عن اقيم وأجد مسبب عن السبب  
 والمسبب معا والاستثناء في قوله (الاصحاب الخمر) منقطع فصاحب يجب نصبه الا عند تسميم أى لكن  
 أجد من حد صاحب الخمر اذا مات شياً ويجوز أن يتدرماً أجد من موت أحد يقام عليه الحد شياً بالامن  
 موت صاحب الخمر فيكون متصلاً قاله في شرح المشكاة وصاحب الخمر أى شارب الخمر (فانه لو مات وديته)  
 بتخفيف الدال المهملة اعطيت ديته لمن يستحقها وعند النساءى وابن ماجه من رواية الشعبي عن عمير بن  
 سعيد قال سمعت علياً يقول من أقتاع عليه حد اغتات فلا دية له الا من ضربناه في الخمر وقال في المسابيح  
 فان قلت لاشك أن الاستثناء المتقدم متصل وحكمه تنقيح الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة أن الاستثناء  
 من النفي اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم الوجدان في النفس والثابت للمستثنى كونه يودى وليس  
 تنقيحاً للاول وأجاب بأنه يلزم من القيام بديته ثبوت الوجدان في النفس من أمره ولذلك يديه على تقدير وثه  
 فهو حينئذ جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجدت في نفسي منه فوديته فحذف السبب وأقام المسبب  
 مقامه (وذلك) اشارة الى قوله ما كنت لاقيم الخ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه) أى لم يقدر فيه  
 حد امضبوطا وقد اتفقوا على أن من وجب عليه حد فجلده الامام او جلده الحد الشرعى تحت فلا دية  
 فيه ولا ضرورة على الامام ولا على جلده ولا في بيت المال الا في حد الخمر فعن علي ما تقدم وقال  
 الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيلل الدية وقيل قدر تفاوت ما بين الجلد  
 بالسوط وبغيره والدية في ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعين وقال الطيبي ويحتمل  
 أن يراد بقوله لم يسنه الحد الذى يؤدى الى التعزير كما في حديث انس ومشاورة عمر علياً رضى الله عنهما  
 قال وتلخيص المعنى انه انما خاف من سنة سنها عمر وقواها برأى على لا ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 والحديث اخرجه مسلم في الحدود وكذا ابوداود وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا مكى بن ابراهيم) البلخي (عن  
 الجعيد) بنضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التميمي الصغير (عن يزيد بن خصيفة) بنضم الخاء المعجمة وفتح  
 الصاد المهملة بعدها حائية ساكنة ثم فاء الكوفي وهو يزيد بن عبد الله بن خصيفة (عن السائب) بالهمزة بعد  
 الالف (ابن يزيد) من الزيادة الكندي رضى الله عنه انه (قال كذا نوقى) بنضم النون وفتح الفوقية (بالشارب)  
 الخمر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد كان السائب صغيراً جد في عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لانه كان ابن ست سنين فيبعد أن يشارك من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من ضرب  
 الشارب فخراده بقوله كذا أى الصحابة رضى الله عنهم ويحتمل أن يحضر مع ابيه او غيره فيشاركهم في ذلك فيكون  
 الاسناد على حقيقته (وامرأة ابى بكر) بكسر الهمزة وسكون الميم اى خلافة رضى الله عنه (وصدرا من  
 خلافة عمر) رضى الله عنه اوائل خلافة (فنتقوم اليه بأيدينا ونعالنا وأردتنا) فنضربه بها (حتى كان آخر  
 امرأة عمر) بنصب آخر لابي ذر وبالرفع لغيره (فجلد أربعين حتى اذا اعتوا) بفتح العين المهملة والفوقية تحيروا  
 وانهم مكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر (وفسقوا) أى خرجوا عن الطاعة (جلد عثمانين)



في قصة ولده عبد الرحمن أبي شحمة لما شرب بدمر فحده عمرو بن العاص في البيت ان عمر أنكر عليه وأحضر ولده  
 أبا شحمة وضربه الحد جهرًا وكارواه ابن سعد وأخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطوقًا والجهور  
 على الاكتفاء وحملوا صنيع عمر على المباغلة في تأديب ولده لأن إقامة الحد لا تصح إلا جهرًا والحديث سبق  
 في الوكالة \* (باب الضرب بالجريد والنعال) في شرب الخمر \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي  
 مكة قال (حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو ابن عجلان الباهلي مولاهم أبو بهيم البصري (عن أيوب)  
 السخيتي (عن عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وهو جده (عن عقبه بن الحارث) رضي الله عنه  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بنعيمان (بضم النون) (أبو بن نعيمان) بضم النون أيضا بالشك هل الذي أتى به  
 نعيمان أو ابنه ولاي ذر عن الجوى والمسئلي بالنعيمان أو ابن النعيمان بزيادة ألف ولام فيهما (وهو سكران)  
 بعدم الصرف (فشق) ذلك (عليه) زاده الله شرفا لده وعند النساءى فشق على النبي صلى الله عليه وسلم  
 مشقة شديدة (وأمر من في البيت أن يضربوه) الحد (فضربوه بالجريد والنعال) قال عقبه (وكنتم) بالواو  
 ولاي ذر فكنتم (فمن ضربه) وفيه أن الحد يصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا بالعصا المعتدلة وأطراف  
 الثياب بعد قتلها حتى تشتد إذا قصد الإيلام وكذا بالسوط وتكسبه من قال يجوز إقامة الحد على السكران  
 في حال سكره والجهور على خلافه وأقول الحديث بأن المراد ذكر سبب الضرب لأن ذلك الوصف استقر به  
 في حال ضربه لأن المقصود بالضرب في الحد الإيلام ليحصل الردع به \* وسبق في الباب الذي قبل هذا أن  
 في كتاب الوكالة أن في رواية للإمام عيسى جئت بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن بكار وابن منده بغير  
 شك أيضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري  
 شهد العقبة وبدرا والمشهد كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب  
 سويط بن حره له فقال يومه لا غيظتك فجاء إلى أناس جلبوا ظهر افتقال ابتاعوا منا غلاما عرييا فآفروا وهو  
 ذولسان وامله يقول أنا حره فان كنتم تاركه لذلك فدعوه لا تفدوا على غلامي فقالوا بل يتناعه منك بعشر  
 قلائص فاقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عتقوها ثم قال دونكم هذا هو نجاء القوم فقالوا قد اشتريناك  
 فقال سويط هو كاذب أنا رجل حر فقالوا قد أخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبتهم وذهبوا به وجاء أبو بكر  
 فاخبره فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فلما عادوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر  
 ضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا وروى انه جاء اعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل  
 المسجد وأناخ ناقته بفنائه فقال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنعيمان لو فخرتها فأكلناها فانا قد  
 قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمها قال فخرها نعيمان ثم خرج الاعرابي فصاح به واعترياه  
 يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فأتبعه يسأل عنه فوجدوه في دار ضيافة  
 بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا فإشار إليه رجل ورفع صوته يقول ما رأيتك يا رسول الله وأشار بأصبعه حيث  
 هو فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما حدثك على هذا قال الذين دلوك على يا رسول الله هم الذين  
 أمرنا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه ويضحك وغرم نعيمان وكان يشرب الخمر فلما كثر ذلك منه  
 قال له رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فإنه يجب الله  
 ورسوله \* وبه قال (حدثنا سلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي  
 قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن انس) رضي الله عنه انه قال جسد النبي صلى الله عليه وسلم  
 في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر) رضى الله عنه (اربعين) ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لأن المراد  
 من قوله جلد ضرب فأصاب جلده وليس المراد ضربه بالجلد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا  
 ابو ضمرة انس) أي ابن عياض (عن يزيد بن الهاد) هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن شداد  
 بن الهاد نسبة إلى جده الأعلى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث بن خالد التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن  
 بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال النبي صلى الله عليه وسلم برجل) يحتمل  
 أن يكون هو النعيمان أو عبد الله الذي كان ياتب حمارا أو اثناي اقرب (قد شرب) خمر (قال) صلى الله عليه  
 وسلم (اضربوه) لم يذكروا قتيل لأنه لم يكن محدودا بعدد مخصوص حينئذ (قال ابو هريرة رضي الله عنه

قتل الضارب يده والضارب بنعله والضارب بشوبه) اي بعد قتله لا يلام (فلما انصرف) من الضرب (قال بعض  
 القوم) قيل انه عمر رضى الله عنه (انزال الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هكذا) اي لا تدعوا عليه  
 بالخزي وهو الذل والهوان (لا تعينوا عليه الشيطان) لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية أن يحصل له  
 الخزي فاذا دعوا عليه بالخزي فـ أنهم قد حصلوا لله ود الشيطان وقال البيضاوي لا تدعوا عليه بهذا  
 الدعاء فان الله اذا انزاه استحوذ عليه الشيطان اولانه اذ لم يسمع ما كرمتمكم في المعاصي وحله البجاج والغضب  
 على الاصرار فيصير الدعاء وصله ومعونه في اغوائه وتسويله \* والحديث اخرجه أبو داود في الحدود \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الخبي - بفتح المهملة والجيم ثم موحد البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث)  
 ابن عبيد بن سالم الهجيمي البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر  
 الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال (سمعت عمير بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الاول  
 وكسر العين في الثاني (الخبي قال سمعت علي بن ابي طالب رضى الله عنه) انه (قال ما كنت لاقيم) اللام  
 لتأكيد النفي (حد اعلى أحد في موت فأجد في نفسي) أي فأحزن عليه والنعلان بالنصب كذا في القصرع ونص  
 عليه في الفتح وقال الكرماني في موت بالنصب فأجد بالرفع وقوله في موت مسبب عن اقيم وأجد مسبب عن السبب  
 والمسبب معا والاستثناء في قوله (الاصحاب الخمر) منقطع فصاحب يجب نصبه الاستثناء أي لكن  
 أجد من حد صاحب الخمر اذا مات شيئا ويجوز أن يتقدم ما أجد من موت أجد يقام عليه الحد شيئا بالامن  
 موت صاحب الخمر فيكون متصلا قاله في شرح المشكاة وصاحب الخمر أي شارب الخمر (فانه لو مات وديته)  
 بتخفيف الدال المهملة اعطيت دية لمن يسئ تحتها وعند النساء و ابن ماجه من رواية الشعبي عن عمير بن  
 سعيد قال سمعت عليا يقول من أقتاع عليه حد اقامت فلا دية له الا من ضربناه في الخمر وقال في المصابيح  
 فان قلت لاشك أن الاستثناء المتقدم متصل وحكمه تقيض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة أن الاستثناء  
 من النفي اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم الوجدان في النفس والثابت للمستثنى كونه يؤدي وليس  
 تقيضا للذات وأجاب بأنه يلزم من القيام بديته ثبوت الوجدان في النفس من أمره ولذلك يديه على تقديره وونه  
 فهو حتمتد جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجدت في نفسي منه فوديته فحذف السبب وأقام المسبب  
 مقامه (وذلك) إشارة الى قوله ما كنت لاقيم الخ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسئنه) أي لم يقدر فيه  
 حد اء مضبوطا وقد اتفقوا على أن من وجب عليه حد فجلده الامام او جلده الحد الشرعي فجات فلا دية  
 فيه ولا - فإشارة على الامام ولا على جلده ولا في بيت المال في حد الخمر فغن على ما تقدم وقال  
 الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما بين الجلد  
 بالسوط وبغيره وادية في ذلك على عاقله الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعة وقال الطيبي ويحتمل  
 أن يراد بقوله لم يسئنه الحد الذي يؤدي الى التعزير كما في حديث انس ومشاورة عمر عليا رضى الله عنه ما  
 قال وتخصيص المعنى انه انما خاف من سنة سنها عمروة وواها برأي على لا ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 والحديث اخرجه مسلم في الحدود وكذا ابو داود وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا يحيى بن ابراهيم) البلخي (عن  
 الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التميمي الصغير (عن يزيد بن خصيفة) بضم الخاء المجهمة وفتح  
 الصاد المهملة بعدها محبة ساكنة ثم فاء الكوفي وهو يزيد بن عبد الله بن خصيفة (عن السائب) بالهمزة بعد  
 الالف (ابن يزيد) من الزيادة الكندي رضى الله عنه انه (قال كنانوني) بضم النون وفتح الفوقية (بالشارب)  
 الخمر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد كان السائب صغيرا جادا في عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لانه كان ابن ست سنين فيبعده أن يشارك من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من ضرب  
 الشارب فراده بقوله كذا أي الصحابة رضى الله عنهم ويحتمل أن يحضر مع ابيه او غيره فيشاركهم في ذلك فيكون  
 الاسناد على حقيقته (وامرأة ابي بكر) بكسر الهمزة وسكون الميم اي خلافة رضى الله عنه (وصدا من  
 خلافة عمر) رضى الله عنه او اهل خلافة (فتقوم اليه بأيدينا ونعمالنا أردتينا) فنضربه بها (حتى كان آخر  
 امرأة عمر) بنصب آخر لابي ذر وبالرفع لغيره (جلد اربعين حتى اذا اعتوا) بفتح العين المهملة والفوقية تجبروا  
 وانهم مكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر (وفسقوا) أي خرجوا عن الطاعة (جلد ثمانين)

سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا الذي الحدود واسمته كل قوله حتى كان آخر امره عمر الخ هذا بما في سنن ابي داود والنسائي من حديث عبد الرحمن بن اذهر في قصة الشارب الذي ضرب به النبي صلى الله عليه وسلم بمجنين وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهم ~~مكروا~~ في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسألهم واجتمعوا على أن يضرب به ثمانين فانه يدل على أن امر عمر بجلد ثمانين كان في وسط امارته لان خالد مات في وسط خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان آخر امره عمر بخلد أربعين أن التحديديها انما وقع في آخر خلافة عمر وليس كذلك لما في قصة خالد المذكورة وأجيب بأن المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعين \* (باب ما يكره من لعن شارب الخمر) يسكون العين والكرهه للتنزيه عند قصد محض السب وللتحريم عند قصد معناه الاصل وهو الابعاد من رحمة الله (وانه) أي الشارب (ليس بخارج) بعصيته بشره (من الله) الاسلامية فالنفي في حديث لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن السابق نفي للكفال \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المصري الخزومي قال (حدثني) بالافراد (الليث) ابن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (خالد بن يزيد) الجبلي (عن سعيد بن ابي هلال) بكسر العين الليثي المدني (عن زيد بن اسلم عن ابيه) اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب (عن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (أن رجلا كل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (كان اسمه عبدا لله وكان يلقب حاررا) باسم الحيوان المعروف (ركان ينضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وسكون الضاد المحجمة وكسر المهملة بأن يفعل أو يقول في حضرته المقدسة ما ينضحك منه وعند أبي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم بسند الباب ان رجلا كان يلقب حاررا وكان يهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا متاعه فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتيسم ويأمر به فيعطى وفي حديث عبد الله بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفه الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا هديته لا فاذا جاء صاحبه يطلب عنه فقال أعط هذا فمن فيقول ألم تمدني فيقول ليس عندي فيضحك ويأمر صاحبه بثمنه قال وقد وقع نحو هذا التعميم فيما ذكره الزبير بن بكار في كتاب النكاح والمزاح (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب) أي بسبب شربه الشراب المسكر (فأتى بضم الهمزة) به يوما) وقد شرب المسكر وكان في غزوة خيبر كما قاله الواقدى (فأمر) صلى الله عليه وسلم (به بجلد) وللاوقدي ما أمر به فنحنق بالنعال وحينئذ فيكون معنى بجلد أي ضرب ضربا أصاب جلده (فقال) ولا يذرق قال (رجل من القوم) وعند الواقدى فقال عمر رضي الله عنه (اللهم العنه ما كثيرا يؤتى به) بضم التحتية وفتح الفوقية وما مصدرية أي ما كثيرا يؤتى به وللاوقدي ما كثيرا يضرب وفي رواية معمر ما كثيرا يشرب وما كثيرا يجلد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت) أي الذي علمت (أنه) بفتح الهمزة أن واحمها الضمير وخبرها (يجب الله ورسوله) وأن مع اسمها وخبرها سئل مسد

مفعولي علمت لكونه مشقلا على المنسوب والمنسوب اليه والضمير في انه يعود الى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتدأ محذوف تقديره هو الذي علمت والجملة جواب القسم قاله المظهرى قال الطيبي وقيل تعسف وقال صاحب المطالع ما موصولة وانه بكسر الهمزة مبتدأ وتيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبي فعل هذا علمت بمعنى عرفت وانه خبر الموصول قال وجعل مانافية اطهر لاقتضاء القسم أن يتلقى بحرف النفي وبيان وباللام بخلاف الموصول ولان الجملة القسمية جى مبهام وكدة لعنى النهى مقررة للانكار ولا يذرعن الكشميهنى الا أنه بزيادة الا وفتح هـ مزه انه ولا يذرعن بكسر الهمزة ورواية الكشميهنى مؤيدة لقول الطيبي ان جعلت مانافية الخ كما قال بعد ذلك ويؤيده انه وقع في شرح السنة فوالله ما علمت الا انه وفي رواية الواقدى فانه يجب الله ورسوله ولا اشكال فيها لانها جاءت تعليلا لقوله لا تفعل \* وفي الحديث الرد على من زعم أن مرتكب الكبيرة كافر لثبوت النهى عن لعنه وأنه لا تنافي بين ارتكاب النهى وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم اخبر أن المذكور يجب الله ورسوله مع ما صدر منه وكراهة لعن شارب الخمر وقيل المنع في حق من اقيم عليه الحد لان الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقا في حق ذى الزلة والجواز مطلقا في حق المجاهرين وصوب ابن المنير أن المنع مطلقا في حق

المعين والجواز في حق غير المعين لانه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل واحتج الامام البلقيني على  
 جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة اذا دعاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه  
 بعضهم بأن اللعان لها الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التماسي بهم ولئن سلمنا فليس في الحديث  
 تسميتها واوجب بأن الملائكة معصوم والتاسي بالمعصوم مشروع والحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا علي  
 ابن عبد الله بن جعفر) المديني قال (حدثنا انس بن عياض) أبو ضمرة قال (حدثنا ابن الهادي) هو عبد الله بن  
 شداد بن الهادي (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث التيمي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة)  
 رضى الله عنه أنه (قال ابي) بضم الهمزة (النبي صلى الله عليه وسلم بسكران) تقدم انه النعمان أو ابن النعمان  
 بالتصغير فيهما وبالثلث (فاحم بضر به) ولا يذرع عن المسئلة فيقع بضر به قال في الفتح وهو تصحيف (فما من بضر به  
 يده ومما من بضر به يعله ومما من بضر به بشوبه فلما انصرف كان رجلا) قيل انه عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 (ماله اخزاء الله) أى اذله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا نواعون الشيطان على اخيكم) المسلم  
 لان الله اذا اخزاء استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق قريبا في باب الضرب بالجريد والنعال \*  
 وفي الحديث كما قال القرطبي أن السكر يجزده موجب للدلان الفاء للتعليل كقوله سها فسجد ولم يفصل  
 هل سكر من ماء عنب أو غيره ولا هل شرب قليلا أو كثيرا ففيه حجة للجهل وورع الكوفيين في التفرقة \* (باب  
 السارق حين يسرق) بكسر الراء \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعنا (عمر بن علي) بفتح العين أى  
 ابن حجر الصيرفي قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عاصم الكوفي قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الفاء  
 وفتح المعجمة مصعرا ووزان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يذرعنا حين يذرعنا وهو مؤمن) ايماننا كاملا  
 أو يحمل على المستحل مع العلم بالحرم في الشرع (ولا يسرق حين يسرق) في سرق غنم مستتر مرفوع  
 راجع الى السارق الدان عليه قوله يسرق بالالتزام لان يسرق يستلزم سارقا وحسن ذلك تقدم نظيره وهو  
 لا يذرعنا الزاني وليس يرجع الى الزاني انفسا المعنى ولا يذرعنا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن) وسبق  
 في كتاب المظالم عن القربري أنه قال رجعت بخط ابي جعفر يعني وراق البخاري قال أبو عبد الله البخاري  
 تفسيره أن ينزع منه يذرعنا الايمان انتهى والاعيان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال  
 الصالحة واجتناب المناهي فاذا زنى أو شرب الخمر أو سرق ذهب نوبه وبقي في الظلمة فان تاب رجع اليه والحديث  
 مرفى المظالم والحدود وغيرهما (باب حكم) لعن السارق اذا لم يرسم (أى لم يدين \* وبه قال) حدثنا عمر بن حفص  
 ابن غياث قال (حدثني) بالافراد (ابى) حفص النخعي الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال  
 سمعت ابا صالح (ذكوان الزيات) (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لعن الله  
 السارق يسرق البيضة فتمطع يده) فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا ويحتمل أن يكون  
 خبرا يرتدع من معصية السرقة ويحتمل أن لا يراد به حقيقة الامن بل التفسير فقط وقال في شرح المشكاة لعن  
 المراد باللعن حنا الاهانة والخذلان كأنه قيل لما استعمل اعز شيء عنده في أحقر شيء خذله الله حتى قطع (ويسرق  
 الحبل) بالهاء المهملة المفتوحة والموحدة الساكنة (فتمطع يده فان الاعمش) بالسند السابق (كانوا) أى  
 الرايون لهذا الحديث (يرون) بفتح التحتية من الراى ولا يذرعنا من الطن (انه ييض الحديث) ولا يذرعنا  
 عن الكشميني ييض الحديد أى التي تكون على رأس المقاتل (والحبل كانوا يرون) بفتح أوله وضمه كما مر (انه)  
 أى الحبل المذكور (منها) أى من الحبال (ما يسوى) بفتح التحتية وانوا وبينهما من مهملة ساكنة ولا يذرعنا  
 ما يسوى بضم ففتح كالف فكسر (دراهم) قال في الكواكب أى ثلاثة كأنه نظر الى أن اقل الجمع ثلاثة وتعقب  
 الاعمش ابن قتيبة فقال قوله في هذا الحديث ان البيضة بيضة الحديد التي تجعل في الرأس في الحرب وان الحبل  
 من حبال السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لأن كل واحد من هذين يبلغ ذناير كثيرة وهذا  
 ليس موضع تكثير لما يسرى به السارق ولا من عادة العرب والعجم أن يقولوا اتج الله فلانا عرس نفسه للضرب  
 في عقد جوهر وتعزض للعقوبة بالغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا أن يقال لعنه الله تعزضه انقطع  
 اليد في حبل رث أو في كب على مرأورداء خلق وكل ما كان نحو ذلك كان أبلغ انتهى وتبمه الخطابي وعسارته

تأويل الاعمش هذا غيره طابق للعديت ومخرج الكلام وانما وجه الحديث وتأويله ذم السرقة وتهجين أمرها  
وتحذير سوء عاقبتها فيما قل - وكثر من المال يقول ان سرقة الشيء اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل  
الطلق الذي لا قيمة له اذا تعاطاها فاستمرت به العادة لم ينشب أن يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقهما حتى يبلغ قدر  
ما تقطع فيه المدة قطع يده يقول فلحذر هذا الفعل واستوقفه قبل ان تملكه العادة ويترن عليها ليسلم من سوء  
عاقبته انتهى لكن اخرج ابن أبي شيبة عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي - أنه قطع يد سارق  
في بيضة حديد ثم اربع دينار قال في الفتح رجاله ثقات مع انقطاعه واعل - هذا مستند التأويل الذي أشار اليه  
الاعمش وقال الكرماني - غرض الاعمش أنه لا قطع في الشيء القليل بل التصاب كربع دينار - والحديث أخرجه  
مسلم في الحدود والنساء في القلع وابن ماجه في الحدود - هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الحدود كفارة) \*  
وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) غير منسوب وجرم أبو نعيم في المستخرج أنه القرباني - وهو البكندى - قال  
(حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابي ادريس) عانذ الله  
بالذال المجبة (الخلولاني) بالنساء المجبة (عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أنه قال كما عند النبي صلى الله  
عليه وسلم في مجلس فقال يا يعقوب بكسر التحتية أى عاقدوني (علي) التوحيد (ان لا تشركوا بالله شيئا) على أن  
(لا تشركوا) حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنا وقرأ هذه الآية كلها) وهي قوله تعالى في سورة الممتحنة  
يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية (فن وفي منكم) بتخفيف الفاء (فاجره على الله) فضلا (ومن  
أصاب من ذلك شيئا) غير الشرك (نعوق به) أى بسببه (فهو) أى العقاب (كفارته) فلا يعاقب عليه في الآخرة  
زاد الترمذى - من حديث علي - وصححه قاله الله اكرم من أن يثنى العقوبة على عبده في الآخرة واستشكل بحدِيث  
أبي هريرة عند البزار وصححه الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا واجب  
بأن حديث الباب أصح اسنادا من أن الحاكم لا يفتي نساها في التصحيح وسبق في كتاب الايمان من يزيد بحث  
لذلك فليراجع (ومن أصاب من ذلك شيئا فسره الله عليه ان شاء غفر له) بفضله (وان شاء عذبه) بعدله \*  
والحديث سبق في الايمان كما مر \* هذا (باب) بالتنوين (ظهر المؤمن حتى) أى محمي - محفوظ عن الايذاء  
(الافى - د) وجب عليه (أوحق) لا دعى \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن عبد الله) قال  
الحاكم هو الذهلي - فيكون نسبه لجدته واسم أبيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وهو محمد بن عبد الله بن أبي  
الثلج بالثلثة والجليم قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا عاصم بن محمد عن) اخيه (واقد بن محمد)  
باتفاق أنه قال (سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه ما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) بمنى في خطبته التي خطبها يوم النحر (ألا) بالتخفيف  
للتبنيه (أى شهر تعلموه اعظم حرمة) برفع أى (قالوا ألا) بالتخفيف (شهرنا هذا) الحجية (قال) صلى الله عليه وسلم  
(ألا أرى بلد تعلمونه اعظم حرمة قالوا لا بلدا هذا) البلد الحرام (قال ألا أرى يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا لا  
يوصنا هذا) يوم النحر قال في الكواكب فان قلت صح أن أفضل الايام يوم عرفة وأجاب بان المراد بالم يوم النحر  
اداء المناسك وهما في حكم شيء واحد (قال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تبارك وتعالى) سقط لا (الجرأة وهو  
الجلالة الشريفة) قد حرم دماءكم) ولابي ذر قد حرم عليكم دماءكم (وأموالكم وأعراضكم) قال في وقوع الزنا  
(الاجبة) حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا) بالتخفيف (هل بلغت) قال ذلك في حجة (حفظه المعنى  
يجيبونه) أى العداية (ألا نعم) بلغت (قال) صلى الله عليه وسلم (ويحكم) بالهاء المهجلة - ولابن حجر في حجة ربح السارق  
(ويحكم) كلمة عذاب (لا ترجعن) بضم العين وبالنون الثقيلة خطاب للجماعة ولمسلم لا تترنول - بان عبد الاسد من  
سرقني هذا أو بعد وفاتي (كفارا) أى لا يكفر بعضكم بعضا فقتلوا القتل أو لا تكن أفلا انه - في حجة ربح السارق  
(يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جلة مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا بعدي كفري الحديث سرقة والسرقة بفتح  
الحج في باب الخطبة أيام منى والله اعلم \* (باب) وجوب (أقامة الحدود) وجوب (الإي وشي) حجة الآية السابقة  
قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المصري - قال (حدثنا الليث) بن سعد (حدثنا) حذاه  
العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن ابن عمر) بن الخطاب  
قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء المجبة وتشديد التحتية المكسب (أن

الموتى من سرقة  
سقط لا  
قال في وقوع الزنا  
حفظه المعنى  
في حجة ربح السارق  
بان عبد الاسد من  
في حجة ربح السارق  
حذاه  
بما صححه ليس على الختلس  
منه أصالة

الدنيا (الاختار أيسرهما ما لم يكن اثم) وغير الكشميه في ما لم يأثم قال الكرماني فان قلت كيف يخبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم في امرين احدهما اثم وأجاب بأن التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فعناء  
 ما لم يؤذ الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجزى الى الهلاك لا تجوز انتهى  
 ونحوه أجاب به ابن بطال والاقرب كما قال في الفتح أن فاعل التخيير الادمي وهو ظاهر وأمثاله كثيرة ولا سيما  
 اذا صدر من كافر (فاذا كان الاثم كان ابعدهما) أي ابعد الاخرين (منه) صلى الله عليه وسلم (واقه ما اتقم)  
 صلى الله عليه وسلم (لنفسه في شئ يوقى اليه قط) بضم التحتية وفتح الفوقية (حتى تنتهك) بضم الفوقية الاولى  
 وفتح الثانية بينهما نون ساكنة (حرمات الله) بارتكاب معاصيه (فبنتقم لله) بالرفع أي فهو ينتقم ولا يذر  
 فينتقم بالنصب عطفا على تنتهك \* والحديث سابق في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* (باب) وجوب  
 (اقامة الحدود على الشريف والوضيع) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال  
 (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي  
 الله عنها (ان اسامة) بن زيد (كلم النبي صلى الله عليه وسلم) للشفاعة (في امرأة) اسمها فاطمة الخزومية وكانت  
 سرقت حليا فتالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجسر أحد أن يكلمه في ذلك فكلمه  
 اسامة بن زيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما هلك من كان قبلكم انهم) أي لانهم (كانوا يقيمون الحد على الوضيع  
 ويتركون الشريف) فلا يقيمون عليه الحد ولا يذر عن الكشميه في ويتركون على الشريف أي يتركون اقامة  
 الحد على الشريف (والذي نفسى بيده لو) فعلت (فاطمة) رضى الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك  
 ولا يذر عن الجوى والمستمل لو أن فاطمة (فعلت ذلك لقطعت يدها) \* والحديث سابق في بني اسرائيل  
 والمناقب وأخرجه أصحاب السنن الاربعة ومسلم \* (باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان)  
 \* وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) بفتح السين في الاقول وضمها في الثاني البرازين ابي اولاه حاصلة شدة  
 البغدادى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن  
 عائشة رضي الله عنها ان فر يسا) أي من أدرك ذلك منهم بمكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة مما في  
 مسلم وقرشا بالتثوين مصر وقاعلى ارادة الحلى ولو أريد القبيلة منع (اهتمهم المرأة) فاطمة بنت الاسود بن عبد  
 الاسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهى بنت أخي أبي سلمة بن عبد الاسد الصحابي الجليل الذي كان زوج ام سلمة  
 ام المؤمنين قتل أبوها كافر ايوام بدر قتله حمزة ووهم من زعم أن له صحبة (الخزومية) نسبة الى مخزوم بن يقظة  
 بفتح التحتية والقاف بعدها ظاء هجته مشالة ابن مرة بن كعب بن اوى بن غالب ومخزوم أخو كلاب بن مرة الذي  
 ينسب اليه بنو عبد مناف (التي سرقت) وفي ابن ماجه أنها سرقت قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن أبي ثابت أنها سرقت حليا وجع بينهما بان الحلى كان في القطيفة وفي مسلم  
 أنها كانت تستعير المتاع وتجدده لكن القطع بالسرقة لا يججد المتاع خلافا للامام أحمد والجمهور على أن يجد  
 الله عنها كالتعريف جعل الروايات اوراوية الجحدا شاذة لا يعمل بها المخالفون الباقى ولذا لم يذكرها البصاري وانما  
 نصب على الحلى ومعنى اهمتهم أي صيرتهم ذوى هم خوفا من لحوق العار واقتضاهم بهما بين القبائل وظنوا  
 في القطع (تابعه) في مثل ذلك فلما جاء أهلها الى من يشفع لهم فنه ساعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من  
 الذهلي في الزهري (الله عليه وسلم) أي بشفع أن لا تقطع اماعه فوا واما بقداء (ومن يجترى) بالجيم والهمز أي  
 يعقوب بن ابراهيم بن يترى يعود على من لا ت من مبتدأ وانما باله فلا بد من ضمير يعود على المبتدأ وهو الضمير  
 عبد الرزاق عنه الثلث يترى يعود على من لا ت من مبتدأ وانما باله فلا بد من ضمير يعود على المبتدأ وهو الضمير  
 ابي اويس عبد الله بن شخص يجترى كما يجترى اسامة عليه والمعنى لا يجترى عليه منأ أحد لها به ولما لا تأخذه  
 المصرى (عن يونس) البقاء من مبتدأ ويغفر خبره والا لله فاعل يغفر أو يدل من المضمرة فيه وهو الوجه لانك  
 (وعروة) بنت عبد الله بن شخص يجترى كما يجترى اسامة عليه والمعنى لا يجترى عليه منأ أحد لها به ولما لا تأخذه  
 يد السارق في ربيع دينار) بفتح السين في الاقول وضمها في الثاني البرازين ابي اولاه حاصلة شدة  
 ضد المينة البصرى يقال لا يام هنا لا يراد به حقيقة انما يراد به اتنى والوجه أن الجلالة بدل من الضمير ويصح  
 الحسين) بن ذكره ان المعنى أنه بدل من فاعل يجترى وهو وجه الاعراب كما قال أبو البقاء ويجوز ان نصب على

الاشتماء ووقع في حديث مسعود بن الاسود فجتنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا نحن نقد يا ابا ربيع  
 اوقية فتسال تطهر خيرها فلما سمعنا لبي النبي صلى الله عليه وسلم اتينا اسامة وفي رواية يونس السابقة في الفتح  
 ففرغ قومها الى اسامة وفي رواية ايوب بن موسى في الشهادات فلم يجترأ أحد أن يكلمه الا اسامة (حب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء المهملة أي محبوبه ويجري عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فنعته  
 مرفوع وان كان منصوبا فنعته منصوب ويجوز البديل (فكلم) اسامة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال)  
 صلى الله عليه وسلم له (اتشفع) بهمزة الاستفهام وفيها معنى الانكار والجملة معمولة للقول وفي رواية يونس  
 فكلمه فتلقون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع (في) ترك (حدم من حدود الله ثم قام) صلى الله  
 عليه وسلم (نخطب فقال يا ايها الناس انما ضل من قبلكم) وفي رواية أبي الوليد (في رواية سفيان عند  
 النساء) انما هلك نوا سراييل ولا يذر عن الكشيهي من كان قبلكم (انهم كلوا اذا سرق النريف تركوه)  
 فلا يحدونه (واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد) قال ابن دقيق العيد الطاهر ان هذا الحصر ليس  
 فان بني اسرائيل كانت فيهم امور كثيرة تقتضي الاهلاك فيحمل ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بل  
 المحاباة في الحد فلا يحد في حد السرقة (وايم الله) مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي قسي أريحي  
 أو لازم لي (لو أن فاطمة) رضی الله عنها (بنت محمد) صلى الله عليه وسلم (سرت لقطع محمد يدها) وعند ابن ماجه  
 عن محمد بن ربح شيخه في هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد أعادها الله من أن تسرق وكل  
 مسلم ينبغي له أن يقول مثل هذا فينبغي أن لا يترك هذا الحديث في الاستدلال ونحوه الا بهذه الزيادة ووقع  
 لثنا في رحمة الله عليه أنه لما ذكر هذا الحديث قال فذكر عضوا شريفا من امرأة شريفة فاستحسنوا ذلك  
 منه لما فيه من الادب البالغ وفي قوله لقطع محمد يدها التجريد وانما خص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لانها  
 اعزأه عنده فأراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترتد المحاباة في ذلك ولان اسم السارقة  
 وافق اسمها رضي الله عنها فناسب أن يضرب المثل بها وازاد في رواية يونس السابقة في غزوة الفتح ثم أمر بتلك  
 المرأة التي سرت فقطعت يدها وفي حديث ابن عمر عند النساء - قم يا بلال نقذ يدها فاقطعها وازدأ بوداود  
 في تعليقه عن محمد بن عبد الرحمن فشهد عليها وازاد يونس أيضا قالت عائشة فحنت نوبتها بعد وتزوجت وفي  
 الحديث منع الشفاعة في الحدود وهو مقيد في الترجمة بما اذا رفع الى السلطان وفي مرسل حبيب بن أبي ثابت  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال لا سامة لما شفيع اتشفع في حد فان الحدود اذا اتهمت فليس لها مترك وعند الدارقطني  
 من حديث الزبير مرفوعا شفيعوا لم يصل الى الوالي فاذا وصل الى الوالي فعضا فلا عفا الله عنه قال ابن  
 عبد البر لا اعلم خلافا أن الشفاعة في ذوى الذنوب حسنة جلية ما لم تباع السلطان وأن على السلطان اذا بلغته  
 أن يقبها \* (باب قول الله تعالى والسارق والسارقة) ارتفعها بالابتداء والخبر محذوف تقديره فيما تلبس  
 السارق والسارقة أو الخبر (فاطمه واليديها) أي يديها والمراد اليمينان بدليل قراءة عبد الله  
 والسارقات فاقطعوا أيديهم رواه الترمذي ودخول الفاء لتضمنها معنى الشرط لان المولى سرت  
 والتي سرت فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وبدأ بالرجل لان السرقة تجرأة وهي  
 في الرجال أكثر وقدمت الزانية على الزاني لان داعية الزنا في الاناث أكثر ولان الاع في وقوع الزنا  
 اذ لا يتأق غالبا الا بطوا عيها وأتى بصيغة الجمع ثم التثنية اشارة الى ان المراد جنس النساء (حظ فيه المعنى  
 فجمع والتثنية بالنظر الى الجنسين المتلذذ بهما وقال القرطبي أبو عبد الله - قوله اول من سارق في  
 الجاهلية الوليد بن المغيرة وأمر الله تعالى بقطعه في الاسلام فكان أول سارق قطعه رسول الله عليه  
 وسلم في الاسلام من الرجال الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مزة بنت بن عبد الاسد من  
 بني مخزوم وقطع أبو بكر يد الفتى الذي سرق العقد وقطع عمر يد ابن عمرة أخى عبد الرحمن سيرة والسرقة بفتح  
 السين وكسر الراء ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل في القطع بها قبح - جامع الآيات السابقة  
 وأركان السرقة الموجبة للقطع سرقة وسارق ومسروق فأما السرقة فهي أخذ ما حقه ليس للاخذ أخذه  
 من حرز مثله فلا يقطع محتلس ومنتهب وياخذ ليجرد ويعتة وعند الترمذي حفية ليس للاخذ أخذه  
 والتهب والحاش قطع وأما السارق فشرطه أن يكون ملتزما للاحكام عالميا - محتمرا باغير اذن وأصالة  
 محرم مختارا باغير اذن وأصالة

فلا يقطع حرب ولو معاها اول اصبي ومجنون ومكره واذون لهواصل وحاهل بالتحريم قرب عهده بالاسلام  
 او بعد عن العلماء ويتطع مسلم وذمي بمال مسلم وذمي (و) اما المسروق فاختلف (في كم يقطع) فعند الشافعية  
 في ربع دينار خالص او قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من حرز مثله بأن يكون في دار أهله او ربع دينار  
 ذهبا فصاعدا او ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان نقص فلا يقطع وعند الحنفية عشرة دراهم او ما قيمته عشرة دراهم  
 مضروبة وقال الحنابلة يقطع بمجد عارية وسرقة ملح ووزاب واهجارولين وكلا وسرجين طاهر وثوب وصيد  
 لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طزاروهو الذي يط الجيب وغيره وبأخذ منه او بعد سقوطه نصا با وسرقة  
 مجنون وتامم وأبجمي لا يعزولو لو كان كبيرا (وقطع على) رضى الله عنه (من الكف) وفي الفتح أن في نسخة من  
 البخاري وقطع على الكف باسقاط حرف الجز وعند الدارقطني موصولان ان عليا قطع من المفصل وذكر الشافعي  
 رحمه الله في كتاب الاختلاف أن عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبصر والوسطى خاصة ويقول أستحي  
 من الله أن اتركه بلا عمل وعند الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أمر بقطع السارق الذي سرق رداه صفوان من المفصل أى مفصل الكوع قال ابن الرفعة واذا سرق الماوردى انه  
 فعل بجمع عليه والمعنى فيه أن البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع ولذا يجب في الكف دية اليد وفيما زاد  
 حكومة (وقال قتادة) فيما وصله الامام أحمد في تاريخه كما قاله مغلطاي في شرحه (في امرأة سرقت فقطعت  
 ثعالبها ليس الا ذلك) فلا يقطع بعد ذلك بينها والجمهور على أن اول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن  
 مسعود شاذة فاقطعوا أيانها والقراءة الشاذة كغير الواحد في الاحتجاج بها فالقول باجزاء الشمال مطلقا شاذ  
 كما هو ظاهر ما نقل هنا عن قتادة وفي الموطأ أن كان عمدا وجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى وان كان  
 خطأ وجبت اليد وتجزئ عن السارق وكذا قال ابو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق عين اللباني الحز العاقل  
 أخرجهما فأخرج يسارا سواء كان عالما بها وبعد اجزائها لم لا وقصد باحتما فقطعها المستحق فهدرة سواء علم  
 القاطع انها اليسار أم لا وقصد جعلها عن اطان اجزائها واخرجهما دهنًا وظنناها اليمنى او ظن القاطع الاجزاء  
 فدية لليسا لانه لم يذللها مجانا فلا قود لها التسليم مخرجها يجعلها عوضا في الاولى ولادهنه القرية في مثل ذلك  
 في الثانية بقسميها ويبقى قود اليمنى في المسائل الثلاثة لانه لم يستوفه ولا عفا عنه لكنه يؤخر حتى تتدمل يساره  
 الا في ظن القاطع الاجزاء عنها فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله في القصاص فلو كان اخراج اليسار وقطعها  
 في حد السرقة اجزأت عن اليمنى اذا فعل المقتول ذلك لدهشته او ظن اجزائها عن اليمنى فلو قصد باخرجهما  
 باحتما لم يقع حدًا كذا استدركه القاضي حسين على الاصحاب وحل اطلاقهم عليه وتبعه عليه في الوجيز والحاوي  
 واطلاق الاصحاب يقتضي وقوعه حدًا مطلقا لان القصد منه التثكيل وقد حصل بخلاف القصاص فان منبناه  
 على المماثلة وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين بن ابراهيم  
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة) رضى  
 الله عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تقطع اليد) السارقة (في) سرقة (ربع دينار) ذهبا (فصاعدا)  
 نصب على الحال المؤكدة والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنسائي  
 في القاطع (تابعه) ولا يذرونا بعده أى تابع ابراهيم بن سعد (عبد الرحمن بن خالد) القهقي المصري مما وصله  
 الذهلي في الزهريات (وابن اخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريق  
 يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه (ومعمر) بفتح الميم ابن راشد مما وصله الامام احمد عن  
 عبد الرزاق عنه الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس) واسم  
 ابي اويس عبد الله بن عبد الله الاصبي ابن اخت الامام مالك بن انس وصهره علي ابنته (عن ابن وهب) عبد الله  
 المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام  
 (وعمرة) بنت عبد الرحمن كلاهما (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تقطع  
 يد السارق في ربع دينار) وهذا مما يحتج به للشافعية في التحديد بربع دينار وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة)  
 خذ المينة البصرى يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصرى قال (حدثنا  
 الحسين) بن ذر كوان المعلم البصرى (عن يحيى) ولا يذرونا عن يحيى بن أبي كثير بالثلاثة (عن محمد بن عبد